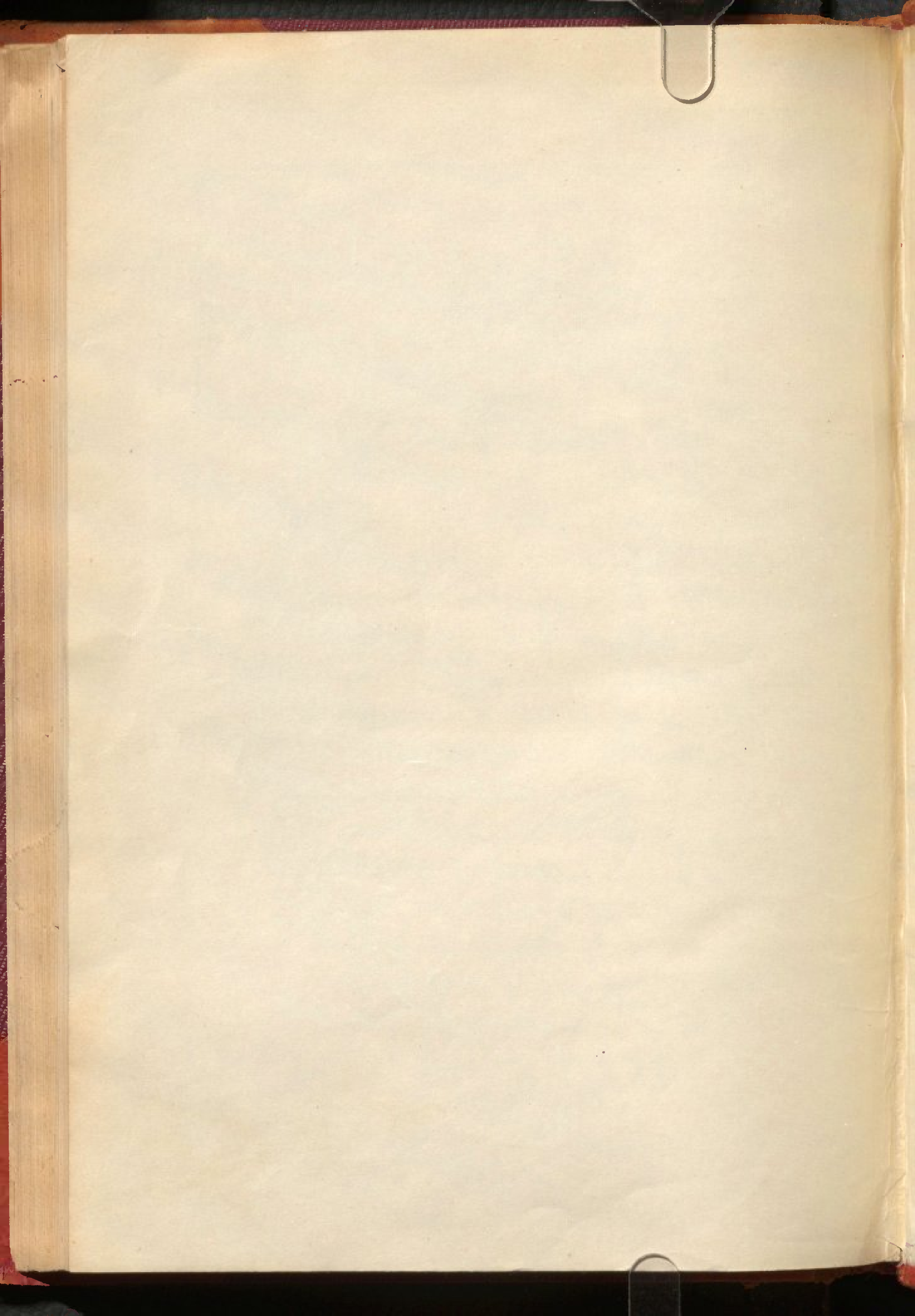
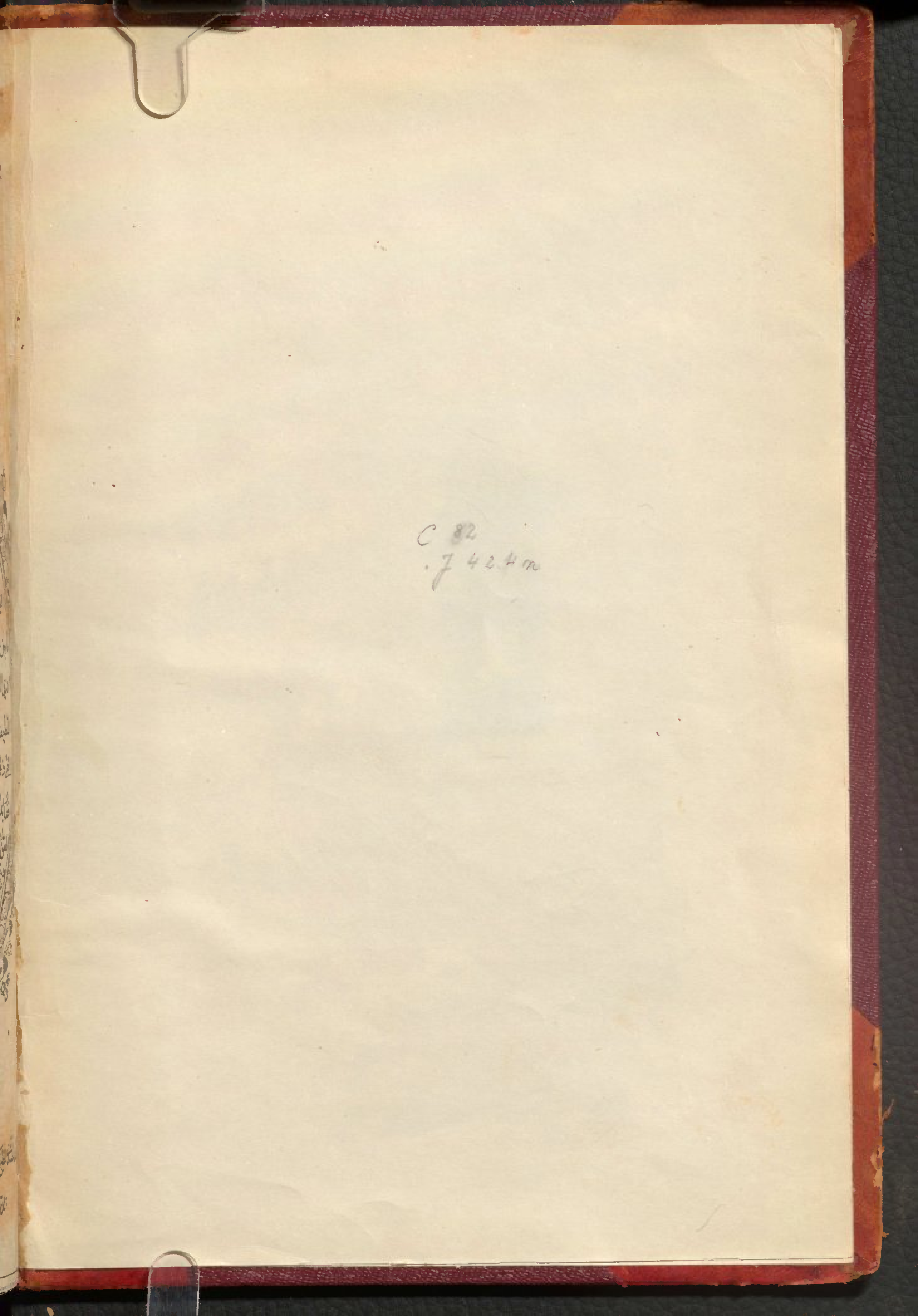


C82 .J424n
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
26539
McGILL
UNIVERSITY





C 82
.J424m

بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله المنان على عباده

العلماء بشرحها الفضل والكمال والصلوة على النبي و

عترته مصابيح العلم والهدى وعلى صحابته التابعين لسنته الى آخر الدهر وبعد فيا بشرى

هذا كتاب نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية لزين العابدين الائمة الاطهار وقد

كانت لعلماء في الاعصار الخالية يهتمون بشرحها وكشف غوامضها بالهمم العالية لما اودع

في فقراتها من الحكم والمعارف الالهية التي يقصر عن تعبيرها السنة العقول بشمر غير واحد من العلماء

الفحول عن ساعد العناية فعلقوا على الصحيفة الالهية لئالى منثورة وشروحا نفيسة مشهورة

ما بين مجمل مخل يكشف للناظر عن بعض المرام ومفصل تكل عنه طباع الكرام الى ان انتهت النوبة الى السيد

الاجل الفاضل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه فشرحه هذا الشرح

اللطيف فنجت المسالكين ووسط بين الطريقين وكان قد كتب عليها شرحا بسيطا قبل هذا فاستفاده فيه

الفهم ذو البيه الذي يريد به وكان هذا الشرح معدوم الاثر ومفقود الخبر الى ان قد بعض الفقراء السيد ولقاه

خطابا منا ما فوجدته في المشهد المطهر الغروي عند بعض السادة من احفاد المؤلف بخطه فانتسخ منه

لقواعد التنقيح والتصحيح صاحبا للاهل والفضل محصلا فاذكى بعض اهل العلم والفضل على نشر وطبع

نسخته وتنفع بفضله بمقاصده ثم ذيله بجدول المنعم بتعليق السيد المحقق الداماد ... نسخها المنافر اتمامها

واتقنها بعد تكرار المقابلة والتصحيح عند اهل التحقيق والتنقيح وقد كتب

هذه الاسطر بيمنا الاوراق المفتقر لحد من الفقر والجزين

محمد القمي وقد فرغ من تسويد هذه النسخة

الشريفة اقل الطلاب والكتاب زين العابدين

القمي المسكن في سنة

١٣١٤

ولقد تصدى لطبع هذه النسخة الشريفة التي قد شرح ووضح منها اسرار كلام سيد الساجدين اقل الراجعين الى الحقائق

اللاهوتية والمعارف اليقينية الحاج الشيخ احمد الشيرازي نفع الله عن

سمائها همته عن ما الغيوب المخازي في شهر ذي القعدة

الحرام ١٣١٤

مع ما علق على الصحيفة ايضا الحكيم الالهي والعالم المتبحر المحدث المحقق الملا محسن الملقب بالفيض الكاشاني

Nur al-anwar fi-sharh al-Sahifat al-Sajjadiyah

Juzʼ un



الهي انت المستعان   ولا قوة الا بك

هذا كتاب المسمى بنور الانوار في شرح الصحيفة السجادية عليه الاف التحية والثناء للسيد الاجل الفاضل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الجزائري ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع ابناء التراب على اسرار ملكوته الخفية ونور قلوبهم بادعية الصحيفة السجادية والصلوة على رسوله الهادي للانام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام **وبعد** فيقول نزر نعال اهل العلم نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري لما ان للوصول الى جناب قربه تعالى طرائق متعددة ووسائل متبددة وكان اوضحها سبيلا وبرهانا واعلاها شرفا ومكانا سلوك محجة الدعوات المرويه والولوع بما انطوت عليه الصحيفة السجادية ولما لم يكن لها شرح يزيل عنها الصعاب ويكشف عنها اللباب كتبنا عليها في عنفوان الشباب شرحا مبسوطا وافيا ومنهل العذب صافيا وقد راينا الطباع آبية الا الاختصار ومخرقه الا عن الذي فيه الاختصار فاحببنا ان نعلق عليها شرحا اخر يناسب الحال ويكون خاليا من الاطناب والاملال وسميته بنور الانوار في شرح كلام خير الاخيار سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه والمرجو من اخواننا في الدين وخلاننا في طلب اليقين ان يذكرونا بدعاء جميل بصفح جزيل ومن الله نرتضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه **قال** راوي الصحيفة حدثنا السيد الاجل اختلف في المتكلم به فذهب شيخنا البهائي قدس سره الى انه علي بن السكون وهو من ثقات علماء الامامية ويقول الكفعمي في حواشي مصباحه في نسخة ابن ادريس كذا وفي نسخة ابن السكون كذا وقال السيد الداماد لفظة حدثنا في هذا الطريق لعميد الرؤسا وهو الذي روى الصحيفة الشريفة عن بهاء الشرف وايد ما ذهب اليه بقوله وهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر وتخلق صحيفة الكبيرة كلماته وفيها السور واياته جدد نضائد وفذكره في ابداعه وتكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه احمد منتصبيه المبتعث من شجرة الرحمة وعنصر الكرامة لاختتام سفارته وحجبه واستتمام ملته ودينه وعلى العترة الصفوة الطاهرة والحامة الروقة الناخلة الاثني عشر الخلص البررة المقربين المكرمين الاوصياء الصديقين والاصفياء السابقين والائمة المعصومين والخلفاء المنطقين خزنة سر الله

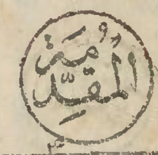
في سند هذه تيمنًا وتبركًا

صورة خط شيخنا المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه على نسختي التي عورضت بنسخة ابن السكون وعليها أيضًا
على النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عميد الرؤساء قراءة قرأها على السيد الأجل النقيب الأوحد
العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن محمد بن الحسن معية أدام الله تعالى علوه قراءة صحيحة
مهذبة ورويتها له عن السيد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن أحمد عن رجاله المسمين في باطن هذه
الورقة وأجزت روايتها عني حسبما وقفته وحققته وكتب هبة الله بن حامد في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث
وستمائة انتهى وصح فالطريق في نسخة ابن السكون هكذا أخبرنا أبو علي الحسن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز
قراءة عليه فأقر به قال أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني إلى آخر ما في الكتاب وكلاهما
حسن لما يظهر من كتب الإجازات من أنهما يرويان الصحيفة الشريفة عن السيد الأجل وأما النسخة التي في الهامش
المصدرة بقوله حدثنا الشيخ الأجل فهي النسخة التي نقلها الفاضل السديد كمن نسخة ابن إدريس لبيان
الاختلاف في السند بينها وبين نسخة ابن السكون وقد وجدناها مكتوبة في الأصل في كثير من النسخ والمتكلم
بحدثنا هو ابن إدريس **قوله** أبو الحسن محمد بن الحسن حاله مجهول في الرجال كحال الخازن والخطاب البلخي
هو غير ضائر لتواتر ما بين الفريقين حتى إن الغزالي وغيره سموها إنجيل أهل البيت وزبور آل محمد وإنما
روينا أصحابنا على طريق التعنعن عنهم سلوكًا لجهة التيمن والتبرك باتصال روايتها بالمعصوم عليه السلام
مع أنهم من أهل الإجازة لا من أهل الرواية وأيضًا إعجاز أسلوبها وغرابة أطوارها شاهد أن عدلان
عليان مثلها لا يصدر إلا عن مثله أما أنا فلي في روايتها طرق شتى كما لأصحابنا رضوان الله عليهم وهو الداعي
إلى اختلاف عبارتها وقد بنينا شرحنا هذا على نسخة شيخنا البهائي قدس سره التي هي بخط جد أبيه
شمس الدين محمد صاحب الكرامات والمقامات وهو نقلها من خط السديد بعد نقله هو من خط علي
السكون فما في أصل نسختنا فهو موافق لنسخة ابن السكون وما هو بعلامة س فهو لنسخة ابن إدريس وما
كان في الأصل مرقوم عليه معًا فكانا معًا في نسخة ابن السكون وما كان في س معًا فكانا معًا في نسخة
ابن إدريس وما كان مرقومًا عليه خ فهو ما كتبه ابن إدريس وابن السكون في الهامش **قوله** شهريار
بفتح آخر الجزء الأول على الفتح تشبيهًا له بخمسة عشر ومنع صرف الثاني والكسر جرة وقد جوزه شرذمة قليلة
وبنوه على إضافة الجزء الأول إلى الثاني ومنع صرف المضاف إليه وهذا وإن كان من المركبات الأعجمية لأن
الشهر بمعنى البلاد ويار بمعنى الخل والمعين والناصر أي ناصر أهل البلاد ودافع الظلم والتعدي عنهم والأعراب
والبناء إنما يكونان في الأسماء الموضوعة في لغة العرب كثيرًا ما أجروا عليه أحكام كلامهم وإن لم يتصرفوا

المقدمة

وجملة كتاب الله

واعمد دين الله وحفظة حكمة الله وتصنيف خاصة أصبابه الله وتنجيز خيرة الله وتوبيخ رسول الله صلى الله عليه وآله أوجس أبد الآبدين وسجيس الدهر الداهر **وبعد** فأفقر الخلق إلى غني الأغنياء عبده الغفيل الذليل محمد باقر بن داماد الحسيني ختم له في نشأتيه بالحسنى يقول إن في إنجيل أهل البيت وزبور آل محمد عليهم السلام رموزًا أسرارها وتبرًا لألفاظها المبرة وأساليب حكاياتها وأنا بين قرابته وأيت بفضل الله العظيم على إحياء الإسلام المعنوية والتنبيه على أدواع الأخلاء الرومية أضعاف القراءة على الشيخ من في الرواية عن الأخذ من لدني تأذنات متنوعة مراتب شتى قسطًا وفيرًا وطسقًا غزيرًا وفوغافًا وشطرًا صالحًا مما أوتيته من الخير بمسالكها ومبانيها والعلم بحقائقها ومعانيها فليكن المصنفون بحقائقها بتوضيح أسماعهم وأعين لحقوقها أعين



فی فضل العمر باب الثانی کان مخنثا

به **قوله** مولانا ای ناصرنا او من هو اولی بامورنا والمراد منه ما ذمر فی قوله صلی الله علیه وآله من کنت مولاه فعلی مولاه **قوله** امیر المؤمنین مشتق من المیرة وهو الکیل لانه یکیل العلم المؤمنین ومنه قوله تعم ونمیر اهلنا وقد خصه الله تعالی به حتی ان السید الزاهد ابن طاوس صنف کتابا کبیر الحجم سماه کشف الیقین فی تسمیة مولانا امیر المؤمنین ونقل فیه احادیث کثیرة تدل صریحا علی اختصاص التسمیة به علیه السلم ولذا لم یسم احد من اولاده المعصومین علیهم السلم به وان شارکوه فی معناه وقد روی العیاشی فی تفسیره حدیثا عن الصادق علیه السلم بانه لم یسم بهذا الاسم غیر علی بن ابی طالب الا کان مخنثا وهو غیر بعید لقول جلال الدین السیوطی وهو من اکابر علمائهم فی تعالیقه علی القاموس عند ضبط لغة الابنة وکانت فی جماعة فی زمن الجاهلیة احدهم سیدنا عمر وقول ابن الاثیر وهو ایضا من اعاظم فضلائهم زعمت الروافض ان سیدنا عمر کان مخنثا کذبوا لعنهم الله ولکن کان به داء دواؤه ماء الرجال فانظر الی اعتذار هذا الفاضل عن امامه وکیف ابتخو الروافض عند اللعنة مع انه هو الذی علیهم صفقا امامه المبارک علیه هذا قلیل بالنسبة الی نسبه الشریف المستنصف بین الفریقین الذی قد نظمه الشاعر من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان یبغض الوصی وان ینکر یوم الغدیر بیعته وذکر ابو المنذر هشام بن محمد السایب الکلبی وهو من رجالهم فی کتاب المثالب فقال ما هذا لفظه من جملة من ولدوا من سفاح هشام عن ابیه قال کانت صهاک امة حبشیة لهاشم بن عبد مناف فوقع علیها نضلة بن هشام ثم وقع علیها عبد العزی بن رباح فجاءت بنفیل جد عمر بن الخطاب وذکر ابن عبد ربه فی کتاب العقد فی المجلد الاول فی حدیث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فی بعض ولایاته ما هذا لفظه فتح الله امرا علی فیه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله انی لاعرف الخطاب یحمل علی راسه حزمة من حطب وارایت ابنه مثلها وذکر مؤلف نهایة العقول ان عمر بن الخطاب کان قبل خلافته نخاس الحمیر وذکر ابو عبید القسم بن سلام فی کتاب الشهاب فی تسمیة من نسع من قریش فی الجاهلیة ما هذا لفظه والخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عکن بن کعب ابو عمر بن الخطاب قطع یده فی سرقة فقدر ومحاه ورضی الناس عنه وذکر ابن عبد ربه فی ذلک الکتاب خرج عمر بن الخطاب یده علی المعلی بن ابی الجارود فلقیته امراة من قریش فقالت یا عمر فوقف لها فقالت کنا نعرفک من قبل عمیرا ثم صرت من بعد عمیر عمر ثم صرت من بعد عمر امیر المؤمنین فاتق الله یا ابن الخطاب وانظر فی امور الناس فانه من خاف الوعید قرب علیه البعید اقول فیا عجبا من قوم رووا ان عمر کان ولد زنا وانه کان فی الجاهلیة نخاس الحمیر وان اباه کان سراقا وانه ما کان یعرف الا بعمیر لرذالته ثم مع هذا جعلوه خلیفة قائما مقام نبیهم وناییا عن الله فی عباده وقدموه علی اهل الشرف فی الجاهلیة والاسلام **قوله** ست عشرة

قال عز دورینا عنه وتحملنا روایة الصحیفة المکرمة فی اشهر الطرق واعرف الاسانید حقیقتها السید الاجل ابن اه الصحیفة الکریمة السجادیة المسماة انجیل اهل البیت وزبور آل الرسول علیهم السلم متواترة کسائر الکتب الی مصنفیها وذکر الاسانید لبیان طریق الروایة والاجازة لحمل النقل وذلک سنن المشایخ فی الاجازات فنقول اسانید المشایخ رضوان الله علیهم فی روایتهم الصحیفة الکاملة المکرمة المتواترة وتحملهم لنقلها مختلفة ولعظم حدثنا فی هذا الطریق لعمید الدین وعمو المذهب عمید الرؤسا من ائمة علماء الادب من افاخم اصحابنا رضوان الله علیهم فنقول الذی روی الصحیفة الکریمة عن السید الاجل بهاء الشرف وهذه صورة خط شیخنا الشهید قدس الله لطیفه علی نسخة التی عورضت بنسخة ابن السکون علیها

في جلاء الذرية العلوية

المقدمة

بسكون الشين وهي اللغة الفصيحة الحجازية وقد لا فيها عن توالي اربع فتحات فيما هو كالكلمة الواحدة مع منزلتها
بالمنفصل الذي في آخره فتحة وفتح الشين حمزة وقد جوزه بعض النحاة بناء على عروض التركيب واما بنو تميم فقد
فروا من ذلك المحذور وردوا النحاة الى كسر الشين وهو من باب ازالة الثقل بثقل آخر **قوله** قراءة تمييز يرفع
الابهام عن النسبة **قوله** على الشيخ متعلق بفعل محذوف وما تفرع عليه ويجوز تعلقه بالفعل المذكور
بتضمينه لفعل المحذوف **قوله** العكبري بفتح الباء والضم حمزة نسبة الى عكبرا بفتح الباء والمد قرية
بالشام **قوله** المعدل اى الموصوف بالعدالة وقيل هو لقبه **قوله** المطلب الشيباني بفتح الياء وكسر الشين
حمزة وهما خارجان عن الفصاحة **قوله** الاعلم اى المشقوق الشفة العليا **قوله** واحفى السؤال بالحاء
المهملة اى استقصاه وبالغ فيه وفي كثير من النسخ بالخاء المعجمة ولعل وجهه الخوف والتقية **قوله** اشار على
ابي بترك الخروج ربما يستفاد من هذا واضرابه ذم ابيه بل ما هو اعظم منه لمخالفته لامامه لكن المستفيض
في الاخبار مدحه والثناء عليه وان خروجه انما كان لطلب ثار الحسين ع ولا ينافيه نهي الامام عليه السلام
له لانه اما من باب التقية او من باب الشفقة عليه كما يستفاد من سياق العبارات الآتية وما قيل من ان نهيه
له كان نهي تحريم الا ان الله تعالى قد عفا عنه بدعاء الامام له وقرابته منه فلا يخفى بعده واما غير زيد من اصحاب
الخروج كيحيى ومحمد وابرهيم فقد استشكل اصحابنا حالهم لما صدر منهم من الاضرار بالامام عليه السلام
والحق ان بكائه ع عليهم بعد قتلهم وتاسفه عليهم عند اسرهم مما يرفع الاشكال عن حالهم واي فرد من
افراد الشيعة لم يصدر منه الاضرار بالامام ولو لم يكن الا بارتكابنا للمعاصي فانه من اشد الضرر على طباعهم
المباركة لكن شفقتهم علينا توجب الصفح عن مثله وكيف لا وقد روي ان الله تعالى غضب على الشيعة فانسانهم
اسرار الائمة واراد ان يهلكنا فصلهم بالعذاب فاخبر موسى الكاظم ع بانه سئل مسائل شيعته هذه السنة فقال
عليه السلام يا رب احب ان افدي شيعتي بنفسي وبقودهم على الارض فاماته الله شهيدا في تلك السنة فدى للشيعة
فاذا كان هذا حالهم مع الاجانب فكيف مع اولادهم واقاربهم مع ان خروجهم انما كان بعد ان هتكت
حرمتهم ونهبت اموالهم وسبيت ذراريهم ولقبوهم بالخوارج وقالوا لهم لو كان جدكم على الحق لما
فعل بكم ما ترون ومثل هذا يوجب عمال الغيرة من اراذل الناس فكيف من بني هاشم مع انه روي عن
الرضا عليه السلام والامام احمد توجيه ابيه من الاذية والاستخفاف ما لم يصدر من غيره وح فتكلم بعض علمائنا
في اعراضهم جرأة على ذرية اهل البيت ع **قوله** ثم كسر العين عنه وفيها سبعة احرف وهي لغة في الفتح
حكاها بعض اهل العربية **قوله** فداءك بالمد لمكان كسر الفاء والقصر لو فتح وجوز القصر مع الكسر ايضا

صح على النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عميد الرؤساء رحمه الله قرأها على السيد الاجل الاوحد العالم جلال الدين الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن محمد بن الحسن معد اثابه الله تعالى علوة قراءة صحيحة مهذبة ورويتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة والجمهور وابنها عني حسبما وفقه عليه وحدثه له وكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلث وستمائة والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وتسليمه على آله الغر الكرام الطاهرين هنا حكاية خط الشهيد رحمه الله تعالى فاما النسخة التي بخط علي بن السكون رحمه الله تعالى فطرز في الاسناد فيها مثل هذه الصورة

[illegible] الكلام النهي عن [illegible]

المفيد

في المحو والاثبات

اما مطلقا او اذا الادى لام الجر مثل فداء لك **قوله** استقبلك اى اشار فهلك او قوله لك فى مستقبل فراك

قوله هات بكسر التاء اسم فعل بمعنى اعطنى **قوله** يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ذكر المفسرون فيه ضروبا من التفسير وكلها لا تناسب المقام والمناسب له ما روى عنهم ع من انه تعالى خلق لوحا سماه لوح المحو والاثبات وقد كتب فيه الاجال والارزاق على طريق التعليق والشرط كان يكون عمر زيد ثلاث سنين ان قطع رحمه وثلاثين ان وصله فان اتى بالاول محا الثانى وان اتى بالثانى محى الاول وكذا فى جانب الارزاق وغيرها من التقديرات وقد روى انه تعالى ينظر الى ذلك اللوح فى كل يوم ثلثمائة نظرة يمحو فى كل نظرة ما يشاء ويثبت ما يشاء واما ام الكتاب فالمشهور تفسيره والاخبار ان المراد به اللوح المحفوظ الذى لا يلحقه محو ولا اثبات بل الامور مثبتة فيه على ما هى عليه فى الواقع وح فالحكمة فى ايجاد لوح المحو والاثبات حيث ربما كان منها حث العباد على الطاعات وترغيبهم فيها ومثل هو تاكيد للاول وتشبيه به باعتبار ما روى ان الله تعالى اذا اراد شيئا من انزال اية او امضاء حكم امر القلم فكتبه فى ذلك اللوح وقراه اسرافيل فنقش فى جبهته وقراه جبرئيل من جبهته فذلك اللوح اصل للقران ومحل الايجاد اولا فلذا سمى ام الكتاب **قوله** هذا الامر اى امر التشيع والامامة او الخروج وقبل طلب ثار الحسين ع وهو بعيد **قوله** مليا زمانا طويلا للتفكر فى التكلم الحق **قوله** راسه بالهمزة وبقلبها الفا تخفيفا لكنه غير مشهور عند باب الاشتقاق **قوله** من ابن عمى يروى بفتح نونه من الخفة لان فى كسره اجتماع الكسرتين وبكسرها بناء على ما اشتهر من تحريك الساكن بالكسر لكمال المناسبة بينهما واما المشهور فى هذه الحركة فهو الفتح لان لام التعريف طلبا للخفة فيما كثر استعماله والكسر فى غيره كما هنا لعدم كثرة استعماله فيرجع فيه الى تحصيل المناسبة المشهورة **قوله** وجوها اى انواعا وابوابا **قوله** املاه بالالف من الاملاء على الكاتب واصلها مللة من المضاعف بحكم قوله فليملل الذى عليه الحق فقلبت لامه ياء و يوجد فى بعض النسخ بالهمزة وحكم الفاضل الداماد بانه تصحيف وهو كما ترى لان مثل هذا القلب شايع ذايع **قوله** وانكم الواو اما للاستيناف او الحالية **قوله** يا بن رسول الله ظاهر الاطلاق الحقيقة سيما وقد اعتضد بتقرير الائمة ع وتلفظهم وافتخارهم به على بنى العباس وخلفاء الجور واستدلالهم عليهم السلم على حضر بانهم على جدهم الرسول صلعم بقوله تعالى وحلائل ابنائكم فى مقام المفاخرة وح فما ذهب اليه علم الهدى قدس سره فى هذه المسئلة فى كتابنا الموسوم بغاية المرام فى شرح تهذيب الاحكام **قوله** بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمتابعة وبكسرها بمعنى تولى الامور وتدبيرها فعلى الاول يكون من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الثانى يكون من باب اضافته الى الفاعل **قوله**

اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى الى اخر ما فى الكتاب وهناك نسخة اخرى طريقها على هذه الصورة

حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد ابو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى الى سائر الاسناد المكتوب فى هذه النسخة على الحاشية قوله قال

اخبرنا الشيخ السعيد الاجل

ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار ذكره الشيخ منتجب الدين موفق الاسلام ابو الحسن على بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه وارواح اسلافه فى كتاب الفهرست الذى كر من تاخر عن شيخ الطائفة ومدحه بالفقه والصلاح ولم يذكره غيره من الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم **قوله** عن ابيه ضمير المفعول المؤنث للصحيفة المكرمة السجادية صلوات الله عليهم السلم ذكر ذلك محمد بن شهراشوب رحمه الله تعالى

في احوال محمد وابرهيم

فى صحيفة الظاهر ان مثله لم يكن من سوء الادب عندهم كما هو الان والا فلا يجوز صدور مثله عن مثله قوله غلام ورد بمعنى العبد بمعنى الخادم وبمعنى الشاب المتطلع شاربه قوله بعينه وهو عاء آلة الحرب قوله وبكى لانه كان خاتم ابيه قوله فيكتموه وفى مر باثبات النون وح فالفاء فيه للاستيناف على حد قوله الم تسأل الربع القواء فينطق اى فهو ينطق قوله محمد وابرهيم وفى الكلينى حديثا طويلا وفيه ان الصادق عليه السلم منعهما عن الخروج اشد المنع ومنه استند بعض المعاصرين على انهما ملعونان مطرودان من رحمة الله سبحانه وحمل التشبيه المذكور فيما سبق من قوله انى لا اعلم انكما ستخرجان كما خرج على مطلق الخروج والقتل الا فى الحقيقة فان زيدا محق قطعا وهو غير جيد لانه ان اراد الحقيقة فى الواقع فهما وزيد سواء الورود النهى بالنسبة اليهم جميعا وان اراد هما بالنسبة الى الاعتقاد فكذلك ايضا فانه لم يخرج احد من هؤلاء الا لطلب ثار الحسين عليه السلم اولرفع تسلط الظلمة عن بنى هاشم وليكون خليفة وحاكما ولا ريب انهم اخوض من بنى امية بها نظرا الى الواقع والاعتقاد وان كان اصلحها الغير هم وهم المعصومون منهم عليهم السلم ثم يفرق بينهما وبين زيد بانهما ابيا الامام عليه السلم وعمهم ابدا زيد له وقد عرفت الجواب عنه مع ان فى ذلك الحديث الطويل انه لما ارسل اليهم الدوانيقى فقيدوهم وحملوهم فى محامل لا وطاء لها واوقفوهم بالمصلى لكى يشتمهم الناس فكف الناس عنهم ورقوا لحالهم ثم انطلق بهم الى باب المسجد الباب الذى يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروحة بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله صلعم ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكنى غلبت ليس للقضاء مدفع ثم انه دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكى فيها الليل والنهار حتى خيف عليه ولو لم يكن له الا بكاؤه عليه السلم لكان كافيا فى عدم جواز تناول اعراضهم بالقدح بالنسبة قوله ابنى عبد الله بن الحسن وهو الذى سماه الدوانيقى ابا قحافة لتهكما به لانه لم يدع الخلافة من ابوه حى سواهما وسوى ابى بكر وسوى عبد الكريم الطايع لله فانه تولى الخلافة وابوه المطيع خلع نفسه منها وروى اهل السير ان ابا قحافة كتب الى ابنه ابى بكر زمن خلافته كتابا فيه انك يا بنى لم وليت خلافة المسلمين فان كان لكبر سنك فانا ابوك اكبر منك فانا احق بها وان كان لقدمك فى الاسلام ففيهم من هو اقدم منك قوله فى هذا الامر اى الخروج بالسيف والامر وصيته قوله ها هى ها حرف تنبيه وقد اشتهر بين النحاة انها لا تدخل من المفردات الا على اسماء الاشارة وجوزوا الفصل بينها وبين اسم الاشارة بقسم وبضمير وح فاما ان يقتصر على اسم الاشارة او بتقدير خبر هى لكون مدخولها جملة قوله يا اسمعيل

في معالم العلماء قوله عبد العزيز العكبرى العكبرا بفتح الباء ممدودة ويقصر والنسبة اليها عكبراوى وعكبرى قوله عن ابى المفضل ذكره العلامة فى الخلاصة فى قسم الضعفاء والشيخ الحسن بن داود فى قسمى الممدوحين والمجروحين من كتابه كليهما لكنه ذكره فى قسم الموثقين محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى يكنى ابا المفضل ولم يذكر فيه مدح او جرح وفى المجروحين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى يكنى ابا المفضل نقل الاقوال فيه وليس ذلك لظنه الاثنينية بل للاختلاف الاصحاب فيه وذكره الشيخ فى الفهرست انه كثير الرواية حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة من اصحابنا وفى النجاشى قال فى ترجمته كان سافر فى طلب الحديث عمره اصله كوفى وكان فى اول امره ثبتا ثم خلط ورأيت جل اصحابنا يغمزونه ويضعفونه هذا كلام النجاشى ولكنه كثيرا ما يذكره فى ترجمة غيره ويوثقه جعفر بن ذكره بالرحمة والرضيلة ويسند

26539

الى البخارا فانه ويعتمد على الاسناد عنه ويقول في الجرح والتعديل وذلك كله امارات التوثيق

قال حدثنا الشريف ابو عبد الله هو وجه الطائفة متقدم ثقة سمع فاكثر وذكر فاو فو عمر تيفا ولتعين ... على بن النعمان الاعلم الاعلمي المتقدم في الثقة العليا والمراء علما واذا كان الشوق في الثقة لسفلى فالرجال الملح والمرأة فالخاء بالحاء المهملة عن ابيه متوكل لرئيس الطائفة شيخ شيوخنا ابي جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي نور سره القدوس البه في روايته ادعية الصحيفة الشريفة طريقان ذكرهما في الفهرست وهما جماعة عن التلعكبري وهو ابو محمد هرون بن موسى بن احمد بن سعيد بن بنى شيبان العظيم المنزلة العديم النظير الواسع الرواية راوي جميع الاصول والمصنفات عن المعروف بابن اخي طاهر وهو ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن على بن

قال البعض الاعلام هو اسمعيل الذى ورد فيه حديث البداء بمعنى النسخ من امامته الى امامة موسى بن جعفر والعجب من صاحب نقد المحصل حيث نكر البداء مع شيوع هذا الحديث واستفاضته انتهى **اقول** اما الحديث المذكور فهو قول الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل واما جعله البداء هنا بمعنى النسخ فغير جيد فان النسخ ازالة ما ثبت بدليل شرعي وليس الثابت في الالواح السماوية والالواح الارضية كلوح فاطمة عليها السلم المكتوب فيه اسماء الائمة عليهم السلم الا موسى عليه السلم بل البداء هنا بمعنى ظهور شيء لعامة الناس لم يكن ظاهرا قبل فان عامة الشيعة كانوا يزعمون ان اسمعيل هو الامام بعد ابيه لانه اكبر الاولاده عليه السلم فاظهر الله لهم بموته ان الامام هو موسى عليه السلم وان اطلقنا النسخ على هذه مجازا فلا مشاحة واما انكار صاحب النقد لاخبار البداء فنكر لاستفاضة الاخبار به بين الفريقين حتى انه ورد ما عبد الله بمثل البداء ولم ينكره سوى اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة فاجيبوا بقوله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وتابعهم عليه الفخر الرازي وشرذمة من اهل الخلاف بل قال الفخر الرازي انه من مبتدعات ائمة الروافض لاضطرابهم في المسائل حتى انهم اذا اخبروا شيعتهم بامر ووقع خلافه قالوا في الاعتذار يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولعمري ان هذا الفاضل قد شارك اليهود في هذه المسئلة فاستحق ما اجيبوا به وهو حسبه في هذا المقام **قوله** فقبلها اما لكونها دعاء حاجة او لانضمام خطابه اليه وعلى الاول فيدل بمفهوم الموافقة على استحباب تعظيم القرآن وتقبيله ووضعه على العين بل يدل على استحباب تقبيل جميع ما ينسب اليهم عليهم السلم من الآثار **قوله** عليهم السلم المسلم هو الامام عليه السلم والاتيان بضمير الجمع انما هو للتعظيم والقول بادخال من تقدم من آبائه عليهم السلم او يكون المسلم هو احد الرواة فدخل في السلم بعيد **قوله** ان رايت هو من افعال القلبية وقد حذف هنا احد مفعوليه مع جزاء الشرط اي ان رايت العرض حسنا فاذن لي فيه **قوله** الى ابني وفي نسخة البهائي قدس سره ابي وهو ضعيف **قوله** ان الله يامركم الآية هو في الظاهر هذا وفي الباطن المراد بالامانة المامور بردها الخلافة او الصلوة او الامامة التي امر كل امام ان يؤديها الى من بعده على اختلاف الاخبار **قوله** مكانك اي اجلس مكانك **قوله** لا تخرجا بهذه الصحيفة وفي نسخة لا تخرجاها الصحيفة والفرق بينهما هو ما ذكره اهل العربية بين قولهم ذهب عمرو بزيد وذهب عمرو بزيد من ان معنى الاول اذهابه عمرو ولزيد بنفسه معه ام لا ومعنى الثاني مصاحبتهما في الذهاب قال بعض الاعلام وعلى هذا يكون قوله عليه السلم على الرواية المشهورة ادل واظهر واصرح في عدم خروجهما من المدينة مع الصحيفة منه على رواية ابن ادريس بل على هذه الرواية انما يدل على عدم اخراج الصحيفة منها لا على عدم خروجهما منها

والمقام يقتضي المنع منهما كما لا يخفى وظني ان القرائن انما تدل على المعنى المستفاد من عبارة ش لا تقوله
هذا مبرم عمكما اه ظاهر ان المراد فيهما عن اخراجهما اما نهيه عليه السلم لهما عن الخروج فقد استفيد من دليل
خارج ويتضمنه هذا الكلام ضمنا **قوله** فلانا منا دخول الفاء اما على تقدير اما او على تقدير خبر للمبتدا
وانما مثله فلانا منا ويجوز الاسناد لا له على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ادخال الفاء على الخبر
وان لم يكن المبتدا متضمنا لمعنى الشرط **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المشهور في تفسيرها
ان الحول بمعنى القوة فالجملة الثانية تاكيد للاولى ويحكى في تفسيرها عن علي عليه السلم ان الحول بمعنى الحائل
والمانع اي لا حائل عن المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالاستعانة منه تعالى **قوله** عن جده عن علي
وفي ش عن جده علي وح فالضمير راجع الى الاب الثاني. وقد روى رئيس المحدثين عن زرارة عن احدهما عليهما السلم
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم ما لي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال كيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون
الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك ولا شأني بين الروايتين لجواز
وقوع الرؤيتين **قوله** القهقرى هو الرجوع الى الخلف وهو مصدر نوعي وحقيقته هنا انهم كانوا اقبلوا بتمامه
عليه السلم جاهلية كفرة وقد شرح لهم الاسلام وبعد موته عليه السلم رجعوا الى ذلك الكفر والجهل الذي كانوا عليه
بحكم قوله عليه السلم ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة **قوله** جبرئيل وفيه لغات جبرئيل
بوزن قشليل وجبرئيل بحذف الياء وجبرئل بحذف الهمزة وجبرئل بوزن قنديل وجبرال بلام مشددة وجبرائيل
بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل وما احسن قول صاحب الكشاف عجمي فالعبوا به ما شئتم ومعناه عبد الله
اوصفوته **قوله** وما جعلنا الرؤيا اه والمعنى والله اعلم وما جعلنا الذي اريناك في المنام من نزوالقردة
على منبرك وما خلقنا الشجرة التي لعنها في القران التي هي شجرة بني امية الا فتنة للناس لنعلم من يطيعهم من يعصيهم
وحاصله انا ما خلقنا التيمي والعدوي والشجرة التي هي شجرة بني امية التي منها الخليفة الثالث واضرابه الا ليفتتن
بهم بالاطاعة والعصيان والظاهر لعنها كان صريحا في القران كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنهم حذفوه
كاحد فواعيره والضمير في نخوفهم راجع الى الناس اي نخوف الناس عن متابعة التيمي والعدوي وشجرة بني امية فلا
يزدادون الا طغيانا وتعصبا على متابعتهم وقد ذكرنا اراء المفسرين في هذه الاية في شرحنا الكبير **قوله** رحى
بالف الهمزة في المواضع الثلاثة وهو لبيان ضبط رسم الكتابة لا لبيان اختلاف المعنى **قوله** مهاجرتك بفتح
الجيم وهو احسن النسختين اي وقت المهاجرة وحاصله ان رحى الاسلام تدور على قطبها من حين هجرتك الى

الحسين بن علي بن ابي طالب ع
عن محمد بن مطهر عن المتوكل
ابن عمير بن المتوكل عن ابيه
المتوكل وثانيهما ابن عياش
وهو ابو عبد الله احمد بن
عبد الواحد بن احمد البزاز
شيخ شيوخنا المعروف بابن
عبدون ويعرف بابن الحاشر
ايضا عن ابي بكر الدوري عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
المتوكل بن عمير بن المتوكل بن
عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل
عن المتوكل وفي بعض نسخ الصحيفة
الكريمة طريق الشيخ في وصولها
الى المتوكل ابو عبد الله الحسين
بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري
شيخ الشيوخ عن ابي المفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني عن رجاله المسمين
في كتابه الى المتوكل والنجاشي
طريقه اليه غير ولينتهما
على ما ذكره الشيخ الغضائري
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن
مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
واقول ابن اخي طاهر
واسمه الحسن كما ذكره رئيس
المحدثين في جامعه الكافي
وان طعن فيه ابن الغضائري

المدينة الى عشر سنين وهي مدة مكثه صلوات الله عليه وآله في المدينة ثم تنقطع عن هذا الدور الحقيقي وتدور معوجة خمسة وعشرين سنة مدة خلافة الثلاثة ثم تنشأ نفخة دورانها الحقيقي الى مدة خمس سنين زمان خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن عليهما السلام ثم في قولهم لا يبين وجه ضلالة للتراخي في الرتبة لا للتراخي في الزمان ووجه الضلالة عبارة عن خلافة التيمي والعدوي والاموي وملك العز عنه هو ملك بني العباس ويجوز ان يكون للتراخي فيه فيكون وجه الضلالة اشارة الى ملك معوية ومن بعده من سلاطين بني امية **قوله** فذلك اي ملك بني امية بيان منته **قوله** انا انزلناه في ليلة القدر ولا ينافيه ما استفاض من نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة منجما لان المراد ابتداء نزوله كان في ليلة القدر كما قيل او المراد انه انزل في فرضه وايجاب صومه على الخلق القرآن فيكون بمعنى في فرضه كما يقول القائل انزل الله في الزكوة كذا يريد في فرضها او انه نزل جملة ليلة القدر الى السماء والى سماء الدنيا ثم نزل منجما وقال الصدوق تكامل نزول القرآن في ليلة القدر ويفهم من بعض الاخبار معنى آخر وهو انه نزل عليه صلى الله عليه وآله قبل البعثة جملة ليتعبد به ولعله كان في ليلة القدر ثم نزل بعد البعثة مفصلا على حسب المصالح ويؤيده ما روي انه صلعم كان يسبق جبرئيل تبادرا ونحوه حتى نزل قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه واما تسمية هذه الليلة بهذا الاسم فاما باعتبار ان القدر بمعنى التقدير لانه تعالى يقدر فيها جميع امور السنة بحكم قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وفي الحديث ان الله تعالى قدر فيها السموات والارض وولاية امير المؤمنين عليه السلام او لان القدر بمعنى الشرف والخطر لان لها قدرا وشرفا عند الله تعالى ولصاحبها اذا اطاع الله فيها او للطاعات فيها لتضاعفها وعظمها او لانه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لاجل امة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر وقيل ماخوذ من القدر بمعنى الضيق من قوله ومن قدر عليه رزقه لان الارض تضيق بالملئكة واما انها اية ليلة فقد اجمع اصحابنا رضوان الله عليهم على انها احدى الليالي الثلاث المشهورة واكثر الاخبار دالة على انحصارها في ثلث منها بل ادعى شيخ الطائفة في التبيان عليه الاجماع ويستفاد من بعض الاخبار طريق الجمع الاخبار دال على ان لكل ليلة من الليالي الثلاث مدخلا في التقدير ففي الاولى تقدير الامور وفي الثانية ابرامها واحكامها وفي الثالثة يكون امضاؤها فالاسناد بالعلل لما اقتضت حكمته البالغة بوجه الخالق الى جنابه قدر للامور تقديرات متغايرة مختلفة ففي المرتبة الاولى من التقدير يمكن تغيير ما قدر من سوء القضاء اسهل من كونه في المرتبة الثانية وتغييره في الثانية اسهل منه في الثالثة كما في احكام الملوك والسلاطين تعالى عن المشاكلة فان فيها مراتب في الحكم وقبول التغيير الى

لكن المنساق الى البيان من كلام النجاشي هو ان الاصحاب انما يضعفونه لروايته عن المجاهيل والاحاديث المنكرة ولذلك استثني ابن الغضائري اخبار فقال انما تطيب الانفس من رواية الاخبار ويرى من كتب حديث التي رواها عنه غيره وعن علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة وبالجملة يعتمد على ما يختص بروايته دون ما انطا فرشت به الطرق كفانا هذا ان المتوكل لا نص عليه من الاصحاب بالتوثيق الا ان الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ذكره في قسم الموثقين من كتابه ويلوح من ظاهر كلامه ان الذي يروي دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام هو المتوكل بن عمير بن المتوكل وكيف كان بل انما يرويه عن ابيه عن ابيه عن يحيى بن زيد على ما عرفت وفي النسخ التي البناء في الفهرست المتوكل ابن عمير بن المتوكل تصغير عمرو قد ضبط الشيخ ابن داود

ان تنتهي الى التزيين بخاتم الملك فعندي لك تيسير تغييره فكذا تغييرها تقدره واحكمه وامضه تعالى تيسر بعد
ليلة ثلاث وعشرين وانه ورد ان لله فيه المشية واما فائدة تنزل الملئكة بحوادث السنة تلك الليلة على
الامام عليه السلم مع انه قد تواتر بين الشيعة ان عند الائمة عليهم السلم كتاب الجفر والجامعة ومصحف فاطمة
وسائر علوم القرآن وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالذي يظهر من [illegible] آثارهم عليهم السلم
ان لعلومهم مراتب في الاجمال والتفصيل فالكتب المخزونة متضمنة لسائر العلوم على طريق الاجمال من غير
تفصيل للعلوم الواقعة في كل سنة وفي ليلة القدر يعرفون منها علم ما يقع في تلك السنة من غير تفصيل الحوادث
كل اسبوع اسبوع وفي ليلة الجمعة يزورون العرش فيعرفون من هذا العلم المتعلق بذلك الاسبوع
كما قال عليه السلم ولولا انا نزور العرش ونطوف حوله ليلة الجمعة ونكتسب من هناك علوما شتى
لنفد ما عندنا واما ما يحتاجون اليه من حوادث الساعات فيحصل لهم تارة بالنقر في الاسماع واخرى بالنكت
في القلوب وهذا انما هو بالنسبة الى بعض علومهم كما لا يخفى ولنا القول بانهم عليهم السلم يعلمون تلك العلوم
على طبق المحو والاثبات وينزل عليهم تلك الليلة ما خلا عنهما كما قال امير المؤمنين عليه السلم لولا آية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب او انهم عليهم السلم
يعلمونها مفصلا لكنهم غير مأذونين في القائها الى الناس الا اذا فصلت تلك الليلة كما ورد لجدهم عليه السلم
من معرفته لتفاصيل القرآن قبل البعثة ولم يرخص في الاخبار بها بعدها الا بعد نزولها مفصلة ثانيا
او ان فائدة النزول تشريف الملئكة بخدمتهم وبالسلام عليهم فلا يخلو عن بعد سيما هذا الاخير فانه خال من
الدليل وهذا كله ظاهر لا غبار عليه انما الاشكال في ان ليلة القدر مختلفة باختلاف الاقاليم بناء على كروية
الارض فحينئذ ليلة القدر يكون على اي البلاد ذكر فيه استاذنا العلامة ضروبا من الاقوال اولها ان المدار على
بلد الامام عليه السلم ويكون لمن سواهم ذلك الثواب اذا عملوا اعمالها في الليلة الاخرى وثانيها ان يكون
عليه السلم في كل ليلة في اقليم وتنزل الملئكة عليه في الليلتين وثالثها ان يكون عليه السلم مستقرا في بلده وتنزل
عليه الملئكة في كل ليلة باحوال تلك البلاد التي تلك الليلة ليلة قدر اهلها واحسن هذه الوجوه هو الاول قوله
تملكها بنو امية وحاصل المعنى ان سلطنة الامام عليه السلم في تلك الليلة بتنزل الملئكة وسلامهم عليه و
تهنيتهم له خير من مدة ملك بني امية تلك المدة الطويلة وقيل المراد ان عبادة تلك الليلة الواحدة خير من العبادة
في مدة ملك بني امية بالنظر الى بانى السلاطين وقوله ليس فيها ليلة القدر معناه انه تعالى رفعها من شهور
ملكهم او يكون المعنى انها خير منها ما عدا ليلة القدر والاول اوفق باللفظ والثاني اوفق بالروايات الدالة

المتوكل بن عمير بن المتوكل مكبرا
وهو الموجود في كتاب الرجال
للنجاشي بخط من يوثق به والله
سبحانه اعلم قال متوكل بن
عمير بن المتوكل روى عن يحيى بن
زيد دعاء الصحيفة اخبرنا
الحسين بن عبيد الله عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه
متوكل عن يحيى بن زيد بالدعا
قوله واحفى السؤال
الحفي المستقصي في السؤال
واحفى فلان في المسئلة
اذا اكثر وبالغ والحفوة
جعلت فداك بالمد اذا
كسرت الفاء وبالقصر
اذا فتحها على ما قد ثبت
بالسماع وبهما قرئ في
التنزيل الكريم فاما منا
بعد واما فداء قال في
مجمل اللغة وفي نسخة المجمل الفدا
وهو فداء لك اذا كسرت
مددت واذا فتحت قصرت
تقول هو فداك وقال
الجوهري في الصحاح الفداء
اذا كسرت اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور
ثم فداء لك ابي وبني العم



على وجودها في زمان كل امام وفي اضافة المالكية الى الشهور مبالغة لا تخفى **قوله** فملك سلطان في الا
بوزن تفعل وفي شرح بوزن تكرم وكلاهما غير موجود في كتب اللغة بل الموجود فيها بوزن نصر كما هو موجود
في بعض النسخ القديمة **قوله** وملكها طول في الاصل بنصبهما فنصب الاول على المفعولية لتملك ونصب الثاني
على الظرفية **قوله** فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها يتطاوله اي قابل طوله بطوله وطال عليه اي غلبه
في الطول فهو مثل للاقتدار والغلبة لان اغراء الرجال الجبال اهل وقال بعضهم ان تطاول مشتق من الطول بفتح
الطاء بمعنى الغنى اي ان غناهم واموالهم ازيد من معادن الجبال واكثر منها ولعل الامام عليه السلام
اشار بقوله لطالوا عليها الى ان قلوبهم في القساوة اشد من الجبال والاحجار انتهى ولا يخفى ما في هذا
القول من الخروج عن اسلوب كلام العرب **قوله** يستشعرون عداوتنا اي يجعلونها شعار الهم وهو
كناية عن نهاية تمكن العداوة في قلوبهم لان الشعار الثوب الذي يلي الجسد كما ان الدثار هو الثوب الذي يكون فوق
قوله اهل البيت نصبه على الاختصاص وجره كما في شرح على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ابدال الظاهر
من ضمير المتكلم على حد بي المسكين والمشهور جوازه لكن في غير بدل الكل **قوله** نعمة الله قال الصادق عم
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وقد بدلوها بولاية الجبت والطاغوت وقد مر
مستفيضا عن الصادق عم انه لما بلغه تفسير اهل العراق للنعيم في قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم
بالماء البارد والنوم الطيب غضب وقال ان الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوق فكيف يضاف الى الخالق
عز وجل ما ينزه المخلوقون عنه ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والايمان
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول **قوله** دار البوار جهنم البوار الهلاك وجهنم
بدل منها **قوله** يصلونها حال من قومهم او من جهنم او منهما وقد روي عن علي عليه السلام ان المعنى بهذه
الاية هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم اي انزلوهم
دار الهلاك اي النار بمفارقتهم اياهم الى الكفر بالرسول صلى الله عليه وآله **قوله** وبئس القرار
قرار من يكون فيه النار **قوله** ذلك المشار اليه ما رآى صلى الله عليه وآله في منامه الى هنا وقد ذكر
المفسرون انه صلى الله عليه وآله بعد الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر بني امية واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليه ستره و
حكاه للحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر فقال لها ان اباك وابا بكر يليان امر امتي فاكتمي على هذا فافشت
عليه ستره ونبأت به عائشة فجائه بذلك الوحي ونزلت فيه سورة التحريم **قوله** وهذا هو الذي

من يكسر نداء بالتنوين اذا جاور
لام الجر خاصة تقول فداء لك
لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء
انتهى كلام الصحاح والتعويل
على قول المجمل كما هو مسلك
الكشاف والقاموس **قوله** عم
يمحوا الله ما يشاء ويثبت فكان
المحو والاثبات بعض من ابواب
القدر وبه يتعلق البداء وهو
مصحح تبديل الاحكام التكوينية
واما ام الكتاب فهو لوح القضاء
ولا يتطرق اليه البداء ولا يتصور
فيه التبديل فتكلم بهذا
الامر يا ابي معرفة الائمة عم
والمذهب الحق **قوله** عم
نظر الى الارض ملبا لعظمة
ملبا تلبية من الاصل بل الهمزة
رواية شرح قال في الكشاف ملبا
زمانا طويلا من الملاوة بمثلثة
وقال في المغرب الملي من النهار
الساعة الطويلة من الغدو
وعن ابي علي الفارسي الملي
المتسع يقال انتظرته مليا
من الدهر اي متسعا منه
وهو صفة استعملت استعمال
الاسماء وقيل في قوله تعالى
واهجرني مليا اي دهرا طويلا
عن الحسن بن مجاهد

في سبب وفاة النبي ص

حملهما على ان سقياه السم كما رواه الثقة العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام فانه لما اسرّ اليهما ان اباهما يملكان امر هذه الامة ظلما وتعديا قالا لابنتيهما اسقياه السم فعجلا على انه لا فرق فسقتاه السم فكان السبب في موته صلى الله عليه وآله مضافا الى الاثر الذي كان في بدنه الشريف من سم اليهودية الخيبرية في السخلة المشوية

قوله او ينعش حقا اي يرفعه ويشيده وفي هذا اشعار بان خروج محمد وابراهيم ابني يحيى وزيد انما كان لاحد هذين الامرين لان المقام والكلام في شانهم وقصتهم فيدل على انهم كانوا محقين في خروجهم وان حصل بسببه مكروه على الائمة ع لانهم لم يقصدوا من الخروج ادخال المكروه على الائمة ع لكنه لزم من خروجهم بل يمكن ان يستفاد منه حقية خروج كل خارج منهم لعموم اصطلام المنبئ اي استيصالها لكل خارج منهم قوله وشيعتنا من باب العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما هو احد المذهبين وسببا لحقيقته وانه الحق قوله بثمانية بتشديد الياء وهو ما بين عقدين من عقود العشرات وقد سقط من هذا العدد عشرة ابواب ايضا وبقي اربعة وخمسون بابا والشهيد قد الحق بعض الابواب بابواب الصحيفة ظنا منه انه هو الذي سقط والظاهر انه رآه في بعض النسخ القديمة الا ان بين الملحق والملحق به بون بعيد في مراتب الفصاحة والبلاغة كما ستعرف ان شاء الله تعالى وكذلك بعض مشايخنا المعاصرين جمع الدعوات والمناجات المروية عن الامام زين العابدين عليه السلام فصارت ستين دعاء وسماها اخت الصحيفة لانها مع الصحيفة متحدة في المنبع قريبة في الفصاحة قوله وحدثنا هذا كلام الصحيفي وفائدته بيان ان فهرست الابواب كان في رواية المطهري ولم يكن في رواية الحسني فلذا اورد هذا السند فيما بين اجزاء الرواية الاولى وذكر الفهرست ثم رجع الى تلك الرواية والحاصل ان الصحيفي اسند الى المتوكل بطريق آخر لتلك الفاصلة قال استادنا العلامة سلمه الله تعالى والظاهر انه كان بين الروايتين اختلاف وكانت رواية الحسني احسن فذكر الصحيفة بلفظ الحسني كما هو مصطلح المحدثين من انه اذا كان الخبر منقولا بزيادة على طريق واحد ان يذكروا الطريق ولا ثم يقولوا واللفظ لفلان قوله الرحبة بالكسر والفتح غلط وهي محلة من محال الكوفة وقرية بدمشق وموضع ببغداد والاول هو الاشهر في الاطلاق قال في القاموس وبالفتح رحبة مالك بن طوق على الفرات فقال بعض من يدعي التحقيق ان النزيل الضيف والرحبة شخص اسمه مالك بن طوق على الفرات واستند الى عبارة القاموس وهو فاسد لان معناها ان رحبة محلة لهذا الرجل الواقعة على شط الفرات قوله وهي التحميد لم يجمع لفظ الدعاء في هذه الاربعة للاشعار بانه لم يكن يجمع بينها في القراءة فكانها دعاء واحد ويؤيده ايراد العاطف وانها كانت سببا لكن يرد على هذا انه ينبغي الانجام في الاول والثاني في غيره كما لا يخفى قوله ويأتي الابواب اي اصل الصحيفة دون الفهرست

سعيد بن جبير والتركيب دال على التعذر والطول منه الملا المتسع من الارض ملاوة املت البعير في قيده وسعت له ومنه فاملت للكافرين اي امهلتهم وعن ابن الانباري انه من الملاءة والملوة من الزمان وفي اولهما الحركات الثلث تمل حبيبك عشو ومعه ملاوة انتهى قلت وتقول فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه مضطلعا به قاله في الكشاف ايضا قوله يا ابن عمي اي بفتح النون على مذهب من يحرك الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة وبكسرها من يذهب الى تحريكه بالكسر لمراعاة المناسبة قوله واخرجت له دعاء يعني الصحيفة المكرمة السجادية وهي متواترة معلومة بالنقل المتواتر عن السيد الساجد عليه السلام ولكل من اشياخ هذه الطائفة طريق في روايتها عن مشايخهم باسناد متصل منهم من صدر العصر الخالية الى زماننا هذا كما في رواية سائر المتواترات فذلك هو الغرض من ذكر الاسانيد في المتواترات

بلفظ الحمد لا المطهر وان كانا سواء في المعنى وقيل المراد بها في الابواب بابا في ترجمة كل باب من قوله ك
من دعائه ع اه مما لتبس فيما تقدم والمعنى انه سمع هذه العبارات من لفظه حال روايتها عنه مع الادعية
المذكورة وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان معنا هذا المذكور مع بابا في الابواب في قوله بلفظ ابى عبد الله كلا
مستانف معناه ان الذى سمعه من لفظه قوله حدثنا ابو عبد الله اه **دعائه عليه السلام بالتحميد
لله عز وجل** الحمد لله روى الكليني باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت
او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وروى باسناده الى عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام وقد ضاعت
دابته فقال لئن ردها الله تعالى على لاشكرنه حق شكره فقال ابو عبد الله ع يعنى قلت الحمد لله وفي خبر آخر
انه ما من احد الا وهو يدعو الك بقوله سمع الله لمن حمده واللام اما للجنس او للاستغراق وهما عند التحقيق متلازمان
في افادة الاختصاص ويجوز كونها للعهد والمراد به الحمد الذى حمد به نفسه لان الحمد هو اظهار صفات الكمال لاحد
فقد بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التى لا تتناهى فقد كشف عن صفات
كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليه ولا يتصور مثل هذه
الدلالات في الالفاظ والعبارات ومن ثم قال صلى الله عليه واله رب لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ويجوز ان يكون هذا المعهود عبارة عما روى من انه تعالى يخلق صوتا في عالم الملكوت فيحمد نفسه
في الليل والنهار ثلاث ساعات وقيل ما حمده به انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لانه الذى عرفهم
حمده والله مشتق اما من اله بمعنى عبد بفتح العين لانه المعبود او من اله لى فلان اذا سكنت اليه اذ القلوب تطمئن
بذكره او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته وكلما ازدادت معرفته ازدادت حيرته لشاهدتها الا ثار
العظمة والجبروت وملاحظتها لعالم اللاهوت كما قال صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا وقوله اللهم
زدني فيك معرفة وههنا سؤال مشهور وهو ان قول امير المؤمنين ع وسيد الموحدين لو كشف الغطا لما
ازددت يقينا دال على بلوغه في المعرفة غاية لا يتصور عليها الزيادة فيلزم ان يكون اكمل فيها من النبى صلى الله
عليه واله مع انه خلاف الاجماع والجواب عنه من وجوه الاول ان كلام امير المؤمنين عليه السلام منزل على امور الاخرة
من الجنة والنار والصراط والميزان يعني لو كشف الغطا عن الامور الاخروية لم ازدد يقينا كما قال عليه السلام كانى
انظر الى جهنم وزفيرها على اهل المعاصى كانى انظر الى الناس يساقون الى عرصات القيمة وكانى انظر الى اهل
الجنة متكئين فيها على ارائكهم ومحو ذلك الثانى ان يكون نصب يقينا على المفعول به لا ازددت لا على الظرفية
والتميز وحاصل المعنى ان لى علما ومعرفة بوجود الصانع حتى لو كشف الغطا لما حصلت علما يغاير ما علمته

لا اثباتها من تلك الطرق كما في المظنونات الثابتة من طرق الاخبار الاحاد **قال** ابن شهر اشوب رحمه الله تعالى في معالم العلماء قال الغزالى اول كتاب صنف في الاسلام كتاب صنفه ابو جريح في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعانى باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثورى بل الصحيح ان اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسى رضى الله عنه ثم ابوذر الغفارى رحمه الله عليه ثم اصبغ بن نباته ثم عبيد الله بن ابى رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام قوله املاء عليه الاملاء على الكاتب ليكتب وتضارب بفه واملى على واملت عليه مثلا اصله امللت ف امل واملت من المضاعف قلبت اللام الاخيرة ياء كما في التظنى والتقضى وتضارب بفهما

به لكونه في مكان او في زمان ثم يغاير العلم الاول لان العلم الذي عنده لا يحصل له الزيادة بل يحصل له زيادة
لان العيان ابلغ من المعرفة القلبية الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله كان تزداد علومه ومعارفه تتزايد
يوماً فيوماً فاخر اتبه ربما عدّ مرتبة من تقصيره وذنبا بالنسبة الى مرتبته في يومه عليه تنزل قوله عليه السلم
انى لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ولما تكامل عمره الشريف تكاملت معرفته اللائقة
بالمادة النبوية وقد يسلم تلك العلوم التي حصلت له مدة عمره الشريف لعلى عليه السلم في ساعة واحدة
بحكم قوله علمني الف باب ينفتح من كل باب الف باب وكلام على عليه السلم انما هو بعد موت الرسول فلا منافاة
بين طلب الرسول صلى الله عليه وآله زيادة المعرفة ايام حياته وبين كلام على عليه السلم بعد مماته لانه انما حصل
هذه المرتبة من ذلك العلم الذي افاضه عليه فلا يلزم زيادة علم على علمه صلى الله عليه وآله وقيل هو علم للذات
المخصوصة فلا اشتقاق ح والواضع له اما الله تعالى وان كان واضع غيره او انه موضوع لغيره ولكن يكفي
في الوضع المخصوص بوجه ما الاول بلا او ليكان قبله في الاصل المعراب وقيل الثاني بالكسر والتنوين والفتح
وحده ولا بد لهما من مقدمة وهي انه قد اختلف في اشتقاق الاول فالكوفيون على انه فوعل من وال
اي نجا لان النجاة في السبق فقلبت الهمزة الى موضع الفاء او قلبت الواو الاولى همزة والبصريون على انه
افعل لكنهم اختلفوا في الاشتقاق فبعض على انه من وول وآخرون على انه من آل اي رجع لان كل شيء يرجع الى
اوله فهو بمعنى المفعول كاشهر ومن ثم منها قول النجم الائمة ان اول كاسبق معنى وتصريفا واستعمال الا انه في
الاستعمال ذيل لعلمن غيره ولما لم يكن لفظا دالا مشتقا من شيء مستعمل على القول الصحيح خفي فيه معنى الوصفية
اذ هي انما تظهر باعتبار المشتق منه واتصاف ذلك المشتق به ولما تظهر وصفيته اول لبيت اوبله بالمشتق
وهو اسبق فلا جرم لم يعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو يوما اول او قد كونه للتفضيلية
بعده ظاهرة اذ هي دليل على ان افعل للتفضيل سيما صريحا فان تخلا منهما ولم يكن مع اللام والاضافة دخل فيه التنوين
مع الجر الجفاء وصفيته كقول على عليه السلم احمده اولا باديا ومن ثم منها ايضا ان الجار اذا دخل على الا التبرية
منع من بناء المنفى بعدها النعدي تقديره مع ح ومنهم من فتح نظرا الى لفظ لا اذا تحققت هذا فاعلم ان
معنى نسخة الاصل اما على ان اول فوعل او افعل لكنه منسلخ عن معنى الوصفية مع تخطي عمل الجار فمعنى بلا اول
ح له بلا ابتداء او مبدء ومبناه على نسخة ش اما على انه افعل تفضيل بمعنى اسبق واعتبار من والمفضل عليه
لكنهما حذفا للعلم بهما او على انه افعل الصفة مع اعتبار المعنى الوصفي فيه كقولك جئت عاما اولا في
السابق وفيه لو صف او لو زن او يكون منسلخا عن هذا المعنى وناصبه بدون تخطي عمل الجار واما معنى وليس

وهذا القلب في اللغة العرب
شايع وعلى الاصل في التنزيل
الحكيم فليملل الذي عليه الحق
فاما الاملاء بمعنى الامهال
في قاملبت للكافرين اي امهلته
واملي لهم ان كيدي متين اي
امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة
في املهت للبعير في قيده اي وسعت
له فليس الامر فيهما على هذا
السبيل فانهما من الناقص لا
من المضاعف فالاول من الملاوة
والملوة وهما المدة والزمان
والثاني من الملا وهو المتسع
من الارض على ما قد تلونا عليك
فخذ ما اتيناك بفضل الله
واستقم وتحفظ ولا تكن من
الغافلين قوله رضي الله عنه
وان ابي رضي الخ بكسر الهمزة
والواو للاستيناف او للحال
بفتحها عطفا على حفظه اي من
جملة ما اوصاني به بصونها
قوله من سنا الصحيفة الكاملة
دعاء الصحيفة المكرمة السجادية
بالنسبة الى آل محمد عليهم السلم
ذكر في الشيخ محمد بن شهر اشوب
رحمه الله في معالم العلماء
في ترجمة المتوكل بن عمير ابو عبد الله
يروي عن يحيى بن زيد بن علي
دعاء الصحيفة تلقب بزبور ال

الدعاء الأول في تنزيهه والتحميد الله تعالى في صفات الله تعالى



محمد عليهم السلام قال
زبخر يحيى بن علي محمد الحسيني
الوقي يروى عن الصادق ع
الدعاء المعروف بانجيل اهل
البيت عليهم السلام قوله الخ
لادنه الله حيتكم بفتح الهمزه
وحده وكسر الدال اي جعل حيتكم
وطاعتكم دينا الى اعبد الله
عز وجل به هو الدين الطريقة
والسنة وفي الصحاح والدين
الطاعة وقد دان له اي اطاعه
ومنه الدين والجمع الاديان
ويقال دان بكذا ديانة وتدين به
وهو دين ومتدين قوله
وولايتكم بفتح الواو بمعنى
النصرة والمحبة والوداد والانقياد
والموالاة والمنابعة بمعنى
والاضافة الى ضمير خطاب الجمع
اذن لضافة الى المفعول او بكسرها
بمعنى تولي الامور وتدبيرها
وقالكسرة لتصرفها وولي
اليتيم والي البلد مالك الامر
واضافة على هذا الى الفاعل
وكذلك الولاء بالفتح للمعتق
بالفتح والولاء بالكسر للمعتق
بالكسر وميراث الولاء بالكسر
لا بالفتح اذ ملاك الارث
هنالك سلطان المعتق لا تباعه

تعالى فقيل المراد بها الاسبقية بحسب الزمان التقديري اي لو فرض قبل حدوث الزمان زمان لكان الله
تعالى اسبق واقدم وقيل المراد بالاول القديم لا الاسبق وبالاخر الابدي وعليه اكثر المحققين وقيل المراد
الاولية والاخرية بحسب العلية لانه اول المبادي وغاية الغايات وقيل المراد انه اول سلوك العارفين ومنتهاها
فان بتوفيقه يبتدا واليه ينتهي وقيل المراد بها الاولية الذاتية والحق ارادة هذه المعاني كلها من هذا اللفظ
واما فائدة قوله بلا اول الخ فدفع الاضافية واثبات الحقيقية والاخر بلا اخر يكون بعده في الاصل بالتنوين
بناء على ما هو المشهور من تخطئة العامل وعلى ترك مبنا على الغاية واعمال الاول وفي بعض النسخ بفتح الخاء بلا تنوين
ولا وجه ظاهر لمنع صرفه لانه تجرد عن الوصفية وصار بمعنى غيره الا ان يعتبر الوصفية الاصلية او يتوهم دخول الالف
اللام فيه اولا ثم تحول الجار بعدها ومعنى الاخر الباقي بعد فناء الخلق وروي انه الذي ليس له نهاية وفي صحيحة ابن ابي
يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الاول والاخر فقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر
فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة
الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول
قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون
ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما الحديث وهو دال على معنى اخر للاخر ابصار الناظرين اي الرائين والمتفكرين
وح فالابصار اما جمع بصر او جمع بصيرة وجمعه البصر مع كونه مصدرا لقصد الانواع المختلفة وقيل بعدم مصدر به
بلا اشكال وعجزت عن نعته اوهام الواصفين اي توهم الباطنة لان التخصيص بهذا المشعر المخصوص
اصطلاح حكمي ويمكن ان يقال في نكتة التعبير به الاشارة الى ان العقل لكماله وشرافته لا يحوم حول هذا الحمى
لانه لا يتعرض لادراك ما يمكن بخلاف الوهم فانه هو الذي يدرك ما لا يمكن ولا حقيقة له خارجا كانسان
ذي راسين او جناحين ومع هذا فهو عاجز عن الوصول الى حقيقة الصفات لانها عين الذات او عن الاحاطة
بها لكثرتها وقيل المراد انها عجزت عن نعته بغير ما نعت به نفسه او عن نعت ذاته بمعرفتها بغير الصفات التي وصف
بها واراد بهما بعيده من اللفظ وفيه وفي ما قبله رد على ما زعمه مخالفونا من انه يرى في الاخرة بحس البصر
وفي الدنيا بمحاسن العقل ولا ينافي هذا قول علي عليه السلام اني لم اعبد ربا لم اره وقوله بل راته القلوب بحقايق
الايمان فان المراد به الانكشاف التام الحاصل له عليه السلام في الدنيا ولغيره في الاخرة وهو غير احاطة العقل
ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا واخترعهم على مشيته اختراعا الابتداع لغة الاختراع لا على مثال
والاختراع الشق وفي الاصطلاح الاختراع الاحداث لا على مثال سبق والابتداع الاحداث لا عن مادة

لا بماقبله

ولابنائه بما ورد من ان النطفة اذا وقعت في الرحم قال الله تعالى للملائكة انصوا صورة واحضروا صور آبائه الى آدم
وصوروا واصوّنه مثل واحدة منها لان ذلك التصوير السابق ايضا منه تعالى وبالاخرة تنتهي الى آدم و
لم يسبق له تصوير وهو هذا احد المعاني التي خطرت بالبال في تفسير الحديث المشهور وهو قوله عليه السلم
ان الله خلق آدم على صورته لانه ليس له اب حتى يخلقه على صورته ومن المعاني التي خطرت بالبال ايضا ان آدم
لم يتحول بالصور المختلفة لكونه تارة نطفة واخرى علقة واخرى مضغة وعظاما بل خلق على هذه الصورة
التي هو عليها وقيل المراد الصورة المعنوية وح فالضمير راجع الى الله تعالى كقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق
الله وفي الحديث القدسي انه ليتقرب عبدي الي بالنوافل كنت سمعه الذي به يسمع ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يمشي الحديث وقال المرتضى ان على بمعنى مع اي انه خلق مادته مع صورته ردا على ما زعمه الطبيعيون
من ان الصورة من مقتضيات المادة وقد روي انه صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب رجلا فقال له لا تضرب ان الله
خلق آدم على صورته وروى ايضا محمد بن يعقوب باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عما يروون من ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور
المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي ولو
ثبت هذا لم يكن فيه اشكال ونصب ابتداعا واختراعا على المفعول المطلق النوعي اي شديدا عظيما

ثم سلكهم في طريق ارادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما
الى ما اخرهم عنه ثم هنا اما التراخي الزماني والرتبي وسلك يتعدى بنفسه وبالحرف وعلى الاول ما وجد
في بعض النسخ القديمة ثم سلكهم في طرق ارادته وبعثهم على سبيل محبته وقد تحصل لهذه الفقرات معان ثلثة الاول
انه تعالى بعد الاختراع والابتداع ادخلهم وبعثهم في الطريق الذي اراده واحبه من مراتب التكليف بواسطة
الرسل والعقول فكلفهم بما اراد واحب لا ما ارادوا واحبوا فلا يملكون ولا يقدرون على تأخير التكاليف عن اوقاتها
الموقتة لها كما كانت تفعله العرب من النسيء في الحج وكذا لا يستطيعون تقدما وتأخرا في الاحكام بان يقدموا منها
ما اخر او يؤخروا ما قدم كجعل الحرام حلالا والحلال حراما الثاني انه ادخلهم وخلقهم على ما اراد من تفاوت درجاتهم
في الاستعداد بجعل مادة بعضهم مستعدة للنبوة والبعض الآخر للامامة والثالث للفضيلة والرابع على التقليد
حسبما تقتضيه الحكمة الكاملة فالنبي لا يقدر ان يتخلف عما قدم اليه من تلك المرتبة فيصير مقلدا لغيره والمقلد
من الرعية لا يمكنه التقدم عما خلق له بان يصير نبيا او اماما لعدم اعطاء مادته لذلك الاستعداد ومن جملة
اسمائه تعالى المقدم والمؤخر وقد قيل فيهما هذا المعنى كما سيأتي انشاء الله تعالى الثالث ان السالك اذا اختار شرا و

المعتق وحسبنا بعض شهداء
المتأخرين في شرح اللمعة انه
بفتح الواو واصله القرب والدنو
لا اصل له بركن اليه قال
ابن الاثير في النهاية يختلف
مصادر هذه الاسماء فالولاية
بالفتح في النسب والنصرة والعتق
والولاية بالكسر في الامر والولاء
في المعتق والموالاة من والى
القوم ومنه الحديث من كنت
مولاه فعلي مولاه قال الشافعي
يعني بذلك ولاء الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا
مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلم
اصبحت مولى كل مؤمن اي و
لي كل مؤمن وقيل سبب ذلك
ان اسامة قال لعلي عليه السلم
لست مولاي انما مولاي رسول
الله صلى الله عليه وآله وبارك
وسلم فقال عليه السلم من كنت
مولاه فعلي مولاه انتهى كلام
النهاية **قوله ثم دعاء**
بعيبة العيبة بالعين المهملة
وعاء يجعل فيه الثياب و
قيل يجعل فيه لامة الحرب و
بالجملة ما يوعى فيه شيء
قوله فيكمنونه ويدخرونه

وهمته في خدمته مطلوبه ادخله ذلك المطلوب في الطريق والمراد له حتى ان كل ما يصدر منه يكون على وفق ارادة
ذلك المطلوب فيتخلى عن ارادات نفسه ويتحلى بارادات قدسه كما مر من قوله اذا تقرب العبد الي بالنوافل الحديث
وتسمى هذه المرتبة عند السالكين الفناء في الله واليه اشار عليه السلام بقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف شاء وبعد ان عمل بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وبعد هذا الموت يحييه الله
ويبعثه ويؤيده بالقوة الالهية ولذا قال ثم بعثهم في سبيل محبته والى هذه المرتبة اشار سيد الموحدين
عليه السلام بقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية فانه افنى قوته الجسمانية في جنب الله فافاض
الله عليه من قوته وكذا قوله في صفة المتهجدين انهم خلوا بربهم فكساهم من نوره فانهم افنوا حسنهم البشري
بالفكر والسهر واصفرت وجوههم منه وبعد هذا افاض الله عليهم من حسنه وانواره وتسمى هذه المرتبة البقاء
في الله وقوله لا يملكون تاخيره كالتاكيد له فانهم قد تخلقوا باخلاق الله فلا يستطيعون مخالفته لانه هو المتصرف
في قلوبهم وامورهم وهم كالآلات التي يقع بها الفعل وجعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه
لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد الظاهر ان المراد ذي روح ويحتمل ان يراد نفس الارواح ويكون
ما عبارة عما تضمنته حديث جابر من تعداد ارواح الانسان وهي روح الحيوان وروح المدرج وروح الشهوة
وروح الايمان وروح القدس فانه جعل لكل روح رزقا يناسبه ويتقوى به من الارزاق الحسية والمعنوية من
الحكم والمعارف واما ان يكون عبارة عن الروح الحيوانية والروح النفسانية والطبيعية والنباتية والناطقة
وفي تمر زوج والمراد به اما الصنف في النوع او ما قابل الفرد فانه تعالى خلق الاشياء ازواجا ليعرف ان لا ثاني له
يكون معه زوجا او لان كل ممكن مزدوج التركيب فلا بد له ان يحلله العقل الى ماهية ووجود او روح مع بدن
ولا يتوهم من هذا واضرابه عدم وجوب السعي وعدم الفائدة فيه لانه تعالى قسم الارزاق معلقة على الاسباب
والشروط التي من اعظمها السعي ولو تركه فهل يجب على الله تعالى ايصال الرزق اليه فيه خلاف فقيل ان الواجب
هو ايصال القدر الضروري والذي لا يمكن التعيش الا به وقيل انما يجب ايصال هذا القدر على من عظم توكله
على رازقه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والخلاف في انه هل لا يجب عليه تعالى ايصال هذا
القدر كغيره غير واجب الا بالسعي لعموم الآيات والاخبار واثبات التوكل غير منافية له لانه كما قال عليه السلام
التوكل ان تعقل بعيرك وتقول توكلت على الله في حفظه لا على العقال وايصال القدر الضروري غير الى
عليهم السعي انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب عليه تعالى واما زاد ونقص فقد ورد في اللغة متعديين
لا لازمين ولذا كان في نسخة الاصل ينقص بوزن ينصر ثم ضرب له في الحياة اجلا موقوتا ونصب له امدا

بكسر الياء في رواية وبضمها
صيغة الازدواج والمشاكلة
بالاضافة الى ما تاخر ونحوه كما
في اخذني ما حدث وقدم
بالضم الدال عنهما للمشاكلة
رضي الله تعالى عنه في خزائنهم
لا يقلبونها بالهمزة بعد الالف في
اوزان فعائل ومفاعل اذا
كانت زائدة كما في رسائل
وصحائف وعجائز وخزائن فانها
تقلب همزة على خلاف الامر
فيما يكون اصلية فرقا بين
الزائدة والاصلية اذ القياس
القانوني في الاصلية ابقاؤها
على الاصل كما في مقاول
معايش غير مقلوبتين همزة
همزة اذا اجتمعت الاصلية
والزائدة فالزائدة احرى
بالتغيير والاصلية احق بالاحتفاظ
الا اذا كانت حرف العلة قد
اكتنف الالف من حاشيتها
كما في اوائل وعوائق وتوابع
وحبائر فان هنالك تقلب
التي من بعد الالف همزة وان كانت
اصلية والامر في الحوائج على
هذا السبيل على الضابطة
القياسي لكنها تستعمل لا
بالهمزة على خلاف الاصل والقياس

محدوداً جعل بعض الاجلام ثم هنا للتراخي في الرتبة لا غير لان ضرب الاجل مقدم على سلوك طريق الارادة
وما بعده وهو كما ترى فان ثم هنا للعطف على قوله وجعل وهو متراخ عنه في الزمان لما روي انه اذا
استتم خلق الانسان في بطن امه كتب على جبهته سعادته وشقاوته ورزقه واجله وسائر ما يصل اليه
حاله وعلى هذا لو عطف ايضاً على قوله ثم سلك لكانت ثم ايضاً للتراخي في الزمان كما لا يخفى والاجل اتى تارة
بمعنى المدة واخرى بمعنى نهايتها ويؤيد ارادة الاول هنا قوله في الحيوة لان نهاية الاجل انما يكون عند الموت
وان امكن ان يقال ان الظرف في محل الحال اي ضرب له اجلا عند موته حال كونه متلبساً في الحيوة ويرجح الثاني بعد
على التاكيد ولفظ المضروب والنصب فان الضرب لغة بمعنى السير يقال ضرب في الارض اي سار ايام ان سيره في الحيوة
مدة ذات وقت فهو يناسب الاجل بمعنى المدة والغاية لما كانت معترضة في طريق العمر علامة لانتهائه تلك
المسافة كانت كالمنار الموضوع على ظهر الطريق يعلم به حدود المسافة تناسبها النصب وفي هذه الفقرة كالتصريح
في نفي الاجل المحتوم وعدم صحة القول به وما قيل من انه موقوت ايضاً بشرط لا يخفى ما فيه فتدبر يتخطأ اليه
بايام عمره بالهمزة اما من الخطوة وهي ما بين القدمين قلبت الالف همزة هنا على غير قياس ولعل فائدته كما قيل
التنبيه على تضمين معنى الخطأ والمعنى يتخطأ اليه بايام عمره متخطيا اي من غير تعمد وقصد واما من الخطاء بالهمزة
بمعنى الاستعجال ومجاوزة الحد لعدم خلو المسرع عن الخطاء والغلط ويؤيد هذا عدم احتياج الفعل الى تضمين
معنى الذهاب والاستعجال ونحوهما او جعل الظرف حالا اي منتهياً اليه كما يحتاج اليهما على الاول لانه بذلك
المعنى متعد بنفسه كما يؤيد الاول ما وجد في بعض النسخ العتيقة من عدم الهمزة ولا يخفى ما في هذه الفقرة
وفيما اكتنفها من انواع الاستعارات اللطيفة ويرهقه اي يدنو اليه بسرعة حتى اذا بلغ اقصى اثره وهو
الامد المحدود فهو من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على انه لا يمكن ان يبلغ تلك الغاية وقد بقي
لقدمه في الدنيا موضع اثر لان الانسان ما دام حيا يلزمه الاثر الذي يضع قدمه فيه ومنه قولهم قطع الله
اثره اي اماتك لان الحي لا يكون مقطوع الاثر واعلم ان الكلام في الاجل مما كثر بين العامة والخاصة وقد
بسطنا الكلام فيه في حواشينا على كتاب التوحيد للصدوق وفي كتابنا نوادر الاخبار ولا باس بالاشارة
هنا الى نبذة من تحقيقه وهو ان الاخبار قد تظافرت بان صلة الارحام تزيد في العمر وقد اشكل هذا المعنى
على كثير من العلماء باعتبار ان المقدرات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا يتغير بالزيادة
والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده وبعدم كل ممكن اراد بقائه
على حالة العدم الاصلي او اعدامه بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر او نقصانه بسبب من الاسباب

وهناك كلام اخر يشتمل على علل
والامر في المصابيح هو العكس
من ذلك وسيأتيك التنبيه عليه
ان شاء الله العزيز سبحانه
قوله رضي الله تعالى عنه قائماً
القائماً بان من هذا الامر بالهمزة
لا غير قياساً واستعمالا والضابط
مناط ابدال العين همزة في بناء
اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي
المجرد صورة ومعنى من الافعال
على التحقيق مجموع امرين احدهما
ان يكون اعلاله كانت نداعلة في الفعل
الماضي فان الاصل المتفرع
عليه في الاعلال والاخوان يكون
الاعلال ملزوم اجتماع المثلين
وذلك في نحو قام فهو قائم وقاد
وقال فهو قائل وساد وهو سائد
وباع فهو بائع بالهمزة في الجميع
فاذا صحت الواو والياء
في الفعل الماضي تصح في اسم الفاعل
ايضاً كما في نحو عور فهو عاور
وصيد فهو صايد وابن فهو
ابين جميعاً غير مهموز قاله
ابو يعقوب السكاكي في القسم
الاول من كتاب المفتاح في فصل
هيئات المجرد من الافعال و
هذا اعني التفريع على الفعل
الثابت القدم في الاعلال

واضطروا في الجواب فتارة قالوا ان هذا على سبيل الترغيب واخرى بان المراد الثناء الجميل بعد الموت وقد قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال آخر ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الاحياء اموات وقيل المراد زيادة البركة في الاجل اما في نفس الاجل فلا قال شيخنا الشهيد طاب ثراه وهذا الاشكال ليس بشيء اما اولا فلوروده في كل زيادة عبد مذكور في القرآن والسنة مثل الوعد بالجنة بجوار الصراط والحور والغلمان وكذلك التوعد بالنيران ثم قال والجواب عن الجميع واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وبعث الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر فيه ولا يتكل على العلم فانه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين سنة ففعل ذلك اخبارا بان الله تعالى علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره ثلاثين سنة زائدا كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة فان قلت قد قال الله تعالى ولكل امة اجل فانه صادق على كل ما يسمى اجلا موهبيا او اجلا مسببيا فيحمل على الموهبي ويكون وقته وقالحق ط ويجاب ايضا بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر المهد بيادا سببي ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع التاخير وليس المراد به اذا الاجل مجرد العمر لو تنه بنبه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعدما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انتهى وهو تحقيق حسن نعم يظهر من جوابه ان الاجل ضربان موهبي وسببي فهذا هو مذهب المعتزلة حيث قالوا ان المقتول لو لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله له فالقاتل عندهم غير بالتقديم الاجل الذي قدره الله تعالى وادعوا فيه الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل ولو كان المقتول باجله الذي قدره الله له لما ذم وان لم يقتله فالقاتل لم يجلب بفعله امرا لا مباشرة ولا توليدا وكان لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا والجواب انه يستحقه من حيث التمني وانه الذي اوصل الالم اليه وكان الواجب عليه ان يترك المقتول مع ربه حتى يوصل اليه الم الهلاك ويثيبه عليه فقد صار شريكا لله تعالى كما صرح به الصدوق ره والمسببي راجع الى الموهبي بل هو عينه والتحقيق في هذا المقام يبلغ مقاما ما فوقه وقد ورد النهي عن الدخول فيها وليس الواجب الا هذا القدر واقل والله العالم موفور ثوابه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وكذا ما بعده وموفورا اما بمعنى وافر كمدفوق بمعنى دافق عبر به المشاكلة او الذي وفر على طريقة المجهول بما عملوا الباء للسببية وللصلة بالحسنى اي بالمثوبة الحسنى

هو الاصل عندك في دفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من يخاف ويخوانه الا اذا كان المانع اشياء ما قبل المعتل من التحريك كالف في تاول وتبايع وتقاول لو او تبايعوا فانه يحتاج في دفعه الى تقوية الدافع كنحو ما وجد من باب تاول وتبايع اسم فاعلين من نحو قال وباع حيث اعلا فلزم اجتماع الفين فعدل الى الهمزة وهي تخصيل الفرق بينهما وبين عاو وضاير مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد شيئا واحدا فليتامل او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام التحريك كنحو ما في جوز وايد ويجوز وتايد تقاول وتباع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصحو الالحاقية كجدول وخروع او التنبيه على الاصل كما في باب مثل اجول واقول ونحو اغيلد

وهي الجنة او بالحسنى من اعمالهم وبسبب الاعمال الحسنى عدلا اما مفعول له او تمييز ونقل عن شيخنا البهائي
قدس سره انه قال انا لنصب على الحال وهو كاشي لان الظرف يمنعه فقد سنت سماؤه ومادي تنزهه عن نحو
اطلاقها على غيره كالملقوما على الهتهم ولا يحتاج الى تاويله بالمسمى والقول باقحامه كما قيل عما منه ان
المقصود بما هو تنزه الذات وتقدس سها لان تنزيه الاسم مستلزم لتنزيهها كما لا يخفى وتظاهرت الاؤه
تتابعت نعمائه وقيل الالاء النعم الباطنة والنعماء النعم الظاهرة لا يسئل عما يفعل لانه حكيم على الاطلاق
وهم يسئلون لانه يجوز عليهم الخطاء والغفلة وقيل في الاية ضرب من التفسير الاول انه لا يسئل عن اعمال
الربوبية وهم يسئلون اذا ادعوها الثاني انه لا يحاسب عن افعاله وهم يحاسبون على افعالهم الثالث
انه لا يسئله الملئكة والمسيح عن فعله وهو يسئلهم ويجازيهم فلو كانوا الهة لم يسئلوا عن افعالهم ابتلاهم
البلا يكون محنة (ويكون منحة) وهو المراد هنا من حدود الانسانية الى حد البهيمية وجعله الحدود الاولى والاخرى
الثانية للدلالة على تعدد حدود الانسان في مراتب الكمال فان اعلى المراتب مراتب الانبياء ثم الاوصياء ثم
الاولياء والادنى فالادنى واما البهيمية فليس لها الا حد واحد وهو عدم الشعور وكونهم ها علفها وفيه
تنبيه بليغ للانسان الخارج من الحدود الكثيرة المخلوقة لها الداخل في حد واحد لم يخلق له وفي بعض النسخ
لدخلوا في حريم البهيمية محكم كتابه اي كتابه المحكم المتقن الواضح الدلالة او غير المنسوخ بل هم اضل سبيلا
اما لعدم قابلية الانعام او لانها عرفت الضار فاحترزت عنه وعرفت النافع فاقبلت اليه وهم بالعكس
او لانها تطيع ربها ومن احسن اليها وتنفر ممن يضربها ويسيئ اليها وهم ايضا بعكسها حيث اطاعوا الشيطان
وخالفوا الرحمن او لان جهالة الانعام لم يسر ضررها الى احد وجهالة هؤلاء اضلت العالمين واثارت الفتن
بينهم وبين المسلمين على ما عرفنا من نفسه اي على الذي عرفناه ومن اما للابتداء او للبيان والتبعيض فان
ما عرفناه جزء مما لم نعرفه وهذا التعريف اما بواسطة الرسل او باقامة الدلايل في الافاق والانفس او بواسطة
العقول وتخلقه لهم على فطرة التوحيد فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ولمعرفته تعالى مراتب شتى اشار
الى بعضها المحقق الطوسي حيث قال مراتب معرفة الله تعالى مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء
ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المعرفة في معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود

المراة واستحوذ عليه الشيطان
وهذا افضل كلام اصحابنا
منه وسيجيء لما هو في هذا
الفن وبالله الحول للمفكد
الفضل انتهى قوله بالفاظه
قوله عليه السلام يردون
الناس على اعقابهم
القهقرى اي يجعلونهم
مرتدين في دينهم على ما ذكره
ابن الاثير في النهاية ناقلا
اياه عن الازهري قوله ع
يعني بني امية وروى ثقة
المحدثين ابو جعفر الكليني
رضي الله عنه في كتاب
الروضة من جامع الكافي
بسنده عن جميل بن دراج
عن زرارة عن احدهما ع
قال اصبح رسول الله صلعم
يوما كئيبا حزينا فقال له علي
وكيف لا اكون كذلك وقد
اريت في ليلتي هذه انه
بنو تيم وبنو عدي وبنو امية
يصعدون منبري هذا
يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حياتي او بعد
موتي فقال بعد موتك وقد
تفاوتت الروايات كثيرا
لغير حد التواتر من طرق

الصانع واعلى منها مرتبة مرتبة من احس بحرارة النار بسببها ودنى منها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمانت قلوبهم بالله و تيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه والهمنا من شكره اي الذي هو شكره او من بعض شكره والشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده الثلاثة وفي الاصطلاح صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته وعليه ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والمفهوم من تتبع الاخبار هو المعنى الاول فتح لنا من ابواب العلم بربوبيته الظرف وهو قوله بربوبيته اما ان يتعلق بقوله فتح فان الرب ماخوذ من التربيت وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا ولا ريب في ان العلم من اشرف الكمالات فلا بد للمربي من ان يبلغ المربي الى مراتب العلوم المختلفة من علوم الشرايع والاحكام والعلم باحوال العقول والنفوس والاجرام واما ان يتعلق بالعلم اي بسبب العلم والمعرفة بكونه ربا فتح لنا ابواب العلم وعرفناه ويجوز ان يراد بالابواب الائمة عليهم السلام فانهم ابواب المامور بالدخول منه بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وقوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده من ههنا مثلها فيما تقدم وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي انها للتعليل مثلها في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي دلنا على ابواب العلم لاجل اخلاصنا له التوحيد او لكي نخلص له التوحيد والاخلاص في الطاعة ترك الرياء وفي التوحيد ترك الشرك بقسميه الجلي والخفي وله مراتب شتى اعلاها امتثال قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين التي نكررها في كل يوم مرارا وكل مرتبة انحط المكلف منها الى ما هو ادون منها دخل فيما يقابلها من مراتب الشرك بحكم قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وما رواه ابو بصير عن الصادق في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فاذا كانت طاعة الغير شركا فما ظنك بنيا العامي وروي انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي يا جبرئيل ما تفسير الاخلاص فقال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا اذا لم يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شئ اعطاه فان من لم يسأل المخلوق فقد اخلص لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى الله عز وجل فهو على

العامة والخاصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر بني امية واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليه صلى الله عليه وآله سره وحكاه للحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر وقال لها ان اباك وابا بكر يملكان امر امتي من بعدي فاكتمي علي هذا فافشت عليه صلى الله عليه وآله وسلم سره ونبات به عائشة فجاءت بذلك الوحي ونزلت فيه سورة التحريم ولذلك بسط يضيق عنه ذرع المقام فليطلب مما اخرجناه في مظانه قوله ولكن تدور رحى الاسلام الذي يستبين لي في تفسيره وتحصيل معناه ولست اظن ان ذا دربة في اساليب الكلام واقانين البيان يتعداه وهو ان من مبتدا الهجرة والتلبس بها الى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم هي رحى الاسلام تدور ودورانها ولا يعمل عليها بل يكون منقطعة عن الدوران معطلة

حمداً لشكر ربه عز وجل حمد النعمة به نعم حمده من خلقه بغم بالعين المهملة من باب التفعيل والباء للملابسة اي نقضي اعمارنا بين حامدين وجنبنا من الالحاد والشرك يعني امره من هنا اما للبيان او زائدة والالحاد الميل وهو يشمل الالحاد في الذات والصفات والافعال والاسماء فالالحاد في الذات يشمل القول بالشريك وفي الصفات يشمل القول بزيادتها على الذات وفي الافعال يشمل نسبة افعاله الى غيره وافعال غيره اليه واما الالحاد في الاسماء فقد اشار اليه بقوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه بتسميته بما لا توقيف فيه او بما يوهم معنى فاسداً كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما نعرف الا رحمن اليمامة وادخال فيها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله والعزى من العزيز مُلتبسين بحمده او للسببية اي بقطع العمر بحمده في اعمارنا بسببه كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد بالتعمير استمرار الذكر الجميل على صفحات الايام كقوله كم مات قوم وما ماتت محاسنهم وعاش قوم وهم في الناس اموات وفي بعض نسخ حمده بالباء التحتانية والغين المعجمة بوزن ينصر الغمر بمعنى العلو وبمعنى الانغماس وبمعنى الكثرة وكلها يناسب المقام اي يعلو بتعمير وخمر الله وبكثر عدداً بسببه وفي بعض النسخ نغمر بالنون والغين المعجمة ايضاً على صيغة المتكلم بوزن ينصر ايضاً بكثرة ونغمس هذا الحمد فيما يلي لما بعد وان اريد منه معنى العلو فلعل في هنا مثلها في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل ويؤيده اسقاط في على هذه النسخة في بعض النسخ القديمة وحمده بوزن فرحه للمبالغة افراداً او زماناً ونستبق به من سبق الى رضاه وعفوه قد يتوهم ان هذا اسراف في الدعاء فان السابقين هم الانبياء والائمة ويمكن التفصي لما بان يفصل الداعي في امثال امثاله اني او نسبته ويكون هذا من قبيل الانشاء لا الاخبار حمداً يضيء لنا به ظلمات البرزخ قال الجوهري الاضاءة تتعدى ولا تتعدى ولذا كان في النسخ رفع الظلمات ونصبها على ان الفاعل هو الله تعالى والبرزخ لغة هو الحاجز بين الشيئين والدائر على السنة الاصحاب لخدامة القرآن ومتواتر الاخبار اطلاقه على ما بين الدنيا والآخرة فمن مات فقد دخل البرزخ اي القبر لانه بين الدنيا والاخرة وجمع الظلمات اما باعتبار شدتها كانها ظلمات او باعتبار ظلمة القبر وظلمة الوحشة وظلمة العمل وقيل في موضع ظلمة الوحشة ظلمة البدن الهيولي التي لا يزال ينقطع عنه نور النفس المجردة واستعداد الرجوع الى المادة الاصلية قال استادنا العلامة اطال الله بقاءه والظلمات اما باعتبار شدة ابدال الروح في عالم البرزخ وكانه عن نارة فانها مظلمة كما كان القمر وظلمة الموضع الذي فيه جسده المثالي انتهى وما ذكرناه اظهر اذا تحقق هذا فاعلم ان بعض الاعلام بعد ان ذكر هذا الكلام قال لا يبعد ان يحمل البرزخ على الوجود في عالم الشهود اعني الوجود الحسي كما يطلق عليه المحققون من الصوفية كما يقولون الموجود في غواشي برزخية وجه الاطلاق انهم ارتفعوا عن فناء العدم الصرف وما اتصلوا بالوجود البحت فكانوا بين بين وتعدد الظلمات اما باعتبار ظلمة الامكان والاحتياج والمادة وبقيتها او ظلمة العدم الصرف الى غير ذلك وزعم ان حمل كلام المعصوم على هذا الوجه للطيفة هي اولى من حمله على المعنى السابق ولا سيما بقرينة ما سيذكره عليه السلام في الفقرة التي تليه من تسهيل سبيل البعث لئلا يكون فيه شائبة التكرار وفي الفقرة التي بعدها من شرف المنازل الحاصل في يوم البعث لئلا يكون فيه شائبة من التكرار فاستقم كما امرت انتهى اقول اطلاق البرزخ على هذا غير معهود لا في عرف الشرع

عن النعمة ثم انه اغما يتنا دونها وتستعبد عملها على راس خمسة وثلثين من هجرته المقدسة المباركة ابتداء او ان تنتزف الامر الى منصرفه وابان رجاع الحق الى اهله حيث كانت اذا تمكن امير المؤمنين عليه السلام من ان يجلس مجلس الخلافة والامامة ويتصرف في منصبه من الوصاية والولاية واما الواسطة اعني ما بين ذينك الطرفين فزمان فترة الدولة

في ظلمات البرزخ

وزمن انقطاع العمل ذلك الخمسة والعشرون سنة التي كانت هي مدة حكومة لصوص الخلافة وامارة مبغضيها واما

القائم من آل محمد

العشر التي كانت هي مدة اللبث في الدولة اولا فهي من مرض وفاته المباركة الى هجرته

الشرع ولا في عرف المتشرعة بل هو من اصطلاحات الصوفية كما اعترف به وسنتلو عليك حالهم
والاخبار الواردة في ذمهم ووجوب لعنهم والبراءة عنهم وان من زار احدا منهم كان كمن زار الشيطان
وعبدة الاوثان وزار ابابكر وعمر وعثمان واما ما اقامه عليه من القرينة فغير جيد لان سبيل البعث
ليس شاملا ولا مساوقا للبرزخ لانه عبارة عن بعث الاجساد من القبور يوم القيمة للجزاء ومواقف الجزاء
منه ايضا كما ستعرفه والعجب من هذا الفاضل كيف جعل هذا الوجه السخيف الهي واحرى مع دعوى التشرع
في دين الاسلام ولكن لا عجب لان بعضهم انكره راسا واوله تارة بالانكشاف العلمي التام الذي يحصل لهم
في ذلك الوقت واخرى بحصول صور الاشياء في الحس المشترك استنادا الى ان القول بظاهر البرزخ يستلزم القول
بالتناسخ لان الروح تنتقل من هذا البدن الى البدن المثالي وهو خلاف اجماع المسلمين وهو كما ترى فان ما
اجمع عليه المسلمون غير هذا قال الامام الرازي ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان
لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار
وانما كفروا من اجل هذا الانكار اذا عرفت هذا كله فاستقم كما امرت   ويسهل به علينا سبيل المبعث
في الحمزة يسهل بوزن يعلم وهو غلط اذ لم يرد في اللغة بالتخفيف الا بوزن حسن يحسن وسبيل المبعث قد
عرفت انه عبارة عن الطريق من القبر الى العرصات وقد ورد ان الناس في ذلك الطريق على احوال شتى فبعضهم
يحشر بصورة الذر يطاهم الخلائق وكل ذي ظلف وحافر وهم المتكبرون ومن منع زكوة الانعام ومن غصب
ارضا يكلف بحمل ترابها الى المحشر واني له ومن منع زكوة الاجناس يكلف بحمل ارضها الى المحشر وبعضهم يؤتى
له بنوق من نوق الجنة يركبون عليها فتطير بهم الى الجنة مواقف الاشهاد جمع شهد بفتح الفاء وسكون
العين وهو جمع شاهد كصحب وصاحب قيل المراد بهم اهل القيمة لانهم يشاهدون فيه الافعال القبيحة
التي كانت مستورة عنهم في الدنيا وقيل هم الملئكة الشاهدون على افعال العباد القيمون بالشهادة
في يوم المبعث وقيل هم الامنون من العذاب وقيل هم الائمة عليهم السلم فانهم الشهداء على اعمال الخلائق
بحكم قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وهي على قراءة اهل البيت وقوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلم
بحكمهم ولا ارضى بهذه التفاسير بعد ان فسره عليه السلم في دعائه بعد الفراغ من صلوة الليل حيث قال فاجعلني
من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملئكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين من جار
كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت احتشم منه في سريراتي انتهى وروى علي بن ابراهيم في الصحيح عن ابي عبد الله ع

هجرته وذل شوكة الاسلام
وقوته من بعد ضعفه ثانيا
ومن لم يستطع الى ما تلوناه
عليك سبيلا بحامل محلا وعرا
وطريقا سحيقا بعيدا قوله
من مهاجرك بفتح الجيم على هيئة
المفعول بمعنى اسم المكان
معناه المهاجرة قوله ع
نيفا النيف بفتح النون واسكان
الياء المثناة من تحت تخفيف
النيف بتشديد الياء المكسورة
كما في سائر النظائر ومنها ما في
الحديث المؤمنون هينون
لينون والنيف ما بين العقدين
من عقود العشرات في مراتب
فوق العقد الاول الى البلوغ
الى العقد الثاني واصله نيوف
على فيعل من النوف كما في الجيد
من الجود والسيد من السود
والصيب من الصوب والصيت
من الصوت والنير من النور
والدير من الدور ولا اصل من
النيف كالجمر من الجمر والابق
من الابق والمتبر من التبر والتبر
من التبر قال في المغرب النيف
بالتشديد كل ما كان من عقد
وقد يخفف واصله من الواو
من المبرد النيف من واحد الى

في حديث ليلة المعراج انه صلى الله عليه وآله قال ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الاية يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون اليوم ظرف لتجزى وله ولما قبله على طريق التنازع وقيل الابعد
ان يكون اعطاء الجزاء بسبب الكسب اشارة الى اعطاء الحسنات بسبب الطاعات وقوله وهم لا يظلمون اشارة الى ان التعذيب
بسبب المعاصي لا يستلزم الظلم بل هو عين العدل والمولى ورد بمعنى الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر
والمحب والتابع والجار وابن العم والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والشريك وكلها يناسب المقام وجمع الضمير باعتبار
تنكير المولى او باعتبار نعته معا بينه والضمير راجع الى المولى الاول ويجوز رجوعه الى الثاني واليهما معا الى اعلا عليين
في كتاب مرقوم يشهده المقربون قيل لعليين اسم لاعلى مكان في الجنة وهو المفهوم من كثير من الاخبار وقيل هو
اسم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين جمع علي من العلو سمي به بسبب الارتفاع الى
اعالي الدرجات في الجنة او لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان
الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على
عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه
فاذا انتهوا الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين
وقيل المراد بعليين سدرة المنتهى التي ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش
اعمالهم مكتوبة فيها هذا والمراد بالمرقوم ما كتب فيه جميع الطاعات او ما رقم فيه كل الاشياء وقيل هو
تفسير لقوله عليين والمراد بالمقربين الكروبيون المقيمون في عليين يشهدون على ما كتب في عليين او يحضرون
حمدا تقر به عيوننا اذا برقت الابصار ماخوذ من القر وهو البرد والعرب تكني عن سرور القلب بقرة العين وعن سوء
الحال بسخونتها وذلك لما ثبت في علم الطب ان دمع السرور بارد لما يتحرك الروح فيه الى الخارج بتفصل اجزا
الشؤون والمفاصل بعضها من بعض فيخرج بعض الاجزاء والرطوبات الباردة المحتبسة في الدماغ وفي الحزن لما
يتحرك الابخرة الحارة الى الدماغ فتنعصر ما كانت باقية على سخونتها السابقة وقيل قرار العين بمعنى سكونها
اي سكنت بحيث لا تنظر الى فوق وذلك لا يكون الا في البهجة والسرور وبرق في الاصل بوزن علم بمعنى تحير وبوزن
فتح بالحمرة بمعنى شخص وهو عند معاينة ملك الموت وفي النهاية فما قيل من انه كناية عن شدة الحال وكثرة الاهوال
فيهما فبعيد وتبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار جمع بشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد والمراد هنا اما البشرة

الى ثلثة وفي الحديث انه عم
ساق مائة بدنة نحر منها
نيفا وستين واعطى عليا ع
الباقي وفي شرح الآثار ثلثا و
ستين ونحر علي عليه السلم سبعا
وثلثين انتهى كلام المغرب قـ
حدثني محمد بن الحسن روزبه
ابن في نسخة الشهيد هذه با
على الحاشية روزبه وكتب راسه
س في القاموس قال في القاموس
في در الدوابجم بالضم قرية
بين سر من راى وتكريت عليا
وسفلى منها محمد بن الفرخان
روزبه وناحية من جبل و
محلة ببغداد قرب ابي حنيفة
منها محمد بن مخلد بن حفص ومحلة
بنيسابور منها ابو عبد الله
المعدل انتهى وفي نسخ القاموس
في روزبه بالراء المضمومة
الساكنة والزاي بعد الواو
وقيل الموحدة المكسورة بالراء
مرخا بعد الواو قبل وبعد
والصحيح هو الاول قال
الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال
في باب محمد بن الحسين البرائي
يكنى ابا بكر كان ثقة فقيه اذ قلت
والذي يقوي الظن ان البسـ

الطبقات ان ابا بكر المدائني الكاتب محمد بن الحسن روزبه هذا هو الذي ذكره الشيخ لبس يضام ذلك ما في القاموس ان البراثنية قرية ببخارا والنسبة البهائية الى قلعة جده روزبه ثم انتقل منها الى المداين والله سبحانه اعلم **قوله ع** زبالة الخبر بفتح الراء المهملة الساكنة بعدها الموحدة المفتوحة والمعنى بها ههنا المحلة المعروفة بالكوفة وموضع ببغداد وموضع بالبادية وقرية باليمامة وصحراء بها ايضا فيها مياه وهي **في اهل المنابوت** والنسبة الى الرحبة رحبي بحركة **قوله ع** ودعا في اليقظة اليقظة بفتحتين لا غير خلاف النوم قاله المطرزي في المغرب وعليه الاتفاق ائمة العرب **الدعاء الاول وكان من دعائه عليه السلام بالتحميد لله عز وجل** والثناء عليه **قوله ع** الحمد لله الحمد من الحمد وكل حمد وجميع المحامد مختص سبحانه بالحقيقة

لو جعل مما نصه بقرينة المقابلة او جميع البدن والبياض والسواد اما حقيقة او كناية عن حسن الاعمال وقبحها وبهما فسر قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حمدا نعتق به من اليم نار الله الى كريم جوار الله اليم بمعنى المؤلم وهو الشخص المتالم اي نعتق بسببه من مجاوزة الشخص المتالم من نار الله صائرين الى جوار الله الكريم او ان النار لشدة حرارتها كانها هي المتالمة فيكون التالم مجازا ويمكن حمله على الحقيقة لقوله عليه السلام في الدعاء الثاني والثلثين اللهم اني اعوذ بك من نار ياكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض وقال الصادق عليه السلام ان النواويس وهي طبقة من طبقات النار شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا منك دري وفي تفسير قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق ان الفلق جب في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة من السم لابد لاهل المحشر ان يمروا عليها وان اهل النار يستغيثون من شدة حره فيسأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ تلك الجب من حر ذلك الصندوق وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة التي من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود وفرعون والسامري والذي هود اليهود والذي نصر النصارى فاما الستة من الاخرين الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم وهذا كله مبني على مجيء فعيل بمعنى مفعل كما ذهب اليه صاحب الكشاف ونظرائه وذهب بعضهم الى مجيئه بمعنا وقد حققنا في حواشينا على تفسير البيضاوي انه الحق لمجيئه في افصح الكلام كقوله تعالى بديع السموات والارض ومن عذاب اليم ومن ريحانه الداعي السميع وقوله تخيرنا بينهم ضرب وجيع حمدا نزاحم به ملئكة المقربين وتضام به انبيائه المرسلين المزاحمة ما صفة كاشفة او موضحة وتضام بمعنى تنضم فنصب المفعول اما على تضمينه معنى المضايقة ونحوها او على حذف الخافض اي معهم ولا يتوهم ان هذا من خواصه عليه السلام لانك قد عرفت ان هذا وامثاله انما هو من باب الانشاء وانا بيناه الاخبار فاحمل مكان المزاحمة على الجنة لانهم بالاصالة استحقوها باعمالهم فاذا دخلها غيرهم فكانه قد زاحمهم على مكانهم لا على اعالي درجاتها المخصوصة بهم عليهم السلام في دار المقامة بالضم والفتح معا قال الجوهري المقامة بالضم الاقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق بفتح الخاء وضمها وعلى الاول يكون الضمير راجعا الى نوع الانسان فانه تعالى منحهم استقامة القامة واطلاق اللسان فانه احسن من ابناء الخلقة بحكم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال ايضا وصوركم فاحسن صوركم ويجوز ان يكون راجعا الى معاشر الائمة عليهم السلام فانهم هم الذين خصهم الله تعالى بالصور الحسان حتى ان النبي صلى الله عليه وآله اذا ذكر حسن يوسف عم يقول وانا املح وبعضد الدليل العقلي من انه يجب ان يكون الامام احسن الناس واكملهم خلقا



وخلقا لما تفرد في محله واما اشتهار يوسف عليه السلام بهذه الصفة دونهم عليهم السلام فلوجهين الاول انه تعالى منحهم من الاوصاف ما يكون ذكر الحسن بالنسبة اليه نقصا بخلاف يوسف عليه السلام فانه وان كان نبيا والنبوة اعظم وارفع الا انه كان له فيها شركاء كثيرون ولم يشارك احد منهم في صفة الحسن الثاني وهو سر غريب يظهر من امعان النظر في اخبارهم المشتملة على بيان اسرارهم وحاصله انك قد عرفت بحكم الدليل العقلي والنقلي انه يجب ان يكونوا احسن خلق الله في عالمهم مع انه قد نقل ان الباقر والرضا عليهما السلام كانا اسمري اللون وسره انهم عليهم السلام كانوا يظهرون انفسهم لاحاد شيعتهم ولساير الناس على انحاء شتى في ساير الاوصاف على قدر ما تحتمله عقولهم فيظهرون لخواصهم انهم يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة ولغيرهم انهم لا يعلمون اين يكون ما ضاع منهم من دابة او امة ونحوهما وكذلك امر حسن صورهم عليهم السلام فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض خواصهم قد شاهد من النظر اليهم انوارا علت على الحيطان واشتملت على البنيان حتى انه روي ان بنات الملوك كن يعشقن الحسن عليه السلام ويقدمن بين يديه بار واحدة ويطلبن منه ان يجعلهن في عداد زوجاته وانه عليه السلام راى يوسف عليه السلام في المنام فقال له ما فعل حسنك باهل مصر واي فتنة فتنوا به فقال له وانت يا ابن رسول الله فلا تبدي نفسك فان بنات العرب قد افتتن بك وقد نقل ان هذا من بعض سر تغشية النبي صلى الله عليه واله نفسه بثوب حال نزول الوحي لان الصحابة ما كانوا يحتملون النظر الى انواره في ذلك الحال ولو نظروا اليه لعميت ابصارهم من شدتها واما كون الباقر والرضا عليهما السلام اسمري اللون فانما هو باعتبار رؤية العامة من الناس واما الخواص من الشيعة فقد راوا منهما لهم ما يدهش العقول والالباب والسر في هذا ملاحظة ان يظنوا بهم الربوبية كما قد وقع لعدم احتمال عقولهم لما رواه مع انه قليل من كثير بحكم قوله عليه السلام قولوا ما شئتم فينا الا الربوبية وان يظنوا بهم عكسه كما روي ان زوجة المامون احبت ان ترى الجواد عليه السلام جالسا مع بنتها ام الفضل فلما دخل عليه السلام على ام الفضل القت بنفسها وانا هاب الحين في ذلك اليوم وقالت لامها زوجتني برجل ساحر يظهر نفسه علي ويزينها في كل وقت على هيئة من هيئات الحسن والجمال فخرج عليه السلام وهو يقول فلما رانه اكبرنه وقطعن ايديهن الاية وكذا في مراتب الاصوات والالحان فانه قد نقل ان سيد الساجدين عليه السلام كان اذا تلى القران في بعض الاحيان تتحير من حسن صوته العقول وربما وقفت السقاية استماعا له حتى يمضي عامة اليوم وروى الكليني باسناده الى ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت عنده الصوت الحسن فقال ان علي بن الحسين كان يقرء فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام ع لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله

اما من خير بالذات او بالعرض في نظام الوجود طولا او عرضا الا وهو مستند اليه سبحانه بواسطة او لا بواسطة فقد جعل اختصاص الجنس دليلا على اختصاص جميع الافراد سلوكا لطريقة البرهان وذلك من فن البلاغة او معناه ان ذات كل متفرد ووجود كل موجود لله تعالى كما قال جل سلطانه له ما في السموات وما في الارض الخ حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل وكل نفر ووجود ينطق بلسان طباع الامكان الان مفيض وعدد هو القيوم الحق المتفرد بنفسه الموجود بذاته فيكون هو بنفسه كل ذي هوية حامد له كقوله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والمراد به عالم الحمد اعني عالم الامر ويقال له عالم التسبيح والتحميد وهو عالم المجردات اذ كل موجود بلسان حاله من الكمالات المطلقة يصف جاعله الحق بتلك الكمال ويشهد انه هناك على افضل

ما ينصوّر من التمام والبهاء وعالم الخلق لاخلاقه التي من الكمالات المطلقة الا الوجود فيكون عالم الامر كله هو حقيقة الامر الحمد كله وبسط القول هنا الى على ذمة سدرة المنتهى قوله بلا اول الاول ضد الاخر واول اصله آوءل على افعل مهموز الوسط كما ذهب اليه الجوهري والعلماء المراجع في فنون علم الادب لاوءل على فوعل كما زعمه بعض الادبيين فقوله ع بلا اول اما بفتح اللام على المعهود كما في رواية ش على انه افعل التفضيل او افعل الصفة على اعتبار الوصفية وضابط القول على ضربين التفضيل انك اذا اخذته افعل التفضيل لم يسعك ان تصرفه بوجه من الوجوه اذ لا يتصور ان ينسلخ عن كونه وصفا للموصوف اصلا ولئن يسوغ استعماله اذن لا ينفك عن اعتبار المفضل عليه في جوهر القول او في طي الطبيعة واما اذا اخذته افعل الصفة وان اعتبرت فيه معنى الوصفية وجعلته وصفا امتنع ان

كان يحتمل الناس من غلقه ما يطيقون وعند التحقيق يظهر ان ما تلوناه عليك هو السر في طعن اصحابنا الرجاليين على كثير من رواة اسرار اخبار الائمة عليهم السلم كمحمد بن سنان والجعفي والمفضل واضرابهم فانهم كانوا يحتملون ما لا يحتمله غيرهم فنسبهم من لم يحتمل ذلك الى الغلو وارتفاع القول وما احسن ما قال السيد الزاهد ابن طاوس ان بعض الاجلاء من الشيعة الذين رووا اسرار الائمة عليهم السلم كان علو قدرهم وجلالة مرتبتهم سببا في انحطاطها عند اصحابنا حتى نسبوهم الى ما لا يليق بجنابهم وعد منهم محمد بن سنان مع ان حديثه في الضعف عند اصحابنا اشهر من ان يذكر وح فلا بد من امعان النظر في احوال الرواة وان لا يعتمد على ما دونه اهل الرجال فانا قد شاهدنا من كتبهم ما يقضي منه العجب وقد ذكرناه في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام واما على تقدير ضم الحاء فظاهر فانهم عليهم السلم كانوا مجمع اخلاق سائر الانبياء وكان يوجد فيهم مجتمعا ما يوجد في غيرهم متفرقا بحكم قوله تعالى في خطاب نبيه صلى الله عليه وآله فبهداهم اقتده اي اقتد بكل الانبياء في سائر صفاتهم الحميدة وخصالهم المجيدة ونحن اذا تلونا هذه الفقرة امكنا تحصيل معنى صحيح منها يوافق حالنا كما لا يخفى الى تخصص محاسن الاخلاق بولاية اهل البيت عليهم السلم وان كان من اعظم افرادها واشرفها وَاَجْرٰى عَلَيْنَا طَيِّبٰاتِ الرِّزْقِ اجرى هنا ماخوذ من قولهم اجريت الماء على الارض ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التوسعة في الرزق على كوننا معاشر المرزوقين كالجماد الذي لا ارادة له التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا بل هي محتاجة في اجراء الماء عليها الى الزارع والعامر والطيبات ما هو الجيد الذي يزداد طعما ولطافة كالسمن والحشيش او هو الحلال كما فسر به قوله تعالى احل لكم الطيبات فالحلال ايضا قسمان منه ما هو حلال في الواقع ولعله عليه السلم قد قصده كما روي ان رجلا قال بحضرة الامام عليه السلم اللهم ارزقني رزقا حلالا فقال له عليه السلم الحلال رزق النبيين فكيف تطلبه ولكن اطلب الرزق الواسع واما نحن فنقصد منه الفرد الاول الذي كلفنا تحصيله وقيل بناء على قاعدة الحسن العقلي طيب الرزق ما فيه صفة محسنة موكلة عاجلا والثواب اجلا وان لم يستقل بمعرفتها العقل وحده من دون كشف الشرع لها وفيه على التفسير الثاني دليل على ما ذهب اليه اصحابنا من تخصيص الرزق بالحلال لانه عليه السلم في مقام بيان النعم وفي قوله اجرى دليل على انه كله منه سبحانه سواء حصل بواسطة سعينا وكدنا ام لا كما هو مذهب محققي المتكلمين خلافا لما ذهب اليه بعضهم من ان العبد اذا حصله بسعيه فهو الرازق لنفسه هو كما ترى فان الاباء والاجداد بامره مع ان التوكل عليه سبحانه من اعظم درجات السعي حيث انه جهاد مع النفس بان تنقطع عن كل احد الا عنه سبحانه ومن الدلائل الواضحة على تخصيص الرزق بالحلال قوله عليه السلم في خطبة الوداع المستفيضة بين جمهور

المسلمين ان الله تعالى قد قسم الارزاق حلالا ولم يقسمها حراما والاشاعرة لما جعلوا الرزق منا ولا للحرام
ايضا فسروه بما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به ومن انوى دلائلهم انه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي
طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولجاب عنه شيخنا البهائي
قدس سره بانا لا نخص الرزق بالغذاء بل نريد به مطلق الانتفاع ولم نرد الانتفاع بالفعل بل التمكن منه فكون
ذلك الشخص لم ينتفع به من وقت ولادته الى وقت وفاته بشيء انتفاعا محللا ولا اصغر من ثدي مباح ولا شربة
من ماء قراح ولا نظرة الى محبوب ولا وصلة الى مطلوب بل ولا تمكن من ذلك وقتا من اوقات عمره ولا ريب ان المنازع
نقضي بعدم وجوده ولو جوزنا وجود هذا المولود المبارك لقلنا ان ذلك ليس محرما عليه لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وايضا فهو من وقت ولوج الروح فيه في بطن امه مرزوق والتشبث بما ليس محرما عليه و
يلزمكم النقض بحيوان عاش يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما فما هو جوابكم فهو جوابنا
واقضي ما دلت عليه الادلة من الايات والاخبار انه تعالى يسوق الرزق الى العبد ويمكنه من الانتفاع به فاذا
اعرض العبد عن الحلال وعدل الى الحرام لم يكن ذلك قادحا في تحقق رازقيته جل وعلا انتهى وجعل لنا الفضيلة
بالملكة على جميع الخلق الملكة القدرة والسلطنة ولخمال الارادة الكيفية الراسخة القائمة بمحلها والباء
للالصاق وللسببية اي جعل لنا الافضلية على جميع الخلق بالكيفية الراسخة الذاتية لنا من غير تجشم
تعب وحيث ان اطلاق الملكة على ما ذكر اصطلاح لا والانسان ما اذا قرء مثل هذه الفقرة ينبغي ان يقصد
ملكة هذه الامة المرحومة على جميع الامم فان منها الائمة عليهم السلام وقد جعل الله سلطنتهم ووجوب طاعتهم
شاملا لجميع الامم بل لسائر المخلوقات كما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انه تعالى عرض الولاية على اهل البلدان
على المياه والجبال والاراضي والاشجار والطيور والسباع وسائر الحيوانات والموجودات فقبلها بعض
المياه فحلولت وابا ها البعض الاخر فصارت مالحة وكذلك الاراضي الطيبة والخبيثة وكذلك الاشجار ذي
الثمار الحلوة والمرة وعذبها ولما الطيور فقد اباها منها العصفور وقد كان يحب الحبت والطاغوت والفاختة
وقبلها اكثر الطيور وقد تفاوتت اكثر الطيور مراتب لقابلين تفاوت تعرانيجهم وولايتهم لاهل البيت ع
فكل خليقته منقادة لنا بقدرته الخليفة فعيل بمعنى مفعول والحاق التاء به لصيرورته اسما كالذبيحة ونحن
اذا قراناه ينبغي ان نقصد ما مر من نسبة الحكم الى الكل باعتبار البعض كما يقال بنو تميم قتلوا زيدا وانما قتله واحد
منهم ويمكن اجراؤه على ظاهره فان الله تعالى قد جعل جميع المخلوقات من العالم العلوي والسفلي منقادة لابن
ادم متنطفة لخدمته فان من اشرفها الانبياء والملئكة والانبياء يخدمونهم في تبليغ الرسالات اليهم و

يصير فيقول الحمد عاما
اولا فهو عام اولا بالنصب
فيهما وهذا عام اولا بالرفع
وان سلخته عن الوصفية و
استعملته على انه ظرف كان
مبنيا على الضم ابدا كما سائر
الظروف المقطوعة عن الاضافة
ثم فتقول انا نبتدي اولا فلك كذا
اذا استعملته بمعنى المبدا نون الا
صرفته واعربته تقول الحمد
لله اولا على نعوت الرضع اي ليس
لوجوده بداءة وابتداء ولا
نهاية وانتهاء وتقول في
محل النصب اثبت له اولا واخرا
اي ابتداء وانتهاء ومبدأ و
منتهى في مقام الجرالدائرة
خط مستدير من غير بداية و
نهاية ومبداء ومنتهى بحسب
الوضع فاذن قولك قلت
لك اولا واخرا معناه ابتداء
وانتهاء والنصب على التميز او
على انه منزوع الخافض لا على
الظرف كما يتوهم قال في مجمل
اللغة الاول ابتداء الشيء
وربما يستعمل بمعنى اخر ونصه
ايضا كما تقول انت على اولا
واخر اى فذنبا وحدينا

الدعاء الأول في معنى الشكر

وهذا بابهم واما الملئكة فبعضهم موكل بايصال السحاب والامطار والارزاق اليهم وبعضهم موكل بالاستغفار
للمؤمنين منهم بحكم قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا واذا كان هذا حال الانبياء والملئكة فما ظنك بغيرهم والحمد لله الذي اغلق عنا باب الحاجة
الا اليه حذف صلة الحاجة لقصد التعميم اي لم يحوجنا في كل امورنا الى احد ولم يجوزه لنا الا اليه واما احتياج
الناس بعضهم الى بعض لاحتياج الذي يتوقف عليه لنظام تحصيل المرام فهو بالاخرة راجع اليه كما لا يخفى قال
الفاضل الداماد وبيان ان الاحتياج اليه تعالى فقط وذلك لما قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة ان المعلول
الصادر انما يحتاج بالذات الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من ساير العلل فانما الاسناد اليه في
تصحيح الاسناد الى الفاعل والتهيؤ لقبول الفيض ثم النظر الادق عرف وحقق وافاد واعطى ان طباع الامكان علة
في الحقيقة للحاجة الى الواجب بالذات فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول حاجة اليها بالذات في حصوله وهلهوه
عنها هي الفاعل الحي القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاما ما عداه من الفواعل والاسباب فمصححات الصدور عنه
ومهيئات الاسناد اليه لا غير فهو له عليه السلم اغلق اه معناه ومغزاه علمنا انغلاق باب الحاجة الا اليه
والهمنا صدق التوكل في كل الامور عليه او زعنا شخوص النظر في جميع الابواب الى جنابه انتهى وكانه قدس سره
اراد ادخال العقول العشرة في الاسباب والعلل والادلة العقلية قاصرة عن اثباتها والنقلية بعمومها قائمة
على نفيها والعجب كل العجب ان الائمة عليهم السلم قد علمونا اداب بيت الخلاء ولم يغفلوه وسكتوا عن اثبات العقول
مع انها من مسائل الاصول فهو دليل قاطع على نفيها فلا تصغ الى من قال بها فانه بحث عن الشيطان ليضل الانسان
فكيف نطيق حمده ام متى نؤدي شكره الفاء تفريعية او فصيحة وكيف هنا للاستفهام التعجبي وام للاضراب
وصلة لا ومتى محذوفة اي لا نطيق حمده ومتى نؤدي شكره وهذا يسمى في اصطلاح البديعيين بصنعة الاكتفاء
وهو ان يكتفي المتكلم ببعض الكلام عن بعض آخر لدلالة القرائن على ذلك المحذوف مثل قوله تعالى ولو انهم
رضوا ما اتيهم الله ورسوله التقدير لكان خيرا لهم وينبغي الوقف على كل من شكره ولا ومتى ولهذا يرقم
بالحمرة فوقها علامة للوقف المطلق حتى يعلم ان هيهنا شيئا محذوفا وقيل معناها لا نؤدي متى فانه يتوهم منه امكان
وقوعه وهو بعيد جدا والحمد لله الذي ركب فينا آلات البسط وجعل لنا ادوات القبض الظاهر ان المراد
بالآلات البسط من الاعضاء والعضلات والاوتار والرباطات ونحوها على كيفية مخصوصة من الطول والعرض وحركات
مخصوصة الى جهات مخصوصة والآلات القبض هذه بعينها الا انها على غير تلك الهيئة وعلى غير تلك الحركات ويناسب
الاول لفظ التركيب وفي الثاني لفظ الجعل لان الاعضاء والعضلات انما كانت حين التركيب على هيئة البسط

ك افعل التصغير ازلحوعين
وصفيه وجعل علما شخصيا
شلا كان يمتنع الصرف ثم
انكر واسلخ عن العلمية
انصرف ونون على النصب
رفع او الجر فقول رايت احدا
من الاحمدين وجائني احد من
الاحمدين ومررت باحد من
الاحمدين وان تخفف بما اتوناه
عليك اشبابا للتصغير قول
المغيرة مثلت بها ماما اول على
وصف فغام الاول على الاضافة
واي رجل دخل اول فله كذا
سنبني على الضم كما في من قبل ومن
بعد معناه دخل اول كل احد
قبل كل احد وموضعه باب
لو وانتهى وكذا قول المفردات
والفارسي وغيرهما ويستعمل
ظرفا فيبنى على الضم نحو
جئتك اوله يوما وبوبعني
قبلهم نحو جئتك اولا واخرا
قد تبا وحذفنا انتهى وفي
اساس البلاغة جمل اولا دونا
اولا اذا تقدما الابل وفي الصحاح
اذا جعلته صفة لم تصرفه
تقول لقيته عاما اول واذا لم
تجعله صفة صرفته تقول لقيته
عاما اولا قال ابن السكيت ولا

لكن بهيئته تعالى الجعل في تلك الاعضاء الموضوعة على هيئة البسط القدرة على هيئته القبض وقيل المراد بهما الملكة
والداعية المودعتان في كل عضو وقيل الفرح والحزن وبما سبيله وقيل ان المراد بهما حالتا القلب كما يحكى عن علي
انه قال ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وروى عن الصادق
انه كان يقول تارة يبسط لنا فنعرف وتارة يقبض عنا فلا نعرف ومتعنا بارواح النبوة الظاهر ان جمع الارواح
اشارة الى ما تضمنه حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال فيه خمسة ارواح للمقربين روح القدس وبه علموا
جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح
الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين
لفقد روح القدس وثلثة لاصحاب الشمال لفقد روح الايمان منهم وقيل المراد بها الارواح الثلاثة التي
يقول بها الاطباء احدها روح الحيوانية التي تقوم بها القوة الحيوانية المنبعثة من القلب وثانيها الروح
النفسانية التي تقوم بها القوة المدركة والمحركة اعني القوة الشوقية والفاعلة للحركة في العضلات المنبعثة
من الدماغ وثالثها الروح الطبيعية التي تقوم بها القوة الطبيعية من التغذية والتنمية المنبعثة من الكبد
فالنفس الناطقة الواحدة قد تعلقت بهذه الارواح الثلاثة باسرها من حيث تعلقت اولا بالروح الحيوانية
القلبية وبتوسطها بالاخيرين ونازع بعض الحكماء في ذلك فادعوا بتعدد النفوس المجردة وتثليثها بتعدد الارواح
المتعلقة بالاعضاء الرئيسة الثلاثة فيلزم عليهم ان يشير كل شخص الى نفسه بنحن لا بانا وقد مشى بعض المفسرين
في اثرهم فزعم ان اشارة تعالى النون في اياك نعبد واياك نستعين مع كونها دالة على التكثير الموهم لتعظيم العابد
والمستعين نفسه على الالف الدالة على الوحدة الناصة على التحقير انما هو لاجل تعدد النفوس المتعلقة بتلك
الاعضاء الثلاثة في كل شخص فكانه تعالى يقول بلسان الخلق انا بشر اشير بنفوس المجردة من الحيوانية والنفسانية
والطبيعية وجميع القوى المتعلقة بها نعبد الله وهو لا يخفى بعده ويجوز ان يراد بروح الحيوة ما امتاز بها الاحياء
عن الاموات وتسمى ايضا في الشرع بروح الحيوة والجمعية باعتبار تكثرها بتكثر الاشخاص وقيل ان الارواح
هنا جمع روح بفتح الراء اما بمعنى الراحة او النسيم ولا يخفى بعده واثبت فينا جوارح الاعمال في سر التعبير
بالنون وحاصل المعنى انه تعالى اثبت فينا الاعضاء الجارحة الكاسبة للاعمال بوساطة الادوات المذكورة
المتوسطة لتحريك الاعضاء الجارحة وصدور الاعمال منها واغنانا بفضله واقنانا بمنه اشارة الى قوله
تعالى هو اغنى واقنى وقد قيل فيه ضروب من التفسير احدها ان المراد بالغنى الغناء بالاموال والقنى
اصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية ثانيها معنى اغنى مول واقنى ارضى بما اعطى وثالثها انه اغنى

نقل عام الاول ونحوها واشبه
هذا عام اول ومنه عام اول فمن
رفع الاول جعله صفة لعام كانه
قال اول من عامنا ومن نصبه
جعله كالظرف كانه قال هذا
عام قبل عامنا واذا قلت ابدأ
بهذا اول فضممته على الغاية كقولك
فعلته قبل وان اظهرت المحذوف
قلت ابدأ به اول فعلك كما تقول
قبل فعلك انتهى وفي القاموس
ايضا مثله ثم فاضل تفتازاني
مشى في المشهور وبنى على هذا الاساس
في كتاب التلويح وفي حاشيته
الكشاف لكنه غير في التخليص
تنبيها وفرط في التأمل تفريطا
اذ نقل الجوهري فحسب ان اولا
عنده محمول على الظرف فقط ذلك
ان هو الا حسبان سخيف فان المصرح
في كلام الجوهري انه حيث يكون
اولا مستعملا على الظرف مع
انقطاع الاضافة انما يصح فيه
البناء على الضم لا غير فاذا قلت
فعلت كذا اولا لم يصح حمله
على الصفة ولا على الظرف اذ على
الاول يتعين اولا بالنصب من
جهة منع الصرف وعلى الثاني
اولا بالرفع للبناء على الضم
ولا يسوغ اولا بالتنوين

بالقناعة وانتهى بالرضا ورابعها ان المراد اغنى من شاء واقنى اي افقر وحرم من شاء وقيل المراد انه اقنانا اي
اعطانا القنية اي الذخيرة من العلوم الربانية او راس المال الذي به نستفيد المزيد وهو العقل
والفهم ثم امرنا ليختبر طاعتنا ونهانا ليبتلي شكرنا الاختبار التجربة والابتلاء الامتحان والمعنى
ليعاملنا معاملة من اراد ان يجرب عبده ويمتحنه باجتناب ما يكره وامتثال ما يحب والمراد بالشكر هنا معناه
الاصطلاحي ويجوز ارادة اللغوي ايضا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال شكر النعمة اجتناب المحارم
وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز
وجل وفي خبر آخر الشكر الولاية والمعرفة وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري
فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس لي من شكر اشكرك به الا انت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني
حين علمت ان ذلك مني فحاولنا اي قصدنا ضمن معنى الميل متون زجره اي عظائم مناهيه بل اتانا برحمته تكرما التلقي
الرفق والتكرم المبالغة في الكرم وفي القاموس تكرم عنه اي تنزه وهو يناسب المقام ايضا وانظرنا اي عاملنا معاملة
من انتظر صاحبه حلما منه وفي بعض النسخ تحلما وكان النكتة فيه الاشعار بان عاملنا الله بسلطان الحلم بل الحليم
عنها يحتاج الى ان يتكلفه لم نفدها بكسر الفاء وفتحها قال في القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد
فعلى رواية كسر الفاء وفتحها يكون ماخوذا من الافادة بمعنى الاستفادة وعلى رواية الفتح يكون بمعنى الاعطاء
وفي نسخة نعتدها اي نعدها من العد لقد حسن هو جواب لولا انه بمعنى قوله لكان كثيرا وقيل الجواب محذوف والتقدير
لكفانا بلاؤه اي نعمته لمن كان قبلنا اذ كانت توبة بعض الامم السالفة قطع العضو الجاني او احراقه بالنار وفي
بني اسرائيل كانت توبتهم قتل نفوسهم بحكم قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم روي ان موسى ع
امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار
المرهفة فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقي وجعل قتل الماضين شهادة لهم وقد روي ان الرجل كان يبصر ولده
ووالده وجاره وقريبه فلم يمكنه المضي لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا
ان يحتبوا بافنية بيوتهم ويأخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا فلعن الله من مد طرفه او حل حبوته
او اتقى بيد او رجل فيقولون آمين فقتلوهم الى المساء حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية
فكشفت السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا وكانوا ايضا يقرضون لحومهم
بالمقاريض عند اصابة البول لها مما لا طاقة لنا وهم كانوا يطيقونه بمشقة يحشمنا اي يكلفنا هلكة
قيل ان الظرف في موضع الحال وعلى الضر اي ليس لها ذلك على الحقيقة المستتبع للعقاب الدائم الابدي هلك حال

على اصلا كما هو المنصوص من قول
الجوهري وغيره ونحن قد وضحنا
فلا نكون من الغافلين قوله ع
بلاء ولك في الاصل منونا على
الخبر بجعله افعل الصفة لا افعل
التفضيل وفي رواية س بالفتح
من غير التنوين لاعتباره افعل
التفضيل قوله ع بلا آخر
بتنوين الجر وكسر الخاء المعجمة له
من غير آخر يكون بعده وفي رواية
س بفتح الراء اما مع فتح المعجمة على
افعل التفضيل او كسرها على
اعتبار لا لنفي الجنس ثم ادخال
حرف الجر على الجملة كما شاع الامر
في ايجاب سلب المحمول من لحاظ
التفصيل دون الايجاب العدولي
على لحاظ الاجمال فليتعرف قوله ع
في رواية س لكل زوج معا
اي على رواية س بفتح الكل زوج
ولكل زوج اخرى والزوج يطلق
ويراد به الشكل والمراد بالزوج
هنا الصنف او النوع لا المزاوج
فالمعنى لكل نوع وصنف ومنه
في التنزيل الكريم وخلقناكم ازواجا
اي انواعا واصنافا قال ابن
الاثير الاصل في الزوج الصنف
والنوع لكل شيء وفي رواية
ع داس زوج بالزاء المضمومة

كونه مختصا عليه لكن نازعه في ادعاء الربوبية بخلاف الذين من المعترفين بذنوبهم والاظهر انه مبني على يديه
وعلى بابه كما في هلك زيد على يد عمرو اي كان هو المهلك له او السبب في اهلاكه وحاصل المعنى ان الذي يستحق
اطلاق اسم الهالك عليه هو الذي هلكه اما لشدة ذلك الهلاك او لانك اكرم الاكرمين واعلم ان اهل النار
هم اهل الدرجة الاولى من درجات الآخرة لانها اربع درجات الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون
ومثاله من الدنيا ان يستولي سلطان على اقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم
المعذبون ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك
الا بالاستحقاق فلا يقتل الا من جاحدا في الدولة ولا يعذب الا من قصر في الخدمة مع اعترافه باستحقاق السلطان
لها ولا يخلي الا من اعترف له برتبة الملك لكنه لم يقصر فيستحق ان لم يخلع فيخلع عليه ولا يخلع الا على من خدم
ثم ان مراتب الفائزين تتفاوت بحسب تفاوت خدماتهم كتفاوت درجات الهالكين والمعذبين فاما الرتبة الاولى
وهي الهلاك فهم الآيسون من رحمته تعالى اذ الذي قتله السلطان في ذلك المثال آيس من رضى الملك واكرامه
وهذه الدرجة لا تكون الا للجاحدين المكذبين بالله ورسوله وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهم محترقون
مع نار جهنم بنار الفراق التي هي اشد فانها نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة فنار جهنم تحرق الاجساد
وهي تحرق الفؤاد ولذلك قال بعض اهل العرفان ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها وله نظير في
عالم الشهود فقد راينا من غلب عليه الوجد يعدو على الشوك ولا يبالي وينقطع لحم نفسه بالسكاكين ولا يحس
بالالم والغضبان في الحرب بما جرح ولم يحس لان هذه الامور مهيجة لنار القلب التي هي اشد من نار الابدان الظاهرة
وذلك لان الالم من السيف من حيث انه يفرق بين جزئين متلائمين ولا تفرق بين القلب ومحبوبه اشد من كل
تفرقة والجاهل لا يدرك هذا الالم فان الصبي لو خير بين الم الحرمان من الصولجان وبين الحرمان عن رتبة
السلطان لم يحس بالثاني ولم يعده الما وكذا عبد البطن لو خير بين الهريسة وبين مصاحبة يوسف الصديق
لاختار الهريسة وذلك لانه قد استرقته صفات البهائم والسباع ولم تظهر فيه الصفات الملكية التي لا تستلذ
الا من القرب ولا تتألم الا من البعد وذلك لفقد القلب كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فجعل
من لم يتذكر بالآيات خاليا من القلب وليس المراد به اللحم المحيط به الصدر بل المراد به السر الذي هو من عالم
الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء جنوده وعالمه ولله الخلق والامر
جميعا ولكن ذلك السر الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي هو الملك والامير لان بين عالم الامر وعالم
الخلق ترتيبا وعالم الامر امير على عالم الخلق وهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد من عرفها فقد عرف

والحاء المهملة مكان زوج
والمعنى جعل لكل زوج او
لكل صنف من اصناف المخلوقات
وربما يسبق الى بعض الاذهان
على رواية الشين جواز ارادة زوج
بالمعنى المشهور بناء على ان كل ما خلقه
الباري تعالى جعله زوجين اثنين
كما ينطق به تنزيل القرآن
الحكيم ولقد تقرر في مقره في علم
ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج
تركيبي **قوله** وينقص من
زاده ناقص على صيغة المعلوم
من نقصه ينقصه فهو منقوص
وهذا ناقص اياه اي من زاده الله
سبحانه منهم لا ينقصه فضل صلاح
ومن نقصه عز وجل فلا يزيده
زائد ابدا او من نقص الشيء ينقص
فهو ناقص اي من زاده الله لا
ينقص ومن نقصه لا يزاد ابدا او
في رواية ينقص على صيغة
المجهول والمعنى ما ذكر **قوله**
يتخطاه النبي باام عمر ما يتخطاه
بالهمز يهمزه وهمزة الاول للنبي
هو من المعتل بالالف لينة منقلبة
عن الواو نقلا من المخطوة معا
يتخطا تخطا وتخطيته وتخطاه
تخطيا اي تجاوزه وتعداه
تعد به وتعداه تعديا

نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يعرف حقيقة قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على
صورته ان لم يكن لنزوله شأن الرتبة الثانية رتبة المعذبين وهي رتبة من تحلى باصل الايمان وقصر في الوفاء
بمقتضاه فان راس الايمان هو التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد عبد غير الله وقد قال سبحانه
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابن عباس هناك تلك ان تتخذ الهين فتتخذ الهة عبدت نفسك
وهواك ودنياك ومرادك والخلق فانى تكون موحدا وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولما كان
صراط التوحيد ادق من الشعر واحد من السيف مثل صراط الآخرة فلا ينفك عن ميل عن الاستقامة وعن اتباع
هواه وتهو قادح في التوحيد بقدر ذلك الميل وهو يقتضي نقصانا في درجة القرب ومع كل نقصان نار الفراق
لذلك الكمال الفائت بالنقصان ونار جهنم فكل مائل عن الصراط القويم معذب مرتين من وجهين ولكن تفاوت
ذلك العذاب بحسب طول المدة انما هو باعتبار احدهما قوة الايمان وضعفه وكثرة اتباع الهوى وقلته اذ لا يخلو
في غالب الامر من احدهما وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا الرتبة الثالثة رتبة الناجين وهي النجاة فقط دون السعادة وهم قوم لم يخدموا فيخلع عليهم ولم يقصروا
ولبشبه ان يكون هذا حال المجانين ولسفهاء الذين بلغتهم الدعوة في اطراف البلاد وعاشوا على السفه والجنون
الرابعة الفائزون وهم المقربون فلا تعلم نفس ما اخفي من قرة اعين وهم الذين كفوا انفسهم عن ان يكون
مطاعم الجنة وملاذها مطلبا لهم فلا يطلبون الا لذة القرب كما قال سيد الموحدين ما عبدتك خوفا
من نارك كما قال رابعة العدوية حين سئلت ما رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم الدار وهؤلاء قوم مستهترون
بالعشق قد عزبوا فيه وغفلوا عن نفوسهم فهم لا يحسون بالامها وفي الصدوق ره في كتاب علل الشرائع
والاحكام مسندا الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكا شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد
الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة
اوحى الله اليه يا شعيب الى متى تكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى
الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك
على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي
موسى بن عمران وروى الصدوق ره ايضا عن الصادق عليه السلام انه سئل ما سبب العشق فقال تلك قلوب خلت
من محبة الله فاذاقها الله حلاوة غيره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة والله الموفق للصواب ادنى له
امر به واكرم وارضى تعالى مفضل بمعنى المفعول على خلاف المشهور وقد حققنا في حواشينا على شرح الجامي

هو من المهموز تفعلا من الخطا
بالهمزة ولكن على تضمين الخطوة
والتخطي والمعنى بمضي بقوة وعدو
ويمضي هنيا اسراع واستعجال
فهذا في استعجاله واسراعه
من ايام عمره خطوات ومن اعوام
دهره اقداما فيتخطا تخطيا
اليه بايامه واعوامه فيسرع
في ذهابه اليه بخطواته وخطاه
التي هي ايام عمره واقدامه التي
هي اعوام دهره فيتخلف كلما
قبله وايامه صدراء ظهره وانما
كان بناء التفعل من الخطاء
بمعنى الاستعجال ومجاوزة الحد
لما انه قلما يخلو السرعة والعجلة
من الخطاء والغلط والتعدي
والشطط قال علامة
زمخشري في اساس البلاغة

علیه السلام في بكاء شعيب

وتخطات له المسئلة تصدت
لمطالبا الخطاة وتخاطاته
النبل وتخطاته تجاوزته وما
فتك هذه من المتخطيات التي
تمضي لمواها وتخلف وراءها
التي سقطت من الحسرى وخطا
الفقد يزيدها عند الغليان
تلحقه به وفي الفاموس

نه قياس وحاصل الفقرة لك الحمد واقول لك الحمد بمحامدهم التي ذكروها في حمدك وان لم اصل اليها كما
ولا كيفا ولكن اقول هكذا لعل الله يتفضل علي بادخالي في زمرتهم كما يحمد تعالى بالمحامد التي حمد بها نفسه
سائر الحمد قال الجوهري سائر بمعنى جميع وغلطه الحريري في درة الغواص الموضوعة لتغليط الخواص وقال انه
بمعنى البقية كقوله عليه السلام لغيلان وقد اسلم على عشر نسوة امسك اربعا وفارق سائرهن وايضا يلزم على معنى
الجوهري افضلية الجزء على الكل وعلى جميع عبادة الماضين يجوز ان يكون الغرض منه كثرة افراد الحمد
او يكون عبارة عن بعض افراد المحمود عليه لان النعم على الماضين والباقين نعمة عليه وعلى ابائه من حيث ان
الانسان مدني الطبع يحتاج الى بني نوعه عدد ما احاط به علمه منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي
يحمده حمدا عدد معلوماته وقيل لفظ مكان فيما سبق ولفظ عدد ههنا منصوبان بنزع الخافض وحاصلها
انه حمد الله تعالى بالعدد الحاصل من ضرب عدد معلوماته الغير المتناهية في عدد نعمه الغير المتناهية فانظر
الى حاصل الضرب كيف يكون ومكان كل واحدة اي احمده مكان كل نعمة من تلك النعم عددها وهو جزء
عددها على تقدير رفعه وعلى تقدير النصب يكون مفعول فعل محذوف اي اعد عددها اضعافا صفة للعدد
على تقدير نصبه وعلى المصدرية على تقدير رفعه وهو قيد للمضاعفة لا لاصل الحمد ابدا سرمدا الابد عبارة
عن تقدير اوقات لا نهاية لها في المستقبل والسرمد الدائم وفي كتاب الفروق ان الابدي هو المصاحب لجميع
الازمنة محققة كانت ومقدرة في جانب المستقبل الى غير النهاية والسرمدي هو المصاحب لجميع الثابتة
المستمرة الوجود في الزمان لغايته الغاية بمعنى النهاية وبمعنى المدى كالامد الا ان الغاية تستعمل في الزمان
والمكان والامد لا يستعمل الا في الزمان والمراد بها ههنا المدى قال الراغب مدى الابد متقاربان
لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد ابدا كذا المدة مجهولة اذا اطلق وينحصر الامد
كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدء والغاية ولذلك
قالوا المدى والغاية متقاربان انتهى وخيرا اي مختارا وظهيرا اي معينا وعونا على تاديته حقه وقيل
المراد بهما مطلق الاحكام وقيل المراد بالحمد الواجبات وبالوظائف المستحبات قال بعض الاعلام ولعل
في هذه الفقرات الانيقة الشريفة اشارة لطيفة باعتبار توصيف الحمد بهذه الصفات الى انه لا يشترط في
التي هي غاية العبادات ان يكون المقصود مجرد موافقة ارادته تعالى حتى لا يجوز ان يكون الغاية طلب الرفعة
عنده تعالى بواسطة نيل الثواب او الهرب من العقاب كما نقل الشهيد طاب ثراه في قواعده عن الاصحاب بطلان
العبادة بهاتين الغايتين وبه قطع ابن طاوس محتجا بان قاصد ذلك انما قصد الرشوة والبرطيل ولم يقصد

خطأت القدر بريدها كمنع
يمنع تخطاه وتخطاه اي
تجاوزه ومنه في الحديث ما
اصابك لم يكن ليخطاك وما
اخطاك لم يكن ليصيبك قال
الراغب في المفردات وجمل الامر ان
من اراد شيئا واتفق منه غيره
يقال اخطأ وان وقع منه كما
اراده يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا
لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل انه
اخطأ ولهذا يقال اصاب الخطاء
واخطأ الصواب واصاب الصواب
واخطأ الخطاء وهذه اللفظة
مشتركة كما ترى مترددة بين
معان يجب لمن يتحرى الحقائق ان يتامل
انتهى كلامه الثلاثة اصلها من
المعتل لا من المهموز فالهمزة
منقلبة عن حرف العلة لا اصلية
وثمرتها التنبيه على تضمين معنى
الخطأ فالمعنى يتخطى اليها بايام
عمره منقلبا اليه من تعمد وقصد
وقول الجوهري في الصحاح
خطي عنك السوء اي دفع
وامط وخطوت واخطيت
ولفظته غيرها اذا اجلته

الكوكب الجليل وهو دال على ان عمله سقيم وانه عبد لئيم ولكن اختار في القواعد الذكرية الصحة محتجا بان قصد هما لا يخرج عن ابتغاء الله تعالى لان الثواب من عنده تعالى فبتغيه بمنزلة مبتغي وجه الله سبحانه بل يلوح من هذه الفقرات جواز جعلهما غايتين انتهى **اقول** اما المدعى فحق لما سنبرهن عليه من انه لا ينافي الاخلاص الا الرياء والسمعة واما رجاء الثواب والهرب من العقاب فهما من مراتب الاخلاص وان كان فوقهما ما هو اعظم منهما وهو موافقة ارادته تعالى التي قصدها سيد الموحدين عليه السلام ولكن الاستدلال عليه في هذه الفقرات غير جيد لان اقصى ما استفيد منها طلب كون الحمد سببا لهما وهو لا ينافي اشتراط قصد موافقة الارادة عنده مشروطية غايته انه من تلك الفوائد المترتبة على ذلك القصد لا ضير فيه الا ترى ان سيد الموحدين عليه السلام مع كون غايته من العبادة الغاية القصوى كان يطلب مراتب الجنان والخلاص من النيران نعم لو قال لاجل جنته اه لكان نصا في المطلوب في نظم الشهداء جمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله وان لم يكن بمعركة الامام ع كما نطق به كثير من الاخبار سمي به اما لان الله تعالى وملئكته شهدوا له بالجنة واما لان ملئكة الرحمة تشهده فهو فعيل بمعنى مفعول اي مشهود له واما لانه حي عند ربه فكانه شاهد اي حاضر كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء واما لانه قام بشهادة الحق في امر الله تعالى حتى قتل واما لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامة بالقتل وح فعيل بمعنى فاعل وحاصله اما طلب ان نقتل في سبيل الله حتى يصير منهم لان الاعمال الصالحة تنتهي اليه اذ لا عمل فوقه كما ورد به الخبر واما طلب ان يعطيه الله تعالى مثل ثوابهم ويحشر في زمرتهم وان لم يقتل بالسيوف كما روي ان شيعتنا هم الشهداء وان ماتوا على فراشهم وكان الامام عليه السلام يقول اني لا اعد ثوابي اقل من ثواب شهداء كربلاء لان من نيتي ان لو كنت معهم لجدت بنفسي معهم وكان عليه السلام يقول من وطن نفسه على انتظار القائم عليه السلام وكان من نيته نصرته كتب الله له ثواب من استشهد بين يديه عليه السلام ولي حميد الولي الناصر وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله ع لست ولي بكم من انفسكم وقد يكون بمعنى المتولي للامر القائم به ومنه ولي الطفل والحميد المحمود الذي استحق الحمد بفعاله والحامد لمن اطاعه **وكان من غاية الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله** قد يختلج في البال ذكر تحقيقات في هذا المقام فلنذكرها فنقول المقام الاول في بيان فائدة تصدير طلب الحوائج منه تعالى بالتصلية كما فعل عليه السلام وقد ذكر له وجوه احدها ما روي عن الصادق ع قال من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد واله

على ان يخطو وتخطئته تجافي تنبو وتخطيت فاب الناس وتخطيته الى كذا ولا تقل تخطاءت بالهمزة معناه اذا بنيتا تفعل من الخطو فهو ما بين القدمين فاعتبره في الاصل من المعتل ولا تغيره عن المهموز فالهمزة فيه ليس بصحيح بحسب الاصل بل ابهام حيث الابدال والقلب كما في سائر النظائر ثم من المحتمل على الوجهين اعتبار تضمين الخطيطة والتخطط **قال** في المغرب في حديث ابن عباس خطاء الله نوءها الا طلقت نفسها اي جعله مخطيا لا يصيبها مطره وهو دعاء عليها انكارا لفعلها وتحولها طلب حاجة فلم ينجح تخطأ نوءه ويروى خطي بالالف اللينة من الخطيطة وهي الارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين واصله خطط فقلبت الطاء الثالثة ياء كما في التظني واملت الكتاب بمعنى من له فاحسن التدبر ولا تكن مخطيا **قوله** ع بوهقه الوهق محركة الحبل ومنه الحديث انني منبه خالد وهقا اي عجلة واو هقني ان البس ثوبي لها اعجلني كذا

التحميد لله ١٤٢١

لا يحتجب عنه وثانيها انهم مقربوا حضرة هذا السلطان الاعظم ولابد لمن كان له حاجة الى مثله من انهائها
الى وزرائه ومقربي حضرته وثالثها انهم عليهم السلام المقصود بايجاد الكونين كما تضافرت به الاخبار وهم
القابلون للفيوض الربانية بالذات وغيرهم بالعرض وبوساطتهم لان موائد كرمه تعالى لو افيضت علينا اولا لكان
مثل ان يصنع سلطان عظيم الشان ضيافة غالية المقدار لرجل من اراذل الناس ولا ريب ان العقول تأبى
مثله اما لو كان المقصود بها احد مقربيه واكل منها جميع الرعية واهل البلد لكان مستحسنا في العقول

المقام الثاني في بيان ان الصلوة هل توجب نفعا اليهم عليهم السلم ام لا ذهب طائفة الى الثاني زعما منهم ان الله
سبحانه اعطى نبيه واهل بيته اكمل المنازل اللائقة بنوع الانسان فلا زيادة فلا نفع عائد اليهم ترجع الى المصلي
والاخبار على الاول لوجود القابل والفاعل لان مراتب فضله تعالى لا يقف لحد كيف لا وهو عليه السلم كان
يلتمس من صلحاء امته الدعاء له ويقول ان ربي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال الا بالدعاء
ولو لم يكن الفائدة الراجعة اليهم الا ما روي في تفسير السلم عليهم من ان معناه سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم
في زمن القائم عليه السلم لكفى وايضا امته له ولاهل بيته وصلواتهم من جملة اعمالهم صلوات الله عليهم
الهادون للخلق الى الحق ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من يعمل بها الى يوم القيمة في الكلام في اللعن
على اعدائهم فقيل ايضا لا يزيد في عذابهم والحق خلافه بالتقريب المذكور واما ما يتراءى من منافاته لقاعدة
العدل لانه كيف يكون فعل شخص سببا لزيادة عذاب غيره مع انه لا اختيار له فيه فالجواب عنه من وجهين
الاول انه تعالى قرر لهم عذابين عذابا بازاء افعالهم واخر بازاء لعن اللاعنين واسمعهم ان هم فعلوا
ذلك الفعل القبيح ان يعذبهم بهما وبعد هذا فان الظلم الثاني ان لعنهم من باب شكاية المظلوم من ظالمه
فانهم ظلموا جميع المسلمين لان منهم قد ثار والقتل ولا ومنهم استتر الامام العدل وبقي الناس في ظلم
الجهالة فهم قد ظلمونا معاشر المسلمين ولعمري ان ظلمهم علينا اشد من ظلمهم على اهل البيت عليهم السلم لان فوائدهم
كانت تصل الينا واني كلما اشكلت علي مسئلة اوجبت على نفسي لعنهم والبراءة منهم لانهم سبب اشتباه
الحجة بل وفي كل فساد وقع وفي الخبر ان القائم عليه السلم اذا ظهر يحييهم ويلزمهم بكل ذنب وفساد وقع
في الدنيا حتى قتل قابيل هابيل ورمي اخوة يوسف عليه السلم له في الجب ورمي ابرهيم في النار وساير ما
وقع ولذا روي عن الصادق عليه السلم انه ما ازيل حجر عن موضعه ولا اريقت محجمة دم الا وهو في اعناقهما
يعني الخليفة الاول والثاني وقد روى جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه
اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه و

قال الهروي وقال الجوهري
طلبت ... رهقته رهقا
اي دنوت منه فربما اخذه
وفي القاموس رهقه كفرح غشيه
ولحقه او دنا منه سواء اخذه او
لم ياخذه قوله عليه السلام اثر الاثر
هنا بمعنى الاجل اي غاية الاجل
المضروب قوله عليه السلام الى ما دعاه
اي الى ما دعاه النبي قوله عليه السلام
ما ابلاهم الابلاء الانعام و
الاحسان يقال بلوت الرجل وابليت
عنده بلاء حسنا كذا قاله ابن
الاثير ومنه ما في التنزيل الكريم
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
قوله عليه السلام نعم عمر الرجل ...
فيهم وعمر ايضا عاش زمانا
طويلا قوله عليه السلام ظلمات البرزخ
البرزخ الحاجز بين الشيئين والذي على
السنة الاصحاب الجارية على الدنيا
والاخرة من وقت الموت الى البعث
فمن مات دخل البرزخ وذكر بعض
الاصحاب ان البرزخ القبر لانه
بين الدنيا والاخرة وكل شيء
بين شيئين فهو برزخ قوله عليه السلام
حمد اينع منا وفي رواية
من بينا يعني وجد بخط ابن ادريس
بنا ومنا معا قوله عليه السلام

ان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعن الخليفة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل
بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل و
عشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعف الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا
فيقول هذا زفر بغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم
فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين واما ما يقع من الشيعة من الاعمال القبيحة فلعله يدخل
في التسلط لما رواه الصدوق عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت وكيف جعلت فداك
وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان
وروي عن العسكري عليه السلام ان رجلا قال للصادق ع يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك
الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا وقالوا اللهم صل على عبدك
هذا فانه بذل ما وسعه فقال الله تعالى جعلته من الاخيار المقام الثالث في بيان وجوب التصلية واستحبابها
في غير الصلوة المشهور بين اصحابنا الثاني وبعض على الاول وهو الحق لدلالة الاخبار المتكثرة عليه مثل قوله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله الى غير ذلك من الاخبار المشتملة على الوعيد
والذي يقتضيه الظاهر ان الذكر متناول لما كان باسمه الشريف او بكنيته او بلقبه او بالضمير الراجع اليه وبعضهم
حصل الوجوب بالاقل لتبادره من الاطلاق وذهب الفاضل الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة ان صلى
اخر وان صلى عليه ثم ذكر عنده بعد وجبت التصلية ومنهم من اوجبها عند حصول الفاصلة العرفية وقد عرفت
ان الاقوى هو الوجوب مطلقا وهو ظاهر الصدوق قدس سره المقام الرابع في كيفيتها بعض من ذهب الى وجوبها
ذهب الى ان الواجب هو الصلوة عليه وحده واما ضم الآل اليه فللكمال والفضل والاخر على وجوب ضم الآل اليه
وهو الصواب للاخبار المستفيضة من الطرفين التي منها ما بيانه التصلية عند تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته

نفر به وفي نسخة بشر على البناء
للمعلوم من اناره بمعنى اضاء لي
صار ذا ضوء **قوله ع** اذا
برقت الابصار برق البصر شخص اي
عند معاينة ملك الموت فلا
يطرف من شدة الفزع وفي النهاية
الاثيرية في حديث الدعاء اذا برقت
الابصار يجوز كسر الراء وفتحها
فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق
بمعنى اللموع والماخوذ من اثباتنا
في الصحيفة المكرمة بالكسر لا
غير **قوله ع** اذا اسودت ابشار
البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان
وبشرة الارض ما ظهر من نباتها
والجمع البشر والابشار جمع الجمع

وجوب الصلوة على الآل عند التصلية عليه

كذا في القاموس والنهاية
قوله ع احد ازاحم براي
ننسلخ به من عالم الملك وننخرط
في سلك عالم الملكوت واتصل
ذلك العالم ملائكته المقربون
فزاحمهم به وانما تيسر ذلك باستعمال
نعوت البناء الفاعل والقامة في
نصاب لكمال على قضيبا لبكر
واقصى الامد التخلق باخلاق
الله على ابلغ الضرب واسبغ
الوجوه ليتم حقيقة الحمد على

التحميد لله
سنه ١٩٠٢

في فضل الصلوة عليه على رسول الله

يصلون على النبي الاية فان فيها قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد و
قال صلى الله عليه واله لا تصلوا على الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا اللهم
صل على محمد بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد وروى ايضا في صحيح اخبارنا انه قال من صلى علي ولم يصل على
الي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح ايضا انه قال اذا صلي علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملك لا تصعد دعائه الا ان
يلحق بنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وقد تمسك الاولون بما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله
قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله صلوة واحدة صلى الله عليه
وصلاة ملائكته ومن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وملئكته والجواب ان هذا
اللفظ قد صار علما على تلك الجملة او انه اشارة الى ان الصلوة عليه لا تتم بدون الصلوة عليهم وانه اشارة
الى كونهم عليهم السلم نفسه فكيف عن احد الجزئين بذكر الاخر المقام الخامس هل يجوز الصلوة على طوائف المؤمنين
وعلى الال بدون التبعية له عليه واله السلم اصحابنا على الجواز للايات والاخبار لكن قال فخر المحققين الاقوى
والاحوط والاولى بالوجوب اختصاص هذه الصيغة بالنبي واله بتبعيته منفردين اجمالا او تفصيلا وذهب
علامة زمخشري الى جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى وهو الذي يصلي عليكم وملئكته وعلى الال
على سبيل التبع اما على سبيل الانفراد فلا لانه صار شعار الروافض فيتهم فاعله بالرفض فانظر الى دليل
هذا الفاضل والى دينه الحق الذي يخاف عليه مما يتعلق بهذه المقامات انه ينبغي ان يكتب التصلية صريحا
لا بلفظ صلعم واشباهه كما يفعله المحرومون من الثواب فانه خلاف الاولى المنصوص بل قال بعض العلماء ان
اول من كتب صلعم قطعت يده وافلتنا في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله
عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كيف لا والصلوة
عليهم قد جعل مهر الحواء وروي انه لما نظر ادم الى الحواء قال يا رب زوجني منها فقال اجعل لي مهرها فقال
يا رب انت اعلم فقال يا ادم صل على محمد واله عشر مرات فصلى ادم كما امره الله جل جلاله فزوجها فاذا كانت
مهر حواء فكيف لا تكون مهر حور العين والحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه واله دون الامم الماضية
والقرون السالفة الظاهر ان الواو للعطف على ما في الدعاء السابق لان الظاهر انه عليه السلم كان يدعو بهما
في مجلس واحد ويؤيده ان في بعض النسخ القديمة خال من العنوان وان ابيت هذا فاجعله اما للاستيناف او للعطف
على مقدر وفي قوله واله بالجر كما هو المتفق عليه في النسخ دليل قاطع على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز العطف على

احق المراتب الحقنا الله تعالى
في تلك المساتر بهم وسقانا
ذلك الرحيق في كاسهم صلوات الله
وتسليماته عليهم **قوله عم**
تضام من ضامه اذا ظلمه
تضم اليهم قال ابن الاثير في نهاية
في حديث الرؤية لا تضامون
في رؤيته يروي بالتشديد
والتخفيف فالتشديد معناه
لا ينضم بعضكم الى بعض و
تزدحمون وقت النظر اليه
ويجوز ضم التاء وفتحها على
تفاعلون وتتفاعلون
انتهى كلامه وعلى هذا
فالمعنى ننضم به الى انبيائه
المرسلين ونزاحم على زمرة

في استحباب كتابة التصلية صريحا

الخائض وما عن بلده وفاقا
لما ذكره علامة زمخشري في
الاساس احكم واقوم في الجملة
الصيغة من المفاعلة ويجوز
تضايم من التفاعل بهذا المعنى
ايضا **قوله عم** في ذرى المقامة
الضم
المقامة مصدر لحقنه للتاء
قوله عم اختارنا بعني

الضمير المجرور بدون اعادة الجار في سعة الكلام وقراءة حمزة والارحام بالجر وقوله فاذهب فما بك والايام من عجب وغيرهما دليل عليه ومنعه البصريون لاختيار الان فيه العطف على جزء الكلمة ولا يسمع هذا بعد الورود **قال** الفاضل الداماد صلى الله عليه واله بالجر على ما قد بلغنا بالضبط على النسخ المعول على صحتها جميعا وروينا بالنقل المتواتر في ساير العصور الى عصرنا هذا وما في حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي ان الصواب صلى الله عليه على اله لا صلى الله عليه واله الا على تقدير الال منصوبا بالعطف على موضع الها عليه فقاسد منه اسند جعل الواو للمعية كما لا يخفى **اقول** وعلى تقدير تصحيح مذهب البصريين يمكن ان يقع النكتة في ترك الجار ههنا توافق الاتصال اللفظي مع الاتصال المعنوي حتى كان الفاصل اللفظي لا ينبغي ان يكون واما ما توهم من ان ترك الجار ههنا للحديث المروي عند الشيعة وهو قوله صلى الله عليه واله من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينل شفاعتي فخطأ لان هذا الحديث لم نجده في شيء من كتبنا كيف لا وقد وجدنا الفصل في الادعية المأثورة والمصنفات المشهورة بل قد وجد في دعاء ختم القران من هذه الصحيفة الشريفة نعم نقل استادنا العلامة سلمه الله تعالى عن شيخنا بهاء الملة والدين انه راه في احاديث الاسمعيلية وكتبهم وقد تكلف بعض اصحابنا الاصلاحه فصحف لفظ على بعلي عليه السلام اي يكون الفصل بتفضيله وباعتقاده انه ليس من الال بل من الصحابة كما ظنه بعض الاشاعرة وبعض المعتزلة فقالوا ينبغي في تفضيله ان يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد لفظا دون معنى غيره وقيل بمعنى وراء او بعد وبنصبها على الظرفية والقرون جمع قرن قال في النهاية القرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط في اعمارهم مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق من الزمان والقرن الخص من الامة اذ كل امة مشتملة على قرون ولا يفوتها شيء من لطفه فانه الامر ذهب عنه ولطف بمعنى صغر ودق فيه وفيما قبله استعارة فان المستعار لاحظ لها في الشيئية بل الشيء هو ما امكن وجوده في الاعيان فختم بنا على جميع من ذرء والاسباب ج

اي بنا اما للصلة او للسببية او للزيادة فان ختم جاء متعديا ولازما اي جعلنا خاتما على جميع المخلوقات وزينة الاسنادحج لهم كما ان الخاتم زينة لليد وفيه ثبات احتياج جميع المخلوقات اليهم كاحتياج الكتابة الى الخاتم وخاتمة لهم وفي اخرهم ناسخين لجميع شرايعهم واحكامهم فقد وجب على من بقي منهم الرجوع الى ديننا وكتابنا وهذا كما انه اثبات لشرفهم عليهم السلام بالنسبة الى ساير الانبياء اثبات لفضيلتنا ايضا بالنسبة الى ساير الامم لان شرف المتبوع لشرف سيدها وقد جاء عنه صلى الله عليه واله انه قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان الداخل اليها يقول ما احسنها الا موضع هذه اللبنة وانا موضع تلك اللبنة وقد ذرء

١٤

بالضمير نوع الانسان **قوله** وجعل لنا الفضيلة بالملكة يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا تدخل الملكة **قوله** اغلق عنا باب الحاجة الا اليه قال استادنا في العلم الذي فوق الطبيعة ان المعلول الصادر منه يحتاج بالذات الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من ساير العلل فانما الافتقار اليه في تصحيح الاستناد الى الفاعل والتهيؤ لقبول الفيض عنه ثم النظر الادق عرفت وحقق وافاد واعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الى العلة بالذات فالعلة الفاعلة لكن تكون المعلول محتاجا اليها بالذات في حصول صدوره عنها يجوز ان يكون هي الفاعل الحق القيوم الواجب بالذات على جلاله فاما ما عداه من الموجبات الصدور عنه ومهيئات اليه لا غير فقوله عليه السلام اغلق عنا باب الحاجة الا اليه معناه ومغزاه علمنا انغلاق الحاجة الا اليه والمناصد المتوكل في كل الامور عليه وادعنا

التمهيد الله في

بمعنى خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ويجوز ان يكون الضمير في كلامه عليه السلم راجعا الى الامة كما هو مقتضى ظاهر الاية ويقتضيه ما روي عن الصادق عليه السلم ايضا انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق للحساب فاول من يدعى له نوح عم فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله صم قال فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب من مسك ومعه علي عليه السلم وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد بذلك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلم فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلم اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك وفي روايات العامة ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالب الله سبحانه الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بهذه الامة فيشهدون لهم بالتبليغ فتقول لهم الامم من اين عرفتم هذا فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله فيشهد بعدالة امته ويجوز ان يكون الضمير راجعا اليهم عليهم السلم بل هو الظاهر لما روي عن الصادق عم في تفسير قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا ويؤيده ان في قراءة اهل البيت عليهم السلم ائمة مكان امة وكان الصادق عليه السلم يبالغ في انكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الامة وسطا وعدلا واحسن الامم وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هكذا نزلت بل هي ائمة وقد حرفت ليس هو اول فلاورة كسرت في الاسلام كيف لا وقد سئل عليه السلم عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اذ الربط منتف ظاهرا فقال عليه السلم قد سقط بينهما اكثر من ثلث القران واخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا انكاره والعجب العجيب من الصدوق وامين الاسلام الطبرسي والمرتضى في بعض كتبه كيف انكروه وزعموا ان ما انزله الله تعالى هو هذا المكتوب مع ان فيه رد متواتر الاخبار وما قيل من طرفهم انه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالايات لاحكامية ينتفي جواز الاستدلال بها لمكان جواز التحريف عليها فجوابه انهم عليهم السلم امرونا في هذه الاعصار بتلاوة هذا القران والعمل بما تضمنه اياته لان من هدنة فاذا قامت دولتهم وظهر القران كما انزل الذي الفه امير المؤمنين عليه السلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وشده في ردائه واتى الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد مع جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لا

تشخيص النظر في جميع الابواب الى جنابه قوله عم لا صبح الوقف وقطع النفس على صبح حسن وعلى الاثم على لمعنى احسن قوله عم واقنانا اي اعطانا القنية ما يتاثل من الاموال وافرادها بالذكر كما في التنزيل الكريم وانه هو اغنى واقنى لانها اشرف وادوم وانمى وابقى والمراد بها العلوم الحقيقية والمعارف اللدنية وكمال التي تقتنيها النفس القدسية للحياة الابدية ومعنا وارضانا بما وتحقيقه جعل الرضا لنا قنية حاشية اخرى يقال قنوت المال وقنيته ايضا قنوا وقنية ايضا بالضم والكسر اذا اقتنيته لنفسك لا للتجارة واقتناء المال وغيره اتخاذه واقناه الله اي اعطاه ما يقتنى من القنية بمعنى الذخر واقناه ايضا اي رضاه من الغنى بالعطى بمعنى الرضا واقناه اي اراد منه تعالى القنية اصل المال وراس وكل من المعاني يصح ان يراد هنا وربما قيل الاول اولى وانسب قوله عم لتخبير اي لتحيرنا

حاجة لنا في قرائتك لا في ما عندنا من القرآن ما يكفينا فقال الزنديق بعد هذا اليوم حتى يقوم قائمنا فعند ذلك
يكون ذلك القرآن هو المتداول بين الناس مع ان ما وقع من التحريف في الآيات الاحكامية اظهروه عليهم السلام فيقوى
الظن بان ما لم يعرفونا تحريفه لم يكن فيه تحريف ومن هذا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى وقد بسطنا
الكلام فيه في شرح تهذيب الحديث ثم الامر يدل عليه لنرجع هنا الى سابق كلامنا فنقول على تقدير صحة قراءة ائمة الا
يكونون عليهم السلام هم المراد منها لما روي عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه و
حجته في ارضه ورسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق
يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وكثرنا على من قل التكثير جاء بمعنى العزة والغلبة كقول الشاعر وانما
العزة للكاثر وجاء ايضا بمعنى تكثير العدد وبهما فسر قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ويقابله القلة بالمعنيين
وعلى التقديرين فالظرف اما ان يتعلق بالفعل او بالمصدر وحاصل معناه على الثاني انه سبحانه اكثر عددنا او عزنا
معاشر آل الرسول او امته بمنته على الجماعة القليلة الذين هم اصول الاسلام اي المسلمين لانهم كانوا جماعة معدودين
والرسول صلى الله عليه وآله لان الكفار كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات رجع المسلمون الى ديننا
فانزل الله فيه قرآنا وهو قوله انا اعطيناك الكوثر اي الكثرة بان جعلنا من نسلك جماعات كثيرة وجعلنا عدوك
الابتر الذي لا عقب له وكذلك قد من الله تعالى على علي بن الحسين عليهما السلام واخرج هذه الذرية الطيبة الحسينية
من صلبه مع كونه واحدا مستضعفا ذليلا في اعين الناس بل الائمة كلهم كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولعل في كلامه عليه السلام اشارة الى هذا واما على الاول
فقد توهم ان فيه اشكالا حيث انه خال عن الفائدة وهذا التوهم مدفوع لان حاصل الكلام ومغزاه وكثر عدد
هذه الامة او آل الرسول واعزهما وغلبهما على غيرهما فانه اوجب على جميع الامم اتباع هذه الامة وقد روي
ان صفوف يوم القيمة مائة وعشرون الف صف ثمانون الفا من امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الفا من سائر
الامم الا انه عبر بهذا اللفظ للمبالغة في قلتهم وذلتهم اذ لو قال وكثرنا على غيرنا لتوهم ان ذلك الغير ايضا له كثرة
وعزة الا اننا اكثر منه واعز كما يدل عليه صيغة التكثير وقيل التكثير اشارة الى ان ما منهم سلطنة للعرب والعجم
او للانس والجن او باعتبار بقائها الى قيام الساعة والكل تكلف اللهم فصل على محمد اصله يا الله حذف
حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف لكثرة الاستعمال واعترض
الفاضل الرضي بقولهم اللهم لا تؤمهم بالخير ورده شيخنا البهائي قدس سره بانه يجوز ان يكون الاصل يا الله
امنا بالخير لا تؤمهم بالخير ثم قال نعم يتجه كلام الرضي لو سمع منهم اللهم لا تؤمنا بالخير فعند هذا الرد اسنادنا

والمعنى ان يعاملنا معاملة
المجربين **قوله عم** ليبتلي
اي ليمتحنه والمراد ليعاملنا
في شكرنا معاملة الممتحنين
قوله عم لم نفدها من الا
فادة بمعنى الاعطاء يقال افدت
اي اعطيته لا من الافادة بمعنى
الاستفادة ومنه بعد ما افدت
الفرس اي وجدته وحصلته
وهو افصح من استفدت قلت
هي بالمعنى الثاني تستعمل بمن
كما في قوله عليه السلام من فضله قال
ابن فارس في مجمل اللغة يقال
افدت غيري اي علمته وافدت
من غيري اي تعلمت منه وقال
الفائدة استحداث المال
والخير وقد فادت له فائدة
اذا احدثت له مالا يقال افدت
اذا استفدت وافدت اذا
افدت غيرك وتقول افدت غيري
من خيري انتهى قوله وقال
علامة زمخشري في اساس
البلاغة افدت منه خيرا استفدته
منه وفادت له من عندنا فائدة
اي حصلت انتهى كلامه وكلام
الجوهري في الصحاح ايضا
مفاده ذلك ولكن يلتبس
مغزاه على غير المحصل وبالجملة

الله الحميد

العلامة قدس سره بان مراد الفاضل الرضي هو هذا الا ان التعبير عنه بضمير الغائب مثل التعبير اياه

اللعان لئلا ينسب المكروه الى المتكلم او بان ما اورده الفاضل الرضي كاف في رد ما ذهب اليه الفراء لانه لو كان

الحال على ما قال الناسب سقط حرف العطف لوجود التناسب ولا مين بمعنى المامون وعلى معنى الامين كما نقل عن

الاخفش بعيد وبجنبك اي مختارك وفي بعض النسخ نجيك ماخوذ اما من نجا اي خلص واما من نجاه اي ساره وخاطبه

واسم منه النجوى فالنجي بمعنى المناجي وصفيك اي مختارك حبيبك امام الرحمة الاضافة هنا اما لامية لان الرحمة

جاءت معه وبسببه فهو امامها وقائدها او بيانية كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما تقدير

المضاف اي اهل الرحمة كما قيل فبعيد ومفتاح البركة محركة النماء والسعادة كما نصب لامر ك نفسه ماخوذ

اما من نصب الخشبة اي اقامها واما من النصب بمعنى التعب والكاف للتعليل وعلى الاول ان يكون المراد بنفسه علي بن

ابي طالب عليهما السلام فانه نفسه بحكم الله وحكم الرسول قال تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة والمراد

به علي عليه السلام اجماعا وقوله صلى الله عليه وآله يا علي نفسك بنفسي ونفسي نفسك لانا خلقنا من نور واحد

وقد استفاض عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من نبوتك او من حجة الوداع

فانصب عليا للخلافة وقوله لامرك اي لاجل مصالح دينك فان به كان تمام دين الاسلام بحكم قوله تعالى اليوم اكملت

لكم دينكم ولانك امرته به بقولك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وهي

قراءة اهل البيت عليهم السلام ويجوز ان يراد به هو عليه السلام على المعنى الثاني ايضا فان نفسه عليه السلام قد شيدت

اركان الدين وعلت كلمة المسلمين وقد جازاه صاحب الانصاف علامة زمخشري في تفسيره حيث قال ومن البدع

ما حكي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي

ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته ولعمري ان هذا الفاضل هو الذي ابدع لان

الرافضي قد اورد روايات عن ائمته عليهم السلام فيما قرأ فكيف يصح للناصبي ان يفعل ما ذكره من غير رواية لكن

هذا الفاضل اراد ابراز ما كان كامنا في سريرته وكان اعور فعمي ولم يستبصر وعرض فيك للمكروه بدنه

اي في رضاك قيل مناسبة الكراهة مع النفس ومناسبة التعب مع البدن انسب من العكس لكن في كلامه ع

اشارة لطيفة الى ان كراهة النفس وصلت لكمال صلتها الى البدن وتعب البدن وصل لكمال اتحادها الى النفس

انتهى اقول ولعل المراد بالمكروه هنا غير التعب الذي يصل الى البدن وهو على حاله بل المراد به ما وصل الى

بدنه الشريف من الجراحة وشج راسه يوم احد وكسر ثنيته وما اثر السم الذي وضعته له اليهودية في غزوة مطبوخة

في اكل منها واثر في جسده الشريف وكان به يهيج به كل سنة وهو الذي مات به كما قال عليه السلام ما زالت

قوله عليه السلام لم نفقدها بضم النون وكسر القاف وسكون الدال على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة المعلوم المجرد وقيل من باب الافعال بمعنى الاستفادة لمكان الاستعمال بمن اي لم نستفدها الا من فضله على ما قد اقدنا واوضحناه مبينا مفصلا وربما يرى في بعض النسخ على الهامش لم نفقدها مضبوط الاعراب بضم النون واسكان الفاء وفتح الدال وهو ما عليه

بعض حواشي الكشاف نقر على صاحب

زماننا ولم يبلغنا ذلك فيما رويناه ورويناه عن المشيخة ولا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا اصلا وانا اخيت النسخة والصيغة على البناء للمجهول من الفقد والفقد على الحذف والايمان الي على التوبة التي لم نفقد بهما من كهدا الله الا من فضله ولم يكن فدية لنا من المعاصي والاثام وقد لعم لا هديتنا واردنا من الهلاك في دار الحيوة الابدية الا من رحمته ثم ان هذا الى الجاهلين اخرهم الله

تلك الاكلة تؤذيني حتى قطعت نياط قلبي وقول الصادق ما منا الا شهيد او مسموم وذكر العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام ان عايشة وحفصة لما اسر اليهما ان ابويهما يملكان امر هذه الامة بعده حملهما ابواهما على ان يسقياه السم بتعجيل امنهما على الخلافة فسقتاه السم وكان مع سم اليهودية سببا في شهادته صلى الله عليه وآله ومثل هذا الاتيان له تعب عظيم بل مكروه وصل الى البدن وكاشف في الدعا اليك حاضنته اي اظهر العداوة في الدعوة في الدعوة الى دينك وبسببها خاصته عشيرته وفي بعض النسخ لحمته اي قاربه اسرته هم رهط الرجل وعشيرته واهل بيته واقصى الادنين ابعدهم وهو الاقصين بعد جمع كسر ما قبل يائه اصلا اذ الاصل ادنيين واقصيين كالمصطفين والمرتضين على استجابتهم على هنا وفي السابق مثلها في قوله تعم ولتكبروا الله على ما هديكم ويحتمل الاستعلاء المجازي اي حال كونهما راكبا عليهما اشعارا بالملابسة والملازمة للشيوع ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين هو كالتاكيد لما سبقه ويمكن الفرق بحمل الاولين على الاقصا والقرب المكانيين وهذين على المحبة والعداوة القلبيين وان كانا سواء في المكان وادءب نفسه في تبليغ رسالتك اي اتعبها وقد حصل لنفسه الشريفة التعب في مواضع احدها الغزوات والمنازعات مع الكفار وثانيها تفهيم المطالب الدقيقة الالهية وايصالها الى العقول الناقصة الحيوانية وثالثها التكلم مع كل شخص بما يليق بحاله كقوله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وفيه تعب عظيم لان منه بتاء تكذيبهم والطعن عليهم ونسبتهم الى الجهالة والنسيان حيث انهم اخبروا هذا بغير ما اخبروا به ذلك كما يظهر من تتبع احوال الائمة عليهم السلام وما نالهم من المخالف والمؤالف على مثل هذا ورابعها التعب الذي حصل له عليه السلام بسبب تنزله عليه السلام من مراتب القرب الذي منه قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى الى هذه المراتب السفلية البشرية المشار اليها بقوله تعالى ان هؤلاء بشر مثلكم ياكل مما تاكلون الاية فانه تعالى رباه وغذاه بالكمالات والعلوم والاداب من ولادته عليه السلام الى مدة اربعين سنة فقد ترقى على جميع مراتب الذات والقرب ثم تنزله عنه الى رسالة مثل هذه الانعام بل هم اضل سبيلا وليس هذا الامر قبل سلطان عظيم يكون عنده وزير مقرب قد حلاه وتوجه بتاج القرب والالتفات ويكون في مملكته رعايا واقوام لا يعرفون عظم ذلك السلطان ولا طرق التقرب اليه قد سلكوا طرق التجبر والعناد فيبعث السلطان ذلك الوزير الى تلك الرعايا وينزله عن مراتبه الجليلة لعلمه بانه لا يسعهم اخلاقا وطباعا الا هو وبعد ان في اليهم لم ينفذ رسالته الا انه يحصل له من هذا ايضا الم عظيم وتعب جسيم حيث لم يمتثلوا رسالته ليكون وجيها عند ذلك السلطان وقد حزن عليه السلام لمثل هذا حزنا عظيما كاد ان يهلكه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم اي مهلك

تعالى حيث لا يستطيعون الى المعرفة سبيلا يجزون الصنعة ويغيرون اعرابها ويبدلون بناءها فيضموا النون ويفتحوا الفاء على البناء للمجهول من الانزاف ويخرجها اللفظ الى المستقبل الامر فضلا على صيغة المجهول وان هذا الاخزي كبر في النشاة الدنيا وعذاب مقيم في النشاة الاخرة اعاذكم الله تم تعالى معشر المسترشدين من نكال الجهل والشقاوة ووبال الجهالة والغواية والحمد لله رب العالمين

قوله عليه السلم من هلك عليه حين تردده عليه والمال من ورد عليه هالكا قوله عم وعلى جميع عباده بجميع ما سبق في السلسلة الطولية من نظام الوجود بالقياس الى كل احد في حقه لكون الجميع اسباب وجوده ومباديه وهي المعبر عنها بالنعم السابقة على النحو وكذلك في السلسلة العرضية على ما قد استبان في مظانه قوله عم وخفيرا من نقمته قال ابن الاثير في النهاية يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وتخفرت به

التحمید لله

نفسك علی انهم لم یقبلوا رسالتك و لم یصدقوك فسلاه فی کثیر من الآیات بقوله وما علی الرسول الا البلاغ المبین و بقوله فانت هادی العمی عن ضلالتهم و بقوله انك لا تهدی من احببت و نظایرها من الآیات وعلی هذا التحقیق ینزل قوله تعالی انا انزلنا الیکم ذکرا رسولا فانه علیه و آله السلام لم یکن فی موضع من الحس ثم تنزل عنه کما هو مقتضی هذه الصیغة بل المراد تنزله من تلك المراتب العلیة الی هذه المراتب البشریة و کذا قوله تعالی للعقل حین خلقه اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر علی تقدیر ان یراد منه هو علیه و آله السلام فیکون الاقبال کنایة عن ترقیه الی تلك المراتب العالیة والادبار کنایة عن تنزله عنها الی هذه المراتب السافلة و شغلها بالنصح لاهل دعوتك ای الذین دعوتهم الی جنتك بقولك والله یدعو الی دار السلام ای کل احد وقیل اضافة الدعوة الیه سبحانه اما باعتبار انتسابها الیه تعالی باللام التخصیصیة التعلیلیة ای اهل الدعوة الیه سبحانه بمحض ذاته والقرب منه تعالی فتکون اضافته مقدرة باللام المفیدة للاختصاص والارتباط الخاص ولهذا صرح المحققون من النحاة بان الاضافة اللامیة تشمل الاضافة الظرفیة ایضا کضرب الیوم او باعتبار اضافة اهل الدعوة حقیقة لا نفس الدعوة الیه سبحانه کما قیل فی مثل هذا حب رمانك انتهی ولا یخفی ما فیه من التکلف واشد منه تکلفا ما قیل فی الفرق بین هذه الفقرة وما قبلها ان المراد بتبلیغ الرسالة تبلیغ مطلق الرسالة منه سبحانه من دون تبیین الاحکام التی تتعلق باصول الدین و فروعه فان فی هذا التبلیغ مع فرط تمالك المعاندین فی جحده و رمیه انواعا باعظمها لنفسه صلی الله علیه و آله و یراد بالدعاء الی الملة تبلیغ الاحکام الاصولیة کما یشعر به لفظ الملة وبالنصح لاهل الدعوة تبلیغ الاحکام المفصلة الفرعیة الشرعیة کما یشعر به لفظ النصح انتهی وهاجر الی بلاد الغربة ای المدینة وان کانت واحدة لانه مجاز شایع وقد تکلف لتصحیح الجمعیة بشمول المهاجرة للامر بها الذی لجعفر و اضرابه الذین هاجروا الی بلاد الحبشة وقال بعض المحققین یمکن ان تحمل المهاجرة علی مهاجرة نفس النبی صلی الله علیه و آله المجردة عن شوائب التعلقات المادیة من موطنها الاصلی اعنی شراشر اعضائه الجسمانیة الی عوالم الملکوت و اللاهوت الذی هو غریب بالنسبة الی هذا الموطن الذی نشأت منه حرکة نفسه المجردة الی عوالم المجردات و هبطت نفسه الشریفة بقواه المدرکة حین الوقوع والنزول علی هذه الاعضاء الشریفة والتعبیر بالغربة فی مبادی حالاته الی هذا الموطن فیکتسب بهذه المهاجرة الروحانیة الی عوالم الجبروت بالوحی الالهامی الربانی والاحکام الالهیة والشرایع الدینیة التی بها یعز الدین المبین انتهی و هو قریب من تحقیقنا السابق و محل النأی عن موطن رحله النأی مصدر بوزن النصر فی سر الثانی اسم فاعل ای الشخص البعید والرحل

اذا استحرت ولخفادة بالکسر والضم الذمام بمعنی العهد قوله ع تسعدیه فی السعد الخ فانا لا نکون حینئذ علی الحقیقة الا اذا انتظمنا فی عالم الحمد باستکمال القوتین واستتمام نصاب الکمال فی النشأتین الحقة والسعادة المطلقة فی النشأتین فنصیر بنفس الذات و سنخ الهویة حمدا لباریها الحق بالحقیقة فوق قوله ع فی نظم الشهداء حیث کونهم احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما آتاهم ربهم فرحین بلقائه مبتهجین ببهائه

الدعاء الثانی

وکان من دعائه ع بعد هذا التحمید الصلوة علی رسول الله صلی الله علیه و آله قوله ع صلی الله علیه و آله بالجر علی ما قد بلغنا بالضبط فی النسخ المعول علی صحتها جمیعا وورد بناه بالنقل المتواتر فی سائر العصور الی عصرنا هذا واسقاط اعادة الجار مع العطف علی الضمیر المجرور عن جمهور اللهجة الا عن ساعة التطیر للتنبیه علی شدة ارتباطهم وانتسابهم به فکانه دونهم و فرعهم منه صلی الله علیه و آله

مسكن الرجل والمراد به مكة شرفها الله تعالى ومسقط راسه بفتح القاف وكسرها وهو الشايع لان مضموم العين في المضارع يجوز فيه الامران ايضا وان لم يسمع وهو كناية عن موضع الولادة لما استفاض في الاخبار من ان النبي واهل بيته عليهم السلام لا ينزلون من بطون الامهات مستقبلين الارض بارجلهم المباركة لا انهم يسقطون على رؤسهم كغيرهم لان ذلك تحقير لشانهم ولان سببه زجر الملك للمولود وهو في بطن امه حتى يصير منكوسا بعد ان كان واقفا في بطن امه وذلك لاشاعه من الخروج واي ملك يقدر على ان يزجرهم عليهم السلام وما ترى نفسه وقد استدل بهذه الفقار على اشرفية مكة على ساير البقاع وظاهر الشهيد طاب ثراه دعوى الاجماع عليه وليس هو في محله لان بعض الاصحاب قد ذهب الى اشرفية ارض قبور الائمة عليهم السلام على غيرها وهو الحق عندي لدلالة الاخبار عليه بل يظهر من بعضها اشرفية الغريين وكربلا على ساير البقاع وروي انه لما خلق الله الكعبة ابتهجت فرحا فقال الله لها قري كعبة لولا بقعة تسمى كربلا ما خلقتك فلما ابتهجت كربلا قال لها قري كربلا لولا من بيتي فيك ما خلقتك واستنصارا على اهل الكفر بك الظرف الثاني اما ان يتعلق بالمصدر الثاني وحاصل معناه ح انه هاجر الى المدينة طالبا النصر من اهلها على من كفر به وبينك واما ان يتعلق بالمصدر الاول بل هو ابلغ من حيث المعنى لدلالته على انه عليه وآله السلام لم يعتمد في طلب النصرة على احد من المهاجرين والانصار حتى استتب له ما حاول في اعدائك استتب الامر اي استقام وفي بعض النسخ استتم من السنام اي حتى ظهر وارتفع له الامر الذي حاوله من مقهورية الاعداء كارتفاع سنام الجمل على ساير اعضائه واستتم له ما دبر فيه اوليائك استتم كما قال اللغويون بمعنى تم فهو متعد الا انه ضمن معنى كمل فعدي بالحرف فقول بعضهم ان الفعل المعلوم مصحف الفعل المجهول على غير محتاج اليه فنهد اليهم مستفتحا بعونك النهود النهوض والبا اما للصلة واما للسببية اي مستفتحا في اول جهاده بقوله اللهم عني عليهم وطالبا الفتح وهو فتح مكة بسبب توفيقك واعانتك له ومتقويا على ضعفه بنصرك والباء اما للصلة او للسببية من قولهم تقوى زيد على عمرو اي استعلى عليه بسببه فعلى للاستعلاء فقول بعض الافاضل ان على للمجاوزة او الظرفية كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة لانه عليه السلام حين كونه ضعيفا بحسب الظاهر من قلة انصاره من الناس صار متقويا بجنوده الاقدسين من الملئكة الكروبيين او للتعليل تكلف لا يحتاج اليه فغزاهم في عقر ديارهم العقر بالضم والفتح الاصل يعني قرارهم اي وسطها واعلن كلمتك ولو كره المشركون اي كلمة الاسلام والظاهر ان المراد به فتح مكة ويحتمل الاعم وهذا اشارة الى الاية وقد روي ان تمام هذا الوعد بحيث تمحي جميع الاديان ولا يبقى الا دين الاسلام كما هو ظاهر اللفظ انما يكون في زمن القائم عليه السلم كما روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى

عليهم بحيث لا يصح ان يتخلل هناك فاصل اصلا كما في التنزيل الحكيم من قوله سبحانه تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر على ما نقله في الكشاف فاذهب فما بك والايام من عجب واما الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على الالسن فقد سمعناها مذاكرة من الشيوخ ولم يبلغنا لها اسناد معتبر في شيء من اصول اصحابنا ومصنفاتهم وما في حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي رحمه الله نقلا عن شيخنا ابو الفتح الكراجكي قدس سره في الجزء الثاني في كتابه كنز الفوائد ان الدنيا بسبب جماعة ينكرون على من يفرق بين اسم النبي صلى الله عليه وآله وعليهم السلم بعلي ويزعمون انهم ياثرون في النهي عن ذلك خبرا ولم اسمع خبرا يجب التعويل عليه في هذا المعنى والصحيح عندي في ذلك هو ما دلت عليه العربية من ان الاسم اذا كان مجرورا لم يجز ان يعطف عليه الا باعادة الجار يقول مررت بك وبزيد ونزلت عليك وعلى عمرو ولا ترك ذلك تحسن

يا ايها المدثر قم فانذر يعني محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وهو قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لعلي عليه السلم كرة مع الحسين ابنه عم حتى ينتقم له من بني امية ومعوية وآل معوية ومن شهد حربه الى قوله ثم اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الارض ويكون الائمة عليهم السلم عماله وحتى يبعثه الله علانية فيكون عبادته في الدنيا علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ملك جميع اهل الدنيا الى يوم يفنيها وحتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وروى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده الى ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم عليه السلم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله قال بعض الافاضل معنى هذه الفقرات الشريفة بحسب البادي من النظر واضح لكن يخطر بقربحتي وجه لطيف هي لتقديم الاعزاز على الاستنصار في الفقرة السابقة على هذه الفقار وتاخير استتمام تدبير الاولياء من هبوط ما حاول نفي الاعداء وهوان الغاية الاصلية من الجهاد تدبير اولياء الله تعالى وكمال تعظيمهم وتبجيلهم وهذا انما يتحقق بعد مغلوبية الكفار والاستنصار عليهم وخذلانهم وقمعهم وقتلهم وانما يتحقق هذا بعد شوكة الاسلام واعزازه وغلبة المسلمين وقوتهم على دفع الكفار ولا جرم انما يتحقق كمال تعظيم المسلمين وفور شوكتهم واعزازهم وليس هذا دورا باطلا كما يمكن ان يتوهم بل كل اعزاز الاسلام وتعظيم الاسلام واهله معدلو فوره وازدياده واستكماله فمغلوبية الكفار وقتلهم متوسط في المرتبة بين مطلق اعزاز الاسلام واهله وبين وفور شوكة الاسلام وكمال تعظيم اهله فللاشارة الى هذه المراتب قدم في الفقرة السابقة مطلق الاعزاز على الاستنصار الذي هو حقيقة مغلوبية الكفار وانقهارهم وقتلهم في هذه الفقرة على ما هو المقصود الاصلي من الجهاد اعني تدبير اولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم فما دبره عليه السلم في الاولياء متاخر عن الاعزاز بمراتب تبتنى كما لا يخفى على المتتبع بنفسه ولا يكافئ دفعه كما في بعض النسخ على ان واو طلا الاستيناف او من باب عطف الجملة على الجملة

وعرفه في اهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة لجليل ما وعدته التعريف بمعنى الاعلام اي اعلمه وحققه له فيقبل يوم القيمة ما وعدته من شفاعته لهما او من شفاعتهما لهما في الامة كما روي ان المؤمن يشفع

فالنصوا ان يوم صلى الله عليه وعلى آله لا صلى الله عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء في عليه لان موضعها نصب بوقوع الفعل وان كانت مجرورة بعلى فليس من طوارد الصحيح فان الكوفيين يسوغون الترك في حالة الضرورة ويستعملون من غير تحمل اصلا واما البصريون فانهم يخصون التسويغ بحالة الضرورة مراعاة لحق البداءة ونبهها على ما في المقام من لطائفه كما تتلونا عليك وايضا انما الكلام المرتقين في المحذوف لا في المنوي المحفظ من اللفظ عن البنية فلا تكون عن لغات ابن هو له ع على جميع من ذرا ذراء الله الخلق اي خلقهم وانما ذرا الى فلان بمعنى دفع وقصد من الناظر الى المهدي قال ابن الاثير وكان الذر مختص بخلق الذرية قال الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى واصلها الهمزة لكنهم حذفوه فلا يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري مشتق وقيل اصلها من الذر

ينبغي ان يعلم ان لفظ النبي ... تقديم في ... على ... في ... ان لم ... ان لزم ... ... الى ... في الدعوة ... على ... نبيه

في مثل ربيعة ومضر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضّوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط لا ينبغي احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجي بها من النار وقد استفاض في الاخبار انه لا يجوز احد على الصراط الا من كان معه كتاب من علي ابن ابي طالب وقال علي عليه السلم لا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلّم شيعتي ومحبيّ وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومحبيّ وانصاري ومن تولاني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وروى الشيخ في الامالي باسناده قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلم فقال يا بن رسول الله نحن عند الناس شر الناس كفارا ورافضة فنظر اليه ثم قال اذا سيق بكم الى الجنة ينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة ابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ونظايره كثيرة وانما طلب تحقق هذا الامر لانه تعالى قد وعده له بعسى وسوف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وان وردتا في كلامه تعالى للتحقيق كلعل وقال الفاضل الداماد وعرّفني اهله اي اذقه اجل ما وعدته منهم وهو معنى ما قلنا وقيل من التعريف بمعنى التطييب من العرف اي الريح فكان هذه الشفاعة بمنزلة تطييب له صلى الله عليه وآله وقيل بمعنى الحمل على العرف وهو المعروف في الخير والاحسان اعني الشفاعة وقيل من العريف وهو رئيس القوم سمي به لانه يعرف بذلك والنقيب وهو دون الرئيس اي اجعله رئيسا لهم وعلى هذه الاحتمالات يكون اهله منصوبا بنزع الخافض وانفذ العدة نفذ الامر قضاه والعدة هو ما تقدم في الآيتين وهو مقام الشفاعة وتفصيله ما روي في كتاب الاحتجاج باسناده الى الحسين عليه السلم قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلم فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك فيما ادخر

بمعنى النفوذ ... في الارض ... وكثّرنا نعمه على من قل فيه وجهان الاول ان يكون من الكثرة بمعنى العزة والغلبة والقلة بمعنى الذلة والمغلوبية والمعنى للصلة اي هو سبحانه بمنه ونصره ونعمته اعزنا وجعلنا من الاعزة الغالبين على ... لشوكتنا وجعلنا من الاذلة المغلوبين قال في المفردات ويكنى بالقلة تارة عن الذلة كما قال الشاعر وانما العزة للكاثر وعلى ذلك قوله تعالى اذ كنتم قليلا فكثركم ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارا بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده ... تقدم ان الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالاعداد وليس الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ... كاثر زايد ورجل كاثر اذا كان كثير المال قال الشاعر ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر والمكاثرة والتكاثر التباري في كثرة المال والعزة قال الله تعالى الهيكم التكاثر وفلان

في تفسير ان الحسنات يذهبن السيئات علي رسول الله

لك في الآخرة شيء فاومي الى جبرئيل عليه السلم وكان نخليله من الملئكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين والحق بإخواني من الانبياء فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلم مع ان الذي طلبه سليمان انما كان لله لما رواه علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السلم رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمن عليه السلم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وسخر له الشياطين وعلم منطق الطير فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه ليس ملك الملوك المالكين بالظلم والجور قال فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله فقال له وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والاخر يقول ما ابخله ان كان اراد ما كان يقوله الجهال ولا اختلاف في ثبوت الشفاعة الا ان المعتزلة على انها تكون في زيادة جزاء المؤمنين لا في جرائمهم قوم يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات يجوز ان يكون اشارة الى ما ورد في تفسير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب كما روي عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى آية في كتاب الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية كلها يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم في وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل من ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ويجوز ان يكون اشارة الى ما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن ابي ذر في تفسير قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ويجوز ان يكون اشارة الى ما رواه الصدوق طاب ثراه في علل الشرايع باسناده الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن

مكثور اي مغلوب في الكثرة انتهى كلام المفردات وقال في الكشاف في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ان مفعول به غير ظرف اي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم فكثركم الله ووفر عددكم وذلك ان مدين بن ابرهيم تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وفشوا ويجوز اذ كنتم مقلين فقرا فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين او اذ كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد انتهى قول الكشاف وقال في اساس البلاغة رجل مكثور مغلوب في الكثرة وقال في القاموس كاثروهم غالبوهم فغلبوهم في الكثرة وقال ابن الاثير الجزري في النهاية وفي الحديث انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه اي غلبتاه بالكثرة وكانتا اكثر منه تقول كاثرته فكثرته اذا غلبته وكنت اكثر منه ومنه حديث مقتل الحسين عم ما رأينا مكثورا اجرأ مقدما منه المكثور المغلوب وهو الذي

المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا
قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذي لا يصر عليه قال فقلت
سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر فقال لا عجب من امر الله
... ولا يستنكف قلت يا بن رسول الله اني احد من شيعتكم من يشرب الخمر ويركب الفواحش فقال هل يختلج في صدرك
شيء غير هذا قلت نعم يا بن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهو اني اجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة
والصيام وجميع افعال الخير فلم ذاك يا بن رسول الله فقد كثر فكري وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم
قال خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما
قلت يا بن رسول الله احب محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق
والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم الى موالاة غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف وارى الناصب
على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة
الجبت والطاغوت وموالاتهم الى موالاتكم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم
قال يا ابراهيم من هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم تدري ما السبب والقصة في ذلك قلت لا
قال يا ابراهيم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله
طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حالها كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد
ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين طينا فخلق
منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزجها بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور قلت يا بن رسول الله فما فعل
بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى
الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ
الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك

يكاثر عليه الناس فقهرهم وملكهم
ما رأينا مثلهم رأوا اخوانه امامه
انتهى كلام النهاية الثاني ان
يكون من الكثرة والقلة بالكمية
الانفصالية في العدد او
الزيادة والنقصان بالنوع في
العدد على ان يكون على من ذلك في
موضع الحال من ضمير المفعول او
على معنى مع اي كثرنا بمنه عددا
وعددا او الحال اما نحن مع قلة
صحبنا قليلين مقلين او مع
من قل له مع قليل من الاعوان
والانصار بالعدد والعدد
على سياق ما في التنزيل الحكيم
ولقد اخترناهم على علم على العالمين
ويمكن ها هنا ان القياس ان ضمير
الفاعل ومن ضمير المفعول قال
في الكشاف الضمير في اخترناهم
لبني اسرائيل وعلى علم في موضع
الحال اي عالمين بمكان الخيرة
وبانهم احقاء بان يختاروا و
يجوز وان يكون المعنى مع علم
منا بانهم يزيغون ويفرط منهم
في بعض الاحوال على العالمين
على عالمي زمانهم انتهى فليتضبط
ثم ليثبت قوله نصب كما نصب
الامر نفسه نصب الشيء اذا اقمته
والنصب بالتحريك التعب والمرام

صلوة اوصيام اوحج اوجهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكباير فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وطينته اكتساب المآثم والكباير وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام وساير اعمال الخير فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت هو في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس رجع اليها كما بدا منها ويعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله طينة الناصب مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما وعدوانا فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك موجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرء ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الا ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الا ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات يا ابا اسحق لا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك اذا اذعت سرنا بليت في نفسك واهلك ومالك وولدك والاشكال على هذا الحديث ونظرائه من احاديث الطينة مشهور لان الاعمال اذا كانت بمقتضى المادة ساغ للناصبي ان يقول لو جعلت طينتي مثل طينة المؤمن

اذا اقام نفسه مقام المشقة والتعب لا نفاذ امرك قال ابن الاثير في النهاية النصب اقامة الشيء ورفعه ومنه في الحديث فاطمة بضعة مني ينصبني ما انصبها اي يتعبني ما اتعبها والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبه غيره وانصبه قوله ع وكاشفي الدعاء المبلغ اي في الدعوة الى دينك قال في الصحاح كاشفه بالعداوة اي باداه بها من الكشف بمعنى الظهور وخاصته صلى الله عليه وآله اهل بيته خاصته واقاربه وعشيرته الاقربون

في الاشارة الى لغات الطينة وشرحها

واما في حديث الكساء اللهم هؤلاء خاصتي واهل بيتي فهم عترته صلوات الله عليهم اعني عليا وفاطمة والسبطين فهذه من العامة والخاصة وقد ذكرها ابن الاثير في النهاية قوله ع الاذنين والاقصين بفتح النون والصاد لان حكم هذا الجمع ان يفتح ما قبل علامة الجمع لانه مقصورة لتدل على الالف المحذوفة كما قالت في جمع الاعلى الاعلون

لكنت انا وهو سواء وقد تصدى اصحابنا للقول فيها فقال علم الهدى قدس سره انها اخبار آحاد مردودة لا تصلح لاثبات هذه المطالب الجليلة وآخرون صاروا الى حملها على المجاز يعنى لما اتصف المؤمنون بحب اهل البيت وودادهم فكان طينتهم قد خلقت من عليين والنواصب بالعكس وبعضهم قالوا انها اخبار متشابهة يجب التسليم والقول فيها اليهم عليهم السلم واما الجواب المشهور فهو انه سبحانه لما علم انهم سيصيرون حالهم بعد التكليف الى النصب والعداوة لاهل البيت عليهم السلم فلذلك خلقهم من تلك الطينة المالحة المنتنة وقد علم من المؤمنين عكس ما علم من هؤلاء فلذا خلقهم من تلك الطينة المباركة والعلم ليس علة للمعلوم بل العلم تابع له وهو كاشف عنه وعندي ان هذه الاجوبة كلها لا تحسم مادة النزاع بحيث تخصم حجة الخصم واعتراضه بل الجواب الصواب هو ان يقول انه قد استفاض بل تواتر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعين الف عام او الفين عام على اختلاف الروايات و بعد ان خلقها اجج نارا وكلفها الدخول فدخلها اهل اليمين فجعلها عليهم بردا وسلاما وابى اهل الشمال وقالوا الاطاقة لنا بحرها فقال الى النار ولا ابالي وكذلك خاطبهم تكليفا بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة الراشدون ائمتكم وبعضهم قال بلى عاقدا عليه قلبه وانكره آخرون بقلوبهم فكتب الله سبحانه شيعة علي بن ابي طالب ذلك اليوم في صحيفة واودعها عندهم وهي الآن عند امام زماننا صاحب الزمان عليه السلم ولذا كانت الائمة عليهم السلم ينكرون بعض من يدعي التشيع ويقولون له ان اسمك ليس مكتوبا في الصحيفة التي فيها اسماء شيعتنا فلما وقع ذلك التكليف والامتثال البعض باختيارهم ناسب تلك الارواح المباركة الطيبة طينة طيبة تكون مادة لهم ولتلك الارواح العاصية تلك الطينة الخبيثة وح فلا اعتراض للناصب لان المادة لا دخل لها في الايمان والكفر وهذا الجواب يستفاد من تعمق الانظار في الاخبار بل رواه اصحابنا رضوان الله عليهم صريحا عن الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني به انهم لو استقاموا في عالم الارواح على التصديق بما امر به المؤمنين عليه السلم لجعلنا ماء طينتهم من العذب الفرات لا من الملح الاجاج ولعل في قوله في هذا الحديث لا الزم احدا الا عرفته منه قبل ان اخلقه اشارة اليه كما لا يخفى واعلم ان هذا الحديث اصل من الاصول ينبني عليه قواعد كثيرة منها ما ورد عنهم عليهم السلم من ان المؤمن اذا صلى مع المخالفين خرج بحسناتهم ويبقى لهم جرائمه وذنوبه ولا يحتاج الى ما اجاب به بعض المحققين من ان المراد به حسناتهم التقديرية لاستفاضة الاخبار ببطلان اعمالهم وهو كما ترى فان من عمل عملا انتفع به غيره لا ريب في صدق البطلان عليه بالنسبة الى ذلك العامل ولذا ورد في تفسير قوله تعالى يوم يرون اعمالهم حسرات ان المخالفين يرون حسناتهم في موازين الشيعة

دعائه في الصلوة

في التصلوة دعائه

ربي المصطفى لمن المصطفين بفتح اللام ليدل على الالف المقدرة كما بين في النحو قوله عليه السلم دعاك قبلك بمظاهرهم وتظاهر عليهم بالعداوة قبلك قد دعاهم اليك فاستنكفوا وولوا مستدبرين قوله عليه السلم وعز بن اهله اي اذ من اصل وعدة فيهم ولقينكر ذي حديث لدعائك عند حلاوة الاجابة قوله عليه السلم يا ناقذ العذ العدة بالتخفيف الوعد والوعيد يستعملان في الخير والشر والوعد في الخير والوعيد في الشر الابعاد والوعيد وجمع العدة عدات ونقذ السهم من الرمية بالمعجمة الذال ونقذ الكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا ورجل نافذ في امره اي ماض وامره نافذ اي مطاع ونفذ بصري بالدال المهملة اي بلغه وجازه وفي حديث الحشر عن ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالدال المهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم الله كلهم

علي رسول الله

فيندمون ويستدركون في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن الصادق عليه السلام
ان الله تعالى يورث المؤمنين منازل المخالفين التي اعدت لهم في الجنة ويورث المخالفين منازل المؤمنين
في النار ومنها ما ورد عنهم عليهم السلم من ان المؤمن لا يصير مخالفا وكذا المخالف لا يصير مؤمنا واما المستبصر فقد
صده الشيطان عن اصله الازلي ثم تداركته الالطاف الالهية فيرجع الى اصله ولنرجع نحن ايضا الى ما نحن بصدد
شرحه فنقول يجوز ان يكون هذه الفقرة الشريفة اشارة منه الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها كما ورد في بعض الاخبار واكثرها نقلنا في شرح هذه الفقرة من الاخبار
وان لم يفهم منه التضعيف صريحا لكنه معلوم الارادة منها كما لا يخفى وقال بعض الافاضل واما حمل تبديل السيئة بالحسنة
على الاحباط والتكفير كما ذهب اليه جماعة من المعتزلة ففاسد لان الاحباط باطل عندنا بالاتفاق انتهى **اقول**
يجوز ان يكون اشارة الى الاحباط واما قول هذا الفاضل انه باطل فباطل وقبل الخوض في اثباته لا بد من
تعريفه فاكثر المعتزلة على ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعة
المتاخرة والجبائي على ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على حاله وقال ابو هاشم الاحباط الموازنة وهو انه ينتقص
الاقل بالاكثر وينتقص من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا وان تساويا صار كان لم يكن اذا عرفت
فنقول لا ريب ان الاحباط بالمعنى الاول والثاني باطل على قواعد العدلية واما بالمعنى الثالث فلا ينبغي ان
يرتاب في صحته لدلالة الايات والاخبار عليه وكان اصحابنا المتاخرين تابعوا المحقق الطوسي في هذا فانه قد نفاه
مطلقا استدلالا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظائرها من الايات
والاخبار وانت عند التامل تراه منطبقا في هذه الايات مع تلك فان رؤية ما عمل لا ينافي الاحباط بذلك المعنى
لتحققها معه لانه يرى خير ما عمل حيث انه دفع عنه جزاء من العذاب الذي استحقه بفعل المعاصي ويرى شر
ما عمل حيث انه منعه عن الترقي الى درجات الصالحين ومجاورة المقربين واما فائدة وضع الموازين ووزن اعمال
الصالحين والفاسقين فلعل من فوائده اطلاعهم على كمية اعمالهم وكيفياتها حتى لا يظن احد الظلم على ذلك
الجناب وبعد ما يرون الاعمال باعينهم يعاملهم بالاحباط بما قلناه وقد استدلوا على بطلان الاحباط بدلائل
عقلية ابطلناها في شرحنا الكبير ولعمري ان جل ما حداهم على هذا ما استفاض بينهم من انه اذا تعارض الدليل
العقلي والنقلي وجب تاويل الثاني او طرحه ان لم يمكن التاويل وقد صنفت بهذه المسئلة رسالة حتى ظهر لي
بفضل الله ان هذا لا يتمشى الا فيما اذا كانت مقدماته بديهية واما اذا كانت مقدماته ماخوذة من الدلائل
النقلية او غيرهما فلا ينبغي لعاقل فضلا عن فاضل ان يرتاب في بطلان ما اشتهر بل يجب عليه ان يجزم بعكسه

ويستوعبهم من تفقد الشيء
افتقدته انا وتوا ستفقد وسعه (?)
اي استفرغ قبل المراد تفقدهم
بصر الرحمن لان الله تع يجمع [illegible]
يوم لقيتهم في ارض يشهد جميع
الخلائق فيها محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون
ما يصيرون اليه وبالجملة الذي سبب [illegible]
لعده هو بالدال المهملة على ما في
بعض النسخ وان كان بالذال
المعجمة كما في اصل النسخ له وجه جيد
ايضا **قوله ع** انك ذو الفضل
العظيم العظيم في الاصل مر ع
وفي رواية شرح ورد الدعاء
الثالث وكان من دعائه
عليه السلم في الصلوة على حملة
العرش وكل ملك مقرب ذكر ع
في هذا الدعاء انواع الملئكة
واصنافها مجردا بها الامرية

في تقديم النقلي على العقلي وهو كلام الحيف (?)

المفارقة لطبقاتها المختلفة
ما النوع من العقول القائمة الفعالة
القدسية والنفوس المدبرة
الملكوتية والعقول القوامة
العمالة التي هي ارباب الانواع
العلوية والسفلية والاثيرية
والعنصرية وهم جميعا انوار

دعائه في الصلوة

لانها عند التحقيق لا تفيد الا ظنا كيف ولو صح ما اشتهر لوجب علينا ان لا نكفر من كفر من احاد الفلاسفة ولا نحكم بفسق من فسق من احاد المسلمين في المسائل التي صارت سببا الحكمنا عليهم بهما لان الدليل العقلي حداهم الى ما صاروا اليه وان قلت ان الدليل العقلي المقدم هو ما اذعنت له عامة العقول قلنا وجود مثل هذا نادر جدا بل لا يكاد يوجد لتوارد الانظار والابحاث على كل دليل دليل ونحن نرى هؤلاء الافاضل يختلفون كثيرا في المسائل ويستندون الى الادلة العقلية فقد تعارضت انظارهم مع ان كلا منها يفيد القطع واليقين بزعمهم والعجب كل العجب من اعاظم فقهائنا رضوان الله عليهم كيف عوّجوا على هذه المسئلة وقبلوها راسا وجعلوها اساسا وبنوا عليها الاحكام الشرعية والمسائل الفرعية وقد اشبعنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام

في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب

وانما خص هذين النوعين بالدعاء لما لهم من المزية على سائر الملئكة اما النوع الاول فلانهم مع ما هم فيه من الشغل العظيم الذي لا يقدر عليه غيرهم كما ستعرف يستغفرون للشيعة كما قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واما النوع الثاني فلانهم مع ما هم فيه من الخدمات التي يوصلونها الى العباد اقروا بولاية ال محمد صلى الله عليهم كما ورد في الخبران الولاية عرضت على الملئكة من قبلها صار من الملئكة المقربين بل قد ورد في كثير من الاخبار عن ابي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين عليهما السلم دعا حوت يونس فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال له من انت قال حوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال وكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الى ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده عليهم السلم فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء وحملة عرشك الواو اما للعطف على الجمل السابقة او للاستيناف والخبر قوله فصل عليهم وهو من اقوى الدلائل على جواز وقوع الانشاء خبرا على ما ذهب اليه الاخفش

عقليته الهيئة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وجسمانياتها الموكلة على التدبير والتقويم والتحريك الامساك من النفوس المنطبعة والقوى المتوقدة الروحانية والطبايع الجوهرية الحافظة المحركة وما يعلم جنود ربك الا هو قوله عم عن الوله اليك والوله بالتحريك كالتحير في بهاء نور المعشوق وذهاب العقل من شدة الشوق وشدة الوجد قوله عم صرعى مضافة الى هاء من المضافة الى الهبود قوله عم الحجب والروح اما الحجب المعنى بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم تحجبوا لمن يرى هذا الامر حين يوتر فيحجبون بينه وبين ما يسوءه من اهوال الموقف قوله عم المسبحون من مكر بفتح التاء وكسرها على صيغة الفاعل والمفعول اي الذين ولعوا بربوبيته اشتهر فلان بكذا اي اولع به قوله عم تزفر الزفير اوّل نهيق الحمار وشبههما والشهيق من اخره والزفير من الصدر والشهيق

على رسول الله

من جواز دخول الفاء على الخبر وان لم يتضمن المبتدأ معنى الشرط وما تكلف له بعضهم من تقدير الخبر اي هم مستحقون
لان نصلي عليهم فلا حاجة اليه اذا تحققت هذا فاعلم ان العرش في اصطلاح المحدثين يطلق على معان اولها الجسم العظيم
المحيط بالسموات بل والكرسي ايضا على المشهور وهو المراد بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما خلق الله تعالى
العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم
السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى
لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا
فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل
جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال عز وجل خلوه علي امسكه بقدرتي فامسكه بقدرته ثم قال للثمانية منهم
احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير الجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني
انا المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولون بها يخفف عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوها وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل
جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني
وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شئ قدير وروي عن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش
اربعة احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله لبني ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على
صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو
اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية ولا تنافي بينهما لجواز انهم كانوا ثمانية في ابتداء خلق العرش
ثم صاروا اربعة وسيعودون في القيمة الى ذلك العدد السابق والعرش بهذا المعنى لا تكاد العقول تحوم حول
عظمته كيف لا وقد روي عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال ان لله ملكا يقال له حزقائيل ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شئ فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان
له ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين
الف عام لم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين
الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي
فقال الملك سبحان ربي الاعلى وثانيها علمه تعالى فانه محيط بكل شئ احاطة ذلك الجسم وروي عن الصادق عليه السلام

من الخلق كذا في العزيزي الهروي
قوله عليه السلام وتعالى الروحانية
انما الماخوذ والمضبوط
في هذا الموضع من الصحيفة
المكرمة بفتح الراء وفي الصحاح
الغنيان روحاني وروحاني بالضم
والفتح من الروح قال ابن الاثير في نهايته
المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
ويكون به الحيوة ومنه الحديث
الملئكة الروحانيون ويروى
بضم الراء وفتحها كانه نسب الى
الروح والروح وهو نسيم الريح

في حملة العرش

والالف والنون من زيادات
النسب وقال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل روحاني
بالرفع من الروح وروحاني
بالنصب من الروح والروح
متقاربان وكان الروح جوهر
والروح حالته الخاصة به اسمي
واما الاشبه عندي في ذلك فهو
ان الروح بالفتح نسبته الى الروح
بالضم نسبة الروح الى الجسد
وبالجملة المراد بالملئكة الروحانيين
الجواهر المجردة العقلية
والنفسية قوله عليه السلام على ارجائها
الرجا مقصورة ناحية البئر
ناحية الموضع وتثنيته رجوان

في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش
هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش يحمله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسنان
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام والا فهم عن حمل هذا الجسم العظيم بمكان من الشغل وثانيها
الملك كما روى عن ابن سدير قال سالت اباعبدالله عليه السلم عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات
كثيرة مختلفة له في كل سبب وصنع في القران صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم و
رابعها عالم الامكان وهو ما سوى الله تعالى كما روي في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال على
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لان عرش السلطان ما يجلس عليه ويظهر عظمته عليه ولا ريب ان كل ذرة
من ذرات الوجود تنادي بلسان الحال بل بلسان المقال بعظمة خالقها وجبروته وخامسها صفات الكمالية
والجلالية كالرحيم والجبار وسادسها قلوب المؤمنين فانها مستقر عظمته ومعرفته كما روي ان قلب المؤمن
عرش الرحمن وفي الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وله معان اخر لا نطول
الكتاب بذكرها وقد روي عن استادنا العلامة صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش في الاخبار
يطلق على سبعين معنى ولا يسأمون من تقديسك لما روي ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وحمل
الاول على تنزيه الذات والثاني على الصفات والافعال قال امير المؤمنين عليه السلم في وصف الملئكة منهم
سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث قال عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى ملئكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم
من لو كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملئكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم
من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين ولا يستحسرون اي لا يكلون على الجد بكسر الجيم وفتحها فعلى الاول هو بمعنى الاجتهاد وعلى

كعصى وعصوان وجمع ارجاء
والرجوان جانبا البئر وكل
ناحية رجا يقال رمي به الرجوان
ويراد به انه طرح في المهالك
وفي التنزيل الكريم والملك على
ارجائها اي نواحيها واطرافها
قوله ع حفيف السحاب الحفيف
دوي جري الفرس وجناح
الطائر ايضا وفي رواية شروع
الخفيفة بالخاء المعجمة والقائم
القاف خفيف الريح بحاء مهملة
وقاف بينهما ياء اي دويه
جريها وخوافق السماء الجهات
التي تهب منها الرياح الاربع
قوله ع مثاقيل المياه المثاقيل
جمع المثقال والمراد بها الاوزان
والاقدار قال في الصحاح مثقال
الشيء ميزانه من مثله والمياه
اما جمع الماء فيكون المعنى بها
البلاد والبقاع والاقاليم
والاصقاع في الصحاح ماه
موضع يذكر ويؤنث وفي
القاموس الماه قصبة البلد
والماهان الدينور ونهاوند
احدهما ماه الكوفة والاخرى
ماه البصرة وماه دينار بلدان
وماهان اسم وهو اما من هو
او هيم فوزنه فعفان او وهم

لثاني هو بمعنى التثبت والشرف والالف واللام عوض المضاف اليه اي تثبتهم في الامر الذي امرتهم به و لفظ التقصير يؤيد الاول عن الوله اي التحير والخوف وعلى الثاني لمتضمنه معنى الاشتياق والوله والتحير انما يكونان لكمال المعرفة بحكم قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا صاحب الصور وهو قرنه الذي ينفخ فيه الشاخص اي الرافع بصره لانتظار امر الحكم الذي جعل الصور فيه من حين خلقه الله الى يوم القيمة شاخص بصره منتظر للامر فينبه بالنفخ صرعى رهاين القبور الصريع المطروح والرهن المثبت الفرخ رهنه اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينة واضافة الرهاين الى القبور اما معنوية او لفظية وعلى الاولى فان يكون بمعنى في او اللام اي انهم رهائن في هذه الامكنة بازاء اعمالهم فالاعمال بمنزلة المال المرهون عليه ويعيدون الاعمال ان رجحت حسناتهم فقد فكوا ابدانهم من الرهانة وان رجحت سيئاتهم فقد مضى الرهن بما فيه كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وعلى الثاني يكون معناه انهم رهائن للقبور بمعنى انه رهنهم فهم في قيد رهانته حتى يخرجوا منها بفعل الاعمال واذا كانت الاضافة لفظية يكون الرهاين بمعنى المرهون اي بينه مرهون في القبور فهو من قبيل قولهم الدار مرهونة بيد ونصب رهائن اما على البدلية على الاختصاص او على الوصفية على الاختصاص الثاني قال الفاضل الدامادي صرعى مضافة الى رهائن المضافة الى القبور ولعله كان في نسخته جر رهائن كما في نسخة ابن اشناس البزاز والنفخ ثابت بحكم القرآن وكانه عليه السلم قصد الجنس وتفصيله ما رواه علي بن ابراهيم عن علي بن الحسين عليهما السلم قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله وفي خبر اخر اربعين سنة فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفي كل راس منهما ما بين السماء الى الارض قال فاذا رأت الملئكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلم بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى ذو روح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة وفي خبر خورشيد باد شير خبرة

فمعنا ان ادعيتهم لا عافاق من لفظ المهيمن معا فالامر فما الامر من نهر فما الافاق في الماء والماء مضيئة لبلبل عن الانهر قولهم ضرب بهذا الدوم عماه البصرة او عماه فارس قال وكانه معرب ماء ويلحض قديم بين خبرهم من حديث بين معين وفي النهاية الاثيرية في حديث الحسن كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يشترون السمن المائي وهو منسوب الى موضع يسمى ماه يعمل بها ومنه قولهم ماه البصرة وماه الكوفة وهو اسم الاماكن المضافة الى كل واحد منها فقلبت الهاء في النسب همزة او ياء انتهى كلام النهاية واذكشفنا لك ذلك فريبتغربه ما اورده الصدوق عروة الاسلام ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رضوان الله تعالى عليه في عيون اخبار الرضا ان عبد الله بن مطرف بن هامان شيخ الشيخ البخاري صاحب صحيح الصحاح دخل على المامون فقال له ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في طينة عجنت بماء الرسالة وشجرة

بيضًا باكل منها اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب وفي خبر آخر ايضًا انها تبدل بارض بيضاء حارة احمر من الجمر
في رواية اخرى انها تبدل بارض من نار يمشون عليها ويمكن الجمع بحمل كل احد يمشي على قطعة من قطعات تلك
الاراضي او يكون اختلافه منزلا على اختلاف الاشخاص قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري
يسمع اقطار السموات والارض ابن الجبارون وابن الملوك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
مجيبًا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي ولا وزير وانا خلقت خلقي وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت
من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا يحيى وقام كما كان ويعود حملة العرش
ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء
شديدًا وميكائيل ذو الجاه عندك من الكيل لانه يكيل مياه السحاب كما روي انه ما خرج ما فوقط الا بمكيال
الا في زمن نوح ع فانه عتى على خزانه فخرج مثل خرق الابرة فاغرق الدنيا كلها او لانه يكيل ارزاق الخلائق
وروي انه قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل من طاعتك من هنا للابتداء ويحتمل التبيين والتبعيض
مثلها في قوله لنزيد مكان رفيع من الله وجبرئيل الامين على وحيك في كيفية تلقيه الوحي على ما ورد
في بعض الاخبار انه قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله في وصف اسرافيل ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح ما بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا
نسعى به في السموات والارض في بعضها انه قال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل من اين تاخذ الوحي قال
آخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك
قال يقذف في قلبه قذفا وفي بعض الاسانيد هكذا رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن ميكائيل عن
اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخله امن من عذابي
واختلاف هذه الاخبار منزل على تعدد مراتب الوحي المكين صاحب المكانة والمنزلة ملئكة الحجب بضم العين وسكونه
معًا والموافق اللغة هو الاول والحجب هو ما رواه الصدوق باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الحجب
فقال الاول الحجب سبعة غلظة كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حاجب منها سبعون الف
ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها
برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة
غلظة كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين

لصلوة دعائي ا ه

عن سنا اي الوحي هل يتضح
منها الاسلك الهدى وعبر
النبي عن عنى الماموني بحقه فيها
لولو يخشى فاموا القاصرون
من اهل العصر حيا يرون في
قوله بما الوحي وحما سيوان
الصحيح منه الهمزة مكان ثم
ابي في كتاب نبراس الضياء فلت
وهذه الا هي اخت الحكاية
المعروفة للخليل بن احمد الاديب
النحوي العروضي انه قيل له ما
تقول في علي بن ابي طالب فقال ما
اقول في حق امرء كتمت مناقبه
اولياؤه خوفا واعداؤه حسدا
ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ
الخافقين في ما لم السلطان
نابلة جليلة ووصلة صلة
تقبله مع شده عتوه وبالغ
في سبحات السبعة
في عتاده فليك قوله ع
لوابح الامطار هي جمع اللابح
بالاعجم اي مشتد انها القويه
الاشتداد فقال لاعجه الامر اذا
اشتد عليه والتبح من الاحح الشوق
ولواعجه ان مض واحترق وضربه
لاعج اي شديد يلعج الجلد اي يحرقه
وكذلك عو الجها جمع عالج
يعني متلاطمها ومتراكمها

على رسول الله

كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق ثم سرادق الفخر ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهي مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام ثم قال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **وقال الفاضل** الداماد الحجب اما المعنيّ بهم بنو ابينا الطاهرون صلوات الله وسلامه عليهم وبالملائكة الملائكة الموكلين عليهم ولهم واما صفة الملائكة المضافة اليها او على طريق اضافة البيان والاول اولى لما في الاحاديث عنهم عليهم السلام من ان الحجب صلوات الله عليهم يخلون فلن يعزو هذا الامر حينئذ فيحجبون بينه وبين ما يسوءه من هول الموقف انتهى

قول اطلاق الحجب على الائمة عليهم السلام وان ورد في الاخبار كثيرا اما لما في هذا العالم او لانهم معبرون عنه تعالى او وسائط بيننا وبينه سبحانه في تادية الشرايع كما ان الحجاب واسطة بين الرائي والمرئي الا ان ارادته هنا بعيدة جدا كما لا يخفى بل يجب الجزم بارادة ما ذكرنا وكذا فيما روي من قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف منها حجاب واحد لاحرقت سبحات جلاله ما في الكونين وقد عبر بعضهم على تاويله بالعلائق النفسانية التي كل واحد منها حجاب يمنع من الاطلاع على مشاهدة اسرار الملكوت والروح الذي هو من امر ربك اشارة الى قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وللمفسرين فيه اراء والصواب فيه ما رواه الصدوق باسناد صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين عليه السلام ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق عليه السلام ان الملائكة تقف كلها في صف واحد يوم القيمة ويقف هو وحده في صف وبالجملة هو خلق غير الملائكة فيجوز ان يكون الوصفان لنوع واحد ويجوز ان يكون نوعا تحته افراد بعضها رؤساء على ملائكة الحجب وبعضها قائم بخدمة الائمة عليهم السلام ويسددهم والذين من دونهم من سكان سمواتك اهل قنوت في المكنة والمنزلة او المكان او الاعم منهما وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الملائكة اهم اكثر ام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن

وفي الحديث ان الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة يعني الدعاء في صعوده يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان قال في الفائق اي يتصارعان ويتدافعان و في اساس البلاغة اعتلج القوم اضطرعوا واقتتلوا ومن المستعار اعتلجت الامواج وفي النهاية الاثيرية اعتلجت الامواج اذا التطمت واعتلجت الارض اذا طال نباتها وفي حديث الدعاء وما يحويه عوالج الرمل هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى

قوله ع الملك اسم المكان ولا يخفى عليك ان الميم فيه وفيما هو الاصل فيه غير اصلية بل زائدة فالاصل فيهما لاك والدليل جمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وجمع على الملائكة قال بعضهم بل اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكان اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وفي الحديث



اعداءنا ويسأل الله تعالى ان ينزل عليهم العذاب والذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا
فتور والسأمة الملال والدؤوب الجد والتعب والاعياء الكلال واللغوب التعب واثبات هذه الاوصاف لبعض الملئكة
لا ينافي ثبوته للبعض الآخر ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات لعدمها وقال استادنا العلامة يمكن ان يكون
لهم شهوات ودواعي ويجبرون انفسهم على خلافها تحصيلا للثوابات العظمى وهو الغفلات من اضافة المسبب
الى السبب الخشع الابصار من خشع بصره الى الارض اذا لم يرفع طرفه النظر اليك اي الى عرشك او عظمتك النواكس
جمع ناكس وهو المطأطئ راسه روي في الصحيح عن الصادق عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مررنا
ليلة المعراج بملئكة من ملئكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق
وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء
من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا
رؤسهم الى ما فوقهم ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم
لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم
الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي
ولامتي المستهترون المولعون دون عظمتك اي عند النظر اليها او قبل الوصول اليها من فزاي يصوت والزفير
اول نهيق الحمار سبحانك ما عبدناك حق عبادتك صدوره منهم على سبيل التعجب وهو اما ناشئ من جهتهم او له
واما من ارتكاب اهل المعاصي للاعمال القبيحة الموجبة لذلك العذاب ويجوز ان يكون هذا الكلام تنزيها لله تعالى
عن ان يكون قد عبده الملئكة العبادة اللائقة بذاته حتى يكون نجاتهم من النار بازائها وقيل هو تنزيه له تعالى
عن ان يكون ظالما وجائرا في عذاب اولئك وعلى الروحانيين نسبة الى الروح وهو نسيم الريح والالف
والنون من زيادات النسب سمي به هذا النوع من الملئكة لانهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر وهو لا ينافي التجسم
والمادة فان الادلة النقلية قد تناصرت بنفي التجرد عن كل الملئكة وقال كثير من الافاضل تبعا للمحقق الداماد
المراد بالملئكة الروحانيين الجواهر المجردة العقلية والنفسية دون ذوات الاقدار دونه خرط القتاد وقيل اي ان
يكون مرادا هنا واهل الزلفة اي القرب الكامل وقد روي في مستفيض الاخبار ان الله سبحانه عرض ولاية الائمة
عليهم السلام في عالم الذر والارواح على جميع المخلوقات فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها عقدا جازما اي
من الانبياء انتظم في سلك اولي العزم بحكم قوله تعالى في باب آدم فنسي فلم نجد له عزما اي تركا ولا ثبات ولم
يعقد قلبه عليها عقدا جازما وكذا من بادر اليها من الملئكة صار من اهل الزلفى ومن نوع الانسان

الهاء نبق الملئك قوله عم
ورومان فتان القبور رومان
بالضم اسم ملك من ملئكة
القبر وهو فتان من الرقم
بين دامه يوم وما ائه
فضل ... هم دوم له غير
فهم عنه وما كان يروم ان
يفعل كذا قوة منه انا لى
يعلمه يوم ... اياه قصدا
اياه وفتان اما من الفتن بمعنى
الكسر والقطع او من الالف
والنون من بنيات بني الذي كذا
ادى معها التربيلات فوجع
قلبه ... عظام
واما من الفتنة بمعنى الامتحان
والاختبار على صيغة فعال
من ابنية المبالغة والنصب
... على المدح او باضمار
الفعل لافادة الاختصاص
اعني قال الفيروزابادي في
القاموس الفتانان الدرهم
والدينار ومنكر ونكير وقال
ابن الاثير في النهاية وفي الحديث
الكسوف وانكم تفتنون في القبور
يريد مسائلة منكر ونكير
من الفتنة الامتحان والاختبار
وفتان بالكسر على الثاني الاصل
صفة رومان

صار من اهل اليمين ومن الشجر صار ذا ثمر حلو حسن ومن قطعات الارض صار قابلا للزراعة ومن البهائم كان
من البهائم الممدوحة الاشارة الى الاخبار الواردة في مذمة العصفور وانه كان يحب فلانا وفلانا فقد سبق له
تحقيق اخر اختصصتهم لنفسك تشغلهم بعبادتك لم يكلفهم العروج والنزول وخدمة الخلائق اطباق سمواتك
بل كثيرة من الاخبار على ان ما بين السموات فرج واسعة فقول الرياضيين بالمماسة بين محدب كل
واحد مع مقعر الاخر باطل وتاويل الاخبار للانطباق على ذلك القول اشد بطلانا والذين على ارجائها اذا
نزل الامر اشارة الى قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وحاصله ان الله
تعالى اذا اذن بخراب الدنيا شق السماء فيتفرق عند ذلك سكانها من الملائكة على اطرافها بعدما كانوا في
وسطها خوفا كالبيت المنهدم فان ساكنيه يقومون في اطرافه ونواحيه خوفا من الضرر وقيل ان الملائكة على
جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها وخزان
المطر هم الموكلون بتقديراته والخازنون لمائه وزواجر السحاب هم الملائكة التي تسوق السحاب وقد فسر به
قوله تعالى فالزاجرات زجرا والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود يجوز ان يكون هذا عين سابقه وبعد
الزواجر بتعدد السحب ويجوز ان يكون اخص منه وحاصل المعنى ان بسبب زجره يسمع صوت الرعد مع ان الصوت
انما هو له لا للرعود وروى الصدوق عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرعد اي شيء يقول
قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل يزجرها فيقول هاي هاي كهيئة ذلك وقال عليه السلام الرعد صوت ملك
اكبر من الذباب واصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وبعض المفسرين على ان ذلك الصوت هو صوت اصطكاك اجرام السحاب خوفا من ذلك الملك
الزاجر وقد عرفت الصواب من انه صوت ذلك الملك لزجرها وان كان الوهم يتبادر من هذه العبارة
الى بعض اقوال المفسرين واذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق بتخفيف سبحت وحفيفة
بحاء مهملة وفائين ماخوذ من السباحة في الماء وهو الجري فيه والحفيفة السحابة ذات الصوت من الحف
وهو الركض والصوت وحاصله وصف ذلك الملك بانه كلما جرت بسبب زجره السحاب ذوات الاصوات
ظهرت صواعق من البروق وفي نسخة سبحت بتشديد وخفيفة بخاء معجمة وفاء وقاف من التسبيح والخفقان و
هو الاضطراب والتصويت وظاهره ان تلك السحب تسبح الله تعالى عند زجر ذلك الملك لها خوفا من
جبروته الذي منه انقياد تلك الاجرام العظيمة السحابية لذلك الملك الصغير واضافة الصواعق الى
البروق من باب اضافة المسبب الى السبب لما روي من ان البرق هو سوط ذلك الملك والصاعقة نار

قوله ع الزبانية الزبانية
ماخوذ من الزبن هو الدفع
وهم تسعة عشر ملكا يدفعون
اهل النار اليها وفي التنزيل
الكريم عليها تسعة عشر
قوله ع او هممنا اي تركنا او همت
الشيء تركته واوهم من الحساب
مائة اي اسقطها منه ومنه
الحديث انه صلى الله عليه وآله
صلى فاوهم في صلوته اي اسقط
منها شيئا وبقي او همنا عالم
الجوهر بغيره او همت الشيء اي
تركته كله وتخلفت عن جميعه
قوله ع ومن منهم على الخلق
لا يبعد ان يكون مراده صلوات
الله وسلامه من هم منهم على
الخلق الملائكة انهم من المجردات
المحضة المفارقات الصرفة
والمعنى انهم في عالم الامر مشر
فون على عالم الخلق فان الملائكة
حسب ما حقق عند علماء الشريعة
القويمة ع ضروب مختلفة وانواع
متباينة منها الجسمانيات
ومنها المفارقات الصرفة
ومنها المجردات المتعلقة با
لجسمانيات وقد ذكر عليه السلام
المجردات المتعلقة بالجسمانيات

تتكون بسبب ذلك الضرب وقيل من باب اضافة الموصوف الى الصفة و بالعكس وقيل هي مثلها في لجين الماء وهي جسم
كثيف اذا وقع على الارض شقها ولا يسكن الا اذا وصل الى الماء ومن خواصه انه اذا نزل على ذهب او فضة في صندوق ذابا
واذا جعل ذلك الذهب في كيس ونحوه فلا يتغير جوهره ولا بنيته محققوا الحكماء على ان الصاعقة تحصل من احتراق
اجرام كثيفة ارضية دخانية تكون بين السحاب كما ان البرق عندهم احتراق اجزاء لطيفة دخانية متولدة في السحاب
واستدل عليه ابن سينا في شفائه بانها اذا خرجت عن الارض فهي تارة تشبه الحجر وتارة تشبه الحديد وتارة تشبه
النحاس ونحو ذلك و زعم ان السيوف التي تمدحها الشعراء متخذة من حديد الصواعق وقد ذهب في اشاراته الى ان جوهر
النار اذا برد وجمد حصلت الصاعقة مع قطر المطر قال الصادق عليه السلام ما من قطرة تنزل من السماء الا و
معها ملك يضعها الموضع الذي قدر وقد ذهب افلاطون ومتابعوه الى ان لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة
من حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان عقلا مربيا له في العالم العلوي يحصل منه نماؤه ونشؤه وتفاضلها في هذا
العالم لونا وطعما ورائحة انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية وبالغ متابعوه في تحقيق هذا المعنى
حتى انهم ذهبوا الى ان لكل ريشة من الطاوس عقلا يسند اليه اختلاف الوان ذلك الريش وقد رام بعض فاضلي
العصر الجمع بين الاخبار وهذا القول فحمل الملئكة المشيعين على هذه العقول وهو عزدين الاسلام بمراحل
والقوام على خزائن الرياح هم خزائن وبابوها بالهمزة وهو الموافق لقواعد علم الاشتقاق فان الواو والياء
الواقعتين بعد الف باب مساجد لا يقلبان همزة الا اذا كان قبل الالف واو او ياء كما في اوائل وجيائز فقلبها
هنا همزة على خلاف القياس مثلها في مصايب وان صح النقل عنه عليه السلام فهو من اقوى الحجج على جوازه وهذه
الفقرة وما قبلها اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما نزل مطر قط الا بمكيال الا في زمن
نوح فانه عتى على خزانه فخرج مثل خرق الابرة فغرق قوم نوح وما خرجت ريح قط الا بمكيال الا من عاد فانها
عتت على خزانها فخرجت مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وتعبيره عليه السلام بلفظ الجمع لانه خبر ومنه علمنا
وينبغي الفائمين به هنا الصلوة قال صاحب الغريبين لم يات لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير وقال
الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم لواعج الامطار اي المطر الشديد ونحوالجها اي المطلع منها و
وسلك في بعض النسخ بسكون السين وهو تخفيف الجمع لانه جمع على حبال له لعكد ووده والسفرة الكرام
البررة هم الملئكة يسفرون بين الله تعالى وبين انبيائه بتبليغ الاحكام والاخبار وصاحب القاموس و
تبعه بعضهم على ان المراد بهم الملئكة الذين يحصون الاعمال والحفظة الكرام الكاتبين اي حافظ الاعمال
الامينان عن التردد في الاثار والمهالك فاذا جاء حكم الله خلوا بينه وبينه بل دو ان على كل شجرة منتمرة

من قبل بالتوكل على الامطار
والجبال وغيرها وبالسكون
في الهواء والارض والماء وقد
ذكرنا المفارقات المحضة
قوله عم كل نفس معها سائق
نسخة الشهيد قائم في الاصل
وسابق بخط ش وهو الموافق
للتنزيل الكريم **الدعاء
الرابع** وكان من دعائه
عليه السلام في ذكر آل محمد عم
هذا الدعاء بعد الدعاء الذي في النسخ
المشتهرة باسرها وليس في النسخة
الشهيد
الدعاء الخامس
كان من دعائه عليه السلام
الصلوة على اتباع الرسل
ومصدقيهم قوله عم فلا
تنس لهم النسيا بكسر النون
خلاف الذكر والحفظ وقيل
نسيا بفتح النون كثير النسيان
والكسر لغة الرازي مستدلا بقوله
تعالى في التنزيل الكريم ولا
تنسوا الفضل بينكم فان اريد
بالنسيان هنا المعنى الاخير فلا
جلي وان اريد به المعنى الاول
ارتكبت لنماء على صيغة
المشاكلة اي لا تعاملهم
معاملة الناسين لهم فيما

يحفظونها من الحيوانات الآكلة لثمرها ولذا وردان لها انسا وقت الثمرة لمكان الملئكة وبعض الاعلام جعل الحفظة والسفرة طائفة واحدة وبعضهم فرق بينهما بحمل الحفظة على كتبة الالواح بعد ان نقلوها من صحائف السفرة وبعضها خال في الفرق والكل لا يخ من التعسف ملك الموت واعوانه في قبض الارواح الا انهم يعرضونها عليه بعد القبض وهو ايضا يقبض الارواح وفي الحديث ان ابرهيم عم لقي ملكا فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال اتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرايحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال اعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا رجل اسود قائم الشعر منتن الرايحة اسود الثياب يخرج من مناخره النيران والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر الا صورتك هذه لكفى منكر ونكير قيل هما نوعان وقيل هما شخصان يجيئان الى المؤمن بصورة مبشر وبشير والى الكافر بصورة منكر ونكير وقيل ان منكرا ونكيرا يأتيان الى الميت ليسأله عن اله وعن دينه فان عرفهما شخصا عنه وجاء اليه مبشر وبشير يبشرانه بما اعد الله له من الثواب العظيم وهذا اقرب لوجوده معطوفا في اكثر النسخ ورومان فتان القبور روي عن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول له باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك فاكتبه فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحيي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحيي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمر ان يطوي ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا وقد روي ايضا انه يأتي الى القبر فيشم الميت فان عرف حسن الاعتقاد منه اخبر منكرا ونكيرا حتى يرفقا به وقت السؤال وان علم منه ضدها اخبرهما ايضا فيسلطان عليه الحيات والعقارب ينهشنه الى يوم القيمة ولا منافاة بين هاتين الروايتين لجواز صدور ذلك الامتحان وهذا الاسم منه وح ففتان مشتق من الفتنة بمعنى الامتحان ونصبه على المدح وقيل هو مشتق من الفتن بمعنى الكسر لانه يهدم القبر ويكسره وح فالنصب على انه غير منصرف وبناء نسخة الاصل وهو الكسر على الاحتمال الاول لا غير

تركوا بك وفيك قوله حاشوا اي جمعوا وضموا والحشى ما ضمنت عليه الضلوع قال الجوهري وغيره قوله ومن كثرت في اعزاز دينك يجوز عطفه على ضمير الجمع في اشكرهم اي واشكر من كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم على ان يكون من مظلومهم متعلقا بالتكثير في كثرت والمعنى من كثرت مظلومهم في اعزاز دينك ويحتمل ايضا ان يكون من بيانية لتبيين من والمقصود من كثرهم من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك وان تكون ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عائد الى من كثرهم في اعزاز دينك الناشئ من قبل مظلومهم ويخص ذلك على هذا التقدير بالمهاجرين ويجوز ان يعطف على صفته ويراد بمن يجب كثرت على هذا الاضمار ويكون معناه واشكر خروجهم الى من كثرهم في اعزاز دينك ومن في هذه الصورة ايضا يحتمل التبيين لخروج الدعاة المظلومين

والطائفين بالبيت المعمور وهو بيت فى السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملئكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروى عن امير المؤمنين عليه السلم وفى حديث صحيح عن الصادق عم انه قال فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وعن النبى صلى الله عليه وآله انه فى السماء الدنيا وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة خرجت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد وضع للعبادة فى الارض ولما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى رفع الى حيالها والخزنة الذى خزنة النيران وخدامها ومليكهم مالك كما ان رضوان ملك سدنة الجنان والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اشارة الى قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اى الذين صبروا على القيام بما اوجبه الله عليهم وعلى بلاء الله من الامراض والعقوبات وغير ذلك لطلب ثواب الله تعالى واقاموا الصلوة ادوها بحدودها ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون بفعل الطاعة المعصية وقيل معناه يدفعون باساءة من اساء اليهم بالاحسان والعفو اولئك يعنى ان هؤلاء الذين هذه صفاتهم لهم عقبى الدار اى ثواب الجنة ثم وصف الدار جنات عدن اى بساتين اقامة تدوم ولا تفنى وقيل هى الدرجة العليا وسكانها الشهداء والصديقون وقيل هى مدينة الجنة فيها الانبياء والائمة والشهداء وقيل قصر من ذهب لا يدخله الا نبى او صديق او شهيد او حكم عدل وهو المروى عن الائمة عليهم السلم ثم بين سبحانه ما يتكامل به سرورهم من اجتماع قومهم معهم فقال يدخلونها ومن صلح من آبائهم اه يعنى من آمن معهم وصدق بما صدقوا به وذلك ان الله سبحانه جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه فى اهله من الحاقهم به فى الجنة كرامة له كما قال الحقنا بهم ذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من كل باب من ابواب الجنة الثمانية وقيل من كل باب من ابواب البر كالصلوة والصوم وتفصيل هذا المقام ما روى عن ابى جعفر عليه السلم قال سئل على عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور

المهاجرين الى من كثرتهم لا اعزاز الذين هم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم بمعنى لتبلد التى لا زرع ولا ماء فيه المدوابه الارض التى لم تشاهد الزرع قط اعنى مكة زادها الله تعم شرفا وتعظيما قوله عم لم يثنهم اى لم يعطفهم ولم يحجبهم قوله عم يهديهم بفتح الهاء واسكان الدال اى بسيرتهم يقال هدى هدى فلان اى سار بسيرته وكذلك الهدى بكسر الهاء وبسكون الدال يقال خذ فى هديك بالكسر اى فيما كنت فيه من الحديث او العمل ولا تعدل عنه ويقال ايضا نظر فلان هدى امره اى جهة امره وفى الحديث اهدوا هدى عمار اى سيروا بسيرته يروى بالفتح والكسر قوله عم يتقفون عليهم باسكان التاء وقبل القاف المكسورة على ما فى بعض نسخ الاصل انما مخفف يتقفون على رواية مثل وهو مطاوع يوثقون والاتفاق افتعال من وفق يوفق وفى الاصل الاوتفاق

وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك
والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله
في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفائه مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت اليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه
زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفائها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
قد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكها
ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم اليها شوقا تقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا نعم انا لك
وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا تمله ولا يملها قال فينظر الى عنقها فاذا عليه قلادة من قصب
ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك
ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم
رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سالوا ان يستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لاحد
على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان بباب العرصة
الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاعلمه مكانهم قال فيعلمون الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب على كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله
فتح كل ملك بابه الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار
ليستاذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم يعني الكلام في الصبر وتحقيقه وبيان حده و
فضله وتعداد اسمائه والاوقات التي يحتاج فيها اليه ونبذة من توابعه اما ما ورد في فضله من الايات والاخبار
فاكثر من ان يحصى ولو لم يكن سوى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

كانه اعاد من الوعد والاتقاء
من الوقود قلبت الواو تاء
ثم ادغمت ثم كثر الاستعمال
او همت ان التاء اصلية فبني
منه تقى يتقى كسمع يسمع
وذلك ما ذهب اليه الكوفيون
واختاره الجوهري في الاتخاذ
حيث ذكر انه افتعال من الاخذ
الا انه ادغم بعد تليين الهمزة
وابدال التاء ثم لما كثر استعماله
على لفظ الافتعال قالوا تخذ يتخذ
ولذلك قراء في قوله تعالى
حكاية عما جرى بين موسى والخضر
لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قراءة الياقوت فالتاء في
يتقفون زائدة واما البصريون
وعلامة زمخشري صاحب الكشاف
وابن الاثير فقد ذهبوا الى ان تخذ
افتعال من تخذ يتخذ وادغمت
احد التائين في الاخرى وليس

في ذكر الصبر وفضله

من اخذ في شيء تمسكا بان
الافتعال من اخذ اتخذ لان
فاءها همزة والهمزة لا تدغم
في التاء ولذلك بقي لا ايتمان
والايتمام الى غير ذلك فان
قيل فالتاء على هذا القول
اصلية تخذ لغة اخذ فيكون

لكفى في الثناء عليهم مع قوله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان وهو مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل
السالكين وهو من خواص الانسان ولا يتصور في البهائم والملئكة اما في البهائم فلانها قد سلطت عليها الشهوات
فلا باعث لها على حركاتها وسكناتها الا الشهوة وليس فيها ما يصادم الشهوة حتى تسمى ذلك صبرا واما الملائكة
فعلى العكس واما الانسان فقد كان في ابتداء الصبي ناقصا مثل البهيمة ليس فيه الا شهوة الغذاء ثم ركب فيه
شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح ثم من الله عليه بنور العلم والهداية ورزانة العقل حتى يقابل جنود
الجهل فالجندان متقابلان دائما في البراز ومبدء اخرهما القلب فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة
باعث الشهوة فتارة يغلب اخرى وتارة ذاك فيكونان في العراك حتى ما في القيمة الصغرى وهي الموت كما قال صلى
الله عليه وآله من مات فقد قامت قيمته وفي هذه القيمة يكون العبد وحده كما قال سبحانه ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة واما القيمة الكبرى فهي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ويجري في الصغرى بالخصوص
ما يجري في الكبرى بالعموم فان بدن الانسان ارضه وعظامه جبال الارض وراسك سماء ارضك وقلبك
شمس ارضك وسمعك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحار ارضك وشعورك نبات ارضك
واطرافك اشجار ارضك وهكذا جميع اجزائك فاذا انهدمت بالموت اركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها
واذا انفصل العظام من اللحوم فقد حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال
فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطلت سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت
النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد
فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احد ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد حملت الارض وهلت حتى القت ما فيها
وتخلت وهذا تمثيل لاحوال هذه القيمة بتلك القيمة لا ان معنى هذه الايات هو هذا المذكور واما
كون الصبر نصف الايمان فلان الايمان عن العقايد والاعمال والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الطاعات
وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر وما تعدد اسمائه فهو ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمى عفة
وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا ويضاده حالة الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده
حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ سمي حلما
وان كان في نائبة سمي سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وصاحبه كتوما وان كان عن
فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره
فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر ولذلك لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر كما قال الحج

نقو ينقو بناء على ان لغة
يعني نقو ينقو قلت يعجبني الا
الا ما ذهب اليه الجوهري
نفسه عن خلاف وضعف
تمسكهم عليه غير خفي لان
الهمزة انما يمتنع ادغامها في
التاء ما دامت همزة والجوهري
واصحابه لا يدعون الا بعد
الابدال كما ذكره الصواني
كسر الفاء في المضارع وفتحها
في الماضي وحينئذ ليس في لغة
العرب ما يصحح الحاق ذلك به
اعتبر بناء نقو ينقو منه مثل
ضرب يضرب كما ذكره انتهى
يعني انه لما كثر استعماله توهموا
التاء من جوهر الحروف فقالوا
تقى يتقي بتخفيف التاء المفتوحة
فيهما وانا لم يجدوا في كلامهم
مثلا ونظيرا يلحقونه به فلم
يستطيعوا تجاوزا عنه فقالوا
اتقى يتقي رمى يرمي وقضى يقضي
ولذلك جعلوا بناء الاسم منه
التقوى وبنوا فعل الامر منه
على التخفيف فاعتبروا التاء اصلية
واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف
التاء في المستقبل هذا على
هذه الرواية واما ينقون
بتقديم القاف على الفاء كما

في انواع الصبر

على حمد العرش

الوسی على اتباع

عرفة وقد جمع الله اقسام ذلك وسمّى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء اى المصيبة والضراء اى الفقر وحين البأس اى المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هؤلاء احوال مختلفة في ذواتها وخفائها واما الاحوال التي يحتاج فيها الى الصبر فمنها الطاعات والصبر عليها شديد لان النفس تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قال بعض اهل التحقيق ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا وقبولا فاظهر اذ استخف قومه فاطاعوه وما من واحد الا وهو يدعى ذلك مع خادمه وعبده واتباعه وكل من هو تحت قهره واطاعته وان كان ممتنعا من اظهاره فان غيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فان العبودية شاقة على النفس ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة ومنها ما يكره بجميعهما كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدايد الحالة الثانية اثناء العمل كيلا يغفل عن ذكر الله في حال عمله ولا يتكاسل عن تحقيق ادابه ويدوم على شروط الاداب الى اخر العمل الحالة الثالثة بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للسمعة والرياء كما قال سبحانه ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الحالة الرابعة المعاصي والصبر عنها مشكل جدا لالف النفس بها معا وتزيين الشياطين الجن والانس ونحو والدواعي الباطلة عليها الحالة الخامسة الصبر على المصائب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وفساد الاعضاء ولذا روي ان الصبر في القران على ثلثة اوجه صبر على اداء فرايض الله تعالى فله ثلثمائة درجة وصبر على محارم الله وله ستمائة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة وبتفاضل المراتب لما فيه من الكلفة على النفس وبكرواته قال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا فان قلت الصبر على المصيبة ما معناه قلنا اما البكاء وحزن القلب فهو غير مناف للصبر فقد بكت الانبياء والائمة عليهم السلم على موتاهم وناهيك بواقعة الطفوف فلقد احرقت الاكباد وقد بكت عين الزهراء وبكى السجاد عليه السلم خمسا وعشرين سنة في ليله ونهاره وكان يقول كلما ذكرت مصارع اولاد فاطمة خنقتني العبرة اما منافي الصبر ومحبط الاجر فهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله اجرها كيوم اصيب بها وسئل رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل يمينه على شماله ومنه شق الجيوب وخمش الوجوه والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وتغير العادة في الملبس والمشرب

في كثير من النسخ برواية تشرفون مطاوع يقفون والانتقال انتقال من وقف يقف على ع وفي نسخة على بن السكون رحمهما الله ثم يقفون قوله ع لما بعد الموت كما قال امير المؤمنين ع وليكن همك فيما بعد الموت ونظائر ذلك عنه ع نصوص تحبه في الفضل الانسان الباقية الحسنة بعد الموت التبعة فان المستعد يجب ان يبقى مع المستعد له الغاية قوله يوم تخرج الانفس من ابدانها اي الاكبان كانه هادرون الاحيا ودعائها قوله ع وكية النار اما بمعنى شدة لهبها والم عذابها على اضافة الصفة الى الموصوف واما المعنى بها الاكياد والاشياء غير المهاد وعلى الوجه فيهما والاضافة ملابسة بمراد عنقه بمكان في سكينة الدار عند دخول السيل قال ابن الاثير في النهاية الكبة بالفتح شدة الشيء ومعظمه وكبة النار صدمتها وقال الجوهري في الصحاح كبته لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر

والمطعم

والمفرش والمطعم بان يمشي مستمرا على عادته معتقدا ان ذلك كان وديعة فاسترجعت وعن صاحب عيون
المجالس عن معمر بن ... قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين
قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجته ام سليم بثوب
وعزلته في ناحية البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابني فقالت هدأت نفسه
ثم قال هل لنا ما نأكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة
اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة
فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله لكما في وقعتكما فولدت
غلاما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا
رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها
بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار
فكرهت ان ينغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي
قالت هما في البيت وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب فتعرضت للرجل حتى دخل عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثوابا
لصبري واسند ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط حتى
اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد
سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن
خلقت تفضيلا فقلت والله لاسألنه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسألك
عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره
فقال او ليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدكتني
وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي قلت نعم
قل ما تشاء فقال ابن لي كان يتعاهدني اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل
تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله تعالى فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين

كثبان

٨
ان تقول افعلت ذا وفعلت
ضيع يقول كبت الله عدو المسلمين
ولا يقال ذهب كبكبه اي كبه
لوجهه قوله ثم فكبكبوا فيها
واكب فلان على الامر يفعله
وانكب بمعنى والكبة بالضم جماعة
من الخيل وكذلك الكبكبة
والكبة بالفتح الدفعة من
القتال والجري وكذلك كبة الشتاء
شدته وفي حديث والكبة شدة
الزحام وفي النهاية الاثيرية
فاكبوا رواحلهم على الطريق
هكذا الرواية قيل والصواب
كبوا اي الزموها الطريق يقال
كببته فاكب واكب الرجل
على عمل عمله اذا لزمه وقيل
هو من باب حذف الجار وايصال
الفعل اي المعنى جعلوها
مكبة على قطع الطريق اي لازمة
له غير عادلة عنه وتكابوا
عليها اي ازدحموا وهي تفاعلوا
من الكبة بالضم وهي جماعة
من الناس وغيرهم هذا كلام
النهاية قلت كبه الله لمنخره
وعلى منخره ولوجهه وعلى
وجهه على التعدية بنكوير
الورود جيدا في احاديث
الخاصة والعامة وعنك

كبشا نالو ما لذا انا بسبع قد افترس الغلام باكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف بي هذا السيد الصالح
بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن شئ اتخبرني به فقال ان
كان عندي منه علم اخبرتك فقال قلت انت اكرم على الله تعالى وافرب منزلة او نبي الله تعالى ايوب صلوات
الله وسلامه عليه فقال بل ايوب اكرم الله تعالى مني واعظم عند الله تعالى منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله تعالى
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمراد المارة اعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسألتني
اطلبه لك افترسه الاسد فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن
يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بقصته فعقلوا رواحلهم واعانوني حتى غسلناه بماء
البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره آنسا به
اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلوا القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتهت بقية الكلام في
دواء الصبر وما يستعان به عليه اعلم ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء ووعد الشفاء وله علاج
يختلف باختلافه فنقول اذا نازعته النفس الامارة الى الزنا ولم تقدر على تحصيله فلا بد من الصبر وله امور منها ان ينظر الى
مادة قوتها وهي الاغذية الطيبة المحركة للشهوة من حيث النوع والكثرة فيقطعها بالصوم الدائم مع الاقتصار
عند الافطار في اكل الطعام ومنها قطع المهيجات كالنظر فانه محرك القلب والشهوة وهذا يحصل بالاحتراز
عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة قال صلى الله عليه وآله النظرة سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله الملعون
ولا بد من يمنع منه الا تغميض الاجفان او الهرب من صورة مبيحة ومنها تسلية النفس بالمباح من الجنس الذي تشتهيه
وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع ففيه ما يغني عن المحرمات ولذا قال صلى الله عليه وآله عليكم بالباءة
فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء فهذه ثلاث علاجات فالاول منها يضاهي قطع العلف عن الدابة
الجموح فتسقط قوتها والثاني يضاهي تغييب الشعير عنها حتى لا تتحرك بواطنها بسبب مشاهدته والثالث يضاهي
تسكينها بشئ قليل مما يميل اليه الطباع حتى يبقى معه من القوة ما يصبر معه على التاديب وان اراد اضافة التقوية
فهنا امران احدهما اطلاعه في فوائد المجاهدة وثمراته في الدين والدنيا وذلك بان يكثر فكره في حسن عواقب الصبر

ان ما في الصحاح الازهرية في
ميزان الصحيح ولا وزن له
في كتب الاستفهام وتحقيق
هناك ما في الكشاف حيث قال
في تفسير قوله سبحانه افمن
يمشي مكبا على وجهه اهدى
يجعل اكب مطاوع كبه و
بني كبيته فاكب من الغرائب
والشواذ ونحوه قشعت الريح
السحاب فانقشع وما هو كذلك
ولا شئ من بناء افعل مطاوعا
ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب
سيبويه وانما اكب من باب انفض
والام ومعناه دخل في الكب
وصار ذا كب وكذلك اقشع
السحاب دخل في القشع ومطاوع
كب وقشع وانكب وانقشع
انتهى كلامه فاذن الهمزة في
اكب يصح ان يكون همزة الصيرورة
او همزة الدخول ويكون لازما
غير متعد مطاوع كبه
ويصح ان يكون للتعدية
ويكون كبه واكبه بمعنى
وعلى هذا يستقيم كلام القا
موس كبه قلبه وصرعه كاكبه
وكبكبه فاكب وهو لازم متعد
واكب عليه اقبل ولزم فانكب

فيما وعد الله الصابرين وقد ابنهما ان يعود النفس مضارعة الشهوات والغلبة تدريجاً قليلاً قليلاً الى ان يدرك
لذة الظفر فيتجرّى عليها فان الممارسة للاعمال الشاقة يؤكد القوى ولذلك تزيد قوة الحمالين والفلاحين فالمجاهد
الاول يضاهي اطماع المصارع في الخلعة عند الغلبة كما وعد فرعون سحرته بقوله انكم لمن المقربين والثاني يضاهي تعويد
الصبي الذي يراد منه المصارعة مباشرة اسباب ذلك في مبدأ الصبى حتى انس به وصاحب هذه المقامات يحتاج
الى فراغ بال حتى يتعرض لقوله صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك لان تلك النفحات لها
اسباب سماوية قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون والامور السماوية غائبة عنا فلا ندري متى ييسر الله
تعالى اسباب الرزق فما علينا الا تفريغ المحل والانتظار لنزول الرحمة كالذي يصلح الارض وينقيه من الحشيش ويبذر
البذر وكل ذلك لا ينفعه الا بالمطر ولا يعلم متى يكون الا انه يثق بفضل الله انه لا يخلي سنة عن مطر فكذلك لا
يخلو سنة وشهر ويوم عن جذبة من الجذبات ونفحة من النفحات فينبغي للعبد ان يطهر القلب عن حشيش الشهوات ويبذر
فيه بذر الاخلاص ويعرض لمهاب رياح الرحمة وكما يقوى انتظار الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيم
فكذا يقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم
الجمعة وايام شهر رمضان فان الهمم والانفاس اسباب بحكم تقدير الله عز وجل لاستدرار رحمته فانها تستدر بها الامطار
في اوقات الاستسقاء فهي لاستدرار لطائف المعارف من خزائن الملكوت اشد مناسبة منها لاستدرار قطرات الماء
واستجرار الغيوم من اقطار الجبال والبحار ولذا قال سبحانه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والمقصود من
هذا فتح باب هذه المقامات فلا تقتصر على ما ذكرناه والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وعنه صلى الله عليه
وآله كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون اشعارهم لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم وهم تسعة عشر خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى
يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيم كان يتعاظم على الناس لانه ثم يدخلوه في سلسلة لو ان
حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها سرعاً مصدر من غير لفظ الفعل ولم ينظر وهي لم يمهلوه او همنا اي
تركا ولم يعلم مكانه منك اي موضعه ومرتبته ومن منهم على الخلق اي موكلين على الخلق لحفظ ابدانهم او لحفظ اعمالهم
قال الفاضل الداماد لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله عليه بمن منهم على الخلق الملئكة التي هم من المجردات المحضة
والمفارقات الصرفة والعقلية انهم في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملئكة بحسب ما حقق عند علماء الشريعة
الحقة ثم ضروب مختلفة وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات
وقد ذكر عليه السلم المجردات المتعلقة بالجسمانيات من قبل بالتوكيل على الامطار والجبال وغيرها او بالسكون في الهوا

ومثل ذلك في الاستسقاء من
قول مجمل للعزة كبيته لوجهه
كبا واكب فلان لشيء يعمله وقد
قال الراغب في المفردات الكب
اسقاط الشيء على وجهه قال
تعالى فكبت وجوههم في النار
والاكباب جعل وجهه مكبوبا
على العمل قال افمن يمشي مكبا
على وجهه والكبكبة تدهور الشيء
في هوة قال تعالى فكبكبوا فيها هم
والغاوون انتهى قوله
قلت معنى مكبا على التحقيق انه
يدخل في الكبة بغير كل شيء
ويجر على وجهه لو عثر الطريق
واختلاف احواله فليتعلم
قوله عم الي امن المراد بالامن
العلم بزوال ما كان المتقون
يخافونه قوله عم مقيل
المقيل القابلة الظهيرة وقد
يكون بمعنى القيلولة اي وهي
النوم في الظهيرة يقال قال
يقيل قيلولة ومقيلا وقيلا
فهو قائل والقيلولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها
نوم والمقيل اي موضع
القائلة وهو المراد هاهنا
قوله عم عند حضر الانتظار
حضر الوجل قدره ومنزلته

والارض نذكرها هنا المفارقات المحضة انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه ما قيل في حل ما يوجد في اكثر النسخ ومن منهم اي النجوم السفلى بدل هذه الفقرة من ان المراد بتلك النجوم ما يحدث في كرة النار من النيازك والشهب وذوات الاذناب بسبب تصاعد الادخنة والابخرة الى كرة النار فتحترق فتحدث منها هذه الاشياء وتسمى في اصطلاحهم ثواني النجوم فان المفهوم من الاخبار الواردة في تفسير آيات الشهب انها اعدت من نار او نور يرمي الملئكة بها الشياطين المسترقين للسمع والمفارقة بعيدة جدا بل المراد بتلك النجوم ما تحت فلك الثوابت كزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والظرفية اما حقيقية لان كل كوكب كالقبة لعظمته او على حذف المضاف اي في تدبير النجوم وحركاتها سائق وشهيد من الملئكة يسوقها الى الحساب وشهيد من الملئكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وقيل السائق من الملئكة والشهيد الجوارح تشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق له نفسه والشهيد عليه اعضاؤه ويفهم من بعض الاخبار ان الله تعالى يامر الملئكة بان يضربوا سرادقات من نار وراء الناس ليسوقهم الى عرصات القيمة واما مع ظلمة يزدحمون فيها وفي نسخة الشهيد بدل شهيد قائم وكانه بمعنى على كرامتهم على هذا للاستعلاء المعنوي نحو فضلنا بعضهم على بعض وقيل انها بمعنى مع **الصلوة على الآل** لم يوجد هذا الدعاء في النسخ المعتبرة الا ان الشيخ الفاضل الزاهد شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ذكر انه نقلها من نسخة بخط الشهيد قدس سره وذكر ايضا انه وجدها بخط الشيخ الكفعمي ره وقد كانت نسخة الشهيد في خزانة سيدنا المحقق الداماد ولم يكن فيها هذا الدعاء والظاهر انه ره كتب النسختين وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما فعل تعالى ذلك اجابة لدعوة الخليل حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال الرعني ضعفة اسمعيل وامه هاجر في الحرم قال الباقر عليه السلم نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابرهيم عليه السلم لنا خاصة فقلوب شيعتنا تهوي الينا **الصلوة على الاتباع واتباع الرسل** مبتداء والخبر قوله فاذكرهم وقيل هو محذوف وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون الواو للعطف لما عرفت من ان الظاهر انه عليه السلم كان يوالي بين هذه الادعية في القراءة ومصدقوهم بالغيب يتعلق بالتصديق او باتباع والغيب بمعنى الغائب وهو يحتمل معان سبعة الاول ان المراد بها جميع الاحكام فانها غائبة عنا وقت الوحي الثاني ان المراد بها الجنة والنار الغائبتين عن حواسنا الثالث ان المراد ما غاب عنا علمه وهو مما اخبر به او ما دخل فيه الاخبار عن المهدي عليه السلم الرابع ان المراد به القرآن لان معانيه غائبة عن علمنا لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الخامس ان المراد به الرسول الغائب مصدقوه مع كونه غائبا عنهم لتاخر زمانهم عن زمانه

والخطر ايضا الخوف والاشراف على الهلاك والمعنيان محتملان في قوله هذا عليه السلم فان الجوهري الخطر الاشراف على الهلاك والخطر السبق الذي يتراهن عليه وخاطره على كذا وخطر الرجل ايضا قدره ومنزلته وذكر ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب ايضا فان اريد بها هنا الخطر بمعنى القدر كان اضافته الى الضمير المجرور العائد الى الله سبحانه اضافة معنوية حقيقية بتقدير اللام وان اريد احد المعاني الاخر كانت الاضافة تبيينية بتقدير من الابتدائية اي الذي يصنع المخاطر المهلكة او النعم والحظوظ والقسوط التي من قبل غيره تعم عند المخاطرة المهلكات او النعم والحظوظ والقسوط عنده جل سلطانه من لدنه سبحانه **قوله ع** واغننا عن هبة الواهبين ربما توهم هبة الواهبين تشمل لكون الوهاب من اهل منهم لما يوجد في صيغة المبالغة من زيادة المواهب والحق ان الاستغناء عن هبة الوهابين اشمل لافراد الغرض فان الوهاب اكثر مواهب

السادس ما قيل ان المراد به ما ادرك بالدلايل والآيات مما يلزم معرفته كوجود الصانع واثبات صفاته الثاني
ان المراد به القلب يعني ان تصديقهم ليس باللسان وحده والاشتياق معطوف اما على الارض او على معاصدة او على
الغيب وعطفه على التكذيب كما قيل بعيد معنى ويجوز عطفه على قوله واتباع اما بتقدير المضاف وبقاء المضاف اليه على
اعرابه اي اهل الاشتياق واما بجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل بحقايق الايمان يتعلق اما بالمرسلين اي الذين ارسلوا
بتبليغ الحق الخالص واما بالاشتياق يعني ان اشتياقهم بسبب حقايق ايمانهم وخالصها في كل دهر يحتمل تعلقه باتباع
ويحتمل تعلقه بالاشتياق آدم سمي به لانه مخلوق من اديم الارض بوجهها ائمة بالهمزة وبالياء وهو الاوفق بقولهم
اذا اجتمع همزتان متحركتان قلبت الثانية ياء ان انكسرت وانكسر ما قبلها التقى بمعنى التقوى ماخوذ من الوقاية ابدلت
واوه تاء واصحاب محمد صلى الله عليه وآله خاصة اصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي وقيل ان فاعلا لا يجمع على افعال
بل هو اما جمع لصحب بسكون الحاء او مكسورها مخفف صاحب والصحابي على ما هو المشهور بين الجمهور كل مسلم راى الرسول
صلى الله عليه وآله وقيل وطالت صحبته قيل وروى عنه وكان اهل الرواية عنه وفاته صلى الله عليه وآله مائة واربعة
عشر الفا وعند تامع ما تقدم ان يموت على دين الاسلام وتخصيصه خاصة اما على الحالية من المبتدا على ما ذهب اليه ابن
مالك واما على المصدرية ومعناه على الاول طلب عموم النسبا على الاصحاب الكونهم مخصوصين بالنسبة الى ساير اصحاب
الانبياء عليهم السلم وعلى الثاني طلبه لاصحاب الرسول صلى الله عليه وآله خصوصا هؤلاء الجماعة منهم ابلوا البلاء الحسن
الاحسان والانعام ويجوز ان يكون من باب التعريض او التصريح مثل اعتق الجارية واحصد الزرع والبلاء الحسن
الجهاد وقيل هو كل محنة يجب الصبر عليها وكانفوهم اي نصروه واسرعوا الى وفادته يقال وفد فلان الى فلان اي ورد
رسولا وهي اما من باب اضافة المصدر الى الفاعل اي انهم اسرعوا الى قبول رسالته التي ارسل بها واما من باب الاضافة
الى المفعول اي وفادتهم اليه والهجرة نحوه وقيل الوفادة هنا بمعنى الوفد اي الرسول يعني انهم اسرعوا الى اجابة رسوله
لما بعثه اليهم يدعوهم الى نصرته والتصديق بحجة رسالاته المعجزات وقيل القرآن كلمته وهي كلمة التوحيد نسبت
اليه لانه هو الذي تلفظ بها مع علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة عليهم السلم قبل الكائنات كما قال صلى الله عليه وآله
سبحنا وسبحت الملئكة وهللنا وهللت الملئكة وكبرنا وكبرت الملئكة وكانت لا تعرف تسبيحا ولا تهليلا
ولا تكبيرا وكان جبرئيل عليه السلم كثيرا ما يكرم امير المؤمنين ع في مجلسه مجالسه يقول هو معلمي لان الله تعالى
خلقني وسالني من انت ومن انا فلم ادر ما اقول فاتاني امير المؤمنين في ذلك العالم وقال لي قل انا الحقير جبرئيل وانت
الرب الجليل فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن عمره فقال ان في العرش كوكبا يظهر في كل ثلاثين الف سنة وقد رايته
ظاهرا ثلاثين الف مرة ويجوز ان يكون النسبة باعتبار انه امرها به ويجوز ان يراد بالكلمة الدين مجازا من باب

او من نفعل لا يستغني عنه من
استغنى عن الواهب فطلب الغنى
من الوهاب ابلغ واشمل الافراد
الغنى كما لا يخفى قوله ع
وامكر لنا ولا تمكر بنا اي عامل
اعداءنا الماكرين بنا معاملة
الماكرين قوله ع وادل لنا
ولا تدل منا الدولة بالضم ما
يتداول من المال فيكون مرة الغنى
دولة بينهم يتداولونه يكون
مرة لهذا ومرة لهذا والدولة
ايضا اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة بالفتح الفعل
وقيل الدولة والدولة لغتان
بمعنى واحد وقيل الدولة بالضم
المال والدولة بالفتح في الحرب
وهي ان تدال احدى الفئتين
على الاخرى يقال كانت لنا عليهم
الدولة والجمع الدول بكسر الدال
وفتح الواو والادالة الغلبة
وتلك علينا الايام اي دارت
والله يداولها بين الناس و
ربما يقع الدولة بالفتح الانتقال
من حال الشدة الى الرخاء والجمع
الدول بالكسر والدول ما
تداولته الايدي والجمع الدول
بضم الدال وفتح الواو والمراد
اجعل لنا الدولة ولا تنقلها

اطلاق الجزء على الكل واشعروا به اى به صلى الله عليه وآله او بمقابلة الآباء والابناء منطوين على محبته
تق فلان يطوى بطنه عن جاره اى يجيع نفسه يؤثر جاره بطعامه المنطوى ايضا المضمر لمحبته وعلى بمعنى اللام
على الاول اى انهم يجوعون لاجل محبته لان الاسلام كان بفقر صاحبه ويجوز ان يكون الظرف حالا اى
كانوا اثباتين حال كونهم مستقرين على محبته والمعنى على الثاني ان محبته صلى الله عليه وآله قد اضمروها في قلوبهم
واشربوها عرفوا انهم لن تبور اى لن تهلك ولن تكسد فلا تنسهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وان جعل نقيض الذكر فالمعنى لا تعاملهم معاملة الناسين وفيك اى في رضاك من
العشاير والازواج وبهلما شو العلة معطوف على مقدر اى بسبب تركهم وبما شاوا اى ضموا وجمعوا الخلق على
نصرتك قيل معناه انهم صاروا على حاشية من الناس وناحية واعتزلوهم لاجل محبتك هو بعيد منه ماقبله بها بعده
انه من حاشية بمعنى استثنى اى انهم استثنوا الخلق وخلوا من الغوه وجوه انما هو لاجلك يؤيدنا قلنا ما في دعاء العسكري
عليه السلم من قوله ووفقنا للدعاء اليه وحاشية اهل الغفلة عليه اشكرهم اجزهم الجزاء الاكمل ومن كثرت
في اعزاز دينك من مظلومهم من مشكلات الفقار ويحتمل وجوها من الاقوال **الاول** ان يكون العطف
على اصحاب محمد وان تعد لفظة لاستغنائه معنا **الثاني** عطفه على ضميرهم من قوله فلا تنسهم **الثالث**
ان يكون معطوفا على ضمير اشكرهم البارز **الرابع** العطف على ضيقه ويراد بالموصول هنا الانصار كما يراد به
المهاجرين على التقادير والاولى انه من باب عطف الصفات بعضها على بعض **الخامس** ان يكون مبتدا محذوف
الخبر بقرينة ما تقدم ومن مظلومهم متعلق بالتكثير على التقادير كلها وذكر الفاضل الداماد على الثاني انه يجوز
ان يكون بيانية بينة من والتقدير من كثرتهم من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك وان يكون
ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عائدا الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشي من قبل مظلومهم و
ذكر ايضا انها في الاحتمال الرابع تحتمل التبيين اى خروج الدعاة المظلومين المهاجرين الى من كثرتهم لاعزاز
الدين وهم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم بمعنى البلد الذى لا رعى ولا مرعى فيه للدواب والاكثر
التي لم تشاهد للزرع قط اعني مكة شرفها الله تعالى ولا يخفى ما في الذى تفرد به هذا الفاضل من التكلف
السادس ان يكون معطوفا على الذين هجرتهم العشاير وهو وجه حسن التابعين وهم الذين لم يروه صلى الله
عليه وآله ولكن رأوا اصحابه واخذوا عنهم وقد نزلت هذه الاية في شانهم والى يوم الدين غاية هذه الواو الا علام
بان المطلوب من هذا الاستمرار هو الصلوة على التابعين في هذا اليوم لا التابعين في كل هذا الزمان فكانه
قال وصل على هؤلاء التابعين في هذا اليوم صلوة مستمرة الى يوم الدين فيوم الدين بتقدير وصل عليهم

متن الى غيرنا الدعاء السادس

وكان من دعائه عليه السلم
عند الصباح والمساء قوله ع
يولج كل واحد منهما في صاحبه
في كل افق بعينه من الافاق لما
ولكن في الاوقات المختلفة بحسبها
ظرف التسويه من جهة اختلاف
القسي النهارية والقسي الليلية
بحسب اختلاف الشهور والبلاد الى
المدارات الجنوبية والشمالية
واما ايلاج صاحبه ابن فيه حين
ما يولجه في صاحبه فذلك ليس
اما في وقت واحد بعينه وفي
افق واحد بعينه لكن بالقياس
الى بلدين متقاطرين متفضى
تختلفين الجهة عن البلاد المتقاطرين
المختلفة بالشمالية والجنوبية
ذا البلدان المتقاطران ان يحدان
في افق واحد بعينه على اختلاف
الجهة واما في وقت واحد ويكون
لا بحسب افق واحد بل بالقياس الى
الافاق المختلفة العرض في
الاقاليم بادئه نعم ولطافة
تدقيق فليتفقه ولعل في قوله
عليه السلم اشارة قد سبقت
الى ان المعنى بقول الله العزيز
العليم في تنزيل الحكيم الكريم
يولج الليل في النهار ويولج

الى يوم الدين وقيل الاتيان بالواو لارادة التابعين الذين يتبعونهم اى ما ترتبهم على التابعين من الثواب الى يوم الدين لم يغيرهم مغير ولا ميدله قوله لاخواننا قيل ان الاخ الحقيقى جمعه اخوة والاخ الايمانى جمعه اخوان والمشهور عدم الفرق وتحرر او جعتهم اى فصلوا الناحية التى تقصدها اولئك شاكلتهم الم يشتم كم يعطفهم ولم يزعجهم منادهم فى الاصل هو علامات الطريق يعرف بها قراسخه وربما وضع فوقها نار فى الليل ليهتدى بها المارة الى الطريق والى صاحب المنزل للاكرام والضيافة وهو هنا عبارة عن العلم الهادى فى ظلم الجهالات الى نور الطريق المستقيم ولذا قالوا عليهم السلم نحن منار الطريق ومكانفين معلومين وموازرين متحابين لاوزارهم واثقالهم منه وزير الملك يتحمله ووزره ويتقله يهتدى بهم بطريقتهم ينفقون عليهم من الانفاق افتعال من نفق ينفق واصله اوتفاق قلبت الواو تاء وادغمت ثم لما كثر استعماله دعموا ان التاء فيه اصلية فبنوا منه تفق يتفق كعلم يعلم فالتاء زائدة ذهب اليه الكوفيون والبصريون والزمخشرى على انه ماخوذ من تفق يتفق ادغمت احدى التائين فى الاخرى فالتاء اصلية بمعنى الموافقة وفى بعض النسخ يتفقون وكانه مخفف عما فى الاصل وفى بعضها يتقفون من الاتفاق واصله اوتفاق وهو موافق لنسخة يتفقون والى يوم الدين الواو فى بعض النسخ اى وصل عليهم الى يوم الدين وفى نسخه اى بوسع طوارق الليل والنهار الوارد واحدهما بشرح طارق وهو فى الاصل من الطرق بمعنى القرع لان الآتى ليلا يقرع الباب فاستعير لكل ما نزل ونزلك النهمة فيما نحو بايدى العباد فى بعض النسخ سكون هاء النهمة وكانه مخفف الفتح وهذه الفقرة معان الاول ان الانهماك فى الذى اعطيته عبادك كان تقول لو منحنا مثلهم لكان خيرا لنا لانه خلاف الحكمة بحكم قوله تعالى فى الحديث القدسى وان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لفسد عليه دينه وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنا ولو افقرته لفسد عليه دينه الثانى ترك النهمة للعباد بانهم لم يجودوا الا من المذاهب المحظورة او انهم لم يؤدوا الحقوق الواجبة منها الثالث ان لا نضيف ما فى ايدى العباد اليهم لان النعمة كلها رشحة من رشحات جوده وخير الامور اوسطها وفى بعض النسخ النهمة بمعنى الحرص لزدهم الى الرغبة اليك والرهبة منك وهذا هو الخوف والرجاء المشار اليه فى الآيات القرآنية والاخبار النبوية وكان الصادق عليه السلام يقول فى وصية لقمان لابنه الاعاجيب كان يقول يا بنى خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وقد شك فى هذه الفقرة بعض الاعلام بما حاصله ان الكريم على الاطلاق على سائر الرحيم العباد لا ينبغى ان يخاف منه بل الخوف انما هو من النفس الامارة ويؤيده ما روى عن على عليه السلام انه كان يقول انى لا اخاف من الكريم الرحيم بل انما اخاف من نفسى على

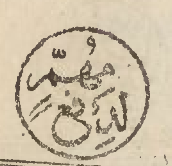
النهار فى الليل بسبيل هذه الحكمة الدقيقة للتبينة المتكررة من الجنسين على شاكلة واحدة والله سبحانه اعلم بزمور وخبيه وبطون كتابه فليتبصر قوله عليه السلام جام الجام بفتح الجيم الذى فرق جم الفرس جما اذا ذهب اعياؤه قوله عليه السلام ويتلوا اخبارهم وفى بعض النسخ يبلوا بالنصب للاقتباس من القرآن الكريم على سبيل الحكاية واثبات الالف بعد الواو على رسم الخط قوله ومنازل فروضه ومواقع احكامه بفتح اللام وكسرها وكذلك بفتح العين وكسرها والفتح فى الموضعين قوله وامثالنا من حسناتنا صحائفنا وفى الرواية وامثالنا صحائفنا من حسناتنا قوله عليه السلام حياطه الاسلام من جميع جوانبه قوله عليه السلام ادراك اللهيف اى المضطر والملهوف المظلوم اللهاف التحير ولهف بالكسر حزن وتحسر قال الجوهرى قوله عليه السلام دخير وفى خللته قال الجوهرى ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل

نفسه ولا یعجبنی ما ذهب الیه هذا الفاضل فان لله تعالی جهتین جهة رحمة وجهة قهر یرجح فی احدیهما و
یخاف فی الاخری کالوالد الغضوب کما قال نبئ عبادی انی انا الغفور الرحیم وان عذابی هو العذاب الالیم و
زهدهم فی سعة العاجل ای زهدهم فی ترک الدنیا وزینتها للآجل وفی ثمن الآجل ای العمل الذی ینفع فی الآجل
من محذوراتها ای مضلاتها وقال امیر المؤمنین علیه السلام فی النهج لا یقولن احدکم اللهم انی اعوذ بک من الفتنة
لانه لیس احد الا وهو مشتمل علی فتنة ولکن من استعاذ فلیستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه یقول
واعلموا انما اموالکم واولادکم فتنة وکان رسول الله صلی الله علیه وآله یخطب علی المنبر فجاء الحسن والحسین
وعلیهما قمیصان احمران یمشیان ویعثران فنزل رسول الله صلی الله علیه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما علی یدیه
ثم قال صدق الله حیث قال انما اموالکم واولادکم فتنة لقد فتنت لبهما وما معی عقلی وکبة النار ای
الکبة منها فالاضافة بمعنی فی او الکبة والصرعة علیها فالاضافة للملابسة وقال فی النهایة الکبة الشدة وح
نکبة النار شدة لهبها فهی اما من باب اضافة الصفة الی الموصوف واما من باب غلام زید من مقیل المتقین بالامن
والمقیل اسم زمان او مکان او مصدر میمی من القیلولة وهی النوم فی الظهیرة **دعائه علیه السلام**
لنفسه واهله ولابنه بکسر الواو وفتحها فالفتح علی المصدریة وبالکسر علی المعنی الحاصل بالمصدر مثل
الامارة والنقابة والمراد بها القرب والمحبة والنصرة یا من لا تنقضی عجائب عظمته ای لا یفرغ من خلق الامور
العجیبة کما زعمت الیهود من انه تعالی قد دبر الامور وفرغ منها یوم السبت فیده مقبوضة عن الخلق تعالی عما یقول
الکافرون علوا کبیرا بل هو کل یوم هو فی شان وقیل ان المراد ان التفکر فی مصنوعاته العجیبة الصادرة من کمال عظمته
لا تنقضی بل لو فکر المفکرون فی عجائب مصنوع واحد دهر الداهر لم یفرغوا من الافکار لما اودعه فیه من عجائب
الصنع عن الالحاد فی عظمتک الالحاد ورد بمعنی المیل والعدول وبمعنی المماراة والمجادلة وبمعنی الانکار للامور
البدیهیة وکلها مناسب المقام لان المعنی الاول امنعنا عن العدول فی عظمتک اما بان نضیف ما نصیبه منها لغیرک
کقول الفلاسفة او نشرکه معک او نصفک بضدها وعلی الثانی والثالث یکون معنا امنعنا عن المماراة
والانکار لعظمتک الظاهرة ظهور الشمس فی رابعة النهار اذا تحققت هذا فقول الفاضل الکاشی لا یجوز ان یراد
بالالحاد هنا المیل والعدول بل المماراة والمجادلة لیس علی ما ینبغی وربط التفریع ظ لان عجائب مخلوقاتک اذا لم نتم
فاحجبنا عن ان نضیع شیئا منها الی غیرک واعتق رقابنا الآن سلطانک لو کان له مدة معینة لصبرنا علی نقمتک
حتی تزول تلک المدة دون رؤیة الابصار ای عندها او قبل الوصول الیها او عندما هو دون منها کما قال علیه السلام
لن تستطیع النظر الی خالقها الشمس ونورها جزء من سبعین الفا من نور العرش فکیف تستطیع النظر الی خالقها

احفظه ظللت اعمل کذا ای
لا ازال اعمله وکذلک قوله
فهم من قائل فظللت اعنا نهم
لها خاضعین **قوله عم**
انت الله الذی الخ لفظ
الذی لیست فی کف والنبی
بخط کف انت الله لا اله الا انت
قائما بالقسط عدلا بالحکم
رؤفا بالعباد مالکا للملک
رحیما بالخلق **قوله عم** انت
المنان بالجسیم الغافر للعظیم
فی روایة ابن العاص بالنصب
علی المدح **الدعاء السابع**
وکان من دعائه علیه السلام
اذا عرضت له مهم او نزلت به
ملمة وعند الکرب الاتمام
الزهد لمتوقی الریح کذا ای نزل
علی واحفت فی **قوله عم** یا رب
یجوز ذلک فی النداء علی خمسة
وجوه فی کل دعاء یا رب بکسرة
الباء الموحدة واسقاط المضاف
الیه وهو الیاء المثناة تحت
للمتکلم یا ربی باسکان یاء
المتکلم ویا رباه بالهاء الساکنة
للسکت وقفا ووصلا ویا ربی
بفتح الیاء للمتکلم ویا رب
برفع الباء الموحدة للمنادی

والابصار جمع البصيرة او البصر وادمنا الى قربك لانا الانفراد على رؤيتك حتى نقرب بسببها اليك كما يقرب بعضنا الى بعض عند خطره الاخطار الخطر يجئ بمعنى القدر والمنزلة وبمعنى الخوف والاشراف على الهلاك وبمعنى السبق الذي تراهن عليه وبمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب والاضافة على الاول اما بمعنى اللام او بمعنى من واذا كان بمعنى السبق فهو عبارة عن الجنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار وكرمنا عليك اى منحنا الكرامة والزلفى حال ورودنا عليك لانه لو كان يحصل من غيرك المنزلة الرفيعة لطلبناها منه وهذا ربما ارادة المعنى الاول للخطر عن هبة الوهابين فضلا عن هبته الواهبين ووحشة القاطعين اى الوحشة الحاصلة لنا بسبب قطع القاطعين لنا وقيل المراد وحشتهم منا وتجنبهم وبعدهم عنا اى اكفناها بعطيتك حتى لا يستوحش احد منا او حتى يكون انسا لنا بدل الانس بهم وقوله عليه السلام حتى لا نرغب لا نستوحش لف ونشر مشوش لقوله اغننا واكفنا ولا تكد علينا اى لا تعاملنا معاملة اهل الكيد والمكر وحاصله لا تكد لغيرنا حال كونك مستعليا علينا وقيل المراد لا تجازينا على كيدنا على غيرنا بل اعف عنه واصفح وهو كما ترى وامكر لنا المكر من الناس الاحتيال ومنه تعالى المجازاة عليه تسمى به على طريق المشاكلة او المراد به الاستدراج فانه شبيه بالمكر ايضا وادل لنا ولا تدل منا الدولة بالضم ما يتداول من المال يكون تارة لهذا واخرى لذاك وبالفتح الغلبة والنصرة اى اصرف الدولة من عدونا الينا الامنا الينا ويجوز ان يكون باب الافعال هنا للسلب كاشكيت زيدا ومعناه اسلب الدولة والغلبة من اعدائنا لنفعنا ولا تسلبها منا لهم واحفظنا بكسر الفاء بالجزم ولم يوافق القواعد ان من تقدم يسلم وفي تن تغيير الاختلاف فيما وقعنا بناء على ان المبتدأ المتضمن معنى الشرط اذا تقدمت عليه ان المكسورة فهل يخرج عن مشابهة الشرط وتسلب عنه احكامه كجزم شرطه وجزائه ودخول الفاء في جزائه لا سيبويه على الاول لفوت الصدارة وبناء ما في تن عليه والاخفش على الثاني وعليه نسخة الرفع وقد صرحنا في مؤلفاتنا النحوية على هذا لو ورد في افصح الكلام حدثان نوائب الزمان اى حدثها وشدتها والنوائب المصائب جمع نائبة مصايد الشيطان اما جمع مصيدة مصدر ميمي او اسم مكان واما جمع مصيدة اسم للآلة ومن اعظم مصائد العبادة روى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تأتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال اخر فانا له من ناحية الشراب واللذات قال اخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاه يصلي قال كان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر

المتردد المعترفة قوله عليه السلام تكأدني مشاقها اى بفتح الهمزة المشددة بعد الكاف على تفعل او بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الالف الممدودة بين الكاف والدال على التفاعل من الكؤدة وهي الصعوبة والشدة والمشقة وكذلك الكؤدة بالنون والكاف والباء لوجدته جميعا بالهمزة بعد الكاف بمعنى الشدة والكؤد بسبع الكاف على صيغة صبور العقبة الصعبة قال علامة الزمخشري في الفائق ابو التيهان من تبعنا عقبة كؤدا لا يجوزها الا المخف الكؤد مثل الصعود وهي الصعبة ومنها تكأده الامر وتصعده اذا شق عليه صعب وكأدو كأب وكان تلاشيها الصعوبة والشدة يقال تكأدني اشتدت عن ابي حبيب في الكامل شدة الحزن احتف الرجل اذ لحقه حالة وعنه وكان يغلب الثقل في سفره وحضره وعن مالك بن دينار وانه وقع الحريق في دار كان فيها فاشتغل الناس بالامتعة واخذ مالك عصا وجرابا كان له ووثب فجاوز



عمله فقال يا عبد الله باي شيء توبت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الله ذنبي فتوبت على الصلوة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعمله دائم ما فعلته فوثبت على الصلوة قال اني دخلت المدينة وسئلت عن فلانة البغية فاعطيتها درهمين وقلت لها قالت وابن لي درهمان يا ادري ما الدرهمين فتناول الشيخ لها من تحت قصعة درهمين فتناولها اياهما فقام فدخل المدينة بحال البيت فسئل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعطيها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يأتي مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا تمثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت في ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلان عبدي عن معصيتي المكتفون اي المانعين عن جور الجائرين ان يتقبل اليهم عبد نك عطيتك مصدر وحد بحدا اي استغنى او اغنى لا ابعاد يجوز بنوده وجهان اي دنانك والجهد او صلة الى القرب منك وقال الصادق عليه السلام يحج وجه الله ووجه التجوز ظاهر فانهم احباء الله بهم من والبثات اي اجبته او تولية لعدو ونصرته خذلان يوجد المخذ لانا اذا تركت نصرته لم تقوه اي لم يجعله ضالا وفي نسخ بفتح باء المضارع وهو غلط بعز تك غلبتك من عبادك القاصدين لنا بمكروه او عن الالتجاء اليهم فيحوا بجنا بان تتولى قضاء نهابا او زادك عطائك واسلك بنا طريق الحق اي اسلكنا فيه او اسلك مصاحبا لنا في طريق الحق وهو بلغ من سابعه واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك اي اجعل سلامة قلوبنا من الامراض الكونها مشغولة بذكر عظمتك فهو طلب الحلية بعد طلب التخلية ويجوز ان يكون المعنى اجعل سلامة قلوبنا ودوائها في ذكر عظمتك يعني ان يكون ذكر العظمة دواء السلامة قلوبنا من الالام الحاصلين شديد الخصوصية

دعائه عليه السلم عند الصباح والمساء

خلق الليل والنهار بقدرته الخلق يجيء تارة بمعنى الايجاد واخرى بمعنى التقدير كقوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة والنهار لكونه امرا وجوديا صح اطلاق الخلق عليه بالمعنى الاول واما الليل فالمحققون على ان الخلق الواقع عليه انما يكون بالمعنى الثاني لانه عبارة عن عدم الضوء والايجاد لا يتعلق بالمعدوم وبعضهم الى صحة اطلاقه عليه حيث انه مسبب عن امر وجودي على استتار الشمس وقول الصادق عليه السلام ان الله تعالى ... بين النور والظلمة ... يدل على انه امر وجودي ...

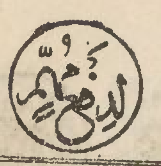
الحريق وقال قال المحققون وتوافيل فلان عنقا فقال ابن الاثير في النهاية في حديث لا نها ولا ابتكار اي يعفو عن مذنب اي يصعب عليك ويشق ومنه العقبة الكؤود اي الشاقة ومنه حديث ابي الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يجوزها الرجل المخف ومنه حديث علي عليه السلم وتكاءدنا ضيق المضجع اي صعب علينا وثقل وشق وفي صحاح الجوهري عقبة كؤود شاقة المصعد وتكاءدني وتكادني اي شق يتفعل ويتفاعل بمعنى شئ واما تكادني بتشديد الدال على التفعل او على التفاعل من الكد والجهد والشدة في العمل فتحريف واسناده الى بعض نسخ الشراح ولسانه بخط قدس الله تعم لطيفة عنكد وهو سفر وعن ذلك اصلا وها مشا قوله عظمتي بالظاء في الاصل وبالضاد كف وكلاهما بمعنى واحد وفي الاصل اشهر قال في القاموس بهضني الامر كمنع وابهضني اي فدحه وبالظاء اكثر

قوله

دعاؤه عند في ذكر خلق الليل والنهار

عنه بمفهوم عدمي وقوله يقدرته معناه بلا معاون ونصير ويجوز ان يكون اشارة الى عظمتهما فان الامور العظيمة الغريبة تنسب اليه غالبا كقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الرحمن بيده ويجوز ان يكون اشارة الى انه من خلق الله تعالى لا من خلق الملئكة الخلاقين الذين يامرهم الله تعالى بالخلق والتصوير كما عرفت اذا تحققت هذا فاعلم انه قد روى عن الرضا عليه السلام انه قال سئلني رجل بالمدينة فقال النهار خلق ام الليل وكان الفضل بن سهيل والمامون حاضرين فقلت لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلم اخبرنا بها قال من القران ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وح تقديم الليل هنا يمكن ان يكون اشارة الى الاصطلاح الشرعي في تحديدهما وهو من غروب الشمس الى غروبها والليل مقدم فيه على النهار والعرف واللغة على تحديدهما من طلوع الشمس الى طلوعها والمنجمون على انهما من الزوال الى الزوال واهل خطا يعولون على انهما من نصف الليل الى النصف الاخر كذا قيل وهو بعيد بل الوجه فيه ان العتمة علي خلق الليل اكمل منها على خلق النهار حيث انه تعالى نور فصد النور منه اسهل من صدور نقيضه منه حدا محدودا نهاية معينة وامدا ممدودا غاية ممتدة ويجوز ان يكون الوصف فيهما للبيان لعله كليل الليل يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه اي ينقص من كل منهما ما يجعله زيادة في الاخرى او انه تعالى يدخل احدهما في الاخر باتيانه بدلا منه في مكانه والمعنيان يستفادان من الجملة الاولى فما فائدة الثانية قال شيخنا البهائي قدس سره هو التنبيه على امر مستغرب هو حصول الزيادة والنقصان معا في كل منهما في ان واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلم بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلم وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في اخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعام فالواو في قوله عليه السلم ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدا كما هو المشهور بين النحاة انتهى وهذا وان كان تحقيقا لطيفا لم يسبق اليه الا ان تكرار المعاني بتغير العبارات شايع ذايع في مقام الدعاء وهضا

قوله عم وحيا على قبيل اي سريعا قريبا من الوحي بالقصر والوحا بالمد بمعنى السرعة والاسراع قال في المغرب الايحا والوحي اعلام في خفاء وعن الزجاج الايماء يسمى وحيا يق اوحى الله اليه ووحى بمعنى اومأ والوحي بالمد والقصر السرعة ومنه موت وذكاة وحية سريعة والقتل بالسيف وحي اي اسرع وقولهم يقتل الا انه لا يوحي صوابه يجيء من وحي الذبيحة اذا ذبحها ذبحا وحيا ولا يق اوحى انتهى كلامه ويق استوحاه استيحاء اذا استعلمه واستفهمه وكذلك اذا حركه واستسرعه وهيجه وعجله وتوحيا توحيه اذا عجله وعجل فيه بعجل او في مجمل اللغة الوحى بالقصر الصوت ويق استوحيتهم اي استصرختهم قوله عم لا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى الحزن والغم لا من هم بالامر بمعنى قصده ولا من الهم بمعنى الدبيب قال في المغرب همه الشيء فاهتم اي اذابه فذاب وقوله في الطلاق كل من همه اشترطها لسارق



النصب من النهوض والمراد الترددات البدنية الموجبة للنصب وفي بعض النسخ بالباء التحتانية من هبط الثقل ونحو عنه جماما اي راحة لذة اما راحة النفس ولذة الجماع والاعم منهما مبصرا او مضيا للناس من ابصر نبصرا ومبصرا اهله كاجبن الرجل اذا صار اهله جبناء او مجاز من باب صام نهاره وبين حوايجه استعارة مكنية وتخييلية وما احسنها ويبلو اخبارهم يختبرها كقوله تعالى يوم تبلى السرائر وفي نسخة الشهيد قدس سره فتح واو يبلو مع انه معطوف على مرفوع واعتذر عنه شيخنا البهائي قدس سره بانه على طريق الحكاية من الاية كاثبات الالف كتابة مع انها واو فرد لان اثباتها في القران من غلط عثمان ويجوز ان يكون يصلح في موضع فعل منصوب بلام كي وقد حذف لصحة ارادة المعنيين كما قال الاخفش في جزم واكن في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين عطفا على المنصوب في موضع مجزوم كانه قال اخرني اصدق ومثله قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لان لا هادي في موضع مجزوم ومثاله قول الشاعر وابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقوله ابا سلكت فانني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة وازدد ومنازل فرضه ومواقع احكامه وفي بعض النسخ فيهما وكانه معطوف على قوله كيف هم لانه بمعنى حالهم اي ينظر حالهم وينظر فرضه والمراد بالمنازل هنا اوقات الواجبات كالصبح والظهر شبهها بمنازل المسافر التي يقطعها بسيره مع الوصول الى المطلوب بمواقع الاحكام التكاليف من الوجوب والاستحباب والحرمة والكراهة واقتصر عليها ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللام اما ان يتعلق بخلق السابق اي خلقهما وجعلهما ظرفا للتكليف لغرض الجزاء واما ان يتعلق بيصلح وما عطف عليه واللام للعاقبة لانه كان عاقبة اختبارهم والاساءة فسرت تارة بالشرك كما فسر الاحسان بالتوحيد والحسنى بالمثوبة الحسنى وهي الجنة واخرى بان المعنى بسبب ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى وجاء تفسيرها في الاخبار انه تعالى يجازي المسيئين بازاء اعمالهم من غير زيادة بل الواحدة بواحدة ويجازي المحسنين بما هو احسن من اعمالهم وازيد من جزائه كان يجازي بالحسنة عشرة او سبعمائة او انه يضاعف لمن يشاء كما اشار اليه في كتاب العزيز بناء على اختلاف مراتب الاعمال والعاملين فلق لنا من الاصباح اي شقق عمود الصبح عن ظلمة الليل او شقق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمي به الصبح ومتعنا اي جعلنا منتفعين به من ضوء النهار من قبيل وفي مكتفية للبيان وفيه دليل على ما اجمع عليه علماء الامامية بل علماء الاسلام من ان اول النهار طلوع الفجر حتى انتهت النوبة الى بعض المحدثين من المعاصرين فذهب الى ان اول النهار طلوع الشمس تبعا للاعمش

و ٧٩ الهم يقال استوفر الصواب الهم الامر اذا قلقهم واحزنهم ومنه فوهم قملك كما اهتمك تماثلك كما احتوتك ومنه قيل للمحزون المغموم مهموم والهم بالكسر الشيخ الفاني من الهم الاذابة

تحقيق لغوي

الهم الدبيب هم بالامر قصد واحد الهموم وهو ما يشغل القلب من امرهم ومنه انفوا الذين قاتلوهم ولخوه حرب هكذا حكاه الازهري عن ابن شميل والحرب يقتضيه انه يوخذ ماله كله وودي وهو غم يصيب الانسان من فوات المحبوب والهم الدبيب ومنه الهم من الدواب التي يمشي من فوات الهموم كالعقارب انتهى كلامه والمعنى ولا تشغلني بالهم والغم عن المحافظة على وظايف العبادة واتيانها على الوجه الاتم الاكمل وعن النهوض بمراعاة النوافل والاتيان بالاداب قال شيخنا الشهيد الذكري قد تترك السنن للعدو ومنه الهم والغم لو دام عدا بساط من هذه منا

من العامة استنادا الى امارات لا تفيد ظنا فضلا عن افادتها علما وقد اشبعنا الكلام معه في كتابنا
الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام مطالب جمع مطلب مصدر ميمي او اسم مكان لك سماؤها
قيل هي جملة استئنافية وقيل حالية ورابطها الضمير وحده على ضعف كما في كلمته فوه الى في او بتقدير قد لو فعلا
ماضيا مع قد وظني ان هذا كله تكلف بل الظاهر ان سماؤها وما عطف عليه مرفوعا او مجرورا فالرفع
على انه عطف بيان او بدل لقوله للاشياء بتشتت فوقت ونشرت ساكنه مع ما عطف عليه مرفوعا او
مجرورا فالرفع على انه عطف بيان او بدل لقوله وما بتشت والجر على البدلية من كل واحد وكاكثر بمعنى
ناباه وشاخصه وهو ضد المقيم وما كن تحت الثرى بفتح الكاف من كن اي ستره وهو متعد وحاصله
ستره الله وفي بعضها من الكن بمعنى الستر او من الكون والثرى التراب الندي وما تحته قيل هو الكنوز
والاموات وقيل ما هو اعم منه والظاهر ان المراد به ما تضمنته اخبار الصادقين عليهم السلام
من ان قرار الارض على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه
على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى
الا الله تعالى اصبحنا اي دخلنا في الصباح او صرنا ذوي صباح واذا قرئ عند المساء فينبغي ان
يبدل لفظ الصباح بالمساء كما ذكره الشيخ الكفعمي في حواشي المصباح وسلطانك مصدر كغفران اي
تسلطك عن امرك اي ما شئنا عنه فانك امرتنا بالسعي والتصرف ويجوز ان يراد بالامر هنا القضاء والقدر
من الامر اي النفع او ما يصل الينا او يكون علينا وهذا يوم حادث جديد هذه الفقرات تدل على اختصاص
هذا الدعاء في وقت الصباح ويؤيده عدم ذكر المساء في عنوان الدعاء في بعض الصحائف المعتبرة
وعلى ما في الاكثر من وجود لفظ المساء فالظاهر ان هذه الفقرات لا تاباه ايضا لان المساء هو اخر النهار
كما ان الصباح اوله فيصح الاشارة اليه بهذا لان معناه ان هذا اليوم الجديد بالنسبة الى ما تقدمه من
الايام الذي نحن في اخره شاهد علينا فاعصمنا من الذنوب في بقيته بعدم الارتكاب وفيما مضى منه
بتبديل السيئات التي صدرت منا فيه حسنات كقوله عليه السلام واجعل ما مضى من اعمارنا في طاعتك و
نقرئ ايضا عند خروج النهار باجمعه فيمكن حينئذ هذا التاويل ايضا بنوع من التقريب وهو احسن من تغيير
هذه الفقرات بغيرها كما زعمه بعضهم وهو علينا شاهد عتيد بسكون الهاء مخفف الضم كما في س
نبشها له بعضد وكتف وبالجملة فتسكين الهاء فصيح مع الواو والفاء واللام لانها صارت كالجزء
مع كثرة الاستعمال ولذا لم يؤت بهمزة الابتداء حال السكون وشبه بالمذكورات فيه الهمزة لانها

ان الكاظم عليه السلام اذا هم
ترك النافلة وعن محمد بن خلاد
عن الرضا عليه السلام مثله اذا
اغتم والفرق بينهما ان الغم
لما مضى والهم لما ياتي وفي الصحاح
الاهتمام الاغتمام وقد ورد
عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
ما ادبرت فلا تضيقوا عليها
بالنوافل قوله عليه السلام ضقت
بالامر ذرعا اي اذا لم تقو عليه
قوله عليه السلام للنازل بي بادب
ذرعا وذراعا وضاق بالامر
ذرعه وذراعه وضاق به
ذرعا ضعفت عنه طاقته
ولم يجد من مكروه فيه
مخرجا قاله في القاموس وقال
في الصحاح يقال ضقت بالامر
ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو
عليه واصل الذرع انما هو بسط
اليد فكانك تريد مددت اليد
بدى فلم تنله وربما قالوا ضقت
به ذرعا انتهى قوله واستعمال
اللام مكان الباء شائع ذائع وتوى
ملا وتى رحب الذراع اي واسع
القوة والقدرة والبطش و
الذرع الوسع والطاقة قاله
ابن الاثير في النهاية وقال في منه

وان لم تكن كثرته لكنها على حرف واحد مثله وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف مثل الواو والفاء وعند بمعنى
حاضر ونعم قيل في شهادة الايام ونحوها ضرب من التاويل الاول انه من باب الكناية كما يقول من يدعي امرا ظاهرا
تشهد لي السقوف والجدران الثاني من باب المجاز العقلي فان الشهادة حقيقة انما تصدر من الملائكة الحافظين
للاعمال في ذلك اليوم فاسنادها الى اليوم مجاز من باب انبت الربيع البقل الثالث انه تعالى يخلق بكل عبادة
وكل عمل صورة حسنة او قبيحة تشهد على فاعل ذلك الفعل بما فعل وهذه طريقة استادنا العلامة مد ظله
العالي وعليها حمل الاخبار الدالة على تجسم الاعمال الرابع وهو الذي ذهب اليه في معنى هذه الادعية المأثورة
والاخبار المشهورة من القول بتجسم الايام والاعمال في تلك النشأة والاخبار فيه مستفيضة قال امير المؤمنين عليه السلام
ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا اشهد لك
به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وهذا احد معاني الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وآله لا تعادوا
الايام فتعاديكم ومن معانيه ايضا ما رواه الصقر بن ابي دلف عن ابي الحسن العسكري عليه السلام انه عليه السلام
قال نحن الايام فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين ع
والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا
والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم
في الاخرة وهذا من غرائب التفسير مثل الذي رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها
اثنا عشر شهرا فهم الائمة عليهم السلام والاربعة الحرم اربعة يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين و
علي بن موسى وعلي بن محمد والاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا
لتهتدوا ومن معاني الحديث ايضا انه يتضمن الرد على المنجمين والحساب في قولهم هذا يوم حسن وهذا يوم نحس واما
ما ورد عن الائمة عليهم السلام في الاحتراز عن بعض الايام وقضاء الحوائج منه كيوم الاثنين لانه عيد بني امية فغير
دال على معاداة ذلك اليوم بل على معاداة المرتدات وقضاء الحاجات فيه لا لان الزمان لا ينبغي سبه ومعاداته
لما ورد من انه صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه انه تعالى الذي خلقه وجلب الحوادث فيه
فتناول الزمان يرجع الى تناوله تعالى بحمد اي متلبسا بحمدنا بارتكاب جريرة فمتعلق بسؤالا بمفارقة والجريرة
الجناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس واجرا وذخرا اي ما يوجبهما

الحديث فكيف في ذرعي عظيم
وهو فيجل عنك والحديث الذي
يكون ذلك من ذرعي اي تسطني
عما اردته ومنه حديث نزول جبرئيل
على نبينا وعليه السلام اوحى الله
اليه ان ابن لي بيتا فضاق سعتها
او بسطها بذلك فدعا معنى
ضيق الذرع والذراع قصرهما
كما ان معنى سعتهما وبسطهما
طولهما ووجه التمثيل ان القصير
الذرع لا ينال ما يناله الطويل
الذرع ولا يطيق طاقته فضرب
مثلا للذي سقطت قوته دون
بلوغ الامر والاقتدار عليه

قوله ع يا ذا العرش العظيم
هنا زيادة برواية ابن طاوس
وهي انت قادر يا ارحم
الراحمين امين يا رب العالمين

وكان من دعائه عليه السلام

الدعاء الثامن
في الاستعاذة من المكاره
وسيئ الاخلاق ومذام الافعال

قوله ع وان نعجب باعمالنا
وفي رواية كفعما ان نعجب باعمالنا
بضم النون وفتح الجيم على صيغة
المجهول من باب الافعال تقول
اعجبني هذا الشيء بحسنه وقد
اعجب فلان بنفسه على ما لم يسم

من الطاعات مؤنتنا مشقتنا لانهم ملئكة كرام يشق عليهم عصيان مولاهم ويمكن ان يكون المشقة عليهم
باعتبار ما رواه عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب
اذا اراد العبد ان يفعل السيئة او الحسنة فقال ريح الكنيف والطيب واحد قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة
خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه
وريقه مداده فاثبتها واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم
بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده واثبتها عليه الخ فالمشقة عليهم باعتبار تلك الرائحة
المنتنة ولما وصفهم بالكرام فلما روي من انهم اذا كتبوا لحسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون
بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون
الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب لذا يسمون كراما كاتبين
ولا تخزنا عندهم بان لا نعمل قبيحا واذا عملناه فلا تطلعهم عليه كما روي انه ما من احد الا وله مثال وشبح
في السموات فاذا ركع العبد سجد صنع شيئا من افعال الخير نظر الملئكة الى مثاله بعمل مثله فاستغفروا له واذا
عمل معصية ارخى الله تعالى الستر على ذلك المثال حتى لا ينظروا اليه وهو معنى قوله عليه السلام يا من اظهر
الجميل وستر القبيح من عبادك اي من دعائهم وعلومهم الواصلة الينا منهم وفي بعض النسخ عبادتك وهو انسب
بما بعده بل يمكن ارجاع ما في الاصل اليه قال الفاضل الرضي وقد يحذف هاء التانيث من المضاف اذا امن اللبس
كقوله تعالى اقام الصلوة وقولهم ابو عذرها ولا يقاس على ذلك وقالوا ان الفراء يقيس وشاهد صدق
اي بصدق اعمالي وانها لك لا اشرك احدا معك فيها واحفظنا من بين ايدينا اه اقتباس مما حكاه الله سبحانه
عن الشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم الآية وقيل فيه ضروب من التفسير احدها ان
المعنى من قبل دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم اي ازين لهم الدنيا واخوفهم الفقر واقول لهم
لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات واحثهم على المعاصي ولم يقل ومن فوقهم لانها جهة نزول الرحمة من السماء
فلا سبيل له الى الله ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم
من حيث يبصرون وعن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم
وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب

الشهوات

فاعله فهو معجب برايه وبنفسه
على صيغة المفعول والاسم العجب
بالضم كذا في الصحاح وفي مجمل اللغة
فلان معجب فلانه بكسر العين و
اسكان الجيم كانه تعجبها بالكسر
الامر الذي يتعجب به على البناء
للمفعول وتعجبت من الشيء واعجبني
واعجبني هذا الشيء بحسنه وقد
اعجب بنفسه وفي القاموس اعجبه
كذا حمله على العجب منه واعجب هو
به والرجل يعجبه القعود مع
النساء والعجب بالضم الكبر
انكا بما يرد عليك لقلة
والتعاجيب العجائب وهي جمع
العجب ولا واحد لها من لفظها
والاعجاب جمع عجب بالتحريك
لا يجمع قولهم عجب عاجب للتاكيد
كقولك ليل لائل ودهر داهر و
في التنزيل الكريم في سورة التوبة
اذ اعجبتكم كثرتكم من العجب بالضم
وفي سورة الاحزاب ولو اعجبك
حسنهن من العجب محركة ... بالمعجمة
اعجاب المرء الشيء هو كون الشيء
معجبا اياه بالكسر على اسم الفاعل
وهو معجبا على اسم المفعول
فلنعلم قوله ع وان
تسجد علينا اي لا تغلبنا

الشهوات على قلوبهم ورابعها انه كناية عن الاحاطة التامة والاقتدار العام وما هنا عكس ما في الاية لان
هناك الاخبار عن اغوائه والمقصود هنا طلب الحفظ منه بما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين والشمال
لان في القدام والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة مستعملا المجتنب اي نستعمل
العباد لعضل مجتنبك لهم او مجتنبهم لك وفي بعض النسخ على صيغة الفاعل فاللام على الاول للتعليل وعلى الثاني
للتعدية واتباع السنن السنية في اصطلاح الاخبار تبين على معان احدها ان المراد به ما يقابل الواجب
وثانيها ان المراد به المستحب الذي داوم على فعله النبي صلى الله عليه واله ويقابله التطوع وهو ما لم يداوم
صلى الله عليه واله على فعله كصوم رجب وشعبان فان صوم الاول تطوع والثاني سنة وثالثها الواجب
الذي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه واله ويقابله الفرض وهو ما علم وجوبه من القران كقولهم عليهم السلام
الاختتان سنة وغسل الجنابة فرض ورابعها اطلاقها على ما ثبت جوازه من الدين وامر به فيشمل الواجب والمندوب و
المباح وارادة كل من هذه المعاني هنا جائزة واما تسمية المخالفين انفسهم باهل السنة والجماعة فروى ابن
بطة في كتابه المعروف بالابانة قال الحجاج تسمية السنة والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجتماع على
معوية ومن ذلك ما رواه الكرابيسي وهو من اهل الظاهر فقال انما سمي هذا يزيد بن معوية لما ادخل راس
الحسين عليه السلام وكان اول من دخل ذلك الباب سمي ستيا وروى الشيخ العكبري في كتاب المزاح قال ان
معوية سمي ذلك العام عام السنة وهذه الروايات كلها من طرقهم فانظر الى اصل تسميتهم بهذا الاسم
الذي صاروا يفتخرون به على الروافض ويعيرونهم بهذا الاسم مع ان الشيخ الكليني قدس الله روحه
روى حديثا مسندا عن سليمان وفيه قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا نبزنا بنبز انكسرت
له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم فقال ابو عبد
الله عليه السلام الرافضة قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين
رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلاله فلحقوا بموسى عم لما استبان لهم
هداه فسموا في عسكر موسى عليه السلام الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد ذلك العسكر عبادة
واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلام فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اثبت لهم هذا
الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل
لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الحديث ومجانبة البدع جمع بدعة وهو ما لم
يثبت جواز فعله من الشريعة وتقسيم بعض الاصحاب لها الى الاحكام الخمسة وجعلوا من البدع المستحبة

ويشقوا علينا قال ابن الاثير
شقي عليهم الشيطان اي
استولى وهو اهم البيه هذه
اللفظة احدهما على الاصل
من غير اعلال الخارجة عن اخواتها
نحو استقال واستقام قوله عم
نعوذ بك الخ من نعوذ بك
الاولى الى الكفاف ذاتيه على
النسخة الشهيدية وموافق لنسخة
ابن ادريس قوله عم ومن الفقر الى
الاكفاء على وزن الامثال على
ما في الاصل جمع كفو وهو النظير
والمثل والنظير والاكفاء بالتشديد
على ما في نسخة جمع كاف بالتشديد
من الكف بمعنى من يكف عن احد
قوله عم على عدى اي على غير
اقتناء ما ابتخ لحينه ما بعد
الموت الدعاء التاسع
وكان من دعائه عم في الاستغاثة
لطلب المغفرة فكان اي جل جلاله
وفي رواية ابن شر عز وجل هكذا
جل جلاله قوله عم اوديتنا
الصحيح اوديتها من غير تنوين
وان كانت في بعض النسخ منونة
فانها صفة لموصوف مقدر
كثيرة او وجوه وهي منزلة

بناء الربا طات والمدارس لانه لم يكن في عصره عليه السلم عن جهين فان عموم الاحاديث يشمل هذه وامثاله
وتعريف البدع هنا وجميعه قوله عليه السلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر المراد بالمعروف الحسن المشتمل على نوع ارجحية فيختص بالواجب والمندوب
بالمنكر القبيح يعني الحرام وفي وجوبهما كفاية او على الاعيان خلاف اشهرهما الاول لما رواه مسعدة بن صدقة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفاء الذين لا يهتدون
الى اي من اي من الحق الى الباطل والدليل على ذلك قول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام والشيخ على الثاني وهو الذي ذهب اليه لعموم الآيات والاخبار
بل ومنها هذا الخبر فانه انما دل على سقوطه عن فاقد الشرائط ووجوبه على غيره وهذا بعينه هو الوجوب العيني
لان من قال به قيده بهذه الشروط وغيرها مثل اصرار المامور والمنهي عليهما وان لا يلحق الآمر وبسببه ضرر
وتظهر فائدة الخلاف فظاهره فيما لو كان في بلد شخص مصر على ترك العبادة وفي ذلك البلد جماعة مستجمعون
لتلك الشرائط فبمجرد تهيؤ احدهم له قبل التاثير هل يسقط عن الباقين ام يجب مبادرتهم كلهم الى نهيه حتى يحصل
ذلك الاثر فعلى الاول نعم وعلى الثاني يجب التاثير الى ان يثبت التاثير اذا تحقق هذا فاعلم ان ظاهر المنكر وان كان ما ذكرناه
الا ان له باطنا رواه العياشي في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله الا
مير المؤمنين عليه السلم والقربى الائمة عليهم السلم والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وحياطة
الاسلام حفظه وحراسته من جميع النواحي وفي بعض النسخ فتح الحاء ولم يثبت في اللغة وانتقاص وفي بعض النسخ
بالمعجمة من النقض بمعنى الكسر الملهوف اي المضطر او المظلوم ايمن اشده ميمونية اي بركة من سائر الايام فاشم
التفضيل هنا بمعنى المفعول على خلاف المشهور عهدناه ادركناه ظللنا فيه اي دمنا على العمل فيه ويجوز ان
يكون ماخوذا من الظل فمعنى ظللنا فيه جلسنا تحت الظلال فيه وهو كناية عن سائر الايام والاول هو الاظهر
اشكرهم بنصبه مع ما عطف عليه على المدح وجره مع ما عطف عليه على البدلية من ارضى او على انه عطف
بيان لخلقك او كتبت اعطيته واقومهم اكثرهم قياما بما شرائعك وكفى بك شهيدا وفائدة هذه الجملة دفع ما
يتوهم من استشهاده تعالى البر كاتبه في هذه الدعوى بل لا بد من استشهاده ما استشهد واشهد سمائك اي اهلها او هو
كناية عن اشهاد كل شيء كما قيل والاظهر ابقاؤه على ظاهره فان لمثل هذه الجمادات شعورا في الجملة كما يدل

افضل التفضيل وفي حكمه
في عدم الصرف قوله عليه السلم
ولا تخل بضم التاء وكسر اللام
المشددة من باب التفعيل تقول
خليت فلانا وصاحبه خليته
بينهما فتعدد اليه الرؤية
ولا تخل بكسر اللام المشددة
مفتوح الخاء والتاء من باب
التفعل باسقاط احدى التائين
الان تخلت بكذا بمعنى تفرغت له
والمعنى تخليته فلانا وتخليت بينهما
اي جعلته لتعلقه بما يكون
للتعلية وان كان اللزوم فيه
اكثر والتشيع وكسر اللام للدلالة
على البناء المجهول وفي نسخ
شر بالمهملة ثم قوله عليه السلم
ولا تجعل لشيء من جوارحها
نفوذا في معصيتك هذا
من باب القلب لاجل الالتباس
اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا
في شيء من جوارحنا ومنه في
التنزيل الكريم اني رسول من
رب العالمين حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق على قراءة لا
بالتشديد لتاويل القراءة تان
على مال واحد في قول الشاعر
وتشقى الرماح بالضياطرة
الحمر اي وتشقى بالرماح

عليه الاخبار المستفيضة وسائرها بالنصب عطف على رضك وبالجر العطف على من ملئكتك بمعنى البقية ماخوذ من سؤر الاناء لما يبقى منه وقولهم سائر اليوم لجميعه من اغلاط الخواص قاله في درة الغواص عبدك ورسولك قدم الصفة الاولى الاشرفيتها على الثانية لانها نسبة بينه صلى الله عليه وآله وبين به بخلاف الثانية فانها نسبة بينهم بينه وبين المرسل اليهم ولذا اقتبس تعالى بهذه الصفة في مقام المدح العالي فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا روى عن الصادق عليه السلم في شرف العبودية ان عين العبد عبادة عن العلم بالله وباؤه من البون والبعد عن غيره والدال ماخوذ من الدنو منه سبحانه وخيرتك مختارك الغافر نصب على المدح ومعناها الساتر ومنه المغفر لانه يغطي الراس الاخيار جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير او بالتخفيف بمعنى اخير اسم تفضيل **وكان من دعائه عليه السلم اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الكرب** مهمة مشتقة من الهم اي الحزن فالمهمة ما يوجبه الملمة من قولهم الم اي وصل والمراد النازلة التي تقصد الانسان بفتائه بكسر ويسكن من الفلال بمعنى التفرج عند الشدائد تحدثها وصول روح الفرج اي الرائحة او النسيم والاضافة لامية او بيانية وتسببت اي صارت الاسباب اسبابا بلطفك او صارا لطفك سببا للاسباب القضاء المقضي من الامور دون قولك اي بلا قول وتحقيقه قوله كن فيكون كناية عن سرعة الايجاد او عند قولك ويؤيده قول علي عليه السلم لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل انشاءه منه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا بقوله اي لا بلفظ ثم قال الرضا عليه السلم فحدث بتطويل ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع في الملمات اما من لم اذا انزلت الملمة النازلة من نوازل الدنيا واما من اللمم كما في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو كما ترى قال الصادق عليه السلم العبد يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي طبيعته يا رب بكسر الباء وضمها للدلالة على الباء المحذوفة وقرء لانه منادى مفرد معرفة وهما وجهان من خمسة اوجه في المنادى المضاف الى ياء المتكلم وما بقي هو يا ربي باسكان ياء المتكلم ويا رباه بالهاء الساكنة للسكتة وقفا ووصلا ويا ربي بفتح ياء المتكلم تكاءدني من باب التفعل او التفاعل من الكؤد بمعنى المشقة وقد تنسب الى نسخة الشهيد قدس سره تكاءدني بتشديد الدال بعد الالف على ادغام الهمزة في الدال على التفعل او التفاعل من الكد بمعنى التعب هو تصحيف وفي نسخة قدس سره صفر منه بهظني بالضاد والظاء وكلاهما بمعنى شق على فلا مصدر اي مخرج بطولك باحسانك او بفضلك و

الضباطرة وهم اللئام واما ان نفوذ الشيء في صلبه وسلوك نفوذ صاحبه ايضا فيه لان ما لزمك فقد لزمه على سنا ما قال المفسرون هنا للسقيم مستقيم فيهنا فليتدبر قوله واجعل همسات قلوبنا همسات القلوب هي النفوس الناطقة الانسانية هي تقلبات افكارها ولحظات انظارها وانبعاثات ميولها واهتزازات ارادتها بحسب قوتيها النظرية والعملية والهمس في اللغة الصوت الخفي وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوت القدم ومنه سمي الاسد هموسا لان مشيه خفيفة خفية فلا يسمع له صوت وطيئة الدعاء العاشر وكان من دعائه عليه السلم في اللجاء الى الله تعالى وفي نسخة كون عز وجل مكان تعالى نعم واللجاء بحركة واللجأ بالمد بمعنى قوله عليه السلام في اخر الدعاء بعد قوله ورغبتنا عنه البالغ يا ارحم الراحمين في نسخة ش ع برحمتك يا ارحم الراحمين لش وكفعمي الدعاء الحادي عشر

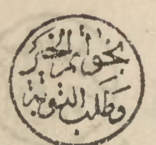
دعائه عليه السلام في ترك النافلة بسبب الحزن والغم

وكان من دعائه عليه السلام
بخواتم الخير في الاصل
بخواتيم وفي رواية س و
كفى بخواتيم قوله ع
لانه ذكا فيه بتعه وتبعه
بكسر التاء المثناة من فوق
وكسر الموحدة ما يتبع الشئ
من النوايب قال ابن الاثير في
النهاية وفي حديث قيس
عاصم يا رسول الله ما المال
قال الذي ليس فيه تبعة
من طالب ولا ضيف يريد
بالتبعة ما يتبع المال من
نوائب الحقوق وهو من
تبعت الرجل بحقي الدعاء

الثاني عشر

كان من دعائه عليه السلام
في الاعتراف وطلب التوبة
الى الله وفي رواية كف
الى الله عز وجل قوله ع
واذكل نعمك ابتداء اذ فطنته
مستنده اليك بالذات
الابدية واحدة دهرية
خارجة عن ادراك الاوهام
لا على مشاكلة المراتب الزمانية
المالوفة للقرايح الوهمانية
فطباع الامكان الذاتي
ملاك الافتقاد الحيثية

انلني حسن النظر فيما شكوت اي اعطني النظر الحسن فيما شكوته اليك من نوادر الهموم بان تكشفها عني خوانظر اليها نظر احسانا وقبل المراد ونفني للنظر فيما شكوته اليك هو كناية عن قضاء المقصود بسهولة الصنع الا حسان فيما سئلتك من رفع البلاء من لدنك اي من خاص رحمتك للعرف الذي ذكره محققوا اهل العربية بين عند ولدى من انه يصح ان تقول المال عندي بمجرد كونه ملكا له وان لم يكن حاضرا عنده ولا يصح في لدي الا حال الحضور مخرجا مصدر ميمي واسم مكان وحيا فريبا سريعا بالاهتمام افتعال من الهم والغم لا من هم الامر اذا قصده وحديث فيه دعاء فروضك دعائها والمداومة عليها واستعمال سنتك المداومة عليها وينبغي ترك النوافل عند الاعذار ومنها الهم والغم كرواية علي بن سباط عن عدة من اصحابنا ان الكاظم عليه السلام اذا اهتم ترك النافلة وعن الرضا عليه السلام مثله وقال امير المؤمنين عليه السلام ان القلوب قبالا وادبارا فاذا اقبلت فتنفلوا على النوافل واذا ادبرت فعليها وصاحب المدارك لم يعمل بهذه الاخبار وهو غير جيد فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذرعا اي ضعفت طاقتي ولم احد منه مخرجا واصل الذرع بسط اليد كانه قال مددت اليه يدي فلم تنله وضيق الذرع والذراع قصرها كما ان سعتها طولها ووجه التمثيل ان قصير الذراع لا ينال ما يصل اليه طويله ولام لما بمعنى الباء لانه لم يتعد في اللغة الا بها ويجوز كونها للتعليل منبئا بي ابتليت به العظيم وفي رواية ابن طاوس بعده وانت قادر يا ارحم الراحمين امين رب العالمين دعائه عليه السلام في الاستعاذة هيجان الحرص كثرته واستعماله والافالحرص اصله من الطبايع الغريزية التي لا يمكن الاستعاذة منها بل قدر منه ضروري لا يمكن التعيش في الدنيا ولا كسب بعض الكمالات الاخروية الا به وسورة الغضب شدته والنفرة بها مرة وسيئة الحدة الموجودة في المؤمن امران احدهما ما رواه الصدوق عن ابن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا جلوسا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار وثانيهما ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه وما رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ اصحاب اليمين وقد تقدم تفصيل هذا الحديث في حديث الطينة وغلبة الحسد اي استعماله والنطق فيه والا فهو لا ينجو منه احد لما روي عن الصادق عليه السلام ان ثلاثة لم يعرضها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق الا ان المؤمن لا يستعمل حسده اي لم ينطق بشفة وقال عليه السلام وقد سئل عن الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس اذا انتهى الينا يئس وهو الشيطان وقال عليه السلام



لا يفك المؤمن من خصال اربعة من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده اما انه اشدهم
عليه لانه يقول فيه القول فيصدق عليه وتشاعه الخلق صعوبته وملكة الحمية اي كون الحمية ملكة راسخة
من الملكات النفسانية او ان تكون تمالكه لها او ما لكا لها وسنة الغفلة اوايلها ومنه شعار بان قليل الغفلة
ايضا مذموم ككثيرة ومن حيث انها اول فاذا لم تنقطع لم تقطع ما هي اولها اولان التعوذ منها تعوذ مما فوقها بالطريق
الاولى كذا قيل وهو حسن وتعاطي الكلفة الخوض فيما تكلفته من نائبة اوخوف المتكلف المتعرض لما لا يعنيه
والاصرار على المأثم ومعنى الاصرار ما قال الصادق عليه السلم هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة و
ذلك انا لو اوجب على كل من اذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة وليتقيا ذلك لسيئات وان يشتغل بحسنات تضاد تلك السيئات
فان لم تساعده النفس على العزم على الترك لغلبة الشهوة فقد عجز عن احد الواجبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الآخر
وهو ان يدفع السيئة بالحسنة ليمحوها حتى يكون ممن خلط العملين والحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب واما باللسان
واما بالجوارح فاما القلب فهو التضرع الى الله بسؤال المغفرة ويتذلل تذلل العبد الآبق وليظهره للعباد وذلك
بنقصان كبره فيما بينهم فما للعبد المذنب الآبق وجه للتكبر واما في اللسان فبالاعتراف بالظلم والاستغفار روي
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اني عالجت امراة فاصبت منها الا المسيس فاقض علي بحكم الله فقال
صلى الله عليه وآله اوما صليت معنا صلوة الغداة فقال نعم قال ان الحسنات يذهبن السيئات وهو اشارة الى
قوله صلى الله عليه وآله الصلوات الخمس كفارة لما بينهن الا الكبائر فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا مع
الاصرار على الذنب وفي الخبر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بآيات الله وكان بعضهم يقول استغفر
الله من قولي استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة للكذابين وقالت رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار
قلنا ان الاستغفار مما حث عليه في الكتاب والسنة حتى قرنه سبحانه ببقاء رسوله صلى الله عليه وآله فقال وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان بعض الصحابة يقول لنا امانان
ذهب احدهما وبقي الآخر فان ذهب هلكنا اذا عرفت قلنا ان الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار
بمجرد اللسان كما يقول الانسان بحكم العادة استغفر الله ولبيك فائدة الآن اذا اضيف اليه تضرع القلب
فيحمل عليه الاخبار الواردة في فضل الاستغفار بل الاستغفار بمجرد اللسان حسنة ايضا اذ هو خير من السكوت
والتكلم بغيبة ونحوها نعم هو بالنسبة الى عقد القلب بالاستغفار ناقص واما بالنسبة الى ما قلناه فهو درجة
خير فانه تعود اللسان بالخير حتى يجري على لسانه في المحاورات والمخاطبات وعند التعجبات فان اللسان
على ما عود يقفي الكلام في موجبات الاصرار وفي مزيلاته اعلم ان موجباته ادبعة الاول ان العقاب الموعود

مناط الاسناد الى هنالك
فكما النعم والمواهب فيوض بحول
ورحمتك فكذلك الاستعدادات
والاستعدادات المرتبة في
سلسلة الاسباب والمسببات
مستندة جميعا اليك فاقضها
باسرها من تلقاء تسلطك
قوله عم من انابه المستدعو
اناب الرجل كذا اتاه مرة
بعد مرة على التناوب وهو
انفعال من النوبة بالنون قبل
الواو اي اتوه على التناوب
مرة بعد اخرى **قال** الجوهري
في الصحاح ناب عني فلان ينوب
منابا اي قام مقامي وانتاب
فلان القوم انتيابا اي اتاهم
مرة بعد اخرى وهو افتعال
من النوبة ومنه قول الهذلي
لا يرد الماء الا انتيابا وقرئ
انتيابا وهو افتعال من آب
يؤوب اذا اتى ليلا وانابت الى
الله اي اقبل وتاب في القاموس
النوبة الفرصة والدولة
والجماعة من الناس وواحد
النوب ناب عنه نوبا ومنابا
قام مقامه وانتبه عنه ونابا
الى الله تعالى تاب كاناب وناويه

غايب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التأثر بالآجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان والثانى ان اللذات

الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهى فى الحال اخذة بالمخنق وقد قوى واستولى بسبب الاعتياد والعادة

طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس ولذلك قال تعالى بل تحبون العاجلة وتذرون

الاخرة وروى ان الله تعالى لما خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع

بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لقد خشيت

ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها

احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها

احد فاذا كون الشهوة مرهقة فى الحال وكون العقاب متأخرا سببان فى الاسترسال الثالث انه ما من مؤمن

مذنب الا والغالب عليه عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوف

التوبة والتكفير فمن حيث رجائه توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله

تعالى مباح للمذنبين فيذنب متنا داعليه واما علاج هذه الاربعة ومزيلها فهو الفكر اما الاول فبان

يتفكر ويقول ان ما هو آت فهو قريب غدا للناظرين والموت اقرب من ذلك والمتأخر اذا وقع صار ناجزا

ويتفكر انه فى الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذى يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره

طبيب نصرانى بضرر الماء البارد لتركه خوفا من الموت مع ان المه لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب باخبار

الانبياء عليهم السلم ان المه يبقى ابد الاباد وكل يوم فى الاخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا

التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه ويقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية فى هذه الايام القلائل فكيف

اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها كيف اصبر على مفارقة

النعيم واما تسويف التوبة فعلاجه بالفكر فى ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوف يبنى الامر

على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى وان بقى فلا يقدر عليه كما لا يقدر عليه هذا الحال فليت شعرى هل عجز

فى الحال لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل يقوى كل يوم وهو يضعف فاذا كان وقت قوته وضعفها لا يقدر

عليها اذا انعكس عليه الامر فكيف يقدر عليها فيكون مثاله مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا ينقلع الا بمشقة شديدة فقال

اؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انه كلما بقيت تزداد رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة

اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه الفكر فى ان العفو ليس بواجب على الله فهو كمن انفق جميع ماله

وترك نفسه وعياله فقراء ينتظر ان الله سبحانه يطلعه على كنز من الكنوز فى ارض خربة وهذا ايضا حماقة مثل

سابقه فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لترد ها اليه قلنا المانع

عاقبة وتاب بلزوم الطاعة و

اتابهم انتهابا اتاهم مرة بعد

اخرى وسموا متنابا ومن

اغاجيب الاغلاط ما وقع من

هنا لغير واحد من الطلبة

القاصرين وحسبنا ذلك

انفعال من التوبة الرجوع

من الذنب والندم ثم اسناد

هذا الحسنات الى الصحاح

فتبكيه ولتندل ١٧ فاستقم

كما امرت ولا تكن من الجاهلين

قوله ع ضعت عليه

الا من العفو بازن العائذة و

هى الصلة والفضل المعروف

والعطف والاحسان قوله ع

فانك ملئ بالهمزة بعد الياء

على صيغة فعيل وفى نسخة

برواية كف ملى مشددة

الياء بالقلب والادغام

ملاء الاناء يملاءه وما لاه

فلانا اى عاونه ومالاء داو

تمالؤوا قال المطرزى فى المغرب

واصل ذلك العون فى الملاء

ثم عم والملئ الغنى المقتدر

قد ملوء ملاءة وهو ملا

جرى على اصل التفضيل ومنه

قول شريح اخترا ملاءهم والله

اذا دهم وقال الزمخشرى

لها منه امران احدهما ان الفكر في الامور الاخرة لذاع مولم للقلب فيتفر القلب عنه ويتلذذ بالعكس في امور الدنيا على سبيل التفرج الاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا في كل ساعة وفي كل حين فصار عقله مسخر الشهوته فهو مشغول بتدبير حيلته اما علاجهما فبان يقول للقلب اذا تألم عن الفكر في امور الاخرة فكيف لا تخاف من الالم على ورودها عليك ومواقعها لك نظاير هذه التفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغاير بلا توبة او الاكثار من جنس الصغاير بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة والصيام كما في الاخبار واستكبار الطاعة عدها كبيرة عظيمة وقد ورد الامر بتعظيمها ولا ينافيان لوجهين احدهما ان الطاعة نسبة رابطة بين العبد ومولاه تستحق التعظيم من هذه الجهة وان كانت حقيرة وقليلة بالنسبة الى ما يستحقه ذلك المولى وثانيهما ان المراد باستكبار الطاعة استكبار جزائها والمبادرة اليها والاقبال عليها على وجه الرغبة والتسليم واستصغار المعصية قال الصادق عليه السلم اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وقال عليه السلم ايضا ان الله خبأ ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه فيه وخبأ اولياءه في عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعل وليّ الله وقال عليه السلم لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيته **واعلم** ان الصغيرة تعظم بامور الاول الاصرار وبذلك قال صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توالٍ فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت في اظلام القلب والكبيرة قلما يتصور الاتيان بها من دون صغاير يكتنفها فان الزاني قلما يزني بغتة بل يحتاج الى المراودة وباقي المقدمات الثاني استصغار الذنب فانه اذا استعظم صغر عند الله واذا استصغر عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهية القلب له الثالث السرور بالصغيرة فانها يكبر عنده بذلك كما يقول القائل رايتني كيف خجلت فلانا وكيف مزقت عرضه وكيف خدعته وكيف نفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون في حزن ومصيبة من جهة غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه حلمه عنه وامهاله له ولا يدري انه انما امهل مقتا ليزداد اثما فيظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله وجهله بمكامن الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا من جناية على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك

في الاساس هو ملي بكذا مضطلع وقد ملوء به ملاءة وهم مليون وبه قال العزيزي في غريب القرآن ملاء من بني اسرائيل يعني اشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله اولئك الملأ من قريش واشتقاقه من ملأت الشيء وفلان ملي اذا كان مكثرا فمعنى الملاء الذين يملؤون العين والقلب وما اشبه ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدين اذا تبع احدكم على ملي فليتبع الملي بالهمزة الثقة الغني وقد ملاء فهو ملي بين الملاء والملأ بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء قلت فعند شيبان ان مليا بهذا المعنى اصله بالهمزة حذف مليّ في قوله تعالى واهجرني مليا اي زمانا طويلا فانه من الملاوة على ما قدمنا سلفنا للتحقيق فلا تكن من المخطئين قوله ع خاشاك بالوقف لتعلق نعاقر مع عزك وبالوصل لتعلق بولا الخائف على نفسي الا اياك ولا احسب عنك على الاخير الوقف

لو غيبة الناس معين لذلك الذنب فهما جنايتان انضمتا الى جناية فان ضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان
اربع جنايات وفي الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين ببيت احدكم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح يكشف ستر
الله ويتحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح الصادر من المذنب عالما يعتد به فانه قد يموت العالم
ويبقى شره وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الافاق
وله اسباب اخر لا نطول الكتاب بذكرها ومباهات المكثرين اي مفاخرتي لهم او مفاخرتهم لي والمباهاة
المغالبة بينهم وقيل المراد المفاخرة مع الناس بسبب اصدقاء المكثرين كان يقول ان اقاربي واصدقائي المكثرين
احسن واكثر من اصدقائك المكثرين والازراء بالمقلين احتقارهم وفي القاموس ازرى باخيه اذا ادخل عليه
عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه وسوء الولاية اي الحكومة اصطنع العار فمن صنع المعروف كما قال عليه السلام
لعن الله قاطعي المعروف وهو الرجل يترك شكره ويترك الناس ذلك لتركه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار
وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك
بكذا وشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجري
لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه
ونعضد ظالما اي نشد عضده ونقويه على ظلمه كما ذهب اليه جمهور اصحابنا من ان معونة الظالمين انما تحرم فيما له
دخل في الظلم الا ما دخل له فيه كالخياطة لهم ونحوها وكانهم فهموه من تعليق الحكم على الوصف فانه مشعر بالعلية
والذي يختلج بخاطري تحريمها مطلقا لوجهين احدهما دلالة الايات والاخبار عليه كقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله عليه السلام وقد سأله خياط لبعض عمال الجور اما انت فمنهم واما من يبيعك
الخيوط فمن معينيهم بل ورد في الحديث النهي عن معاونتهم حتى على بناء المساجد ولو ان الجمعن يبنيان منازل الظالمين
لعذبه الله تعالى ونهيه عليه السلام لصفوان الجمال عن جمال الظلمة الى مكة وقال له انك اذا تمنيت بقائهم الى
مكة ليوفوك كراك فيها حشرك الله معهم فباع جماله وترك السفر والاخبار في ذلك مستفيضة وثانيهما ان كل
معونة من المعونات له دخل في الظلم مثل الخياطة التي مثلوا بها تشتمل على نوع تقوية للظالمين فان الناس لو
تركوا الخياطة للحكام والسلاطين حتى يحتاجوا الى الثياب لا يحصلونها لتركوا حكومتهم واداء لموا الحق الى اهله كما
روي ان رجلا كان كاتبا في ديوان بني امية وعنفه الصادق عليه السلام وقال لو تركتم كلكم الكتابة في ديوانهم لادوا
الينا حقنا والمراد بالظالم من ارتكب المحاكمة بين الناس واخذ اموالهم بغير حجة شرعية كالحكام والقضاة من شيعة

على غيره ثم الاشد من حاشاك
وهو على الاول انما نفي يستلك
او بمعنى الاستثناء اكيد المعنى
الذي افاده غيره او للتنزيه
والتقديس عن امكان ان يصدر
الذنوب غافر غيره وعلى الاخير
التنزيه والتقديس عن ان يكون
سبحانه بحيث لا يخاف عنده
على نفسه لا اباه فاما كيف
يتصحح ذلك وان من درجات
العرفان ان لا يخشى الا هو من
سبيل ثلثة الاول انه جل سلطانه
انما انتقامه من تمام الحكمة وعقوبته
من سعة الرحمة كما قال عليه السلام
في دعائه عز اذا استقال من
ذنوبه انت الذي تسبق رحمته
امام غضبه فالعقوبات الالهية
كالتاديبات يتولاها المؤدب
الرؤف الرحيم والبلايات يامر
بها المعالج العطوف الحكيم و
انما الاسماء الحسنى القهرية للكريم
سبحانه ونعم كالقابض والحافظ
والمذل والضار من حيث
اسمائه الحسنى المقتضية كالباسط
والرافع والمعز والنافع والـ
هذا نظر من قال من اهل التحقيق
والتحقيق انه لا يسوغ للذاكرين
الله سبحانه ان يفردوا اسمائه

الى الله
طالب العفو
فى

في العقاب على بعض الأعمال بمجرد الخطور بالبال

في الاستعاذة

او من غيرهم ويدخل فيه المصر على الذنب فانه ظالم على نفسه بحكم الآية وفي الاخبار او يتخذ له ملهو نادهو

تركه بصنوه المطلوب او تقول في العلم بغير علم يدل على عدم جواز التعويل على الظن في الاحكام الشرعية لان الظن

المستند الى امارة شرعية يرجع الى العلم لان الشارع اوجب علينا العمل عند حصول هذه الامارة فهو حكم الله

في حقنا وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال له يا نوح

ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح والله اني لبغيض الي ان يكون لي عندك يد فما هي قال بلى دعوت

الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق لي احد اغويه فانا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فاغويهم قال له نوح فما الذي تريد ان تكافيني

به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احداهن اذكرني عند غضبك

واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة جالسا ليس معكما احد ان تنطوي على غش احد

الغش ضد النصيحة والانطواء عليه قد يدعو الى اظهاره فالاستعاذة منه لذلك لان الاعمال القبيحة

لا تكتب على العبد الا بالفعل لا بالاضمار بخلاف الاعمال الحسنة فانها تكتب بمجرد النية وهو احد معاني قوله

عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وظني ان الاعمال على قسمين اعمال بدنية واعمال قلبية فالاولى كالزنا ونحوه

لا تكتب على العبد الا بفعلها بخلاف الثانية كالنفاق والحقد والغش ونحوه فانها من افعال القلب وتعبر عنها

باللسان فهذه وامثالها يعاقب عليها فاعلها عند عقد القلب عليها فانها من افعاله ويؤيده ما ورد في تفسير

قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ان المراد

به الاقرار والمعرفة وهي التي من اعمال القلب لا ابنا فيه ما روي في تفسيرها عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى

فاوحى الى عبده ما اوحى انه كان فيما اوحى الله اليه هذه الآية وهي قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم الآية وكانت

قد عرضت على الانبياء والامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وامته فلما

رأى الله تعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال

آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله

وملائكته وكتبه ورسله فقال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على

الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها

ما كسبت وعليها ما اكتسبت من خير عليها ما اكتسبت من شر مان الذي رفع الله تعالى عنهم الذي لا يطيقو

وهو اعمال الجوارح بمجرد الخطور لعدم الطاقة عليه اما الاعمال القلبية فلا ريب في انها داخلة تحت الطاقة اذ

مصدرها هو القلب لا غيره فان نعجب باعمالنا بضم النون وفتح الجيم مجهول باب الافعال والباء للسببية اي يجعلنا

من اسمائه القهر عما يقابله من اسماء الرحمة دون العكس

الثاني انهما كانت غاية شأنه الكمالي مستوجبة لتعانق الاسماء المتقابلة الكمالية على الوجه الاتم الاكمل

كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة الالهية مقتضيا لي شدة

الكمالية ان تكون بحيث كانه لا يستطيع الطلاق مقابله

اصلا فملاحظة الغفور الرحيم مقام طلب المغفرة والرحمة

تطلب كانها العبد بحسب ما يستوجبه شدة كمالية الاسم عن استشعار ما

يقابله من الاسماء المقدسة وهو شديد العقاب وفيه الاحظ

من تلك من الاحتمال اذ انه لا يسوغ للذاكر ان اعراض شيء من الاسماء

المتقابلة عن مقابله في الحقيقة كما في حسن ايسما القران بين كل صفتين

من الاسماء المقدسة الثالث ان درجة العارف في مقام الرجا

بحسب ان تصدر عن استشعار الخوف شأنا كما يجب ان يصدر

درجته في مقام الخوف عن احتمال الرجاء اصلا ولذلك

وجب ان تكون درجتا الرجاء والخوف على التكافؤ والتقارب

ابدا الاحين الموت ورى وشيخنا الاقدم ابو جعفر الكليني رحمه الله تعالى في كتابه الكافي عن الحرث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان في وصية لقمان لابنه قال عليه السلام كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارجوا الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا انتهى ما في الكافي والذي يستبين لي انه لعل في تاخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف ايماء لطيفا الى انه ينبغي ان يكون خاتمة الحيوة على مقام الرجاء ورجحان درجته والله اعلم باسرار اوصياء رسوله عليه وعليهم افضل الصلواة وازكى التسليم

الدعاء الثالث عشر

وكان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج الى الله تعالى وفي

اعمالنا على العجب بكسر الجيم كما في الاصل من اعجب وعن الصادق عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفوا عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وعن احدهما عليهما السلم قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد يعجب لعبادته فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه يستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب اما من صار في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها فهو حسن جدا وهو لازم للطبيعة البشرية قال الصادق عليه السلام عليك بالجد لا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور والشكر على التوفيق فحسن محمود وقال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن والفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها فتفسد بالرياء لا بالعجب وان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا قال رسول الله صلى الله عليه واله بينما موسى عليه السلم جالسا اذ اقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو الوان فقال له ما هذا البرنس قال اختطف به قلوب بني ادم قال فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى وروى انه كان في بني اسرائيل رجل عابد وقد سمع بجماعة يعبدون شجرة فمضى ليقلعها فاعترضه الشيطان وقال له يا عبد الله ما لك والناس عليك بنفسك فلم يقبل العابد فقاتله فغلبه فصرع العابد الشيطان وضرب الشيطان على الارض فقام الشيطان فقال له يا عبد الله اجعل لك كل يوم دنانير تتصدق بها وارجع عن قلع الشجرة فرجع العابد والتذ بالدنانير في ذلك اليوم وقطعها عنه في اليوم الاخر ثم ان العابد مضى ليقلع الشجرة فاعترضه الشيطان في الطريق فزجره بصوت هائل وقال له ارجع فلما لم يرجع اخذه الشيطان وضرب به الارض فقام العابد وهو يقول غلبتك بالامس وغلبتني هذا اليوم فما السبب قال له الشيطان صرت عند غضبك لله فغلبتني والان استحوذت عليك غلبتك حيث لطمعت ينكبنا الزمان يصيبنا بمصائبه يتهضمنا يظلمنا من تناول الاسراف من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الى الفاعل وفي الحديث ان الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن ويفهم من

ما سنذكره في الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول مثل اتلاف مال او نحوه فيما هو فوق المتعارف والثاني اتلاف شيء ذي نفع بلا غرض ومنه اهراق ما بقي من شرب ماء الفرات ونحوها خارج الماء وقد روي عن علي عليه السلام الكفاف وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة سمي به لانه يكف صاحبه عن الطلب وفي الدعاء اللهم ارزقني الكفاف لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى لا كفاء الامثال وبكسر الكاف وتشديد الفاء كما في بعض النسخ اما جمع كفيف بمعنى بخيل واما جمع كاف وهو من يمنع فضله عن الناس ومنية مصدر مبني للنوع وهو الموت الذي على غير عدة واقتناء ذخيرة لما بعد الموت وبفتحها كما في بعض النسخ مصدر للتاكيد الحسرة العظمى وهي المشار اليها بقوله تعالى يقول يا ليتني قدمت لحياتي او المشار اليها بقوله تعالى يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولها في الاخبار تفاسير احدها ما روي من انه يؤتى بعض من الناس في القيمة فينظرون الى اعمالهم كالقباطي او كالجبال فيفرحون بها فاذا قربت منهم امر الله بريح عاصفة ففرقتها في الهواء وذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك انهم كانوا يرون الناس انهم يعملون لله وقد اشركوا به في بواطنهم فاحبطها الله تعالى مثل ما عملوه فهذه هي الحسرة العظمى وثانيها ما روي ان من اشد الناس حسرة اعماله في ميزان غيره لانه يتعب بدنه في تحصيل الاموال ويجمعها لوارث ينفقها في سبيل الله فقد حرم ثواب ما جمع وفاز به غيره فتلك هي الحسرة العظمى وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وثالثها ما روي في تفسير قوله تعالى يوم يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم من ان المخالفين للشيعة يرون ثواب اعمالهم في ديوان الشيعة قد ثبت لهم وذلك قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات اي للشيعة وقوله تعالى يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي مخالفيهم وهذه هي المصيبة الكبرى والحسرة العظمى واشقى الشقاء اي اشق كل شقاوة المؤمنين والمؤمنات بالهمزة والسكون لان الواو الساكنة المضموم ما قبلها يجوز قلبها همزة للتخفيف ويجوز ابقاؤها لعدم شدة الثقل

دعائه عليه السلام في الاشتياق الى طلب المغفرة من التوبة

من هنا اما للبيان او للتبعيض فان لها ابعاضا ومراتب ستقف عليها انشاء الله تعالى او دنيا لا يبصر لمكان الالف المقصورة والعامة تضرفه وتنونه وقد جاء في بعض النسخ وهو غلط ومذكرها ادنى افعل التفضيل من الدناءة الخساسة والحقارة او من الدنو وهو القرب لقربها بالنسبة الى الاخرى او لسرعتهما فناء وهو الدنيا يكون التقصير فيها واجعل التوبة ان تجعل الوقوف كناية عن لفعل ما التوبة بمعناها المشهور هنا اي اذا قصرنا في امر ديننا او امر دنيانا فوفقنا للتوبة عن الاول وحده وان جعل بمعنى الاشراف على الشيء فالتوبة هنا بمعناها اللغوي وهو مطلق الرجوع بعد ارجعنا عن خير لا نفعله

روايته ع وكف عز وجل كذا نعم قوله ع ويا من لا يعنيه دعاء الداعين بفتح الباء المثناة من تحت وبالمهملة الساكنة وبالنون المكسورة اي لا تهمه لا يشغله ومن الجدب من سلام المرء تركه ما لا يعنيه وبضم المثناة وبسكون المهملة قبل النون المكسورة اي لا يوقعه في تعب ونصب وبرواية ابن بضم المثناة وبفتح المهملة والنون المشددة على انه من باب التفعيل بمعنى التعب والتصيب وبرواية ع و ش بالمهملة الساكنة بين المثناتين من تحت المضموم من قبل والمكسورة من بعد اي لا يعجزه ولا يتعبه من الاعياء بمعنى الاتعاب والاعجاز قوله ع كيف يسال يحتاج محتاجا وقد قال في ذلك بعض اهل التحقيق استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون قوله ع معكم متفعل على اسم الفاعل من باب الافعال بالضم والتسكين من العلم بمعنى المقر الان العدو بمعجزة نقيض الرجوع وهو بالاهمال

وقيل المراد بالتوبة ههنا لازمها وهو الرحمة والمغفرة وقيل فيه معنى اخر وهو ان يكون المراد وقوع النقص
في التقصير في الدين لا في التقصير في الدنيا والمراد بالنقص نقص ما بالكلية فان الناقص بالتاء بمعنى الساقط والزائل
وفي اثباته عليه السلام بالواو اشارة الى عدم امكان الجمع بين الدنيا والآخرة كما ضرب امير المؤمنين عليه السلام
مثلهما بالضرتين وانه لا يمكن ان يرضى احدهما الا باسخاط الاخرى وبكفتي الميزان فان احدهما لا يرتفع الا
بوضع الاخرى وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الاخرى وفي نسخة ابن اشناس
المزيد بدل التوبة وهو ظاهر ولا تخل بضم التاء وفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة من باب التفعيل وفي ش فتح
التاء والخاء من التفعل باسقاط احدى التائين بمعنى الاول تقول خليت زيدا فتخلية وفي اصل نسخة ش
كما قيل بفتح التاء واللام المشددة وكسر الخاء ولا معنى له الآن يتخ باخذ من الخلال اي لا تخرج نفسك عن ان
تكون خلال الاثنين انفسنا ومن اذانها ويؤيده نسخة وحل بدل قوله ولا تخل وهو من البعد بمكان والحيلولة عبارة
عن منع الالطاف الالهية والالزم ما قاله المجبرة امارة بالسوء الا ما رحمت اقتباس مما حكاه سبحانه
عن يوسف عليه السلام او عن زليخا والاول هو المشهور وما اما بمعنى من اي الا الشخص الذي عصمته ورحمته
باسباب التوفيق واما بمعنى المصدرية اي الا مدة رحمتك هذا واعلم ان للنفس في سيرها الى الله تعالى مراتب الاولى
ان تكون في مقام الغفلة والانكباب على الشهوات ومقارفة السيئات فتسمى فيها الامارة لانها كثيرة
الامر بالسوء والشهوة الثانية اذا انتبهت من سنة الغفلة بما افيض عليها تفكرت وتندمت ولامت نفسها
على ما صدر منها في المرتبة الاولى فهي في هذه المرتبة تسمى اللوامة وقد اقسم بها في قوله سبحانه لا اقسم بالنفس اللوامة
لزيادة لا في المشهور والثالثة ان تترقى بسبب اللوم والندم الى الهام ما يبرزها ويبعدها من جناب الحق وتسمى
ح الملهمة كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فهي في هذه المرتبة عالمة غافلة الرابعة انها اذا توغلت
في الاعمال الصالحة وقطعت الشهوات وقطعت الموانع افيض عليها اليقين والصبر على نوائب الزمان فتتعاورها
النوائب وهي مطمئنة عالمة بان ما وقع فيها مكتوب من قبل ان يبرأها وتسمى في هذه المرتبة المطمئنة والراضية
والمرضية واليها توجه الخطاب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وههنا
تنفصل اخر مراتب النفس المرتبة الاولى ان يتوب العاصي ويستقيم على التوبة الى اخر عمره فيتدارك ما فرط من امره ولا يحدث
نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات لمن لم يكن في مرتبة العصمة واسم هذه
التوبة النصوح واسم هذه النفس المطمئنة التي ترجع الى ربها راضية مرضية وهؤلاء هم الذين اليهم الاشارة
بقوله صلى الله عليه وآله سبق المفردون المستهترون بذكر الله عز وجل وضع الذكر اوزارهم فوردوا القيامة

اللازم اي ذو نفر الى ذي
نفر قوله ع ومؤونة اخوانيا
قريب غيب على كل شئ قريب
وفي نسخة لم ذهب مكان قريب

الدعاء الرابع عشر

وكان من دعائه ع اذا اعتدي
او راى من الظالمين ما لا يحب
قوله ع المتظلمين التظلم
شكوى المظلوم عند من له
من ظالمه قوله ع واغترام
بما افتعال من الغرم بالكسر
بمعنى الغفلة ومنها الحجيش و
لهم غادون اي غافلون واغترام
ما كانوا عليه من التفضيل
اي اغفل والغرة من الغرة
كالتعلة من التعليل والباء على
هذا بمعنى عن وعلى هذا حمل
بعضهم قوله عز من قائل ما
غرك بربك الكريم واما معنا
الاجتراء والتجاسر والباء
على كما اختاره العلامة الى
تفسير في الاساس حيث قال
وما غرك به اي كيف اجترأت
عليه منه ما غرك بربك الكريم
قوله ع عما بنا صبري يعابه
تبق ناواه اي ناهضه وعاداه
واصله الهمزة لانه من النوء بمعنى
النهوض قوله ع واعلمني

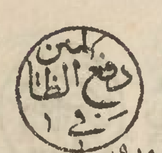


خفا واصل هذه الطينة على يبس حيث النزوع الى الشهوات فمن باب سكنت شهواته تحت قهر المعرفة والى ما
لا ينفك عن منازعة النفس لكنه بلى بمجاهدتها ثم تتفاوت درجات النزاع ايضا بالكثرة والقلة وبالشدة وفي
المدة واختلاف الانواع المرتبة الثانية ما يسلك طريق الاستقامة في امهات الطاعات وكبائر الفواحش
الا انه ليس ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد وقصد لكن يبتلى به في مجاري العادات وكلما فعل ذنبا
لام نفسه وندم على فعله وجدد عزمه على ان لا يفعل وهذه النفس هي اللوامة اذ تلوم صاحبها على تلك
الافعال الذميمة وهذه رتبة عالية وان كانت نازلة عن الاولى لان الشر معجون في طينة ابن آدم فانه سبحانه
قد اثنى عليهم حيث يقول والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
وقوله صلى الله عليه وآله خيركم كل مفتن تواب المرتبة الثالثة ان يتوب ويستمر عليها مدة ثم تغلبه الشهوة في
بعض الذنوب فيقدم عليها من قصد وصدق شهوة الا انه مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك جملة من
الذنوب مع القدرة والشهوة وانما قهرته هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يحب ان يوفقه الله للاقلاع عنها
وكلما واقع ذلك الفعل اراد من الله التوبة عنه ويسوف التوبة والنفس في هذه المرتبة تسمى المسولة وصاحبها
مندرج تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فعسى الله ان يتوب عليه
بتلك الطاعات والندم على المعاصي وهو في خطر من حيث تسويفه التوبة فلعل المنية تفجأه قال صلى الله عليه
وآله ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها ولا يبقى بينه وبينها الا شبر ثم
يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فاذن الخوف من الخاتمة قبل التوبة المرتبة الرابعة ان يتوب و
يجري مدة على الاستقامة ثم يعود الى مقارفة الذنوب من غير ان يحدث نفسه بالتوبة ومن غير ان يتأسف على فعله
بل ينهمك في اتباع شهوته فهذا من جملة المصرين والنفس في هذه الدرجة تسمى الامارة بالسوء الفرارة من
الخير وهذا يخاف عليه من سوء الخاتمة ويغره جهله بان يقول ان الله كريم وجنته لا تضيق عني ومعصيتي ليس
تنقصه فيقال له انك تركب البحار والقفار لتحصيل الرزق فكيف لا تقول انه كريم مع انه ضمن الرزق بقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ولم يضمن العفو عن الذنب فما لك اعتمدت عليه
هناك وتركت الاعتماد عليه هنا نعوذ بالله من عمى انفسنا وسوء افعالنا من الضعيف الضعيف للمبالغة وهو
اما عبارة عن المني ورطوبات الاخلاط او عبارة عن العدم ولا شيء اضعف منه او هو اشارة الى ان الانسان
حال طفوليته ضعيف او بين البدنية والروحانية فيتدرج فيهما الى كاملية كما وكيفا او هو اشارة
الى ضعفه كل اوقات حياته فان البعوضة تؤذيه والبرغوثة توهنه من حين حضر فلا حول لنا الا بقوتك ولا

عليه عند وحاضره بقدرة العظ
من اسباب الالفة اي استعد فلان
الامير على من ظلمه اي استعان
به فاعداه الامير عليه اي اعانه
ونصره ومنه قيل يعيد بغير
والعدوى واسم ما ذكر من الاستعداء
واخرى من الاعداء فعلى الاول
طلب المعونة والانتقام وعلى
الثاني المعونة نفسها كما
هنا في قوله عم عدوى حاضر
ومنه قولهم ادعى فلان عند
القاضي واراد منه عدوه
اي نصرة ومعونة على خصمائه
الخصم فهو على اي يعيهم كلا
وبامر ما خصائصه لتقاله في الخبر
وكذا ما ذكر ان امراة ولبست
عقبه استعدت فاعداها
رسول الله صلى الله عليه وآله
هدية من ثوبه كهيئة العدى
له كما يعطي القاضي الخاتم او
الطينة ليكون علامة في احضار
المطلوب حاشية حتى قوله
عدى والعدوى في الخاصم طلبك
الى وال ليعديك اي ينتقم منه
من اعتدى عليك فلان الغير
قاعدي ان اي استعنت فاعانني
عليه قوله ع ومن خفي الحق
بالتحرك العيظ فالحمد

قوة لنا الا بعونك اي لا حائل لنا عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعات الا بعونك وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم او لا تحويل ولا قدرة على الانتقال من المعاصي الى الطاعات الا بمعونتك وهو المروي عن الامام ابي عبد الله عليه السلم وقال ابن الاثير الحول ههنا بمعنى الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة لنا الا بامدادك لنا وقيل الحول هنا بمعنى الحيلة وسددنا اي وفقنا للسداد اي الصواب من القول والعمل ولا تجعل لشئ من جوارحنا نفوذا في معصيتك قال الفاضل الداماد هو من باب القلب لا من الالتباس اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا في شئ من جوارحنا انتهى وهو كما ترى فان العين هي التي تنفذ في النظر الى المحرمات وتنهمك فيها واللسان هو الذي ينهمك في الكذب والغيبة وينفذ فيهما وكذا ساير الاعضاء همسا قلوبنا الهمس في اللغة الصوت الخفي ومنه سمي الاسد هموسا لانه لا يسمع صوت مشيه والمراد هنا دقايق افكار النفس الناطقة ولحظات انظارها وانبعاث ميولها ولمحات لفتات دعائه عليه السلم في الالتجاء الى الله تعالى بفضلك جزاء الشرط وقيل جزاؤه نعف وهذا جواب لشرط محذوف او خبر مبتدأ محذوف اي فذلك بفضلك نعذبنا بالسكون وفي نسخة بالرفع ومحلها النصب على المفعولية باعتبار الاعتناء ها نحن عبادك بين يديك وانا افقر الفقراء اليك الغني هنا المستغني عن الخلق بذاته وقيل بمعنى المغني وفي بعض النسخ اغنى ~~اداة النداء~~ وقد درج عليه السلم لطايف في طي هذه الفقرة احدها جعل يا الموضوعة للبعيد مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد وذلك ان جرائمنا ابعدتنا عن ساحة جلاله بمراحل ولذا احتاج الى النداء وثانيها نداؤه تعالى بهذا الاسم لا بغيره رعاية لمراعاة الاستهلال التي هي من اداب الدعا كما ستقف عليه من ان المطلوب من الدعاء ان كان رفع الفقر والفاقة فينبغي ان يذكر في ذلك المقام الغني والمنعم ونحوه وان كان المقصود غفران الذنب فينبغي ان يذكر فيه العفو والغفور واشباههما وكذا ساير المناسبات وثالثها ذكر المضاف اليه لئلا يتوهم ان غناه تعالى اضافي كغيره فهو غني من جهة ومحتاج من اخرى فلا يقدر على اجابة الطلبات اذ لعلها ان تكون من جهة الاحتياج ورابعها تصدير الجملة بحرف التنبيه الموضوع لتنبيه المخاطب على امر قد غفل عنه فهو تنبيه من ادل الامر وتنزل لما خصنا بحار العصيان عاملنا تعالى معاملة الغافل فكانه قد غفل عنا لتمادينا فنحن نوقظه ونقول ايها الغافل عنا تيقظ الينا الا انا عبيدك ويليق بالسيد العفو عن عبيده وفائدتها ايضا استعظام ما بعدها حتى كانه يحتاج الى تنبيه المخاطب واستقباله له وخامسها الاتيان بضمير الفصل الدال على انه عليه السلم طالب للشفاعة والرحمة في هذا المقام لا مستشفعا لغيره وسادسها جمع العبيد وهو من استشهاد المولى على الشفقة بمكان مكانه قال ان جميع عبادك واقفون ببابك والجاه لا تخلو من قابل المرحمة وان لم اكن انا قابلا لها الا انها ادا

قوله عليه السلم الجلل الجلل هنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد قوله عليه السلم كل مرزئة سواء بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي نسخة مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة قوله شوى وفي رواية ش الشوى الهين اليسير والشوي بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة وقبل الياء المشددة كالعيي التعبان العاجز قوله عليه السلم الموجدة بفتح الميم والكسر من الغضب والسخط قوله عليه السلم فكما كره اي انا ظالم صحيح ش من الظلم على ان تكون من للتبيين تبرئة ما في فيما وهو مفعول كره على هذه الرواية قوله عليه السلم لا اشكو الا اليك انما اشكو اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط نظاير ذلك في القرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة من جهة التشبيه بواو الجمع بينهما على اعتبار تكرر شكوا مثلا وتكثيره على سياق ما قاله المفسرون في علامة الجمع



زلت عمت وفي التعبير بلفظ العباد ايضا الا بلفظ الناس والخلائق استعطاف واستشفاع لان العبد لا ملجأ الا الى مولاه وسابعها قوله بين يديك لانه وان كان بعيدا بما عرفت الا انه ناداه وايقظه من الغفلة التي كان
نحن السبب فيها واستعطفه فكانه تعالى قريب الينا بسبب هذه التضرعات فنحن واقفون بين يديه وقطار حوائجنا
لديه وصاحب الحاجة السمح الذي يقول لا امضي حتى تقضي يا مولاي حاجتي احرى بقضاء الحاجة من العبد الغائب
المتساهل في طلب الحاجة وثامنها تخصيص نفسه الشريفة بعد التعميم للدلالة على كمال الانقطاع بان هؤلاء وان
كانوا عبيدك وهم فقراء الا اني افقر من كل فقير فانا احق بمبادرتك الي بالاحسان من سائر عبادك وهذا طرز
حسن ينبغي المداومة عليه في مقامات الطلب حتى من الملوك والسلاطين ويمكن استخراج زهاء مائة لطيفة
من هذه الفقرة الشريفة استرفد طلب الرفد وهو العطاء سبحانك تنزيهك عن قطع الرجاء وما بعده الذين
وجب اجابتهم هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء دعاؤه عليه السلام بخواتم الخير شرف للذاكرين دفع ما يتوهم ان في ذكرنا له
تعالى منة علينا واشتغل قلوبنا لما كان ملاك البدن هو القلب واظهار الشكر من اللسان اضاف كل واحد
الى ما يناسبه من شغل اي من اشغال العبادات لا نذوقها فيه نتبعه ولا تلحقنا فيه سامة التعب ما يتبع
الانسان من النوائب نوبة بعد اخرى والسامة الملال وحاصل المعنى ان ذلك الفراغ من العبادة لا يكون
فراغا يلحقنا فيه تبعات وملال حتى لا نقدر معه على العود الى تلك العبادة فان الذنوب والآثام تحبس عن الطاعات
وكذا الملال ويجوز ان يكون المعنى ان ذلك الفراغ لا يكون مسببا عن التعب والملال بل يكون فراغ سلامة
منهما كان يكون سببه اكتساب معيشة او نحوها من المباحات كتاب يوزن رمان وفي بعض النسخ بوزن قتال
ونسبة الانصراف اليه على طريق المجاز قيل ولعله من باب التجريد نحو لقيت به الاسد ونصر منا انقضت
ولا توقفنا من الايقاف اي لا تطلعنا بعد هذه التوبة على اعمالنا القبيحة بل اجعل هذه التوبة ساترة لها
ولا توقفنا بين يديك للحساب على هذه الاعمال ولا ترجعنا الى ذلك الذنب الذي تبنا منه فتوقفنا عليه
مرة اخرى وفي تر ولا تفضحنا من الوقوف اجترحناه الاجتراح والاقتراف الاكتساب ولا تكشف عنا سترا سترته
على رؤوس الاشهاد يوم تبلو الظرف اعني قوله يوم اما ان يكون ظرفا للستر ونحو فالمراد بالاشهاد الملائكة المقربون
والانبياء المرسلون يعني ان ذلك الستر الذي ظهر به ذنوبهم ونفعهم به عن النظر المساوي في يوم اختبار
عبادك لا تكشفه عنا ذلك اليوم واما ان يتعلق بقوله تكشف والمعنى تارة على الاول واخرى على ان المراد من
الاشهاد الجماعة الحاضرون مشاهد الدنيا اي ذلك الستر الذي سترته علينا في الدنيا وجعلته على رؤوس حاضرينا

في ذنب رجوعي وفي ن
والقلم وما يسطرون فلتفهم
قوله ع شكايتي وفي ح
ثر شكاتي الشكاة الانين
قوله ع وتخاضري بالمهملة
والمعجمة مع المعجمة او المهملة
ايضا تشبيه اخرى يعني بالمهملة
من خاشني الاخفاء يعني في
في حقي وبما يعني عليه من حضر
يحضر حضرا اضيق عليه وبا
المهملة اخرى وبالمعجمة من بعيد
من خاضرته تخاضرا اي خاصمته
عند السلطان او من خاضرته
حضارا اي عدوت معه
بالمعجمة من الخاشن اي يذهب
يخفي مجانا ولا يدع يبلغ
نضجا الكمال من الخاضر وهو
بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها
وهي خضر بعد خاشنة اخرى
وبالمعجمة قبل الالف والمهملة
بعدها مفاعلة من الخاضرة
اي يا خذ بخاضرتي ويضيق علي
امري والخاضرة هي ما فوق
الطفطفة والتسلسل هي
ودينيها اخذ نفعه
الرضا قوله ع انك ذو
الفضل العظيم مجرور في الاصل
ومرفوع في رواية ش

بمنعهم عن الاطلاع علينا لا تنكشف عنا يوم القيمة وروي ان الله تعالى قد جعل على كل انسان اربعين جنة تستره
وتغطي مساوية فاذا فعل كبيرة هتك منها كل جنة فكل كبيرة يفعلها يرتفع بها جنة حتى ترتفع الجنن كلها فيبقى مهتوك
الحجاب فيامر الله تعالى الملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم عليه ستراً له فاذا اخذ في بغض اهل
البيت عليهم السلم امر الله تعالى الملئكة بان يرفعوا اجنحتهم عنه فيبقى بلا ستر ولا حجاب ويقول تعالى
للملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم الحديث لو كان فيه خبر لما تركته من يدي ويجوز ان يتعلق الجار والمجرور
بقوله تنكشف اما بناء على ان على بمعنى مع واما بتضمين لا تنكشف معنى لا تشهر اي لا تشهرنا على رؤسهم حتى
ينظروا الينا فان المشهور ربما اركبوه حماراً او ثوراً او جملاً فيكون مشرفاً على رؤس الخلايق اذا تحققت هذا
فاعلم انه قد كتبت الف بعد واو نبلو وكان ذلك تبع لرسم خط القرآن وفرق بعض محققي اهل العربية بين المفرد
الذي هو في معنى الجمع من حيث اشتماله على افراد متعددة كما في نبلو واشباهه لتعدد افراد الابتلاء بالنسبة الى
كل خبر من اخبار العباد وبين المفرد الذي لم يكن كذلك فجوز كتابة الالف بعد الواو الاولى المشابهة لواو
الجمع دون الثانية وفي نسخة الشيخ الكفعمي بعد هذا الدعاء دعاؤه لادم عليه السلم ونسخ الصحيفة صغر
منه لكنه مذكور في ملحقاتها وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى **دعائه عليه السلم في**
الاعتراف وطلب التوبة خلال جمع خلة بمعنى الخصلة وتخدو في بنعتني ووفد قدم وافبل
ان جميع احساناته تفضل وان كل نعمك ابتداء قال الفاضل الداماد في بيانه اذ فاطبة ما سواك مستند
اليك بالذات ابد الاباد مرة واحدة دهرية خارجة عن ادراك الاوهام لا على مشاركة المرات الزمانية
المالوفة للقرائح الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك الافتقار الى حيثيته ومناط الاستناد
الى هيبتك فكما ان النعم والمواهب فيوض جودك ورحمتك فكذلك الاستحقاقات والاستعدادات
المرتبة في سلسلة الاسباب والمسببات مستندة جميعاً اليك وفائضة باسرها من تلقاء فياضيتك
انتهى وهو كلام حسن رشيق **وقال** بعض المعاصرين الحكم بان الاحسان والنعم كلها تفضل اما بناء
على ان المراد منهما ما يكون في الدنيا لان بعض النعم الاخروية بالاستحقاق واما بناء على ان استحقاق بعض
النعم لما كان متوقفاً على الاعمال الحسنة وهي متوقفة على الوجود والقدرة وساير الالات وهي منه تعالى
فكان النعم والاحسان كله تفضل والظاهر من ممارسة الاخبار والادعية الماثورة عنهم عليهم السلم
ان الاحسان الدنيوي والاخروي وساير المثوبات كلها تفضل منه تعالى نعم قد تفضل سبحانه بان جعل شيئاً
من الثواب في مقابلة الاعمال ولو كانا نحتقر لن يهتك اعمالنا كلها بالصغرى من ايادي دبر ويكون عابداً

الدعاء الخامس عشر
وكان من دعائه عليه السلم
اذا مرض او نزل به كرب او بلية
قوله عليه السلم اللهم لك الحمد
فالمراد لا تصرف عنه العافية
راجع الى من يتبين له وصله
النصر فيحتاج ونعم وتقدير
الكلام على ما لم ازل اتصرف
في امورى حالة لم ازل فيها
المتصرف في الامور وتلك
الحالة هي سلامة بدني
قوله عليه السلم محصتني فهاني
الاصل بالتشديد للتفصيل
وفيه بالتخفيف قال في الصحاح
محصت الذهب بالنار اذا
خلصته مما يشوبه الابتلاء والتمحيص
والابتلاء والاختبار **قوله عليه السلم**
وفي غير ذلك بكسر الحاء المعجمة
وفي الصحاح الخلل الفرجة
بين الشيئين والجمع الخلال
بالكسر **قوله عليه السلم** فالاسقام وتكفير
منه وقد تكرر ما في معناه
في احاديثهم صلوات الله
وسلامه عليهم من ذلك
مارواه رئيس المحدثين
ابو جعفر الكليني رحمه
في جامعه الكافي في الصحيح
عن عبدالله بن سنان

الارواح العرانيد ان الله لا يدعو على جميع من يحبه

[stamp] ازالمرض

من بني اسرائيل عبد الله خمسمائة عام صائما قائما وقد انبت الله له شجرة رمان على باب الغار يأكل كل يوم منها رمانة واحدة فاذا كان يوم القيمة وضعت تلك العبادات كلها في كفة من الميزان ووضعت في الكفة الاخرى رمانة واحدة فترجح تلك الرمانة على سائر تلك الاعمال ولو لم يكن في استحقاقها بهذا الكلام الا مكافاة الحسنة بعشر امثالها لكفى في صحة ما ادعيناه فهاء تذنيب قد حققت في رسم الكتابة البائس الشديد الحاجة المعيل الكثير العيال وفي الحديث ان قلة العيال احد اليسارين كما ان كثرة العيال احد الفقرين فقرك بانى لم استسلم وفي احسانك الا بالاقلاع من عصيانك عدت هذه الفقرة من مشكلات الفقرات الشريفة لان دابه عليه السلام الاعتراف بالمعصية والجرائم وابدوه بما وجد في نسخة ابن اشناس والكفعمي وغيرهما من قوله فقرك باني لم ادخل في الحال الا تكلها من احسانك ولم اسلم مع وفور احسانك من عصيانك فصرفوا ما هنا عن ظاهره باحتمالات الاول كون معناها لئن قرّ بان الاستسلام في الاحسان لا يكون مني الا بالاقلاع عن المعاصي والكف عنها ولما لم يحصل مني لم يحصل الا تقيدا ايضا مني لك الثاني ان الاقلاع كما يكون لازما يكون متعديا والمعنى على الثاني لم استسلم لك الا باقلاعك لي عن المعاصي وكفي عنها منك الثالث ان المستثنى منه محذوف والمعنى فقرك باني لم استسلم لك في شكر نعمة من نعمك الا في شكر اقلاعك لي عن المعاصي الرابع ان المراد بالعصيان بعض افراده التي احترز منها وفي الاحسان الخامس ان الا عاطفة مثلها في قوله تعالى لئلا يكون للناس حجة الا الذين ظلموا وهذه الوجوه كلها من التكلف بمكان بل الظاهر ارادة الظاهر فانه غير بعيد منه عليه السلام ان يقول يا رب فقرك باني لم استسلم لك في الاحسان الا بكفي عن معاصيك مع انه ينبغي مني استغراق ذلك الوقت بالشكر والحمد وهكذا فهمه شيخنا البهائي قدس سره سخطك بضم السين وسكون الخاء وبفتحهما بمعنى الغضب سبحانك يجوز تعلقه بما قبله وبما بعده لا ابأس وفي تمم اباس على انه اسم لا وانا فيه للجنس بحذف ربه ينبغي الوقف عليه حتى يكون ما بعده كلاما مستأنفا ولذا يرتهم عليه طاوم الطانه وقف مطلق او لازم قد انقضت كان ما يبقى من العمر طرف لما يبقى من العمل فقام السبك بقلب طاهر ينبغي هذه الفقرة وسابقها ولاحقها مما ظاهره الاختصاص به عليه السلام لان القلب الطاهر من الرذائل اعز من الكبريت الاحمر واما انا فاذا وصلت الى هذه الفقرة فتارة انخطاها وتارة اقرأها فاصدا منها الطهارة من الشرك بالله ومن محبة فلان وفلان وعرفت دموعه خديه لا يجوز تلاوة مثل هذه الفقرات الا اذا حصل الاقبال وسالت الدموع على الخدين واخاطت الرعشة بالجانبين حتى يضعف في تركها من الخمول وهو الشقا انظا صلا

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه الى السماء فتبسم فقيل يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء تبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن لمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه وفي الصحيح عن ابن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي ولا سناده التامة عن ابن

خفض رأسه وتواضع اتنابه اي قصده على الشاوي نقل الفاضل الداماد ومن عجائب الاغلاط ما وقع
هيهنا لغير واحد من القاصرين وهو حسبان ذلك انفعالا من التوبة اي الرجوع من الذنب والندم عليه انتهى ثم حمد
حمد نفسه واظهر حمده وثناء من ضمن لهم اجابة الدعاء وفي هذا المقام امور لا بد من التنبيه عليها الاول
في بيان آداب الدعاء وشرائطه وبه تندفع شبهة من قال انا ندعو فلا يستجاب لنا فنقول من الشروط رعاية
جهة الدعاء كما روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت آيتان في كتاب الله عز
اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ومنها الاجتماع في الدعاء قال ابو عبد الله
عليه السلم ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة وقال عليه السلم كان ابي اذا
حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال عليه السلم الداعي والمؤمن في الاجر شريكان ومنها العموم
في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء ومنها ان يدعو الله تعالى
باسمائه تعالى المناسبة لمقصوده وقد تقدمت الاشارة اليه ومنها الدعاء للاخوان روى ابن ابي عمير عن زيد
النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته
يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيت عجبا منك قال وما
الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة موسى بن جعفر وكان والله سيد
من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلم والا صمتا اذناي وعميت عيناي ولا نالتني شفاعة محمد صلى
الله عليه وآله ان لم اكن سمعته منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا يا عبد الله
لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية لك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء
السابعة فيقول لها ملكها ولك سبعمائة الف ضعف ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر لك الف الف
ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به ومنها الرقة قال الصادق عليه السلم
اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ومنها البكاء وهو سيد الآداب لدلالته على الاخلاص
الذي يحصل عنده الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك

يجوز عن عبد الحميد عن ابي
عبد الله ع قال اذا صعد ملكا
العبد المريض الى السماء
عند كل مساء يقول الرب
تبارك وتعالى ماذا كتبتما
لعبدي في مرضه فيقولان
الشكاية فيقول ما انصفت
عبدي ان حبسته في حبس من
حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا
لعبدي مثل ما كنتما تكتبان
له من الخير في صحته ولا تكتبا
عليه سيئة حتى اطلقه من حبسه
فانه في حبس من حبسي وباسناده
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر
امر الله عز وجل ان يكتب له
في حاله تلك ما كان يعمل وهو
شاب نشيط صحيح ومثل ذلك
اذا مرض وكل الله به ملكا
يكتب له في سقمه ما كان يعمل من
الخير في صحته حتى يرفعه الله
ويقبضه وكذلك الكافر اذا
اشتغل بسقم من جسده كتب
الله له ما كان يعمل من شر
في صحته وقد ثبت في معناها
من طرق الخاصة والعامة

بلبيّة اي منزلته

فمدونك دونك فقد تضرع فقد تصدّت ومنها الالحاح في الدعاء قال عليه السلام والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وقد كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحبّ ذلك لنفسه ومنها التسمية للحاجة قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج ومنها الاسرار في الدعاء قال الرضا عليه السلام دعوة العبد سرًا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ومنها رفع اليدين بالدعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على اربعة وجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع فان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وقال عليه السلام الرغبة ان تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتبتل تحرك السبابة اليسرى والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وقال عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه واراد بعض المحققين بيان مناسبات لهذه الامور فقال لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط امانه وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسئل بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة يجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد بالتضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تأسيا بالثاكل عند المصاب لها بل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا او يمينا وشمالا والمراد بالتبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع كانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء ورفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الحوف ابا ان نه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار وكالغريق الرافع يديه الخاسر عن ذراعيه المتشبث بالرحمة والمتعلق بذوائب الرأفة التي انجاها لهالكين وهذا مقام جليل فلا بد عند الاعتماد العبد من تزاحم الابنين والزفرة والمراد بالاستكانة برفع يديه على منكبيه

اخبار كثيرة ولعل السر البينة تنوب عن ذلك وتقوم مقام العمل ونية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ولقد ورد هذا المعنى عن الصادق في سبب استحقاق الخلود المؤمن في الجنة والكافر في النار ونحن قد اشبعنا المقام بكلام مشبع في كتاب السبع الشداد والحمد لله رب العالمين على صنيع افضاله قوله ع في آخر الدعاء من صنيعك الي وفي نسخة كف من حسن صنيعك ويحتمل ان يكون الى على ما في الاصل اي من عادتك ومعروفك من منفعة او مبتدئة وعلى نسخة كف من حسن صنيعك بمعنى صنعك والجار والمجرور راجع الى نخيم التعلق بصنيعك ويحتمل ان يكون صلة للسائل قوله ع في آخر الدعاء الوهاب الكريم ذو الجلال والاكرام وفي نسخة لو ها الكريم التواب علام الغ الجلال والاكرام الدعاء السادس عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا استقال من ذنوبه او تضرع

منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد يصفد بالاثقال ويناجي بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجراتي عليك ومنها رعاية الاوقات والحالات قال ابو عبد الله عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء يعني زوال الشمس ونزول المطر واول قطرة تقطر على الارض من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وقال عليه السلام يستجاب الدعاء في اربعة في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وقال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند التقاء الصفين للشهادة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الاسحار ولذا كان علي عليه السلام يداوم عليه وروي انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال اولا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد وكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان منكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه عن عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي من الليل قال اذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من اول النصف وكذا ساعة في يوم الجمعة وهي وقت فراغ الامام من الخطبة الى ان يستووا للصلوة وعند اشتداد نصف

في طلب العفو عن عثرته في رواية كفى في طلب الستر لعيوبه قوله عليه السلام تنحب الخاطئون نحب ينحب بالكسر نحيبا وانتحب البكاء بالحاء المهملة والنحب رفع الصوت بالبكاء والانتحاب ايضا مثله بخبيه بمعنى وغفر عن المخاطبة والمواجهة قوله عليه السلام كئيب الكآبة بالتحريك والكآبة بالمد سوء الحال من الحزن وانكسار البال وهما منكبيه من رماد متكئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب وأكثر الجوهري قوله عليه السلام لعام غضبه فان غضبه جل سلطانه من حيث رحمته الواسعة وقد بسطنا تبيان الامر في ذلك في كتبنا الحكمية وايضا رحمته الواسعة تسبق غضبه وقد يتعقل ايضا فان غضبه سبحانه بين رحمتين من رحمانه سابقة ورحمته لاحقة على سياقها في التنزيل الكريم من قوله عز من قائل فان مع العسر يسرا اذ تعريف العسر وتنكير اليسر يعطي ان طبيعة العسر بما كل فرد من افرادها بين يسرين سابق ولاحق فاللام الاولى لتعريف الجنس وافادة

الفرض في يوم الجمعة ومنها التصدق على الفقراء فانهم اهل باب فقه كبواب لسائلين وهو مروي عن الصادق ع
الامر الثاني فيمن لا يستجاب دعاؤه ويتسبب عن امور الاول ان يكون سؤاله الاصلاح فيه ويكون مفسدة له او
لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما يوجبه لحكمه مما فيه صلاح الاجابة وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه
او يكون منويا في قلبه الثاني ما روي ان الذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها الثالث ترك الاقبال بالقلب لانه من لا
يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم منه الغفلة عن محادثتك فانه يستحق الاعراض منك
وقال علي عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه الرابع حب الدنيا روي ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع
وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا
الخامس الاسراف في الدعاء قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي لا يجاوز الحد في دعائه
السادس ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وقال عليه السلام
من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء السابع
ترك التقدم في الدعاء روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل
صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ان كنت قبل هذا اليوم الثامن الشك في اهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام نحن اهل البيت لا يقبل الله
عمل عبد وهو يشك فينا واما ما يقع من استجابة دعاء المخالفين فهو من باب الاستدراج لا غير التاسع ما روي من
انه لا يستجاب دعائك على غيرك لان غيرك دعا عليك فاما ان نرضى بقبولهما او ان نرضى بردهما العاشر ما روي في
الحديث القدسي لا يحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام الامر الثالث فيمن يؤخر دعاؤه وله اسباب منها ما رواه اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا
وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب ومنها
ما رواه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وفي دعاء موسى وهرون على فرعون فقال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وما ظهرت
الاجابة الا بعد اربعين سنة ومنها ارتكابه للذنوب فانه من اسباب تاخير الاجابة وقد بقي في هذا المقام تحقيقات
غريبة ذكرناها في شرحنا الكبير فخذ ما عليه من الفائدة بمعنى الفضل والاحسان الا من العفو فرط سبق وتقدم متعفو

الاستغراق والثانية لافادة
العهد قوله ع وانت الله
السمح الخلائق السمح مطاوعه
وسمح الشيء بالكسر يسمح سمحا
فالسمح هو فيه وقد يكون
افتعالا لذلك الشيء الذي يسمح
في سبيله قوله ع وانت
الذي لا يرغب في جزاء اذا تمّا
الداعي والغاية الاخرة التي هي
غاية الغايات ومبدأ المبادي
في فضله تعالى متقدس عن
علمه سبحانه بتمام الخبر وما هو
الا نقص من تنزه ذاته الحقيقة من
كل جهة لاغيره قوله ع وانت
الذي لا يفرط لا يفرط بضم الياء
وكسر الراء من الافراط وهو
التسلط وتجاوز الحد وفي
رواية ع برواية ثلا يفرط
بفتح الياء وضم الراء من الفرط
ويفرط اي عجل وعجلا منه في
التنزيل الكريم انا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل ويتعجل والفارط
المفرط في الامر الذي يفرط الى قصر فيه
وضيعه حتى فات وكذلك التفريط
فيه ومنه لا يفرط على رواية
تشديد الياء وكسر الراء المشددة
قوله ع في عقابه لا يجاوز
الحد في عقابه جل سلطانه فان عقابه

خائف واعلم ان التفكر في الذنب والخوف منه من درجات المقربين نعم قد وقع الخلاف بين المحققين في ان الرجل
افضل امن نسي الذنب لم يشتغل بالتفكر فيه من جعله نصب عينيه لا يزال يتفكر فيه ويحزن عليه وقد حقق بعض
العرفاء وفصل بان الحزن والخوف من الذنب كمال في حق المبتدي من المريد لانه اذا نسيه لم يكثر احترازه فلا يقوى ارادته
لسلوك الطريق ولانه يستخرج منه الخوف والحزن فهو بالاضافة الى الغافل كمال وبالاضافة الى سالك الطريق نقصان
لانه يشغله عن سلوك الطريق واما بكاء داود ونياحته وكذلك بكاء السجاد عليه السلام واظهاره الخوف من
الذنب فسببه انهم عليهم السلام ينزلون انفسهم في اقوالهم وافعالهم الى الدرجات اللائقة باممهم فانهم بعثوا للارشاد
فعليهم التلبس بما ينتفع امتهم بمشاهدته وان كان نازلا عن درجة مقامهم لان الانبياء والائمة عليهم السلام
في الشفقة على الامة كالاباء بالنسبة الى الاطفال الا ترى ان الاب اذا اراد ان يستنطق الصبي كيف ينزل الى درجة
نطق الصبي كما قال النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ للحسنين عليهما السلام لما اخذ تمرة من الصدقة ووضعها في فيه وكذلك
الحيوانات يصوتها باصوات يليق بها ويفهمها انتهى ملخصا والحق عندي غير هذا وذلك ان من تتبع احوال آدم ومدة
ايام بكائه وكذا احوال داود وعلي بن الحسين عليهم السلام يعلم علما جازما بانه ما كان المطلب تعليم الامة بل انما
صدر من نار خوف كامنة في الصدور وقلوب ظهرت كغليان القدور وتمام تحقيق هذا المقام مذكور في هذا
الكتاب بلا استيعاب وروى في تفسير عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق
وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله واما اكل الطعام الطيب وركوب الدابة الفارهة
ومشي الغلام خلفه فليس منه وقال ابو عبد الله عليه السلام في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة
حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وقال عليه السلام ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطؤهم
الناس حتى يفرغ الله من الحساب ولزم بوزن علم واما فتح العين كما وجد في النسخ فلم يرد في اللغة ملي بهمزة بعد الياء
وفي نسخة الكفعمي بتشديد الياء بالقلب والادغام على وزن فعيل من ملاء الاناء والملي الغني المقتدر حاشاك
ان زهك عن ان يكون للذنوب غافر غيرك ويجوز كونه بمعنى سواك وح فينبغي الوقف عليه ولذا رقم عليه ط كما عرفت
واما تعلقه بما بعده والوقف على غيرك فغير جيد كما لا يخفى ولا اخاف على نفسي الا اياك قيل في بيانه اما انه كيف
يصح ان لا يخشى العارف الا ربه فمن سبل ثلاثة الاول انه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة
كما قال عليه السلام في دعائه يا ذا استقال من ذنوبه ابتلا الذي يشقى رحمته امام غضبه فالعقوبات الالهية كالادبيات
للاطفال المؤدب الرؤف الرحيم والايلامات بامر الطبيب المعالج العطوف الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه
وتعالى كالقابض والخافض والمذل والضار من حيث سمائه الحسنى اللطيفية كالباسط والرافع والمعز والنافع

وان كان هو الالم الشديد
الذي لا يطاق الا انه دون الحد
حد بالقياس الى استحقنا من
عصاه وفي رواية لا يفرط
انما معناه سبحانه لا يعاجل
من عصاه بالاخذ ولا يقصر
تاخير عقابه امهالا لهم للانابة
قوله ع لبيك وسعديك
اي لبيك تلبية بعد تلبية و
ساعدت على طاعتك يا رب
مساعدة بعد مساعدة
قوله ع انت المدعو للمهم
وفي بخط سابقة بني وفهم
الراء قوله ع في البكاء و
في ثم البكاء مقصور والبكاء
بالمد الصوت الذي يكون
مع البكاء وبالقصر الدموع
وخروجها قوله ع ولا
تخذلني باعجام الخاء والذال من
الخذلان اما صيغة المجهول
واما جزم اللام المنهي وفي نسخ

في خوف العارفين

لا تخذل باهمال الحاء اما على
صيغة المعلوم وحذف يحذل
من باب علم يعلم ثم حذف عنه
اي سقط هد بها من نزع
يكون اشتقاقها واما
على صيغة المجهول من باب الانفعال

طلب العفو

والى هذا الطريق ذهب من اهل التحصيل والتحقيق وانه لا يسوغ للذاكر لله سبحانه ان يفرد واحدا من اسماء القهر عن مقابله من اسماء الرحمة دون العكس الثاني انه لما كان غاية شدة الكمال يستوي تعانق الاسماء المتقابلة وجمعها على الوجه الاتم الاكمل كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة مقتضيا في شدة الكمال له ان يكون بحيث كانه لا شيخ الظان مقابله اصلا فلما لاحظنا العفو الرحيم في مقام طلب المغفرة والرحمة كانها تقصدنا اسمه بحسب التوجه شدة كمالية الاسم من استشعار ما يقابله من الاسماء المقدسة وهو شديد العفاء وقد لاحظ ذلك من ذهب من الاصحاب الى انه لا يسوغ للذاكر ع افراد شيء من الاسماء المتقابلين عن مقابله بل الحقيق بحسن الادب القرآن بين كل متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث ان درجة العارف في مقام الرجاء يجب ان تصد عن استشعار الخوف راسا كما يجب ان تصد درجته في مقام الخوف عن احتمال الرجاء اصلا ولذلك وجب ان يكون درجات الرجاء والخوف على التكافؤ ابدا الى حين الموت روى عن حارث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما كان في وصية لقمان لابنه قال كان فيه الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله عليه السلم كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا والذي يستبين لي انه لعل في تاخيره عليه السلم الرجاء عن الخوف ايماء لطيفا الى انه ينبغي ان يكون خاتمة الحيوة على مقام الرجاء ورجحان درجته والله اعلم انتهى كلامه قدس سره واين طالبي اجعلني مصيبا لها امين بالمد والقصر اسم فعل بمعنى استجب وفي الجزائر قال صلى الله عليه واله علمني جبرئيل امين وقال انه كالختم على الكتاب وفي خبر انه خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده اي به يصون عن الآفات وفي رواية اخرى انه درجة في الجنة اي لقائلها

دعائه عليه السلم في طلب الحوائج

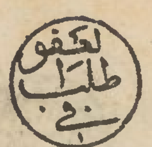
يا منتهى مطلب الحاجات يعني ان العباد اذا انقطعوا في قضاء حوائجهم من غيرك فزعوا اليك فانت منتهى حوائجهم او ان قضاء الحوائج الذي يجري على يدي عبادك يرجع بالاخرة اليك لان الاسباب والدواعي والالات من رشحات جودك او يكون المعنى ان اطماع الانظار تختلف في المقاصد والارادات فمنهم من يطلب خارف العاجلة ومنهم من يطلب الاجلة وهؤلاء ايضا اقسام فطالب للحور الحسان وطالب للغلمان والصبيان وطالب للشراب الطهور وطالب للمنازل والقصور واما السالكون اليك والدالون عليك فقد قصر واشر انظارهم وجوانب آمالهم عليك لا يطلبون سواك وانت فوق كل مطلوب والى هذه الاحوال فات اشار تعالى بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر واشار السيد الموحد

١٥

ثم احدث البكاء العين بالدم في القاموس قوله ع استفاض جوارحي الانفاض بالفاء والضاد المعجمة وكأنه بمعنى سابقا من نقضت ثوب الشجر اذا حركته لينتفض والنفض بالتحريك ما سقط من الورق واثر وفي بعض النسخ بالقاف والضاد المعجمة اما من نقضت البناء او الارض الكلمة اي نقطرها ما بمعنى النقض بالكسر بمعنى الصوت ثم انقضت الفقار اي صوتت وكذلك المحاجم الانقاض اصوات صغار الابل واما من انقض الحمل ظهره اي اثقله واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال قوله ع عن الجؤار اليك بفتح الجيم واسكان الهمزة وفي نسخ الجؤار بالضم والهمزة رفع الصوت والاستغاثة وكذلك الجار بالفتح وسكون الهمزة ومنه قوله تعالى اذا هم يجارون اي ترفعون اصواتكم بالدعاء قال في الصحاح الجوار مثل الخوار جار الثور يجار اي صاح وقرء بعضهم عجلا جسدا له جوار حكاه الاخفش وجار الرجل الى الله اي تضرع بالدعاء قوله ع فكم من غائبه

والمام المتقين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفيا المراد ان كل من تطلب منه الحوائج فهو يطلب حوائجه ايضا من الغير حتى تنتهي سلسلة الاحتياج اليك لانك لا تطلب حاجة من غيرك ومطلبنا مصدر ميمي او اسم مكان ويا من لا تبتدل حكمته الوسائل وقد اورد اشكال في هذا المقام وحاصله انه على هذا التقدير يكون قد انتفت فائدة الدعاء لانه من جملة الوسائل والجواب ان الحكمة هنا ايضا قد اقتضت تعليق الاجابة على الدعاء فهو لا يتغير بوسيلة اخرى واليه اشار الصادق عليه السلام في قوله للميسر يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه ومن هنا ظهر الجواب عن شبهة من قال بانا ندعو فلا يستجاب لنا لان تعجيل الدعوة لم تقع على وجه الحكمة وقد خفي هذا المعنى على بعض الاصحاب فاجاب بان الدعاء عبادة في نفسه يتعبد الله عباده به لما فيه من اظهار العجز والاحتياج اليه وهو امر مطلوب له كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة التذلل ولا مدخل له في قضاء الحوائج وهو كما ترى عنا قال صلى الله عليه وآله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا واعطاه الله تعالى بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين وحوائج بالياء والهمزة وهو الاولى لوجود شرط القلب وهو وقوعها بعد الف فاعل لو اقعة بعد الواو والمعنى ان المحتاجين دائما في طلب الحاجات منه وانه تعالى لا يقطع حوائجهم ولا يخيبهم قبولها وقيل المعنى ان الخلائق دائما في باب الاحتياج اليه طلبوا منه ولم يطلبوا الا بعنيه من باب التفعيل بمعنى التعب والتعيب وفي بعضها بوزن يضرب بمعنى الهم والشغل وفي بعضها بوزن يكرم اي لا يوقعه في تعب وفي بعضها يعييه من الاعياء بمعنى الاعجاز ثم تمت بالعناء هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وانت اهل الغنى لدفع ما يتوهم من ان ما جاء مثل مدح الخلائق في اشتماله على الكذب في كونه مجرد دعوى بلا برهان خلته اي حاجته ماخوذة من الخلل بين الشيئين وهي الفرجة والثلمة ودام طلب نجحها النجح الظفر بالمطلوب فقد تعرض للحرمان هذا انما يكون اذا كان معتقد اقتضائها منه وحده او على طريق الاشراك وربما ايد قوله عليه السلام اوجد له سبب نجحها او محق الضمير راجع الى تسول النفس نقصه بمعنى المخفف جهدي بضم الجيم وفتحها الطاقة والمشقة ورجعت ونكصت النكوص هو الرجوع ولذا لم يوجد قوله ورجعت الا في نسخة شيخنا البهائي قدس سره كيف يسئل محتاج محتاجا كما قيل استعانة المخلوق بالمخلوق الاني قريب من استعانة المسجون بالمسجون معدم من العدم بالضم والمسكين بمعنى الفقر لا من العدم بفتحتين نقيض الوجود واوفدت وردت وجدك سعتك و

بالياء لا بالهمزة وكذلك فيما يخطي فيما سقفت في اكثر النسخ غابية بالهمزة ومن في نظاير هذه المقامات مزيدة للاستغراق والاستيعاب والتكثير والتعميم كما في التنزيل الكريم ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الاولى للاستغراق والثانية للابتداء **قوله عم** وكم من شانية الشانية وهي الاقذار والادناس وفي بعض النسخ شائبة بالنون بعد الهمزة وهي مبهمة بحسب الظاهر بمحض كونه بهمة لا تحمل به قوله عم وكم من اصيد غوى الذاي العو راي ذهابا بالعو الباطل وتوغلا فيه من غار يغور غورا اذا ذهب في الغور فهو غاير وغور كلا ثمة ضرو وغور بمعنى غاير كما في التنزيل ماؤكم غورا اي في الجوهري وصحاح ماء غور اي غاير **قوله عم** اناتك اي حلمك عنه وتاخيرك في عقابه **قوله عم** عن شيا الخلق اي الجاعلة اياه كالشيء الخلو بالتحريك وهو البالي قال في الصحاح ثوب خلق اي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلاق وهو الاملس والجمع خلقان **قوله عم** حتى



غناك خطير وهو ماله قدر ومنزلة اعلى من كل يد يعني ان عطيتك اعظم من كل عطية فيدك فوق كل يد
معطية اي ان يدك دائما في الاعطاء ويد غيرك تارة معطية وتارة معطا وفي الحديث اليد العليا خير من اليد
السفلى وقيل معناه ان كل من يعطي اعطا وشيئا فمرجعه اليك وهو بمنزلة الوكيل في ايصال عطائك الى العباد و
يدك المالك الحقيقي اعلى من يد الوكيل وهو كالرد على التفضل رد لما زعم المعتزلة من عدم جواز العفو عليه
تعالى لانه يجب عليه الوفاء بالوعد والوعيد كما ان قوله ولا تحملني العقوبة رد عليهم ايضا حيث قالوا انه مستحق في
فقط لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد نسبنا صاحب الكشاف الى الطمع
حيث انا رجونا التفضل منه سبحانه مع جزاء اعمالنا والعجب من هؤلاء الفرقة كيف شاركونا في القول بالحسن والقبح
العقليين وخالفونا في هذه المسئلة مع انها من فروعهما في التحقيق وقد بسطنا الكلام معهم في شرحنا الكبير

ولا ينقطع لا ينقطع **دعاؤه عليه السلم اذا اعتدى عليه احد من الظالمين ما الجحد** هو
ان المعتدي والظالمين في زمانه عليه السلم انما كانوا من مخالفينا في المذهب فيدل على جواز الدعاء عليهم
بل على استحبابه اقتداء به عليه السلم واما المعتدي والظالم من الشيعة ففي جواز الدعاء عليه بهذا وامثاله
اشكال لقوله عليه السلام احسن جزاء السيئ اليك بل ينبغي الدعاء لهم بالهداية والارشاد ودفع شرورهم عن المسلمين
وسيأتي في بعض فقرات هذا الدعاء التشريفي ما يؤيد ما قلناه ابناء المتظلمين لخبارهم والتظلم شكوى المظلوم عند
من ينتصف له من ظالمه وهذه الفقرة وما بعدها من غاية الادب بمكان فان فيه دفع ما يتوهم من انه سبحانه
كالخلائق لا يطلع على اخبار المظلومين وقصصهم الا اذا عرضت عليه وانه يحتاج في اثباتها عنده الى الاشهاد عليها
كاحتياج الخلائق قصصهم بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة حضرت منعت انتهى كه تمني با لغرفه مني فما ندخر منه عليه
بطر الطغيان واغترارا بنكيرك اما من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن او ان معناه الاجتراء والباء بمعنى على
وقد فسر بهما قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والاظهر في نظري ابقاء الباء على حالها من السببية وحاصل المعنى
ان غفلته وجرأته مسببا عن انكارك عليه عن تاخيره كما في بعض النسخ من قوله بتاخير انكارك وفي البعض الاخر
بتاخيرك اي بتاخير انكارك واقل جده اكسر شوكته وحدته فيما يليه اي يقرب له من اهل محلته او في مملكته
واشغله القريبة منا وبه من النوائب مهموزا بمعنى المقصود اي عن الشرور التي ينتهض لامضائها على والتعبير بصيغة
المفاعلة بان كلا من المتعاديين قد ينهض الى صاحبه وفي بعض النسخ بنوبه ويجوز ان يكون ما في الاصل بمعناه اشتغال
ولا تسوغ له ظلمي اي امنعه عن الظلم على او عرفه بانه ظلم حتى لا يجترئ عليه لان كثيرا من الظالمين قد اضلهم الشيطان
حتى انه يوهم الظلم على بعض الناس من اعظم الناس العبادات كيف لا وقد ذهب الخوارج ومن حذا حذوهم الى ان

٤٧
تسقط اشفار عيني الاشفار
حروف العين التي ينبت عليها
الشعر قال المطرزي شفر العين
بالضم منبت الاهداب وقال الجوهري
الشفر حرف العين **قوله ع**
حتى ينشر في الاصل متنشر من
باب التفعل وفي رواية تنشر
من الانتشار وهو الانتفاخ
في عصب الدابة ويكون ذلك من
التعب **قوله ع** استحيا المقابلة
التعبد نقصان الطاعة بالنظر
الى ما انت تستحقه بجلال
عزك العظيم وبهاء وجهك
الكريم **قوله ع** ما استوجبت
ذلك بمحو سيئة الخ يعني نظرا
الى جبروت عز وجلال شان
سلطان علو مجده سبحانه وتعالى
جناب كبريائه جل سلطانه يستحق
ان يكون مطلق عصيانه سيئة
كبيرة مخزية موبقة غير ممكنة
لا يجبرها الا الانمحاء يتكاثر سوابغ
الطاعات وتضاعف بوالغ
الحسنات بوجه من الوجوه اصلا
فضرب والمعاصي جميعا سواسية
في ذلك بحسبه كبريا جناب المعصي
وان كانت هي بحسب خصوصيات
انفسها وبحسب لحاظات خصوصيات
درجات العاصين مختلفة في

سبحانك

الدعاء السابع عشر

دعائه اذا اعتدى عليه | في معنى الهداية ويطلق على معان خمسة

سب علي بن ابي طالب عليه السلم من اعظم العبادات وقتله من اعظم المثوبات لانه كان كافرا في زعمهم الفاسد حتى خاطبهم الله تعالى بقوله قتل الانسان ما اكفره والمراد به علي عليه السلم اي ما صيرة كافرا في نظر من جوز قتله حتى قتل فالانسان هنا هو علي بن ابي طالب وما للاستفهام الانكاري وهو من غرايب التفسير واحسن من احسن وفي نسخة شيخنا البهائي قدس سره من حسن ولعله من سهو القلم ولا يصح الا بتضمين قوى او نحوه عدوي هي طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه لك وانه ماخوذ من قولك استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني والعدوى وهنا اسم من الاعداء بمعنى المعونة وقد يؤخذ من الاستعداء بمعنى طلبها به تسببه والحنق محركة الغيظ او شدته وابدله وفي نسخة ابن النبوي هو الاظهر على ما تحقق من ان عدائه عليه السلم كلهم مخالفون بل من اشد النواصب بناء على ما في الاصل يراد بالرحمة هنا الهداية للدين الحق جلي حقير وهو من الالفاظ الموضوعة للاضداد كالجون مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة وبكسر الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافتعال من الرزء بالضم بمعنى النقص كما في بعض النسخ سواء عدلك وسخطك وحسن وفي بعضها شوى بالشين المعجمة بمعنى الهين واليسير موجدتك بالفتح والكسر بمعنى غضبك وسخطك سواك فيها اربع لغات فتح السين مع المد وكسرها مع القصر وهما مشهورتان وضم السين مع القصر وكسرها مع المد حاشاك انزهك عن ان استعين بغيرك او يكون بمعنى الا استثناء اي لم يتغير اي تغير حال الظالم حتى يرجع عن ظلمي فيتغير حالي ايضا الى الفرح بالامن الباء اما بالصلة او للسببية عن انكارك وتوبيخك لانكاري اي لتاخيره والدعاء له بعدم الفتنة دعا عليه حقيقة وكانه قال اللهم لا تمنعه من الانكار وما قيل من انه ترحم على الظالم ودعا له بعدم الفتنة حتى لا يعود تائبا بابائه بناء على الكلام في يحاضرني بالحاء المهملة والضاد المعجمة من قولهم حاضرته محاضرة اي جلست معه عند السلطان لاخذ الحق منه وبالمعجمة والمهملة اي ياخذ بخاصرتي وهو العضو المعروف كناية عن تضييق الامر علي وبالمهملتين من المحاصرة بمعنى المضايقة وبالمعجمتين من المخاضرة وهو بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها والمراد هنا ان يذهب بحقي مجانا ولا يدعه يبلغ نصابا الكمال لعما قليل اي عن قليل وزيدت لتحسين اللفظ وقيل انها بعد حروف الجر نكرة مجرورة والمجرور بعدها بدل منها واهدني للتي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اشد استقامة والكلمة التي هي اعدل الكلمات واصوبها وهي كلمة التوحيد والهداية تقال على معان خمسة اولها الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر وهو المراد بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل واليه الاشارة بقوله وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وهو المراد بقوله

استحقا في العفو والصفح وقابلها للانجاء والانجار بالثوبات والمكرمات اذا عزل عن النظر عن تعاظم سلطان من جهة ان يكون المطاع ولم يلحظ ان المعصي وهذا لما رام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال جبش قال الا تنظر الى ما عصيت وانظر الى من عصيت ثعلبتصر هولاء وارزقني حسن الانابة الانابة هي الاقبال على الطاعة يقال اناب الى الله اقبل الرجوع والانابة اي التوبة والرجوع عن منكر ثم اناب تاب رجع اليه منابا اي مرجعا قاله السجستاني في غريب القرآن والزمخشري في الاساس

الدعاء السابع عشر

وكان من دعائه عليه السلم

اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده

قوله من نزغات اي من مفاسده ومنه قوله سبحانه من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد قاله في غريب القرآن قوله ائتمنا بالباء المشددة معناه في هذا

واما ثمود فهديناهم ورابعها ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي اما بالاحلام الصادقة او بالالهامات الفائقة وخامسها الهداية الى طريق سلوك الحظائر القدس بالتماس آثار التعلقات البدنية والاستغراق في مطالعة انوار الجمال وهذه المرتبة تختص بها الاولياء ومن كان في مرتبتهم وما هو فوقها يوم الفصل يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق وصلح اهل الحرص جزعهم ضجرهم

دعاؤه عليه السلام اذا مرض او نزل به كرب او بلية

المراد بالكرب هنا الحزن وبالبلية ما عداه وما عدا سابقه الحمد لله على ما لم ازل انصرف فيه من سلامة بدني ما موصولة او موصوفة وضمير فيه راجع اليها وصلة انصرف محذوف ومن بيان لضمير فيه على حال لم ازل انصرف في ذلك الحال في اموري واشغالي وذلك الحال هو سلامة بدني محصنتي غلصنتي وبا بمعنى الابتلاء والاختبار ايضا والمقام لا يا باه لا تثقل به على ظهري عملي مشتى وظهري فاعل تثقل وبه الموجود في اكثر النسخ هو العائد على تقدير عده لفظا بكون مشددا وفي بعض النسخ لما تثقل به على ظهري بتخفيف على اي تخفيفا لما تثقل بسبب وجوده على ظهري اذ المعلوم لا تثقل له الحوبة الاثم بتقديم النعم اما متعلق بالحوبة اي الاثم الحاصل بسبب كفران النعم القديمة واما متعلق بتذكير ويجوز تعلقه بالتخفيف ما لا تاب فكره فيه يعني ما لم يصدر لا نية ولا قولا ولا عملا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فانا الذي صيرته في حبالي واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وان حمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وقال صلى الله عليه واله ان لاهل البلاء في الاخرة درجات ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام وصدا لما بها كل خطيئة الا الكبائر والاخبار فيه متضافرة واوجدني فيه حلاوة العافية اظفرني بها برد السلامة سهولتها ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا مشقة فيه ولا تعب عند كم له اي النوع بالشيء للمرة والصرع الطرح على الارض ذو الجلال والاكرام صاحب الاستغناء المطلق والفضل العام وقيل الجلال اشارة الى الصفات السلبية التي تنزه عن الاتصاف بها والاكرام الصفات الثبوتية لانها موجبة للاكرام والرفعة وقيل الجلال الصفات القهرية والاكرام صفات اللطف

دعاؤه عليه السلام في الاستقالة من الذنوب

لا بد من ذكر وجوه في سببية اضافة الذنوب اليهم عليهم السلام بعضها من سوانح البال وبعضها من نقول الرجال الاول كما قيل انه تعليم لشيعتهم كيف يتضرعون الى الله سبحانه ومن المعدان يبين وسيد الساجد

الموضع الاحاديث لفتعله والاكاذيب المختلفة من تمناه اي اختلقه ومنه هذه تمنيته وبيتام تمنيته والاصل في ذلك اما الاشتقاق من مني اذا قدر اذ كالمتمني يقدر ويخترع في نفسه كلمة بعد كلمة واما الاخذ من تمنيه الاحاديث مقلوب تمنيها اي يفتعلها اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب وما في قوله سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فاما الامر على هذا السبيل بعينه واما الاماني جمع الامنية على ان الاستثناء منقطع قوله عليه السلام وامنها منا بمعصيتك من قولهم امنه في الاثابة لوني في حد منهم اقعد من المهنة بمعنى الخدمة قوله اخشاه عنا بعبادتك واكبنا بكوتنا الى خسات الكلب خسا طرده واكبت الصرف والاذلال وكبته بوجهه اي سرعة الذنوب لعادة وكشوب الشيب وداب فلان في عمله اي جد وتعب قوله عليه السلام ورد ما اي سد المزن دمث الثلمة ردما اي سدها

عمرو الشبر نفسه فثله الممثله مع امكانه بالقول الثانى انه قد صدر منهم الافعال المكروهة كالصلوة فى الثياب السود ونحوه وهو كالاول لان ارتكابهم عليهم السلم للمكروهات انما هو لاجل التعليم والتفهيم خوفا لان يظن به الحرمة بسبب النهى عنه فصدوره منهم اما على طريق الوجوب عليهم او الاستحباب الثالث ما قيل من انه يجوز ان يوسوس لهم الشيطان فى فعل من الافعال فيرجعوا اليه تعالى ويكون ذلك الوسوسة وسيلة الى اعالى الدرجات التى لا تحصل الا بالتضرع والندم وليس هو من قبيل تسلط الشياطين الباعث على حط مرتبة الاولياء وهذا وامثاله وان وقع من ادم ومن امثاله الا انه لم ينقل وقوعه من احد من الائمة عليهم السلم الرابع ان ما صدر منهم عليهم السلم انما هو من باب انشاء التواضع كقوله عليه السلم انا مثل الذرة او دونها وليس هو من باب الاخبار الخامس ما افاده الفاضل على بن عيسى الاربلى من انهم عليهم السلم اوقاتهم المستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا بالمراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليته عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ للنكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار عليه السلم بقوله انه ليران على قلبى وانى لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلم انم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكانوا مع ذلك قد عينوا لتشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشئ كلما كان ارق واصفى كان كمدورات الكدرات عليه ابين واهدى وكانوا عليهم السلم اذا احسوا بشئ من ذلك عده على النفس ذنبا واستغفروا منه السادس ان ترقيهم عليهم السلم فى معرفة الله تعالى والاطلاع الى عالم الملكوت متجددة بتجدد الايام والليالى من مرتبة الى مرتبة انا فانا فكلما ترقوا من مرتبة الى اخرى عدوا تلك السابقة ذنبا بالنسبة الى ما هم فيه السابع ان العبد الممكن المتلوث بشوائب النقص والعجز قابل للتلبس بجميع المعاصى لولا الالطاف الالهية فاعترافهم عليهم السلم بالذنوب انما هو بالنسبة الى المادة البشرية لا باعتبار العصمة الالهية وقد اشير الى هذا فى قول يوسف عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وقوله تعالى لو ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله عليه واله السلم اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولقد عد هذا الوجه استادنا العلامة سلمه الله تعالى من الالهامات

قوله ع وكفنا مؤنه اى وكفنا الى ومنعنا من رواية شر الامر الاصل وفى رواية خطره فى مكان خطره نسخة قوله ومدخلا المدخل بفتح الميم والخاء اما على المصدر بمعنى الترقد واما على اسم المكان اى موضع النزول والمدخل بضم الميم وفتح الخاء على المصدر بمعنى الادخال وفى نسخة ش قدس الله نفسه بكسر الخاء على اسم الفاعل من باب الافعال قوله فيها لدنيا منزلا بفتح الميم وكسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول ومنزلا بفتح الميم والزاء على المصدر الميمى للمجرد بمعنى النزول ومنزلا بضم الميم وفتح الزاء على المصدر للمزيد بمعنى الانزال ع فى نسخة ش قدس الله لطيفه منزلا بكسر الزاء على اسم الفاعل من باب الافعال يكون فى خبر المفعول صفة موقف المحذوف وتقدير الكلام لا توطن فيما الدنيا من قلوبنا وجوارحنا وفيما بيننا شيئا منزلا للشيطان فى افئدتنا قوله ع ما يكابده بالتاء لا بالهمزة اصح

في بكاء داود عليه السلام

في طلب الاستقالة عن الذنوب

في طلب العفو

التاسع ان التكاليف انما هي بازاء النعم فكلما كانت النعمة على العبد اتم كان تكليفه اشد من غيره ولذا كلفوا عليهم السلام بالبكاء لنفس شانه ولا ريب انه تعالى قد منحهم من النعم ما لم يمنحه غيرهم فهم يقومون بالشكر الذي هو ثمن النعم ولم يطيقوه فيعدون انفسهم في مرتبة التقصير والذنب فيستغفرون منه وعن عطاء انه قال دخلت على عائشة وجاء النبي صلى الله عليه وآله فقلت اخبريني باعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال ذريني اتعبد لربي فقلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة ماء فتوضأ فلم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق السموات والارض الآية وهذا يدل على ان البكاء لا ينقطع ابدا وروي انه مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء الحزن وهذا بكاء الشكر والسرور وروي ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في يده مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم يدلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فامر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا من اراد ان يسمع نوح داود فليأت قال فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطير من الاوكار وتأتي العذارى من خدورهن ويجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل صنف على حدته يحيطون به وسليمان عليه السلام قائم على راسه فياخذ في الثناء

قوله عليه السلام واشرب قلوبنا على صيغة الامر من باب الافعال اما من الشراب او الاشراب بمعنى الاشراب هو لون اي خالط قلوبنا واجعله يتداخلها ويمتزج بها ويستوعب داخلها واصله في مداخلته ومخالطته اياها مثل الشراب في تداخله اعماق البدن او مثل الصبغ في مخالطته شراشر الثوب على هذا السبيل قوله عز من قائل واشربوا في قلوبهم العجل اي خولطوا حبه وتداخلهم الحرص على عبادته كما يتداخل الشراب الجوف او كما يخالط الصبغ الثوب فما في قلوبهم فبان مكان الاشراب كما في قوله سبحانه انما يأكلون في بطونهم نارا وليس على ما ربما يحسبه بعض الاعلام بناء على كلام الجوهري في الصحاح انه معناه خولطت قلوبهم حبه وان معنى قولهم اشرب فلان حب فلان خالطه حبه كذا خالط لحم القلب قوله عليه السلام والطف لنا وفي بعض النسخ بنا كما ان في اصل نسخة شيخنا رحمه الله تعم بنا وبذا اصلحه

على رتبته فيضجّون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع
والناس ثم يأخذ في اهوال القيمة وفي النياحة على نفسه فيموتون من كل نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى
قال يا ابتاه قد مزّقت المستمعين كل ممزّق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء فبينا
هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فيخرّ داود مغشيا
عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا ينادي الا من كان له مع داود
حميم فليأت بسرير يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اذا افاق داود دخل بيت
عبادته وكان الخليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فيأتيه
جبرئيل عليه السلام فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل
اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ومثل هذا كثير التأسي به ثم معشوقهم الحقيقي ومقصودهم التحقيقي
فهم يحبون ان لا يعصى فاذا راوا من غيرهم معصية تكلمت خواطرهم الشريفة حيث انه وقع بحضرتهم فهم يعدّونه
ذنبا كما لو جلس احدنا في مجلس يسمع فيه غيبة جنة العاشرانهم عليهم السلام الملوك والقادة فهم يأتون
على ذنوب عشيرتهم بل قد نسبها تعالى اليهم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من
ذنب امتك كما في الرواية ولولا مخافة التطويل لذكرنا وجوها كثيرة في هذا الباب برحمة الباء اما
للسببية او للصلة بقرع كستغيث بنحيب الانتحاب البكاء بصوت طويل تسعى رحمته امام غضبه قيل
اما لو وقع الغضب بين رحمتين بحكم قوله تعالى ان مع العسر يسرا روي عنه صلى الله عليه واله انه خرج
مسرورا فرحا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء ان العرب يقول اذا ذكرت نكرة واعدتها
بنكرة صارتا اثنتين كقولك كسبت درهما كسبت درهما فالثاني غير الاول واذا اعدتها معرفة فهي هي واما
لان الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات مقدم على ما بالعرض واما لان غضبه تعالى
كما عرفت من حيث الرحمة الواسعة وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى لما نفخ في ادم الروح ثم
عطس ادم الهمه الله تعالى قول الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى رحمك الله يا ادم فهذا معنى
قول النبي صلى الله عليه واله يا من سبقت رحمته غضبه لا يرغب في جزاء من اعطاه اي لغناه المطلق
لا يحرص على الجزاء حتى يجازي على نقد الافعال او حتى يمنع جزائه لا يفرط لا يتجاوز الحد فان عذابه تعالى
وان كان هو العذاب الاليم الا انه اقل بالنسبة الى ما يستحقه اهل العذاب والافراط منه تعالى تفريط
اليك احببك اجابة بعد اجابة وسعديك اسعدك اسعادا بعد اسعاد واقم على خدمتك او قرنا تقلد

بالدال والباء على وفق القران
الكريم وخطا فيما دواه
شيخنا الخادم ايضا رحمه الله
تعم قوله عم ذ برغم شيطه
اي حبسوه عوقه ش برواية
ت رحمهما الله تعالى قوله عم
وارغم ابن من الاصل بهمزة
القطع للافعال وفي رواية
ش وارغم بهمزة الوصل ارغم
انفه ورغم اي اذله برد رغم
انفي لله اي ذل وخضع وانقاد
من الرغم بالضم بمعنى الذل الخضوع
ومعناه الصق انفه بالرغام
وهو التراب ذلا واهانة
قوله عم اذا استهوانا لك
اذا استمالنا واخذ عنا بما
تهواه ليضلنا او انه استفعال
من هوى يهوي اي طمع
فينا واهوى الينا بحباله
ليذهب بنا الى مهواة الغواية
وهاوية الضلالة ومنه
ما في التنزيل الكريم كالذي
استهوته الشياطين
قوله عم بمنا وانه لا بالهمزة
على غلبة الاستعمال وبالهمزة
على الاصل وفي رواية ش
معا والنهوض والمناواة
مفاعلة منه لان كلا من

ثت بالمثلثة بقي فتى الغضب اذا اسكن غليانه والمراد هنا الكسر وفي اكثر النسخ المصححة بالنون اي استغرق
عمره في الذنوب وان الذنوب عجلت اجله وثبت قصر عمره فان الذنوب تهدم الاعمار وتقرب الاجال وقد ورد
في كثير من الاخبار يجهله عصاك فيجب عليك قبول توبته وغفران ذنبه وهو ناظر الى قوله تعالى انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية
يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعوا اليها الجهل ويزينها للعبد وهو مروي عن
الصادق عليه السلام وثانيها ان معنى قوله بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة
وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب معاصي فيفعلونها اما بتاويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا
في الاستدلال على قبحها وضعفه الرماني بانه خلاف اجماع المسلمين بكاك اي لاجل خيفتك عفر وضع
جبهته على العفر بفتحتين وهو التراب تحدف الجواب هو قوله معفر وجهي بقرينة ما تقدم ولا تجبهني توجهه
بالمكروه اذا استقبلته به ويجوز ان يكون معنا الاثر جبهني بالمكروه والرد سميت نفسك بالعفو اي صاحب
العفو او بتضمن سميت معنى وصفت ويجوز ان يكون التسمية هنا بمعناها اللغوي اي رفعت نفسك على كل احد بسبب
عفوك عن المذنبين فيض دمعي لا يجوز الدعاء بهذه الفقرات الا حال رقة القلب وجريان الدموع ووجب اضطرار
وانتقاض بالقاف بمعنى تحركها وارتعادها وبالفاء بمعنى ضعفها وعلم احكامها او صوتها احياء بالرفع على الخبرية
وبالنصب اما على التعليل واما على الحالية الجار بالفتح وسكون الهمزة او بالضم وبالهمزة رفع الصوت والاستغاثة والتضرع
بالدعاء فكم من غائبة كم هي الخبرية ومن زائدة للاستغراق والتكثير ولئلا يتوهم ان ما بعده نصب على التمييز
التفسير لوجود المفسر كما ذكره ارباب العربية في قوله تعالى كم من قرية اهلكناها والغائبة بالهمزة ما يوجب العيب
شائبة بالهمزة والتاء واحد الشوائب وهي الاقذار والادناس وفي بعض النسخ بالنون بعد الهمزة من الشين خلاف الزين
الممت بها قصدتها ونزلت بها شنارها عارها وشدة شناعتها ابعد عوادها بالعين والباطل اي دعوه
من حظ له اي لا اصلاح له وغوايته دعوتك الى الجنة كقوله والله يدعوا الى دار السلام اتاك حلمك عني وتاخير
عقوبتي المخلقة التي صيرتني كالثوب المخلق بفتح اي ما البالي تهورا وهو الوقوع في الامر بقلة مبالات ارتقها الذنوب
اوسعتها نوبة
صيرتها رقا وعبدا واضعفتها حتى صارت رقيقة بعدما كانت غليظة تنتشر بتا بين تعدهم انو من معنى تنتج اغصانها
من التعب تنقطع ماء الرعاداي الممزوج بها والذي على لونه استحياء لكثرة المعصية وقلة الطاعة بالنسبة الى ما
تستحقه وفي هذه الفقرات تاييد لما ذهب اليه شيخنا الطوسي في الاقتصاد والفاضل من ان قبول التوبة بالتفضل
لا بالوجوب كما ذهب اليه المعتزلة وان كنت تغفر لي ان الشرط اما ان تغفر لي به الوقت الذي تفضلت به وجعلته

تحذير في دفع ما

المتعادين بنوء الى صاحبه اي ينهض قوله عم على محمد خاتم النبيين بكسر التاء على صيغة اسم الفاعل او بفتحها بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح الموحدة لما يطبع به الشئ او بمعنى زينة النبيين لان الخاتم زينة والتختم بالخاتم تزين له بمعنى كرامتهم وقدرهم من قولهم كرم الكتاب ختمه قوله واسمع لنا في الاصل واسمع بهمزة الوصل اي اجب دعوتنا وفي رواية ش اي اجعل لنا ما دعونا به مسموعا مستجابا للاجابة الدعاء الثامن عشر وكان من دعائه عم اذا دفع عنه ما يحذر او عجل له مطلبه قوله عم وبما صرفت الباء للبينة للصلة فيكون ما بعدها المجرور بها اما بمعنى على او للسببية فما بعدها المجرور عليه قوله عم لما ظللتنيه او بتهيئة اي ما جعلته نهارا او فعلته ليلا وتقول ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وقال الفيروزابادي في القاموس ظل نهاره يفعل

وفقنا للاستحقاق فهو غير واجب بالاستحقاق بل تفضلا منه بجعله وقت الاستحقاق وحيث في عدة الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم ويجوز ان يكون معناه انك ان علقت مغفرتك لي على الاستحقاق فانا محروم منها لعدم استحقاقي لها وقيل الغرض المبالغة في نفي استحقاق المغفرة يعني انّي وان استحققتها بالعارض في بعض الاوقات فتلك الاستحقاق كلا استحقاق لفقد الذاتي منه ويجوز ان يكون ان وصلية وحملت في بعض حملت وكانه تصحيف الانابة الرجوع عن المعصية والاقبال على الطاعة وطلقوه من الاطلاق بمعنى الارسال و بشرني بذلك في العاجل اشارة الى قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وقد جاءت الروايات فيها مختلفة على وجوه وكلها على منهج الصواب الاول ان المراد بها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها خالدين وهو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي جعفر عليه السلم وعن الرضا عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءًا من النبوة وان الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثًا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدًا فانها لن تضره الثاني ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الامام يبشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة الثالث ما روي عنه عليه السلم من ان رسول الله وعليًّا عليهما السلم يدخلان على المؤمن وقت الاحتضار فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي عليه السلم عند رجليه فينكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلم حتى ينكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني اما لانفعنك فقال هذا في كتاب الله قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وقال بعض المفسرين المراد بالبشرى في الحيوة هي ما بشرهم الله تعالى في القرآن على الاعمال الصالحة وقيل المراد بها بشارة الملئكة للمؤمنين ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ولا ينصعد لك كما في بعض النسخ لا يثق عليك

دعائه عليه السلم اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه

وحرون الشيطان اصليه ان كان من الشطن اي البعد لبعده عن الخير او من الحبل الطويل كانه طال في الشر وان كانت زائدة فهو من شاط يشيط اذا هلك واستشاط غضبا اذا التهب في غضبه نزغات الشيطان مفاسده الرجيم المرجوم بالحجارات المتناثرة وقت اخراجه من الجنة او بلعن الله والعباد واما في زمان المهدي عليه السلم فانه يقتله ويرجمه في ذلك اليوم وقد فسر به يوم الوقت المعلوم وكلها مروية في الاخبار واما نيه الاكاذيب المختلفة والحاديث الكاذبة عن قولهم تمنا الخلقه ومنه شيء رابنه ام بمنتشر ومصائده جمع مصيدة ما يصاد به الشيء روي عن الائمة عليهم السلم ان ابليس

١١٣

كذا وليلة سمع في الشعر ظلل بالفتح ظلا وظلولا وظللت بالكسر وظللت كلست وظلت كحلت واصله انتهى

الدعاء التاسع عشر

وكان من دعائه عليه السلم عند الاستسقاء بعد الجدب قوله عم

سقيا الغيث الغيث المطر وقد غاث المطر الارض اي اصابها وربما سمي السحاب والنبات به للسعوق انتهم السحاب الواقع في ابانه جمعته وفي غير ابانه مطر قوله المغدق على ما في الصحاح والقاموس الغدق محركة الماء الكثير والغيث المغدق المطر الكثير القطر وفي النهاية على ما نقل الاثيرية الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه تاكيد المعناه و هذا هو الذي عناه عليه السلم قوله عم المونق اما معناه يبهج الانق بالتحريك بمعنى الكلاء او بمعنى الفرح والسرور واما معناه الانيق وهو الحسن المعجب من آنقني كذا اي اعجبني قوله عم بانياع الثمرة اينياع الثمرة وينعها تمام

نضاهها

كان باب الانبياء عليهم السلم من لدن ادم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم
اشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلم فقال له يحيى يا ابا مرة لعب ان تعرض على مصايدك وفخوخك التى تصطاد
بها بنى ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه
الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه
مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا واذا اسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان
في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر
واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تامله
يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التى في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذى سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط
الالوان قال هذه جميع اصباغ النسآء لا تزال المراة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فيفتتن الناس بها فقال له
فما هذا الجرس الذى بيدك قال مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعرفة وطبل ونائى وصرنا وان القوم ليجلسون
على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه
ومن بين من يشق ثيابه فقال له واى الاشياء اقر لعينك قال النسآء هن فخوخى ومصايدى فانى اذا اجتمعت على دعوات
الصالحين ولعناتهم صرت الى النسآء فطابت نفسى بهن فقال له يحيى عليه السلم فما هذه البيضة التى على راسك قال بها
اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التى ارى فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلم فهل ظفرت
بى ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبنى قال يحيى فما هى قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وشبعت فيمنعك ذلك
من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلم فانى اعطى الله عهدا انى لا اشبع من الطعام قال القاه
قال له ابليس وانا اعطى الله عهدا انى لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك وقد انطوى هذا
الحديث على مصائد الحسنة والمعونة وامتهانا لنا استخدمه ايانا بسبب معصيتك اخسئا اطرده وابعده قال رسول
الله صلى الله عليه واله الا اخبركم بشيء ان فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا
رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب فى الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره و
الاستغفار يقطع وتينه واكبته بيدنا فى محبتك اصرفه عنا وذلك بسبب تعبنا وجدنا فى محبتك وردما
الردم السد الشديد مصمتا لا جوف له رغابتك حفظك خترة غدره واقطع عنا اثره بان تتولى حجزنا فيكون
اثره ورائه ويكون مقطوع الاثر عنا اويكون من ذوى الزمانة بالنسبة الينا لا يقدر على اتباعنا فيكون
مزمنا لا يمكنه الحركة ومثل هو كناية عن موته فان من مات لم يبق له اثر على وجه الارض بمثل ضلالته التى هيأها
لنا او التى انضبها مدخلا دخولا ومكانه وبضم الميم مصدر بمعنى الادخال ومع كسر الخاء اسم فاعل من باب الافعال

نضابها فى النضج بلوغها
وقت القطاف قوله ع
الزهرة الزهرة بالتحريك نور
النباتات وكذلك الزهر بالفتح
والتسكين وزهرة الارض نضر
ترتها وغضارتها وحسنها
بهجتها وكثرة خيرها والزهرة
بضم الزاء واسكان الهاء البياض
النير وهو احسن الالوان و...
ابطح حى من قريش واما النجم
فالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء
والتسكين فيها غلط عامى
قوله ع واشهد ملتكتك
الكرام السفرة اى احذرهم
والسفرة ههنا بمعنى الكتبة
جمع سافر وهو كاتب السفر
بالكسر الكتاب قوله ع درر
بكسر الدال وفتح الدال الراء وفى
بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال
ايضا والدرر بالكسر جمع الدرة
بالكسر ودرة السحاب صبه و
انثعامه ودرة اللبن كثرته و
سيلانه ودرة الساق استدر
الجرى ودرة السوق نفاقه
والدرة بالفتح بمعنى القصد
تؤهما على درر واحد اى
على قصد واحد وفى النسخة
بالدال المفتوحة والراء المشددة
بمعنى اللبن وهذا مستعمل مطرد

رقاً ان ابيع عنه ما يحكى في ان الاستسقاء كان مشروعاً في جميع الاديان

منزلا بفتح الميم وكسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول وبفتح الميم والزاء على المصدر المبني المجرد بمعنى النزول وبضم الميم وفتح الزاء على المصدر المزيد بمعنى الانزال كذا ضبطه المحقق الداماد ره وعلى صيغة اسم الفاعل كما في بعضها اى لا نوطن له في قلوبنا شيئا بنزل الشيطان وبوطنه في قلوبنا سولت بتبعده من الاعداد النهيئة بالركون بسببه واشرب قلوبنا اى اجعل انكار عمله يتداخل قلوبنا ويسرى فيها مثل تداخل الشراب اعماق البدن او الصبغ شراشر الثوب والطف لنا اوصل الينا مرادنا في ابطال حيلة او هيئ لنا الاسباب اللطيفة الدقيقة التى تصنع في نقض حيلة او انقض حيلته نقضا بلطف واستدراج لا يفهم ولا يعلم انك انت الناقض حتى ينتهى نقضها الولوع الاستخفاف واصلها ثنا فتح بكسر الميم وهي لغة في الضم ما ضية قاطعة وفي الحديث الدعاء سلاح المؤمن وهو سهم صائب بالوحدانية البناء انا للصلاة وللسيئة بحقيقة العبودية اى بالعبودية الحقة او بمخ العبودية وخالصها واستظهر اشتغال في معرفة العلوم في تحصيلها حتى يحصلها او بسببت تحصيلها فهو يطلب الاستعانة منك عليه بسببها زن حكم وانقذ وشطر عونه وارغم انفه الصقه بالرغام هو التراب كناية عن اذلاله اشتهوانا اى اسبابا لنا واتخذعنا بما يهواه او طمع فينا ان يذهب بنا حيا ثلة الى مهواة الغواية وهاوية الضلالة وفى التنزيل كالذى استهوته الشياطين يمنا وانهما الهمزة وعدى وبراء وما بعدها همزة المعاداة من النوء بمعنى النهوض لان كلا من المتعادين ينوء الى صاحبه اى ينهض اليه خاتم بكسر التاء وفتحها وهو الاشهر ما يختم به الشئ كالطابع لما يطبع به الشئ او بمعنى الزينة كان الخاتم زينة اليد من خوفه اى الشيطان او ذلك الشئ الذى استعذنا منه واسمع لنا اجب دعوتنا وفي نسخة بقطع الهمزة اى اجعل ما دعوناك به مستحقا للاجابة مسموعا

دعائه عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر

حسن قضائك اى القضاء الحسن وبما صرفت اى بسببه وعليه بما كرهته من البلاء وتصبر عليهما ظلا تصرفت نهارى بتّ صرفة لبلى يتبين بدى بلاء سابق عليه والمراد به البلاء الاخروى اعاذنا الله واياكم منه

دعاؤه عليه السلام عند الاستسقاء بعد الجدب

هو حبس الامطار وغور الانهار والعلة فيه ما قاله الصادق ع اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا احتقرت الذمة نصر المشركون وقد كان الاستسقاء مشروعا في جميع الاديان والملل بحكم قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه وانكره ابو حنيفة وهو منكر والظاهر انه عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء عند الجدب مع صلوة الاستسقاء وسائر آدابه ويبدؤه وهو واحد افراد الاستسقاء اللهم اسقنا الغيث لم يصدره عليه السلام بالثناء عليه تعالى والصلوة على محمد وآله عليهم السلام والاعتراف بالذنب كما هو دابه عليه السلام في طلب الحوائج وكان النكتة فيه ضيق المقام وانه لا يسع الا طلب الحاجة سيما

وقطرة مطر قوله عم هنيئا مريئا الهنيئ من الطعام الطيب اللذيذ الطعم والمرئ محمود العاقبة وقال الهروى الهنيئ ما لا تعب ولا اثم فيه والمرئ ما لا داء فيه قوله ع طبقا بالتحريك اى غيثا شاملا يملأ الارض بغشيها ويغطيها او يطبقها قوله عم مجللا المجلل السحاب الذى يعم منه ضوء الرعد قوله عم ملثا على صيغة الفاعل من باب الافعال من اللث وهو دوام المطر قوله عم الاخلب الخلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة السحاب الذى لا امطر فيه والبرق الخلب المطمع المخلف قوله عم منبتا المغيث بضم الميم مفعل من الغيث بمعنى الكلا والنبات وغيثا مغيثا اى مطرا موجبا للعشب والنبات قوله عم مريعا ممرعا مريعا بفتح الميم على صيغة فعيل و ممرعا بضم الميم على صيغة الفاعل من باب الافعال من مرع الوادى بضم الراء وامرع اى اخصب بقطع الهمزة لما كلا اقصابا واكلاء عشبت وفى نسخة كمرتعا بضم الميم على مفعل صيغة الفاعل

والغرض يعود الى سائر الناس المغدق الكثير القطر وكبيره المونق اما من الانق بالتحريك بمعنى الكلاء المونق بمعنى المنبت والمخرج له او بمعنى الفرح والسرور واما من الانيق من قولهم انق اى اعجبنى بايناع الثمرة بنيام نضجها وبلوغها الاقطاف الزهرة بالفتح والسكون النبات ونوره واشهد احضر لسفره اهل السفارة بيننا وبينك حتى اصابتنا المياه البنا وقيل لسفرة الكتبة وهو بعيد غزره بضم الغين جمع غزير وبفتح العين كما في نسخ بمعنى الكثرة درره سيلا وكثرة من ادرار عظيم القطر هنيئا مريئا الهنيئ لذيذ الطعم والمريئ محمود العاقبة وقيل الهنيئ ما لا تعب فيه ولا اثم والمريئ ما لا داء فيه طبقا عاما للارض مجللا اى عاما للارض مجللا ذا رعد والجلجلة صوت الرعد غير ملث غير مقيم مطره فانه ربما افسد الديار ولا خلب هو الطمع الخالف مغيثا منبتا للغيث هو النبات او مغيثا من الاغاثة اوناكيد الخيل البل اى مطر اشد بل امرعا خصيبا ممرعا مخصبا عريضا كقوله تعالى وذو دعاء عريض وفي ترجمة العين المعجمة اى طرا احييت النهض النبات لانه نهض من الارض على ساقه المهيض النبات المكسور سقيا بفتح السين مع التنوين مصدر وبضمها بلا تنوين اسم كما في نسخ الظراب الجبال الصغار او المنبسطة الجياب بالكسر جمع جب بالضم البئر وتنعش ترفع وتدر به الضرع تكثر به اللبن في ضروع الحيوانات سموا بها حارة تحسوما تحوسا ارماتابعة صوبه اضاءه رجوما وهو ما يرجم به من الحجارة اجاجا مالحا وقد يستفاد من هذا الدعاء وسائر الادعية الواردة عنهم عليهم السلام في هذا الباب انه ينبغي ان يكون للاستسقاء انشاء بهذه المعاني والالفاظ

دعاؤه عليه السلام في مكارم الاخلاق

وبلغ بايماني اكمل الايمان اى اكمل امارات ثبوته او للتبيين والمفعول محذوف وقرئ بلغني بسبب ايماني بالى اعلا درجاته وقيل انها للمصاحبة وفي نسخة ابن اشناس وابلغ بايماني والباء للتعدية والايمان مما اختلف فيه على مذاهب الاول انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وعليه جمهور الاشاعرة الثاني ما عليه اكثر الحنفية من ضم التصديق اللساني اليه الثالث انه التصديق اللساني فقط وعليه الكرامية الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وعليه المعتزلة والخوارج واهل الحديث الخامس انه المعرفة بالله ثم واليه ذهب جهم بن صفوان السادس انه معرفة الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله اجمالا وعليه بعض فقهاء الجمهور السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان وبعض المعتزلة الثامن انه الطاعات كلها فرايضها ونوافلها وعليه بعضهم وهذه المذاهب التي ذهب اليها اهل الملل وظني ان النزاع بين اكثرهم بل بينهم لفظي فان المفهوم من الاخبار اطلاقه على معان مختلفة متعددة لا تخرج عن هذه المذاهب واطلاقه على مرادف الاسلام بمعناه المشهور وفائدته في الدنيا حقن الدماء ونحوه واما في الآخرة فصاحبه مخلد في النار وفاقا ومنها الاقرار اللساني والاعتقاد القلبي بلا عمل كما يكون لفساق المؤمنين وفائدته في الآخرة عدم الخلود في النار واما اصل التحول لعله فقد اختلفت فيه الاخبار والاقوال

من باب الافعال من مريع الواو الريع بمعنى النماء والزيادة قوله عم عريضا باهمال الاول واعجام الاخر كما في التنزيل الكريم فذو دعاء عريض وفي قوله ض لعثمان في انهزامه يوم احد لقد ذهبت عريضا او غريضا باعجامهما من غرض الشئ فهو غريض اى طري ومنه لحم غريض ومنه الماء المطر غريضا او مغروضا قوله النهض النهيض هو النبات النبات المستوي من نوع هض النبت اى استوى قوله المهيض المهيض العظم المكسور ومنه هاض العظم كسره بعد الجبر فهو مهيض قوله عم الظراب بالظاء المعجمة الروابي الصغار والضرايب بالضاد المعجمة جمع ضريبة كصحيفة وهي شأن المجازة وحد طرفه ومنه هو الجبل المنبسط وفي نسخ ابن كمال فتح ماء تسيل دفع ما نظر اليه ضم ما ء تملاء حد البناء للمجهول ودفع الحباء وعلى هذا القياس فيما بعد قوله عم تنعش به وانتشر بمعنى وكذلك تعشه بالتشديد اى رفعه او جبر فقره ونا عل رفع ذكره ذكرا حسنا والمراد

والمشهور هو الاول وثالثها انه ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي تركها كبيرة كالصلوة والزكوة والحج
وعليه اكثر الاخبار وفائدته دخول الجنة وما ورد من ان تارك الصلوة او الزكوة او الحج كافر وليس بمؤمن
فالمراد خروجه عن هذه المرتبة لا عن كل درجات الايمان كما توهمه جم غفير من الاصحاب ورابعها انه عبارة عن جميع
الاعتقادات مع الاتيان بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وفائدته مع ما سبق رفع الدرجات والاقبال عليه
بالكرامات وما ورد من ان كل من فعل محرما فليس بمؤمن فالمراد به انه يخرج عن هذه المرتبة وخامسها اطلاقه
على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما روى من ان من كان
يؤمن بالله فلا ينام من صحابة او فلا يأكل وحده او فلا يبعث بحليلته الى الحمام محمول على هذه المرتبة وسادسها
اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بشراشره الى عالم الملكوت والانقطاع عن هذا العالم وهو ايمان الانبياء والاوصياء
عليهم السلم الذي وصفه امير المؤمنين عليه السلم لهمام العابد وهذه المرتبة ينافيها الافعال المباحة ولذا تابوا
الى الله تعالى منها كما عرفت سابقا والشاهد لما ذكرنا قول ابي عبد الله عليه السلم يا عبد العزيز ان الايمان
عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى
ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك اذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه
اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وعبارة الصحيفة الشريفة
ايضا مشعرة بما قلناه فقد وضح الحق وارتفع النزاع نعم يبقى فائدة الخلاف في ما ورد في الاخبار من استحباب قضاء
حاجة المؤمن ومواساته ونحو ذلك والظاهر ان المراد به ذو المرتبة الثالثة فصاعدا كما يفهم من بعض الاخبار
وان شئت زيادة توضيح للمقام فاستمع لما يتلى عليك فنقول قد شبهوا عليهم السلم الايمان بالشخص المشتمل
على اجزاء عديدة منها ما يكون به قوامه ووجوده كالراس والقلب وبازائهما الاعتقاد والاقرار ومنها ما
يكون به جلب منافعه ودفع مضاره لا اصل وجوده كاليدين والرجلين والعينين وبازائها افعال الواجبات
وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في حسن الصورة لا غير كالحاجبين واهداب العينين ونحوها وبازائه
فعل المستحبات وترك المكروهات وهو المراد من قوله عليه السلم وحلني بحلية المتقين وتزايد الايمان انما هو باعتبار
تزايد الاعمال كما يفهم من تمثيلهم عليهم السلم له بالعين النابعة فان زيادة مائها والانتفاع به انما يكون بتشق
الانهار وشقها منها حتى يجري على وجه الارض والارتياد وسقي الرياح وكذلك الايمان يحتاج الى اجرائه على عامة
الجوارح وبكل عضو منها كنهر جار ولذا ورد في الروايات انبثاث الايمان على سائر الجوارح والعين يحتاج
في كل زمان الى تنقيتها من الحمأة المفسدة وكذا القلب الذي هو محل الايمان وعينه يحتاج ايضا الى التنقية من حماة
الكبر والحسد والعجب وسائر الرذائل حتى تبلغ تلك العين الايمانية في صفائها الى قوله لو كشف الغطاء لما ازددت

١١٨
حيهنا المعنى الثاني قوله عم
حسوما اي نحوسا دربما يقال
اي متتابعة قوله عم رجوما
الرجم الطرد واسم ما يرجم به
وجمع الاخير رجوم الدعاء
العشرون وكان من دعائه
عليه السلم في مكارم الاخلاق
ومراضي الافعال قوله عم
وبلغ بايماني الباء زائدة
اذ المعنى بلغني بايماني الى منتهى
اكمل الايمان قوله عم ولا
تبتليني الواو للحال ويكون
لا للنفي قوله عم وعبدني
اي وذللني واستعملني في
العبادة لك قوله عم بذلة
البذلة بكسر الموحدة وسكون
المعجمة من الثياب ما يمتهن اي
يلبس في الخدمة واستعارتها
للمحسنة لطيفة ما احسنها
والطفها بهجتهو والمعنى ولاكن
اعرضي كلباس الخدمة في طاعتك
عنك قوله عم مرغما ما
احسن هذه الاستعارة و
الطفها من وجوه قوله عم
ولسنين غضبك اي بقوي
ويحوف بحسن يشتد ويلزم تعالد
حكمه اي صار محكوما عودها
قويا ثابتا رضيت الاعضاء
ومنتز الاركان نحو مستحكم
بالكسر على اسم الفاعل و

يقينا وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط بسيط وقد حررناه في شرحنا الكبير واجعل يقيني افضل اليقين بدل
على ما هو الحق من قبول اليقين للشدة والضعف خلافا لبعض المتكلمين وهو فوق الايمان لقول ابي الحسن عليه السلم
الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس
شيء اقل من اليقين واما حده فقال الصادق عليه السلم هو ان لا تخاف مع الله شيئا وانته بنيتي الى احسن النيات
البناء للمصاحبة ولا خلاف في ان مدار قبول الاعمال انما هو عليها بل عليها بناء الخلود في الجنة والنار قال ع
انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة
في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تع
قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته وانما الخلاف في معناها فذهب بعض المتفقهين الى انها هذه الالفاظ المشهورة
ولذا وصى بالمحافظة على اخراج حروفها من المخارج على مقارنتها لتكبيرة الاحرام واوقع الناس في الوسواس الشيطاني
وصلوة هذا باطلة قطعا لان هذا ليس بنية اجماعا وان زعم انها دال لا ان النية يعبر بها عنه فقد وقع في امرين
باطلين احدهما قوله عليه السلم اذا قمت الى الصلوة فقد حرم الكلام اي منع منه او كره على الخلاف القولين ولا ريب
في ان الالفاظ كلام اجنبي من الصلوة لانه ليس بقرآن ولا دعاء وثانيهما ما قيل من انه اسقط همزة جلالة التكبير
فقد اسقط ما لا يجوز اسقاطه رعاية للتفخيم وان اتى بها فقد وقع فيما فرّ عنه لوجود الفاصلة وعدم حصول المقارنة
وعندي في هذا القبيل شيء فان مثله لا يعد فاصلة عرفا ولا شرعا وبعضهم على انها عبارة عن معاني تلك الالفاظ وهو
وان كان اقل فسادا من سابقه الا انه فاسد ايضا للاجماع على الرياء مع بطلان الصلوة معه اذ المحقق بطلانهما
فاعلم ان المفهوم من الاخبار واطلاقها على معنيين احدهما القصد المقارن للفعل الذي لا ينفك عنه الفاعل الا اذا
كان عديم الشعور ومن هنا قال الفاضل ابن طاوس لو كلفنا بترك النية حال الفعل لكان تكليفا بما لا يطاق وثانيهما
انه الحامل والباعث على فعل العبادة ويختلف باختلاف الاشخاص ومع تشعبه يمكن حصره في ثمان اولها الرياء
والسمعة وثانيها قصد الثواب والاخلاص من العقاب وهما معا وثالثها ضدها اشكر المنعم واستجلاب المزيد
ورابعها فعلها حياء منه تع وخامسها فعلها تعظيما له ومهابة وانقيادا واجابة وسابعها فعلها لموافقة لارادته
وطاعة لامره وثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما ورد به الحديث المشهور وهو قوله ما عبدتك خوفا من نارك الحديث
ولا خلاف في بطلان العبادة بالغاية الاولى كما لا خلاف في صحتها بهذه الغاية وقد اختلف في صحة العبادة و
بطلانها عند قصد غيرهما من الغايات فجمهور اصحابنا على بطلان العبادة سيما عند قصد الغاية الثانية لان قاصدها
بزعمهم انما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها وقد بالغ الزاهد ابن طاوس في بطلان العبادة عند هذا القصد
والذي ذهب اليه وانكل عليه هو صحة العبادة بكل هذه الغايات ما عدا الاولى وان ذهب علم الهدى الى صحة العبادة

وبفتح الكاف فيه على البناء للمفعول خطأ صريح وهو هامش بالنسبة متعلق فيه بالسائر من العوام وغلط فضيح من غلط العامة شاع في مخاطباتهم وفشاه في محاوراتهم لا عن منشأ في لغة العرب ولا عن ماخذ في كتب الادب قال المطرزي في كتابه المغرب في المعرب احكم لشيء فاستحكم وهو مستحكم بالكسر لا غير ومنه النوم في الركوع لا يستحكم والعوام يقولون على مثل قوله فاستعمم وثبت ولا تكن من الجاهلين قوله عم لا تدع خصلة تعاب منه الا اصلحتها والاظهر عندي واصوب لا يتعاب الي منه متعلقة بخصلة او بلا تدع والتقدير لا تدع خصلة منه تعاب اولا تدع منه خصلة تعاب الا اصلحتها والاخير عندي اصوب لا يتعاب فان غايبها غير صحيح في اللغة ولا بشايع في الاستعمال بل المصحح السايغ الشايع ملكح عليه بها او عليها وعاب في اللغة متعد بنفسه يقال عابه يعيبه فهو معيب وفي نسخ

ايضا عندها واجزائها لكنها غير مقبولة ولا يترتب على فعلها ثواب وانما فائدتها اسقاط القضا والبحث معه محل آخر وقد قدمنا على ما ذهبنا اليه دلائل كثيرة حررناها في شرحنا على تهذيب الحديث ونكتفي هنا بذكر بعض منها انهم زعموا ان النية عبارة عن ذلك القصد قد عرفت انه في غاية السهولة وليس الامر كذلك فانه مدار الثواب والعقاب بما هو عليها بالمعنى الثاني ومنها ان الكتاب والسنة قد اشتملا على الترغيبات المختلفة على فعل العبادات وعلى الترهيبات على تركها وذلك لانه تعالى قد علم اختلاف طباع عباده وميولها فتارة يرغبنا بالحور الحسان واخرى بالغلمان والصبيان وتارة بالشراب الطهور واخرى بالمنازل والقصور ونحو فتارة بالعقاب والحيات واخرى بالزقوم والندامات لان كلا منا يرغب في شيء ويهرب عن آخر كالطفل الصغير فلو لم تكن مثل هذه المرغبات والمرهبات دواعي صحيحة وبواعث صريحة لما حسن ذكرها في مقام طلب الطاعات ومنها ان ارادة الثواب والخلاص من العقاب لا ينافي قصد كونه اهلا عند التحقيق بل هو من افراده لانهما مسببان عن رضاه وسخطه فطالبهما طالب له تعالى فان من يهمع باحسان من محسن فعمل ليحصل له القرب اليه لامتثال امره ويحتج فيصح بعض العبادات لما يؤتى بها القصد للاغراض الدنيوية كتحصيل الاموال والاولاد لان الشارع جعلها غاية لها وهو لا ينافي الاخلاص كما عرفت ومنها ما روي في الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان افضل التفضيل يقتضي المشاركة في الفعل ومنها الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله من بلغه شيء من الثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه فانه يعطي ان ذلك العمل المثاب عليه انما يفعل بقصد الثواب ثم لو ان الصادق عليه السلام اخبر هؤلاء الافاضل بان كل عباداتكم وطاعاتكم لا تنفعكم في تحصيل ثواب ولا تخليص من عقاب لما فعلوا شيئا من الطاعات فضلا عن قيامهم بالليل عن مضاجعهم بالنوافل والبكاء والتضرع والان ما ذهبوا اليه هو درجة امير المؤمنين سيد الموحدين الذي يتحدث عنه لستبل ولا يرقى اليه الطير ولذا قال عليه السلام لولا انا ما عبد الله وللناس صور العبادة وفي الزيارات اشهد انك يا امير المؤمنين لمقيم الصلوة وانت الزكوة فلو كان ذا عبنا وذا عبد عليه السلام على الصلوة واحد لما استحق هذا الثناء الجزيل والمدح الجميل ومع قولنا الكلام بميزان العقل واخرانها تشتد وقرب التخفيف والتشديد بمعنى كثر قال في النهاية وفره يفره كوعد يعده كثره وصح بما عندك يعني يجوز تعلق الجار والمجرور بما يليه اي صح يقيني بالذي عندك من درجات الثواب ودركات العقاب او صح بسبب الذي عندك من الالطاف والهدايات يعني في كل الامور قوله عليه السلام بما تسئلني غدا عنه لانا لا نغفل عن اي الاعمال نسئل وعلى ايها نجازى ولقد كان من ثمار من عصرنا العابد الزاهد العالم الورع الذي لا يحصي الاقلام بعض محامده مولانا احمد الاردبيلي

لازم ما بها لعاب اي صار ذا عيب عيب فهو معيوب اي به عيب كما ان عيبه فهو معيوه اي به عاهة وجن فهو مجنون اي به جنون قوله عليه السلام ولا عايبة بالباء لا بالهمزة اصح رواية لا دراية قوله عليه السلام اؤنبتها انا المضبوط والماخوذ عن الاشياخ هنا بالواو والاصل فيه الهمزة من انبه يؤنبه تانيبا لامه ووبخه وعنفه قال ابن الاثير التانيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ وهو خلاف المشهور عند جماهير الادبيين قوله عليه السلام ولا اكرم به في نا قصة اكرومة فعول من الكرم اي ولا اكرومة من كرايم الاخلاق في نافضة اي دخيرتا قصة من نقص لشيء نقصا ونقصانا فهو نا قص واي في ملابسة شائبة من شوائب تشينها وتنقصها وتحطها عن درجة الكمال او صريبة التام من نقصته فهو منقوص ومنتقص

في التنزيل



مبالغا فی الاقبال علی العلوم والعبادة وقد فاق فی ورعه سایر علماء الامة بل قد حکی استادی العلامة
وهو قریب منه فی العلم والعمل صاحب بحار الانوار وعین الحیوة والفوائد الطریفة ومرآة العقول فی شرح اخبار
آل الرسول وغیرها من المصنفات ان مولانا الاردبیلی کان اذا اشتبهت علیه المسائل یرجع فیها الی امیر المؤمنین علیه السلم
فی اللیل لانه کان من سکان الحضرة العالیة وکان الامام علیه السلم یتکلم معه فی الجواب ولقد شاهده تلمیذه
الفاضل الورع میر علام فی بعض اللیالی مقبلا علی الحضرة المقدسة فتبع خلفه بحیث لا یری فانفتحت له الاقفال
ولما وصل الی قبر الامام علیه السلم سمعه یتکلم معه بمسئلة من المشکلات ولما خرج قدس سره تبعه تلمیذه حتی
وصل فی تلك اللیلة الی مسجد الکوفة فسمعه ایضا یتکلم مع شخص فی تلك المسئلة فی محراب الکوفة فلما رجع الی
النجف ورجع خلفه انکشف علیه فی بعض الطریق واقسم علیه ان یخبره انه مع من کان یتکلم فاخبره ان المتکلم الاول
هو امیر المؤمنین علیه السلم وقد احاله فی تحقیق هذه المسئلة علی مولانا صاحب الزمان وهو المتکلم الثانی
وقد اخذ علی تلمیذه ان لا یخبر احدا مدة حیوة ذلك الاستاد ولما مضی الی رحمة الله نقله لخواصه ونقله بعض خواصه
لاستادنا سلمه الله تعالی وکان من جملة احتیاطاته انه اذا مضی الی بغداد لزیارة الکاظم علیه السلم ربما
اودع کتابه من بغداد فیجعلها نجیبة لا یرکب بسوق الدابة امامه من بغداد الی النجف الاشرف خوفا
من ان یرکب فتمضی معه بدون رخصة من صاحبها ومع هذه الخواص والمزایا راه بعض المجتهدین فی المنام و
هو خارج من زیارة قبر الامام علیه السلم فی هیئة حسنة فسأله ای الاعمال بلغ بك الی ما اری فاخبرنی حتی
اداوم علیه فقال له یا شیخ ان تلك الاعمال التی قد رأیته منا قد وجدناها کاسدة السوق عدیمة المشتری
وانما نفعنا وبلغ بنا ما نری حب صاحب هذا القبر یعنی قبر امیر المؤمنین علیه السلم وکان مولانا الفاضل العابد التقی
عبدالله التستری مشارکا له فی العلم والعمل وبعد فوته راه بعض المجتهدین بهیئة حسنة ومکان رفیع فسأله
عن السبب فقال ان السبب فیه انه کان فی یدی تفاحة وانا خارج من مسجد الجامع فی اصفهان فلقینی طفل فی الطریق
فوضعتها فی یده ففرح بها فاعطیتها لانه یدرکنی انه طفل یتیم ولا تستعظم مثل هذا فانك قد عرفت ان مناط
قبول الاعمال علی تفاوت الاخلاص وفی الروایة انه لما نزل قوله تعالی من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه
له اتی المهاجرون والانصار بما کان عندهم من الاموال والثمار الی الرسول صلی الله علیه وآله وکان فی المسجد فکان
یقبضه منهم مثابة من الله تعالی ویعدهم بالجنة ومنازلها فسمع ذلك المقال رجل فقیر الحال عدیم المال فاتی
باکیا الی زوجته فاخبرها الخبر فقالت له انظر الی کلما فی بیتك فلم یر الا حشفة عتیقة تحت التراب فاخذها ونقاها
ووضعها تحت ثیابه حیاء من الناس واتی المسجد ووضعها بین التمر الذی اتی به اهل المدینة ولم یشعر به احد فانزل
الله سبحانه فی الثناء علیه آیة من القرآن فقال له النبی صلی الله علیه وآله ما الذی اتیت به من المال فلقد انزل الله

الکریم یضیئها غیر منقوص الا
انه تمتها ای الا اخرجها عن درجة
النقصان واکملت درجتها فی التمام
والکمال او الا نزهتها عن ملابسة
تلك الرذیلة التی تشینها وتنقصها
وتحط درجتها ومرتبتها هذا
اذا حملنا ناقصة علی اسم الفاعل
واما اذا حملناها علی المصدر
اذ فاعلة من اوزان المصدر کما
الفاتحة والعاقبة والکاذبة
فالمعنی ولا اکرومة فی نقصان
الا ازحت نقصانها واتممت
کمالها ومن القاصرین عصرنا من لم
یکن یستطیع الی ادراك الفصاحة
والفضیلة عن مضایقات المعضلات
فحرفها الی فی ناقصة باضافة
فی الی یاء المتکلم والتشدید
للادغام ونصب ناقصة علی ان
هی صفة اکرومة المنصوبة علی
المفعولیة فغشا ذلك التحریف
فی النسخ الحدیثة المستنسخة
ولم یفطن لما فیه من الفساد
من وجهین الاول ان قضیة
العطف علی خصلة فی الجملة
الاولی مقتضاها ان الکلام
ولا تدع فی اکرومة ناقصة
فیجتمع فیه حرفی فیرجع الی
هجنة وخیمة الثانی ان الفصل
بینها الموصوف والصفة بالجار

فبك ابتناء عليك ولم يبق على غيرك تحيره الحيرة فقال ان الصدقة على وجه الاخلاص هكذا انفعل بصاحبها

فيما خلقتني له في هنا بمعنى اللام التعليلية او بضمن الاستفراغ معنى الصرف ونحوه اي اصرف ايامي فيما خلقتني

له من العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوسع علي تأكيد لما قبله ويجوز ان يراد به غنى المال

وتبابعه غنى النفس كما هو الشايع في الاخبار ولا تفتني بالنظر الى ما في ايدي ارباب النعم فانه غالبا يكون

باعثا على الاتهام له تعالى فيما قضاه او المراد النظر الى المحرمات فانها سهام الشيطان وقد روي ان كل عين باكية

الا عين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله وعين باتت ساهرة في طاعة الله وقيل المراد

بالنظر هنا انتظار الرزق فان بطوء الارزاق يحدو على الافتتان والبطر بالباء والطاء كما في بعض النسخ

النشاط والطغيان وقلة احتمال النعمة ولما كان من لوازم الغنى والسعة غالبا سأل الله تعالى ان يمنحه الغناء ويسلبه

لازمه الذي هو البطر وكذا فيما سيأتي في الفقار ولا تبتليني الواو وقبل الحال ولا نافية وهو كما ترى وعبدني العطف

ذللني واستعملني في العبادة لك معالي الاخلاق الاخلاق العالية معاشرة الاخوان والتواضع لهم وودهم واعلم

انه يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن من السلف لدلالة العموم عليه قال الله تعالى ومن يعظم

شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد

الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالانحناء وشبهه وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع او

اهانة المؤمن وقد صح ان النبي صلى الله عليه وآله قام لفاطمة عليها السلام وقام الى جعفر لما قدم من الحبشة وقال

للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه فان

قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمثل له النساء او الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار

ونقل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا فارقهم

قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياما المراد به ما تعارف بين الجبابرة من الزامهم الناس

بالقيام حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن قال شيخنا الشهيد ره يحمل

من اراد تجبرا وعلوا على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعناد اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة به فلا حرج

عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخفيف على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن

ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبته له اذا مالت اليه ولان الصحابة كانوا يقومون كما جاء في الحديث وينبغي عدم علمه

بهم مع ان فعلهم يدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فهي من السنة وكذا المعانقة واما التقبيل في موضع السجود فكذلك

ايضا قال الصادق عليه السلام ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته

واما من تقبيل اليد فهو وان تعارف في كل الاعصار الا انه روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يقبل راس احد

ويجردوها اغني في ما بعد

مجيئنا فلا تكن من القاصرين

قوله عليه السلام اهل الشنآن شنئا

شنآنا بالتحريك وشنانا بالتسكين ابغضه وقرئ بهما قوله

تعالى ولا يجرمنكم شنآن

قوم قال الجوهري وهما

شاذان فالتحريك شاذ في

المعنى لان فعلان انما هو من

بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب

والتسكين شاذ في اللفظ

لانه لم يجئ شئ من المصادر عليه

وقال ابو عبيدة الشنان بغير

همز مثل الشنآن بالهمز والمد

قوله عليه السلام ظنة اهل الصلاح

الثقة التهمة بمعنى سوء الظن

بهم الثقة بصلاحهم وامانتهم

قوله عليه السلام الولاية بفتح الواو

ههنا لا غير قوله عليه السلام ومن

حب المدارين بضم الحاء المهملة

والاضافة اما اضافة الى الفاعل

او الى المفعول سواء كان المدارين

على صيغة الفاعل او المفعول اي حبهم اياي او حبي

اياهم ويحتمل ايضا ان يكون المعنى

من الحب الذي هو شأن الذين

يدارون او شأن الذين يدارون

وكذلك القول في صحبة الحامة

المعجمة المكسورة على ما في بعض نسخ

الاصل واما الضبط بضم المعجمة

الا رسول الله ومن ادبه به رسول الله صلى الله عليه وآله والكلام فيمن ادبه رسول الله الظاهر ان المراد به الائمة المعصومين
عليهم السلام فانهم نوابه وخوامه ويدل عليه رواية الساباطي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها
فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي وقيل المراد به من ينتسب اليه نسبا باصوليا وهم مطلق اولاد فاطمة ع
الصلحاء الاخيار وقيل المراد به مطلق الانتساب فيندرج تحته الانتساب المعنوي كانتساب العلماء والمجتهدين
اليه فانهم قد ورثوا ميراثه الذي هو العلم ومعرفة احكام شريعته وقاموا بالامر بعده ولكل من هذه الاقوال
وجه وجيه واما تقبيل الرجل فقد ورد النهي عنه عن الصادق عليه السلام واما القبلة للفم فقد روي عن الصادق ع
انه ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير واما القبلة على الخد فجائزة كما في الخبر قوله ع استبدل به لا انفك
عنه او لا يكون هذا في اول الوهلة ويظهر بعد التامل انه ضلال فاحتاج الى استبداله بدلة وهو ما يلبس
من الثياب في الخدمة اي ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملا في طاعتك وما احسن هذه الاستعارة وما بعدها
وفيها لطف ما مرتفعا هو مرعى الدواب في هذا دلالة على نقصان العمر بزيادته بالدعا كغيره من الطاعات و
يرشد اليه ما رواه الشيخ في الامالي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه
ما احب البقاء فاذا علم منه انه سيأتي بما فيه هلاك دينه قبضه اليه مكرما وقد قدمنا في اوايل الكتاب ما يوضح
هذا فراجعه يستحكم يقوى ويشتد اي احكمته فاستحكم اي صار محكما فهو مستحكم بالكسر لا غير قاله المطرزي
في المغرب والمعرب وح فالفتح كما هو المشهور في المحاورات من الاغاليط العامية تعايب مني الموافق للغة والاستعمال
تعديه هذا الفعل بالباء وعلى تقول تعايبنا وعليها وح فالظرف اما ان يتعلق بقوله لا تدع او يجعل تعاد
تعايب يتضمنه معنى الاستقباح ونحوه ولا غائبة سيئة غائبة لي تعيب على الناس بسببها وقيل بجواز كونه مصدرا
كالعافية والباقية او بنتا عنف واوتح وفي النهاية التانيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ حسنتها بالاقلاع
عنها او بتعريف العائبين انها ليست بعائبة او اصلحتها ولا اكرومة في ناقص اكرومة من الكرم كاعجوبة
من العجب والمراد به كرائم الاخلاق وفي بالاضافة الى ياء المتكلم وفي بعض النسخ بالتخفيف اي في درجة ناقصة
او في التلبس بشائبة من شوائب الرذائل تنقصها او يكون مصدرا بمعنى النقصان قال الفاضل الداماد ومن
القاصرين في عصرنا من لم يكن ليستطيع الى ادراك الغامضات فحرفها الى في ناقصة باضافة في الى ياء المتكلم
فسادا لذلك التحريف ولم يفطن لما فيه من الفساد من جهتين الاولى فضيلة العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضيا
ان يقدر الكلام ولا تدع مني اكرومة في ناقصة فيجتمع مني وفي فيرجع الى الهجنة الثانية ان الفصل بين الصفة
والموصوف بالجار والمجرور ها هجين انتهى والعجب من هذا التحرير كيف طعن على بعض القاصرين في عداد الغامضات
الغامضات مع انه هو الاولى ويكشف عنه امور الاول لما عرفت من جواز تعلق قوله مني بتعايب بل هو الانسب لقربه

لقن اغاليط الفاجر والحب بالكسر
الاغر مصدر خبث اي خدعه واما
الخب بالفتح فهو الرجل الخداع
قوله ع صلاة الامنة
الامنة بالتحريك الامن ومنه
في التنزيل الكريم امنة نعاسا
قوله ع لمن قضبني اي عابني
قضبه يقضبه عابه يعيبه و
اصل القطع كان من عابه احد
فقد قطعه او انه قطعه عن
كماله او انه قطع كلامه
عنه وفي نسخة وقصبني بالمهملة
مكان التاء والقصم النقصان الساكن
الكسر مع الانفصال
على خلاف الغمز والغبن المعجمة
الغمز بالميم الغمز في اللغة ينقبض من
والراء المهملة كما في اللغة ينقبض
والكاف المعرب نبك الطين
الانقطاع عنه مهملة منه عفي عنه

لقصم بالقاف فانه كسر من دون
الانفصال قوله ع واغض
عن السيئة اي احلم واعفو
من قولهم اغضى البلا اي ستر
الظلم قوله ع واطفاء النائرة
النائرة بين القوم العداوة
والشحناء وقيل اطفاء النائرة
عبارة عن تسكين الفتنة
قوله ع وسكون الريح
كناية عن الحلم والوقار قوله ع

وطيب

الثانى لو سلمنا تعلقه بخصلة منعنا الاحتياج الى تقدير منى فى المعطوف عليه لان فى فيه هو معنى معنى عبر عنه اشعارا بالاتحاد الثالث لا يتعين نصب نا قصه على الوصفية بل يجوز نصبه على الحالية مع ان الفصل بالظرف بين الصفة والموصوف شايع ذائع من بغضة اهل الشنان مسكن ومحرك وقرئ بهما شنان قوم والاضافة اما الى الفاعل اى ابدلنى بدل بغض اهل البغض لى المحبة منى لهم او منهم لى او منك لى او البغض الذى بينهم واما الى المعقول وهذه الاحتمالات جارية فى ساير الفقرات ظنة اهل الصلاح من باب الاضافة الى المفعول اى تهمتهم وسوء الظن بهم ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى الفاعل ايضا اى تهمتهم لى فان ارباب الصلاح لما نزلوا فى درجات الايمان الى غاياتها ربما اتهموا من هو انقص عنهم درجة بالتقصير الثقة بهم وبصلاحهم او بان شفقوا بى ولايتهم ولاية الادنين جمع ادنى من العدن وقيل جمع دنى من الدناءة الولاية بفتح الواو بمعنى المحبة وبكسرها بمعنى الحكومة وتولى الامور حب المدارين على صيغة اسم الفاعل والمفعول والاضافة عليهما اما الى الفاعل او الى المفعول والمعنى على ما سبق وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الخدع المقة المحبة الملابسين المخالطين فان المخالطة كاشفة عن العيوب كما قال عليه السلام اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب كرم العشرة حسن المعاشرة الامن بالفتح والسكون مصدر بمعنى الامن بدا فوة او نبه كاتب من الكيد بمعنى المكر والخديعة اضطهد فى قهرنى وجار على نصيبنى عابنى من القضب بمعنى القطع لان من عاب احدا فقد قطعه او قطعه عن كماله او قطع كمال الامن والتكذيب ما بلسان المقال او بلسان الحال بان اكون على خلاف ما عابنى به حتى يظهر كذبه من هجرنى بالبر قال الصادق ع لا يفترق الرجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلنى الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلة ولا يتغافل له عن كلامه سمعت ابى يقول اذا تنازع اثنان فعال احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم القيمة وقد عرفت ان المراد بالخروج عن الاسلام الخروج عن كماله من اغتابنى والكلام فى تحقيق الغيبة يستدعى بيان امور الاول فى تحريمها وهو مجمع عليه بين علماء الاسلام بل قيل انها من الكباير وانها ينقض الوضوء كما فى بعض الروايات الثانى فى تعريفها والمشهور انها التعرض لانسان معين او فى حكمه بما يكون فيه بحيث لو سمعه غضب فى بعد العرف نقصا سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او الكناية او الكتابة والتقييد بالمعين ليخرج مثل قولك انسان فى هذا البلد فاسق فانه لا يعد غيبة الا اذا علم بالقرينة عند السامع وفى حكم المعين يدخل فيه

وطيب المخالقة باعجام الخاء والقاف بعد اللام وفى بعض نسخ الاصل المحالفة باهمال الحاء والفاء بعد اللام المحالفة بالحاء المهملة والفاء حسن المواخاة وفى الحديث حالف رسول الله ص بين المهاجرين والانصار اى اخا بينهم وطيب المخالقة بالخاء المعجمة والقاف حسن التخلق فى المعاشرة قوله عم وترك التعيير التعيير تفعيل من العار وهو كل شىء لزم به عيب تعاير القوم تعايروا او عير بعضهم بعضا اى انبه وابحه وعاره اذا عابه والمعاير المعايب والصواب عيره كذا والعامة تقول عيره بكذا وذلك خطاء قاله فى الصحاح وعايرت المكاييل والموازين فعال العيار وما قول

عيار اوداوريث بمعنى تو عاير اين مكاييل و

فيما يتعلق بالغيبة

وهو ما علموا من العيب ولا يقل عبروا والمسبحه بخطوع وروايه شر التغيير بالقاف بين نا شنا بين من فوق والباء المثناة من تحت وهو كنا

قول القائل اما زيد فاسق واما عمرو فاسق فانه غيبة لاحدهما وظني انه غيبة لهما معا لتأثيرهما لو سمعا مثله والتقييد بكونه فيه لاخراج البهتان فانه لا يسمى غيبة عرفا وان تضاعف عذابه والتقييد بكونه نقصا لاخراج مثل نسبته عبادة او نحوها الى من ينحب لو سمعها الغضب فانه لا يعد غيبة بل هو من الامور الحسان والكناية كان نقول الحمد لله الذي لم يجعلني باعثا على هذا الامر القبيح عند ذكر من اتصف به قطن انه دعا سيجب فظهر انه محرم الثالث في الافراد المجوزة منها شرعا وهي عشرة اولها شكاية المتظلم عند من يجوز رفع الظلم عنه فانها جائزة قولا وسماعا وثانيها ما يكون وسيلة الى اقلاعه عن تلك المعصية المجمع على انها معصية اما لو كانت منوطة على مسئلة خلافية لما جاز غيبته فيها الجواز ان يكون مجتهدا او مقلدا فيها وثالثها نصح المستشير كان يستشيرك احد بايداع ماله عند من تعرف منه الخيانة فينبغي ان تقول له اولا لا تودعه فان لم يكتف به فينبغي ان تذكر عيبه الذي له دخل في ذلك لمعاملة لا غير ورابعها غيبة اهل البدع لتكف الناس عن متابعتهم بل وردت الرواية بجواز الكذب عليهم وخامسها الاستفتاء كان يقول انسان للمفتي ان فلانا تصرف بمالي على هذا الوجه فهل يجوز لي الدعوى عليه ام لا وسادسها تغليط المجتهدين بعضهم بعضا وسابعها جرح رواة الاخبار وتعديلها كما تضمنته كتب الرجال وثامنها ذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج ومع علمكم قصد الاحتقار وتاسعها غيبة المتجاهر بالفسوق فيما تجاهر منه ولو لم تجاهر في بعضها فهل يجوز غيبته فيه ام يقتصر على المتجاهر فيه لا يخلو من اشكال وان كان الظاهر بعض الاخبار هو الاول وعاشرها اقامة الشهادة فيما يثبته الحد والتعذير الرابع في كفارتها ففي بعض الاخبار انه تحليل المغتاب لكونه حقا آدميا وفي بعضها ان تستغفر له كلما ذكرته اي كلما نلت منه او كلما خطر ببالك ولا منافاة بينهما الجواز ارادة اجتماعهما معا او يحمل الاول على من يمكن التوصل اليه والثاني على من لا يمكن اما لموت او لبعد او لانا وة الفتنة انا نستحله المتقين والتقوى على ما قال الصادق عليه السلم ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وقد منح الله المتقين امورا اولها الحفظ والتحصين من الاعداء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وثانيها اصلاح العمل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح اعمالكم وثالثها غفران الذنوب يغفر لكم ذنوبكم ورابعها المحبة لهم لقوله تعالى ان الله يحب المتقين وخامسها القبول لحكم قوله انما يتقبل الله من المتقين وسادسها الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم وسابعها البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وثامنها النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا وتاسعها الخلود في الجنة اعدت للمتقين وعاشرها تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وحادي عشرها النجاة من الشدائد وثاني عشرها اعطاء الرزق الحلال ومن

لما في حاشية فليتعلم قوله عم الانفصال عطف على التعيين او التقدير على اختلاف النسخ قوله عم اذا نصبت بكسر الصاد من باب علم اي اذا تعبت من النصب بالتحريك بمعنى التعب وفي نسخة اذا قمت بالكسر كرضيت اي اذا التزمت العبادة ولازمتها او بالفتح كرميت اي اذا طالت وفي نسخة الطاهرين قمت الحياء بالكسر اي لزمته وتوفي له الشيء وفي لسان نام قوله عم اذا رهبت هبت بالكسر من باب علم يعلم اي خاف وفي رواية ترتب بالتاء لمكان الواو على صيغة المجهول ودواهي الدهر ما يصيب الناس من فجائع نوائب وق رهينة داهية ودهياء ودهواء ايضا قوله عم في روعي اي في خلدي وبالي وقد منه الحديث ان روح الامين نفث في روعي وفي بعض الطرق نفث روح القدس في روعي قوله عم والتظني تفعل من الظن بقلب نون الاخيرة ياء عني عليه السلم به اعمال الظن وارتكابه قوله عم هجر امنح ويكفي افترض على ضم الهمزة للمتكلم من باب الافعال يقرا فترتاب

يبق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واطفاء النائرة العداوة الواقعة بين المؤمنين والحاصل منها لهم وضم اهل الفرقة عما بعدها كالتاكيد لها وهو من عظايم الطاعات حتى انه قال الصادق عليه السلام المصلح ليس بكاذب وفي الرواية بجواز الكذب في ثلثة في الحرب وعدة الزوجة والاصلاح بين الناس العارفة المعروف ولين العريكة سلامة الخلق والطبيعة ويقال انكسرت عريكته اذا انكسرت نخوته وخفض الجناح كناية عن سكون الريح وهي الغلبة والقوة والبطش وسكونها هو الحلم والوقار والتانة يجعلها من باب الدعاء عليه وهو غلط وطيب المخالفة بالقاف حسن التخلق في المعاشرة وبالفاء حسن المواخاة وفي الحديث خالف رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار اي آخا بينهم وايثار التفضل يحتمل معان احدها ان التفضل بمعنى الفضل والفضيلة فيكون كالتاكيد لسابقه وثانيها ان يكون بمعنى ما تفضل الله به من الرزق الحلال المقسوم بمعنى اثر طلبه على طلب الحرام وثالثها ان المراد به التفضل على الناس بما اسا او الي وترك مقاضيهم ومؤاخذتهم ورابعها ان المراد به ما فضل عن القوت وترك التعيير التوبيخ فيه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من عير مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه وقال الصادق عليه السلام من انب مؤمنا انبه الله في الدنيا والآخرة ولزوم الجماعة وفي الحديث تفسيرهم باهل الحق وان قلوا تضييق تعيبا جيمع اليك ضمن معنى الانضمام فعدي بالى واجعل ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والتظني والحسد ذكرا الروع بالضم القلب او الذهن والعقل والتظني ماخوذ من الظن بقلبه الاخيرة يا و معناه اجعل بدل هذا كله ذكرا وتفكرا وفي الحديث انه اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وعن الصادق عليه السلام انه لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا فقال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها فقال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله الى يوم القيامة وتفكرا في قدرتك اي في مقدوراتك والا فقدرته عين ذاته وسال الصيقل ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة او عبادة سنة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين هجرا بالضم الفحش وبالفتح الهذيان نطقا مفعول ثان لاجعل المقدرة على الفيض مني اي فيضوا الظلم الصادر مني وكف عنه وقيل بتضمينه معنى القصاص ونحوه وقيل ان من بمعنى

اي افتقر والهمزة للصيرورة او للدخول قوله عليه السلام ولا اطغين بفتح الهمزة واسكان الطاء المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة اي لا اجاوز الحد قال طغي يطغى ويطغو طغيانا اي جاوز الحد واطغاه المال جعله طاغيا وفي نسخ ابن ادريس اصغين معناه بفتح الهمزة والمعنى لا انجلن من صاد الرجل اي بخل وبضمها اي لا اذهبن ما لي من اضاعة اي ذهب ماله قوله عليه السلام الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل يقال فلان امثل بني فلان اي افضلهم وادناهم الى الخير واماثل القوم خيارهم والطريقة المثلى السبيل الاقوم قوله عليه السلام بالاقتصاد الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل قوله عليه السلام اللهم انت عدتي العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح اي انت ذخيرتي التي اعددتها لايام الحزن او الحزونة ولا وقت الشديدة او لاوان الفاقة والافتقار قوله عليه السلام ان حزنت بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضد السهولة وبضمها من الحزن خلاف السرور يقال حزنه يحزنه

على مثلها في ونصرناه من القوم وحقيقته المنع ولا الطغين ومن عندك وجدي الوجد بالضم الغنى وفي بعض النسخ
الصين ولا اضيق وهو الظاهر وتوجيه ما هنا بوجوه الاول الغنى والسعة لما كان سببا للطغيان والاشر فكأنه
قال لاتدعني اطغين والحال ان اسبابه منك بل الثاني الوجد بمعنى الكفاف حتى لا اجرئ على الطغيان الثالث اي بعض
لاتدعني اطغين فتمنعني بسببه من الافضال الانعام عفوي لطغياني الثالث ان الطغيان والتكبر لا يحسن الا اذا كان من سعة
الانسان وغناه لنفسه واما نحن فلا يحسن منا الان وسعنا منه تعالى لا غير وقد فاتت قدمت وورد حكمت على
نفسي بقولي وللبر عندك ما يوجب لي مغفرتك ونحوه ويجوز ان يكون ماخوذا من حكم القاضي اي بعد ان صرت قاضيا
على نفسي وحكمت عليها ثبت عندك اني لا استحق شيئا الا من فضلك وقيل ان حكمت هنا بمعنى خلوت يعني لما خلوت بنفسي
وشاهدت خصالها الذميمة علمت انه لا يليق لي الافضال وهو كما ترى وفي نسخ حكمت مشددا وهو بالمعنى الثاني اليق المثلى
تأنيث الامثل اي الطريق الاقوم بالاقتصاد وهو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهذه الطريقة محمودة في كل
الافعال حتى في العبادات وسلامة المرصاد ناظر الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفيه تفاسير احدها انه على
طريق التمثيل اي انه تعالى لا يفوته شيء من اعمالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وثانيها ما روي عن علي عليه السلام انه
قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد يعني ينتصف من الظالم للمظلوم وحكي وان العبد ليوقف بين يديه
الله سبحانه وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد سب هذا
واخذ مال هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة يا ربنا قد فنيت حسناته وطالبون كثير فيقول
اضيفوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا له صكا انه من اهل النار ولذا قال بعض الحكماء ذنوب اخواني من حسناتي اريد ان ازين
بها صحيفتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا اوقف الخلائق وجمع الاولين
والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتغيظ وزفير وشهيق
وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخر الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا وينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم وضع عليها
صراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر الاولى عليها الامانة والثانية عليها الصلوة والثالثة
عليها رب العالمين فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان
المنتهى الى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق تزل قدمه
وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا حليم يا كريم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
فاذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأس بفضله وقال عليه السلام الناس
يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من

كذا وهو محزون وحزن بالكسر
يحزن بالفتح فهو حزن وحزين
وفي دعائه ع وشر حوبت باهمال
الحاء واسكان الباء الموحدة
بعد الواو على صيغة المجهول يقال
حوبه يحوبه اذا اخذه وتركه
بلا شيء وقد جرت على صيغة
المجهول قاله النحصبي سابقة قاله
في الصحاح قوله ع وانت
منتجعي على اسم المفعول اي انت
من ارجو فضله واومل رفده
من انتجع فلان فلانا اي طلب
معروفه واما على نسخة وانك
فمنتجعي على اسم المكان فمعناه
اليك محل انتجاعي وموضع
طلبي قوله عليه السلام
كرثني اي ان اشتدت بي
الهموم وثقلت على المكاره
يقال كرثه الغم اي اثقله واشتد
عليه وبلغ منه المشقة وفي نسخ
وشق وكفكرثت على صيغة
المجهول قوله ع معرة الوبا
المعرة الاثم والامر القبيح المكروه
وهي مفعلة من العرة قوله ع
وسمني بناء على التفعيل
وكفاني تولي امر شيء يسوسهم
اي تولى امورهم كما يفعل
الولاة والامراء بالرعية

مسيئا ومنهم من يمر متعلقا فلا تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وثالثها ان المراد به الصراط وخذ لنفسك
من نفسي ما يخلصها من البلايا والمحن والالام فانها كفارة الذنوب في الحديث انها تنفي الانسان من الذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد وحاصل المعنى ان الخلاص من العذاب الاخروي اذا كان موقوفا على مثل هذا القصاص من الذنوب
فخذه مني في الدنيا حتى لا تقاصني يوم القيمة بجنايتي وقال الفاضل المترجم المراد بالماخوذ هنا الصفات الذميمة
والافعال القبيحة فان اخذها ورفعها سبب للقرب والخلاص من العذاب فالاخذ هنا بمعنى الرفع والسلب وهو بعيد
وابعد منه ما قيل ان المراد بالماخوذ هنا الاعمال الحسنة المخلصة من العقاب فالاخذ هنا بمعنى القبول ووجه
الابعدية انه مندرج في المعطوف بل هو عينه ويقرب منه ما قيل ان معناه اجعل حصة من نفسي متعلقة بجنابك
المقدس ليكون ذلك سببا لخلاص نفسي وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها من العافية والاسباب التي فيها صلاحها
او بعضها او هنا مثلها في قولك لا الزمنك او تعطيني حقي اي الى ان او الا ان عدتي ان تحزنني العدة ما اعددته
لحوادث الدهر من المال والسلاح وحزنته بوزن علمته من الحزن خلاف السرور وبوزن فتحت من الحزونة ضد السهولة
يعني ان الذخر الذي اعددته لايام الحزن او الحزونة والشدائد وفي بعض النسخ بالراء المهملة والباء الموحدة على صيغة
المجهول من التجربة اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء منتجعي اي من اؤمل فضله وارجو عطاياه وفي نسخة والبك منتجعي
اي محل انتجاعي وموضع طلبتي كرثت بالثاء المثلثة اي اشتدت بي الهموم وثقلت على المكاره وفي نسخة بالباء
الموحدة من الكرب بمعنى الشدة بما فات منها للتبديل مثلها في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وفيما
انكرت تغيير يعني انك قادر على تغيير القبائح المستنكرة مني بتبديلها بالحسنات في الاخرة وبالاقلاع عنها وارتكاب
نقيضها في الدنيا كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات بالجدة الغنى وادراك المامول واكفني
مؤنة معرة العباد المعرة ورد تارة بمعنى الامر القبيح بالمكروه واخرى بمعنى الاثم والمعنى على الاول اكفني المشقة
الحاصلة لي من مكروه هما العباد بكفهم ومنعهم على الاجتراء على ايصالها الي سواما على الثاني فمعناه اكفني مشقة
الاثم الحاصل لي من العباد بعينه ونحوها بالاقلاع عنه وادرءا ادفع وحذف المفعول للتعميم واظلني في ذراك
اجعل على راسي ظلا في كنفك ورحمتك بظلني يوم القيمة من شمس غمامك تنزل في ذلك اليوم الى قرب رؤس الخلائق
فيكون حرها عليهم اشد من حرارة النار فيظل الله شيعة علي ع بسحابة من الغمام ويجوز ان يراد به معنى المجازي
في قولهم فلان في ظل فلان اي في حين شفقته وعطوفته وجللني رضاك لجعله جلالا لي كجلال الفرس الساتر لبدنها
نشا هنا الاعمال حتى لا اعرف الحسن والاحسن او حتى لا اعرف الحسن من القبيح وتوجني بالكفاية اكفني مهماتي ومعنى
يعرف كل احد به حتى يكون كالتاج الذي يعرف به صاحبه وقيل المراد وفقني لكفاية مهمات الخلائق وقضاء
حوائجهم على يدي حتى اعرف به كالتاج وسمني حسن الولاية بضم السين وفتح الواو اي اجعل مجيئي لك وما يتبعه

قوله ع حسن الولاية وفي رواية كف بحسن الولاية اشهر الروايتين فيه بضم السين من سامه كذا يسومه سوما اذا اولاه اياه او عرضه او رده عليه وطلبه واراده منه او كلفه والزمه به او من السومة والسمة والسيما بمعنى العلامة والاثر قال الراغب في المفردات السوم اصله الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري مجرى الذهاب في قولهم سمته كذا قال الله تعالى يسومكم سوء العذاب وقيل فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب السلعة احق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال عز وجل ومنه شجر فيه تسيمون والسيما بالقصر والسيماء بالمد فيهما العلامة قال الشاعر له سيما لا تشق على البصر وقال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال العزيزي في غريب القرآن يسومونكم يولونكم ويقال يريدونكم

مراتب الورع وحصرها في اربعة

في مكارم الاخلاق

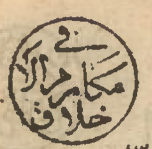
سيماء وعلامة على ان كان من السمة او وردة على وزن فعلة به ان كان من السوم وبالواو المكسورة معناه اجعل لي بك
اثرا وعلامة على او واردة على كسرة السين ام فتحها ولا تفتني بالسعة يرجع الى الفيد او الى المفيد الدعة الخفض
والسعة في العيش كدا الكد التشديد ندا مثلا وشبيها ملكتني ما املكه الاكتساب المبالغة في الكسب والرزق من غير
احتساب لا نحتسبني عليه لما ورد ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب الرزق فاكثر الاجتسب ولا يعد لكثرته او
من حيث لا ادرى كقوله عليه السلام ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب لئلا يثق ويعتمد على ذلك الوجه
الذى قد علمه اصر تبعات الاصر الاثم والثقل والتبعات جمع تبعة وهو ما يتبع المال من نوائب الحقوق من تبعت
الرجل بحقي فاطلبني استعفني بما اطلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقضاؤها وقد يجيء بمعنى الاحواج الى الطلب
ايضا فهو من الاضداد ولا تبتذل جاهي بالاقتار اي لا تجعل جاهي بسبب الفقر كالثوب الممتهن الخلق فاسئل ولا
اتبع شهادة اي زهد قيل لابي عبد الله عليه السلام ما الزاهد قال الزاهد الذى يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد
نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله فكان بين عينيه اجله وورعا
في اجمال اي كفا عن المحرمات حال كوني متلبسا في طلب الرزق طلبا جميلا فان قال عليه السلام ما اجمل في الطلب
من ركب البحر للتجارة او وقت هيجانه وقد حصر المحققون مراتب الورع في اربعة الاولى ورع التائبين وهو ما
يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات فان
من يتحول الحمى اوشك ان يدخله فقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو ترك
الحلال الذى يتخوف ان يجر الى الحرام كما قال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس
وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان يجر الى الغيبة الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض
عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب عنده تعالى وان كان معلوما انه
لا يجر الى الحرام البتة وانطباق هذه الفقرة الشريفة على المرتبة الثانية اشد منه على غيرها واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النار قيل فيه وجوه وبعض التفسير جعلها ان المراد بالحسنة في الدنيا
الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي الاخرة الثواب وثانيها ان المراد بالحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة
الحوراء وعذاب النار امراة السوء وهو المروى عن امير المؤمنين عليه السلام وثالثها انها السعة في الرزق والمعاش
وحسن الخلق في الدنيا ورضوان الله والجنة في الاخرة وهو المروى عن ابي عبد الله عليه السلام وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه واخرته

منكم ويظنونه وقال ابن الاثير
في النهاية تسامني هو من السوم
التكليف وقيل معناه عرض على
من السوم وهو طلب الشراء
وسيم الخسف اي كلف والزم و
اصله الواو فقلبت ضمة السين
كسرة فانقلبت الواو ياء و
قولهم تسمت بعيرك سيمة
حسنة وانه لغالي السيمة من السوم
في البيع والمبايعة وذكر ابن
سيمى بكسر السين من وسمته
اسمه وسما وسمة اذا اثرت
فيه بسمة وعلامة وكي وفيه
المبتسم للكوى او هو المبتسم
الذي به لسم الله عز وجل خلص
عباده المخلصين وقوله سبحانه
في التنزيل الكريم سنسمه
على الخرطوم معناه سنجعل
له سمة اهل النار وكذلك
القول في قوله عليه السلام
ولا تسمني معا في دعاء

الاستخارة وقوله ع
ولا تسمني في دعاء عرفة
بضم السين وكسرها كذلك
الولاية هنا بفتح الواو و
كسرها تنحيت كفا ولي بجير
الولاية اما همزة الوصل و
ضم اللام من دون التراجم انها
و نعت به ونفلوا وقفه

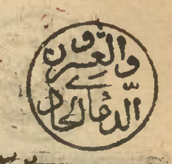
فقداوني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النار وفي نسخة الشيخ الكفعمي وابي الصلاح الحلبي زيادة
في الدعاء وهي آمين آمين انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير يا اوسع الواهبين واكرم الاجودين فصل
على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعبادك المؤمنين والمؤمنات وارحم قريبه من المحسنين **دعاؤه**
عليه السلم اذا حزنه امر واهمته الخطايا في شرح به بالباء الموحدة يقال حزبه الامر اصابه
والم به ونوائب الامر المخوفة الاضافة اما معنوية بمعنى من واما لفظية من باب اضافة الصفة الى المفعول الثاني
من قولهم وقيل الشراي كفيته اياه فلا صاحب معي من المؤمنين وقيل من الملائكة الكاتبين وقيل من التوفيقات
والالطاف وقيل معناه اني صرت بسبب الخطايا منفردا غير مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امرها او لا صاحب معي
مثلي في الخطايا من قبيل قوله عليه السلم انا الذي او قرت الخطايا ظهره وضعفت عن غضبك اي عن تحمله فلا
تورده علي او اني ضعفت عن اشتراء ما تحملته منه فارضه عني وقيل المراد ضعفت من خوف غضبك فهو
قريب من الاول بل هو عينه واشرفت على خوف لقائك قال المحقق الداماد وتبعه الفاضل الكاشي معناه اشرفت
على ان اخاف لقائك مع ان لقائك اعظم لذة مبتغاة ابتغيها واجمع سعادة منوخاة اتوخاها والاظهر في نظري
انه من باب اضافة الصفة الى موصوفها اي من شدة صرت مشرفا على لقائك المخوف الذي وهو الموت لروعتي
اي خوفي لا يجير يا الهي الا رب على مربوب اي لا يعطي الامان الا رب على مربوب فاذا اجار الرب العبد فلا يكون
لمربوب من مربوبيه ان ينقص عليه جفارته وينقض ذمامه كذا قال الفاضلان المتقدمان والاظهر انه من قولك
اجارني الله من العذاب بتضمين معنى الشفقة والعطوفة ولا يؤمن الا غالب على مغلوب بناء على قولهما معناه
انه لا يعطي الامان الغالب على المغلوب فاذا امن غالب العبد فلا يقدر احد من مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه امانه
وبناء على ما قلنا يكون ماخوذا من قولك امنك الله من الخوف بتضمين ما سبق ولا يعين الا طالب على مطلوب
لان الطلب بسبب الاعانة والمطلوب هنا هو العبادات والتكاليف لموافقته بما سبق يجوز ان يكون ماخوذا
من قولهم اعانه على كذا اي سلطه عليه يعني لا يسلط على المغلوب المطلوب الا طالبه غالب ونكاية فاليارب
ان طالبنا وغالبنا فلا تسلط الناس علينا فذلك التسبب اي اسباب الجور والامانة والاعانة وجهك الكريم
ذلك الشريف او جهتك وبابك الذي تؤتى منه وهو الطاعات وعنه عليه السلم انه قال نحن وجه الله او المراد
به جهة الكرم والشفقة فان له تعالى جهتين جهة شفقة وكرم وجهة قهر وجبروت فاذا صرف جهة الكرم او ذي جهة
القهر والغضب حظرت بالمهملة والمعجمة منعت وحرمت في بعض النسخ بل قيل انه المحفوظ المضبوط بالمعجمة
والمهملة بمعنى وفضت غيرك مغايرك فيكون مفعولا ثانيا لاحد ويجوز ان يكون بمعنى الاوح فالمفعول الثاني
محذوف ويجوز ان يكون لواحد ماخوذا من قولك في حديث الضالة اذا اصبتها ونصب غيرك على الاستثناء واما

ارفاقا وارفقه خراهقه ووكاء
مداداة وكذلك قولي لينه مدالا
قال الجوهري وغيره اوبقطع
الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
من اولاه يليه من باب الافعال
بمعنى الارسال ويستعار به
للمواصلة والمقاربة والتواصل
الى الشيء تواولبت الدلو اي
ارسلتها في البئر بخلاف دلوتها
فان معناه نزعتها والدالي بمعنى
المدلي وادلى بحجته اي احتج
بها وادلى بماله الى الحاكم اي
دفعه اليه قال ابن الاثير تو
دلى تدليها اذا ارسلها
في البئر والتدلي من الشجرة التعلق
اليها او لتعلق بها او قوله ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ان كانت الضماير
لجبرئيل من النبي وهو
تمثيل لعروجه بالرسول
وقيل انه تدلى من الافق الاعلى
فدنى من الرسول فيكون
استعارة بانه عرج بغير منفصل
عن محله تكان جبرئيل قاب قوسين
من النبي صلى الله عليه وآله اي مقدارهما كقولك
هو مني معقد الازار وكان
البعد والمسافة بينهما
مقدار قوسين او ادنى و
المقصود الكناية عن شدة الاتصال



جعلها صفة السبيل مثلها في غير المغضوب عليهم كما قاله بعض المعاصرين نفير جيد لان الذي حسنه هناك امران
جنسية ما قبلها حيث كانت نكرة واشتهارها ما بعدها بضديته كقولك الحركة غير السكون والثاني غير موجود هنا
سواك بالاوجه الثلاثة ناصيتي بيدك الناصية قصاص الشعر واخذ الناصية بالبد كناية عن غاية الاقتدار
لا امر لي مع امرك اي لا امر لي بما لفقدان ذلك وامرك اي ولو فقدان اكن لنا الامر ولا امر لي بحيث اكون مستقلا بانيابه
فلا بدل على نفي فعل العبد كذا قيل والاول هو الاظهر ولا استطيع هواك اي لا اقدر على تحصيل هواك ومحبتك لي
الا بالطاعة ويجوز ان يكون هواك بمعنى مهويك ومحبوبك من المثوبات الاخروية والافضال الدنيوية وقال
الفاضل الخونساري معناه لا اقدر على ان اصرف نفسي ما هواه وتريده مني من البلايا والموت ولا اقدر على ان اعمل
واعرف حقيقة ما تحبه الا بتوفيقك والطاعة لك وهذان المعنيان بمكان من البعد داخر اذليل الحقير المستكين
المتضرع الضرير المصاب بالضراء فيما او لبني اعطيتني وجعلت لاتيه الي والظرف متعلق بالذكر ويحتمل تعلقه
بالنسيان وفي للتشبيه فان ترادف النعم من اسباب الغفلة والنسيان او لبها عدادا باب الجهالة ابليتني انعمت علي وفي
ما ابليتني اختبرتني والاحتمالان السابقان في الظرف المتقدم جاريان في هذا ايضا من سراء سعة وغنى او ضراء اي
ضيق واكثر ما يستعمل في الحالات البدنية كالعمى والزمانة والباساء في الحالات النفسانية كالفقر والذل
والسراء والضراء والباساء صيغ تانيث لا مذكر لها او حدة غنى لا واء ضيق معيشة حتى لا افرح اما ان يكون غاية
لاجعل وما بعده فان من رضي بقضاء الله وتقديره وشكره في كل حالاته لا يفرح ولا يحزن على متاع الدنيا العلمه انه
مشوم فتنة عادل الى حين وان ما بعده دار نعيم وخلود واما ان يكون غاية لرولما قبله والاظهر لما فيه من التلميح
الى قوله تعالى ما اصاب بكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال علي بن الحسين عليهما السلم الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد
ادنى درجة الورع وادنى درجة الورع اعلى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله
في اية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم واشعر قلبي تقواك من الشعار وهو الثوب الذي يلي
الجسد كما ان الدثار الثوب الذي يكون فوقه وفي الحديث انتم يا اهل الكوفة الشعار وغيركم الدثار ومعناه اجعل
تقواك ملاصقا لقلبي ملاصقة الثوب للبدن ويجوز ان يكون من شعر بمعنى عرف فتعدى بالهمزة الى اثنين اي اجعل
قلبي عارفا وعالما بتقواك من سخطك ومن اسبابه وكذا قوله من رضاك وفرغ قلبي لمحبتك مصدر بمعنى الحب مشتق
من حباب الماء بفتح الحاء معظمه لان المحبة معظم مهمات القلب قيل مشتق من اللزوم والثبات لانه فاهر للقلب ولازم له
وتحقيق هذا المقام يتم ببيان امور الاول في تعريف المحبة فقيل هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب وقيل هو ميلك
اليه بكليتك وايثارك له على نفسك موافقتك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته

بينهما وان كانت لصابر
لله تعالى كان المراد بفقره منه
رفعه مكانته وتبعليه جعله
ليتر اهره الى جنابه القدس ثم
شرب التحقيق ان يراد بالفقر
فوتنا الوجوب والامكان بينهما
على القادر وبين البين صلى وبين
الله تعالى حين وصل الى الوصال
السيرفي الله وهو عزل النظر عن
غيره تعالى مطلقا حتى عدم
ملاحظة غيرانية وفصر النظر
ليترا هره على دفض لحاظ ما سوى
للبل لا وجوب المبدا امكان
عبد الصابر المال البابر فهو قد
حققنا الغرابة في هذه الدرجة
العالية المعبر عنها في السنة
ارباب التحقيق بالفناء في الله
في كتابنا المسمى بالطراز المستقيم
على وجه فيه دواء العطش الظمان
ودواء الامراض القلوب والشفاء
الاذهان فليراجع اليه قوله ع
فا منحني حسن القصد بهمزة الوصل
وفتح النون واسكان الحاء المهملة
وفي رواية ش وا منحني بكسر
النون وفي نسخة ش وكفه مسبوق
بالدعة بضم اوله المهملة واسكان
الثانية اي تولى سياستهم اي تولى
امورهم كما تفعل الولاة والامرا
بالرعية قوله ع من ان تستخفي



في بيان مراتب الحب وهي خمسة

وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها خفية
الان كلا منها منزل على مرتبة من مراتب الحب كما ستعرف انشاء الله تعالى الثاني في بيان مراتبه وهي خمسة اولها الاستحسان
تتولد من النظر والسماع ولا تزال تقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها المودة وهي
الميل اليه والالفة بشخصه لايتلاف الروح وتجامعه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكنانها في
سرائره ورابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره
وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لعدم الشهوة
ومن النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا رضى
نفسه الا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين الا ترى قول سيدهم ورئيسهم عليه وآله السلام اللهم زدني
فيك تحيرا اللهم زدني فيك وهنا الثالث في علاماته وهي مع تشعبها ترجع الى ثلاث الاولى النحول والذبول
واصفرار اللون وتغير المزاج خوفا من المحبوب لعله غير راض عنهم وهذه العلامة لمن لم يحصل له الاطلاع على حاله
ودرجته عند محبوبه ويشاهد هذا ما روي من انه قد سال امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له ما بال المحبين
والعابدين وجوههم مصفرة وابدانهم ناحلة ووجهك يعلوه البياض وبدنك اقوى من كل قوي وقد بلغت من
الحب مرتبة لا اذاني فيها فقال عليه السلام ان المحبين قد حبوا وعبدوا من لا يعرفون حالهم عنده ومنزلتهم لديه
فهم على خطر من محبتهم واما انا فقد وقفت على الحجب الظلمانية والقوى الشهوانية والموانع الجسمية والقوى
الوهمانية فنظرت اليه بعين قلب المحبة فوجدته راضيا غير غاضب محبا غير كاره كما قال يحبهم ويحبونه فاذ نعم
غير الوجل وعلاني التبلج التشعشع الثانية السهر والقلق وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام و
هدات عنه اعين الرقباء واللوام كما قال يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليل اليس كل حبيب يحب
الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد
جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا العلامة الثالثة البكاء والحنين لالتهاب
نار الشوق والفراق ولذا كانوا يانسون بالموت لانه المانع من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابي
طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن يا بني لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع
الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم احبا الله خاطبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الرابعة ما يظهر
على الجوارح والاعضا من الاعمال المرضية المنبئة عن المحبة الخفية فان المحبة نار ذكا منه ان وقعت في جسم
طيب الرائحة كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة وان وقعت في غيره من الاجسام كالحزن ونحوه فاح

الامر فيه في دعائه عليه السلام
في المعونة على قضاء الدين
انشاء الله العزيز قوله ع
نفق فيما انفق وفي رواية شرف
انفق منها بفتح الهمزة للنفاق
بمعنى الرواج وبضمها من الانفاق
افعال من النفقة قوله ع
واطلبني بفتح الهمزة للامر من
باب الافعال في صحاح الجوهري
اطلبه اي اسعفه بما طلب
احوجه الى الطلب وهو من الاضداد
وفي النهاية الاثيرية الطلبة
الحاجة والاطلاب انجازها و
قضاؤها تقول طلبني فاطلبته
اي اسعفته بما طلب قوله ع
في اخر الدعاء وقني برحمتك
عذاب النار زيادة في نسخة
الشيخ تقي الدين ابي الصلاح
الحلبي وفي نسخة كفعمي امين
انك على كل شيء قدير وهو
عليك سهل يسير ربنا وسع
لنا مبين واكرم الاجودين
فصل على محمد وآله الطاهرين
وعلى جميع المرسلين وعباد الله
المؤمنين انك ذو ود ورحمة قريبة
من المحسنين الدعاء الحادي
والعشرون وكان
من دعائه عليه السلام اذا حزنه
امر واهمته الخطايا في رواية

عند الشدة

في علامات العشق وجوابه عنها ثلثة

منه الرائحة الطيبة لمنتنة وتعد شمّ تلك الرائحة مع خفاء الناس بل لا يدل على وجود النار غالبا الا بنك كرا
ثم ازداد محبة وقد ظهر عليه علو امره غيره فهو كاذب على لسان الصادق بن عليهم السلم اذا تحقق هذا كله فلنعد الى
نحو بصدده فنقول قوله عليه السلم وفرغ قلبي لمحبتك يجوز ان يكون المراد به الفراغ من الهموم والاحزان والمشاغل
ويجوز ان يراد به محبة غيره تعالى مما يضاد محبته فان المتضادين لا يجتمعان في محل واحد وذلك لان هذا البدن
الجسم بمنزلة بلد عظيم وحصنه القلب وساير الاعضاء والجوارح كالعساكر والجنود تابعة لسلطان ذلك الحصن
فكل من دخله كانت تلك الجنود جارية على اوامره ونواهيه ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلم وقد سئل عن
العشق فقال قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره وقوله صلى الله عليه وآله لا يجتمع حبان في قلب واحد وقد
قال له الحسن عليه السلم الست تحبني وتحب اخي وابي وامي فقال نعم يا بني فقال كيف يجتمع هذا مع حب الله تعالى فقال لاني
احبكم لمنزلتكم عنده حيث انه قد امرني بحبكم وحب الله تعالى في وسط قلبي كقطب الرحى ومحبتكم كالخطوط المنبسطة
حول ذلك القطب وكلها ترجع اليه وقول علي عليه السلم وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان اما انت اعور واما ان تبصر
اما ان تبصر وما روي ان من جملة العلل التي فرق الله لاجلها بين يعقوب ويوسف انه اراد ان يجمع بين محبة الله تعالى
ومحبة يوسف ففرق الله بينهما حتى لا اشتراك في قلب واحد لانه منزله وبيته كما سبق في الحديث القدسي من قوله
تعالى لا يسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كله امر وجداني لا يمكن انكاره
لعاقل فضلا عن فاضل وانتشار نفع قدره وقد دخره زادي في سفري الى ذلك الدار اخذا من قوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى مثوى محل اقامة مني بدا نعمة **دعاؤه عليه السلم عند الشدة** وخذ لنفسك اي احملني
على الاعمال الحسنة حتى تاخذها مني للقرب منك في عافية متعلق بقوله خذ اي يكون الاخذ في عافية وصحة بدن
منى فان الالام والامراض وان احبطت الذنوب الا انها قد لا تطاق وقد يجزع الانسان فيها ويقول ما يسخط الله تعالى
فتحبط حسناته مع ما وصل اليه من الاوجاع بالجهد المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم لا غير تكلفني
تركيه وكلفني في بن التشديد للمبالغة في اصل الفعل لا للتعدد تجهمني استقبلني بوجه كريه عبوس وبه سمي جهم
صفوان المنسوب اليه الجهمية وكان يقول بان الجنة والنار يفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون
ساير الطاعات كما تقدم وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها
الريح والانسان عنده لا يقدر على شيء انما هو مجبور يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وتنسب اليه مجازا
كما تنسب اليها نكدا عطاء قليلا مشتملا على عسر وشدة ودرعني كفني خولتني التخول ورد بمعنى التمليك وبمعنى
الرعاية وبمعنى حسنها وبمعنى التعهد وكلها جائزة الارادة هنا محفوظا عما اكره وما لا ينبغي وكذا ما بعده مكلوا
محروسا معاذا من اعاذه اعطاه الامان وجهه بكسر الواو والجانب الناحية وان ضعف وفي نسخة ان اشاء وما ضعف

الخويه الامر بالباء الموحدة اي
اصابه والمرية قوله عم و
وافي المخوف ما اضافة تبعد
معنى عن اسعد بنا وابيا عن الامر
المخوف عنه وقبيلة اذا صسر
من الاذى واما اضافة الى
احدى مفعولي الفعل حرد ونبهته
السراية كيف اباه قوله عم
واشرفه على خوف لقاتلك عليه
اشرفه من شؤمات الذنوب
على ان اخاف لقائك مع ان عظم
لذة مشتاة ابتغيها في سماء
متوخاة اتوخاها قوله عم
لا يجرايه لا يمضي ولا ينفذ الا
خفارة ربي امانه وجواره على
مربوب هذا اجارني احد واخفره
فلا يكون لمربوب من مربه بيته
ان ينقض عليه خفارته وامانه
وعسر في الحديث ويجير عليهم
اذناهم اي اذا اجار واحد من المسلمين
حرا وعبدا وامراة واحدا او
جماعة من الكفار وخفرهم و
امنهم جاز ذلك على جميع المسلمين
لا ينقض عليه جواره وامانه قوله عم
ولا يمنع من الا غالب جمع على
مغلوب اي لا ينفذ الا امان
الغالب على المغلوب فاذا امن
غالب احد فلا يكون لاحد من
مغلوب ان ينقض منه...

مقدرتي بفتح الميم مثلثة الدال مصدر ميمي بمعنى القدرة ويوجد في بعضها بضم الميم والظاهر انه تصحيف اذ يبقى
ما يحل منها من المال وكانه ساجها وما لكها تقاضى به وهو صريح في الاحباط بالمعنى الذي ذهبنا اليه فرقا
خوفا وفزعا ولا يكون لملاحظة الخلق او لدفع المضار البدنية فانه مما لا ثواب فيه او فيه ثواب لكنه قليل بالنسبة
الى الترك لاجل الخوف منه تعالى وقد روي ان تارك شرب الخمر لا لوجه الله تعالى يثاب عليه من الله تعالى وهب لي نورا
امشي به في الناس والمراد به النور العقلي الذي يستضيء به الناس في هذه النشأة عن ظلمات الجهالات ويجسم في الآخرة
ويشاهد محسوسا فيضيء في ظلمات القبر لمن هذا هو في هذه الظلمات وقوله في الناس لعله بمعنى سيره بين الناس
او في جملتهم هاديا لهم وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي كثير
من الاخبار ان المراد بالنور هو الامام عليه السلام ولا منافاة حتى احدث لف ونشر مشوش وكآبة بالفتحات سوء
الحال والانكسار للنفس من حزنها وفي بعض النسخ وهو بمعنى الحوائج بالهمزة ويوجد بالياء على غير القياس وهو لا وجه
خاتمه كما قيل حقيقا مستقيما ما بالغا في قضاء حوائجي من قولهم احفى في سؤاله اذا استقصى فيه وبالغ لطيفة من
احفى فلان بصاحبه اذا اشفق عليه وعليه فالظرف اما ان يتعلق بحفيا على طريق المجاز العقلي واما ان يكون خبر لـ
الباء حقيقة هو المضاف اليه وفائدة توسيط المضاف تعيين ما فيه الحفاوة اي كن حفيا بي من قبل حوائجي و
احتمال ان الباء للظرفية لا للتعليق والتعدية والمعنى كن في حوائجي حفيا بي بعيد جدا وفي بعض النسخ حبا اي
بارا وارزقني الحق اي الشكر فان الحق هو الثابت والشكر من جملة ما لزم لنا وثبت علينا او دين الحق وخاصة
لا نقاصنا عند تقصيرنا في الشكر فتخرجنا من الدين بمنع الالطاف والاسباب فيما يحدث قيل هو نوع من الطمأنينة
والبلوغ في قوله بما يجب للسببية اي ارزقني الطمأنينة فيما يحدث علي في هذه الاحوال بسبب ايقاني من الامور اللازمة
الواجبة علي والظاهر ان الباء ظرف الطمأنينة وفيما يحدث ظرف للوجوب ويؤيده ما في نسخة الشيخ الكفعمي من قوله
وطمأنينة اليقين فيما يجب لك مما يحدث في حالة او منهما اي من امور الدنيا والاخرة او من امور الرضا والسخط
والمراد ما يوجبهما موثرا رضاك على ما سواهما اي مرجحا لرضاك الكائن على غيره رضا وغضبي وحاصله انه اذا
وقع رضاك على غير ما وقع عليه رضاي وغضبي اكون ارجح رضاك عليهما في الاولياء متعلق بموثرا او خبر رابع
لاكون بعد قوله عليه السلام عبرته دعاملا ومؤثرا او يأتين من البين مقلوب يأس ودليله عدم الاعلال مع وجود شرطه
وفي بعض النسخ ييئس على الاصل والانحطاط هو ان يصير خصمه بل يكون لديه عالما بانه مع خصمه عندك في مرتبة سواء
فالانحطاط هنا بمعنى الوضع من قولهم تدا نحط درجة فلان ويجوز ان يكون ماخوذا من قولك انحط الطائر عن
طيرانه اذا وقع على مكان من الارض ومعناه دفوع هوا وميلي في الامر الباطل الذي يدا زيكه ولي حميد
وهو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله وقال شيخنا الشهيد قدس سره هو المثني على عباده بطاعتهم مجيد

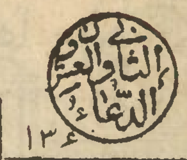
امانه قوله ع ولا يعبر الا
طالب على مطلوب من اعانه
على كذا اي سلطه عليه وفي
حديث الدعاء رب اعني ولا
تعن علي وملخص المعنى ان الطلب
سبب التسلط على المطلوب
لان الدعاء من اسباب حصول المطلب
ومنها قوله ع اللهم
انك ان صرفت عني وفي نسخة
الشهيد لان صرفت بفتح الهمزة
اي من حيث ان صرفت عني
وجهك الكريم الى آخره قوله ع
حظرت على بتقليب المحظوظ
المضبوط بالخاء المعجمة والطاء
المهملة ولكن الذي يساعده
اللغة حظرت بالحاء المهملة
والظاء المعجمة بمعنى المنع لا
بمعنى التحريم قال في النهاية
لا يحظر عليكم النبات اي
لا تمنعون من الزرع حيث
شئتم والحظر المنع التسكين
المنع ومنه في التنزيل الكريم
وما كان عطاء ربك محظورا
واما الحظر بمعنى التحريم ضد
الاباحة فيها التحريك قوله ع
سواك مقابل جميعا اي قبلته
لستين قوله ع ناصيتي النا
فصاصل الشعر هو منتهى منبت
من مقدم الراس وحول الي قال

اخزنه ام

... الواسع الكرم وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل ق والقرآن المجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة
نيل الشرف وقد يكون بمعنى مجد اي مجده خلقه وعظموه وقال الشهيد قدس سره المجيد الشريف ذاته الجميل فعاله

دعاؤه عليه السلم بالعافية وجللني عظيمة به كما يجلل الرجل بالثوب وحصني بعافيتك اجعلها لي
حصنا وكهفا في ح وخصني من التخصيص الظاهر انه اضافي بالنسبة الى اعداء الدين وافرشني بوصل النمرة
وقطعها ابسطها لي او اوسعها ابان اي على الغديرين واصلح لي عافيتك اجعلها خالصة لي من شوائب النقصان
الدينية والدنيوية لما هي بمعنى اللام اما لتقوية العامل بانه لما دخله الالف واللام فكانه صار اسما محضا لم يشبه
الفعل فاحتاج في العمل الى اللام المقوية ويجوز ان يضمن معنى ما يتعدى بها وقيل هي هنا بمعنى عن او من صلواتك
عليه للبس في سر سوي عليه الاخرة وهو اظهر واشرح لي راشد دينك اي مقاصد طرقه حتى انتقل مقاصدك
واحكامك بالرضا والقبول وقيل معناه اشرح صدري لسبب قبوله لمراشد دينك واعذني وذريتي من
الشيطان الرجيم الذرية ماخوذة من قولهم ذرء الله الخلق يطلق على الاباء لان الاولاد خلقوا منهم و
يسمى الاولاد ذرية لانهم خلقوا من الاباء وقيل الذرية هم النساء والصبيان والرجيم فعيل بمعنى مفعول لانه يرجم
بالكواكب بدليل قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وهي الشهب التي تنقض بالليل ويرجم بها الشياطين
منفصلة من نار الكواكب ونورها او مسببة عنها لا انهم يرجمون انفسها بالكواكب روي عن صلى الله
عليه وآله في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وروي عن علي عليه السلم سال الشيطان
ان يطمع في فقال انحدت لي ما انبت لي قبل مطمعا لقولها عند ولادتها اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وهو احد الاسباب الواردة في بكاء الاطفال حين الولادة وقيل السبب فيه انه يلهم الموت والمفارقة
عن الجمع وقيل انما هو لاجل خروج الرطوبات البدنية التي كانت معه من الرحم الضارة القاتلة لو لم تخرج ولذا ورد
النهي عن ضرب الاطفال لحال البكاء وفي بعض الاخبار ان السبب فيه كون امام العصر عليه السلم يتجلى فيراه ويعلمه
ما يفعله العقلاء ولذا يصدر من الاطفال من الافعال الغريبة والتلفظات العجيبة ما لا يصدر من اكثر العقلاء فاذا
مضى عنه الامام توارى فيبكي عليه الطفل شوقا اليه وفي بعض الروايات ان السبب فيه ان ملكا انه زاجرا يخلق
من فم المراة حين الولادة فيزجر الولد حتى ينكسه على ام راسه فيخرج وهو السر في النزجرة وفي بعض الروايات
ان بكاء الاطفال في الاربعة اشهر الاول الشهادتان والاربعة الثانية الصلوة على محمد واله والثالثة الدعا والدنيا
وهذه الاسباب كلها اخوان ثابتة بينها الا ان علل الشرع معرفات لا مؤثرات واما التقييد بالرجيم فيجوز ان يكون اشارة
الى ما عرفت من انه من اخبث الشياطين لا نذر بنسبه ويجوز ان يكون اشارة الى ان بعض الشياطين مسلمين لا ينبغي

المطرزي في المغرب قال الازهري
الناصية عند العرب منبت الشعر
في مقدم الراس لا الشعر وانما
تسميه العامة باسم منبته وكانه
كنى عما هو ملاك الذات
وقوام الهوية بالناصية وهي شدة
المشهورية والمعروفية في سلكو
بقوة الله ثم وقدرته يكون
الناصية بيده وبالجملة الاخذ
بالنواصي كناية عن سلطان
وقدرته وقوته سبحانه على غيره
من الاشياء وطيا بقهرها وما
هيا بها هو باتيها قوله عم دا
حر الدحر الصغار والذل
قال ابن الاثير في النهاية الداحر
الذليل المهان وفي صحاح
الجوهري الدحر الطرد والابعاد
وهو معنى يهنا قوله عم
في سراء السراء والضراء بياسا
صيغ تانيث لا مذكر لها فالسرا
تجعل الضراء السراء بسط الضراء
والباساء فهي بمعنى الشدة
والرخاء وهما بمعنى الضيق والشدة
وتارات يجعل الصيغ الثلث
مشاركة في معنى الشدة وتفرق
باخذ الضراء في نفسه وفي الهياة
فالباساء والسراء هما
البؤس والفقر والضيق ...



الاستعاذة منهم وروى الصفار وغيره قال قال ابو عبد الله عليه السلم بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس اذا اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله صلى الله عليه واله كم اتى لك قال انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام والهى عن الاعتصام وامر بقطيعة الارحام وافسد الطعام ولكنى تبت على يدى نوح وكنت معه فى سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكا وابكانى وقال لاجرم انى على ذلك من النادمين وكنت مع ابرهيم حين القى فى النار وعلمنى موسى سفرا من التورية وعلمنى سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقراه منى السلم فقد عرفه رسول الله صلى الله عليه واله الى ان علمه سورا من القران وقد استجاب الله دعائه مع دعاء ابائه الطاهرين واعاذه وشيعته من الشياطين وروى الصدوق باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بى الى السماء حملنى جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك على فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم فى اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتى وشيعة على ليس لك عليهم سلطان فسميت ملك لبلادهم لذلك وهكذا كان حال ى معه روى الصدوق ايضا باسناده الى على عليه السلم قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لى بالمغفرة فقال النبى صلى الله عليه واله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال ذلك اللعين ابليس قال على عليه السلم فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدى على حلقه لاخنقه فقال لى لا تفعل يا ابا الحسن فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا على انى لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه فى امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله فاذا كان هذا حال على عليه السلم معه فانى له التسلط على شيعته بان يخرجهم ويصدهم عن ولايته وهذا هو التسلط المنفى فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان كما فى الاخبار السامة والهامة قال ابن الاثير الهامة كل ذات سم يقتل والجمع هوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يطلق الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك اراد القمل قاله المطرزى وقال المحقق الداماد السامة بمعنى الخاصة من سمت النعمة اذا خصت وقيل معناه الذين يتبعون العورات ويتجسسون المعايب من قولهم فلان يسم ذلك الامر اى يسبره وينظر ما غوره والاولى بالارادة هنا ما فى كتب اللغة واللامة وهى كل نازلة شديدة من اللمة بمعنى الشدة او كل عين تصيب الانسان بسوء وفى الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن شر كل

والضراء والمراد هى الغابات التى كالعمى والزمانة واللامة العلوية اللسانية فى بعض منهم على المذهب الاول وفى بعض منهم على المذهب الثانى وفى التنزيل الكريم كثيرا ما جرى الامر فيها على اكثر قولهم واشعر قلبه تقواه من الشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب والدثار ما كان فوق الشعار فى اشعر يقرى اشعر بها اذا البسه الشعار له والبس قلبى تقواك واجعل لباس تقواك من قلبى مكان الشعار من الجسد قوله عليه السلم زاد الدنيا زادى فى سفرى الى النشاة الاخرة كما فى قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واما ما الجسم فقبل اى اجعل جز تقواك منه وانا ام تقواهم اى جزاء اتقائهم فيضعف الحاسد

الدعاء الثانى والعشرون

وكان من دعائه عليه السلم عند الشدة والرخاء لجهد تعسر الامور قوله عليه السلم بالجهد الجهد بالفتح المشقة واما الجهد بالضم فبمعنى الوسع والطاقة يقال جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم مجهودون اذا اجدبوا فاما

عين لامة اي ذات لمم وقيل هي العين التي تصيب الانسان بسوء يقال اصاب فلانا من الجن لمة اي مس وشيء قليل [illegible]
متمردات وهو نوع من الشياطين روى الفضل بن شاذان في تفسير الحسن العسكري عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم
على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره
يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فمن لم يجد منكم وسواسا في قلبه ذكر وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان الى ابليس فشكواه وقالا له قد
اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على
محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه
فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقابلوهم
فيقابلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف ورماح من نار وقسي
ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه
الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته
ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته
فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا
بسماعه اصوات المشركين بكفرهم وان بقي على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات
وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك
العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول ظهر لنا الان فتى اردنا نركبه مترف منعم ذو
مال منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او من قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته فالمترف ح
بمعنى الطاغي البطر حفيد فعيل اما بمعنى مفعول اي محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويسارعون في حوائجه
والذي هو ذو حفدة خدم واعوان واما بمعنى فاعل والمراد به من يسارع الى الشر لان اصل الحفد السرعة وفي
شرح حقيد بالقاف بمعنى ذي حقد او حقود على المبالغة كما في رواية الشيخ الكفعمي من الجن وهم اشكال نارية قد
اقدرهم الله تعالى على التشكل بالاشكال المختلفة وفي كون عنصرها هو النار وحده بحكم قوله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم او انه الغالب عليها ولذا صنفت اليه خلاف والظاهر هو الاول ولا خلاف
في وجودها واستمرارها باستمرار الدهور والايام وذهب شرذمة من المعاصرين الى انكار وجودها وزعموا
انها خيالات تتخيل [illegible] من تراكم الابخرة ونحوها ولعمري ان انكارها انكار الضروري وابده البديهيات

اجهد فهو مجهد بالكسر بمعنى
ان وجهد ومشقة وهو من الجهد
دابة عليها في السير فوق طاقتها
ورجل مجهد اذا كان ذا دابة
ضعيفة من التعب واجهد فهو
مجهد بالفتح اي انه وقع في الجهد
والمشقة قاله ابن الاثير في نهايته
وقال المطرزي في مغربه
الجهد حمل فوق طاقة من باب
منع وتجهده اي تكلفها مشقة
في حمل السلاح واجهد لغة
قليلة والجهد والمجهود المشقة
ورجل مجهود ذو جهد والجهاد
مصدر جاهدت العدو اذا
قابلته في تحمل الجهد بالفتح
اي المشقة او بذل كل منهما
جهده بالضم اي طاقته في دفع
صاحبه قوله عليه السلام دان وكلني
الى خلقك بالتخفيف في رواية
شر وكلتني بالتشديد بدل كلمة
الى تابلتقعيا على هذه النسخة
للمبالغة في اصل المعنى وهو الكل
الى الخلق لا للتعدية قوله عليه السلام
يتجهمني يتجهمه اي استقبله
وتلقاه بكلوح وغلظة وجه
كريه وفي المغرب يقال جهم الوجه
اي عبوس وبه سمي جهم بن صفوان
المنسوب اليه الجهمية هي فرقة
تابعين على مذهبه هو القول

فلا يحتاج الى اقامة البرهان عليه لقد شاهدت منهم امراة اسمها حسنا ورجلا اسمه عبد العلي من طائفة عبد
الرحمن وجرى لي معهم حكايات غريبة وقصص عجيبة وكانت المراة متلبسة برجل والرجل متلبسا بامراة و
تغفل دون اخطاري قلبك اي تجعل دائما قلبك غافلا الغفلة عند اشرافه على ذكري واذا دنا له خطي لا يدركني او
عندما ذكري حتى ينساني ولا يسوّل لي كرها وقيل ان دون هنا بمعنى ادون وهو كما ترى وتقمع القمع
الضرب بالمقمعة وهي عمود من حديد او شيء كالمحجن يضرب بها الانسان على راسه جمعها مقامع وهمزة ولمزة
الهمز الطعن اكثر على اللمز بغير حضرة اللمز معناه وقيل الهمز العيب بظهر الغيب واللمز العيب في الوجه وقيل الهمز
الجليس بسوء اللفظ واللمز كسر العين والاشارة بالراس على الجليس وعن ابن عباس الهمز الطعن واللمز الغيبة و
قيل بالعكس هو المروي عن سعيد وقتادة وقيل الهمز ضرب الناس باليد واللمز ضربهم باللسان والعين و
حبائله جمع حبالة وهو الفخ والمراد هنا ما عرفت ومصائده جمع مصيدة بكسر الميم وفتحها آلة الصيد او
مكائده وحيله وحبائله وشباكه ووسوسته **دعاؤه لابويه عليهم السلم** الظاهر ان المراد بهما
الشخصان واحتمال النوعين ليشمل الآباء والامهات بعيد جدا وتخصيص اللهم والدي بالكرامة لديك
والصلوة منك قد توهم بعض الافاضل من الاختصاص اختصاص هذه الفقرة بهم عليهم السلم فانهم
المخصوصون بالكرامات والدرجات فقد طلبوا درجاتهم المعدة لهم فلا يجوز التعدية الى الدعاء بها
الا عند تغييرها بقولنا اقصد نحوه وايده بلفظ الصلوة فانها كما قال بعض اصحابنا مخصوصة بالآل ع
لا يجوز اطلاقها على احاد المؤمنين لانها قد اشتهرت فيهم شرعا والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد
به الاختصاص الاضافي لا الحقيقي لدخول النبي وباقي الائمة عليهم السلم فيمن عداهم وهو ع اسئلة تج فلا فرق
بيننا وبينهم في جواز قصد هذا الاختصاص اذ هو منا بالنسبة الى سائر الخلائق واشباههم الثاني ان
الكرامات التي لديه تعالى افراد لا تتناهى ودرجات لا تحصى فكل منا يطلب لديه الدرجة النوع اللائق بهم
من الكرامات وتخصيصهم به حتى لا يشاركهم احد في ذلك النوع او يطلب عنهم لغيرهم كما مر في تفسير قوله ع
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الثالث ان الاختصاص حقيقة يرجع الى الامتياز لان من خص
احدا بكرامة فقد ميزه بها عن غيره وكانه قال اللهم ميزهم عن غيرهم بالكرامات منك وكل منا يصح منه
هذا القول لابويه كما يصح منه لنفسه الرابع ان يضمن التخصيص معنى القصد من غير تغيير اللفظ عليه السلم
او يرد التخصيص بمعنى القصد كثيرا اما ما ايده فمردود بقوله تعالى وصل عليهم وقوله عليه وآله السلم
اللهم صل على آل ابي اوفى وغير ذلك خروجك عن الاطالة والاعتناء بما هو المشتبه من قولهم فلان يخفو
بالمهاجر وحاصله التخفيف والاعانة له لا الاكثرية او كان في نقيلة عن خدمتهم وقيل ماخذه من قولهم خفّف

بان الجنة والنار تفنيان
وان الايمان هو المعرفة فقط
دون الاقرار ودون سائر
الطاعات وان لا فعل لاحد على الحقيقة
الا هو وان العباد فيما ينسب
اليهم من الافعال كالشجرة تحركها
الريح فالانسان عنده لا يقدر
على شيء انما هو مجبور في افعاله لا
قدرة له ولا ارادة ولا اختيار
وانما يخلق الله تعالى الافعال
فيه على حسب ما يخلق في الجماد
وينسب اليه مجازا كما ينسب اليها
قوله عليه السلم وان اعطوا
رواية ش باسقاط الواو وفتح
الهمزة وعدم تكرار اعطوا في
التعليقة اي ادفع ...
قوله ع وبما خولتني التخويل
التمليك وقيل من الرعاية
وقيل من التعهد وحسن الرعاية
وخوله الله شيئا ملكه اياه
قوله ع ووهنت عني ...
من الوهن الضعف ...
يقال وهن اذا ضعفت ووهنته
واوهنته ايضا اذا اضعفته من
الوهن منه في التنزيل الكريم
ولا تهنوا اي لا تضعفوا وانه
اوهن البيوت لبيت العنكبوت
والمراد ههنا ... الوهن
ان الوهن ...

الشكر عنايت

الارض اذا يبس بيانها اي لا نثقل اوكلا من حمل الوزر المسبب عن التقصير فيما الهمتنيه وهو كما ترى والخفوف كما في بعض النسخ من الخفة بمعنى الذهاب بخفة وسرعة وفي نسخة الكفعمي الحفوف جمع حق وفي بعضها الخوف كما اوجب لنا الحق على الخلق بسببه ظاهرها الاختصاص كما مر والذي ينبغي لنا ان نقصد من هذه الفقرة احد شيئين الاول ان نقصد من الخلق سائر الامم السابقة منه تعالى بذا وجب على اهل الملل والاديان الاطاعة والانقياد لهذه الامة بسبب النبي صلى الله عليه واله الثاني ان نقصد من الخلق خلايق هذه الامة ومن الحق الحقوق التي اوجبها النبي صلى الله عليه واله لبعضنا على بعض من مواساة الاخوان ووجوب عاناتهم وان كان الداعي لها من اهل العلم والمعرفة فلا يحتاج الى قصد ما ذكرناه لان الرسول صلى الله عليه واله قد وجب على الجهال الطاعة للعلماء وقبول اقوالهم والاهتداء بهداهم اهابهما وما في بعض النسخ من فتح الباء فغلط العسوف الظلوم الجبار وابرهما اطيعهما وانقاد لهما اقر لعيني اسر لهما واحب لهما من القر بمعنى البرد لما تحقق من ان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وقد يوجه من القرار اي اسكن لها وابلغ لامنيتها بحيث لا تشتاق الى غيره الوسنان الناعس وشديد النعاس والثلج قال الجوهري ثلجت نفسي بضم اللام اطمانت ومعناه استروابرد الظمآن شديد العطش خفض لهما صوتي روي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما برهما بفتح الباء ومنه وقيل بر وهو لغة في الكسر عن يكبح خلقي اشكر لهما تربيتي اجزهما احسن الجزاء عليها تكرمتي مصدر بمعنى الاكرام لنا باكرامهما الي صغري بكسر الصاد نقيض الكبر وبفتحها بمعنى الصغار والهوان فدنا ان الطفولية بقصيبه او خلص ضمن معنى بلغ فتعدى بالى او اسرفا ضمن معنى الميل والحيف فتعدى بعلى تبعته ما يتبع الذنوب من الوبال والنكال افاضها بان احسب ساءتهما الي في مقابلة احسانهما الذي افتارهما مصدر بمعنى التقتير في المعاش وهو ضيقه وفي تر فتارهما وهو مصدر بمعنى التهرهبهما تكلمة متعبد بمعنى تعبد استبقاؤهما حقهما مني وكسر التاء لغة في بني تميم كما ان الفتح لغة الحجازيين وحكي فيها الضم لكنه قليل في اهل العقوق روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال عليه السلام ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة العيب

المسقوط وللتخرق والانشقاق او بقي وهي الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط وهي البقاء ع وهيا اذا تخرق وانشق ومنه ما انشقت السماء فهي يومئذ واهية قوله ع ولم تنله مقدرتي المقدرة بفتح الميم والتثليث لدال القدرة يقال عليه بقدرته ومقدرته ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وبالفتح والكسر بمعنى اليسار رجل ذو مقدرة اي ذو يسار واما من القضاء والقدر فالمقدار بالفتح لا غير قيل والميم مضمومة في عدة نسخ والمستفاد من اللغة انها مفتوحة وهذا شيء لم يبلغني قوله عن احد من الاشياخ ولا بهجه صافية فيها وقع الضم في النسخ المضبوطة المعول عليها قوله ع فزعا الفرق بالتحريك الخوف والفزع والفعل منه من باب علم يقال فرق بكسر الراء من باب علم ايضا قوله ع وهب لي نورا اي نورا عقليا هو العلم اشبه به اي متشابهم القدسي في سفرهم الاستكمالي الملكوتي الجبار بانهم نبه الملك والملكوت واشبه به في عزمهم وفي جملتهم دليلا لهم



اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الزهري قال كان علي بن الحسين عليهما السلام لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها المراد بامه عليه السلام هنا مربيته وكانت امه للحسين عليه السلام واما امه الحقيقية فروى الصدوق ره عن الرضا عليه السلام انها ماتت في ايام نفاسها فتسلمه الحسين الى ام ولد له وكان يدعوها عليه السلام بالام وقيل انها القت نفسها في الفرات في واقعة الطفوف لانقطاع صبرها او خوفا من الاسر فانها كانت من بنات سلاطين العجم فتوهمت من يزيد لعنه الله بين سلاطين العرب والعجم من التخفا وقيل ان سيد الساجدين عليه السلام لما شاهد ما حل بهم في تلك العرصات خاف عليها ما خافه على نفسها فاركبها جملا وقيل وسار بها حتى لا يعلم اين هي فقيل انه ذهب بها الى جبل في خراسان وماتت هناك وهو الان معروف بين اهل طهران بزوجة الامام ويتبركون به وهذه الاقوال شواهد من الاخبار وكيف كان فامه الحقيقية لم تر بعد واقعة الطفوف وما روي من انه عليه السلام لما رجع من الشام زوج امه لمولى له المراد بها تلك الام المربية له لا امه الحقيقية كما توهمه كثير من الافاضل فان النفس تستنكف عن قبوله وكيف لا يستنكف منه والحال انها كانت بنت يزدجرد سلطان العجم ولما اتي بها لم ترض الا بالحسين عليه السلام فكيف ترضى بعده باحد الموالي واشد منه استنكافا حمله المولى على العبد وهو ايضا غلط فانه هنا بمعنى الموالي والمحب وهو احد الشيعة كما نقله ارباب السير اذا تحقق هذا فاعلم انه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ذكر الام مرتين وفي رواية اخرى ثلاثا فقال بعض العلماء هذا يدل على ان للام ثلثي الابر على الرواية الاولى او ثلاثة ارباعه على الرواية الثانية وللاب اما الثلث او الربع والآيات والاخبار الواردة بزيادة حق الام على الاب متضافرة واختصاص الاب بالولاية في نحو الابناء فيه لان القيام بها يناسب الرجال فتأمل انا من اناء ليلي وساعة من ساعاته عزها مجزيها به بالكرامة اي بسبب اكرامك لهم او اكرامهم لي او بكرامتهم عليك

دعائه لولده عليهم السلام

بضم الواو وفتحها قال الجوهري الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد بالكسر لغة في الولد ورد لي في اجالهم الظاهر انه تاكيد لما قبله وقيل المراد بالاول رفاهية العيش وحسن الحال فانه قد شاع بين العرب تسمية من عاش في رفاهية طويل العمر وان قصر عمره وبامتاعي بهم ماخوذ امامن امتعت بالشيء بمعنى تمتعت به وانتفعت به فالباء للتعدية واما من الامتاع المتعدي بمعنى التعمير كما في قوله تعالى ويمتعكم متاعا حسنا اي يعمركم والباء للمصاحبة اي تعميري معهم عينت اسمنت وادرر بقطع الهمزة ووصلها واختيه على الاول من الدر من باب الافعال وعلى الثاني من قولهم الريح تدر السحاب تستدره بمعنى تستجلبه بهم اي بالاولاد وبه في ح اي بالشد ويحتمل الرجوع الى العضد كما قيل

وهادوا باباهم الدار فمنهم ومولهن بقائهم وارض حيويهم والى منتهى منازلهم في سيرهم الى الله عودهم اليه واقرارهم في مقرهم عنده جعلنا الله سبحانه ممن يسلك في زمرتهم ذلك المسلك ويتهتك بهذا لذلك السبيل ويرتع من ركاته في ذلك المرتع انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء قوله عليه السلام وشوق ثواب الموعود الا اما بتقدير من او بيانية قوله وكآبة الكآبة بالفتحات على ما في الاصل سوء الحال وتغير النفس والانكسار من الحزن وكذلك الكآبة بالمد مثل الرأفة والرآفة قوله عليه السلام بحوائجي الا في هذا اللفظ وكذلك كلام فصل من استعمال ائمة الفنون الاذنين الموثوق بهم اياها الهمزة فاطلق كالحاجات والحوج جمع الحاجة والالف في الحاجة منقلبة عن الواو اتفاقا وفي القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياس او مولدة او كانهم جمعوا حائجة انتهى قلت وعلى هذا يكون هي على الاخير غير مهموزة قوله عليه السلام حنانا مستقصيا

لكنه ح من باب الاستخدام او ذى التحريك الاعوجاج حد بين بو نخيب عليه ان يعطف فى تشوق عونا على ما سالتك لفظ العون لم يكن فى اكثر النسخ نعم قد وجد فى هامش نسخة شيخنا البهائى قدس سره وفى اكثر النسخ مشرع فعلى تقدير عدم المعنى ظاهر لان حاصله اجعلهم لى على الطريقة التى طلبتها منك فى باب الاولاد المتقدمين من شد العضد وما بعده وعليه يكون حاصله ايضا هذا او قيل المراد اجعل هؤلاء الاولاد عونا على ما سالتك فى باب تلك الاولاد بعض يحملون اخوانهم على البر والشفقة على وقيل معناه اجعلهم لى عونا على ما سالتك من المسائل الاخر بان يعينونى فى الدعاء ويشاركونى فيه وقيل الضمير فى اجعلهم راجع الى الاولاد المتقدمين اى اجعل اولئك الاولاد الموجودين عونا لى على ما سالتك من ان تهب لى اولادا ذكورا عقابه عقاب ما امرتنا بمعنى تركه وعقاب ما هيتنا سكنته صدورنا بيان لتسلطه قيل انه تمثيل لايصال الوساوس الى القلوب بعنى لا انه يخلص الى الصدر بنفسه و اختاره ابن الاسلام الطبرسى والظاهر انه على ظاهره لما روى عن الصادق عليه السلم فى حديث طويل يذكر فيه ما طلب الشيطان من الله تعالى واستجاب منه ومنه قال يا رب زدنى قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال حسبى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ويجوز ان يكون هذا اعنى قوله سكنته منفصلا عما قبله ويؤيد تصديره بالواو وفى نسخة الشيخ الكفعمى وبعض نسخ الصحيفة وفى التسليط اشارة الى قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم بفاحشة بذنب وقيل الفاحشة الذنب العظيم ثبطنا شغلنا بالشهوات الباء اما للسببية او للصلة بالشبهات الباء اما زائدة او للظرفية ومفعول بنصب محذوف وذى بنصب لنا حبائله فى مبادئ الشبهات ويجوز ان يضمن ينصب معنى يحرف ونحوه منانا شهانا وجعلنا نتمناه بضلنا بنصبه مع نصب لنا على الجزم بجواب الشرط والفتح لمكان الساكنين والرفع كما فى بعض النسخ على انه جواب بتقدير المبتدا اخباله فساده بيتزلنا يوقعنا فى الزلة وهى العثرة المنجحين النجاح الظفر بالشىء وقد ضمن معنى الاشتياق ونحوه فعكى بالى بالتوكل عليك متعلق بغير الى انه بمعنى المغاير يعنى اكون مغايرا للممنوعين من رحمتك بسبب توكلى عليك وقيل الباء فيه بمعنى من فى التجارة عليك على بمعنى الى ويجوز ان يكون الظرف حالا اى حال كونهم واردين عليك ويجوز ان يضمن التجارة معنى التذلل ونحوه والمجارين بعزتك على صيغة جمع المفعول بكسر الراء من جاره فهذا مجير وذاك مجار اذا ادخله فى جواره و امانه وبرئ وبفتحهما من جاراه مجاراة فهذا مجار وذاك مجارى اذا جرى معه وما شاه مماشاة عنايه بمبرواهتمام برفقه والمجارين من الظلم اى الذين اضمهم من ظلم الظالمين وفى شرح الراء المعجمة المفتوحة اى الذين جازيتهم بدل ظلم الظالمين بعد لك بالانتصاف لهم من ظالمهم وفى بعض نسخ شرحها مكسورة اى الذين يجازون من ظلمهم بعد لك ويكلون الانتقام من عدوهم الى عدلك بنفواك من النفوى او من الوقاية فرتيب يجيب للدعوات

منا بالغا فى قضائها لى من احفى شاربه اذا بالغ فى جزه وقصه واحفى فى مسئلة اذا استقصى عليه فى السؤال عنها او بارا لطيفا معتنيا من احفى فلان بصاحبه وحفى به حفاوة وتحفى به حفى اذا اشفق عليه وبالغ فى اكرامه وبرمو العناية فى امره والظاهر بالمعرفة على الاخير واما ان تعليق الحفاوة بالحوائج من باب التجوز العقلى من حيث تحقق العلاقة المصححة للتجاوز فى الاسناد واما ان مدخول الباء المتعلق حقيقة هو المضاف اليه وتوسط لتعيين خاصة الحفاوة اى كن لى حفيا من جهة الحوائج واما ان الباء للظرفية لا للتعليق والتعدية والمعنى كن فى حوائجى حفيا فى امرهم وطمانينة النفس من باب الاضافة الى الموصوف والمحل متى تذهب به كف و طمانينة اليقين من باب الاضافة كما فى روح الرضا قوله ادنيناهى فعلى من الدنو و انما جعلت الدنيا اسما لهذه الحيوة لدنوها وتاخر الاخرة عنها وزين والصدق

كما في الآية الكريمة او عالم بخطرات القلوب لانه يجاب بلبه وبينها سميع مبالغة في السامع فانه يسمع السر والنجوى وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وقيل السميع العالم بالمسموعات من الاصوات والحروف عليم بالجزئيات والكليات على وجه ما لا ثنا بقوله العلامة فيدين نفي علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي فانه كفر في الصفات وهو عين الكفر في الذات وهذا منهم انكار لكونه تعالى سميعا وبصيرا لانهما في اصطلاح الشرع انما يطلقان على الجزئيات كما ان العلم انما يطلق في ذلك الاصطلاح على الكليات عفو من العفو وهو الصفح عن الذنب وقيل هو ماخوذ من قولهم عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته عفو من الغفر وهو الستر ومنه المغفر لستره الراس والمبالغة فيه اقل منها في سابقه لان الستر للشيء انما يكون مع بقائه بخلاف المحو والاندراس **دعائه عليه السلام لجيرانه واوليائه** وتولني في جيراني اي تولى قضاء حوائجهم مكاني او اجعلني متوليا لقضاء حوائجهم وقيل المراد تول مني وتقبل ما عملته مع جيراني وقال عليه وآله السلام ما زال اخي جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورث وموالي العارفين بحقنا محبي وناصري العارفين بامامتنا القائلين بها فان الله تعالى قد استجاب دعوة الخليل فيهم فقلوب الخلائق كلها تهوى اليهم لحسن خلقهم وخلقهم ولربما كانت الزوار ومن لا يعتقد الدين يقصدونهم من شاسع الارض ومغاربها حبا لهم وشوقا اليهم الا ان القائل بامامتهم قليل ما الصفح ترك التقييد المنابذين من نابذه على الحرب اذا كاشفه وقومهم وفي نسخة الشيخ الكفعمي وبعض النسخ ووفقهم وهو الظاهر لئلا يتكرر لما بعده او فاق ضعيفهم بكسر الهمزة ايصال الرفق اليهم وبفتحها افعال من الرفق وهو اللطف والاول هو الاصوب وسد خلتهم اصلاح حاجتهم بالماعون فيه تلميح الى الآية الكريمة وهو قوله تعالى الذين يراؤن ويمنعون الماعون وفي تفسيره ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قال فقلت له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه فعلينا جناح ان نمنعهم قال لا ليس عليك جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك وقيل هو المعروف كله وفي الصحاح ويسمى الماء ايضا ماعونا وكذا الطاعة والانقياد واصله المعونة والالف عوض عن الهاء وجمع مع الرباء والهدية عليه بؤذن بتحريمه والقول به عن بعض لولا انعقاد الاجماع على كراهته والعود عليهم العائدة بمعنى ايصال المعروف اليهم بالجدة لما الغنى واسترلهم في الصحاح استر يعنا لشيء كتمته والعائدة من الاعتداد ولا يبعد ارادتهما هنا وان كان الثاني هو الاظهر بل قيل يتعين ارادته بالعيب اي حال غيبتهم وفي القلب بناء على الاول لحاضر افاد في حفني تسعد واني واسعدبهم فانهم اذا لم يعرفوا الامامة يتحر ولعدمه فسعد بهم في الدنيا ونشفع لهم في الآخرة فنسعد بهم ايضا لان مرتبة الشفاعة فوق كل المراتب واما سعادتهم به فظاهرة **دعائه عليه السلام لاهل الثغور** والثغر ما يلي دار الحرب وموضع

عن امير المؤمنين عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لتأخرها والجمع دني واصله دنو الا ان الواو انقلبت قال ابو البقاء يحيى في تقويمه والعامة يقول دنيا منونا وفي القاموس الدنيا نقيض الآخرة وقد تنون والجمع دنى ولعله غير ذلك استعمال العرب لها بالتنوين قوله عليه السلام حتى تكون بما يرد منهما البناء بمعنى من وضمير التثنية للدنيا والآخرة لما يكون فيهما وما يرد على الدنيا والآخرة في مقاليد الرضا والغضب منزلة سواء ويحتمل ارجاع الضمير الى الرضا والغضب قوله عليه السلام موثر الرضاك على ما سواهما في الاولياء والاعداء وضمير التثنية المجرور في سواهما للدنيا والآخرة من جهة رضاه عز وجل فالموثر رضا جل ظاله في الدنيا والآخرة والموثر عليه الدنيا والآخرة من غير حيثية رضاه سبحانه والمعنى موثر الرضا في الدنيا والآخرة على ما سوى الدنيا والآخرة من جهة رضاك لم يعلم الدنيا والآخرة من غير

لاكما يقول له الغلاة السفهة   واهل الثغور

المخافة من فروج البلدان وما قيل من ان حماة الثغور انما كانوا في زمانه عليه السلم من اهل الخلاف فكيف ساغ الدعاء لهم فجوابه من وجهين الاول انه كان فيهم كثير من اهل الوفاق والشيعة كما هو مشهور وفي الاخبار مسطور وح فالدعاء حقيقة انما هو لبعض اهل الثغور الثاني ان الدعاء للمخالفين بالقوة والنصر لحماية بيضة الاسلام والذب عنه جائز قطعا وقد دعا عليه السلم هذه الجهة فلم يذكر الا طلب التقوية لهم واشحذ اسلحتهم حددها واحرس حوزتهم احفظ حدودهم ونواحيهم واحم جمعهم وبيضة ملكهم هي بيضة الاسلام وا فنح حومتهم اي حوزتهم التي يحام حولها وبطائن دورها وهي البيضة ايضا ووافر ميرهم جمع ميرة وهي ما يمتاره الانسان من الطعام ومنه سمي امير المؤمنين عليه السلم لانه يميرهم العلم ويكيله لهم وفي نسخة الكفعمي ووافر بالثاء المثلثة من قولهم استوثرت من الشيء اذا استكثرت منه وتوحد بكفاية مؤنتهم تولاها وحدك والطف لهم في المكر تلطف لاجلهم واصنع الحيل في مكرك لاعدائهم او هيئ لهم الحيل واجعلهم دقيقي الفكر في المكر مع اعدائهم كما روي ان الحرب خدعة الغرور بالفتح مبالغة في الضم الفنون مبالغة في الفائن والحور جمع حوراء البينة الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها المطردة على صيغة اسم الفاعل بمعنى الجارية التي يتبع بعضها بعضا وعلى صيغة المفعول بمعنى المحاة المبتذلة المعلقة اقلل بالوصل اي اكسر وبالقطع من اغل بعثا واقلم عنهم اظفارهم قصر منهم سبوف قدرة اعدائهم وهو من الكنايات الحسنة وثانوا فئدتهم الاسور التي احكمت افئدتهم ككثرة العدد والعدد واملا افئدتهم الرعب وقد كان من خواص هذه الامة المرحومة النصر بالرعب كما قال عليه وآله السلم نصرت بالرعب مسيرة شهر واقبض ايديهم عن البسط ذللهم وجبنهم واجعلهم بمثابة من قبضت يداه عن التحرك والبسط او اجعل ايديهم مؤفة لا يقدرون على ايصالها الى المسلمين بضرر واخزم السنتهم مانعوه من الخزامة وهي ما يجعل في جانب منخر البعير تشعب به اي اخرس لسنتهم واجعلها كانها مخزومة وشرد بهم من خلفهم نوق بسبب قتل هؤلاء الجماعة الذين يلونهم من معاونيهم ونكل النكال اشد العذاب محالك بالفتح والتشديد جمع محل وبالكسر والتخفيف القوة والشدة او المكر او الاخذ بالعقوبة مما بين منهم مضادتهم اغز بكل ناحية بالمعجمة من الغزو اي اغز انت بسبب اهل كل بلاد من بلاد الاسلام ومعونتهم من يليهم من الكفار وعداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة والتسلط وفي شرح اغز من الغزة بمعنى الغلبة والباء زائدة او المفعول محذوف اي دين الاسلام وفي نسخة الشهيد قدس سره اغزر من الغرر بوزن اكرم اي صير جماعات المسلمين غازين غالبين مردفين بكسر الدال وفتحها يكون بعضهم اثر بعض منقطع التراب يعني بفرقوهم في اقصى نواحي الارض واطرافها او يعرفوا بمعنى الى ان والحرز بالتحريك ضبوا لعين وهم جيل من الترك سموا

سبيل رضاك في الاولياء ومن الانهم ذي الاعداء ومعاداتهم مقصورا ذلك كله على ابتغاء وجه ثانية سبيلك وتحري رضاك قوله مخلصا في الرضا با نجاح الحاجة الاصل وفي رواية كف في الرجاء بالجيم والرجاء من الامل ممدودا والرجاء مقصورا ناحية البئر وحافتها فكل ناحية رجا الدعاء

الثالث والعشرون

وكان من دعائه عم اذا سال الله العافية وشكرها بالجر بلا عطف على مثل الماضي في سكوها بضم السين واسكان الكاف على المصدر قوله عم وجللني من جلله بكذا اذا عظم وعمه به والبسه اياه كما يجلل الرجل بالثوب ومنه في الصحاح جلل الشيء تجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر اي يعم الفرس ان تلبسه الجل وفي النهاية جلله اي غطاه ومنه فحديث الاستسقاء وابلا مجللا اي يعلي البناء للفاعل اي يجلل الارض بمائه او بنباته ويروى بفتح اللام على المفعول كما في دعاء رؤية الهلال عافية المجللة قوله عم وافرشني في نسخة شيخنا الشهيد

به لضيق عيشهم وصغرهما وفي من يوزن نحمو والمعنى واحد والنوبة جيل من السودان والزنج مثلهم وقيل
النوبة بلدة بشرقي شمال مصر اهلها نصارى والزنج بلدة بشرقي الحبش شمالها البمين وشرقيها النوبة والسقالبة
بالسين والصاد جيل من الكفار حمر الالوان قيل انهم بلا صقع ولا بلد في المغرب قيل ان بلادهم تتاخم بلاد الخزر بين
بلغر وقسطنطينية والديالمة جيل من الكفار بلادهم تقرب من قزوين وبحر وساير بالجر للعطف على مدخول من و
بالنصب للعطف على اعدائك واشرفت اطلعت عليهم وغلبتهم بعيد ذلك وخذهم بالنقص عن تنقصهم النقص بمعنى
وحاصله خذهم بالنقص في اموالهم وابدانهم واشغلهم عن ان ينقصوا اوليائك ويجوز اخذه من النقيصة بمعنى
العيب اي خذهم بالنقص حتى لا ينقصوا احبائك ويعيبوهم عن الاحتشاد اي الاجتماع على اوليائك منازلة الرجال
مقاومتهم وجبنهم عن مقارعة الابطال تقول اجبنت زيدا اذا نسبته الى الجبن يعني اجعلهم معروفين عند الخلائق
ومنسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال والاظهر ان معناه صيّرهم جبناء كفعلك يوم بدر فانه تع امدّ اهل
المسلمين بخمسة الاف من الملائكة مسوّمين عند باس المسلمين من النصر تقطع به اي بالعذاب والملائكة دابرهم
عقبهم ومن بقي منهم وتخضد به شوكتهم تستاصل به قوتهم بالخسوف اي التغايب في الارض والقبضة والح
عليها ضيق عليها بالغد وقاي الرمي بالبلايا والحراب وافزعها بالعين المهملة بمعنى التفريق وفي نسخ بالمعجمة من باب
الافعال يعني اخلها من نيلك وفي نسخة الكفعمي بالقاف والعين المهملة من القرع وهو الطرق بالقوارع اي الشدائد
المحول جمع محل وهو الجدب والقحط في انحص ارضك اخلاها من العشب والنبات كما يقال رجل احص اذا كان قليل شعر الراس
او اللحية وامنع حصونها على صيغة الامر اي امنعهم عن التحصن بحصن واجعل الحصون منيعة محكمة لا يصلون اليها
واطف مخفف فامنه باء مهموز من اطفا النار ويجوز اخذه من قولهم طفا السمك فوق الماء اذا لم يرسب اي اجعله ممن لم
يرسب حرارة الشوق في فؤاده وآثر له حسن النية من الايثار بمعنى الاختيار واحقنه من الجبن بعيدة عنه الشر والسنن
طرقنا الحرب مذاهبها وطرقي الشريعة واذا بها وطعنة يعني سفره تق رجل ظاعن اذا كان مسافرا وادل له منهم ولا تدل
لهم منه اي غلبه عليهم ولا تغلبهم عليه يحتاج عدوك بقتله ويستاصله من الجاحة هي الآفة التي تهلك الثمار
والاموال تجتاحهم يجتحهم وفي شرح مدبحتهم اي بذلهم وبددهم اي نفرهم خلف غازيا اي صار خليفة له على اهله داو
وفي الخبر ان من خلف غازيا على اهله كان له مثل اجره ولا ينقص عليه شيء خالفه من خلفه على اهله او من خلف وراثه
من اهله بعتاد العدة والاهبة والالة شحذه سانه سو فاشدد بذا تحزب اهل الشرك نصير ونهم احزابا وقبايل على حرب
المسلمين واجعله في نظام الشهداء لعقد قلبه ونيته عليها ولذا قال الصادق عليه السلم اني لا اخرج نفسي من
شهداء الطفوف ولا اعد ثوابي اقل منهم لان من نيتي النصرة لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتنا هم الشهداء وان
ماتوا على فرشهم وكان عليه السلم يهتم بشيعته على الحاحهم بظهور صاحب الزمان واستكشاف احواله وكان يعود

يعني اغمزه اما المقطع او للوصل
من قريش ثم ذن فلانا امرة اذا
وسعه اما وكن المغفر شبه با
وشادنوشسانا نغوشابا
هو له عم لما يجيئني عنه هذه
اللام اما بمعنى عن كما في سبحانه
وقال الذين كفروا للذين امنوا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه
عن الذين امنوا او بمعنى من كما
سمعت له صوتا اي منه وبمعنى
لئن نؤاد لدعم المعنى فان الاجتناب
يتعدى بنفسه تق اجتنبته الاثم
عنه وذلك كالعروض منها
يتعدى بنفسه لا بالحروف يقرع عرضه
كذا ثم زاد اللام الداعم فيقال
عرضته قوله عم صلواتك
عليه الى قوله وبركاتك عليه
ليس في النسخة الى اهم دين الاعلى
الاخيرة كذا بخط الشهيد قوله
عليه وال رسولك بالعطف على
رسولك اي وزيادة قرابة رسولك
قوله عم من الشيطان الرجيم
فعيل بمعنى المفعول وهو المرجوم
بالكواكب كما في التنزيل الكريم
وجعلناها رجوما للشياطين
وصل الرجيم الرمي بالحجارة فانها
وسمي كوكبا رجوما للشياطين
ان الشهب التي تنقض في الليل
ترجم بها الشياطين منفصلة

ان لكم ثواب من استشهد معي بنياتكم وان متم على فرشكم المتمسك الموحد لا سبق منه ولا ماده دعاؤه عليه السلام منفزعاً الى الله عز وجل التفزع الانقطاع وتمام التوكل وصرفت وجهي هذه الفقرات لطيفة وهي دعوى الشيء مع اقامة برهان عليه ضلة ضلال طلبوا العز بغيرك فذلوا اشارة الى ما روي في الحديث القدسي اني وضعت العزة في طاعتي والناس يطلبونها بخدمة السلطان فلم يجدوها ووضعت الغنا بالقناعة والناس يطلبونه بجمع المال فلم يجدوه وراموا الثروة فضد الغنا فصح بمعاينة مثال مطالم حازم اى فاستقام على الطريقة المثلى رجل حازم ضابط للامور عارف بعواقبها بمعنى نفسه الشريفة ويحتمل العموم ايضاً دون كل مسؤل اى قبل سؤالي من كل مسؤل منه وحاصله اني لا اسال احداً سوالك وقيل ان دون هنا وفيما بعده بمعنى عند والمعنى اذا سالت احداً فانت عند ذلك المسؤل موضع حاجتي يعني ان قضائها حقيقة انما هو من جنابك لانك مسبب الاسباب قبل كل مدعو اى ادعوك قبل كل احد ولا يتفق من الاتفاق وفي نسخة يتفق من الوفق بمعنى الموافقة بين الشيئين وفي نسخة ينفق من قولهم نفقت السوق اذا قامت على ساقها وحصل لها رواج ويتفق بوزن يتقى مخفف طاى الاكل للشيء الهي بوحدانية العدد وهذه الفقرة من مشكلات الصحيفة حيث انه ورد العقل والنقل بنفي الوحدة العددية عنه تعالى لان حقيقتها العدد ومعروضها هو ما في عالم الامكان والذي يصح اطلاقه عليه تعالى هو الوحدة الحقيقية واما الوحدة العددية فهي قضايا الممكن بالذات وتحقيقه النفصي عنه يظهر بما روي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اعرابياً قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل احدى المعنى يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل فهذا الحديث الشريف دال على ان الواحد بانفراده لا يدخل في باب العدد ويكشف عنه حديث الرضا عليه السلم حيث قال التوحيد الاقرار بالوحدة والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان مبدأ العدد من الواحد ليس من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين الحديث وحاصله في وحدانيته بما لسته وحاصل المعنى ان الوحدة التي تنسب اليها الاعداد وتركبت منها وهي لم تدخل تحت عدد مخصوصة بالاطلاق عليك لا تطلق على غيرك لان كل ما سواك ظلمات ان

من نار الكواكب تهتدي بها وهي مسببة عنها لا ولانهم يرجمون الكواكب انفسها وقال بعض الوجوه هي الظنون التي تحرز وتظن منه قوله سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً انفصلها واما هم يعني بالشياطين فانهم شياطين الانس وذكر المفسرين في اعيذها بك وذريتها من الشيطان اي اجرها وذريتها بحفظك انه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولد يولد الا والشيطان يمسه حين الولادة فيستهل صارخاً من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم من قول الامام ع واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم قوله ع من شر السامة اي من شر الخاصة من سمتهم اذا خصصته وقيل اصل السمة الخاصة والاقارب ومن شر ذات السم او من شر الذين يتبعون العورات ويتجسسون المعايب من فلان ذلك الامر اي بسره وينظر ما عوره قوله ع والهامة واحدة الهوام قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاجناس وقال المطرزي

يندرج معه تحت كلي فهو واحد من الجنس ويجوز ان تكون الياء للمبالغة مثلها احمري والمعنى ان حقيقة الوحدة العددية والوحدة العددية التي ينبغي ان تسمى وحدة مخصوصة بك واما اطلاقها على غيرك فمجاز شايع وتحقيقه ما رواه فتح الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئا والله يقول
واحد والانسان واحد ليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني واما في الاسماء فهي واحدة وهي دليل على المسمى وذلك لان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك ساير جميع الخلق فان الانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك وقيل معناه انه ليس لك من العدد الا الوحدانية والمراد انه ليس بداخل في العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى اخر ولعل ذكر العدد لفائدة انه اذا وصف تعالى بكونه احدا ربما يتوهم منه انه احد بمعنى عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلام يدل على انه ليس له الا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد والمشاركة لها في الاسم ويحتمل ان يكون في التعبير بالوحدانية دون الواحدية اشارة الى ان العدد هنا ليس العدد الذي له الواحدية بل الذي له الوحدانية فيكون مسمى بالعدد مجازا والمعنى اذا عد الموجود اكنت انت المنفرد من بينها انتهى وقال بعض المحققين معنى هذه الفقرة انه لا يقوم واجب بالذات الا انت او يكون معناه ان الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة المقومة فتقبيل اللام في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله تعالى وله ما في السموات وما في الارض ولا يخفى بعد هذا التحقيق وملكة القدرة تملكها وضبطها واعمالها وقيل من باب اضافة الصفة الى موصوفها فان الملكات هي الصفات او بيانية الصمد الكاملة القوية اذ الصمد لا جوف له وهو صفة للقدرة اما من حيث انه يجوز وصف المذكر والمؤنث به واما من حيث ان قدرته عين ذاته والاول هو الاظهر مرحوم في عمره اي في مدة عمره وانك رحمته وهبت له عمره **دعاؤه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق** بسوء الظن الباء للسببية وقيل هي صلة للابتلاء بمعنى ابتليتنا مبتليا بسوء الظن في ارزاقنا التخيير تا وكذا فيما بعده ولا يخفى بعده وسوء الظن بالله يرجع الى القنوط من رحمته بل هو عينه وقد عده من الكباير كما عد نقيضه من اعظم الاعمال روى عن الصادق انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن بك ظني هذا فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي [ما ظننت بي فيقول]

الهمم التي يثبت منها الهام من الدواب مما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات واما حديث ابن عجرة اتؤذيك هوام راسك فالمراد بها القمل على الاستعارة وكلفنا ابن الاثير عنه ذلك حيث قال في النهاية كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السام كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان ان لم يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة اتؤذيك هوام راسك اراد القمل قوله عليه السلام واللامة اما المراد بها الافة التي تصيب الانسان بسوء من نحو لمم اصابه يقال ما به من الجن لمم اي مس شيء فلعله اتى كل نازلة شديدة من الملمة الشديدة والملمة النازلة من النوازل الدنيا او كل عين تصيب الانسان بسوء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم قال ابن الاثير لم يقل ملمة واصلها من المت بالشيء للازدواج قوله من شر كل سامة قوله من شر كل مترف حفيد اي كل من المتنعم المتنعم ومسرع مسارع الى الشيء والقطع من الحفد

فى [illegible] وشكرها

خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي
عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين وفي آجالنا بطول الامل اي بسبب تطويلنا الآمال
ابتليتنا بالحرص على تأخير الاجل وزيادة العمر وكونها للصلة اظهر هنا فيما تقدم حتى التمسنا اه لقد
تقدم شرحه وطمعنا بأمانينا في اعمار المعمرين بان نعيش مثل ما عاشوا او بان تنضم اعمارهم الى اعمارنا ونكون
لنا وقيل انا طمعنا بامور عظيمة تتوقف حصولها على اعمار المعمرين وهو كما ترى فقعنا تمنعنا عدتك قصد
بمعنى الوعد وهو اصله الا بررة الاصدق فقال او فيما ذا امضا وفي السماء رزقكم وما توعدون اي تنزيل
اليكم من السماء اسباب رزقكم بارسال الغيث والمطر عليكم فيخرج به انواع ما تقتاتونه وتلبسونه وتنتفعون
به او ما توعدون من الثواب والعقاب وقيل الجنة والنار وقيل الجنة وحدها فانها فوق السماء السابعة وسقفها
العرش وهو المروي عن الرضا عليه السلام وبه تندفع شبهة الاشاعرة التي احدتهم على انكار وجود الجنة
في الدنيا حيث ذهبوا الى ان الله تعالى سيخلقها في القيمة وحاصلها انه تعالى قد وصفها بان عرضها كعرض السموات
والارض فلو كانت مخلوقة الان اين تكون والجواب ظاهر كما عرفت واما النار ففي بعض الاخبار ان مكانها تحت
طبقات الارض السابعة وما يشاهد من المياه الحارة في رؤس الجبال فهو من فيحها وقد ورد النهي في الحديث
عن الاستشفاء به كما تفعله العامة من الناس وفي الاخبار المتضمنة لحكاية المعراج تصريح بانها في السماء ولا
منافاة بينهما لتعدد النيران كتعدد الجنان وستسمعه انشاء الله تعالى في الدعاء الثاني والثلثين فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بنفسه ان ما ذكر من امر الرزق والآيات وما قضى به في الكتاب حق مثل
نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تشكون في نطقكم فينبغي ايضا ان لا تشكوا فيه جحودا وعنادا وقيل لما نزلت
هذه الآية قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على رزقهم وقريب منه ما روي عن الاصمعي
انه قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي فقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى
ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت
اطوف فاذا انا بمن يهتف بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة
فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض
انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين

المترفة بسبب تحنفه اي سريع القطع او كل مترف هو محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته على ان يكون فعيلا بمعنى المفعول وفي نسخة ش حفيد بالفاء معناه كل مترف ذي حفدة الفاء صرف وقد اشكل عليهم الامر في هذا المقام قوله مترف على صيغة المفعول اي كل متنعم ذي مال على ما في التنزيل الكريم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرنا متنعميها ومنعميها بالطاعة والاحسان والمعروف وايتاء الزكوة او كل طاغ بطر من قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته وقد يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه قوله عز من قائل انهم كانوا قبل ذلك مترفين حاشية اخرى حفيد بالفاء بعد المهملة فعيل اما بمعنى مفعول او محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي هو ذو حفدة اي ذو خدم واعوان او الذي له حفدة اي بنون واولاد الاولاد واقارب بالختان واما

فالمعا ثلاثا وخرجت معها نفسه وقيل للتشبيه باعتبار عدم العلم يعني كما انكم لا تعلمون مواضع خروج النطق وكيفية حصوله فكذلك الرزق كما قال صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب وقيل هو باعتبار الاحتياج في عدمه يعني كما ان النطق بخرجه من مخارجه على قدر الاحتياج والضرورة فكذا الرزق وقيل هو باعتبار الزيادة والنقصان يعني كما ان النطق يزيد وينقص بسبب الحرص عليه فكذا الرزق ينقص ويزيد بالاتقاء ومنه وامساكه فالنطق هنا عبارة عن العلوم والمعارف والاظهر هو الاول واما اعرابه فمثل فهو مرفوع في محل على انها صفة لحق ولا يضره الاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام ومنصوبة في الاصل اما على انه اضيف الى مبني فبني كما بني حين في قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا او على انه جعل مع ما بمنزلة كلمة واحدة فبنيت على الفتح لذلك او على انه حال من المستتر في الحق وهو العامل لانه من المصادر التي وصف بها **دعاؤه عليه السلم في المعونة على قضاء الدين** من دين متعلق بالعاقبة لانه مصدر تعلق به وجه هي قضية كالخائف البال فان الدين كما قال عليه السلم مذكرة بالليل مذلة في النهار فضاء في الدنيا والآخرة ولذا منع جماعة من الاصحاب بعضه لمن لم يكن له ما يقابله وقد دعوا عليه السلم بالكف والائمة والانبياء والائمة عليهم السلم فانهم وان ماتوا عن دين الا انهم كانوا قاطعين باداته عنهم ومع هذا كان لهم ما يقابله اضعافا مضاعفة كفاف وهو ما اكف عن الناس واغنى ولم يكن فيه فضل وسعة وفي الحديث اللهم ارزق آل محمد الكفاف والازدياد كالبيان لما قبله والاقتصاد في البذل والانسان مخيلة تكبرا وعجبا وقيل ظنا ورئاء ان لا يكون من حلال تعقب منه طغيانا يدعوني الى الطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى تحوكني اعطيني حطامها من الحطم بمعنى الكسر سمي به ملاذ الدنيا لانكسارها وسارعة الفناء اليها بلغة وهو ما يتوصل به الى المقصود ويبلغ به اليه وكذا الوصلة والذريعة **دعاؤه عليه السلم في ذكر التوبة وطلبها** تحقيق الكلام في التوبة يتوقف على بيان امور الاول في تحقيق معناها قال الاكثر هي الرجوع والندم على فعل الذنب لكونه ذنبا والعزم على عدم العود اليه ابدا والمفهوم من بعض الاحاديث ان للتوبة درجات ومراتب متفاوتة مختلفة كالخلاص عن الخلود في النيران وكعدم دخولها رأسا وكالوصول الى درجة اهل الجنان بل يرتقي فيها الى غاية لا يقدر على الفرد الكامل لما ورد في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم ان قائلا بحضرته عليه السلم استغفر الله فقال له عليه السلم ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لاحد عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وتنشئ بينهما لحما جديدا السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما

يعني فاعل اصحا فة والمراد به كل من يسارع الى الشر في الفطيعة واصل الحقد المسرعة وسبه مخففة في سريع القطع ومنه في الدعا اليك تسبيح ومخففة اي تسرع في العمل والطاعة وفي نسخة خ جشب بالقاف اي خائف ومعناه كل من يستطاع يطر ذي حقد وحقو على ان يكون العقل من ابينه المبالغة وبخطا كف حقود مكان حقيد والقاصرون عما شكرو اشكرتم عليه الامر في هذا المقام كما قلنا **قوله عليه السلم** اهل بينه حرب من الجن كذا فيما نقل في الحلى يعني ان الجن ليس جمعه الاجنة لان افعلة يكون جمع فعل كالوادي والاودية وجمع فعال كفؤاد وافئدة وجمع فعال كلواء والوية وجمع فعيل كعزيز واعزة وحبيب واحبة وجمع فعول كعمود واعمدة ولا يكون جمع فعل والجن اسم هو اسم لعدم صحة اطلاقه على الواحد بل اسم الجمع والواحد جني وكجنة على الانس نحيحه من سليمن الاول انها جمع الجنين والجنين هو المسطور والمستتر فهي لا

طلب العلم فريضة

اذ فيها حلاوة المعصية وما احسن قول بعض اهل العرفان انه لا يكفي في جلاء المراة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها ما لم لا يبدء بصيقلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب كل معصية ينور طاعة تضادها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اولا بردها عليهم والاستحلال منهم ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصب اموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء على اهل الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله او من حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها والى تعدد انواعها واختلاف فوائدها تشير ما روي عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي الحديث المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال من كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصم فيه ملئكة الرحمة وملئكة العذاب فقالت ملئكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملئكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا بين الارض فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملئكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له الامر الثاني في وجوبها على الفور قال شيخنا البهائي قدس سره لا ريب في وجوبها على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المضرة للبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب فمن سوفها فهو بين خطرين عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فيحضر وقت الموت ويسد عنه ابواب التلافي كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال بعض المفسرين في قوله تعالى من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني ان المحتضر يقول عند

بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل ومنه سمي ما في الرحم جنينا لجنه والجن اجنة قال ابن الاثير في النهاية جنه جنا اذا ستره ومنه جن عليه الليل اذا ستره وبه الجن يسمى الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه انتهى وهذا سبيل علامة زمخشري في اساس البلاغة وقال جنه ستره فاجتن واستجن الجنة استتر بها واجتن الولد في البطن واجنته الحامل ويقول كانهم الجان ذكره الثاني بن فارس في مجمل اللغة وسمي الجن لانها تتقي ولا ترى ولهذا قال الفيروزابادي في القاموس واجن عنه واستجن استتر والجنين الولد في البطن ج اجنة واجنن كل مستور انتهى الثاني انها جمع الجان لان فاعلا لا يجمع على افعلة والجان الشيطان على ما في النهاية الاثيرية او هو اسم الجمع كالجن على ما عليه الاكثر وقيل هو الوهم قال المطرزي في المغرب الجان ابو الجن حية بيضاء صغيرة واحدة الجنان التي تكون في البيوت وفي النهاية هو الدقيق الخفيف

كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه وازود صالحا فيقول فنيت الايام
فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة اليأس
وربما اضطرب اصل ايمانه في صدمات تلك الاهوال المار ذكرها وان العديلة يعدله من خالص الايمان الى محض الكفر و
ثانيهما ان تراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت رينا كما يصير بخار النفس
عند تراكمه على المرآة صدأ فاذا تراكم الرين صار طبعا فلا يقبل الاصلاح ح وقد يعبر عن هذا القلب بالقلب المنكوس
والقلب الاسود وعن الصادق عليه السلام كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة
فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله وعن ابيه ع انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب
ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض
فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انتهى
اقول ويحمل عليه ما ورد في الروايات من ان اللواط وشارب الخمر لا تقبل توبتهم وحاصله لانهم لانهماكهم في المعاصي
وارتكابهم لعظائم الذنوب انقلبت قلوبهم من مكانها الطبيعي بسبب مخالطة السواد لاجزائها بها مضادا واجتنبت لا يقدرون
على التوبة المنجزة لقلوبهم بل لو قال احدهم اتوب الى الله يكون مجرد تحرك لسان بلا موافقة من القلب فلا يؤثر كما
لا يؤثر قول القائل كتبت الكتاب في كونه مكتوبا وقول القصار غسلت الثوب في تطهيره نقيا من الاوساخ بل ربما
آل الحال بهذا الى التهاون والاستهزاء باحكام الشريعة فيموت على غير الملة وذهب بعضهم الى عدم وجوبها
فورا لما روي عن زرارة انه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل
فان استغفر الله لم يكتب عليه وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات فان قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه وهذا الاستدلال كما ترى لان هذا
التاخير منه تفضل لا استحقاقا بحكم قوله عليه السلام اذ كان تجزى في اول ما عصيتك النار وح فالاصح هو وجوب
الفورية ولو تركها المكلف في اول وقت الامكان لكان ذلك الترك ذنبا يجب التوبة عنه وتاخير التوبة عن هذا
ايضا ذنب يجب التوبة عنه وهكذا الى ان يحصل اعداد من الذنوب كثيرة في زمان متناه الامر الثالث قد
عرفت ان العزم على عدم العود من اعظم اجزائها فلو فعل ذلك الذنب ثانيا فهل تقبل توبته ثانيا ام لا ذهب بعض الناس الى الثاني
لما روي من ان التائب عن الذنب هو يفعله كالمستهزئ بربه والاصح هو الاول لرواية محمد بن مسلم في الصحيح عن
ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد المغفرة
والتوبة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

من الجنان وقال العزيزي في
غريب القرآن جان جنين الجنان
وجان واحد الجنان ايضا شتم
ان هنالك ضربا من التفصيل
فتلوناه عليك فيما تقدم
قوله ع والانس لفظ جمع
والواحد انسي فالانسان اسم
جنس للبشر يقع للتثنية الى
قبيل الثنية ثم جعل الانس جمعا
له بطرح ياء النسبة مثل الحوما
قال العلماء الادبيون قد
تقال الاناسي انه جمع الانسي
مثل كرسي وكراسي قال العزيزي
في غريب القرآن ويجوز ان يكون
اناسي جمع انسان ويكون الياء
عوضا من النون لان الاصل
اناسين بالنون مثل سراحين
جمع سرحان وهو الذئب قوله ع
ودون خطارة عليه دون همامة
اما بظهر نقص فيه والعضو
عن جهد وغاية او بعض مر او
يحمل قلبه منقلا تحبب اما
ورود اخطاره ببالة فاصرا
عن استطاعة الوسواس الحب
بعيد عند الحاجة منفلا عن
محاولة اخطاره بالبال ولا
يستطيع اليه سبيلا او منقلا
عن الكيد والمكر عند مابخطر
ببالة فلا يكون له الى ذلك

فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته فانه فعل ذلك
مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور
رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وقال عليه السلام ان الله يحب المؤمن المفتن
التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وقول النبي صلى الله عليه وآله لمن قلت لعلها وانه مستغفر
وحق من روحي بيده لو قلت كل يوم سبعين نبيا وتبني الى الله تعالى لتاب الله عليك واما ما استدل به على الا قرار
فهو كما ترى الامر الرابع في قبولها للتجزي وعدمه ذهب بعض الى الثاني ويؤيده ان الندم على الذنب انما يعد توبة
اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب عن ذنب واصر على غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة
عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذا الايات الواردة في محبة الله تعالى لهم وان من احبه الله لا يعذبه
والظاهر من كثير من الاخبار هو الاول لان الداعي والصارف قد يدعو الى ترك ذنب ولا يدعو الى ترك غيره وان
اردت تحقيق المقام فاستمع لما يتلى عليك فنقول من قال ان التوبة لا يصح تجزيها ان عني به ان ترك بعض
الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته
ونقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة والفوز كان هذا ايضا
خطا فان الفوز كما عرفت انما هو بترك الجميع ويبقى في دليل من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن الندم والقصد
كلها او رجاع والاثم فلا معنى لتوجعه من الرد دون الرد فان العلة شاملة لهما ولو جاز هذا لجاز ان يتوب من
شرب الخمر من احد الدنين دون الاخر فان استحال ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد وانما الدنان ظرف
فكذلك اعيان المعاصي الا ان المعصية المعصية من حيث مخالفة الامر واحد فنقول على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب
اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة
علمه بأشدية عذابها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد
كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو فهو ممكن
ايضا لان لذة تشتهي الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فليس له لذة تغلبه فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذته
بها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى لا يحفه بالكبائر
لا يجاوزه رجاء الراجين يحتمل معاني الاول ان الخلائق اذا بسوا في امالهم ومطالبهم من الناس رفعوها اليه
فلا يتعدونه ولا يتجاوزونه الثاني ان الناس مختلفة الرجاء والامال فبعضهم يرجو الجنة ويطلبها وبعضهم
يطلب الخلاص من النار واما المقربون فلا يرجون ولا يطلبون الا رضاه كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلم
في الحديث المشهور والثالث ان الرجاء بالاخرة منته اليه فكل من يرجو اذا اعطي فالمعطي الحقيقي هو الله سبحانه

سبيل اصلا قوله ع ونعم
راسه من قصر كمقعد المحن
بالمضمر باسكان القاف بعد
الميم المكسورة وقيل المفتوح
واحد المقامع وهي العمود من حديد
او شيء كالمحجن يضرب به راس
الفيل او خشبة يضرب بها الا
نسان على راسه قوله ع
في اخر الدعاء انك عزيز بدل
فتح بعد ذلك يا ارحم
الراحمين الدعاء الرابع
والعشرون وكان من
دعائه ع لابويه قوله ع
ثم استعملني بما تلهمني منه
يحتمل عوده العائد الى ما في قوله
بما يجب لهما او الى علم الفضا
الى ما قوله ع عن الحقوق
اما من جهة الانعام في بيان
شأنها اي وجه لا يشغل الكاتب
من التقصير والتفريط في اداء
ما المهمة من حقها اي وجه
لا تشغل ارتكابي من حمل الوزر
المسبب عن التقصير فيما
المهمة كما في قوله ما دي
عليه حفه لا يستغفر لي اثم
الحقيقة الضعف واما من فوقهم
حقوقه وحقوا لهم الى ابراطانهم
واشدا واحق له والمعنى وحقه

وسائر الناس لاشتداد واتصال نعمه تعالى الى الخلايق الرابع انه تعالى لا يخيب الراجين بل يقضي حوائجهم ومآربهم حتى لا يطلبوها من غيره منتهى خوف العابدين اي انهم يخافونه اشد من كل شيء او انهم اذا خافوا من شيء فهو في الحقيقة خوف منه تعالى فان الخوف من النار وما اعدّ الله فيها من العذاب الاليم انما هو منه تعالى او انهم اذا خافوا من غيره ولجأوا الى بابه ارتفع عنهم الخوف تداولته ايدي الذنوب تناقلته وتناوبته ولا يخفى ما فيه من حسن الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيحية استحوذ غلب واستولى تفريطا حال او تمييز او مفعول مطلق من غير لفظ الفعل وتعاطى ما نهيت عنه تغريرا تناول لما نهيتني عنه من جهة المخاطرة والغفلة عن عاقبة الامر وفي بعض النسخ الصحيحة وتعامى عما نهيت عنه بصر الهدى الاضافة اما لامية او بيانية فرأى كبير عصيانه كبيرا يعني انه رأى العصيان الكبير في الواقع الذي كان مستورا بالسحائب كبيرا في نظره عنده مع تلك الحجب والموانع ويجوز ان يكون الاضافة بيانية وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة والمعنى متقارب فضلك بجوده اي معاد وبسببه او انزل جوده بك قد خلا طمعه من كل مطموع فيه غيرك اي انه لا يطمع الا فيما لديك من المواهب او انه ليس له طمع الا فيك فريسته افرخ روعه ذهب فزعه فتثقل بالتخفيف في تمام وبالتشديد اي تمثل بفسه صيرها شخصا ماثلا وابتك كشفه لك من ذنوبه ما الطف من التعجيب في هذا المقام فان مفادها ان عدّ جميع الذنوب بعد ركثرتها من عظيم ما وقع به في علمك ظرف اعني في علمك متعلق بالوقوع والباء للسببية اي الذنوب التي اوقعته في علمك وصار متلبسا به ومن جملة المذنبين فيه ويجوز ان يكون ظرفا لعظيم اي العظيم من الذنوب في علمك الازلي او جزاء تلك الذنوب التي ورد منه في علمك وح فالعلم هنا بمعنى المعلوم في حكمك متعلق بفضحه والحكم اما بمعنى المحكوم فان الدنيا والاخرة اللتين هما ظرف للفضيحة محكومتان له تعالى وهو الحاكم فيهما وعليهما واما بمعناه المصدري وفي للسببية اي الفضيحة بسبب حكمك عليه بالاساءة والذنب ويجوز تعلق الظرف بفضيح ويزيد على تينك المعنيين كون الحكم هنا بمعنى الامر والنهي وفي حلمك وهو امنع من الاصل فان الحلم لا يفضح من اساء اليه الا اذا عظمت الاساءة وقبح الحلم عنها فان الحلم في بعض المواضع سفه تبعا انها عفوتها انما بعثها الا انك الرب الكريم السيد المالك او المربي لجميع الخلايق والمنعم عليهم في الارزاق البدنية والقلبية ولا يدخل الالف واللام على غيره سبحانه الا انها للاستغراق والكريم الجواد المفضال او العزيز كقوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز منتجز اطالبا لسرعة قضائه اذ تقول ادعوني يحسن الوقف هنا على تقول ولذا يكتب عليه ط علامة للوقف المطلق فصلا بين كلام الخالق والمخلوق وان ابيت الا الوصل فاقطع الهمزة وان كانت للوصل لانه يحصل الفصل باقرار اي بالذنوب والكاف اما للتعليل او للتشبيه قيل المراد بالوحدانية الاقرار وهو كائن من صغاير ذنوبي وكبائرها للعلماء في الكبائر عشرة اقوال اولها انها ما توعد عليه بالعذاب في الكتاب ثانيها انه كل ذنب توعد بقلة مبالاة فاعلها بالدين فعن

لا تثقل ولا انبساط او كناية عن الحقوق بالواجب واما من قولهم حقوه وحقوا خف الحق وحقوقا اي قلوا واما من قولهم حفف تهمهم خففوا اي تجلّة وسرعة وتقرير المعنى على قياس ما ذكر وفي كفه عن الحقوق باهمال الحاء وتاء مثنى من خاشتى الواو قوله عم اقرّ لعيني اي استر لها واحب اليها من العزاليرد وحق المدعو له اقر الله عينك والمدعو عليه اسخن الله عينك وحقيقة ابرد الله دمعتك واسخن بمعك لان دمعة السرور والفرح باردة ودمعة الوجد والحزن سخينة وقد يوخذ تلك من القرار وفي معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها ويطلع هذا اسخن الله عينك معنا ذابها الله مستشرفة في انتظارها مستبقا بها قوله عم من وقدة الوسنان الوسنان الخ ولظا نقع اللغة الناعس العطشان والمراد بهما ههنا شدة النعاس وشدة العطش قوله عم اللهم لما تنبّه الشكر اليه سبحانه

وثالثها انه کل ذنب رتب علیه الشارع حدا او صرح فیه بالوعید ورابعها انه کل ذنب علم حرمته بدلیل قاطع من محکم الکتاب او متواتر السنة وخامسها انه کل ما توعد علیه توعدا شدیدا فی الکتاب والسنة وسادسها انها سبع الشرک بالله وقتل النفس التی حرم الله والزنا وقذف المحصنة واکل مال الیتیم والفرار من الزحف وعقوق الوالدین وقد روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسابعها انها عشرون هذه السبعة مع ثلاثة عشر اخری اللواط والسحر والربا والغیبة والیمین الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر وترک احترام الکعبة والسرقة ونکث الصفقة والتعرب بعد الهجرة والیأس من روح الله والامن من مکر الله وثامنها انها اربعة وثلاثون ما سبق مع اکل المیتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لغیر الله به لغیر ضرورة والسحت والقمار والبخس فی الکیل والوزن ومعاونة الظالمین وحبس الحقوق بلا عسر والاسراف والتبذیر والخیانة والاشتغال بالملاهی والاصرار علی الذنوب وقد روی فی عیون الاخبار وتاسعها وهو مذهب ابن مسعود انه کل ما نهی الله تعالی عنه فی سورة النساء وعاشرها ان الذنوب کلها کبائر وکون بعضها صغیرة انما هو بالاضافة الی ما هو اکبر منه قال شیخنا الطبرسی قدس سره وهو الذی ذهب الیه اصحابنا الامامیة وهو مؤذن بالاتفاق الا ان الشهید الثانی طاب ثراه صرح باختلاف اصحابنا فیه وهو الحق لوقوعهما علی طریق التقابل فی الایات والاخبار والادعیة وبواطن سیئاتی وظواهرها ای خواطر القلب وما ظهر علی صفحات الجوارح او ما صدر منی خفیة وما صدر منی علانیة وبهما فسر قوله تعالی ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله فیغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء فی محکم کتابک ای آیاته الظاهرة المعنی او الغیر المنسوخة او الکتاب المحکم المتقن الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه واوجب لی محبتک کما شرطت اثبت وحقق لی محبتک لی لانک شرطت محبتک للتوابین وانا قد تبت الیک مکروهک ای ما نهیت عنه نهی کراهة لان تجنبه علیه السلام اجل من التلوث بالمحرمات واما نحن فلا نقدر علی ان نقصد منه هذا المعنی فانا قد ذهب جل اصحابنا علی ان ترک المستحب مکروه ولصنف بعض ارباب الاصول علیه وقد عارضناهم واستدللنا علی بطلان هذا المذهب فی کتابنا الموسوم بغایة المرام فی شرح تهذیب الاحکام وذهبنا الی ان المکروه ما نهی عنه الشارع نهی کراهة لا ما اثیب علی ترکه ولم یعاقب علی فعله ومع هذا فلا ینبغی ان نقصد من المکروه الا الحرام مع انه فی غایة الاشکال والصعوبة وعلمک الذی لا ینسی کان بیان لما قبله وفی نسخة بضم الیاء وکانه من النسیان بمعنی الترک ویجوز ان یبقی علی ظاهره ویکون اما من باب المجاز العقلی ای لا ینسی ما یتعلق به واما ان یکون العلم بمعنی المعلوم واعلم ان اکثر فقرات هذا الدعاء دالة علی ان من تاب عن ذنب فالاولی به ان یجعله نصب عینیه ولا ینساه وقد وقع الخلاف بین المحققین من اهل العرفان فی ان الافضل هل هو نسیان الذنب وجعله نصب العین وتحقیق المقام ان حضور الذنب فی ذکره والتحزن علیه کمال فی حق المبتدی لانه اذا نسیه لم یکثر احتراقه فلا یقوی انبعاثه علی سلوک الطریق ولانه یستخرج منه الحزن والخوف

لا تفتر ولا تنشط او هی عن الحقوق بالواجبات فاما من قولهم حقت الغنم حقوقا له نلوا واما من قولهم حقت له کما تسبک الحجة ومضاهیها لبه باعتبار ترتب الغایات التی هی الانفعالات وحصول المبادی التی هی الانفعالات فشکر الله سبحانه لعباده مغفرته لهم وقبوله ملته ایاهم اما بالاحسان والانعام والالطاف والاکرام والشکور فی الاسماء الله تعالی هو الذی یشکو ویثیب عنه القلیل من اعمال العباد فیضاعف لهم الجزاء فیجازیه بیسیر الطاعات کثیر الدرجات ویعطی العمل حقیر فی ایام معدودة نعماء جسیما فی الاخرة غیر محدودة ومن جازی الحسنة باضعافها فقد شکر علی الحسنة ومن اثنی علی المحسن فقد یقال انه شکر قوله تعالی فی صغیرة الصاد صغیرة الکبیر بکسر الکاف وربما یقع الصغیر المعز بکسر السین ونحوها وانتج الصحیحة منها بدونها ولم یثبت عندی شیء من ذلک عن احد من الثقات المعول علی قولهم بل الثابت

الرادع على الرجوع الى مثله فهو بالاضافة الى سالك الطريق فيمكن ان يتوهم انه نقصان لمانعيته عن سلوك الطريق
لانه اذا ظهر انواع المعرفة استغرقه ذلك ولم يبق فيه متسع الالتفات الى ما سبق من احواله هكذا حقق المقام
بعض المحققين والحق ان الظاهر من اطوار الانبياء والائمة عليهم السلم هو الاول لبكائهم على ما نقل عليهم من الزلات
وعدم نسيانهم حتى الممات اقرءوا كتب بعضهم ما نقله روي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل اوحى الى
داود ع ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عليه السلم فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك
عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له
دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني
قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم
تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك والسلام في
تربا النصب عطف على محل ما قبله فيما يفهم من العرف وقيل في الفقيه فما كل ما نطقت لما كان المناسب لعظيم
الجرم هو السكوت تدارك عليه السلام بان هذا النطق انما هو لتحصيل الشفعاء لا انه من باب الجهالة والتعامي
عما وقع من الذنب ولجاجة اليك فيه من التوبة من للبيان كما مر اي لجاجة اليك بسببه وذلك المقتضي هو التوبة
او مثل المعنى لجاجة اليك في ان تحفظ توبتي من النقض والهدم ويجوز ان يكون المعنى ولجاجة اليك من التوبة في ذلك
الذنب اي لطلب التوبة عنه كنف رحمتك ظلها او ناحيتها بفنائك اي بساحته بابي عزك الواسعة وعدا في
تكرم وتعطف الخفراي لاجير يسوء اثره في ما صدر مني فوزتي مصدر للمرة بمعنى الفوز دعائه
عليه السلم بعد الفراغ من صلوة الليل صلوة الليل في الاخبار تطلق على ثلثة معان احدها
الركعات الثمان وثانيها الاحدى عشر باضافة ركعتي الشفع والوتر وثالثها الثلاثة عشر باضافة نافلة
الفجر وجميع هذه الاحتمالات جارية هنا وان جزم شيخنا البهائي بالاخير المناسبة بالخلود بالنصب والجر على انه صفة
للمضاف او المضاف اليه والسلطان صاحب التسلط او الحجة على الخلائق الممتنع عن المغلوبية وقيل الممتنع من
مغلوبيته او لباسه بلا جنود بل هو الذاب الحامي عنهم كقوله عليه السلم وهزم الاحزاب وحده وحولي الاعوام
مواضعها من باب اضافة الصفة الى الموصوف واستعلا اي علا سقطت الاشياء دون بلوغ امد المراد بالاشياء
هنا العقول او الالات الادراك والامد جاء بمعنى المسافة وبمعنى نهايتها والاول ابلغ وان كان الثاني هو الاشهر
وحاصله ان العقول والاوهام قد كلت وحسرت قبل البلوغ او عند البلوغ الى مسافة عظمتك كقوله سبحانه
فمن العقول فما دخل الا الذي يسر استاثرت به لخيرته لنفسك ضلت فيك الصفات اي ضاعت عند

ان الصغر بفتح الصاد بمعنى الصغار والهوان والحقير قال في الصحاح والصغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم والمصدر منه الصغر بالتحريك قوله ع ما جعلت حظه الحظر بكسر اللام وتشديد الطاء المهملة في كلمة وطاعة اذا ما الحي عليها اي ملتزا واذيد ان ما صبر عليها وشكر عند حطت الاوزار قوله ع بعشر المتضمنة لبنا او بهذه بهم بما يشبع الاثام من الوبال والنكال قوله عليه السلم ولا استنبطهما في بريء اي لا احبسهما ولا اعدهما من تيمكني

الدعاء الخامس والثلثون
وكان من دعائه عليه السلم لولده عليهم معا بالضم وبضم الواو واسكان اللام قوله ع ومن علي ببقاء ولدي جميعا بخط الشهيد ولدي جميعا ولدي بضم الواو وتسكين اللام في الصحاح الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد والولد بالكسر لغة في الولد وهو لع

الوالدة عليهم السلام

فيكون اشارة الى صلب الصفات الزائدة على الذات كما قال عليه السلم وكمال التوحيد نفي الصفات عنه ويكون معناه ان الواصفين وان وصفوك بكل ما قدروا عليه فهم لا يبلغون فيك غاية الامكان فوقها غاية او ان الصفات بحيرتهم فيك حتى انه لا يقدر احد ان يصفك بصفة تناسب كمال الجبروت وتفسخت دونك النعوت اى تقطعت وبطلت عند تصور عظمتك او قبله النعوت والاوصاف او يكون بمعنى اد ون بمعنى انه لا ابطال نعت من هواد في منك فيكشف بطاق نعتك كقول ابي عبد الله عليه السلم لعاصم بن حميد وقد سأله عن الرؤية ان الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب وفي بعض النسخ اللغات موضع النعوت وهو يحتمل ما فهمه الكليني قدس سره في قول امير المؤمنين عليه السلم كلّ دون صفاته تحبير اللغات حيث قال نفي عليه السلم بهذه الفقرة اقاويل المشبهة حيث شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء لطائف الاوهام الاوهام اللطيفة الدقيقة والمراد بالاوهام ما يشمل العقول فانا لفرق اصطلاح طار ويمكن ارادة المصطلح بخصوصه ويكون الفائدة في التخصيص الاشارة الى ان العقول لشرافتها ومعرفتها بعدم الوصول لا تحوم حول الستر اليه وانما يفعله الوهم الذي من شانه اختراع ما لا حقيقة له ولا وجود كانسان ذي راسين وجناحين ونحو ذلك انت الله مبتدأ وخبر وقبل الله منادى اسباب الوصلات جمع وصلة هو ما يتوصل به الى المطلوب وحاصله انه قد فاتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يفوت الا منك الا منا عصم الآمال جمع عصمة وهي الوقاية والحفظ بموء اوجع وافردون تجزيك اى عند علمك ولا انطوى لا يخفى عنك تات جمع غائبة واستمهلك الى يوم الدين تلميح الى قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم جمهور المفسرين على انه يوم القيمة وروى العياشي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك الى يوم اي يوم هو قال يا وهب احسبت انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وقال عليه السلم اذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهو آخر كرة يكرّها امير المؤمنين عليه السلم فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن على الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ امير المؤمنين عليه السلم في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من

وبامتناعي بهم من امتنعت بالشيء اى تمنعت به والمتاع كل ما ينتفع به على ما هو المشهور عند ائمة اللغة وحكى المطرزي في المغرب عن بعضهم جعل الامتناع متعديا مصدرا او انه مصدر متعه امتاعا ومتاعا ثم قال نخلته والظاهر انه اسم اى اسم المصدر من متع كالسلام من سلم ثم لا يبعد على احد الامتناع متعديا جعله ههنا بمعنى التمتع من العمر والباء في بهم بمعنى مع اى وتمتعي معهم كما التمتع قد يكون معنى التعمير على ما قاله الهروي وغيره ومنه في التنزيل الكريم يمتعكم متاعا حسنا اى يعمركم ويعيشكم في امن ودعة في طيبة وسعة راضية الى اجل مسمى وكذلك في قوله سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا اى لا تعمرون ولا تبقون في الدنيا الا الى آجالكم قوله عليه السلم وفي كل ما عنيت به على البناء للمجهول بضم التاء المتكلم من قولهم هذا الامر

ارض الفرات فيقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين
وكاني انظر الى اصحاب امير المؤمنين عليه السلم قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مئة وكاني انظر اليهم وقد وقعت
ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله
عليه واله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول له اصحابه اين تريد
وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه واله فيطعنه
طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيء ويملك
امير المؤمنين عليه السلم اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلم الف ولد من صلبه ذكرا
في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله واما سبب
امهاله فهو قول الصادق عليه السلم انه عبد الله سبحانه في السماء ستة الاف سنة وكان انتظار الله اياه
الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من العبادة فاو فقني حذف المفعول للتعميم ولتذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن او للعلم حتى اذا قرت معصيتك ليس هو غاية لقوله وقد هربت بل هو متعلق بما قبله
وهو قوله فاو فقني فيكون بيانا وتفصيلا لكيفية بقاعة ما ترتب عليه قوله وقد هربت لبيك جملة حالية
اعترضت بين الغاية والمغيا فان قلت ما فائدة الاعتراض بها قلت فيه فوائد منها الاشارة الى ان صرعته
لي ليس في حال انهماكي في المعاصي والغفلة عن جنابك حتى اكون مطبوعا على قلبي لا استاهل منك ان ترفعني
عن صرعتي بل او قفني في حال توجهي الى بابك ومنها ان يكون من باب تشبيهها من الجليل عز شانه على تخليصه
من الصرعة العظيمة فيكون معناه انه قطع في الطريق الى جنابك وسلبني بضاعة الاعمال والعقود من الناس
لا يرضى لو افاته الوارد عليه ان يقطع عليه الطريق قبل الوصول اليه ومنها الاشارة الى شدة بطشه وان
هذا شانه مع القاصدين اليك فكيف حاله مع غيرهم فيكون حاصله ان ما ومنها المعارضة معه الانتقام
الا باستظهارك ومخالف الالطاف قيل عنى عذار غدده قيل بمعنى صرف وا العذار ما يقع على خد الفرس من
اللجام والرسن والكلام استعارة مكنية مرشحة ترشيحين ويجوز ان يكون احدهما استعارة تخييلية والمعنى
ان الشيطان بعدان او قعني في الذنوب صرف عني عنانه ونسيه وتولى لاضلال غيري وقيل فيه وجوه
كثيرة كلها ظاهر البطلان وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله
تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك فاصحر بي اخرجني الى الصحراء وحقيقته
معناه جعلني بارزا في بيداء الضلال ولاخفر بي منتى عليك اي لا ميحام ومانع يعطي الامان من العذاب
على جنابك وحالكونه مستعليا عليك ولا استشهد على صبا نهارا منصوبها اما على المفعولية

لا يعنيني اعلانا يشغلني ولا
يهمني ومنه الحديث من حسن
الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي ما لا يهمه يقال عنيت بحا
جتك اعنى بها فانا بها معنى
اي اهتممت بها واشتغلت
كذلك عنيت بها فانا بها عان
ولكن الاول اكثر وتحدوا به
من الثناء مفتوحة للخطاب
قوله عم واوردنا المقطع
على انه من باب الافعال من الهد
والفتح او التعدية الكثير والوصل
على انه تفعيل من الريح تهد السحاب
وتستدره اي تستحلبه قوله
فلم يزل يتعضبني تاكيد للاول
يقال فلان يتغلبه قلبي وقلاء
انا ابغضه فقال الجوهري
انا فحنت مدوته فلان لغة
طي او تمار كبن ناسيا وذلك
اولى هو من قولهم حرب لنا
فانك اذا جربتهم قليتهم اي بغضهم
لفظ امر معناه الخبر اي من جربهم
ظهر له بواطن سرائرهم تركهم
ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلم يا علي هلك
فيك اثنان محب غال ومبغض
قال اي تارك فيكون من تركه عم
في حكم من ابغضه ولا احب الامر
قد تمسك به قوله عم

الا استشهد او للصبا ومفعول الفعل محذوف اي لا استشهد الملئكة او الرسل على التي صمت نهارا او قد عرفت سهام
الايام فيما تقدم وحاصل معناه انه لا صوم لي فاستشهد به ولا تهجد لي فاستشير به وهذا مقام رعاية التادب
ولا تثني علي باجابتها سنة من الثناء وهو المدح او من الثني وهو الميل كما مثل حاشا فروضك استثناء منقطع
وجر فروضك ونصبه على حرفية حاشا وفعليتها من ظائف فروضك اذ بها تترابط فيوضها وان جعلت الاضافة
للبيان فاحمل قوله عليه السلم حاشا فروضك على عدم الترك راسا وكلا مقامات بعد ذلك الاضافة الامية او
بيانية انهكتها بالغفلة في كسبها اجترحتها اكتسبتها كانت عافيتك لي من فضائحها سترا قيل الانسب بادي النظر
ان يقول كان سترك لي من فضائحها عافية اقول بالصواب هو ما عبر به عليه السلم وذلك ان مادة صرف
العافية دال على المحو والاندراس يقال عفت الريح الرسوم محتها ويقال له عز شانه العفو لمحوه الذنوب والعافية لمحوها
الاوجاع وهي مصدر او اسم كالكاذبة بمعنى الكذب ومن ثم قال المحققون من شراح الاسماء الحسنى ان اللطف في العفو
اشد منه في الغفور لانه من الغفر بمعنى الستر فالغافر هو الساتر للذنوب والستر لا يستلزم العفو والمحو لانه قد يستر و
لا يمحى الذنوب بل يكشف عنها وقتا اخر كما سيجلى في قوله عليه السلم ولا تكشف عني ما سترته على رؤس الاشهاد
فالستر اعم من العفو وفي قانون الحمل لا يجوز ان يكون المحمول اخص من الموضوع فكانه قال كان محو ذلك الذنب سترا لي
وهو قوي السنوة وعد على تعائده رحمتك تكرم على تمكن منها د منفعتها في ضرة الاكفاء بخصوص الامثال
والاستما اكابرة اكثر احتشم منه في سر بري اي استحيي من اطلاعه على خفيات خالي مهما محقر اجترح المسالك
صنيعها نطفة ثم علقة نصب النطفة وما عطف عليها اما على حكاية ما وقع في القرآن او على تقدير فعل كخلقتني والنطفة
من النطف بمعنى الصب لانها تصب في الرحم والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي اول ما تستحيل اليه النطفة ثم مضغة
اي قطعة من اللحم وهي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما بتصلب بعض اجزاء المضغة والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف
العظام في الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما نما بقي من المضغة او لحما جديدا ثم انشأتني خلقا اخر وهو
صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وتفصيل ابتداء الخلق الى الكمال لما روي عنهم عليهم السلام
من ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب ادم او صبها في الرحم وبعث ملكا فاخذ من
التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها فيكون اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما
ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان
الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان

دائما اودى في تنحني تشر وكف
بهم في الاصل به شر واودى
بالتحريك ادا قرانهم اودى بعض
تا اعوج من اجر واقامة المعوج
تثقيفه اي تقويمه وتسويته
والاود بالتحريك الاعوجاج
يقال اود الشيء كفرح اي اعوج
والضمير المفرد لشدة المصنف في
اشد فيهم عضد قوله ع
وان ستا نا الامنية واحدة
الاماني وفيها تمنيته
منيت غيري اشتهيته اياه و
جعلته يرجو ويشتهيه وتمنا
وبرفيه قوله ع بفضلنا و
تستر انا بالنصب على الجزم لجواب
الشرط او بالرفع على ان تكون
الجملة مفسرة للجواب المحذوف
المدلول عليه بالكلام و
هذا ابلغ فان في الحذف فخامة
وذهابا بالوهم كل مذهب ويعلم
منه انه يفعل بهم ذلك ما لا يحد
لحسن الوصف فمعنى القول و
تقديره والانصر عنا كيده تصننا
ناهية وهي انه تصلنا على غاية
تقدير وجميع الاحوال ولا
يكون عن ذلك محيص لكل احد
وهذه القاعدة اعني حذف
الجواب لدلالة الكلام عليه نظير

انه السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه وربما عتى فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى ملك يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة وينسى الميثاق وعن ابي جعفر عليه السلم ان النطفة تتردد في بطن المرأة تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وصرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فتلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من صرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على صرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة اقول في هذا الحديث دلالة على انه يخرج مبسوط اليد وفي غيره من الاخبار انها تخرج مقبوضة ومن ثم قال مولينا امير المؤمنين عليه السلم وفي قبض كف الطفل عند ولادته دليل على الحرص المركب في الجبين وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظروني قد خرج بلا شيء ودفع التنافي بينهما هو المشاهد من القبض بعد البسط فيكون ذلك البسط خوفا من زجرة الملك لان الاعضاء تسترخي حال الخوف ومن فضل طعام الفضل بمعنى الفضلة والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثديين ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج مضطرا الى البر اللطيف لا انسان صاحب الشفقة او الغذاء الحسن لتقبض ملكه تملكه اياي واسترقا فهلي تقنعني بتعديلك لي ايي نفسي فانما بما قدرت لي وخلقته لاجلي ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك بان يبدلك الذنوب التي اكتسبتها في ذلك العمر بذلك الجسم بالحسنات كقوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ويجوز ان يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل ويكون نكتة العدول التحقق والوقوع تتلطف لتستدعي صدق اعرض نورها ظلمة روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان الدهر زخرفني يا بن رسول الله قال فلي قد قسا فقال الشيعة للحبوة الطويلة فان جبرئيل ع جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت

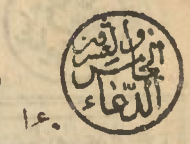
مساويكم للبلا الاخر في الدنيا الكريم شكرته جدا منها لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ... منها فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين قوله ع والا تفتنا خبايا المحنة بفتح الخاء المعجمة وبل الموحدة الاسناد في الفعل والخبل بالاسكان والتحريك الجنون والاضافة الى الضمير لها بلى الشيطان اضافة بتقدير من الابتدائية ومن طريق مصباح المتهجد منهاج الصلاح في مثل هذا الدعاء اندعني كنخوتين مساني فقطني والاصرف عني كيد مستنزلين للا غلبتني من حبائله بصحتك والا يوميني منه فيك وفي الصحيفة الكريمة حبائله ومكان نجا له خ كف ومن باهمال الحاء جمع حبالة الصايد قوله ع عبد الممنوعين بالتوكل عليك الباء فيه اما بمعنى من فقد

تكون

في شرابه

في شراب اهل الدنيا لماتت اهلها من نتنها ياكل بعضها بعضاً لما روي من ان واد في جهنم يسمى بالفلق يوقد عليه
الف سنة لم ينفس فاذا تنفس احرق جميع النيران ويصول بعضها على بعض اي يحمل ويثب ويصول بعضها بعضاً وكانه
بتضمين معنى يغلب نحو تذل العظام رميماً تترك العظام بالية حميماً ما اشتد الحرارة النكال العقوبة وقال
الهروي النكال العقد الثقيل لو بالك سوء العاقبة القالعة افواهها الفاتحة ويجر الافواه على اضافة الصفة
الى مفعولها وبالرفع على الفاعلية روي ان فيها العقارب كالبغال المعلقة يلسعن احدهم فيجد حموتها اربعين
خريفاً وحياتها الطائفة بانيابها صلو كضرب وزناً ومعنى روي ان لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف
جبل في كل جبل سبعون شعباً في كل شعب سبعون واد في كل واد سبعون الف شق في كل شق سبعون الف بيت في كل
بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة ايام انيابها كالنخل الطوال تلدغ ابن ادم فتاخذ باشفار عينيه
وشفتيه فيكشط كل لحم على عظم وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب به سبعين خريفاً امعاء
جمع معا بالكسر والقصر وهو ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة قيل ولعل المراد هنا ما يشمل المعدة اذا تحقق
هذا كله فاعلم ان الاوصاف السابقة كلها يجوز ان يكون من باب تعدد الاوصاف لموصوف واحد ويجوز ان يكون اشارة
الى تعدد الموصوف قال ابو جعفر عليه السلم ان الله جعل للنار سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها
تغلي ادمغتهم كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر
تدق من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عاد والخامسة الهاوية تدعو اهلها يا مالك
اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا اخذوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار كلما احترق جلده بدل جلداً غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلثماة سرادق من نار في كل سرادق ثلثماة قصر من نار في كل قصر ثلثماة بيت من نار في كل بيت
ثلثماة لون من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار
واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالاً وسعيراً والسابعة جهنم وفيها
الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعراً وهو اشد النار عذاباً واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم
وروي عن علي عليه السلم ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر
وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وح فقوله اعلاها الجحيم يمكن ان يراد به العلو في الرتبة
تنبيه هذا من باب معاملة المعقول معاملة المحسوس حتى يرضى اشارة الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

تكون بمعناها على ما نص
عليه الجوهري وغيره ومنه
قوله سبحانه في التنزيل الكريم
عيناً يشرب بها عباد الله
لكنها منها واما للتشبيب كما
في قرينتها السابقة يعني انهم
غير ممنوعين عن امنياتهم
ومشتهياتهم في توكلهم
عليك قوله عم المجارين
معاً بتقليل جمع صيغة المفعول
اما بكسر الراء من اجار ومجيره
فهذا مجير وذاك مجار اذا
حفره وامنه وادخله في امانه
وخفارته واما بفتحها من جار
فهذا مجار وذاك مجار
اذا جرى معه وماشاه مماشاة
عناية به وكلاية له وملاحاة
ومداراة لضعفه ورفقاً
ولطفاً به وتعطفاً عليه وقولهم
الدين والرهن يتجاريان تجاري
المبيع والثمن في مجريهما مجراهما
وسبيلهما سبيلهما والجري
بوزن الوصي والوكيل والرسول
لانه يجري في امور موكله
او يجري مجرى الموكل والجمع
جرياء واستجراه في خدمته
استعمله في طريقها ومنه سميت
الجارية لانه تستجري في الخدمة



دعاؤه عليه السلام في الاستخارة

وفي الحديث انها ارجى اية في القرآن لانه لا يرضى واحد من امته في النار الاستخارة طلب الخير من الله تعالى في ساير الامور ولها افراد كثيرة منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى قال قلت وما مشاورة الله تعالى جعلت فداك قال تبدأ فتستخير الله فيه اولا ثم تشاور فيه فانه اذا بدأ بالله تبارك وتعالى اجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق ومنها ما رواه القسري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله في آخر ركعة من صلوة الليل وانت ساجد مائة مرة ومرة قال كيف تقول قال تقول استخير الله برحمته وهو مفسر للاستخارة في الحديث السابق ومنها ما رواه حماد الناب عنه عليه السلام انه قال في الاستخارة ان يستخير الله تعالى الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله ويتم المائة والواحدة ومنها ما روي عنه عليه السلام انه اذا اراد شراء العبد او الدابة او الحاجة الخفيفة او الشيء اليسير استخار الله عز وجل فيه سبع مرات فاذا كان امرا جسيما استخار الله عز وجل فيه مائة مرة ومنها ما رواه ميسرة عنه عليه السلام انه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وخر لي في كذا وكذا ومنها ما روي عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا هم بامر حج او عمرة او بيع او شراء او عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة يقرء فيهما سورة الحشر وسورة الرحمن ثم يقرء المعوذتين وقل هو الله احد ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فيسره لي على احسن الوجوه واجملها اللهم وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فاصرفه عني على احسن الوجوه رب اعزم لي على رشدي وان كرهت ذلك او ابته نفسي ومنها ما روي انه سأل الحسن بن جهم ابا الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال له ما ترى له وابن اسباط حاضر ونحن جميعا نركب البر او البحر الى مصر واخبره بخبر طريق البر فقال فأت المسجد في غير صلوة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر اي شيء يقع في قلبك فاعمل به ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعله ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا وقل اللهم خر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى الرقاع وشوشها واخرج واحدة فان خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده وان خرج

او استخيرية وجوبية جعلته جريا له وكيلا ورسولا وفي الحديث لا تستجيرنكم الشيطان جعله بعضهم مشتقا من الجري بمعنى الوكيل والرسول يعني لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته قال في اساس البلاغة لا يستتبعنكم حتى يكونوا بمنزلة الوكلاء مع الموكل وحمله آخرون على معنى لا يحملنكم ان تجروا في ايماره وطاعته قوله عليه السلام والمجاوزين من الظلم الخ في الاصل بالراء المكسورة من الاجارة وفي نسخة بالزاء مفتوحة من المجازاة وبخط ش قدس الله لطيفه بالزاء معا على صيغة المفعول الفاعل اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم ويتضعف لهم من ظالمهم عدلك والذين لا يجاوزون من عندك عليهم وظلمهم الا بعدك قوله عليه السلام عفو غفور هما من ابنية المبالغة من العفو والمغفرة فعرّبني من اولى العلم يعتبرون اصل المعنى فيجعلون العفو ابلغ اذ اصل العفو المحو والطمس والغفر والغفران



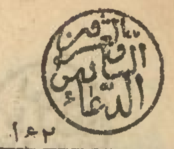
في انواع الاستخارة

في الاستخارة

ثلاث مرات لا تفعل فلا تفعله وان خرجت واحدة افعل فافعل فاخرج من الرقاع الى خمس فانظر اكثرها واعمل به ودع السادسة لا تحتاج اليها ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال لبعض اصحابه وقد سأله عن الامر يمضي فيه ولا يجد احدا يشاوره فكيف يصنع قال شاور ربك قال فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك واكتب ركعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من الطين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير فاشر علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم ادخل يدك فان كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا لا تفعل هكذا شاور ربك ومنها الاستخارة بالسبحة وهي مروية عن صاحب الامر عليه السلام وهي ان تقرأ الفاتحة عشرا واقله ثلاث ودونه مرة ثم تقرأ القدر عشرا ثم تقول هذا الدعاء ثلاثا اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور اللهم ان كان الامر الفلاني مما نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه سرورا اللهم اما امر فأأتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية ثم تقبض على قطعة من السبحة وتضمر حاجته فان كان عدد تلك القطعة زوجا فليفعل وان كان فردا لم يفعل او بالعكس فليترك وفي بعض الاخبار يأخذ كفا من الحصا او سبحة ومنها الاستخارة بالقرآن روي اليسع القمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي افعله او ادعه فقال انظر اذا قمت الى الصلاة فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة فاي شيء وقع في قلبك فخذ به او افتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى ومنها الاستخارة بهذه الكيفية الا انها ليست مقيدة بوقت الصلاة وهي المعروفة في هذا الزمان وقد نقلها الشيخ الكفعمي وغيره بلا مستند منها ان تفتح القرآن وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى وتعد مثلها من الاوراق وتعد مثل الاوراق سطورا من الصفحة اليسرى وتنظر ما في اول السطر الاخير وتعمل به وان لم يوجد جلالة فبعضهم على الاعادة وبعضهم على ترك ذلك الفعل وهذه الاستخارة قد نقلها مشايخنا عن الشيخ البهائي قدس سره ولم نرها في الاخبار عينا ولا اثرا ومنها ما ذكره العابد ابن طاوس في كتاب الاستخارات عن ان تفأل بالمصحف ان تقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله وعنده مفاتح الغيب الآية ثم تقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة نبيك بظهور وليك وابن بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره وكمله واخرج لي آية استدل بها على امر فأأتمر او نهي فانتهي او ما اريد كما في عافية فيه ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم وعد ما في صفحة اليمين من الورقة السابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد قوائم بعدد الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي اليها

والاخرة ثم

الستر على التغطية فالغفور هو الذي يستر ذنوب المذنبين بستره ويغطيها بحلمه والعفو هو الذي يطمس المعاصي بآثاره ويمحو السيئات برحمته فرق بين قولنا العفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والغفران تغطية المعصية باسبال ستر الرحمة عليها ثم التفضل على من اقترفها بالبر والمثوبة فالعفو ابلغ وقد خصت المغفرة بالله سبحانه فلا يقال عفر السلطان لفلان ويقال عفى عنه ويقال استغفر الله ولا يقال استغفر السلطان فالله سبحانه عفو يتجاوز عن الذنوب بصفحه ويترك عقاب المذنبين بعفوه وغفور يستر الآثام ويعامل الآثمين بالرحمة كانهم لم يقارفوا خطيئة ولم يلموا بها او جنبة عفو يشبه انه قد اظهر الجميل وستر القبيح والمعاصي والآثام من جملة المعايب والقبائح التي اسبل ستره عليها في الدنيا والآخرة بحكمك فجعل المستحقين التحسك بذر المستقبحات



المعنى بعد لفظ الجلالة ويتعلق بآخر سطر من ذلك يتبين لعالم ان شاء الله تعالى وقد بقي له افراد كثيرة
ذكرها الزاهد ابن طاوس في كتاب الاستخارات والظاهر ان هذا الدعاء منه عليه السلام هو عين الاستخارة
واكمل افرادها استخيرك بعلمك اي اطلب منك ان تجعل الخير فيما امر به بسبب علمك به والتسليم بالجر عطف على الرضا
وفي نسخة الكفعمي بالنصب على ان الواو للمعية واما عطفه على المذ ديته كما قيل فلا يخفى ما فيه ونيل الاديتابب
الاضافة اما بيانية او لامية اي غاية وما يترتب عليه من الفساد وحاصله ارفع عنا هم الشك ختى لا نشك في
قضائك ولا تسمنا اي لا تجعله سمة لنا اي علامة يعني لا تجعل عجز المعرفة وضعفها علامة لنا وبضم التبين كما في بعض
النسخ بمعنى لا تورده علينا من قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب عجز المعرفة الاضافة بمعنى في او لامية فنغمط
قدرك نغمط من باب ضرب وسمع وقد ربالفتح والسكون والمعنى على الاول لا نشكره والرضا وعلى الثاني نستحقره
ولا نوفيه حق اجلاله وتعظيمه **دعاؤه عليه السلام اذا ابتلى او رأى مبتلى بفضيحة بذنب**
ومعافاتك بعد خبرك المعافاة تعافيك الله من الناس وتعافيهم منك والخبر بالضم العلم العائبة الخصلة
التي توجب لصاحبها العيب وتستر بالستر وما اي تستر حالكونه متلبسا بالقبائح والسيئات فاقبك عدم
مؤاخذتك ورد ما اي سد الدخيلة وهي ما داخلك من فساد في عقل او جسم **دعاؤه عليه السلام**
في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا ماخوذة من الدنو وهو القرب لقربها وبعد الاخرة عنها او
هو المروي عن علي عليه السلام والدنيا عبارة عما يبعد عن الله تعالى كصلوة الرياء ونحوها الا انها عبارة عن
الاموال والاولاد والاعوان والملك والسلطنة فانها قد تكون عين الاخرة ومنها تحصيلها وان تعبد عن الله تعالى
فهي دنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا فقال ايها الذام للدنيا المغترع باباطيلها المغتر
بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك امصارع ابائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم تنفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء
الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
الى السرور وراحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
اخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقد ذكرنا في هذا المقام
تحقيقا شريفا في شرحنا الكبير على هذه الصحيفة رضي الله بحكمك اي لاجل الرضى او لاجل تحصيله او على الرضا او ان

الطبيعة مستورة عن عين
الناظرين مغطاة بجمال الظاهر
واكن الخواطر للدمومة
الوساوس الملومة عليها
في سر القلب في كنانة الضمير
ثم انه يغفر في النشأة الاخرة
لمن مات وهو مؤمن ذنوبه
التي كان يستحق بها الفضيحة
على ملاء والعفو عنه على رؤس
الاشهاد ويبدل بفضله
سيئاته حسنات **الدعاء**
السادس والعشرون
لجيرانه او لبائه اذا ذكرهم
رواية كفعا اذا ذكرهم نسخة
قوله عليه السلام في ارفاقه
الخ ما في الاصل اضبط
وهو جمع الوفق بالكسر اللين
الجانب خلاف العنف ومن الحديث
ما كان الرفق في شيء الا زانه
اي للطف فيما في النسخة
اي احكم ذاته وهو افعال
من الرفق اللطف نقول رفقت
به وترفقت به وارفقته
وكلها بمعنى اي تلطفت به
وتعطفت وقد اورد ابن الاثير
في هذه الرواية حيث قال و
منه الحديث في ارفاق ضعيفهم

رضًا بحكمه اي هو الذي حكم عليّ بالرضا بالقضاء فلذا رضيت واخذ على جميع خلقه بالفضل اي اخذ عليهم و
كلفهم بان يتفضل بعضهم على بعض وانه اخذ عليهم وبارزهم بالتفضل لا بالاستحقاق وفي نسخة بالعين المهملة
وهو الحق من القول الفاصل بين الحق والباطل ولا تفتنهم حتى يقولوا انما منع الخير لحقارته على الله تعالى او
انهم يطغون بسبب ما انعمت عليهم وحرمتني واغبط حكمك لا اشكره ووسع بمواقع حكمك صدري مواقع الاحكام
افعال المكلفين لتعلق الاحكام الخمسة بها والباء للظرفية وحاصله وسع صدري لتحمل مشاق الاحكام حتى اقبل
عليها على وجه الرضا غنية والمحبة ويجوز ان تكون الباء للسببية حتى لا تعطيني بذي عدم اي فقر واحتياج
في الواقع بان اظن ان عدم انفاقه على نفسه انما هو من جهة الخساسة ثروة غنى ويسار فضلا وشرفا وفضلا
على غيره بسبب غناه وتفضلا علي واحسانا بان اكون اذا وصل اليّ منه شيء اعتقد انه المتفضل الحقيقي مع ان الفضل
كله بيدك ويؤيد الاول لما سيأتي واسرحنا في ملك الابد ارسلنا في المراتع الدائمة التي هي الجنة فان لما سواها
فان فيها استعارة مكنية وتخييلية مع افادة ان المراد في دار الخلود انما هو بالتفضل لا بالاستحقاق كالحيوان
الواحد الاحد اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما ويفرق بينهما من وجوه احدها ان الواحد هو المنفرد بالذات
والاحد هو المنفرد بالمعنى وثانيها ان الواحد اعم موردا لاطلاقه على من يعقل وغيره وثالثها ان الواحد يدخل
في الضرب والعدد بخلاف الاحد وقد تحقق هذا سابقا الصمد وهو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد
اليه في الحوائج والنوازل والصمد بمعنى المصمود وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر كفوا مثلا اكفاء ونظراء
قال الزمخشري ويجوز ان يكون من الكفاءة في النكاح نفيا للصاحبة **دعاؤه عليه السلام اذا نظر الى
السحاب والبرق** من اياتك اي امارات رحمتك او غضبك وعونا من اعوانك اي يعينانك على سوق السحاب
مجازا وانك جعلتهما من اعوان الناس على تحصيل الارزاق لما روي في الحديث من ان الرعد صوت الملك
والبرق سوطه بيده ان طاعتك برحمة نافعة بسار عاد الى طاعتك حال كونهما متلبسين بالرحمة منك و
هي الامطار فلا تمطرنا قد ورد في باب اللغة بين امطر ومطر بان الاول يقال لمطر السخط والعذاب بخلاف الثاني
فانه انما يقال لمطر الفضل والرحمة وكثيرا ما يتعدى الاول بعلى بخلاف الثاني محل وهو الجدب انقطاع المطر وحر
صدورنا غشه ووسنا وسمر قيل الوحر اشد الغضب ملك الصدر منه نوع الثقات وهو من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس ويجوز ان يكون كناية عن كثرته وكونه يملأ العالم الشاكر قليل الشكر المجازي بالكثير على الشكر القليل
دعاؤه عليه السلام اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر ما يلزمه شكرا اي وانه تعالى
اوحى الى موسى بن عمران يا موسى اشكرني حق شكري فقال كيف اشكرك يا رب حق شكرك والشكر نعمة تستحق
الشكر عليها فاوحى الله تعالى الآن شكرتني حق شكري حيث عرفت انه مني وفي بعض النسخ لم يزم يوزن

وسدنا انهم ايضا بسال الرفق
بهم **قوله عليه السلام** و
ستخلتهم الخلة بفتح الخاء المعجمة
وهي العيلة والعسرة والفقر
والحاجة والعدم والفقر منهما
هسيان وان لم يكن مترادفا
وتفقد غابتهم في روايتهم وشرح
كشف بيخلا ايضا في الاصل
موخرا **قوله عليه السلام** و
حسن مواساتهم بالماعون
في النهاية الاثيرية في الحديث
وحسن مواساتهم بالماعون
وهو اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والفاس وغيرهما
مما جرت العادة بعاريته
في الجوهري وتسمى الماء ايضا
ماعونا وتسمى الطاعة والانقياد
ايضا ماعونا ويقع الماعون
في الجاهلية كل منفعة وعطية
وفي الاسلام الطاعة والزكاة
ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون
وقيل الماعون القرض والمعروف
وقيل هو كالعارية ونحوها
وقيل هو مطلق الاعانة على
انه نحو كان واصله المعونة
والالف عوض الهاء قوله ع
واسرهم بالغيب اظهر لهم في
الغيب مودة وقال الجوهري

بنعم وح فنصب شكرا اما على التميز او على المفعول له بفضلك يجوز تعلقه بقوله يبلغ وبقوله اجتهد لافادة ان
بلوغه المبلغ من طاعتك واجتهاده في تلك الطاعة انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بالاستحقاق
يعني ان استحقاقك الشكر منه انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بمقصر يعني ان تقصيره مع جده واجتهاده
في الشكر انما هو بسبب توفر نعمتك عليه اذ لو كانت قليلة لامكنه الشكر بازائها عاجز عن شكرك يعني انه
مع اجتهاده بالشكر معترف بالعجز ولا فمجرد الاعتراف لا يوجب الا شكر به وكذا الكلام فيما بعده لا يجب لاحد
صريح في ان قبول التوبة انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب كما زعم جماعة من المتكلمين تشكر يسير ما
شكرته يحتمل معان احدها ان يكون ما مصدرية اي تجازيهم على قليل شكرهم اياك وثانيها ان تكون
موصولة وح فنسبة الشكر اليه باعتبار ان منه الاسباب والادوات فكان الشكر القليل الذي صدر منه الناس
جازاهم عليه هو منه تعالى لا منهم وثالثها ان تكون موصوفة ايضا يعني تجازي قليل الذي جازيتهم عليه ما اصله ان لك
الشكر مع قلته لم تغفل عنه ولم تنسه بل جازيتهم عليه ملكوا الاستطاعة منه دونك كانه لم يكن واجبا عليهم
بل كانوا مخيرين فيه وفي تركه فلما فعلوه جازيتهم لان من فعل شيئا لم يكن واجبا عليه استحق المكافاة والجزاء بخلاف ما اذا
صنع ما وجب عليه فان استحقاقه مجرد التفضل عليه عد ويجوز ان يكون معناه انك قد هيأت لهم اسباب الشكر ومكنتهم
الا الطاف حتى كانهم يجبهصا دو الا يقيدون على الترك لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته فلولا ان الشيطان بعثه
عليه لسلم عنا معاشر العصاة باظهار الباعث لنا على المعصية تولته بايجاد الاسباب وتملي اي تمهل بفقير عمله وفي س
بوزن يضرب نصب عمله وهو كان في فان جميع تصاريف هذه الصيغة لازمها ومتعديها يكون المضارع فيها مضموم العين
ابدا ما كان ماضيها ولكنك بكرمك جازيته على المدة القصيرة في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم انما خلد اهل النار
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها
ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته ثم لم تسمه القصاص
ثم هنا للتراخي في الرتبة وتسمه يعني تلزمه والقصاص هنا يعني الحساب والتعداد انما نشاء المبالغة في الحساب
كدح تعب لا مني اني لا يستحق شيئا من ثوابك متى يستحق شيئا بعد انا فيته ويحسن الوقف على ثوابك واذ وهي يكتب عليه م
ط وقد عرفت انه يسمى صنعة الاكتفاء في علم البديع بدون ذليك اي بغيره او بالاقل والادون منه هلك عليه قال الفاضل
الداماد بعثرتي هلك ما يوصل بعلى ومعنى العبارة ومن اشقى ممن هلك على بابك وهو دخيل عليك لا بد يجريك او ممن هلك
عنده موذو ورود عليك بعد الموت او يكون على بمعنى مع كما في قوله علا من قائل ولقد اخترناهم على علم على العالمين
اي ومن اشقى ممن هلك معك ح ما انت عليه من العناية البالغة والرافة السابغة ومن هذا السبيل ما في كلام امير المؤمنين ع
اناليك وان توسعت غرضها السموات والارض وليس لك منها موضع قدم ويحتمل ان يكون على بمعنى في اي ومن اشقى ممن

ونوفيقك لي ثم

استروت له الشيء كتمته واعلنته وهو من الاضداد فلذلك لا يبعد ان يكون الاسرار بمعنى الاعلان على اعتبار الهمزة فيه للسلب قوله ع امين بالمد والقصر وتشديد الميم فيه خطا عامي اسم لفعل الامر بمعنى استجب وهو اسجب وفي الحديث عن النبي ص علمني جبرئيل امين وقال انه كالختم على الكتاب وعن امير المؤمنين ع امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده معناه طابع الله على عباده وعلى دعائهم به يدفع عنهم الافات ويصونهم ودعائهم عما يوجب لاقسامه والاهدار كما الكتاب بالخاتم وبالختم يصان ويدفع عنه الهوان ولذلك كره الكتاب ختمه دون يجرس ما فيه عن ابصار الناظرين وربما توهم انه اسم من اسماء الله تعالى وله يثبت وفي الحديث امين درجة في الجنة قيل معناه انه كلمة يكتسب بها قائلها درجة من الدرجات في الجنة الدعاء السابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلم

هلك في معرفتك وظن انه يردع بابك سائل وانني في عظام السيئات والجهالات ما لا يسعه عفوك ومن المحتمل ايضا ان يكون عليك بمعنى منك كما في التنزيل الكريم واذا اكتالوا على الناس يستوفون اي منهم فيكون هلاك في معنى خاب منك ويردّ عن بابك خائبا انتهى والاظهر ان تقديره هالك على بابك ويكون الظرف في موضع الحال اي مجيرا او خصما عليك لأمن اي لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك وممن الذي يكون اشقى منه والوقف هنا مثله سابقا وقيل حاصله لا يهلك احد عليك وممن الذي يهلك عليك وهو شر ثواب مفعول لعقابك **دعاؤه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد** اسدى الى الاسم الاحسان وفي بعض النسخ ازل وفي بعضها ذلل والمعنى كالاول وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي اسديت اليه واعطيها ومنه الزلة وهي ما يؤخذ من المائدة ويحمل الى الصديق قال في النهاية هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفّه الحق يطلق على الثابت في نفسه وعلى ما يستحقه ذو الحق فالاضافة هنا اما للامتياز وكانه قال ومن حق من حقوق الناس لزمني لمؤمن فلم اوفه عليه ولم اوفه اياه فلا يحتاج الى جعل قوله لمؤمن بدلا من قوله ذي حق لزمني فلم اوفّه وهو مبني على ارادة المعنى الاول لما يبدي اي ما تهيأ وقيل ما انا متصف به بالفعل **دعاؤه عليه في طلب العفو والرحمة** وازر واصر ومأثم مصدر ميمي بمعنى الاثم نال مني ما حظرت وصلت سيئ وذمي الى ما حرمته عليه ومنعته منه وانتهك مني ما حجرت عليه اي بالغ مني فيما حرمته عليه من انواع الايذاء بظلامة مني بمظلمة المرتبة تركيبه وعضده مني وفي الصحاح المرّ الوجد من الالم وهي الذنوب الصغار ولا تقفه على ما ارتكب في اي لا تطلعه ولا تؤاخذه على ما اتى به في حقي من المحرمات وما بعده كالتاكيد له او لا تقف عن ان تغفر له وتعفو عنه بسبب ما ارتكب مني فعلى هنا للتعليل مثلها في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم عن ما اكتسب عن هنا للتعليل ايضا كما في قوله تعالى الا عن موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك اي حتى اسعد انا بفضلك الذي عوضتني وذلك فضل منك فانك انت الذي وفقتني للعفو وسعادته ايضا كانت بفضلك فانك كما تفضلت علي بالعفو عنه تفضلت عليه بعفوي عنه ولعل التفسير في قوله عليه السلام ويحو كل منا بمنك كذا قيل لدركه مني درك الحقه تبعة لحاق وشين يوجب سخطك او لحقه اي مني او بسببي فالواو بمعنى او ح فتنه بحقه اي ذهبت وتخلصت من يده خالقوني متلبسا بحقه ويجوز ان يكون الباء للتعدية اي اذهبته عنه ويجوز ان تكون بمعنى مع وهذه الاحتمالات جارية فيما بعد او سبقته بمظلمته الظاهر انه كالتاكيد لما قبله وقيل المراد بالحق الدين وبالمظلمة العين من وجدك من سعة عطيتك ثم قضى ما يوجب حكمك ضمير له يحتمل الرجوع الى الشخص ويحتمل الرجوع الى الحق وعلى التقديرين والذي اوجب حكمك لذلك الشخص ولذلك الحق هو القصاص والمكافاة مني منه بان تعوضه عن حقه حتى يرضى عني والا تفعل لي اي وان لم تشترني وتحللني استعاذه عن عذاب السيف ...

لاهل الثغور **قوله عم** واحرس حوزتهم الحوز الجمع والضم والحيز فيعل منه وكذلك المتحيز متفيعل لا متفعل وهو ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ناحية حيز والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية وحوزة الملك بيضته معناها حراسة حوزتهم حمايته حدودهم وحمايته حوزتهم ونواحيهم بمعظمهم فيرجع ايضا الى اصل نعم ذاك في حوزتهم ليس بمرجحا بل هو ماخوذ من قولهم حومة القتال معظمه لكنه غير مصيب لمخالفته المعنى فان المراد بحومتهم حوزتهم الذي يحام حولها من حوم الطائر وغيره حول الشيء يحوزه حوزا وحيازة اي جمعه وضمه الى نفسه **قوله عم** وواف بين جمعهم بالتاء المثناة من فوق من الموازنة المتابعة الغير المنصرفة يقال توافر الكتيبة اي تبع بعضها في اثر بعض وتواترا من غير ان ينقطع نص عليه الجوهري ... عليه جمع ضمه والميم بكسر الميم وفتح الياء والبناء من تحتج المبني ما هنا الا الانسان



نهاكبير واحتجاجا هاحتى يستدل بها على انك تقدر على ان تخلق مثلها وقيل المراد الاحتجاج عليها بان ركب
فيها من الآلات والقوى وغيرهما مما لا ينبغي لها معه عن رتبة التقصير والمخالفة واستعملك بما لا يبهضك حمله
طلب منك ان تحمل عني ما لا يثقلك ويشق عليك حمله وحاصله طلب الرفع والتخفيف قد جنى شيء على وهب لنفسي
على ظلمها اغفر لها معاصيها حال كونها راكبة على ظلمها ومستقرة على منيتها ومع كونها ظالمة فعلى بمعنى مع
وكيف لا تكون ظالمة وقد قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واو ثقها بقيد
التقوى واكسرها بثلاثة اشياء الاول كمنع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال
العبادات فان الدابة الجموح اذا ثقل حملها انقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك
عليها والا تؤدي الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنتها على هذه
الامور انقادت لك باذن الله سبحانه ثم تقدر على ان تملكها او تلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم مع
اهمالها ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها التي تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع
تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان علفته رمح وان جوعته
نهق قال بعض العارفين ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت لها معصية او انبعثت لها شهوة لو
تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوات ثم استقبلها بمنع رغيف واعطاء
رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فالجمها بالتقوى وقدها
بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلتزجرها عن المعاصي
فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف وتهديد ولئلا تعجب بالطاعات واما
الرجاء فلتنبعث على الطاعات وليهون عليها احتمال المشقات اسوة من قبلها هضمة اي مجتهد سببا وبفتك
كلام الهضمة من صرعته لما شاهد من حسن الهاضم وتخليصي اسارجع اسر بالفتح وهو القيد من وثاق
عدلك لانك لو عاملته بالعدل لكان مقيدا بذنوبه فرجوه من احسانك ان تدخله في سعة الفضل و
تخرجه من قيد العدل لا ان يكون يائسا قنوطا دفع لما يقال من ان المؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه على
حد سواء فكيف ساغ ان يكون خوفه اكثر من رجائه وحاصل الدفع ان مساواتهما انما هي بالنسبة الى جنابه
تعالى وهذه الاكثرية انما هي بالنسبة الى قلة اعماله فلا حاجة الى ما قيل من ان مساواة الخوف والرجاء
انما هي بالنسبة الى غير الاولياء وان الخوف يزيد بمخاطبة المخوف منه ومشاهدته ان لا يغتر بك الصالح نفو

من الطعام الا جلب لطعام و
امتيار المبرة كما قد يظن في
بعض نسخ الاصل وفي اصل
نسخة كف ومواشيها الثاء المثلثة
اي فكانت بين مبرهم من قولهم
استوثرت من الشيء اي استكثرت
منه قوله عم وجعل من
القبض بمعنى التعريف والايصال
في لمعهم المال المفتون مفعول
من الفتنة على المبالغة في معنى
الفاتن وهو المضل عن الحق
ومنه الحديث المسلم اخو المسلم
يتعاونان على الفتان اما بفتح
الفاء جمع فاتن اي يعاون احدهما
الاخر على الذين يضلون الناس
عن الحق ويفتنونهم واما
بتشديدها على انه للمبالغة في
الفتنة والافتتان ويعني به
الشيطان لانه يفتن ويصد
الناس عن الدين وامتد منحها
علم قوله عم للحور حسانا
الحور جمع حوراء فهي البيضاء الحور
والحور شدة بياض العين مع شدة
سوادها والتي ترى الجوز در
بفتح انه جمع جاد بفتح الجيم
ساكنة الميم والفضلي
العضشق المنتشر من البنيد
ولم يستبين لي سبيله قوله عم
والانهار المطردة من طرد

اي لا يستغفلو ويامنوا مكرك او لا يتجرون عليك تعالى ذكرك عن المذكورين وتقدست اسمائك عن
المنسوبين يعني ان ذكرك واسمائك اجل من ذكر كل مذكور مشار اليه بالبيان ومن كل مسمى باسم الا ان لك
الاسماء الحسنى وانه لا يليق اطلاق اسمائك وما ذكرت به من الصفات على احد من المذكورين والذين تسموا
وعرفوا بالاسماء لان رعاية المناسبة معتبرة في الجملة وقيل ان الذكر والاسم معنيان وهو غير محتاج اليه
وقشت انشرت يارب العالمين جمع العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل
ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى موجد تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة كعالم الجن والانس والحيوانات وغلب العقلاء فجمعه جمعه وقيل هو اسم لذوي العلم من الملئكة والثقلين
وتناوله للغير على سبيل الاستتباع وقيل المراد به الناس فان كل واحد منهم عالم اصغر من حيث اشتماله على
نظائر ما في العالم الاكبر من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع كما يعلم بما اوجده في العالم الاكبر واليه
الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد اختلف في عدد
اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا
من مشرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في البحر وقيل مائة الف
عالم وروي ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيها حتى الجنة
والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا الله وقد اختلفت الروايات في تعداد العوالم ولا
منافاة بينها لان مفهوم العدد ليس بحجة كما حققناه في محله وروى الصدوق قدس سره باسناده الى الرضا عليه السلام
انه قال لا تري ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في اواخر تلك
العوالم واولئك الآدميين وقال الصادق عليه السلام ان الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى
عشر بحرا واثنى عشر عالما وقال عليه السلام ان الله خلق اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات
وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم وعن امير المؤمنين والحسن عليهما السلام
ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الملئكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام
في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله لهم شهوة النساء
ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم
ورق الشجر ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة
جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء
ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها

الانهار لكي يجري لا بمعنى
المتابعة من اطرد الشيء اتبع
بعضه بعضا على ما يحسب
قوله عليه السلام مانظر اقطارهم
اي قصر عنهم اثر قدرته ابدا
تمهم واستر عنهم سيئ ذنوبهم
واقلام حكمهم وهو نوع من
الكنايات قوله عليه السلام
ذنوب لك شديد المحال الاشداء والمحال
بالكسر والتخفيف القوة والشدة
وقيل الكيد والمكر والله شديد
المحال اي ذو قوة شديدة
او ذو مكر وعقاب شديد
وبالفتح والتشديد على رواية
شرح جمع محل قوله عليه السلام وعوضة
لنا بذلهم من نابذه على الحرب
كاشفة لان نبذت الشيء
نبذا اذا القيته من يدك
قوله عليه السلام والروم هم الجيل
المعروف من الناس وهو لفظ
جمع والواحد رومي بالياء
المشددة للنسبة الى روم
عيصو الجمع منهم ينتهي بالياء
للنسبة فالروم الذي هو جمع
الرومي غير الروم الذي ينتسب
اليه الرومي فقط فسقط احتمال
تجمع الائمة المتأخرين من الثقات
على كون الروم اسم جنس

كالاولى وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب في منها سبعون الف الف لغة يتكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى وقال الحسن عليه السلام انا اعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي ولا يعلم بهما احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله تعالى خلق شيئا من الكواكب فقيل يا امير المؤمنين فابن ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يسئمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال عليه السلام اتعرف ابليس قال لا بالخبر وقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملئكة يحدثونهم بلعنهما على ابواو منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذكانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم الله اياه ويقرا احدهم الفتنة يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح فيهم كهول وشباب اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره واذا امرهم الامر بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لهم شيء من حد بغير هذا الحد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقدّه يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وروى عبد الله بن الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب والله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا وقال عليه السلام ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضا وخلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين وقال عليه السلام ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا الدعا فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وروى انه قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من انت قال منجم قال هل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وروى انه استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وهاج النمل بواد النمل وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين ع فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الف عالم والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه

لو كان جمعا لزم النسبة الى الجمع وذلك غير صحيح ولا مسموع الا فيما شذ كالانصاري ولزم ايضا بعدم الجمع على المعرفة وهو ما سلف وكذلك القول في الانس والانسي والجن والجني قال العزيزي في غريب القرآن الانس جمع انسي بطرح ياء النسبة مثل رومي وروم وفي القاموس الروم بالضم جيل من ولد روم بن عيص والرجل رومي وروم مثل زنجي وزنج الخ وفي صحاح الجوهري الروم من ولد روم بن عيص الرجل رومي وروم مثل زنجي وزنج فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الياء انتهى كلامه قلت الصواب ان التمر اسم الجنس لا جمع تمرة والتاء في التمرة هي تاء الوحدة فليعلم قوله عم والثعالبة الخ الحزر محركة والخزر بالتحريك ضيق العين والخزر اسم بالتحريك او بالضم والاسكان كما في رواية اسم جيل من الناس كانهم قوم من الترك قوله ع

يقول خذوه فأخذه بنفسه . وعن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين والغرض من نقل هذه الأخبار إعلام تعدد نعمة الله ثم وبعض أصناف مخلوقاته سبحانه وتعالى

دعاؤه عليه السلام إذا نعي إليه ميت أو ذكر الموت

نعي الميت ذكر خبر موته تعاوده ذكره يوما ونسيانه آخر ومنه حمى الغب هي التي تأخذ يوما وتدع يوما نستبطئ معه أي نحسبه بطيئا ونستبعد الموت بطيئا وشك الوشك القرب والسرعة وحاما خاصتنا غير مستنكرين فإن كراهة الموت وتمني الخلاص من علامات الكفر وعن الصادق عن جده عليهم السلام أنه قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله إنا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ولذا قال سيد الساجدين عليه السلام الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأعظم العذاب

دعاؤه عليه السلام في طلب الستر والوقاية

مهاد كرامتك المهاد الفراش والإضافة إما بيانية وإما لامية مشارع جمع مشرعة وهي مورد الشاربة ولا تقاصني بما اجترحت أي لا تنقصني من رحمتك بسبب ما اكتسبته من الذنوب ولا تبرز مكتومي لا تظهر سرائري القيامة ميزان الإنصاف أي ميزان العدالة بل احمل أعمالي بميزان الفضل والرحمة شنارا وهو أقبح العيب والعار في أصحاب اليمين وهم المؤمنون لا في أصحاب الشمال وهم الكافرون واختلف في وجه التسمية فقيل هو باعتبار أن المؤمنين يؤتون صحائفهم في القيامة بأيمانهم والكفار يعطونها بشمائلهم وقيل لأن المؤمنين بالمنزلة السنية والكفار بمنزلة الوضيعة مأخوذ من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال إذا وصفتهما بالرفعة والضعة وقيل إن المؤمنين أهل اليمن والبركة مشتقة من اليمن والكفار من أهل الشؤم فسموا بأهل الشمال لأنها مأخوذة من الشؤم على أحد ضروب الاشتقاقات الثلاثة وقيل لأنه يؤخذ بالمؤمنين ذات اليمين يوم القيامة لأن الجنة عن يمين العرش ويؤخذ بالكافرين ذات الشمال وهي جهنم لأنها شماله دعاؤه

والسفالة الضعفاء [?] كما في رواية كفرة السلاسل والسنين كما في الأصل جيل من الناس حمر الألوان يأتمون الخزر وبنو الأصفر بلد المغرب قوله عليه السلام وسائر بالجر عطفا على مدخول من وبالنصب عطفا على أعدائك قوله عليه السلام وخذهم بالنقص أي خذهم بالنقص في أبدانهم وقوتهم وأموالهم وفي عددهم وعددهم مدنشا [?] غل أيديهم بذلك عن تنقصهم أولياءك من المنقصة بمعنى العيب عن الوقوع فيهم ومضايقتهم بما يسوؤهم يقال لفلان تنقص فلانا أي تقع فيه وثلبه تنقصه أي ثلبه هو حصر العيب قوله عليه السلام وجبنهم عن مقارعة الأبطال أي جبنه تجبينا أي نسبه إلى الجبن والمعنى ههنا واجعلهم بحيث يكونون عند الخلائق منسوبين إلى الجبن عن مقارعة الأبطال مقارعة الأبطال قرع بعضهم بعضا بآلة الحرب قوله عليه السلام ويقطع به دابرهم أي عقبهم وآخرهم ومن يجيء منهم

عليه السلام عند ختم القرآن مهيمنا شاهدا ورقيبا على أن الكتب السماوية السابقة عليه وفرقا
وفرقت ... أشار بهذا إلى وجه تسمية القرآن بالفرقان وقيل فيه وجوه أخرى أولها أنه سمي به لنزوله متفرقا
مدة من الزمان نحو ثانيها أن التسمية باعتبار كونه مفروقا بعضه عن بعض لأنه مفصل بالسور والآيات وثالثها
بافتراقه عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الأيام ورابعها بفرقه بين الحق والباطل وفي بعض الأخبار الفرق بينهما ففي خبر
ابن سنان عمن ذكره قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد فقال عليه السلام
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به غرائبا أي كشف جوانب السندنا صلابها وغلاظها وفي
نسخة بالحاء المهملة والشين المعجمة أي طرائقها فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وهي تكون بأمور الأول بكثرة تلاوته
قال عليه السلام ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل العزيز الجبار مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه الثاني أن لا يختمه في أقل من شهر أو ست ليال يعني ينبغي أن يرتل ترتيلا وإذا مر
بآية فيها ذكر النار وقف عندها وتعوذ بالله من النار إلا في شهر رمضان فإن ختم القرآن فيه في ثلث الليال
هكذا جاء في الرواية الثالث قراءته بلحن العرب والصوت الحزين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤوا القرآن بألحان
العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم الرابع الاستماع قال سيد الساجدين عليه السلام لو مات
من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي الخامس تعلمه وتعليمه وحفظه على الخاطر وأن لا ينسى ما
حفظ منه قال الصادق عليه السلام إن الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران وقال عليه السلام
إن القرآن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنة فتقول لو حفظتني لبلغت
بك ههنا وقال عليه السلام إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من أنت فتقول أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم أشار بإصبعه وقال موسى الكاظم عليه السلام من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن
علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى السادس تقبيله
والقيام له تعظيما وترك ضرب بعضه ببعض قال الباقر عليه السلام ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر وهو شامل للتفسير
الحسي والمعنوي أعني تخليط معانيه والقول فيه بالرأي والتشهي السابع قراءته من وجه المصحف وإن كان حافظا له
فإن النظر في القرآن عبادة ويمتع ويخفف على والديه وإن كانا كافرين هكذا في الرواية الثامن الاستشفاء به قال
شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره فقال عليه وآله السلام استشف بالقرآن فإن الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور التاسع تعظيم حامليه لأجله قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أهل القرآن في أعلى

قوله عليه السلام والح عليها
أي صبوا عليها من قولهم
مكان لاح أي ضيق وفي
رواية بالحاء من غير إدغام
على الأصل **قوله عليه السلام** ...
بعضك أي في واجدها من العشب
والنبات وإخلائها من الخير
والخصب من قولهم رجل أحص بين
الحصص أي قليل شعر الرأس من
لا شعر على رأسه وسنة حصاء
أي جرداء لا خير فيها وضمير
حصونها للأرض في أرضك
قوله عليه السلام واطف عنا أي اجعل
لم يرسخ حرارة الشوق في
فؤاده مرطفا لشيء توقى لما
أي لم يرسخ فيه أو اجعله
يكون حرارة الشوق خفيفة
عليه شديدة العنف ولكنها
عنه من حر الطبخ يطفؤ إذا
خف على الأرض واشتد علي
أو اجعله لا يصيبه من حرارة
الشوق إلا طفاوة منها أي شيء
يسير منها من قولهم أصبنا طفاوة
من الربيع أي شيئا منه ...
تخفيف الطفاوة بهمزة و
التحقيق في ألفاظ الصحيفة
بابي سعر ومن لم يثبته من
الفاصلين لشيء من ذلك
يجيز في أمثاله الأد...

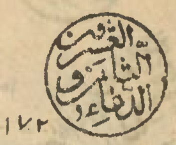
لاهل الثغور

درجة من الادميين ما خلا النبيين فلا تستضعفوا اهل القرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة ومن ختم القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى اليه ومن اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله تعالى اشر وهو اهمها واعظمها العمل بما اشتمل عليه من الاحكام ومن الحلال والحرام وبعث فحو ملحوظي بركاتها لخوف الاملال وبفزع الى الامران بمتشابهه يلجا الى التسليم والانقياد بما تشابه منه على الناس وهو ما احتمل وجهين واكثر مجملا قيل انه نزل مرتين في المرة الاولى مجملا وفي الثانية مفسرا او قيل انه نزل مجمل المعنى حال نزوله ثم عرفه الله تعالى اسرار علومه ودقائق اسراره وقيل المراد بقوله مجملا انزاله كله لا بعضه خير الامور اوسطها والعيادة ظاهره فيه وورثنا علمه مفسرا ظاهر هذه الفقرات مما يوهم الاختصاص بهم عليهم السلم فانهم الذين ورثوا علومه وتفاصيله لا غيرهم فينبغي لنا ان نقصد منه احد شيئين الاول ارجاع الضمير الى القول لنوع ولكن باعتبار اشرف افراده الثاني ان نقصد القدر القليل الذي وصل الينا من كلامهم عليهم السلم وفهمناه بعين البصيرة وكان استادنا العلامة مد ظله العالي يميل الى تغير هذه الفقرات حال التدبر بها ويقول وورثنا اهل بيت نبينا وكذا في غيرها وظني انه غير محتاج اليه فان الادعية الماثورة ينبغي المحافظة على نقل الفاظها والعمل بها مهما امكن الخطيب فعيل اما بمعنى فاعل او بمعنى مفعول وقيل المراد ان القرآن ضالة خطبه ووعظ يخطب به الناس ويعظهم ولا يخلجنا الزيغ عن قصد طريقه اي لا يدخلنا الميل عن طريقة المستوي المائل عن الافراط والتفريط يعتصم بحبله يتمسك بعهده وامانه وفي الاخبار الحبل على ثلثة اشياء احدها الائمة عليهم السلم فان من تمسك بهم نجا من ثائر المهلكات كالمتمسك بالحبل وثانيها القرآن وثالثها دين الحق وكلها متلازمة في الوجود والواقع ويأوي من المتشابهات توابعها ويحمل عليها كما قال تعالى فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والمراد بكونها ام الكتاب على ما قاله المفسرون رجوع المتشابهات اليه كرجوع الولد الى امه وكونها اصله ومنشاه ويجوز ان يراد بالمتشابهات الشبهات وظلمات الجهالات وحرز المعقل هو التحصن والاعتصام والاهتدا بنوره ما روي رسول الله صلى الله عليه واله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز فقام مقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه الحديث بتبلج اسفار مشارق الدخول في ضوء صبحا ولا يلتمس الهدى في غيره فانه مائدة انزله الله تعالى على عباده ولذا ترى جميع ارباب الملل يستندون اليه حتى الملاحدة والدهرية ولكن لا يوافق واقعا الا مذهب الامامية وسلما نعرج فيه

حقوقهم فان لهم من الله الغبن ... المقاصد ... علم ... لتيار ... الكاملة في ... الحافظ للفرع ... الكامل به

المكنون في عذق نخ اطف بغير ياء والقادة ان يكتب الطفي بياء هي الهمزة لانها من نطفي بمعنى الاخر قوله ع بعدان يجتاحا اي يهلكه ويستاصله الاجتياح من الجائحة وهي الامر التي تهلك الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة والجمع الجوائح وجاحهم يجوحهم اذا غشيهم بالجوائح واهلكهم ومنه الحديث اعاذكم الله من جوح الدهر وضغم الفقر قال في النهاية الجوح الاجتياح والضغم العض قوله ع وبعدان يجهدهم الاسر في لسخة كف عداوة بدوخهم بالاسر في نسخة يدوخهم بتشديد الواو من باب التفعيل وفي رواية شريحة يتحهم يا المصادر عن من باب الافعال اي يذلهم من داخ لنا فلان اي ذل وخضع وادخناهم ودوخناهم فذلخوا ويدوخهم على رواية كمنا اي يقهرهم

حق ... ١٢ ... النبي ... والكل ... اليه والمراد ... والمعنى ... التفصيل ... الحمد ... معنى



وفي هذه الفقرات إشارة إلى ما رواه سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن
يأتي يوم القيمة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى
الله عليه وآله وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون لا إله
إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء
والجمال والنور ما لم نعطه ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء ثم يقولون لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا
الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيتجاوز
حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر ويكثر تعجبهم ويقولون إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته
وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك ينظر النبيون والمرسلون عليهم السلام
فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطي
فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم أو
ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله
على خلقه فيسلم ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك
عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان
أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاما فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يتجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك
وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق والناطق ارفع رأسك وسل تعط و
اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم
يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال فيرفع القرآن رأسه
في صورة أخرى قال فقلت له يا أبا جعفر في أي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل
من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر إليه الرجل فيقول لا
أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي
أسهرت ليلك وأتعبت عينك وسمعك ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم قال فينطلق به
إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في
ويبغض فيقول الله عز وجل أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض
على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول عز و

من داخ البلاد ويدوخها
قهرها واستولى على أهلها
وكذلك دوخها تدويخا
فداخت له قوله عليه السلام أو أمدد
بعتاد معتاد أي بالضم والفتح
العتاد بالضم والعدة وعتاد المرء أهبته
وآلته لغرضه والعتاد بالفتح
القدح الضخم وفي حديث عمر
صلى الله عليه وآله لكل حال
عنده عتاد أي ما يصلح لكل
ما يقع من الأمور قوله عليه السلام
في آخر الدعاء الفعال في نسخ
زيادة وهي وأنت على كل شيء
قدير الدعاء الثامن
والعشرون وكان من
دعائه عليه السلام متفزعا إلى الله عز وجل
قوله عليه السلام ولا يفوق أحد من
الوفق بمعنى الموافقة بين الشيئين
قال صاحب الكشاف في
أساس البلاغة وفق الأمر
يفق كان صوابا موافقا للمراد
ووفقت الأمر صادفته موافقا
لإرادتك وقال الفيروزآبادي
في القاموس وفقت أمرك
يفق كرشدت صادفته
موافقا وبين شيئين لا يفوق
من الاتفاق قوله عليه السلام لك
يا إلهي وحدانية العدد
إلخ أما معنى إثبات الوحدة

منضرعا الی الله

وجلالی وعلوی وارتفاع مکانی لاعطین لها الیوم خمسة اشیاء مع المزید له ولمن کان بمنزلته الا انهم شبان لا یهرمون
واصحاء لا یسقمون واغنیاء لا یفتقرون وفرحون لا یحزنون واحیاء لا یموتون ثم تلا هذه الایة لا یذوقون فیها الموت
الا الموتة الاولی قال قلت جعلت فداک یا ابا جعفر وهل یتکلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شیعتنا
انهم اهل تسلیم ثم قال نعم یا سعد والصلوة تتکلم ولها صورة وخلق تامر وتنهی قال سعد فتغیر لذلک لونی وقلت هذا
شیء لا استطیع اتکلم به فی الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شیعتنا فمن لم یعرف الصلوة فقد انکر حقنا ثم قال
یا سعد اسمعک کلام القران قال سعد فقلت بلی صلی الله علیک فقال ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر
الله اکبر فالنهی کلام والفحشاء والمنکر رجال ونحن ذکر الله ونحن اکبر الاوزار جمع وزر وهی الاثقال ومنه سمی الوزیر
لتحمله اثقال الملک شمائل الابرار اخلاقهم وطبائعهم واقفنا اجعلنا تابعین لاثارهم قاموا لک اناء اللیل ای
قاموا متلبسین بقرائته رخص حالة القیام لانها اشرف قال ابو جعفر علیه السلام من قرء القران قائما فی صلاته کتب الله
له بکل حرف مائة حسنة ومن قرء فی صلوته جالسا کتب الله له بکل حرف خمسین حسنة ومن قرء فی غیر صلوته [illegible]
القران ویامرک لهم به وقیل المراد انهم اقاموا القران علی رجلیه یعنی اکثروا تلاوته نزغات الشیطان وساوسه المفسدة
من غیر ما افه ما زامده والظاهر انه تصحیف مائمة بمعنی امة کما وجدت فی بعض النسخ المصححة وحاصله انه لما خص الحرمان بالجزاء
فی الباطل طلب ان یکون الاباء عنه صادرا عن العقیدة والاختیار ولا یکون صادرا عن جزم والا لکان خائبا
من الثواب بکماله وهذا نظیر قوله تعالی تخرج بیضاء من غیر سوء من تصفح الاعتبار ناشرا التصفح النظر فی الصحف
والتتبع للاوراق الکتاب والاعتبار العبرة وفی الکلام استعارة لا تخفی وزواجر امثاله الاضافة اما لامیة او
من باب اضافة الصفة الی الموصوف التی ضعفت الجبال الرواسی ای الثوابت اشارة الی قوله تعالی لو انزلنا
هذا القران علی جبل لرایته خاشعا متصدعا من خشیة الله والغرض فیها توبیخ الانسان علی قسوة قلبه وقلة تخشعه
عند تلاوة القران وتدبر قوارعه وزواجره درن قلوبنا اوساخها اوزارنا جمع هاجرة وهی نصف النهار
عند اشتداد الحر یوم الفزع الاکبر ای الذی خوفه اعظم واشد من کل خوف وعن امیر المؤمنین علیه السلام ان الفزع
الاکبر هو اطباق النار حین تغلق علی اهلها والفزع الاصغر یکون فی القیمة الصغری وهو خروج القائم علیه السلام
خلتنا من عدم الاملاق الخلة الحاجة والاملاق الفقر والاضافة للبیان ای خلتنا الناشئة من عدمنا هو الاملاق
رغد العیش الطیب الواسع منه الضرائب الطبائع جمع ضریبة ومدانی الاخلاق الدنیة هوة الکفر الهوة الوهدة
الغائرة فی الارض شبه الکفر بها بجامع الضیق والظلمة وعسر الخلاص منه زائدا مانعا والمعندک تحلیل حلاله و
تحریم حرامه شاهدا لی یکون شاهدا لنا باستحقاق ما عندک من الثواب بسبب العمل به من تحلیل حلاله وتحریم حرامه و
قیل المراد اجعله شاهدا ومبینا وکاشفا لنا عن احکام القران التی هی عندک من احکام الحلال والحرام کرر السیاق

العدد به فلذاته القیومیة
الواحدة الحقة فی الحقیقة
الوجوبیة وبحسبها ای
لا قیوم واجب الذات الا
انت لا بالقیاس الی اعداد
الوجود واحاد الموجودات
حتی یلزم استصحاح ان
نطلق علی وحدته الحقة
واحدیته المحضة سلطان
الوحدة العددیة فتوابه
سبحانه واحد اما من احاد نظام
الوجود ثانی اثنان وانه ثانی اثنین
من اثنین الموجودات ثلثة وانه
ثالث ثلثة اربعة تعالی عنه
عن ذلک علوا واما افادة
الوحدة العددیة ظل الوحدة
الحقة الصرفة القیومیة ومجعوله
الجاعلیة المطلقة وفعالیته
الابداعیة منسبك الکلام فی
قوله عم لک سبیلها فی قوله
عز من قائل بانه له ما فی السموات
وما فی الارض وبالجملة قوله
لک بالالهیة وحدانیة العدد
لیس علی مذاهبنا فانه متواتر
وتکرر فی احادیثهم صلوات الله
علیهم واستبان بالبرهان
فی علم ما فوق الطبیعة من تنزیه
واحدیته الحقة الوجوبیة
تقدست اسماؤه عن الوحدة

شدة سوق النفس حالة الاحتضار وقيل هو اشارة الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وهو كناية وجهد لا ينفسه الحشارج جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس التراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي بين النحر والعاتق وقيل من راق القائل هم حاضروا الميت ايكم يرقيه ويعوذه من الموت وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وعن ابي جعفر عليه السلام ان ذلك ابن ادم اذا دخل به الموت قال هل من طبيب من حجب الغيوب متعلق بتجلي اي انكشف وظهر للمحتضر من الحجب الغيبية عن الابصار ويجوز تعلقه بالقبض يعني ان القبض من حيث لا يراه احد باسهم وحشة الفراق وفي الحديث ان المؤمن ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك يوم القيمة ذعافا اي الخالص منه قلائد في الاعناق اشارة الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقدم تفسيرها في اول الكتاب عند قوله عليه السلام ورهنا فان القبور يوم التلاق يوم القيمة سمي به لان فيه يتلاقى اهل السماء واهل الارض ولان فيه يتلاقى الاولون والاخرون ولان فيه يتلاقى الارواح الظالم والمظلوم ولان فيه يتلاقى الخالق والمخلوق ولان فيه يتلاقى المرء وعمله او لان فيه يتلاقى الارواح والاجساد دار البلى اي القبر لانه يبلى البدن ويصير رميما المقامة مصدر بمعنى الاقامة اطباق الثرى اي سطوحه فان كل سطح طبقة وليس المراد طبقات الارض المقابلة لطبقات السماء في قوله تعالى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وقيل هو اشارة الى مراتب الاستحالات وهذا ان كان رحى ضيق بالفتح والكسر بمعنى واحد وقيل المفتوح ما يضيق عند الصدر والمكسور ما يكون فيه متسع فيضيق بو تعاد اثامنا اما من باب اضافة الصفة الى موصوفها او بمعنى اللام او من جسر جهنم وهو الصراط المستقيم الذي ورد في وصفه انه ادق من الشعر واحد من السيف روى المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا هو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم الطامة اي الداهية العظمى يوم تسود وجوه المظلمة المراد به السواد الحقيقي وقيل هو كناية عن الخزي واجعل لك في صدور المؤمنين ودا اقتدى بجده ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقد استجاب الله تعالى الدعوتين نكدا شديدا عسيرا وصدع بامرك اي شق جماعات الكافرين او جهر بالقران واظهر او فرق بين الحق والباطل بامرك مأخوذ من صدع الزجاجة بمعنى كسرها وامكنهم منك شفاعة مأخوذا من التمكن او المكانة وقربه وسيلته اي منزلته عندك وروى ابو سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي الفرقاة في الجنة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب

العدمية التي يكون ها حقيقة ومعروضها هو ثابت اخاد عالم الامكان وقد اقترني ملحاة ان شاء الله في عوالم الامكان لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية بل انما الممكن بالذات فصار اه الوحدة العددية التي هي ظل الوحدة الحقيقية ومرجعها في الحقيقة الى الحاد انا وتلخصها ومن تشوق الى بسط الكلام هناك فليرجع الى الايمان والروائح السماوية

قوله عليه السلام فسبحانك لا اله الا انت وتعنون زيادة وهي مثابة علوا كبيرا وانت ارحم الراحمين

الدعاء التاسع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق قتر بالتخفيف على البناء للمجهول وفي نسخة كشافه بضم القاف على البناء للمجهول من باب الافعال

الدعاء الثلثون وكان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين قوله عليه السلام واستحير بك من ذلة في الحق

الى مرفاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب في درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته واورد نحو ضرو وقال عليه السلم ان حوضي ما بين عدن وعمان اتلقا مائه ابيض من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما ابدا بما بلغ البناء اما للسببية او للبدلية

دعاؤه عليه السلم اذا نظر الى الهلال

ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته وقد اختلف في تحديد الوقت الذي يسمى به هلالا فقال الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر ماخوذ من الاقمر وهو الابيض او لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور وقال الفيروزآبادي الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال شيخنا الطبرسي قدس سره اختلفوا في كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يسمى قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وفائدة نقل هذا الخلاف تعيين وقت قراءة هذا الدعاء وسائر ادعية الماثورة والاحتياط ان لا يؤخر عن الليلة الاولى والثانية للعرف والاشتقاق الا ان يكون قد تعذر قراءته فانه يقراه ولو في السابعة واما تسميته بدرا في الليلة الرابعة عشر فلمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقيل سمي بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم اذا عرفت هذا كله فاعلم انه قد بقي هنا امور لا بد من التنبيه عليها الاول انه قد وقع الاجماع على استحباب الدعاء عند رؤية الهلال للناس خلا ابن عقيل فانه اوجب دعاء خاصا وهو قوله عليه السلم الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكان الذي حمله عليه الامر به والامر عنده للوجوب وهو قول نادر مخالف للجمهور ولذا اول بعض اصحابنا كلامه بالاستحباب التاكيدي وهو كما ترى والمادعاء النبي صلى الله عليه وآله فهو قوله عند رؤية الهلال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر وشر يوم الحشر الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر نسالك نجحه ورزقه ونصره وقد نقل جد الشهيد رحمه الله من كتاب المكارم ما يفعل عند رؤية الهلال تكتب على يدك اليسرى باسبابة يمينك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن و م ح م د وتكتب قل هو الله احد الى آخرها ثم تقول اللهم انا سرنا نظروا الى الهلال نظر بعضهم الى وجوه بعض وبترك بعضهم ببعض واني نظرت الى اسمائك واسم نبيك واوليائك واوليائك عليهم السلم والى كتابك فاعطني كل الذي احب من الخير واصرف عني كل الذي احب ان تصرفه عني من الشر وزدني من فضلك

لظاهر وفي رواية بن بالفتح قال ابنه بالزاء

الدعاء الواحد والثلثون

وكان في دعائه عليه السلم في ذكر التوبة وطلبها قوله ادعوني استجب لكم ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة سنن الآداب ما التوقف عند قوله البتة بقوله عز من قائل ادعوني واما الوصل مع اظهار همزة الامر المضموم على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في الدرج وان لم يكن هي همزة قطع لينفصل كلام الخالق عن كلام المخلوق ولا يتصل تنزيله الكريم بعبارة البشر والفاظ الادميين

الدعاء الثاني والثلثون

وكان من دعائه عليه السلم بعد الفراغ من صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب

قوله عليه السلم يا ذا الملك المتابد بكسر الباء الموحدة المشددة تفعلا من الابد على اسم الفاعل قال الراغب في المفردات تابد الشيء بقي ابدا وفي رواية بالفتح على اسم المكان من تابد المفعول على هيئة صيغة المفعول اي موضع التابد

ما انت اهله والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الهداية للصدوق ره اذا رايت هلال شهر رمضان
فلا تشر اليه بالاصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى السماء وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا و
ارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وفتنته الثاني قد حكم الاصحاب باستحباب النظر الى الهلال ليلتي الثلثين
من شعبان ورمضان على الاعيان والعلامة على الوجوب لكفائي فيهما استنادا الى ان الصوم والافطار واجبان
وهما لا يتمان الا بها ورده شيخنا البهائي قدس سره بانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك
في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما
يشهد به التتبع انتهى وهو كما ترى فان قوله انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان مسلم ولكن النظر اليه
هو ما به هنا وطريقهما والدال عليهما ويجب تحصيل دليل الحكم مهما امكن واما قوله والاغلب في الشهر ففيه ايضا نظر
فيما ذكره الفاضل ره فان الغالبية والاغلبية انما يستندان ايضا الى الرؤية مع ان علم الغالب كاف ايضا فيما ادعاه
العلامة لجواز ان يكون كل شهر من ذلك النادر الغير الغالب ولا يعلم انه ليس منه الا بالرؤية وفي قوله ع انما الصوم
للرؤية والافطار للرؤية نوع تأييد لما ذهب اليه العلامة الثالث في بيان اداب قراءة هذا الدعاء وساير الادعية
المأثورة في هذا الوقت فمنها ان يكون قراءته قبل الانتقال عن المكان الذي راى فيه الهلال ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء ورفع اليدين ومنها ان لا يشير الى الهلال براسه ولا بشيء من جوارحه لئلا يتشبه بالجاهلية الذين
يعبدونه ويعتقدون تاثيره ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد به خطابه بما يتعلق به من الالفاظ كاكثر
الفاظ هذا الدعاء وظن بعض الافاضل المنافاة بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت
المشرق وهو كما ترى لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله
فقد يخاطب الانسان من هو وراءه وقال بعضهم يمكن ان يؤتى باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته
من الفصول واستقبال القبلة في الباقي واما رفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول
المخاطب بها الهلال غير بعيد انتهى وهو بعيد ايها الخلق المطيع الدائب السريع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع
والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق والدائب المجد التعبان او المستمر في عمله على عادة مقررة ومنها منه قوله تعالى
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين واما وصفه بالسرعة فقال شيخنا البهائي ره ربما يعطي بحسب الظاهر انه يكون المراد سرعته
باعتبار حركته الذاتية التي يدور بها على نفسه تحرك جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال به جم غفير من اساطين
الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قال سلطان المحققين
والاظهر ان ما وصفه به عليه السلم من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على

والابدية وموضوع الدعوة
والتمهيد به واما ما كان
ناعتا بالجر على صفة الملك او
بالنصب على المنادى المضاف
اعني ذا الملك قوله ع
والسلطان الممتنع انفعال
من المنعة بمعنى العزة والغلبة
اي المتعزز العزيز الغالب بغير
جنود ولا اعوان قال في
مجمل اللغة فلان ذو منعة اي
عز ممتنع على من يريد
قوله ع عنيات بتشديد
الياء المثناة من تحت المكسورة
وفي رواية عنبات بالنون
المفتوحة مكان الياء والعنت
بالفتح الغنية الكثيرة قوله
وقد استحوذ على عدوك
اي استحوذ عليه السلام
غلب عليه واستولى وهو مما
جرى على الاصل ولم يعل
ومثله استروح واستوثق
الجمل واستصوبت رايه
قال في غريب القران قوله
قيل وفي بعض النسخ فشد
اي حين وذهب قوله ع
على كتا قد قيل عنه اي تكل
عنه ولم قال الزمخشري
في الاساس قوله ع و
استشهد على ما تاب منها

تقدیر وجودها غیر محسوسة ولا معروفة والحمل علی المحسوس المتعارف اولی وسرعة حرکة القمر بالنظر الی سایر الکواکب اما الثوابت فظاهر لکون حرکتها من انقصا الحرکات حتی ان القدما لم یدرکوها واما السیارات فلان زحل یتم الدورة فی ثلاثین سنة والمشتری فی اثنی عشرة سنة والمریخ فی سنة وعشرة اشهر ونصف وکلا من الشمس والزهرة وعطارد فی قریب سنة واما القمر فیتم الدورة فی قریب من ثمانیة وعشرین یوما هذا ولا یبعد ان یکون وصفه علیه السلم القمر بالسرعة باعتبار حرکته المحسوسة علی انها ذاتیة له بنا علی تجویز بعض حرکات السیارات فی افلاکها من قبیل حرکة الحیتان فی الماء کما ذهب الیه جماعة ویؤیده ظاهر قوله تعالی والشمس والقمر کل فی فلک یسبحون ودعوا امتناع الخرق علی الافلاک لم یقترن بالثبوت وما لفقوه لاستفادة لاثباتها اوهن من بیت العنکبوت لابتنائه علی عدم قبول الافلاک واجزائها الحرکة المستقیمة وقد وقع ثبوته خرط القتاد والتنزیل الالهی الذی لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج نبینا صلی الله علیه وآله بجسده المقدس الی السماء السابعة صاعد الشاهد بانخراقها اصدق وهو کلام اسلامی یفوح منه رائحة العنبر المتردد فی منازل التقدیر وهی الثمانیة والعشرون التی یقطعها فی کل شهر بحرکته الخاصة فیری کل لیلة نازلا بقرب واحد منها کما قال عز من قائل والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم واسماؤها مشهورة بین العرب فی اشعارهم ومحاوراتهم بها یعرفون فصول السنة وغیرها والمراد بالتردد فیها عوده الیها فی الشهر اللاحق بعد قطعه ایاها فی الاحق السابق فیکون کلمة فی بمعنی الی قال شیخنا البهائی قدس سره ویمکن ان یبقی علی معناها الاصلی بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حرکته التی یقطع تلک المنازل لما کانت مرکبة من شرقیة وغربیة جعل کانه لتحرکه فیها بالحرکتین المختلفتین مترددة یقدم رجلا ویؤخر اخری واما علی رای من یمنع من جواز قیام الحرکتین المختلفتین بالجسم ویری ان النملة المتحرکة بخلاف حرکة الرحی ساکنا حال حرکتها فلتشبهه بالمتردد اظهر کما لا یخفی انتهی المتصرف فی فلک التدبیر قیل لا یبعد ان تکون الاضافة فی فلک التدبیر من قبیل اضافة الظرف الی المظروف کقولهم مجلس الحکم ودار القضاء ای الفلک الذی هو مکان التدبیر ومحله نظرا الی ان ملائکة السماء یدبرون امر العالم السفلی فیه او الی ان کلا من السیارات السبع یدبر فی فلکها امرا هی مسخرة له بامر خالقها ومبدعها کما ذکره جماعة من المفسرین فی تفسیر قوله تعالی فالمدبرات امرا ویمکن ان یراد بفلک التدبیر مجموع الافلاک الجزئیة التی یدبرها الاحوال المنسوبة الی القمر بانفسها وینضبط بها الامور المتعلقة باجمعها وقیل المراد بفلک التدبیر الذی یدبره القمر نظرا الی ما ذهب الیه طائفة من ان کل واحد من السیارات السبع مدبر لفلکه کالقلب فی بدن الحیوان قال سلطان المحققین ذهب قوم الی ان کل کوکب منها ینزل مع افلاکه منزلة حیوان واحد ذی نفس واحدة یتعلق بالکواکب اول تعلقها وبواسطة الکواکب یتعلق

ولا استخبر بنهجة الیلا نهارا اما مفعول له اسقشه او اما متعلق بتصبا والمفعول مقدر والتقدیر ولا اصبت هذا واصبا اما مؤکدا فانتشه لنهارا والملائکة او الله تعالی علی ذلک وکذلک ای لا متعلق بنهجة ای ولا نهجة فی لیلا الهجد مفعولا فی استخبر بذلک والتهجد تفعل من الهجود وهو النوم بمعنی ترک الهجود ورفض النوم واحیاء اللیل بالتنفل والتعبد ونظیره التحرج والتاثم فی معنی الخروج من الحرج والتجنب من الاثم قال فی المغرب یجرج من کذا اثم وحقیقته جانب الحرج وقال فی الفایق النبی صلعم کان اذا قام للتهجد یشوص فاه بالسواک هو ترک الهجود للصلوة بالسواک یشوص فاه ای ینقی اسنانه ویغسلها بی شفته ومصته وقال شارح صحیح مسلم التحنث التعبد یقال تحنث الرجل اذا فعل فعلا خرج به عن الحنث والحنث الذنب وکذلک یاثم اذا القی الاثم عن نفسه ومثله یجرج ویجوم اذا فعل فعلا یخرج به من الحرج والحوب ذلک

الكواكب يتعلق بالافلاك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه باعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة
عن الكوكب الذي هو كالقلب في الافلاك التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى اقول الظاهر ان المراد بالمتصرف
معناها اللغوي وهو المتغير اي انه متغير في ذلك المكان بالتشكلات الهلالية والقمرية والسكينية ويؤيده ما
في الشريعة سبأ انه نعم واستدل بعض المحققين من هذه الفقرات على حيوة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم ذهبوا الى
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها الوردية والشوارق القدسية عليها انا فانا
فيعرض فيها التطريبات الرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقال ان البعوضة والنملة فما دونهما حية ناطقة
باجرام شريفة نزل من حركاتها البركات وهو استدلال باطل اما هذه الفقرة ومعنى التسخير فقد تحققته
واما مخاطبته فلانه قد شاع بين العرب خطاب الاطلال والمنازل بتنزيلها منزلة من يعقل مع ان ما قاله ينافي
الاجماع الذي نقله علم الهدى قدس سره على عدم شعور الافلاك وحياتها نعم يظهر من الايات والاخبار ان لها
شعورا التسبيح والتقديس لخالقها وهو لا يستلزم ان يكون لها شعور التدبير والتصرف وان يكون اشرف من الانبياء
لانهم زعموا ان شرف العناصر بالتشبه بالافلاك امنت بمن نور بك الظلم الباء في بك للسببية او للصلة والايمان
وان اختلف فيه كما عرفت الا انه اذا عدي بالباء كان معناه التصديق القلبي وفاقا والنور والضوء مترادفان وقيل
بالفرق بان تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء فهي ضوء وان استفيدت من غيره فهي نور وعليه يجيء قوله تعالى لجعل
الشمس ضياء والقمر نورا قيل ولعله اراد بالظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات نفسها فانها لا تتصف بالنور
وهو مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو محل خلاف فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه
فالمراد بتنوير الظلم اعدامها بإحداث الضوء في محالها بناء على ان الظلمة كيفية وجودية كما حققناه في اول الكتاب والبهم
جمع بهمة وهو ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا وجعلت ابهة التنوين اما للتنوع
او للتعظيم واحتمال التحقير كما قيل بعيد جدا سلطانه مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل
المتسلط على القلب اخذ بعنانه وامتهنك بالزيادة والنقصان اي استعملك في المهنة بالفتح والكسر اي الخدمة والذل
والمشقة وهو كالبيان لقوله ايته وحصول الامتهان له بالنقصان ظاهر واما توجيهه في الزيادة فقد ذكر له وجهان
احدهما انه كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد تقرر الامر الالهي
لان يجري في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد ما المنير في كل ليلة الاستار بستر الا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر
على ان يتعداه اثبت عليه السلم له الامتهان بسببية الا له وتغيره للزيادة على هذا الوجه المفرد والنهج الخاص وثانيهما
ان يكون مراده عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل

ان شجد اذا كان يخرج من الحجود
وينجس اذا فعل لا يخرج به من
النجاسة انتهى قوله عم ولا
يثنى على معنى احيائها سنة
سنة مرفوع على الفاعلية
والمعنى ولا احيي سنة فتثنى
هي على باحيائها اياها قوله عم
حاشا في فرضك وبر واثير
فروضك وفروضك اي
فروضك بكسر المعجمة لا غير هي
الاصل وبكسرها فيهما معا
على الرواية المشهورة انهما بمعنا
معاني الاصل الدعاء الثالث
والثلثون وكان من دعائه
عليه السلم في الاستخارة وفي دعوا
كف في الاستخارة لله عز وجل
قوله عم والتسليم لما حكمت
لاصل بالجر عطفا على رضا
وروي بالرفع على النصب اما
على اخذ الواو بمعنى مع واما
على العطف على ذمة قوله
فتسخط قدرك بكسر الميم وفتحها
من باب ضرب يضرب وسمع يسمع
يسمع على قدرك بالتحريك فعل
تشكره ولا ترضاه وعلى قدرك
بالاسكان فتخفض وتجمعه
ولا توفير حق جلالته وتعظيمه
الدعاء الرابع و
الثلثون وكان من دعائه عم

قم ٣٥٨ فخ الرضا

واحد وهذا الوجه جار فيما نسبه عليه السلم من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ووجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اضافة بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاء في اللغة لازم ومتعد فجاء متعديا ايضا وكذا ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تقبض النور عن الغير تارة وتسلبه عن نفسك اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ونفس الخسوف لم يكن فيه بعد سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك سبحان مصدر بمعنى التنزيه عن النقائص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية لكنه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم والتنزيه التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز استعمالها في غيره تعالى واليه ينظر ما قال بعض الافاضل من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلاثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة زائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما تحتمل الموصولية والموصوفية والاستفهامية على الخلاف فيها الاتي للتعجب والامر والشان مراد بان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث الظرف اما ان يتعلق بحادث اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده انما هو لاجل مضا امر حادث محدد واما ان يتعلق بجعل والتنوين في امر للابهام ومكن التعبير الماء مبهم هاهنا حالة وفي تشبيه الهلال بالمفتاح لطافة حيث ان له ميلا وانعطافا واعوجاجا كاكثر المفاتيح فاسال الله ربي وربك الفاء اما ان تكون للسببية مثلها في قوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة من السماء فتسبيحه متضرع فان ذلك الامر الحادث يجعلنا بابهامه سببا لان نسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا واما ان تكون فصيحة اي انها تقدير شرط كما زعم الجوهري ولا تقديره كما نقل عن السكاكي وهو مبهم فاسال الله والظاهر ان تقدير الشرط عنده غير مناف لفصاحتها كما بينه الفاضل الشريف في بحث الايجاز والاطناب من شرح المفتاح الاتيان بلفظ الجلالة اما للتعظيم والتبرك والاستلذاذ او لارادة الوصف لما بعده اذ المضمر لا يوصف وقول الكسائي بجواز وصف ضمير الغائب لكثرة الاشتراك فيه ضعيف واضافة الرب الى ضمير المتكلم من اضافة الصفة الى غير معمولها نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها من الفعل اللازم لا معمول لها واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى الفاعل فلذلك جاز وصف المعرفة بها هلال بركة لا تمحقها الايام البركة في اللغة النماء والزيادة في الخير ولعل المراد هنا الترقي في معارج القرب في مدارج الانس يوما فيوما من اسكر يوماه فهو مغبون والمحق الابطال والمحو ومنه سمي الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر محاقا لمحق نور القمر منها وطهارة لا تدنسها الاثام ويندرج في الطهارة هنا نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق الذميمة والسر عن كل ما يشغل عن التوجه الى جنابه تعالى ودون ذلك خلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما خرطات حلي اهل العرفان

اذا ابتلى ورائي مبتلى بفهمه

بين ... وفي نسخة كف يغضبني

ذنب عزدد ونا البار فيه ...

شرف قدس الله لطيفة ومكا الو

قوله عليه السلام في ح وكفيه ...

دخله الامر بالضم بالمنة قوله

في نوائبه كف وانتباه الخطيئة

على الامتعال عن ناصيته الطاهر

ذا و... الدعاء

الخامس والثلثون

وكان من دعائه عليه السلام في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا وفي رواية كف في الرضا بالقضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا قوله عليه السلام على ما ذوبت في النهاية الاثيرية في حديث الدعاء وما ذوبت عنهما اهلب صرف عنه وقضت امانا وبت كذا وكذا فمعنى جمعه ومنه الحديث ذوب في الارض فرارا منسا رفها ومعا ربها اي جمعت قوله عليه السلام على ما خولتني بالتشديد من باب التفعيل والتخويل التمليك وقيل هو الرعاية قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم

دعاء ٣٢

واما التدنيس للاثام والطهارة القلبية فباعتبار ان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما
يحصل من النفس ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا ودنسا كما
يصير الابخرة المتراكمة على وجه المرآة صدأ واما اسناد المحق الى الايام والتدنيس الى الاثام فمجاز عقلي والنعم
في الاول زمانية وفي الثاني سببية هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات ينبغي ان يقصد السلامة
من الآفات الجسمانية والنفسانية كالكبر والحسد والغل وشبهها البهيمية والسبعية فان طلب الامن
من هذه الآفات المهلكات انفع واحرى هلال امن وايمان ونعمة واحسان قال شيخنا البهائي قدس سره
يمكن ان يراد بالاحسان معناه الظاهري المتعارف وان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب
القلوب وهو الذي فسره صلى الله عليه وآله بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وح ينبغي ان يراد بالايمان والاسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين انتهى وقد طلب عليه السلام
الايمان والاسلام مقرونين احدهما على طريق الاطلاق والاخرى على طريق التقييد فيحتمل ان يراد بها طمانينة
بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق كما قيل في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فيحتمل ان يراد به طمانينة النفس بحصول راحة الانس فان السالك ما دام في سيره الى الحق
يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة وخوف عروض العوائق فاذا ارتفعت الحجب الظلمانية عن القلب
بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان اذا انتشر هذا كله على لوح بالك فاعلم انه قد استدل جماعة من
اصحابنا من هذه الفقرات على حقيقة علم النجوم وعلى كمال شرفه ومرتبته حيث ان معرفة الكسوف والخسوف والزيادة
والنقصان انما تعرف بالاطلاع على دقائق علمي النجوم والهيئة وقد بالغ في اثبات حقيقة هذا العلم وجواز تعلمه و
تعليمه الزاهد العابد ابن طاوس وصنف كتابا في هذا الباب للرد على السيد المرتضى ره حيث نفاه واسس
هدم بنيانه اساسا وذهب الى انه كالسحر لا حقيقة له في الخارج وما يوافق اقوال المنجمين واخبارهم فهو على
طريق الاتفاق والذي يفهم من تضاعيف الاخبار حقيته وثبوته وانه من اشرف العلوم الا انا نهينا عن تعلمه
وتعليمه ومذاكرته والنظر فيه وتصديق صاحبه فيه اما الاول فلما رواه الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل
فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت
المشتري فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك وقال ابو عبد الله عليه السلام وقد سئل عن علم النجوم
فقال لا يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند وفي روضة الكافي في حديث طويل عنه عليه السلام
يقول في آخره ان علم الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام

بعكسهم الدعاء
السادس والثلاثون
من دعائه عليه السلام اذا نظر الى
السحاب والبرق وسمع صوت
الرعد وفي رواية كان اذا
نظر الى السحاب وسمع صوت
الرعد باشتطاط البرق
اللهم قوله عليه السلام ابتلاء
لتصيب قوما او يرتع وتخطئ
على الحالية وخوف بشدة ان
قوله عليه السلام فلا تمطرنا بها
مطر السوء ... المطر السخط
والعذاب مطرت بهمزة الافعال
المزيد للنقمة ولمطر الفضل
والرحمة مطرت بدون الهمزة
من باب المجرد وذكر ذلك الهروي
السيستاني في غريبه وابن الاثير
في نهايته وكثير من ائمة الاول
اصلي ... والثاني الدعاء
السابع والثلاثون
وكان من دعائه عليه السلام اذا اعترف
بالتقصير عن تأدية الشكر وفي
رواية كتب في مكان من عن
قوله عليه السلام عن احسانك ... عن
شكره وهو انتزاع الشكر

ابن المشتري فقال ما اراه في الفلك
وما ادري اين هو فقال فنحاه واخذ
بيد رجل من اهل الهند فعلمه حتى
ظن انه قد بلغ فقال انظر الى



ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ثم لم يخلق خلقا اقرب اليه منها فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به وفي روضة الكافي ايضا عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر اليها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر الحديث واما الثاني وهو النهي عن الخوض فيه فلما صح عن علي عليه السلام انه لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه وروى الصدوق في الفقيه عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا رايت طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا وفي ارشاد المفيد عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه اذا قام القائم عليه السلام كسر كل جناح في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ويفتح قسطنطينية والعين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم قال قلت جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون والاخبار الدالة على هذين الامرين متكثرة جدا ولعل علة النهي عن تعلمه وتعليمه مع ثبوت صحته انما هو عدم طاقة الناس لتحمله وعدم سعة صدورهم لتقبله بل ربما انجر بصاحبه الى الاعتقاد بتاثير النجوم وشراكتها له تعالى في التدبير كما شاهدنا من منجمي عصرنا فلا يبعد ان يكون هذا هو وجه الجمع للاخبار الواردة في هذا الباب بان نقول ان النهي انما توجه لمن اعتقد ان تاثيرها في الحوادث بالاستقلال او بالمشاركة وصحتها وما ورد منه من الاخبار على انها علامات على بعض حوادث هذا العالم كان حركات تنبئ

والتوفيق والتيسير ومن اسنادية لتغيير الحال و المشاكلة من تلقاء احسانك وما جاوزه عن تلك الغاية المبلوغ اليها من الشكر التي هي نعم اخرى موجبة لشكر آخر هذا على الاصل اعني بلزمه بضم المثناة من تحت وكسر الزاء من باب الافعال وشكرا على هذا مفعول ثاني له واما على كونه يلزمه بفتح الياء والزاء فما جاوزه عن حق لازم يلزم اداؤه من جملة ثناء وطاعة وعبادة شكرا لنعمته واما مفعول له فليفهم قوله عم حتى كان شكر عبادك جنى في نسخة ش قد بين الله لطيفه عز وجل عليها ومنسوب الى آخ قوله عم اولم يكن سببه بيدك المثناة من فوق فيما اسنده ش قد بين الله لطيفه الى دخانه عم للخطاب في الجملة وهي بسببه بيدك هي في موقع الجزاء لم يكن على هذه الصفة اي يكون سبب ذلك الامر هو شكر عبادك اياك بيدك نجازيهم واما على ياء الغيبة كما في الاصل بالسواد فاسم لم يكن سببه الخير بيدك

[illegible]

واختلاف اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من الصحة والمرض مع ان الاحتياط في الدين

تركها راسًا اذ يجوز ان يكون العلة في النهي عنها هو ان لا يشتبه على الناس معجزات الانبياء وكرامات الاولياء

ويقولوا ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من المغيبات فقد اخبر به هذا المنجم فيدخل على الناس فيه الشبهة

ويحقروا اهل الكرامات نعم يهتدى به في بر وبحر وكون القمر في برج العقرب وما يشاكل هذا فينبغي تعلمه لورود ه

في الشريعة اللهم اجعل لنا من ارضى من طلع عليه ازكى من نظر اليه ارضى كما يجوز ان يكون للفاعل كما هو الموافق

للقياس يجوز ان يكون للمفعول ايضًا كما في اعذر واشهر وقيل المراد بالفضل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك

في معنييه والطلوع قيل المراد به الخروج من تحت الشعاع وقيل المراد به الطلوع الخاص في مدة الليلة وقيل المراد

به الطلوع في الزمن الماضي مطلقًا والاظهر ان يراد به ظهوره للحس والمراد بالتذكية تطهير النفس من الرذايل

وجعلها متصفة بسعادة الدارين وفي قوله اللهم اجعلنا الخ التفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نكتة لا تخفى على

ذوي الالباب واسعد من تعبد لك فيه الضماير المجرورة من هنا الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر ويشير

كذلك الموضوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من باب فسقى الغضا واعصمنا فيه

من الحوبة العصمة هنا بمعناها اللغوي اعني الحفظ وارادة المعنى الاصطلاحي اعني اللطف الذي يفعله الله بالمكلف

بحيث لا يكون له مع ذلك داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يناسب عدم عليه التقدير بمن تعلق معهود والحوبة

الخطيئة واحفظنا فيه مباشرة معصيتك ما احسن هذا التعبير والطفه والبسنا فيه جنن العافية الجنن جمع جنة

وهي الستر والاضافة فيه من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **دعاؤه عليه السلام**

اذا دخل شهر رمضان يجوز ان يراد به الليلة الاولى واليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول العرفي

وهو المتبادر حيث تنتفي الحقيقة اللغوية وجعلنا من اهله بان علمنا كيف نحمده او رخص لنا في حمده فانه لولم

يعلمنا طريق حمده لم نعرفه لعدم اطلاعنا على صفاته الحقيقية وكيفها ولو لم يرخص فيه لكان حمدنا له تعالى

جرأة بحمد احق الخلفاء لا عظم اعاظم الملوك والسلاطين وهو مستقبح عقلا وعرفا والظاهر ان المراد بالجعل هنا

الاتصاف والتلبس به فان الهداية الى الشيء وان استلزم تعريفه لكنه لا يستلزم التلبس به كما لا يخفى ولنجزينا

على ذلك جزاء المحسنين الظاهر ان هذا علة للجعل كما ان سابقه علة للهداية وليس علة للاول لكان الاول فان

الهداية الى الحمد لا يستلزم الجزاء عليه لما عرفت ويجوز ايضًا ان يكون كل منهما علة لكل منهما بناء على ان

الهداية هنا بمعنى الايصال والجزاء يجوز ان يراد به الجزاء الاخروي ويجوز ان يراد به الجزاء الدنيوي ويكون اشارة

الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد به الاعم منهما فان اطلاق الحمد على ما يعم الشكر شايع في

اصطلاح الاخبار وبعكسه يشهد له ما هنا حبانا بدينه من الحبوة وهي العطية على طريق الاختصاص والمراد

قوله عليه السلام وشاهد بانك منفصل بخط كف شاهده من دون واو والواو مكتوبة بالحمرة **قوله عليه السلام** بما يقصر عمله عنه يقصر بالتخفيف من باب طلب عمله بالرفع على الفاعلية اصل الكتاب بالتشكيل من باب التفعيل وابن ع بر وابن ش مد ش الله لطيفه وعلى هذا فاذا قرئ عمله بالرفع على ان يكون هو الفاعل كان عنه بمعنى فيه وان قرئ منصوبًا على المفعول كان معنى تقصر جعله قاصرًا عنه فاما يقصر بكسر الصاد وتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما ينسب الى تربلبس على قانون اللغة او جميع نصابها هذه الصيغة لان ماضيها ومعها بيني على المضارع منها على ضم العين بابا ما كان ماضيها فليتبصر **قوله عليه السلام** ثم لم تشم الفصاص الخ بفتح تاء الخطاب للمضارعة وضم الشين اي لم تكلفه الفصاص ولم تلزمه اياه وقد فصلنا القول في تفسيره في الاخلاق والفصاص العوض المساوي للشيء والمراد هنا مطلق العوض واصله القص بمعنى القطع فالك في المغرب



بالدين الاسلام بحكم قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد خصهم الله تعالى به كما روي عن الصادق عليه السلام انه ما
علي بن ابراهيم غيرنا وشيعتنا وسبلنا في سبل احسانه اي ادخلنا في طرق احسانه ادخالا اكثر امثاله كثيره
حمدا نصبه اما على المفعولية لفعل محذوف والجملة السابق لقيام مقام الفعل شهر رمضان الرمضان مصدر رمض اذا احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف ح فقوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه من باب حذف احد جزئي العلم لامن الالباس واما وجه التسمية فلان الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم
سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت
فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر وقيل انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل ان رمضان اسم
من اسماء الله تعالى ولذا روي لا تقل جاء رمضان فانك لا تدري ما رمضان وشهر الاسلام اي الانقياد والطاعة الذي
هو اعلى مراتب الايمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز ان يراد به معناه العام فان هذا
الشهر من شعائر المسلمين يعرفون به ويميزون به عن غيرهم من ذوي الملل والاديان وشهر التمحيص اي الابتلاء والاختبار
او محو الذنوب والتخليص منها فانه قد اتى في اللغة بهما وشهر الطهور بالضم على المصدر والاضافة فيه من باب اضافة الظرف
الى المظروف او السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على فعول اما للمبالغة او بمعنى ما به الطهور من باب اقذار الذنوب
وادناس السيئات الذي انزل فيه القرآن فانه نزل فيه جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجوما الى الارض وهو مروي
عن الصادقين عليهما السلام وقد مر الكلام فيه مفصلا في اول الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان اي حال كونه
هاديا للناس ومشتملا على علامات ظاهرة من الهداية وعلى ما يفرق به بين الحق والباطل والمراد بالهدى الاول الهدى
من الضلالة وبالثاني الحلال والحرام وقيل المراد بالاول ما كلفه من العلم وبالثاني ما يشتمل عليه من ذكر الانبياء و
شرايعهم واخبارهم فانها لا تدرك بالعقل الموعودة المتكررة سلام دائم البركة اي يسلمون سلام دائم البركة على الائمة
عليهم السلام فحذف الفعل وعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبوت والاستمرار وقيل المراد انه ما ينزل في تلك الليلة
الا السلامة والخير والاحسان واما النقمات والشدائد فيقضى في غيرها من الليالي والاول هو المروي عنه عليه السلام
على من يشاء من عباده وهو امام العصر والتنكير بمثله اما للتقليل او للتعظيم والظرف اما متعلق بالسلام واما متعلق
بالتنزل بما احكم من قضائه اي بقضائه المحكم المبرم الذي لا يتطرق اليه محو ولا اثبات بخلاف غيرها من الليالي يكف
الجوارح الظاهرة والباطنة عما سواه تعالى روي انه صلى الله عليه وآله سمع امراة تسب جارية وهي صائمة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم
ليس من الطعام والشراب وحده والظاهر ان دعاءه عليه وآله السلام لها بالطعام بناء على علمه عليه السلام بان صومها كان على
وجه يحتمل وجوها ويكون مثل هذا من باب التاديب يعني ان مثل هذا الصوم لا يثاب عليه صاحبه بل وجوده كعدمه وان كان

القصاص هو تقاص ولي المقتول
القاتل والمجروح الجارح وهي
مساواته اياه في قتل او جرح
ثم عم في كل مساواة ومنه تقاصوا
اذا قاص كل منهم صاحبه
في الحساب بحبس مثل ما كان
له عليه

ولا تذهب رمضان ولكن قل شهر رمضان

قوله عليه السلام
من ثوابك لا منى الوقف على كل
من ثوابك ولا في مودتي
السماع ما ثور والرواية على
الماخوذ من المشايخ وهي مكتوبة
العلامة بخط كف قوله عليه السلام
لا من الوقف على عليك ولا
ومن حلت بيابس ما قد سبق و
هذا يسمى في علم البديع صنعة
الاكتفاء اي لا يكون لاحد امن
منه وقيل معناه لا يهلك احد
عليك فمن الذي يهلك عليك
ولئن شئت او ليس فيه تاكيد
وهو المقصود هنا والاكتفاء
من التنزيل منكر الوقوع
جدا ومنه قوله عز من قائل
كلا لو تعلمون علم اليقين و
في قوله ولو انهم رضوا ما آتيهم الله
ورسوله من حذف جواب لو
ومن ذلك قولهم ليس لا بعد
قولهم وهذا دليل على انه

عليه بانه في موضع الحال او على
طرفيه او يتبرّع به هنالك نفسه
ما يوصل بعد او معنى العبادة
و معراها من اشفق من بعدك
على بابك وهو دخيل عليّ
لانه يجير نفسه وحماك ملتجئاً الى
طاعتك ومنائك او من هلك
عند ورود و ورود عليك
بعد الموت الذي حقيقته
رفض الظلم الغرور ونضو
جلباب الباطل او على معنى
مع كما في قوله على من فائز و
لقد اخترناهم على علم على العالمين
وقوله عزّ من قائل افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم اى ومن اشفق من هلاك
نقمتك مع ما انت عليه من
العناية البالغة والرافة لسعة
والفضل العظيم والرحمة
الواسعة ومن هذا السبيل
وعلى هذه السياقة ما في
كلام امير المؤمنين عليه السلام
ابالك وان ترى جنة عرضها
السموات والارض فكلها
منها موضع ويحتمل ان يكون
على بمعنى اى ومن اشفق من
هلاك في معرفتك وظن انه
قد يحتجب عنك اهل و ترده
ابابك سائل وانت في عظائم

يجب تمامه والحاصل ان المراد طلب التوفيق لهذا الصوم الكامل وقيل ان البناء بمعنى مع وهو كما ترى لانه لا يحفظ
ولا يجمع ماخوذ من الوعاء وهو الظرف الا انما مثلث كمثل محركة الحجى والحديث وقد يتبدل اذا صور وسمعه
المسمع من الفرق بين الرياء والسمعة ان الرياء يكون مقارناً للعمل والسمعة تكون بعده و قناعته من الوقوف
وفي نح بالواوين والتشديد من التوقف اى ابعادنا عن توقف عليها الانجاوز هابحده وهذا اليحد دت قاد
الصادق عليه السلام الصلوة لها اربعة الاف حد وهي عبادة عما يتعلق بها من الاحكام الواجبة المستحبة وقد صنف
بعض اصحابنا كتاباً في تفصيل هذه الاحكام وفروضها التي فرضت هذا وما بعده من باب عطف الخاص على العام
والمراد بوظائفها ادابها الحافظين لاركانها الظاهر ان المراد بالاركان هنا واجباتها المحثوث عليها شرعاً ويجوز
ارادة المعنى المصطلح منها وان تنالنا الصالحة حتى لا يود عليك احد من ملائكتك الا دون ما نورد
من ابواب الطاعة المشاهدة المعنى يحتمل احدهما ان يكون قد طلب ان تكون جزائهم ادون واقل من طاعته حتى
تكون طاعته مكررة لسيئاته والتقدير لا يصعد اليك احد من حفظة اعمالنا بشئ من ذنوبنا الا ان تكون
تلك الذنوب اقل مما يصعدون به اليك من طاعاتنا وثانيهما ان تكون الطاعات الصادرة منا كثيرة بحيث يكون
كلما يوردها الملائكة و يصعدون به منها اليك اقل مما نتعبد هنا و نفعله من تلك الطاعات كما روي ان بعض عباد
لعظم لا يحصيها ولا يثبتها الا هو سبحانه وثالثها طلب ان يكون طاعاته اكثر من طاعات سائر الملائكة وحاصله
ان كل طاعة يصعد من احد من الملائكة تكون اقل من الطاعة الصادرة منا ولعل هذا المعنى هو الاظهر الرفيع الاعلى
برحمتك وهو اعلى درجات الجنة الذي هو محل الانبياء عم ومنزلهم والظرف متعلق باجعلنا ويجوز تعلقه بالنعو
وجنبنا الالحاد في توحيدك الالحاد الميل وكان المراد الميل عن التوحيد الخالص والانخداع لعدونا ما ان
تكون اللام بمعنى من واما ان يضمن الانخداع معنى الاطاعة ونحوهما واذا كان اذا هنا التعليل لكنها لما تضمن معنى
الشرط دخلت الفاء في جوابها التحاق الالحاق الابطال المحو من ابطال الانفعال او الانفعال على مطاوعة محقه فامحق
وامتحى فابدلت النون والتاء ميماً وادغمت احدى الميمين في الاخرى استحسن املاءه والضمير للشهر الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون لفظ الارث مستعار للاستحقاق اى يستحقون الفردوس باعمالهم وان كان بمقتضى عدم مبالغة
فيه كذا قال جمهور المفسرين والمروي عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان المؤمنين يرثون من الكفار منازلهم
فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار والذين يؤتون ما اتوا
اي يعطون ما اعطوا من الصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذوا
به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او خوفا لان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم ومن الذين يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون اليها او انهم يتعجلون في الدعاء النافع و وجوه

الاکرام کما قال فاتاهم الله ثواب الدنیا وحسن ثواب الاخرة وهم لها سابقون ای فاعلون السبق وسابقون
الناس لاجلها او بانها سابقون لها ای ینالونها قبل الاخرة حیث عجلت لهم فی الدنیا وکان من جملة ادعیته علیه السلم

فی وداع شهر رمضان قیل باستحباب قرائته اخر یوم من الشهر وقیل فی لیلة العید ویؤیده ما سیأتی
من قوله علیه السلم السلام علیک ما کان احرصنا بالامس علیک واشد شوقنا غدا الیک وقیل انما یدعی
اخر عزیا وفی توقیع صاحب الزمان فی جواب کتابه محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری استحبابه اخر لیلة
من الشهر وکذا یستحب فی اخر جمعة لما رواه السید الاجل السید علی بن طاوس فی کتاب الاقبال هذا الوقت
هما وقتر ولا اعتبار بغیرهما لا یرغب فی الجزاء اما لا یحرص علیه ینتفع منه حتی یجازی علی مقدار الاعمال
جازی علی الحسنة بعشر امثالها ویا من لا یکافی عبده علی السواء یعنی لم تعامل المجرمین بالعدل بل عاملتهم
بالتفضل او انه اذا عمل احد خیرا فی جنبک لم تعامله بالعدل بان یجازیه حسنة بل تعامله بالتفضل فتجازیه
بالحسنة سبعماة بحکم قوله کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة ماة حبة تشکر من شکرک ای تجازیه
علی شکره فالتسمیة لمجاز المقابلة والاظهر انه عبارة عما روی من ان العبد اذا عمل عملا صالحا باهی الله به ملئکة
وارواح الانبیاء کما قال تعالی فی حدیث القدسی یا ابن ادم اذکرنی فی ملئک اذکرک فی ملاء خیر منه من قصد
لنفسه بالظلم الظرف الاخیر متعلق بقصد الباء زائدة او یتضمن ما یتعلقها ویجوز ان تکون الباء للسببیة و
مفعول الفعل محذوف ای قصد لها لانه العذاب بسبب ظلمه والظرف الاول علی هذا التقدیر یجوز تعلقه بالقصد
ویجوز تعلقه بالمصدر وان تاخر عنه بانانک ای بتاخیر عذابهم ومؤاخذتهم کیلا یهلک علیک فالکهم
المراد بالهلاک هنا الهلاک المعنوی وهو الموت علی غیر بصیرة فانه مستوجب للعذاب الدائم ومعنی یهلک علیک
ای یهلک علی یدیک کما یقال فلان کان هلاکه علی ید فلان ای کان هو القائل له ولا یشقی بنعمتک الجار
للمصاحبة ای مع وجودها او للسببیة فان النعمة قد یبعث علی الشقاوة قال تعالی ان الانسان لیطغی ان راه
استغنی الاعذار من التهدید وایصال المکروه الیه وعائدة العائدة الصلة والتفضل لیلا من وحیاته وهو
الایة الانیة واحتمال ارادة تصلی الله علیه لم بعید تبارکت اسمک تنزه عن شوائب النقص کما قال تعالی
ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی توبوا الی الله توبة نصوحا قیل منها صبر وحسن التفسیر الاول ان المراد بها
توبة تنصح الناس ای تدعوهم الی الاتیان بمثلها لظهور اثارها الحسنة علی صاحبها او تنصح صاحبها فیقلع عن
الذنوب ثم لا یعود الیها ابدا الثانی انها الخالصة له تعالی من قولهم عسل نصوح اذا کان خالصا من الشمع
الثالث ان النصوح ماخوذ من النصاحة وهی الخیاطة لانها تنصح من الدین ما مزقته الذنوب وانها تجمع بین التائب
وبین اولیاء الله کما تجمع الخیاطة بین قطع الثوب الرابع ان النصوح وصف للتائب واسناده الی التوبة

البینات والیها الاشارة لا
تسمع عقولکم وعن ابن الد
...ک وصفات قوله... تعلبت
البحیرة والتبعیة من اعجمها
یقصر عنه حد... ومثل
...د... ویکرملات ... المحتمل
ایضا ان یکون تمایلت بمعنی
...ک کما فی التنزیل الکریم واذا
اکتالوا علی الناس یستوفون
ای من الناس یکون علیک فی
معنی تمایله ... منک
ورده عن باب ... الدعا

الثامن والثلثون

کان من دعائه فی الاعتذار
من تبعات العباد ومن التقصیر
فی حقوقهم وفی فکاک رقبته
من النار قوله ... ومن معروف
اسدی الی ونحو ذلک ازل
ونحو کتف زلل ازل بضم
الهمزة وکسر الزای وتشدید
اللام علی صیغة المجهول من باب
الافعال بمعنی اسدی وفی
الحدیث من ازلت الیه نعمة
فلیشکرها الاسد بنا الیه
اعطیها یقع ازل فلانا الی نعمة
او معروفا اذا اسداها الیه
وازل الیه شیئا من حقه ای
اعطاه ایاه ومنه الزلة بالفتح
وهی ما یوخذ من مائدة ونحوها

دعائه عليه السلام في توبة النصوح ومعناها

من قبيل الاسناد المجازي اي توبة ينصحون بها انفسهم ويمحون بها سيئاتهم وروي ان امير المؤمنين عليه السلام سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي هذا ما ذكره المفسرون واما ما في الاخبار ففي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام ان المراد بها صوم يوم الاربعاء والخميس والجمعة وفي بعضها عنه ايضا ان النصوح هو ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل قال عليه السلام اذا تاب الرجل توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله ولا يشهد عليه احد عسى ربكم الاطماع من الله لعباده وفيه وجهان الاول انه جار على عادة الجبابرة من الاجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والثاني انه تعليم للعباد في وجوب الترجح بين الخوف والرجاء ويؤيد الاول قراءة ابن عبلة ويدخلكم بالجزم لعطفه على محل عسى ان يكفر كانه قال توبوا توبة توجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم تجري من تحتها اي من تحت اشجارها او من تحت قصورها وبنائها يوم لا يخزي من هنا الى اخر الاية يكتب ثانية في الصحايف اخرى على الهامش ونصب الظرف بيدخلكم وهو تعريض بمن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستحماد على المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم يسعى نورهم على الصراط او في عرصات القيمة اتمم لنا نورنا قيل يقولونه اذا اهم منزلة لانهم يعطون من النور بقدر ما يبصرون مواطئ اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسألون اتمامه تفضلا لذلك المنزل وهو عفوه تعالى في السوم المسامحة في المجاذبة بين البايع والمشتري على السلعة وفضل ثمنها بالزيادة اي العدوم من جاء بالحسنة الاية قال الصادق عليه السلام ويل لمن غلبت احاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة الاية فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته مثل الذين ينفقون اموالهم الاية اي مثل نفقتهم وصدقاتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة وسبيل الله هو الجهاد وسائر الطاعات وقيل هو الجهاد خاصة واما غيره من الطاعات فانما يجزى بالواحدة عشر امثالها لا غير والاول هو الموافق للرواية وحاصل الاية ان النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وقوله والله يضاعف معناه انه يزيد على ذلك او يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وروى العياشي في تفسيره عن المفضل الجعفي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة عليها السلام والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله مفترض

الى الصديق قال صاحب القاموس عراقية او عامية والحق انها حجازية وعربية صراح واصل ذلك من الزليل قال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم عليه يقال زلت منه الى فلان نعمة وازلها اليه **قوله عليه السلام** ومن حق ذي حق لزمني الحق يطلق على ما هو ثابت في نفسه المحقق في حد نفسه بحسب نفس الامر وعلى ما يستحق نوع من الحقوق الشرعية او العقلية التامة لذويها شرعا او عقلا فاضافته عليه السلام الى ذي حق ليتمايز وينفصل المعنى الاخير الذي هو المروم ههنا عن المعنى الاول فقوله هذا معناه ومن حق حقوق الناس لزمني لمؤمن وعلى هذا فلا تلزمنا ان نتجشم فنجعل المؤمن بدلا عن ذي حق وبيانا له وفي رواية كفل لزمني فلم اوفه بدون لمؤمن **قوله عليه السلام** فلم اوفه الغايب للحق والمقام مقام الظرف الساد مسد مفعولي الفعل محذوف بل منوي والمعنى من حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفه ككلية

من حقوق العباد فی التضییع

طاعته ولكن لیس من السنابل السبعة ولهم الحسنیین واخرهم القائم فعلیه قوله فی كل سنبلة مائة حبة فقال یولد الكل منهم فی الكوفة مائة من صلبه ولیس ذلك الا هؤلاء السبعة وهو تفسیر لباطن الایة ومع هذا لا یخلو من اشكال الا ان یراد حد فیمکر واسمائهم علیهم السلم وعلیه من ذا الذی یقرض الله الایة الموجود فی اكثر النسخ نصب فیضاعفه ذكر الزمخشری ان الرفع احسن منه لان الاستفهام انما هو عن فاعل الاقراض لا عنه ووجه النصب انه حمل الكلام علی المعنی و ذلك لانه لما كان المعنی یكون قرض حمل قوله فیضاعفه علی ذلك ونصب اضعافا علی الحال من الضمیر المنصوب او المفعول الثانی لتضمن المضاعفة معنی التصییر والمراد بهذا الاستفهام الامر ولیس یقرض حاجة علی ما ظنه الیهود فقالوا انما یستقرض منا ربنا عن عوز فاذا هو فقیر ونحن اغنیاء بل سمی سبحانه الانفاق قرضا تلطفا الی فعله وتاكیدا للجزاء علیه فان القرض یوجب الجزاء والقرض الحسن ان ینفق من حلال ولا یفسده بمن ولا اذی وقیل هو ان یكون طلق الوجه عند الانفاق وعن الصادق علیه السلم انه قال لما نزلت هذه الایة من جاء بالحسنة فله خیر منها قال رسول الله صلی الله علیه وآله رب زدنی فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلی الله علیه وآله رب زدنی فانزل الله من ذا الذی یقرض الله الایة والكثیر عند الله لا یحصی ویجوز تنزیل هذه المراتب علی اختلاف نیات العاملین وتفاوتهم فی الاخلاص والاظهر فی وجه الجمع ما روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال الصدقة علی خمسة اجزاء جزء الصدقة فیه بعشرة وهی الصدقة من العامة قال الله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزء الصدقة علی ذوی العاهات الصدقة فیه بسبعمائة وهی الصدقة علی ذوی الارحام وجزء الصدقة فیه بسبعة الاف وهی الصدقة علی العلماء وجزء الصدقة منه بسبعین الفا وهی الصدقة علی الموتی ما وجد فی حمدك من هبائی مدة دوام وجود الملك هبائی حمدك او ما دام ومعنی یتصرف الیه هو المحمود علیه كالصفات والافعال التحمد باب التفعل هنا للطلب ای طلب منهم حمده بسبب الاحسان وغمرهم عطاءهم وملتك التی ان یتبعت قال الراغب الملة كالدین وهو اسم لما شرع الله لعباده علی لسان الانبیاء لیتوصلوا الی جوار الله والفرق بینها وبین الدین ان الملة لا تضاف الا الی النبی علیه السلم نحو اتبعوا ملة ابراهیم ولا تكاد توجد مضافة الی الله ولا الی احاد امة النبی علیه السلم ولا تستعمل الا فی جملة الشرایع دون احادها فلا یقال ملة الله كما یقال دین الله واصل الملة من امللت الكتاب انتهی الذمام العهد وتبیجنه الامال بسبب استجابة الدعوات فیه فكل من امل شیئا فی غیره وكان امله بعیدا عنه صار قریبا الیه مشرفا علی الوصول الیه قیل معناه ان اهل الامال لما علموا ثواب الاخروی احبوا لقاء الله فقصرت امالهم المتوفرة حبا للقائه تعالی والجمع الجمیع ان یوجع الانسان بشئ یكرم علیه مقبلا وفی بنی علی صیغة المفعول فهو بمعنی الاقبال ای اقبالا موجعا كقوله تعم ادخلنی مدخل صدق علی قراءة الفتح او بنی ما قبالة علینا كما نقول سترنا اكرامك ای باكرامه نعض یوم مضر الجرح انا ادجع لا ننا فسله لامام ای لا یحادله ولا ننازعه فانا خیر منها كما

الاعطا وفیه حقه و ما اعطیته ایاه قال المطرزی فی المغرب فرت علی فلان حقه فاستوفره ای وفیته فاستوفاه وكذلك الزمخشری قال فی اساس البلاغة وفرت علیه حقه فاستوفره نحو وفیته اباه فاستوفاه ومن لاحظ ذلك لم یلتبس علیه فاوام الجوهری حیث قال فی الصحاح وفر علیه حقه توفیرا واستوفره ای استوفاه منه یعنی وفر علی الحق حقه توفیرا ای اوفاه واعطاه اباه واستوفره صاحب الحق ای استوفاه منه فلا غبار علی كلامه اصلا والفیروزابادی صاحب القاموس لم یتفطن لمغزاه فشاد مسیر الفاطنین وبنی علی اوهد غلطه وسوء فهمه فقال استوفر علیه حقه استوفاه كوفره فلیتبصر ولیثبت فان من لم یوت قسطا من التحقیق والتحصیل من الغلطة القاصرین یتبع ظاهر القول ولا یكشف حقیقة الامر فیتوهم ان قوله علیه السلم فلم اوفره غیر منطبق علی كلام ائمة اللغة والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم الدعاء

وتقدرت الكاف للتعليل اي لقدومك برما سا ءمه وملالا وعلى فضلك الذي حرمناه اي حرمنا د فامره

استمراره فالسلام على ذلك الفضل الذي قد حصل ويجوز ان يكون السلام على الفضل الذي لم يحصل ويكون من

قبيل حسن الطلب حين جهل الاشقياء وفيه المراد بالاشقياء الكفار ويجوز ارادة المخالفين ايضا فانهم لما لم يجا قطعا

على حرمته فكانهم لم يعلموه ولم يعرفوا وفيه خوف وخوفه نظير قوله تعم ولبئس ما اشتروا به انفسهم لو كانوا يعلمون

فلك الحمد اقرارا بالاساءة اي لاجل الاقرار بالذنوب حتى يكون الحمد مكفرا لها او في حال الاقرار بها الانم زاعظم

الاعمال واشرفها فلذا استحق الحمد عليها والتقدير اثبات الحمد على الاقرار بالاساءة ويجوز ان يكون مفعولا

مطلقا لفعل محذوف وفي عقد الندم لك التوبة الخالصة التي عقدنا قلوبنا عليها فاجرنا على ما اصابنا فيه من

التفريط اي على الاعمال القليلة التي فرطنا في ادائها وفي رعايتها او على الغم والحزن الذي حصل لنا بسبب التفريط

ويحتمل ان يكون قد طلب الاجر على نفس التفريط مع انه من اسباب العذاب بعنوان الاعلى قوله تعالى اولئك الذين

يبدل الله سيئاتهم حسنات المحروص عليه في اكثر النسخ بالصاد المهملة وفي بعضها بالضاد المعجمة بمعنى المرغب

فيه وفي البعض الاخر بالخاء المعجمة والضاد المهملة وفي بعضها من الحرص والتخمين للتنبيه على ان ما نؤمله من الاجر

انما هو على سبيل الحرص والتخمين لا على وجه الاستحقاق والاستيجاب المتمنا اي باشرنا وقصدنا واللهم صنعنا الذنوب

او انتهكنا الانهماك المبالغة في الشيء حوز رعايته على ما في شرح يكون الضمير عايدا الى الحق المضاف الى هذا

الشهر وحدك ان توحد لعنا الا ينقبض اي لا ينقص اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا هذا ربما يؤيد القول

باستحباب قراءة يوم العيد وتخشد كالبيان لما قبله نصوحا من الشك خالصه وهو اشارة الى

حديث في توبة النصوح وكناية الحزن والغم او حبيا لهم محبتك بقولك ان الله يحب التوابين وفي الحديث

انا بي حبيب الله على انبيائك المرسلين وهم ثلثمائة وثلث عشر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول

من كان له كتاب والنبي اعم منه **وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر** من لا نعمله البلاد

ناظرا الى استحباب صلوة العيد في الجبانة فكان البلاد لم تقبل المصلي حتى انه خرج عنها الى الصحرا او با من لا

يخفر اهل الحاجة اليه كما في غيره تعالى فان المحتاج السير الى المحتاج حقير في نظره غالبا لا يجيبه بالرد اهل الدلالة

عليه يقال جبهه اي ضرب جبهته وهو هنا كناية عن الخيبة وعدم نيل المطلوب والدالة ماخوذ من الدلال والدالة

باهل الدالة الجماعة المنبسطين معه لمفرطين عليه ثوقا بحبه ماخوذ من يدل يوزن يكرم وقيل من يدل بوزن

ينصر اي يبشر بالدليل اليه مع تنزه ساحته سبحانه ان يعرف بالدليل ويا من يجتبي صغير ما يتحف به الاجبا

الاجتبا والاصطفا وكونه صغيرا انما هو بالنسبة الى ما يستحقه كبيرا جبروته والا فالطاعات كلها كبار ويجازي

بالجليل اي بالجزاء الجليل ويستيبان بالعمل الجليل ويا من يدنوا الى من دنا منه كما روي في الحديث القدسي ان

التاسع والثلثون

وكان من دعائه عم في طلب العفو والرحمة **قوله عم** كل محرم هو بفتح الميم والراء على هيئة اسم المكان بمعنى الحرام وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الراء المشددة على اسم المفعول من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة ايضا وحقيقته موضع الحرمة ومنه هي له محرم وهو له محرم وفلان محرم من فلانة وذو رحم محرم بالجر صفة الرحم وبالرفع للذو **قوله عم** مجللة بظلامة مني مبنيا ظلامة اي القصرى خم الذي اخذ مني ظلما وكذلك المظلمة بكسر اللام اسم للحق الماخوذ من المظلوم ظلما قال في المغرب وفي مجمل اللغة الظلامة بالضم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم **قوله عم** فغشيته بحقي او سبقته بمظلمة فتبعته التاء المشددة على صيغة المتكلم من فاته كذا يفوته فوتا وفواتا اي ذهب عنه وافاته غيره اياه افاته او فيته عنه وكذلك فوته عنه او عليه قال الكاتب في مجمع اما للتعدية

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الي هرولت اليه وفي الدعا

يا من يبلج بين يدي المدلج من خلفه اي يسبق بالجزاء من بادر الى العمل حتى يفهمها كما روي ان الصدقة تقع بيد الرحمن

قبل يد السائل فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يعفيها اي يمحوها كما روي ان العبد اذا اذنب ذنبا اطلعت عليه الملئكة

واثبتته في الصحايف وفي الالواح فاذا تاب محاه الله تع من خواطر الملئكة انصرفت الامال دون مدى كرمك بالحا

المدى تارة تجي بمعنى غاية المسافة واخرى بمعنى بدايتها فعلى الاول معناه ان المؤملين انصرفوا بحاجاتهم مقضية

بالنسبة الى اقل مرتبة من كرمك من غير احتياج الى اعمال فكر وقوته وكسب مبالغة منك في قضائها حتى ينتهي

قضاؤها الى نهاية كرمك اما على الثاني فمعناه ان حاجاتهم قد قضيت بحمدك وبركاتك من غير حاجة الى وصولها

الى درجة من درجات كرمك واتصالها بالكرم لاجلها كما في ساير الناس وهذا المعنى الطف وادق وقيل ان دون

بمعنى عند وهو كما ترى اي عند الطلبات نظروا فاهل الحوائج والظاهر ان الاضافة بالنسبة في الكلام من باب الاتساع

ونفسه دون بلوغ نعتك الصفات اي وصف الواصفين قد انقطع قبل ان يبلغ الى نعتك وحاصله انهم لم يقدر

على وصفك لعدم اطلاعهم على غايات ذاتك وقد سبق لهذه الفقرة معان اخرى فارجع اليها فلك يا من النار لون

واحتجب المنتجعون بالامر انتجع فضلك الاحتجاب انقطاع المطر والمنتجع طالب الكلاء والمعنى انه اذا انقطع مطر

الرحمة عن طالب الكلاء والخير الاعم طلب كلا فضل رحمتك ولا ييئس بفتح الهمزة والكسر كما في بعض النسخ شاذة

ناواك عاداك وضادك عن النزوع اي الرجوع خذلته فما تركته لما لم يهن من الوهن وهو الضعف لم يدحض

اي لم يبطل وابليت الاعداء راي اوليتها مقيات فالنفي الناموس بلا غدر اي اداه اليه فقبله فيجوز ان يكون من قولهم

ابليت الثوب اي صيرته خلقا باليا يعني ان غدرك من لو عدل لوعيد ووصول المكاره وارسال الرسل لتكررها

وكثرتها كانها صارت كالثوب الخلق من تكرر لبسه فمنتهى لها عيابي فان قلت لم نسب المقصر الى التحميد والمفهم

والمعي الى التمجيد قلت الغالب في لسان الشريعة الاتيان بمقام التحميد في مقابلة الاحسان كما اشار اليه عز شانه

في فاتحة الفاتحة حيث جعل الحمد بازاء كونه ربا اي مربيا للعالمين على انه مقام مبتذل الناس كلهم يعرفون

كيفية حمده تعالى شانه فيكون السكوت عنه تقصير واما التمجيد فهو غالب في مقام التمجيد وهو نعت الباري

عز جلاله بنعوت الجلال في قوله عليه السلم ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك اشارة الى مقام التمجيد

في قوله ولكن وجدتك اهلا المراد منه مقام التمجيد فهو عدل من مقام الى اخر اجل واعلا وهذا المقام موقوف

على الخواص غير مبتذل للناس فالسكوت عنه عجز وتفهيه فكانه قال ما سكت عن التمجيد تفهيها وعيي وقصاري

اي الاقرار بالحسور اي جهدي وغايتي الاعتراف بالكلال والانقطاع عن تمجيدك **وكان من دعائه عم**

في يوم عرفة وما قيل يسمى يوم التروية للتسمية لها وجوه مذكورة في الاخبار منها ان الله تع اهبط ادم على الصفا

اي افتراء هيبة عنه او للهلاك

اي ذهبت عنه مثل ابتياعه

ويعني مع اي مع حضرته قال

في اساس البلاغة فاتني بكذا

سبقني به وذهب به عني و

كذلك في سبقته بمظلمة بكسر

اللام اي بظلامة بضم الظا

واراد عليه السلام بمظلمة العبد

الماخوذة وبحقه ما في الذمة

من حقوق الناس مطلقا او

يكون مظلمة هي حقه اي

الماخوذ منه ظلما وار لعنا

ما عيناه ان المراد بقوله فته

حجبه بقوله بحقه عليه وانه لم

اكن انا الاخذ اياه منه وسبقته

بمظلمته اي بظلامته التي لي عنده

وانما اخذتها منه ظلما فلنعلم

قوله عم فعن فوتي الا بسفل

بتعذيك من الاستقلال بمعنى

الاملال المطل يعني فوتي لا اكمل

بتعذيك ولا يستطيع حماها ابدا

زائدة **قوله عم** او لنظرة

في الاصل بتخفيف الظاء المعقود

لجمال وصفاته عم

وفتح الراء المشددة على الفعل

باسقاط احدى التائين و

في رواية ش قدس الله الطبعه

بفتح الظاء المشددة وتخفيف

المكسورة على الافتعال

ولذا سمي الجبلان لنزول صفي الله على الصفا ونزول المراة وهي حوا على المروة ثم

وحوا على المروة فنظر اليها في يوم ثامن ذي الحجة فلم يعرفها لبعد العهد ولطول المدة بكائهما على ما ابتليا به فتروى
في تلك اليوم وتفكر وعرفها في يوم عرفة فهو ماخوذ من المعرفة ومنها ان الخليل على نبينا واله وعليه السلام راى
في الليلة الثامنة انه يذبح ولده فتروى في ذلك اليوم وتامل هل هو اضغاث احلام ام وحي والهام فعرفه في اليوم
التاسع ومنها قول الصادق عليه السلام ان جبرئيل خرج بابرهيم يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابرهيم
اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف فاعترف ومنها ما روي من ان آدم عليه السلام
لما كان تحت العرش راى اسم النبي والائمة عليهم السلام مكتوبا على ساق العرش بسطور من نور فتروى وتفكر في اليوم
الثامن فيهم وفي مراتبهم وعرفهم في اليوم التاسع ومنها انها ماخوذة من عرف الديك فسميت عرفات لارتفاعها
ومنها ما روي ان جبرئيل عم كان يري ابرهيم عليه السلام فيقول عرفت عرفت ومنها ان الناس يتعارفون فيه الحمد لله
رب العالمين قال الشيخ الكفعمي واعلم ان هذا الاسم وهو الله قد امتاز عن غيره من الاسماء الحسنى بامور عشرة
الاول والثاني والثالث انه اشهر اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن واعلاها محلا في الدعاء والرابع والخامس
والسادس انه جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة والسابع انه علم على
الذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله الثامن ان هذا
الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات وباقي الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعاني
كالقادر على القدرة والعالم على العلم او فعل منسوب الى الذات مثل قولنا الرحمن فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة
التاسع انه اسم غير صفة بخلاف سائر الاسماء فانها تقع صفة العاشر ان جميع اسمائه الحسنى تسمى بهذا الاسم
ولا يتسمى هو بشئ منها فلا يقال الله اسم من اسماء الغفور او الرحيم ولكن يقال الغفور اسم من اسماء الله تعالى ورايت
في كتاب الدر المنتظم في السر الاعظم لمحمد بن طلحة ان الجلالة تدل على التسعة والتسعين اسما لانك اذا قسمتها في
علم الحروف على قسمين كان كل قسم ثلاثة وثلاثين فتضرب الثلاثة والثلثين في اخر بعد اسقاط المكرر وهي
ثلاثة يكون عدد الاسماء الحسنى وايضا اذا جمعت من الجلالة طرفيها وهما ستة ويقسمها على حروفها الاربعة
يقوم لكل حرف واحد ونصف فتضرب فيما للجلالة من العدد وهو ستة وستون تبلغ تسعة وتسعين عدد الاسماء
الحسنى ورايت في كتاب مشارق الانوار للشيخ رجب البرسي ان هذا الاسم المقدس اربعة احرف الله فاذا وقفت
على الاشياء عرفت انه منه وبه واليه وعنه فاذا اخذت منه الالف بقي لله ولله كل شئ فاذا اخذت اللام وتركت
الالف بقي اله وهو اله كل شئ فان اخذت الالف من اللام بقي له وله كل شئ فان اخذت من له اللام بقي هاء مضمومة وهي هو
فهو هو لا شريك له وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو فهو حرف واحد
يدل على الواحد الحق والهاء اول المخارج والواو اخرها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا

قوله عم من خوفه منك
اكثر من طمعه فيك اي
نظرا الى نعماء خالقه وسيئاته
عليه وان كان طمعه فيك
اكثر من خوفه منك نظرا
الى جزيل عفوك وسعة حلمك

الدعاء الاربعون

وكان من دعائه عم اذا نعي
اليه ميت او ذكر الموت
قوله عم بالميت الاسكان
يخفف الميت بالتشديد و
جمعهما الشاعر في بيت واحد
اذ قال ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء
الاول بناء على التخفيف والثاني
على التشديد والاصل ميوت
على فيعل من الميت كما صيت
من الصوت وصيب صيوب من
الصوب وجيد جيود من الجود
وقيم من القوم والقيام الى
غير ذلك من النظائر نقلت
الواو الى الياء الساكنة فقلبت
ياء ثم ادغمت الياء في الياء
فقيل ميت بالتشديد ثم خففت
الياء المشددة فقيل ميت
بالتخفيف قال الجوهري
وغيره من علماء الادب في
ذا سيان انه يفعل الاغلب
قال عز من قائل في التنزيل

میت اذا نعی الیه

واما استغاثة فقیل هو مشتق من لاء الشیء اذا خفی او من اله بالمکان اذا اقام به او من قوله الفصیل بامه اذا ولع بها او من لاه یلوه اذا ارتفع لارتفاعه عن ادراک العقول البشریة والرب بمعنی التربیة فی الاصل وهو تبلیغ الشیء الی کماله شیئا فشیئا بدیع السموات والارض ای مبدعهما او بدیعة سماواته وارضه ذو الجلال والاکرام ای ذو العظمة والغنی المطلق والفضل العام وقیل معناه انه یستحق ان یجل ویکرم ویکبر وقیل الجلال صفة القهر والاکرام صفة اللطف وقیل معنی ذو الجلال اهل لان ینزه ویعظم ویجل عما لا یلیق بصفاته ومعنی ذو الاکرام انه صاحب صفات الاکرام کالرزق والرحمة واله کل ما لوه ای معبود کالشمس والاوثان ونحوها ویجوز ان یکون من باب الاشتقاق الجعلی کامر ولابن معنی ما لوه ذو اله وارث کل شیء وهو الباقی بعد فناء الخلق فرجع الیه الاملاک بعد فناء الملاک ولا یعزب به لا یغیب هو بکل شیء محیط الواو وما بعدها نعبد یجوز ان تکون للحال ویجوز ان تکون للعطف المتوحد تاکید الاحد او یکون معناه المنفرد بالاحدیة او الواحدیة لان واحدیة غیره تعالی اعتباریة او المنفرد بالخلق والایجاد المنفرد بالحیاة والرازقیة وغیرهما او المظهر للفردیة بالدلائل الکونیة کبیر الخبر او العزیز العظیم ذو العظمة والجلال الذی لا یحیط بکنهه العقول وقیل انما سمی العظیم لانه الخالق للخلق العظیم کما ان معنی اللطیف الخالق للخلق اللطیف المتکبر ذو الکبریاء وهو الملک او من یری الملک حقیرا بالنسبة الی عظمته او المتعالی عن صفات الخلق او المتکبر علی خلقه قال الراغب المتکبر علی وجهین احدهما ان یکون الافعال الحسنة کثیرة فی الحقیقة زائدة علی محاسن غیره وعلی هذا وصف الله سبحانه بالمتکبر والثانی ان یکون متکلفا لذلک وذلک فی وصف عامة الناس العلی الذی لا رتبة فوق رتبته او المنزه عن صفات المخلوقین او العالی فوق خلقه بالقدرة علیهم الاعلی ای الغالب کما قال تعالی وانتم الاعلون ای الغالبون او المنزه عن الامثال والاضداد الشدید المحال ای الحول وهو القوة او التمحل والمکر کما قال والله خیر الماکرین العلیم مبالغة فی العالم لانه عالم بالجزئیات والکلیات علی الوجه الجزئی والکلی فانه عن الشرع بمراحل الحکیم المحکم خلق الاشیاء والذی لا یفعل قبیحا ولا یخل بواجب او الذی یضع الاشیاء مواضعها او العالم لان الحکمة لغة العلم ومنه ومن یؤت الحکمة السمیع قال الشیخ الطبرسی هو من کان علی صفة یجب لاجلها ان یدرک المسموعات وهی ترجع الی کونه تعالی حیا والسامع المدرک وقیل معناه انه یسمع السر والنجوی وقیل معناه العالم بالمسموعات وهی الاصوات والحروف وقیل السامع للدعاء الخلایق القایل لها سمع الله لمن حمده البصیر العالم بالخفیات او المبصر الدانی فی علوه ای القریب الی خلقه بالرحمة فی حال علوه وتنزهه عن المشابهة ذو البهاء ای الحسن الذاتی والمجد الکرم والعزة والکبریاء العظمة والملک وقیل هو عبارة عن کمال الذات وکمال الوجود سنخ ای اصل ومادة وفی نسخة شبح وهی الصورة الذهنیة التی یتصورها البناء قبل العمل ثم یعمل فی الخارج ما یوافقها من غیر مثال ای من غیر صورة مسابقة قال الغزالی قد یظن ان الخالق والبارئ

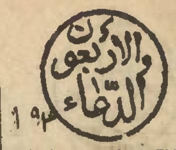
الحکیم الکریم فانشرنا به بلدا میتا والفاضل البیضاوی ذهل ذلک فی تفسیر تذکیره لان البلدة البلد والمکان ثم یرد علیه ایضا ان المراد من البلد هیهنا البلدة بمعنی الارض واحدة الارض لا البلد واحد البلدان نص علیه بهذا الادیبون عن آخرهم الجوهری وغیره وقوله اذا نعی الیه میت علی ما لم یسم فاعله یعنی اذا اتی عنده وروی البصیر موته فان فی المعرب نعی الناعی المیت نعیا اخبر بموته وهو منعی ومنه الحدیث انه لبس اعنی السواد فانعوا الاسلام وانما قال ذلک تعریضا بملک بنی العباس وتحقیقه رأی فانعوا حکایة مستطرفة ترکتها لشهرتها انتهی قوله وفی قال صاحب الکشاف وقد ذکر حدیثا للنبی صلی الله علیه وآله یا نعایا العرب ان اخوف ما اخاف علیکم الریاء والشهوة الخفیة وذکر وما یعنیان العرب وقال الاصمعی انما هو یا نعاء العرب فی نعایا ثلاثة اوجه احدها ان یکون جمع نعی

والمصور الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر
الى تقديره اولا والى ايجاده على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى خالق من حيث انه
مقدر وبارئ من حيث انه مخترع مصور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر يقدر ما لا
بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها
تحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره يتولاه غير البناء هذه هي العادة في التقدير في البناء والتصوير
وليس كذلك في افعاله تعالى بل هو المقدر والموجد والصانع وهو الخالق والبارئ والمصور وبلا احتذاء اي بلا
اقتداء باحد لم يوازرك اي لم يعاونك ولم يحمل اوزارك واثقالك ومنه سمي الوزير لتحمله اثقال السلطان نصفا
اي عدلا ولم يقم لسلطانك اي لم يقم لمعارضته سلطنتك ملك احد من السلاطين ولم يعيك اي لم يعجزك
قصر الاوهام لانها لا تدرك الا الجزئيات المحسوسة والظاهر ان المراد ما يشمل قوة العقلية ايضا لما تقدم
من ان الفرق اصطلاح جديد عن ذاتيتك اي كنه ذاتك عن كيفيتك لانها ليست كالكيفيات المألوفة حتى يدركها
العقل ولم تدرك الابصار موضع اينيتك لان المكان ثم اضافة الموضع الى اينية بيانية وهو كالدليل على عدم مكان
ربوبيته تعالى فانه من لم ير مكانه لم ير هو ايضا وظاهر هذه الفقرة وما قبلها ان له تعالى كيفية واينا لكنهما
غير الكيف والاين اللازمين للحدوث كما ورد انه في كل مكان وانه لا يخلو منه مكان ويجوز ان يكون معنا انه لا اوهام
عجزت عن تكيفك بكيفية ولم تدرك لك موضع اينية لعدمهما وقوله عليه السلام فيما سيأتي واستوى في الاماكن مكانك
ربما يؤيد الاول لظاهر انت الذي لا تحد فتكون محدودا الظاهر ان المراد بالحد هنا المقدار من الطول والعرض والعمق
اي لم تقدر هذه المقادير فتكون من جملة المحدودات بها ويحتمل ارادة الحد العلمي من الجنس والفصل لانهما كاشفا
عن حقيقة المحدود والحقيقة معلومة هنا ولم تمثل فتكون موجودا اي لا يقدر العقل على ان يمثلك ويصورك حتى
تكون موجودا منه بتلك الصورة والمثال او فتكون موجودا من جملة الموجودات او تمنع طلبك للايجاد ويجوز ان يكون
ماخوذا من قولهم وجدت الضالة اي اصبتها والمعنى ان العقل لم يمثلك بمثال حتى يقال انه وجدك وانت موجود له
فيكون معناه فيكون موجودا كوجود المثل بحيث يكون ظاهر البصر لان كل ما مثل الابدان يكون ظاهرا للبصر ولو في
وقت ما او تتصور فتكون موجودا على تلك الصورة فتكون مولودا لانه لو صح والدا على التفسير المفهوم من الوالدية
وهو ان يتصور من بعض اجزائه حي اخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما في النطفة لصح كونه مولودا لان
الاجسام متماثلة في الجسمية وكونه مولودا لا يلزم منه تأخره بالزمان عن والده فيكون محدثا تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ويحتمل ان يكون المراد بالوالدية والمولودية ما هو اعم من المعنى المشهور فان الملازمة على المعنى المشهور غير واضحة
كما في اصول الحيوان الحادثة فتدبر فيما بينهما ان مفهوم الولد هو الذي يتولد وينفصل عن اخر مثله من نوعه لكن اشخاص

وهو مصدق
مخترع موجد مصور حيث انه
نعي الميت
شبيها بمن صلى القرح صابا و
نظيره في جمع مفعل من غير المؤنث
على مفاعل ما ذكر سيبويه من
قولهم جمع ابيل وبليغ في بابل و
لغابيف والثاني انا سميع
كما جاء اخابا في جمع اخية وادارث
في جمع حديث والثالث ان
يكون جمع نعا الذي هو اسم الفعل
وهو نعال مؤنث واخواتها
ومن فجار وقطام وقشاد
مؤنثات كما جمع شمال على
شمائل والمعنى يا نعايا العرب
حين فهذا وقياس ودما
الكن يريد انا العرب قد هلكت
والنعيان مصدر بمعنى النعي
واما نعاء العرب فمعناه انع
العرب والمنادى محذوف
الشهوة الخفية قيل هي كل شيء
من المعاصي يضمر ويصر عليه
وقيل ان يرى جارية حسنة
فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه
ويمثلها لنفسه فيفتنها
انتهى كلامه
الشيخ البهائي
الفاضل ابن ميثم
قلت وفي رواية نعيان
بالضم مصدر ايضا ان يكون جمع

النوع الواحد لا تتعلق الا بواسطة المادة وعلائقها وكل ما كان ماديا فهو متولد عن مادته وصورته وشرائط وجوده وتركيبه لو كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا الى حدوده وهي اجزاؤه التي يقف عندها وينتهي في التحليل اليها ولكان محاطا ومحدودا بالمحل الذي يتولد منه ويحتمل ان يقال لو كان ماديا لكان جسما متكونا محدودا بنهايات واطراف وانتهى وهو حسن وما قيل من ان الكلام خطابي غايته الاقناع بعيد ولا عدل لك فيكافئك العدل بكسر العين وفتحها كما في النسخ بمعنى المثل والنظير وقيل بكسر العين بمعنى المساوي في المقدار وبفتحها المساوي في الحكم وان لم يكن من جنسه مكاثرك اي يغلبك في الكثرة اي القوة او كثرة المخلوقات ولا ند الند المثل قال الراغب الند نظير فيما يشارك في الجوهرية فقط والشكل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي فيما يشارك في الكمية فقط والمثل عام في الالفاظ كلها واصدع لما ظهر واقوم من صدع بالامر اذا قام به فرقا نك اي فرقا بين الحق والباطل ويجوز ان يراد به القرآن بل هو الاظهر من لطيف وهو العالم بغوامض الاشياء او البر بعباده او فاعل اللطف وهو ما يقرب من الطاعات ويبعد من المعاصي او الخالق للخلق اللطيف او العالم بالشيء اللطيف كالبعوضة واكثر هذه المعاني واكثر هذه المعاني مأثورة عن الائمة عليهم السلام ورؤف وهو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرأفة ابلغ الرحمة وقيل الرأفة اخص من الرحمة مليك اي ملك ومالك ما امنعك اي ما اقواك او ما اشد غلبتك او ما اشد منعك لان تصل اليك العقول والاوهام لا تحس اي لا تدرك بالحس ولا تجس اي لا توضع يد على جسمك او لا تعلم اخبارك ولا تمس اي لا يضع احد يده على بدنك ولا تكاد من الكيد وهو المكر ولا تماط بالطاء المهملة اي لا يقدر احد على ان يعزلك عن سلطانك كسلاطين الدنيا ولقد كان سلطان البصرة حسين باشا في وقت املائي في الجمعة حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة ثمان وسبعين بعد الالف في غاية الاستقلال محفوفا بالجنود والعساكر لو رآه الرائي لقال لا سلطان في المشارق والمغارب الا هو فما اتى عليه نصف الليل الا فقد من فقد عنه الاعوان وتنكر منه الخلان واراد واسلامه الى اعدائه وهم عساكر السلطان محمد فخرج خائفا مترقبا والتجأ نحو بلاد الهند وفي من ثغور كسرى سلطان العجم ولما لم يراع كسرى حرمته مضى عنه الى سلطان الهند فاخرجها اخراجا كثيرا وقد كنت ممن شاهد تلك الواقعة العجيبة وقد ذهب من اهل الجزائر في البصرة في بين بلاد الجزائر والحويزة بتو لها شلوا خلق كثير من الجوع والعطش الا ان الله تعالى لم يبق من عساكر الروم بسبب احد من زاري اهل الجزائر وبعدها بايام قليلة قام اهل الجزائر على عساكر السلطان واخرجوا منهم حروب لم يرد فقد ذكرنا مجمل هذه القصة لغرابتها وان كانت غير مناسبة لهذا المقام وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة ومعناه لا تنازع وفي بعض الاخر لا تماط اي لا يحيط علم احد بك ولا تماري المراء الجدال ولا ينفي بعض

باع مثل باع وبعنا وباع وبعنا كما قاله في اساس البلاغة وذكره ابن الاثير في النهاية قوله عليه السلام اذكر الموت زوال الحيوة الكاذبة الجسدانية والخروج عن دار الطبيعة الفاسدة الجسمانية قال الراغب في المفردات انواع الموت بحسب انواع الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان و الحيوانات والنباتات نحو قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله تعالى واحيينا به بلدة ميتا الثاني زوال القوة الحساسة قال عز وجل يا ليتني مت قبل هذا و يقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الثالث القوة العاقلة وهي الجهالة نحو او من كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الخامس النام فقد قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفيا فقال تعالى



ولا تمان له اى لا يكون لاحد عليه منة اى نعمة جدد وسلم واضح ... الصمد هو الذى يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد وقيل هو الباقى بعد فناء الخلق وقال الحسين عليه السلام الصمد الذى انتهى اليه السودد والصمد الذى لم يزل ولا يزال والذى لا جوف له والذى لا ياكل ولا يشرب ولا ينام قال وهب بن وهب بعث اهل البصرة الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فقال ان الله قد فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يخرج منه كثيف كالولد ولا لطيف كالنفس ولا تنبعث منه البداوات كالنوم والغم والرجاء والرغبة والجوع والشبع والخوف واضدادها وكذا هو لا يخرج من كثيف كالحيوان والنبات ولا لطيف كالبصر وساير الالات وقال ابن الحنفية الصمد هو القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال سيد الساجدين عليه السلام هو الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شىء وقال زيد بن على عليه السلام هو الذى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو الذى ابدع الاشياء امثالا واضدادا وقال الصادق عليه السلام قدم على ابى الباقر عليه السلام وفد من فلسطين بمسائل منها الصمد فقال تفسيره فيه خمسة احرف الالف دليل على انيته وذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو واللام تنبيه على الهيته وهما مدغمان لا يظهران ولا يسمعان بل يكتبان فادغامهما دليل لطفه فانه تعالى لا يقع فى وصف لسان ولا يقرع الاذان فاذا فكر العبد فى انية البارى تحير ولم يخطر شىء يتصور مثل لام الصمد لم يقع فى حاسة وان نظر فى نفسه لم يرها واذا فكر فى انه خالق الاشياء ظهر له ما خفى كنظره الى اللام المكتوبة والصاد دليل صدقه فى كلامه وامره بالصدق لعباده والميم دليل ملكه الذى لا يزول والدال دليل دوامه المتعالى عن الزوال وعنه عليه السلام ايضا ان الصمد هو السيد المطاع الذى ليس فوقه ناه ولا آمر وقيل الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالنظائر وقال الصادق عليه السلام لو وجدت لعلمى حملة لنشرت التوحيد والاسلام والدين والشرائع من الصمد قولك حكم اى حكمة ومتقن ومنه وآتيناه الحكم صبيا اى الحكمة وقضاؤك حتم اى ما تقضى به على طريق الجزم يكون واجب الوقوع فلا ينافى ما ورد من انه تعالى قضاء غير حتم وقيل معناه ان قضائك موصوف بالحتم فلا ينافى ثبوت قضاء غير حتم ولا مبدل لكلماتك وهى علم الله وحكمته او ما يقدر الله على ان يخلقه من الاشياء وقيل اراد بها ما اعد لاهل الثواب فى الجنة واهل العقاب فى النار وقيل اراد بها معانى كلمات الله وفوائدها وهى القرآن وساير كتبه سبحانه وقد تقدم لها تفاسير اخرى وان اشهر تفاسيرها فى الاحاديث بالائمة عليهم السلام فانهم لسان الله المعبر عنه ولم يتمكن احد على ان يبدلهم ويزيلهم عن مراتبهم الالهية من الامامة ووجوب الطاعة باهر الآيات الباهر الضوء والغلبة يعنى ان آياتك غالبة كل الآيات واوضحها فاطر السموات يعنى مبدعها من الفطر وهو الشق كانه تعالى شق العدم باخراجها منه قال ابن عباس ما كنت ادرى ما فاطر السموات حتى احتكم الى اعرابيان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها بارئ النسمات خالق الناس يستعمل به الاول الظاهر

وهو الذى يتوفيكم بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فقيل نفى الموت عنهم هو عن ارواحهم فانه نبه عن نعيمهم وقيل نفى عنهم الحزن المذكور فى قوله ياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح من الجسد وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقد قيل معناه منهم بينها انه لا بد لكل احد من الموت كما قيل والموت حتم فى رقاب العباد وقيل بل الميت ههنا ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعترى الانسان فى كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام فى الدنيا يموت جزء فجزء وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت المتحلل قال القاضى عبد العزيز ليس فى لغتنا مائت

فيها آية القرآن حبل ممدود من السماء في يوم عرفة

ان المراد بالاول والاخر افراد الحمد والنعم الاولى والنعم الاخيرة بعان من اجتهد في تعبّد له اي يحتاج الى معاونة الناس والى تأييده تعم وهو اخبار وقيل هو دعاء كانه قال اللهم ايد من بالغ في توفيته حتى يوفيه وهو بعيد ويؤيد من اغرق نزعا في توفيته يقال اغرق نزعا في الامر اذا بالغ واستفرغ الجهد فيه وينتظم ما انتحالته اي ينظم ويجمع الحمد الذي سيخلق الى قوالك وهو الحمد الذي حمدت به نفسك امنع رحمانك ادومها من قولهم متعني الله بروبتك اي ادامها لي او نفعني بها صلوة راضية اي راضية لصاحبها ولا بنقد اي الانصال وان قرئ بالتاء فالضمير راجع الى الصلوة تنتظم صلوات ملئكتك اي يجمعها ويجمع فضلها او يكون للتقدير تنتظم معها نخلك عطاياك ونوافلك وهي الزوايد على العطايا بالامداد لانهاية زنة عرشك هذه الفقرة وما بعدها من باب تشبيه المعقول بالمحسوس نقربهم هذا صريح فيما مر من ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله تزيد في مراتبه وترفع درجاته وقد تقدم الكلام فيه منه ذلك الله الدعاء الثاني علما لعبادك العلم والمنار وما يوضع على الطريق من الآثار ليستهدى به بحبلك اي القرآن كما قال عليه السلم كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور هداه ممدود والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط او المراد بالحبل العهد والذمام كما قال تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله فافوز ورع لو لتبك اللهم والمراد به امام العصر عليه السلم مثله فيه اي مثل ذلك لشكر في وليك فانه نعمة تستحق منا الشكر عليها سلطانا السلطان الحجة والبرهان والملكة والقدرة وقيل للخليفة سلطان لانه والسلطان ازره قوته وعزيمته عضده لاي غاشه استعاذة من عضد السلاطين قوامها به وراعه بعينك اي احفظه بحفظك وحراستك وابن به الضر من الابانة بمعنى البعد والتفريق والضر انقبض السراء ويستعمل في الانفس كالتقتل والنقص والعمى كما ان البأساء تستعمل في الاموال وازل به الناكبين اي اهلك بسببه الحطرنق وعلى يديه المولين مناكبهم عن صراطك وعادلين عنه وقيل معناه اهدهم بسببه الى طريق الحق وازلهم من طريق الباطل وهو كما ترى بغاة قصد العوجاء لي طالبه الاعوجاج في دينك واجعلنا له سامعين هذه الفقرات بظاهرها على رجعتهم عليهم السلم في زمان المهدي ثم والاخبار بهذا متكثرة جليلة قد اطلعت منها على خمسمائة تقريبا مكتفين مجتلبين وفي نسخ مكتسبين اي مقبلين ملاذ من قبل خلقك له بان حكمت بالخيرة في علمك الازلي زيلته اي صرفته عنه والتزييل التفريق ما باعتبار انه تعالى فرق بين المعاصي والطاعات بالاوامر والنواهي وباعتبار انه امر بتفريق المعاصي اعدامها نعمدك متعلق بقوله فعد واقترف بمعنى كسب الذي منه عصمه بحبلك اي القرآن واهل البيت عليهم السلم والعهد والامان من الفي بيده الباء اما زائدة او للتعدية والمفعول محذوف واليه الغي نفسه صفر خاليا من الابواب التي امر ان تؤتى منها في قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقال اهل البيت عليهم السلم نحن الابواب التي امر الله ان يؤتى

على حسب ما تلوه وانما يقال موت ماتت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل والميت مخففه عن الميت بتوع باله ميت وميتة قال تعالى سقناه الى بلد ميت وقال تعالى بلدة ميتا والميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية قال حرمت عليكم الميتة وقال تعالى الا ان يكون ميتة اتوا ما اليخريك باذا الحيوان وهو الاصل الى علم تحتي للزرع كد ارض موات و ولد زالا موتا كثيرا بالضم والمستميت المتعرض للموت والموت شبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب وامرأة اشتهي بكلام كمة ملته بل الحيوان المائت في لغة العرب مسوع موضوع لمعنى وان معنى القائل الميت غلم يمت فاذا مات فلا يقي مائت بل انما يقال ميت وقد ذهل عن قدما حكماء الاسلام في تحقيق حقيقة الانسان انه هو الحي الناطق المائت وان الموت منتم حقيقة الانساني قال الجوهري في الصحاح قال الفراء لم يمت انه مائت وميت ولا يقولون لمن مات هذا

منها و شفعته ضمنت اليه بحيث عليه اي حال كونه واردا عليه قيل ان على بمعنى من مثلها في قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون ومع ذلك خيفة يجوز نصبه على التمييز اي ومع خوفي اسألك مسئلة المفتقر خاف منك
خيفة وتلوذ التلوذ الالتجاء لا مستطيلا لا طالبا للعلو والرفعة بدالة المطيعين اي بوثوقهم بطاعتهم وتشد لله
عليك وهو مثل الذرة او دونها الذرة تطلق على النملة وعلى ما تشاهد في الهواء من الذرات واو هنا اما بمعنى بل
وعلى حالها من الترديد اي اني خالي متردد بين هذين فمن شاء شبهني بالذرة ومن شاء شبهني بما هو ادون
منها وهذا وامثاله يؤيد ما ذكرنا في تحقيق توبتهم من تعرضهم عليهم السلم من اظهار مثل هذا التضرع
والتذلل الجناب له تعالى لا الاخبار عما في الواقع فانه عليه السلم ليس اقل الاقلين ولا كالذرة لا ابتده المنزه بابي
لا يمنع الطاعين نعمته وتحتج لا تعارض الغين المعجمة والفاء من التغمص وهو الاخذ مغالبة بالمنع احتنهم الا
بعد طول الاعتذار والامتنان والعناء اي الخضوع او التعب من اجتبيت لشانك اي اخترته لامرك العظيم كالرسالة
والامامة جار تضرع منتصلا متبرءا من ذنوبه وتوحدني يقال توحده الله اي عصمه لم يكله الى غيره وحاصل المعنى
تولّ اموري وحدك من غير مشاركة الادميين في جنبك اي في طاعتك وفي قربك من قوله تعالى والصاحب
بالجنب ولا تشد رجعني بامدادك اي استدراج من منعني خيرما عندك ولم يشركك في حلول نعمتك الاستدراج
كما قال الصادق عليه السلم هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب
واضافة المصدر الى الموصول من باب اضافة المصدر الى المفعول ومعناه لا تستدرجني مثل استدراجك لاهل الاموال
الذين لم يصل خيرهم الي ولم تحل نعمتهم لدي مع اني اولى منهم بالاموال والارواح وقيل المراد بمن منعه عليه السلم
خيرما عنده اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم
من الله سبحانه وهو خيرما عند عندهم وقوله ولم يشركك في حلول نعمته بي اي في حلول النعمة التي هي خالصة لي منك
وهي وجوب طاعتي ومتابعتي واضافة النعمة اليه باعتبار غصبه اياها وقيل المراد به الشيطان فانه تعالى قد وعده
الى يوم الوقت المعلوم بالاموال والاولاد والملك وهذان القولان كما ترى سيما الثاني فان الشيطان عدوهم الخير
فكيف يمنع ما ليس عنده من حيث امرنا اي من ابوابها وهم الائمة المعصومون والا فمطلق المسابقة الى الخيرات غير
حسن والمعنى من حيث امرت في القران بقولك فاستبقوا الخيرات والمشاحة فيها المشاحة بمعنى البخل والمراد هنا
الاستكثار من الاعمال الصالحة لا تبرني اي لا تهلكني كذا معناه على نسخة تبرني من البوار بمعنى الهلاك ايضا
غمرات الفتنة شدائدها ومظلاتها والا فالاستعاذة من الفتن غير ممكن بحكم قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة لهوات البلوى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من
اعلى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكلام من باب استعارة من اخذ الاملاء اي اخذني او اختلني تسببه نزهتني

...ئت وفي اساس البلاغة
فلان ماسته الغم وبت
من الحسد هم يتوق ايضا موت
ماتت اي شدته كما يق
ليل لا يلوي بسفيا بيف
فليعلم قوله ع واكفنا
طول الامل وقصر عنا
الخ ان قلت قد ذكر رجلا
في الكتاب الكريم وفي السنة
الشريفة وفي احاديث اهل البيت
الوحي والعصمة حث المؤمن
على استكراه الحيوة الدنيا و
الاعراض عنها والاشتياق الى
الموت وتمنيه واستحقار دار
النصرة البائد واستعظام
دار البهجة الخالدة وقد ورد
ايضا في احاديثهم صلوات الله
عليهم النهي عن طلب قطع الحيوة
يوشك الممات وفي ادعيتهم
المأثورة تاميل طول العمر
تاخير الاجل فما وجه التوفيق وسبيل
التحقيق ان هذه الحيوة الدنيا
اعتبارين اعتبار انها هي
وما انها تقلب في ارض الطبيعة
الفاسقة المظلم واقامة في قرية
الهيولى السافلة الظالم اهلها
فهي بهذا الاعتبار هي المحبوبة
على مقتها وعلى انصراف القلب عن
الركون اليها والى نفرتها الذاتية هذه

فبئس الدنيا ممدوحة ومذموم في يوم عرفة

بفتح التاء اي تاخذني وفي نسخة بضم التاء اي تدخلني في الاثم من قولهم رهقني فلان اثما اي حملني عليه وان تمنحني من المنحة بمعنى العطا فان النعم ربما كانت موجبة للطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفي نسخة تمتحني من الامتحان بمعنى الاختبار والابتلاء والباء على الاول زائدة او بتضمين الفعل معنى التفضيل ونحوه اي فتشغلني ولا حاجة بك اليه كناية عن تركه كتركه من لا حاجة به ولا غرض يتعلق بمصلحته المتردي بنا اسّ غطيني في بئر الضلالة وهلة المتعسفين اي غفلتهم وغلطهم والمتعسف الخابط على غير هداية ووطاه الموطاة اهلك وطوقني اجعل الطوق في عنقي وجرّ في البلك واشعرني اي الانحدار اي اجعل خوفك ملاصقا لقلبي كالشعار الملاصق للجسد او اجعل قلبي شاعرا به عالما به فاشعر على هذا من الشعور الحوبات الاثام بما الاد ركه الا بك من الرزق والسعي فيه عما لا يرضيك عني غيره من الطاعات والعبادات دينا دينه الظاهر ان هذه الاوصاف للاحتراز فانك قد عرفت ان الدنيا دنياءان دنيا ممدوحة بقوله عليه السلم نعم العون على الاخرة الدنيا ودنيا مذمومة كما مر ويحتمل سؤال نزع حب الدنيا التي لا تنفك عن هذه الصفات وعن الموصوفة غير داخل تحت الدنيا العظايم جمع عظيمة وهي النازلة الشديدة دنس العصيان الدنس بالتحريك الوسخ ويحج بالكسر وهو صفة مشبهة من اضافة الصفة الى الموصوف بسربال السربال القميص وجللني اجعلها على كالجلال للفرس معافاتك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك الي حولي عن المعاصي وقوتي على الطاعات اسدينه الي اي اسداه الي احسن بما اسديته اليك اطلاق لفظ الاسداء اما على طريق المقابلة والمشاكلة من باب بجزاء سيئة سيئة او يكون من باب فبشرهم بعذاب اليم الا ان الاستهزاء في الاية راجع الى المخاطبين وهم الكفار وهنا راجع الى المتكلم ويحتمل ان يكون الاسداء هنا بمعنى الاهمال من قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى لكنه يحتاج الى تضمين معنى يتعدى بالى وما اسديته اليك عبارة عن الذنوب وقيل هو عبارة عن الطاعات التي لم يقبلها واعود بالحسنى من العائدة او العود وهو النفع واهل التقوى واهل المغفرة ذي المنازل قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال صلى الله عليه وآله اللهم اجعلنا من اهل التقوى واهل المغفرة الاول من الاول والثاني من الثاني من الحي او الاول من الثاني والثاني من الاول والمعلوم من بعض نوره تلميح الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وقد تقدم تفسيرها وزدني اليك فاقة وفقرا يعني فقرها اليك ازيد من فقري الى غيرك وليس المراد طلب اصل الفقر فانه مما لا ينبغي من شماتة الاعداء روي انه قيل لايوب عم نبينا وآله وعليه السلم ما كان اشد عليك من بلائك فقال شماتة الاعداء وانا اهل ان يصبر على عذابها احد وامن شماتة الاعداء تعمدني بما اطلبه حلية يحلم بما يتعمده القادر على البطش لولا حلمه التعمدا لتعمدني ومي يه لولا حلمه راجع الى البطش اي لولا حلمه لفعل البطش وتحمل

وان فيها الكاذبين وشبهها الاذين والمخوفين يتوق النفس الى رفضها والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل الوصول الى الحيوة الدائمة الحقيقية وبلوغ دار البهجة الحضرة الالهية واعتبار ما فيها من دعاء ارادة التقوى في سبيل الاستكمال والصبر الى الشوق للفعل من طريق لكمال منها يتزود او لقاء الله وفيها يتاهب ويتوب للقاء الله فهي بهذا الاعتبار وبهذا الامتياز محبوبة وادار القرار يستحب استبقاؤها ويطلب طول البقاء فيها واليه الاشارة في حديث اهل البيت عم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات وفي الحديث عن ابي جعفر الباقر عم انه جاء الى جابر وهو في مرضه فسأله عن حاله فقال ان الموت احب الي من الحيوة والمرض من الصحة والفقر من الغنى فقال عم ولكن نحن اهل البيت على خلاف ذلك قال وكيف ذلك فقال عم انا اذا اراد الله لنا الموت كان احب الينا وان اراد لنا الحيوة كانت احب الينا وان اراد لنا المرض كان احب الينا فقبل جابر رأسه او يده وقال صدق رسول الله صلعم

انك تنافر بنفر العلم وبحرا
قوله عليه السلام حتى لا تؤمل استتمام
ساعة الى قوله عليه السلام ولا الحوق
قدم بقدم ان غلب اللبس سبيل
البلاغة التدريج من الاضعف
في افادة المعنى المرموم الى الاقوى
نحو ذلك فكان الاخوان نوعي
لا تؤمل استيفاء يوم بعد يوم
ولا استتمام ساعة بعد ساعة
ولا الحوق قدم بقدم ولا
انتسابي نفس بنفس والمستفيد
وجهان الاول ان معنى الكلام
مطمع طول الامان في اليقظة
والنوم وفي حالة القعود وفي
حالة المشي وبالجملة في الحالات
كلها على الاستيعاب فلا تؤمل
في اليقظة استتمام ساعة بعد
ساعة ولا عند النوم استيفاء
يوم بعد اليوم بعد يوم فاقبل
النوم ولا حالة القعود اتصال
نفس بنفس ولا حالة المشي لحوق
قدم بقدم الثاني ان يكون
المقصود مطابقة نظم الكلام
لحال الواقع كما وقع في قوله سبحانه
ومعه لا تاخذه سنة ولا نوم
ان السنة لما كانت قبل النوم
جعلت في البيان ايضا قبله فحينئذ
ان استتمام الساعة قبل
استيفاء اليوم وتنال الانفاس

نعاجله بالقادر على طريق المبالغة في الحلم على معنى ان حلمه يمنعه عن القدرة على البطش فهو غير قادر مع وجود
على الجريرة وهي الجناية فتنة الفتنة ترد بمعنى الشرك والضلال والقضاء والاثم والمرض والعقوبة والاختبار
والعذاب والاحتراق والجنون واكثرها يناسب هذا المقام لو اذابك اي لاجل النجائي وتمسكي بك مقام بفتح
الميم وضمها مصدر بمعنى الاقامة او اسم مكان ولا تمد لي اي في عمري او في ذنبي ولا تفرغني فارغه اي لا تنظر فيه
بما هنيه ولا تسمني ابتلاء تورد علي ولا تفتضح وفي نسخة ولا يتشعب يحصل من اجلها مكاني الاقتضاب الانقطاع
اي يزيلون الناس مكاني عندهم لاجلها بتشتت حالهم والامر لا توجب مثله اللبس الالتباس الالباس ومنه سمي
ابليس لاياسه من رحمة الله تعالى او جس دونها اخاف عندها او في نسخة او جروا الوجر فزع القلب وحذري من
اعذارك وانذارك الاحذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف والمعنى انه يكون خوفي من اعذارك
لي بان تكون خوفي تفعله بل لا تقبل مني الاعذار يعني اكون في مقام الخوف والحذر ولا اعتمد على انك تقبل
عذري فما تجرأ على معاصيك نظرا الى ذلك الاعتماد ومنازلتي اياك تقاتلني لتدنيني كذا اي راجعته
وسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب هو تقابل القرنين بينهما
كالعمى في البصر او لا في عمري اي اعمائي وعقلي حتى حين الى وقت طويل وهو تلميح الى قوله تعالى فذرهم في
غمرتهم حتى حين ولا فتنة لمن نظر بان اكون شديد الفقر حتى يقول الناظر الى ما اصابه هذا الفقر الا بما
جنى او بان اكون كثير الغناء حتى ان غنائي يفتن الناس والحاصل ان المراد طلب الاقتصاد فيمن تمكن به اي لا اكون
في جملتهم ولا تستبدل بي غيري ناظرا الى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
ذكر ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في
كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي حديث اخر
ان المراد بهم ابناء الموالي المعتقين ولا تغير لي اسما بان تمحوه من ديوان السعداء وتثبته في ديوان الاشقياء
ولا تبدل لي جسما بالآفات الدنيوية وفي الاخرة بالنار او بالمسخ كما روي ان قوما يحشرون على صورة
القردة واخرون على صورة الخنازير ونحو ذلك ولا تتخذني سخريا لك بان تعاملني معاملة من تسخر به اما في الدنيا
فبالاستدراج واما في الاخرة فبان ترى عملي على احسن الوجوه من اعظم الاعمال في وقت الاحتياج اليه حتى اذا
دنا مني امرت الريح فمزقته في الهوى كما قلت وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك يدخل لربا
في الاعمال وهذا كله في الرواية وقيل المراد سخرية الناس بسبب ما فعله الله تعالى به ولذا اسند السخرية اليه ولا
تبعا اي لا اكون محقرا لبلاء الا لاجل الذنب عن دينك والمعاداة لاعدائه واوحدني تجعله في وحدتي قلبي

[ختم]

وروحك وريحانك الروح التنسم والاستراحة من التكاليف التنبوية ومشاقها وقيل الروح النجاة من النار
والريحان الدخول في دار القرار وقيل الروح في القبر والريحان في الجنة وقيل الريحان هو المشموم من ريحان
الجنة يؤتى به للمؤمن عند الموت فيشمه حتى يخرج نفسه فيقول عندها للملائكة عجلوني عجلوني تبسغة في الرزق
يزلف يقرب لديك وعندك فمعرفة القرب بينهما من قبيل اخص من عند لانه لا يقال المال لدي زيد الا اذا
كان حاضرا عنده في مجلسه ويقال عند زيد مال يجري ملكه وان لم يكن حاضرا عنده وحاصل المعنى فيما يقرب الى
رحمتك الخاصة والعامة وكرتي اي رجعتي اليك مقاماتي قيامي بين يديك فانك الذي وجبت قيام الخلائق
بين يديك في القيامة فلذا صحت اضافته اليك وحاصله الموقف الذي يقف الخلائق فيه للحساب حلية المتقين من الخلع
السنية والانوار المعنوية بل الحسية التي تشاهد في جباه الصالحين في الغابرين اي الماضين والمستقبلين لانه من
الاضداد ووافني تم في عرضهم وبينهم وحاصله طلب الكون معهم مقيلا من القيلولة اي محل استراحة ومثابة
تبوؤها اي محل ثواب يكون تغيري في مرهذه النشاة البية ولا تقايسني هو من المقايسة بمعنى المشابهة اي مهما
علمت من جريرة فاقيسني بها وجاز بني عليها يوم تبلى السرائر اي يوم تختبر البواطن وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله السرائر هي الصلوة والصيام والزكوة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل
قال صليت ولم يصل فذلك قوله يوم تبلى السرائر وهو يوم القيمة وخطب امير المؤمنين عليه السلم يوم الغدير
فقال وهذا يوم ابلاء السرائر يعني يوم الغدير وعن الصادق ع في وصف جمعة القائم عليه السلم بعد ان ذكر
ظهوره وخروج الحسين ع قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلم وينصب القبة على النجف ويقام
اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابيحها تشرق في السما
والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت ونرى الناس سكارى ولا
منافاة بين هذه الاخبار لصدق اليوم عليها كلها والدعاء اي الشيعة في العيش من غاث فتنتك بمفاسدها ولوم
بالفتنة اما الاختبارات والامتحانات او ثبطا وحطني احفظني واكلاني **وكان من دعائه عليه السلم**
يوم الاضحى ويوم الجمعة ظاهره ان اليوم والجمعة ظرف للدعاء لكن ذكر الشيخ قدس سره في المصباح
ان محل قرائته وقت الفراغ من صلوتيهما وفي بعض فقرات هذا الدعاء تاكيد له يجود لك الباء اما للسببية
او للقسم ويوهن هذا هوان بان لك الملك الباء للسببية ومفعول قوله واسالك هو قوله مهما شئت فانه في
معنى اسالك من هذا كله وفي خ ان تؤتي حظي بعد قوله والاخرة وح فهو المفعول وقوله مهما شئت جملة
معترضة الحنان اي ذو الرحمة او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان المعطي المنعم والذي يبتدئ بالنوافل قبل
السؤال الهبات هي مع اخواتها الثلاثة متقاربة المعنى لوفادة اي لقدوم لاتحفيه سائل اي لا يستقصيه والابلغ

قيل تتابع الاقدام في الموافقة
دوعى تطابق الترتيب اللفظيه
والترتيب الوجودي فتخيل
قوله ع ويحرص لو وعلى
اللحاق بك اي بكونه السبب الباعث
على وشك اللحاق بك فقيل الواو
وفتحها واسكان الشين اي عجلة
من وشك هذا الامر بالفتح
ومن وشكه ايضا بالضم ومن و
شكانة بالفتح ومن وشكانه
بالضم اي سرعة عنه خروج
وشيكا اي سريعا واشك
فلان يواشك شاكا فهو
موشك وكذلك وشك يوشك
فهو موشك اي اسرع وسارع
واسرع فهو مستعجل مسرع
مسارع واللحاق بالفتح مصدر
الحقه الحقه لحاقا اي ادركه
وكذلك الحقه الحقه الحاقا
منه في حديث الدعاء ونخشى
عذابك ان عذابك ملحق على
احد الاقوال قال في المغرب
الحق بمعنى لحق ومنه ان عذابك
بالكفار ملحق اي لاحق على الكسر
وقيل المراد ملحق بالكفار غيرهم
وهذا اولى لاشيئا الذي بعثنا
التعليل قال في النهاية الاثيرية
ان عذابك بالكفار ملحق الرواية

خرما عنده اذ ما سال بالنسبة الى ما ترك تسبته مننا . وقال الشيخ الكفعمي قدس سره معناه انه لا يمنعه عطا سائل

عن اعطاء آخر وهو مبني على ورود الاحفاء بمعنى المنع ولم نجد فيما عندنا من كتب اللغة وفي نسخة لا يحفيه من الحافه

وهو المحل على الجود **وكان من دعائه عليه السلم في العشية** اللهم ان هذا المقام لخلفائك قد

سنند بعضهم بهذا على اختصاص هذه الصلوة بحضورهم عليهم السلم وهو كما ترى فان الظاهر ان هذا

وامثاله انما هو تعريض بمخالفيهم الذين غصبوا حقهم واما شيعتهم فانهم ان صلوها فانما هو بالرخصة لعامة

منهم عليهم السلام وهو لا ينافي الاختصاص لخلفائك مفعول المقام وخبران هو قوله قد ابتزوها اي سلبوها

وضمير ابتزوها اما راجع الى المواضع او الى الدرجة او للمقام لاكتسابه التانيث من الدرجة وهما على نسخة

المجهول كلمة تنبيه وكلمة دعوة لا ضمير تانيث ثم ان افردت الكلمة فالقائم مقام المفعول المقام وان جمعت الخلفا

ولا يجاوز المحزوم من تدبيرك فانك قد حتمت عليهم المغلوبية وصلاحهم فانه لا نهم فيما قضيت بان يتوق

ان الصلاح في غيرها فغيبت بما قضيت تعالى او قدره على الائمة عليهم السلم انما هو برضا منهم وانهم با عوا

انفسهم على الله تعالى بان يجعل اليهم ذا وصل والتزم ما اعدلهم من تلك الدرجات العاليات كما قال الحسين ع

ان لي عند الله درجة لا انالها الا بالشهادة وهذا كله قد ورد في صحيح الاخبار اشراعك اي ابوابك في اشرع

بابا الى الطريق اذا فتحه مجيدا اي كريم او عزيز او شريف وقيل معنى مجيد انه يمجد خلقه ويعظمه كصلواتك

وبركاتك ههنا اشكال مشهور وحاصله ان المشبه به لا بد وان يكون اقوى من المشبه مع ان نبينا صلى

الله عليه واله اشرف سائر الممكنات فكذا الصلوة عليه ينبغي ان تكون اقوى واشد من الصلوة على غيره

والتفصي عنه من وجوه الاول ان شدية المشبه به اغلبية لتحقق التشبيه بدونها كقوله تعالى كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم الثاني انه صلى الله عليه واله لما كان من جملة آل ابرهيم كان داخلا في تلك الصلوة

المشبه بها وهذه الصلوة خاصة به ولا شك ان الصلوة الشاملة له ولآل ابرهيم افضل من الصلوة الخاصة

به وقد اعتمد جل اساتيدنا على هذا وبمثله دفعوا الشبهة الواردة على ما ورد من ان المراد بالفدا في قوله

تعالى وفديناه بذبح عظيم الحسين ع مع انه اشرف من اسمعيل وحاصل الدفع ان الرسول صلى الله عليه واله

من صلب اسمعيل فلو وقع الذبح على اسماعيل لم توجد تلك الذرية الطاهرة التي من جملتها الحسين ع ولا ريب في

ان المجموع افضل من واحد وما اورد على هذا ما حاصله ان مبناه على ان يكون عطف قوله وآل ابرهيم على

ابرهيم مقدما على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا وآله عليهم السلم جميعا بالصلوة على ابرهيم

وآله جميعا فيتم التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور وانه يرجع الى تشبيهين

احدهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم والمحذور باق في التشبيه الاول

بكسر الحاء اي من نزل به عذابك

الحقه بالكفار وقيل هو بمعنى

لاحق لغة في لحقه والحقه

بمعنى تبعه اتبعه وروي بفتح

الحاء على المفعول اي ان عذابك

ملحق بالكفار ويصابون به

انتهى كلام النهاية وفي نهاية

ابن الاثير بالكسر وكانه على

الفتح لا على السماع قوله ع

حتى يكون الموت آنس الاشياء

نا انزله الخ وذلك لان الموت

حقيقة الانتقال عن مضيق

الزمان الى عالم الدهر والا

نظر الى عن ذا والغربة العارضة

الى الوطن الطبيعي المالوف

المهاجرة من دار الوحشة

والسفالة الى دار البهجة و

الكرامة فيا ايها المفتون

بالحيوة الكاذبة الجسدانية

عن الحيوة الحقيقية العقلانية

الا تخاف من الموت فان عز الدنيا

في خوفه ولا تستحلي علاقة

البدن فان حلاوته في بغض

قوله ع وحامتنا التي نحن

الدنو منها بالتشديد اي خاصتنا

وخبرتنا التي نستخصها بالاستخبار

او الحامة بمعنى خاصة اهل الرجل

دون قرابته واقربائه

واطلاق ذلك على الموت



دون الثاني ولكن في تقدم الحكم على العطف وعكسه خلاف بين اهل العربية والظاهر ان القرينة قائمة
هنا على تقدم العطف على الحكم كما لا يخفى الثالث ان ابرهيم عليه السلم لما كان افضل من الانبياء قبله
كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبيا وغيرهم ومنهم ابرهيم واله على من قبله
ازيد من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله واعترضه شيخنا البهائي قدس سره بانه لا يحسم مادة الاشكال
الا اذا ثبت ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله ازيد من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله على
من قبله واثباته متعسر ومتعذر الرابع ان الصلوة على ابرهيم اقوى من حيث الافراد منه وهو كاف في التشبيه
ويضعف بقوله صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين الخامس ما ذكره شيخنا الشهيد ره
في قواعده وحاصله ان هذه دعاء وهو انما يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه واله كان الواقع قبل
هذا الدعاء انه افضل من ابرهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابرهيم
فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة السادس انه لا يلزم ان يكون
المشبه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون شيئا واضحا ظاهرا كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نورها
مشاهد للسامع وكذا الصلوة على ابرهيم شايع مشهور على السنة اهل الملل والاديان السابع ان الكاف
للتعليل مثلها في قوله تعالى واذكروه كما هديكم الثامن ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل لسان بكل مصل
الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لنبينا صلى الله عليه واله بالنسبة الى مجموع الصلوة اضعافا مضاعفة
وقد يجاب بوجوه كثيرة ذكرناها في شرحنا الكبير من اراده فلينظرها ثمة ممن يجري ذلك به اشارة الى
النصر التائيد لال محمد او الى التوحيد اي يجري توحيدك بهم بان يوحدك وعلى يديهم بان يأمروا به وقيل
هو بيان للضمير في عنهم الراجع الى الائمة ع ويجوز تعلقه بفعل محذوف دل عليه الفعل السابق اي اجعلني
من الذين يجري التوحيد بهم وعلى يديهم حتى يستجيب اي لا تمنعني الاجابة استجابته دعوتي التي من جملتها
المغفرة والموفق لرضاك غرضا بالغين المعجمة بمعنى الهدف وبالمهملة بمعنى العرض للبلاء او نصبا اي علما
الفخرة يدل على استحباب التصلية على محمد واله في يوم الجمعة الفخرة كما ورد في صحيح الاخبار قيل وان
صلى وقيل فقل اللهم صل على محمد وال محمد الفخرة كما ورد في لا اله الا الله الفخرة **وكان من**
دعائه عليه السلام في دفاع كيد الاعداء وهذا الدعاء يسمى بالجوشن الصغير والظاهر
ان المراد بالاعداء هنا اعداء الدين فلا يجوز ان يدعى به الا عليهم ولما اذا كان من اهل النحلة فينبغي الدعاء
له بالهداية والارشاد وقد شاهدنا جماعة في هذا العصر قد تلبسوا بلباس اهل الدين يدعون بهذا الدعاء
واضرابه على من اساء اليهم مكروها وربما حصل عليه ضرر وهذا الضرر عند جمهور الاصحاب انما هو

٢١

واذا كانت الصلوة على نبينا ثم
مثل الصلوة على ابرهيم يكون افضل
من الصلوة على جميع من قبله
لانه بسبب الاتصال بهم
كما قال
عمار بن ياسر رضي الله تعالى
عنه حين الشهادة يوم صفين
الآن القى الاحبة محمدا وحزبه
قال ابن الاثير في النهاية
ومنه في حديث ام سلمة في اصحاب
الكساء علي وفاطمة والحسن
والحسين ع اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حامة الانسان خاصته ومن
يقرب منهم وهو الحميم ايضا ومنه
الحديث انصرف كل رجل من
وفد الى ثقيف الى حامته
الدعاء الواحد [illegible]
وكان من دعائه ع في طلب
الستر والتوبة ههنا بالفتح
على المصدر لا بالكسر على اسم ما
يستتر به قوله ع وامنن علينا
اي بهمزة الوصل من المجرد دون همزة
القطع من باب الافعال كما قد
سلف في دعاء العافية
قال في القاموس فرش
فلان بساطا بسطه كفرشه
فرشا وفرشه تفريشا وفرشه

لا مدخل لدعائهم وعبادتهم المختبر عنه فيه واما انا فقد ظهر لي من ممارسة الاخبار وجه وجيه وحاصله
ان الله تعالى قد اقسم على نفسه بنفسه انه لا يضيع عمل عامل كما قال تعالى ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من خلاق فاذا توجه واحد من الناس وعبد الله تعالى لاجل ايصال ضرر الى غيره يحصل منه نفع اخروي
من تلك العبادة اعطاه الله تعالى هذا المطلب الحقير لا يدل على انه مستجاب الدعوة ولا يدل على علو مرتبته
وشرافة قدره بل العكس اذ قد عرض نفسه للعقاب وغيره للثواب مثل هذا قد ورد في عبادة الشيطان
فانه قد عبد الله تعالى ستة آلاف سنة طلبا للرياسة الدنيوية الخ فقد وصل اليها ولو كانت عبادته على وجه
الاخلاص لم يبعد الله تعالى نفسه طرفة عين ولما كان وقع منه ما وقع فلهو ليس لعبث ابليس الجميل اعطيت
العطاء الجميل ما اصدقت اي ارجعت معرفته الي وقيل معناه اني عرفت الشيء الذي يرد دني عن الذنوب بسبب
وقيل المراد ما ردت الناس وارجعتهم عنه نعجمت الغيب نفسي فيها بلا دوية وفكر شعاب جمع شعب هو
الصدع في الجبل وبجلوها اي ابسطوا او الشعاب هو الاظهر انتضى اي سل وشحذ لي ظبة مدية
اي حدد لي طرف شفرته وهي السكينة العظيمة وارهف لي شبا حده اي رقق لي طرف حدته وباسره
سوته ودا في لي قواتل سمومه اي مزج لي بماء ونحوه او سحق لي سمومه القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه
اي قوم الي جانبي سهامه الصائبة بسوغني اي يورد على نغاني بالقاف لماء المر الغليظ وبالفاء القاتل السريع
القتل الفوادح الاثقال الانتصار الانتقام نا وانى غاذاني واما ناء اي بهمزة بعد الالف لا وقع لم يرد في اللغة
والظاهر ان وجوده في بعض النسخ تصحيف طامنا وارصد لي اي اعد لي ذربه اي ظهره فقلت حدة كسرت لي
سورته واعلنت كعبه كنايه عن تمام الغلبة والاستيلاء غليله الغليل حرارة العطش شواه اطراف بدنه كالشوى
لما تعارفت من ان الغضبان يعض على اصابعه خصوصا السبابة سرا اباه عسا كره الذي جمعها ولاهلا كي واضباء اي
شرف على لنظر في لطريه نه حسبه لانها اذا لفرصة اغتنامها الحنق الغيظ غل سريرته فسادها اركسته
لام راسه في زبيته اي رددته مقلوبا على راسه حفرته وام الراس هي راس الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها
واللام بمعنى على مثلها في قوله تعالى يخرون للاذقان ربق كعنب جمع ربقة بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد به البهم
شرق لي بحق اشرق عدوه اي اغصه وشجي من الشجو ما نشب واعترض في الحلق من عظم ونحوه والشجو الحزن باتهم
وسلقني اذاني بكلامه ووخزني اغاظني تفرقه عيوبه باكتسابها اي تنسب الي عيوبه التي اكتسبها ووخزني بكيده
وقرني بالمعيبين اي طعنني طعنا ليس بنافذ لا يضطهد اي لا يغلب ولا يقهر كفك احاطتك معقل انتصار حرزه
واعيان الحدثان اي غيان وخصهم بالذكر لقوة تاثير عيونهم طمستها اذهبتها او اذهبت تاثيرها وقادوس
انه قد دفع ببركة النبي صلى الله عليه وآله والظاهر انه قد دفع شدة تاثيرها الذي كان في زمن الجاهلية ونحو اشتمل

امرائه بسعر اياه قوله عم
على مهاد كرامتك الخ وجعله
بعنايته كنف مهاد رحمتك
شارع كرامتك لا تعاضيه
عما اوصيته لانا فيه ففيما
اكتسبت قوله عم ولا تشنعني
بضم السين وكسرها على ما قد
عند مرة قوله عم بما اجترحت
الاجتراح الاكتساب قوله عم
ولا تبرز مكتوم من الابراز
بمعنى الاظهار قوله عم ولا
تحمل على ميزان الانصاف عملي
على ميزان التفضل لا الانصاف
ولا تحمله على ميزان العدل والانصاف
قوله عم على عيون
الملاء الملاء بالتحريك الجماعة
يجتمعون على امر فيملأون عيون
الناظرين قوله عم ما يحقني
عندك شنار الشنار القبح
قبح العيب وافضح العار والامر
المشهور بالشنعة وستر عليه
نشر عابه وسمع به وفضحه
والشنر بالكسر والتشديد
كسكيت السيئ الخلق والكثير
الشر والشنير العيوب ولعل
المراد اخف عنهم ما يكون نشر
عارا على في الدنيا واطو عنهم
ما يحقني شنارا عندك في الآخرة
وبلفقه على النفقة والايصال

جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويغطيه عدم اي فقر وكسر خاله اي صيّرته اي سقطة بانقطاع حالة التلوّع تعتبه دفعني منها واستمنح اي استعطي والممنح كل من اعطى معروفاً والسائل ممتاح ومستمنح لما اكد بذلك ماردت بالمحمدية اي الملة المحمدية والملة العلوية **دعاؤه عليه السلام في الرهبة** فيا سوأتاه السوءة في الاصل بمعنى العورة وما لا يجوز ان ينكشف من الجسد ثم نقل الى كل كلمة او فعلة قبيحة كانه يقول ايها الحضري يا سوءة فهذا من الاحوال والاوقات التي ينبغي ان تحضرها وهي احصا الكتاب فيا تحي ولولا المواقف ورد في الخبر ان ليوم القيمة خمسين موقفاً والناس في كل واحد منها على حال من الاحوال لا القيت بيدي اي لا القيت بيدي الى مصارع المهالك او لا القيت نفسي بيدي وهو كناية عن الاستسلام للوقوع في المهالك وقيل بيدي اي بنفسي كما قيل في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم حسيباً اي كافياً فعيل بمعنى مفعل والحسيب المحاسب ايضاً ويطلق على المحصي والعالم راغم الاصوات بالرغام وهو التراب بالمخزون من اسمائك عند الانبياء واوصيائهم كما ذكر ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون حرفاً وقد علم سبحانه كل نبي ووصيه شيئاً منها وقد علم نبينا واهل بيته عليهم السلام اثنين وسبعين حرفاً واستاثر هو سبحانه بعلم حرف منها لم يطلع عليه احد ويجوز ان يراد بالمخزون هو ذلك الحرف انه المخزون حقيقة عن جميع الكائنات وبما وارته الحجب من بهائك المواراة الستر واما الحجب فهي حجب حسية وحجب معنوية اما الاولى فقد قدمنا تعدادها في اول الكتاب وان بعضها ظلمة لو رجح احدهما على الاخر وزن خردلة لاحرق سبحات جلاله ما في الكونين واما الثانية فهي على قسمين الاول ان المراد بها صفاته تعالى الذاتية الغائبة عن مطارح الانظار ومطارح الافكار كما ورد في الدعاء يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه انه الواحد القادر العالم الى الدعاء الثاني انها عبارة عن صفاتنا الظلمانية كالامكان والجهل وفي الدعاء ما يؤيد ايضاً الارحمت اي سائلك في كل او قاتي ولا افزع السؤال الاني ومن ترحم نفسي فيه والتعبير بصيغة الماضي للتفأل المجزوع من كثرة الجزع وهذه الرمة المهاوية اي العظام المندرسة الكثيرة الفزع صوت غضبك اي المسبب عنه وهو صوت النار وزبانيتها لخطره شاني وقد ربه **دعاؤه عليه السلام في التضرع والاستكانة** جهد البلاء وهي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت لعظيم المحنة ومشقته وقيل هو قلة المال وكثرة العيال المحذور القضاء اي القضاء المحذور ومنه جاهد مبالغة في الجهد يعني صاحب جهد صليعة احسان بظلامته اي بما ظلمته نعماك بضم النون مقصوراً بمعنى النعمة ونعمائك بفتح النون ممدوداً جمع نعمة واما في النون مقصوراً كما في بعض النسخ فلم يرد في اللغة مبرزا اي ملتبسا فيه او مصدر من قولهم فلان برّ بيمينه بالهفي حين يعنيني المذاهب يا ملجائي حين يعجزني ذهابي الى الخلق وترددي اليهم لتحصيل ما عندك او حيث لا اهتدي الى سلوكها ويا من وضعت له الملوك نير المذلة النير الخشبة التي تجعل على عنق الثور وقت الحرث

اي بالتخوي في قوله عز وانظمني في اصحاب اليمين همزة الوصل نظمت اللؤلؤ نظماً ونظمت نظمتها اي **الدعاء الثاني والاربعون** وكان من دعائه عند ختم القرآن اياه وفي نسخة عند ختم القرآن المجيد على الاضافة من دون الضمير قوله عز جعلته مهيمنا على كل كتاب انزلته قال في مجمع القرآن مهيمنا مؤتمنا وقيل شاهداً وقيل رقيباً وقيل حفاظاً يقال فلان قفيان على فلان اذا كان يحفظ اموره وقيل للقرآن قفان على كل كتاب لانه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم والمهيمن في اسماء الله هو القائم على خلقه باعمالهم وآجالهم وارزاقهم وقال النحويون اصل المهيمن مؤيمن مفيعل من امين كما قالوا بطير ومسيطر البيطار فقلبت همزة لقرب مخرجهما كما قالوا ارقت الماء وهرقته وايهات وهيهات واياك وهياك وابرية وهبرية للحزاز الذي يكون في الشعر انتهى كلام صاحب الفائق اني منكلم بكلمات بهم نبوا عليهن ما شهدوا عليهن

وفيه تشبيه الملوك بالنيران لجامع الجهل واثبات ما هو من لوازم المشبه به اعني المدلة وما يلايمه اعني لبيد اهل النقوى اي مستحق لان يتقي من سطواتك فاعتذر واظهر العذر عند السؤال ولا يذري قوه فانتصر اي لست صاحب عوان ينصرني عليك وتخلصوني من عذابك وانتصل اي نبرء مسكنا مستكنا سمي الفقر مسكينا لانه لشدة فقره كان الفقر اسكنه فلم يقدر على التحرك والمستكين مبالغة فيه بزيادة بالاطلاع عليها لبيك لبيك اي انك امرتني بالدعاء فانا اقول لبيك المضجع اي المقصر

دعاؤه عليه السلم في الالحاح على الله تعالى

اعلمهم بك تلميح الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بهم العلماء الربانيون وهم العاملون بما علموا وهم العلماء حقيقة وعلى الاطلاق واما من علم المسائل وسلب العمل بها فهو خارج عن عدادهم على التحقيق فضائك اي حكمك اردانى اهلكني ماخوذ من الردى بمعنى الهلاك او سقطني في بئر غضبك من قولهم تردى فلان في البئر اي سقط فيه لسكون عروقه كناية عن صحة البدن فان المرض يحرك العروق الساكنة وفي يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها ثمانية وثمانون متحركة ومنها ماة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك على عدد العروق ولما هو صابر صلة للفكر واظله الاجل اي دنا منه فوق ظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله وان تثبتني بالكثير من كرامتك اي تعطفني وتاخذني اليك متلبسا بالكثير من كرامتك وقيل المراد تثبتني عن الذنوب بسبب الكثير من كرامتك وفي نسخة تثيبني من الثواب ولعله الاول

دعاؤه عليه السلم في التذلل لله عز وجل

افحمتني ذنوبي منعتني عن المقال او بكتني حتى انقطع صوتي من قولهم فلان مفحم اي منقطع الصوت عن الخصومة المتردد في خطيئتي كناية عن كثرة الذنوب حتى صار كانها طريق له فهو يجيء ويذهب فيها على طريق التردد فقصدا القصد استقامة الطريق ويجوز ان يكون بمعنى اسم المفعول المنقطع بي يقال قطع بفلان فهو مقطوع به وكذلك انقطع به بالفتح اذا انقطع سفره فصار منقطعا بالكسر دون بيته كما اذا نفد زاده او عطلت راحلته او نحوهما سبحانك اي جرأة اجترئت عليك اي انزهك عن ان يكون وعيدك مستخفا للاستخفاف به ومع هذا فقد اجترئت عليك بجرأة عظيمة لان كل ذنب يصدر منا فهو جراة على جنابه سبحانه كما قال عليه السلم لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من عصيته واي تغرير غرر بنفسه تغريرا اذا عرضها للهلكة كبوني لحر وجهي اي انكبابي في الذنوب مع الخوف عن النار كما دعوا ان الزبانية يكبون الناس في النار على وجوههم فيصلوا الى قعرها بعد مضي سبعين الف سنة وحر الوجه ما بدا من الوجنة بقاء الطعم على حر وجهه وزلة بالكسر جرة معطوف على حر اي كبوني بسبب زلة قدمي مستكين بالفوص

من قوله تعالى ومهيمنا عليه وقد قيل راعوهن وحافظوا عليهن من هيمن اذا رقب على اخراجه وقيل اراد امنوا فقلبت الهمزة هاء والميم المدغمة ياء كقولهم ايما في اما وعن عكرمة وكان علي عليه السلم اعلم بالمهيمنات اي بالقضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وقيل انما هي المهيمنات اي المسائل الدقيقة التي تهيم اي تحير في النهاية الاثيرية في باب الهاء مع الميم في اسماء الله تعالى المهيمن قيل هو وصل الشاهد وقيل المؤمن وقيل القائم بامور الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة وفي حديث عكرمة كان علي عليه السلم اعلم بالمهيمنات اي القضايا من الهيمنة على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور ثم باب الهاء مع الباء قال وفي حديث عكرمة كان علي عليه السلم اعلم بالمهيبات هكذا جاء في رواية يريد بها دقائق المسائل التي تهيم الانسان وتحيره ونوها

نفسي اي اخضع واذل ان نفاحتني في نفسي بسبب الذنوب بما صلة اظهار الرضا بهذا القضاء وقيل المراد تعالى
بسبب اهلاكي نفسي دعاؤه عليه السلام في استكشاف الهموم يا فارج الهم وكاشف الغم قيل
بين ادغمها وقيل الهم لما لم يقع وهو متوقع والغم لما وقع من المكروه وقيل الهم ما لا يعلم سببه والغم ما يعلم انه الكرب
اذا اطلقت كانت الى العظم والمعوذتين بالكسر يعنيهما به لانهما نزلا لتعويذ الحسنين عليهما السلام لما زانوهما بالابصار حتى
اثر روى ناثر العين فيهما عليهما السلام فعا فاهما الله بهذا التعويذ واقبض على الصدق ونفسي اي خذ بي اليك وقف
الموت خالكوني مستقرا على الصدق في نفسي ومن الحياة والتكلي الى نفسي فارجع عن الصدق في بلية برسولك
سئلك خير كان قد خلا اي خير مكتوب قد مضى في علمك بان يكون قد كتبته في الالواح والدفاتر من الاخبار
اللهم اجعلنا من الاخيار بحق النبي واله الاطهار تم الشرح المبارك المتعلق بالصحيفة
الشريفة على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمة الله الحسيني الجزايري في بلد خرمآباد
واتفق الفراغ في مزار مولاي الرضا عليه السلام سنة اثنا عشر والسبعين
بعد الالف وهذا الشرح مختصر شرحنا الكبير على الصحيفة و
يتلوه ان شاء الله الشرح المتعلق بالملحقات
الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد واله
الطاهرين وفرغ من كتابة النسخة
الشريفة العبد المذنب الجاني
زين العابدين القمي
المسكن ١٢٦٣

وقد تم تصحيح هذه النسخة
ابن المرحوم [illegible] الشيخ ...
ممتاز الشريفة في النجف
الاقل [illegible] الخوانساري
حفظه الله ووفقه
في شهر
١٣١٧

في الامر بهم اذا غم خبر ويروى بالمهيمنات وقد تقدم اشتقاقه كلام النهاية ومن المعتبر في المفادة ان المهيمن في اسمائه يجمع معاني هذه الثلثة من الاسماء الحسنى الرقيب العزيز العليم وقيل الحفيظ العزيز العليم في قواعد شيخنا الشهيد قدس الله روحه المهيمن القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم و اجالهم كما نقلنا عن غريب القرآن قوله عليه السلام انك انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا الخ اي انزلته عليه صلى الله عليه وآله مجملا من حيث النبوة والهمته علم عجائبه مفصلا من حيث الولاية فان درجة النبوة تبليغ التنزيل وادماج الحلال وقد رجه الولاية عمل التاويل وكشف الاسرار و لذلك ولان النبي اختص من نبوته عليه السلام اذ في مقام ونقد صح عنه صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين من طرق العامة ومن طرق الخاصة انه قال عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام يا علي انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت انا على تنزيله قوله عليه السلام وورثتنا علمه يعني جعلنا نحن من التنزيل وحمله لتاويله وحملة ورثة

الهي انت المستعان ولا قوة الا بك



عليه اجمالا وتفصيلا كتفسير ما يقال اورثه ابواه اي ارثا ايضا نوارثا اي جعل من ورثه والنسخ في اورثنا وورثنا في الاصل وفي نسخة شرح مخالفة **قوله** عم من عبد ما افره ما هنا زائدة على سبيل ما في قوله عز من قائل فبما رحمة من الله وفي نسخة من عبد افرة قوله من هوة الكفر الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة الوهدة الغايرة والحفرة العميقة **قال في الصحاح** والمجمل والاساس والمغرب وجمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة كالقوة والقوى والكوة والكوى والاهوية على افعولة ايضا بمعنى الهوة واما المهواة والهاوية فبمعنى ما بين الجبلين والهوة الارض الغايرة

الدعاء الثالث والاربعون

وكان من دعائه عم اذا نظر الى الهلال الهلال واحد الاهلة وفي اللغة ما يرى من جرم القمر في اول الشهر والسنان الذي يشبه سنان بيتا بر الوحش والماء القليل في اسفل الركي وضرب من الحيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على عباده الذين اصطفى محمد واهل بيته الطاهرين **وبعد** فان المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري هداه الله سبحانه سواء الطريق وسقاه من رحيق التحقيق لما الف مدة هذا باعوام شرح الصحيفة السجادية على مصدرها وآبائه وابنائه اكمل الصلوات واسنى التحية عاق عن شرح ملحقاتها ما اوردناه فيه من الشروح لكتب الحديث كالتهذيب والاستبصار وعقود المرجان في حواشي القرآن ثم لما منح سبحانه التمام مالت بنا الارادة الى الكشف عن معانيها على وجه الاجمال لئلا يطبع عن الاطناب في الاملاء مع التماس بعض العزيز علينا المترددين الينا فصادف العزم جازما والهمة قاطعة فنقول قال المترجمون لاكثر نسخ الصحيفة مما الحق ببعض نسخ الصحيفة **وكان من تسبيحه عليه بن العابدين عليه السلام** قد عرفت اول الصحيفة قول المتوكل بن هرون ثم املى علي ابو عبد الله عليه السلام الادعية وهي خمسة وسبعون بابا سقط منها احد عشر بابا وحفظت منها نيفا وستين بابا انتهى والموجود من ادعية الصحيفة اربع وخمسون دعاء وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده الحق هذه الملحقات بالصحيفة ظنا منه انها من الادعية الساقطة والحق ان بعضها وان قرب من ادعية الصحيفة في طبقات الفصاحة والبلاغة الا ان البعض الآخر بعيد عنها ونسبتها اليه نسبة ما يدعى سقوطه من القرآن اليه ويحتمل ان الانس بفقراتهما مناط نفي ما سواهما والادعية المنسوبة الى مولينا زين العابدين عليه السلام في فضل الصلوات كثيرة وقد جمع منها شيخنا المعاصر صاحب الوسائل ابقاه الله تعالى ما يقرب من الصحيفة وسماه بالصحيفة الثانية كما انه لما جمع الاحاديث القدسية سماه اخا القرآن سبحانك اللهم وحنانيك قال الجزري في ذكر معنى الحديث ذكر

التسبيح على اطلاق تصرف اللفظة واصل التسبيح التنزيه والتقديس والتنزيه من النقائص يقال سبحه تسبيحا وسبحانا
فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وقيل معناه السرعة اليه
والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد
والتمجيد وغيرهما انتهى وهو مضاف اما الى المفعول وهو المشهور ومعناه اسبحك وانزهك عما لا يليق بذاتك ولا
بصفاتك او الى الفاعل اي التسبيح والتنزيه الذي نزهت به ذاتك كما قال صلى الله عليه وآله في دعائه لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك والمراد به ما علمه الانبياء فقط اجراه على السنة جميع العباد او ما ورد في الاخبار
من انه يخلق كل ليلة او كل ليلة جمعة صوتا في الملكوت تقدسه وتمجده بما يليق به من المحامد حتى الصباح او يكون
كما قيل عبارة عن بسط بساط الوجود على ما لا يتناهى من المخلوقات فان كل ذرة من ذرات الوجود السنة
منكرة تنبي عليه شاهدة له بالصنع والوحدة والتفرد بصفات الكمال وفي كلام مولينا الصادق عليه السلام
يا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واللهم اصله يا الله عوضوا
الميم المشددة عن اداة النداء وقد سبق تحقيقه واعلم ان هذه الكلمة اعني قوله عليه السلام سبحانك اللهم
هي الكلمة الطيبة الجارية على لسان اهل الجنة قال عز شانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم اي دعاء المؤمنين في الجنة و
ذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذذون بالتسبيح وقيل انه
اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه
الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين كما قال عز شانه واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا
كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح بدل التسمية في الدنيا
وعن ابي جعفر عليه السلام اذا اراد المؤمن شيئا في الجنة فانما دعواه ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها
تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم واما قوله وحنانيك فقال ابن الاثير حنانيك يا رب
اي ارحمني رحمة بعد رحمة وهو من المصادر المثناة التي لا تظهر افعالها كلبيك وسعديك سبحانك اللهم
وتعاليت اي جللت عن اوهام المفترين وقيل جل عن كل وصف وثناء وذلك كما قيل ان الصفات التي نثبتها
له سبحانه انما هي على حسب اوهامنا وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفي النقيض بالنظر
الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر عليه السلام اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل
الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا

وطرف لوحي اذا انكسر فيقال
لكل طاحمن همة هلال و
الاهلال والاستهلال للفعال
واستفعال من هلال الشهر
في فائق الزمخشري اهل الصبي
واستهل على البناء للفاعل
صاح عند الولادة واهل
الهلال على صيغة المجهول
وكذا استهل صيح بالتكبير
عند رؤيته وانهلت السماء
بالمطر واستهلت ابتدات به
فسمع صوته وفي النهاية الا
اهل المحرم بالحج يهل اهلالا
اذا لبى ورفع صوته والمهل بضم
الميم موضع الاهلال وهو
الميقات الذي يحرمون منه
يقع على الزمان والمصدر منه
اهلال استهلاله اذا رفع الصوت
بالتكبير عند رؤيته واهلال
الصبي تصويته عند ولادته
وهلال الهلال اذا طلع واهل
واستهل اذا ابصر واهللته
اذا ابصرته وقال في المغرب
اهلوا الهلال واستهلوه
رفعوا اصواتهم عند رؤيته
ثم اهل الهلال واستهل مبنيا
للمفعول فيهما اذا ابصر و
استهلال الصبيان يرفع صوته
بالبكاء عند ولادته ومنه الحديث



حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه والرواية ان القرنان والعز ازاره العز ماخوذ من العزيز وهو من الاسماء الحسنى والعزيز حقيقة كما حققه الامام الغزالي من يجمع معانى ثلاثة عدم النظير في الاعيان والامكان واشتداد الحاجة اليه وصعوبة الوصول اليه ولا يجمعها الا هو عز شانه فيكون العز مخصوص به وقد ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده تعالى شانه بصفة العز والعظمة اي ليست كسائر الصفات التي يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشتملانه كما يشتمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره ورداءه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد والعظمة رداؤه وذلك ان العظمة من العظيم والعظيم المطلق هو الذي لا يتسلق العقل الى ادراك كنهه والاحاطة بحقيقته وهذا مختص به تعالى شانه واما تخصيص العز بالازار والعظمة بالرداء فلعل الوجه فيه ان العظمة في الملوك مثلا اوضح واشهر واعلى من العز لان العظمة فيهم مشاهدة بالابصار والعز مدرك بالبصائر فناسب العظمة لتشبيه بالرداء الذي هو فوق الازار والكبرياء سلطانك الكبرياء من التكبر ومعناه سبحانه المتعالي عن صفات الخلق او المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطي والتكلف والكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى وقال الغزالي المتكبر الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله سبحانه وتعالى ويجوز ان يكون الكبرياء هنا ماخوذا من الكبير وهو من اسمائه تعالى ومعنى الكبير يرجع الى شيئين احدهما دوامه ابدا وازلا فكل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء فاطلاق الكبير عليه مجاز والثاني ان وجوده هو الوجود الذي عنه وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذي منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا وكبيرا والسلطان الوالي وجمعه سلاطين والسلطان ايضا الحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر وقوله عليه السلم والكبرياء سلطانك يجوز ان يراد منه الوالي الملك اي كونك كبيرا او متكبرا مما تقدم من المعاني علامة كونك ملكا سلطانا اما غيرك من الملوك فعلامة سلطانه الحاجة الى كثرة الجنود والخزائن وفتح البلاد بالقهر والجبر وذلك مما تشتد حاجتهم اليه ويجوز ان يراد منه معنى الحجة والدليل يعني ان الكبرياء حجتك القائمة على جميع المصنوعات بالحاجة والامكان سبحانك من عظيم ما اعظمك من هنا اما للابتداء اي انزهك عن كل ما سواك مبتدئا من صفات العظمة مندرجا منها الى غيرها من صفات الجمال ونعوت الجلال واما للتبيين واما للتعليل مثلها في قوله عز شانه مما خطيئاتهم اغرقوا ويجوز كونها زائدة اي انص على احد القولين سبحانك في الملاء الاعلى اصل الملاء الاشراف

اذا استهل الصبي دث ذهول من قال هو ان يقع حيا ذديس وقيل الاهلال ان يرفع بلا اله الا الله ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله واهل المحرم بالحج اذا رفع صوته بالتلبية وقال الراغب في المفردات اهل الهلال رؤي واستهل طلب رؤيته ثم قد يعبر بالهلال بالاستهلال نحو الاجابة والاستجابة والاهلال رفع الصوت عند رؤيته ثم استعمل لكل صوت ومنه اهلال الصبي قال تعالى وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام وقيل الاهلال والتهليل ان يقول لا اله الا الله ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة بقولهم التبسمل البسملة والتحويق والحوقلة اذا قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه الاهلال بالحج وهل السحاب بقطره والؤلؤ وشبه ذلك بالهلال انتهى كلامه انه قد اختلف قول علماء الادب وكذلك اقوال الفقهاء في ما يصح اطلاق الهلال عليه ولا يتجاوزه بل يختص تغير الشهر في الليلة الاولى او بليلتين او بثلث ليال الصغر او يسمر الى

والرؤساء الذين يرجع الى قولهم قيل لهم ذلك لانهم ملاء بالراى والغنى او لانهم يملاؤن العيون والقلوب والمراد بالملاء الاعلى الملئكة ما تحت الثرى قيل هو الكون والامواه والثرى هو التراب الندى والاظهر ان المراد بما تحت الثرى ما تقدم ذكره من الضياء والمساء فارجع اليه كل نجوى اقتباس من قوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية والنجوى التسار والتشاور وما خفى من الكلام بين المتسارين انفاس الحيتان بالتسبيح وما هو اعم منه وزن الشمس والقمر سئل امير المؤمنين عليه السلم عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ فى تسعمائة فرسخ وزن الظلمة والنور يجوز ان يراد من الوزن هنا العلم بمقاديرهما وما يملاء به من الخلاء كما يسمون ما يعلم به حركة الشمس اصطرلابا وهو ميزان الشمس ويجوز ان يراد منه وزنهما حقيقة بما يضاف اليهما من الاجسام والذرات المشاهدة باشعة الشمس فى الكوة ونحوها ويجوز ان يكون لهما فى انفسهما وزن لان الاجسام اللطيفة لا يبعد ان يكون لها من الجسمية المعروفة به من ضرب مثقال ذرة المراد من المثقال فى الاصل مقدار من الوزن اى شىء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها ومقدارها والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء قدوس قدوس من جملة اسمائه عز شانه قدوس بالضم ومعناه كما قال المحقق الغزالى هو المنزه من كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم ولست اقول المنزه عن العيوب والنقايص فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس ان يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام فان نفى الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفى ذلك نقص القول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذى يظنه اكثر الخلق كمالا لان الخلق اولا نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو كمال لكن فى حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وقدرتهم وبصرهم واختيارهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعانى وقالوا ان هذه اسماء الكمال ونظروا الى ما هو نقص فى حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعانى هذه الالفاظ ثم كان غايتهم فى الثناء عليه تعالى شانه ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم كما انهم نزهوه عن صفات بعضهم بل كل صفة يتصورها للخلق فهو يتقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها عليه سبحانك اللهم وبحمدك اى انزهك عما لا يليق بجناب قدسك وعز جلالك واتوانى وبحمدك اما حالية او عاطفة والتقدير وانا متلبس بحمدك على التوفيق لتنزيهك والتاهب لطاعتك كانه لما اسند التسبيح الى نفسه وهم ذلك تبجحا فعقب هذه الجملة الحالية لتزول على قياس ما قيل اياك نعبد واياك نستعين

دعاؤه وتمجيده عليه السلم

الحمد لله الذى تجلى للقلوب بالعظمة التمجيد تعظيمه سبحانه بصفات الحمد والمجد فى كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقال الغزالى اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجيدا وهو الماجد ايضا ولكن فعيل ابلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب الكريم وحاصل معنى التمجيد تعظيم البادى

الربع الاول اعنى الليلة الثانية ولا يطلق على ما بعد ذلك الهلال بل انما يقال له القمر ويطلق ايضا على ما يرى فى سرار الشهر هلال قال فى المفردات الهلال القمر فى اول ليلة والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه اهلة وقال السجستانى فى غريب القرآن اهلة جمع هلال يقال للهلال فى اول ليلة الى الثالثة ثم يقال القمر الى اخر الشهر كذلك قال فى الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفى القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك قمر وفى الفايق قال لنبيه لرجل هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت من شهر رمضان فصم يومين السرار بالفتح والكسر يستتر الهلال فى اخر الشهر اراد سرار شعبان فلما قال له على هذا الرجل نذرا فلما فانه امره بقضائه انتهى قول الفايق وقال امين الاسلام ابو ابو على الطبرسى قدس الله نفسه من مجمع البيان اختلفوا فى انه الى كم يسمى هلالا وفى

جل شانه بصفاته الذاتية والثناء عليه بافعاله ونعمائه التي كما سيجي تحقيقه في ادعية الصحيفة وقوله تجلى
للقلوب اي انكشف لها لكن لا بحقيقته وكنهه بل بعظمته واثار جبروته ويكون التجلي للقلوب حقيقة مثله
من صفات العظمة والسلطان فانفعلت القلوب في العقول من اثار عظمته الى توحيده وتنزيهه عن مشابهة الممكنات
فالباء للسببية ويجوز ان يكون للمصاحبة ويكون حاصل المعنى انه جل شانه انكشف للقلوب مصاحبا للعظمة والجبروت
ليس على حد انكشاف الملوك والسلاطين فان العظمة والجبروت لا يستلزمان تصورهما والتصديق بوجودهما اذا عرفت
هذا فاعلم ان المستفاد من هذه الفقرة وما في معناها ان المعرفة موهبية وهي نور يقذفه الله بالقلوب لا مدخل
للكسب فيه والاخبار الواردة بذلك ايضا مستفيضة كقوله عليه السلام المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة و
قوله ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم وقوله صلوات الله عليه ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة
تمام الحديث وفي حديث اخر قيل له عليه السلام المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع
ونزلوا عليه الحديث المتواتر وهو قوله صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة وفسروا الفطرة بالمعرفة
والى هذا ذهب جماعة من اهل الحديث ونزلوا عليه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعلوا اول الواجبات
هو الاقرار بالشهادتين كما نطق به الخبر وهؤلاء ذهبوا الى ان تلك المعرفة المركوزة في العقول المفطورة في القلوب
تتزايد في درجات الكمال بسبب الطاعات والاطلاع على تفصيل البراهين القاطعة وذهب معظم علماء الاسلام من المتكلمين
وغيرهم الى ان المعرفة كسبية يجب تحصيلها وهي اول الواجبات وفي بعض الاخبار دلالة عليه ايضا وقد ذكرنا في
شرح كتاب التوحيد وجوها للجمع بين الاخبار منها ما ذكره العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني عطر الله مرقده ونص عليه
بمستفاد من الاخبار وهو ان للمعرفة مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق
بوجوبه الثالثة ان يترقى الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي يعتبرها
الاذهان له عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاوليان مجبولتان في الفطرة
الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليهما مع انهما لو توقفتا على الدعوة لزم الدور
لان تصديقهم مبني على ان هيهنا صانعا للخلق ارسلهم بل اول ما دعا اليه الانبياء عليهم السلام هي المرتبة الثالثة وما
بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه واله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم
لما بعدها من المراتب قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة الخ فالموهبي من المعرفة الدرجتان
الاوليان وباقي المراتب كسبية نظرية وهذا اضطربت فيها عقول ارباب الملل وغيرهم من الكفار اما الاوليان
فلم يخالف فيهما احد لان القائلين بان العالم وجد عن طبيعة وان الطبيعة هي المدبرة والقائلون بتصادم الاجزاء
في الخلاء الذي لا نهاية له حتى حصل منها هذا العالم والقائلون بان اصل العالم واساس بنيته هو النور والظلمة

ايسمى قمرا فقال بعضهم يسمى
هلالا لليلتين من الشهر ثم
يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر
الثاني وقال اخرون يسمى
هلالا لثلث ليال ثم يسمى قمرا و
قال اخرون يسمى هلالا
حتى يحجره ان يستدير بخط
دقيق ثم يقال قمر وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى
هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل
ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة
السابعة انتهى كلامه تقريبا
فهي لتوبيخ رناذر الاستهلال
اي الدعاء عند الاهلال

للمعرفة مراتب

فالاصح عندي وفاقا لما ذهب
اليه جدي المحقق اعلى الله تعالى
مقامه انه لا بد للسمع شيء
من الالفاظ السبعة كان نيا نا
يتوهم المتن ولم يكن خاشيا
وان كان الاتيان به الى التثليث
احوط في الاولى اولى ثم ان
سطور من الرواية من طرق
التهذيب والفقيه والكافي
مقتضاه ان يبدأ بالدعاء
بعد الاهلال مثل ان يرى
من مكانه والاشارة الى الهلال
شيء من جواده واعضائه
قوله عم ايها الخلق المطيع

والقائلون بان مبادي العالم هي الاعداد المجردة والقائلون بالهيولى القديمة التي منها حدث العالم والقائلون بعشق النفس الهيولى حتى تكونت منها هذه الاجسام فكل هؤلاء اثبتوا الصانع وانما اختلفوا في ماهيته وكيفية فعله ثم وضع جماعة من الورائين مقالة لم يذهب احد اليها وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه ولا اله للعالم ولا صانع اصلا وانما هو هكذا ما زال ولم يزل من غير صانع وهؤلاء هم المعطلة الدهرية المراد من قوله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر ومنها ان المراد من المعرفة الموهبية مقدمتها النظرية واسبابها الموصلة اليها بادي النظر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومنها ان المفيض للمعارف بعد ترتيب المقدمات هو عز شانه فيكون المعرفة فيها كانه اذ لم يكن من العبد سوى تحصيل الاوليات بقي الكلام في بيان معنى انكشافه تعالى وحاصله انه اراد انكشاف وجوده لابصار بصائر عباده في جزئيات آثاره كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وان كانت مشاهدة الخلق له على مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة كما قال بعض المحققين حاكيا له عن بعض اهل العرفان قال ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المشاهدة بين يدي العلية والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه واعتبار الوحدة المطلقة محدقة وفاعتها كل لاحق وهذا الظهور لا يكون لشيء من الممكنات واحتجب عن الابصار بالعزة الابصار جمع بصيرة والمراد منها العقول وجمع بصر وهو العيون لانه عز شانه احتجب عن العقول والابصار ولكن لا كحجاب الملوك والسلاطين يحتجبون بارخاء الستور وتغليق الابواب ولا عن كل احد بل احتجابه عن ابصار خلقه وبصائرهم انما هو بالعزة وهي كما عرفت عبارة عن صعوبة الوصول اليه وعدم امكان الاطلاع عليه فيرجع الى قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم يعني بيان كونهم مخلوقين اهل الحاجة والامكان هو الحجاب بينهم وبينه جل شانه لعدم الربط والمناسبة الذي هو شرط الابصار والعلم والابصار جمع محلى باللام يفيد استغراق الاوقات ايضا فما ذهب اليه الاشاعرة من انه جل جلاله يرى في الآخرة برؤية العين كما يرى ليلة التمام وقيل منهم الى التجسم وقول منهم بالجهة تعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا واقتدر على الاشياء بالقدرة يعني ان اقتداره على الاشياء ليس مثل غيره من الملوك بالجنود والتوابع وانما هو بقدرته الذاتية التي هي عين ذاته لا بقدرة كما توهمه ظاهر العبارة تبتلى رؤيته لان الابصار انما تبتدئ رؤيتها للجسم وتوابعه وما كان متحيزا ومقارنا للمادة ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته يجوز ان يراد من الاوهام معناها المصطلح فيكون المعنى ان الاوهام لا تصدق حكمها الا فيما كان محسوسا او متعلقا بمحسوس كادراك الشاة معنى في الذئب فاما الامور المجردة عن علايق المادة والوضع فالوهم ينكر وجودها اصلا فضلا عن ان يصدق في اثبات صفة لها ويجوز ان يراد ما هو اعم من العقل

قال في المغرب خلق الله خلقا اوجده والخلق في مطاوعة غير مسموع والمصدر ههنا بمعنى المفعول اي انها المخلوق المجعول في ماهيته وانيته والمصنوع المعلوم في ذاته ووجوده ويحتمل ان يكون من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه في اللغة اي انها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه وحركاته وافلاكه المطيع له سبحانه في ما اراده منه ودبره في امره قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم يكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو باعتبار ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وهذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكوكب الذي يرى تارة القمر وتارة الهلال وتارة البدر بحسب اختلاف التشكلات والاوضاع ثم ان مخاطبته اياه ونسبة الطاعة عز وجل لله والاطاعة له جل سلطانه في تقديره وتدبيره اليه تنصيص على اثبات الحيوة للسماويات جميعا كما قال شريكنا السالف في ديباجة شرح حكماء الاسلام الشيخ

الفرق بين العقول والاوهام اصطلاح حكمي فيكون حاصله انه الحاكم باثبات صفاته وان كان هو العقل الصرف
الا ان ما يثبته من صفاته ليس صفات حقيقية خارجية بل امور اعتبارية يجدها عقولنا عند مقايسته الى
الغير وقوله كنه عظمته يجوز ان يراد منه صفاته الذاتية التي اتصف من اجلها بالعظمة والجلال وان يراد منه كنه عظمة
آثاره ومعلولاته فان منها العرش وما فوقه والثرى وما تحته ولا يعلم ما هنالك الا هو وتجبر بالعظمة والكبرياء قد
عرفت ان التاء في مثل تجبر انما هي للتفرد والتخصص لا التكلف اي تفرد بالجبروت وهو نفوذ المشية في كل شيء وقهر كل
اعداه بالجبر وتمنعا لغير في الجبر كالرهبوت مبالغة في الرحمة بسبب العظمة والكبرياء لان العظيم المطلق والكبرياء حقيقة
يكون نافذ المشية قاهر لما سواه ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي تفرد بنفوذ مشيته حال كونه متلبسا بالعظمة والجلال
واستعطف بالعز والبر والجلال في النهاية الاثيرية سبحان من تعطف بالعز اي تردى به العطاف والمعطف الرداء و
قد تعطف به وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف
كان العز شمله شمول الرداء والبر الاحسان المطلق الى كل احد حتى من عصاه في وقت العصيان واما الجلال كما قال بعض المحققين
فهو الغناء والملك والقدس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال والجامع لجميعها هو الجليل المطلق وكان الكبير
يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات وتقدس بالحسن
والجمال اعلم ان صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا وسمي المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل
وصف للصورة الظاهرة المدركة بالبصر مهما كانت لكن لا بشرط موافقة البصر ثم نقل الى الصورة الباطنة التي
تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة جميلة وخلق جميل وذلك يدرك بالبصائر والصورة الباطنة اذا كانت كاملة
متناسبة جامعة جميع كمالاتها اللائقة بها فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي ملائمة لها ملائمة
يدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والاهتزاز اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة
فالجميل الحق المطلق هو الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من جمال او كمال او بهاء وحسن فهو من انوار ذاته وآثار صفاته
وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا يشوبه فيه سواه والناظر الى جماله يظهر له من البهجة والسرور
واللذة ما يستحقر معه نعيم الجنة وجمال الصور المتغيرة بل لا مناسبة بين جمال الصور الظاهرة وبين جمال المعاني
الباطنة المدركة بالبصائر وحاصل المعنى انه تقدس وتنزه بحسنه وجماله عن مشابهة حسن المخلوقات وجمالها
وتمجد بالفخر والبهاء البهاء من المباهاة بمعنى المفاخرة والفخر كما في النهاية ادعاء العظم والكبر والشرف والعظمة
الكامل والشرف الذاتي ليس الا له عز شانه ومن ثم قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقوله تبجحا والكبر
شكر الله وتحدثا بنعمته والمعنى انه تعظم وتفرد بهذين الصفتين وتهلل بالمجد والآلاء قال الجزري في حديث فاطمة
فلما رآها استبشر وتهلل وجهه اي استنار وظهرت عليه امارات السرور والمجد كثرة الخير والشرف والآلاء النعم

الرئيس ابو علي بن سينا في
الشفاء والنجاة السماويات
مطيع لله عز وجل وهو الحي
الذي اعطيك الاصول الحكمية
وافاده البراهين العقلية فان
لكل من الكرات السماوية
عقلا مفارقا ونفسا مجردة
ونفسا منطبعة ولا تثبت
تحركة الوضعية المستديرة
الا بذلك كله على ما قد اصلنا
في كتبنا وصحفنا وفصلناه
مبسوطا في كتابنا القبسات
والافق المبين الشفاء وبا
لجملة لا بد لكل متحرك من السماويات
لغرض عقلي من مبدأ عقلي يعقل
الخير الاول ويكون ذاته مفارقة
فقد علمت ان كل ما يعقل
مفارق بالذات ومن مبدأ
الحركة جسما فقد علمت ان
المحركة السماوية نفسانية
تتجدد ثم نفس مختارة متجددة
الاختيارات على الاتصال فيكون
عدد العقول المفارقة بعد
المبدأ الاول بعدد الحركات
فان كانت الافلاك للكواكب
المتحيرة انما المبدأ في حركات
كرات كل كوكب منها قوة تفيض
من الكوكب ثم يبعد ان يكون
المفارقات بعدد الكواكب

اى فرح وجد جوده بما اسدى الى عباده من النعم لا كغيره من المعطين واستخلص بالنور والضياء استخلص تميز و تخصص يعني انه سبحانه تخصص وتميز من بين الموجودات بكونه نورا وضياء العالم الامكان ومنور له والنور منه حسي و منه معنوي ومعنى النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبري عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء من ظلمة العدم الى نور الوجود جدير بان يسمى نورا فالوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض وما بينهما الا وهي دالة على وجوب وجود موجدها وفي النهاية النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا وبالجملة فلا نور ولا منور الا هو بكل واحد من المعاني المذكورة في قوله تعالى الله نور السموات والارض خالق لا نظير له قوله لا نظير له ربما يومي الى جواز التسمية غيره سبحانه خالقا لغة كما يظهر من قوله عز شانه تبارك الله احسن الخالقين وقوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وبيانه هذا يتوقف على الكشف عن معنى الخالق ويستلزم بيان معنى البارئ والمصور فنقول قد ظن قوم انها اسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ويرشد اليه ان الاخبار الواردة في تعديد الاسماء الحسنى بعضها يتضمن بعضها والاخر يتضمن البعض الاخر والمحققون من المفسرين وشراح الاسماء المقدسة فرقوا بينها بان كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع وموجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه محتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء هذه هي العادة في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق والبارئ والمصور ومثاله من صنعه عز شانه الانسان وهو محتاج في وجوده اولا الى ان يقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من الجسم اولا حتى يخصص بالصفات كما يحتاج الى الالات حتى يبنى ولا يصلح لبنية الانسان الا الماء والتراب جميعا والتراب وحده يابس لا ينعطف في الحركات والماء وحده رطب لا يتماسك بل لا بد من امتزاجهما ثم لا بد من حرارة طابخة حتى يستحكم مزج الماء بالتراب فلا ينفصل حتى يكون صلصالا كالفخار والصلصال هو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص حتى لا يكون كالذرات الهابة في الهواء لا كالجبل لا يتحرك من مكانه وكل ذلك يحتاج الى التقدير فهو باعتبار تقدير هذه الامور خالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير بارئ لانه ركب تلك الاجزاء المقدرة وضم بعضها الى بعض حتى صار شبحا طينيا او لحما يتوطن في الارحام طورا بعد طور ومن هنا

ها الا بعدد الكرات وكان تعدد عشرة بعد المبدأ الاول تعم اولها العقل المحرك الذي لا يتحرك وتحريكه لكرة الجسم الاقصى ثم الذي هو مثله لكرة الثوابت ثم الذي هو مثله لكرة زحل وكذلك حتى ينتهي الى العقل المفيض على انفسنا وهو العقل الفعال الاخير ولنسمه نحن العقل الفعال وان لم يكن كذلك بل كان كل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها ولكن لكل كوكب كانت هذه المفارقات اكثر عددا وكان على مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين فما فوقه واخرها العقل الفعال وقد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظفرنا به من عددها انتهى كلامه وطلب التحقيق انه ما من كرة سماوية الا وهي متحركة حركة وضعية مستديرة بالذات كما هي متحركة بالعرض بتبعية حركة وضعية مستديرة حتى اجرام الكواكب فان كلا منها يتحرك في مكانه الذي هو مركوز فيها حركة وضعية مستديرة على نفسه اذ السكون من جنس الموت الجسماني ولا يحدد بالاجرام العلوية الاثيرية في بعد

سمى الحرب الحذاء خالقا لتقديره بعض طاقات النعل على بعض اما المصور فهو اسم لمن جعل لما يريد ان يصور الاشياء احسن تركيب حتى انتهى في مراتب التدريج الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وان شئت ضرب المثال في العالم فهو ممكن ايضا لانه في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة على غرض مطلوب منه واعضاؤه واجزاؤه السموات والارض والكواكب والماء والهواء وغيرها وقد كان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارضين وما فيهن وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن فخلق الريح فموج الماء فازبد البحر بالدخان فجعل الزبد لثقله مادة للارض والدخان مادة للسماء كما ان البناء يضع الحجارة اسفل والخشب فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام ولو قلب ذلك ووضع الحجارة فوق الحيطان والخشب اسفلها لانهدم البناء ولم يثبت كذلك ينبغي ان يفهم السبب في علو الكواكب وسفل الارض والماء وساير انواع التركيب في الاجزاء العظام من اجزاء العالم ولما تم خلق السموات مد الارض فقال والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها الى آخر الآية المشتملة على انواع التصوير والتحسين بعد تركيب اجزائها ثم صور السماء وزينها كما قال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وما حكاه عز شانه من ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقيل فتق السماء بالمطر والارض بالنبات وقد صنف بعض حزقاء بعض عصرنا رسالة في تحقيق العالم وانه كالانسان واحد وشبه الملوك والسلاطين بالراس والعلماء بالقلب وكل طائفة من اهل الحرف بعضو من اعضائه كما يناسب حاله وقد احسن في تشبيه الطائفة القلندرية بشعر العانة والابطين اذ لا مدخل لهم في هذا العالم الا بالفساد والاضرار باهله وكما يستحب ازالة الشعر من الموضعين ينبغي ازالة تلك الطائفة الى ضار بكل اعلى عباد الله بالاخراج من البلاد اذا تحقق هذا كله ظهر لك معنى قوله عليه السلام خالق لا نظير له لان غيره وان اتصف بالخلق بمعنى التقدير كالبناء والحذاء وما حكاه عن المسيح عليه السلام الا ان تقديرهما ناقص بالنسبة الى تقديره من وجوه لا تخفى واحد لا ند له وواحد لا ضد له الند بالكسر المثل والنظير وفي الصحاح الضد احد الاضداد وقد تضاد وهما متضادان ومن لا ضد له لا نظير له ولا كفو والاحد معناه الواحد في ذاته الذي لا يقبل مطلق القسمة لا خارجا ولا ذهنا ولا وهما والواحد الذي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد ويقال لنا كبد واحد لان في الاحد خصوصية ليست في الواحد لانه يمتنع دخوله في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب والواحد منفاد للعدد والقسمة داخل في الحساب الا ان واحدية تعالى تغاير واحدية الاعداد لانه كما لا شيء قبله لا شيء معه لا بعده اذ لا يبقى حينئذ واحد واثنين وفي القواعد الشهيدية الواحد والاحد بدلان على معنى الوحدانية وعدم التجزي وقيل الفرق بينهما ان الواحد هو المنفرد بالذات لا يشابهه احد والاحد المنفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها احد والضد اريد به معنى المثل فهو للتاكيد وان اريد به المضادة المعاندة فيكون ردا على الديصانية والمانوية ونحوهما من القائلين بنسبة الاثر الى ما كثر منهم فان النور فاعل الخير والظلمة فاعل الشر وقد وقع بين اجزائهما تنازع وتجاذب غلب احدهما

حل الاشكالات المعونية المستصعبة المشهورة بة بسنتهن ان عدد الافلاك الكلية والجزئية التي بها الحركات الموصوفة بر تنتهي الى نيف وثمانين فاذا تصور ان العقول المفارقة والنفوس المجردة السماوية هي بعدد الكرات الكلية والجزئية والكواكب الثابتة والسيارة جميعا والعقل الكلي والنفس الكلية بازاء الفلك الكلي ثم العقول الجزئية والنفوس الجزئية بازاء الكرات الجزئية واجرام الكواكب الثابتة و السيارة واخص بالفلك التي يستند اليه احدى الحركات التسع الموصوفة بادى النظر في اول الامر النفس المجردة الكلية للسيارات متعلقها الاول جرم الكوكب الذي هو بمنزلة القلب في البدن الفلكي والنفس المنطبعة فيه كالنفس الحيوانية البشرية متعلقها الاول القلب والروح البخاري المتولد في الجسد الانساني فلتعلم فوله ع الذي التربيع كانك رب بما ادرينا انه كالانسان بحسب سجية الجسد او الروح له من علائق الجسمانيات والمجردات وبقي

الاخرى وافقه وغلبه الاخرى فاخربه واطال الامر اخرانهم في تفصيلها ومع بين الالهين من التضاد والتحارب فيكون

حاصل المعنى انه رب واحد لاضد له كما زعمه المثلثة والمثنية وغيرهم من طوائف الملاحدة وصمد كقوله في المناهج

الاثرية الصمد الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج

اي يقصد والاول مروي عن الباقر عليه السلم والثاني والثالث عن الحسين عليه السلم وفي رواية اخرى عنه

ان الله فسره بقوله لم يلد ولم يولد الآية وعن ابي عبد الله عليه السلم لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التوحيد والايمان

والاسلام والشرايع من الصمد واله لا ثاني له معه الاله المستحق للعبادة ولا تحق الا له ويقول لم يزل الها اي مستحقا

للعبادة ولما ضل المشركون فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة اخوذ من الاله بمعنى العبادة وفاطر

لا شريك له الفاطر الذي ابتدع وابتدى خلق الاشياء قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض

حتى احتكم اليّ اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدات حفرها قال بعض المحققين الفطر الشق في

الاجسام وحقيقة هذه الاستعارة كما قال الرازي ان المخلوق قبل دخوله في الوجود كان معدوما محضا والعقل يتصور

من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا شق فاذا اخرج الواجب المبدع من العدم الى الوجود فكانه بحسب التخيل

والتوهم شق ذلك العدم وفطره واخرج ذلك الموجود منه فيكون الكلام على حذف المفعول اي فاطر عدم الخلائق

ورازق لا معين له الرازق الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسبابا التمتع بها والرزق

رزقان ظاهر هو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي العلوم والمعارف والالهامات

وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى

مدة قريبة الامد والله سبحانه هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بايصالهما الى كلا الفريقين فينبغي ان لا يتوكل

في الرزق الا عليه قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال من خزائنه قال يلقي عليك الخبز من السماء قال لو لم يكن الارض

له لكان يلقيه من السماء وهذان النوعان من الرزق في الجنة ايضا فانه عز شانه لما حكى لنا ما فيها من الثمار

والازواج والولدان واللذات الحسية قال ورضوان من الله اكبر فالرضوان رزق القلوب ومن ثم صار اعظم

الرزقين لمكان القلب واشرفيته على بقية الاعضاء وفي الخبر انه جاء رجل الى الصادق عليه السلم وشكى اليه

الحاجة وذكر له واحدا من الناس ذا ثروة وكثرة فقال عليه السلم اعطه علمك وخذ ماله وجهله فقال لا ارضى

فقال عليه السلم ان الله رزقك افضل الرزقين فكيف تشكو قلة الرزق واما قول الشاعر كم عاقل عاقل

اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

فهو خيال شعري لا معول عليه لان توفير الرزقين على واحد بما يخل بالنظام الاعظم والاول بلا اول الاول

الذي انتهت اليه سلسلة الموجودات في ايجادها واما هو فموجود بذاته والدائم بلا فناء اي الدائم عن صفة

الخلق عالما الخلق والامر الا له

الخلق والامر وعالما الملك

والملكوت سبحان ذي الملك

والملكوت وعالم الغيب

الشهادة هو الرحمن الرحيم

وعالما الظلمات والنور

لكن لذلك كلا عالمين وكل كوكب فله

بحسب جرم بدنه السماوي من عالم

الخلق وبحسب جوهر نفسه المجردة

وعقله المفارق من عالم الامر

له بحسب ما هو من عالم الخلق

الحركة في الاوضاع الجرمية

والتبدلات الحقيقية وبحسب ما

هو من عالم الامر الحركة في

الارادات والشوق والاشواق

العقلية والاشراقات الالهية

وقولهم الذات اقتباس من

تنزيل الحكيم اذ قال عز قائلا

وسخر لكم الشمس والقمر دائبين

بدايان في سيرهما بالذات

وبالعرض وتقلبهما في الاوضاع

والجهات وانارتهما وتنويرهما

ما يقبل الاستضاءة

واستنارته في الطبقات واصلاح

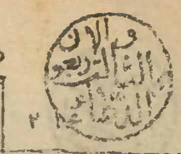
جهتهما ما يصلحانه من المكونات

واعدادهما ما يعدانه لنظام

الكائنات بحيث داب فلان في

عمله دابا ودؤبا اذا جد فيه

وادام ما ستدام من المستمر



وهو الباقي وهو الذي لايبيد ولا يفنى وهو كالذاكين لما بقه والقائم بلا عناء يجوز ان يريد بالقائم معنى الدائم الباقي ويجوز ان يريد به القائم بامور العالم والمتقين على هذا الوجه قول احدهما عن ابن عباس رضي كونه عالما بالخلق بما كانوا عليه من الاحوال الشاقية فيما مر وكذلك الحفظة عليهم هو المشار اليه بقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث القائم على الشيء هو الحافظ له والمدبر لامره والرابع هو المجازي بالاعمال الخامس هو القادر لعباده المتفضل عليهم والمؤمن بالهداية قال الصدوق طاب ثراه المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله تعالى بآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحقق معنى ثانيها ان محقق حقق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وآياته من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ومعنى ثالثها امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلم سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلم المؤمن من امن جاره بوائقه وقال عليه السلم المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم وقال شيخنا الشهيد عطر الله ضريحه المؤمن المصدق عباده المؤمنين يوم القيمة او الذي لا يتصور من ولا امان الا من جهته وذكر الغزالي سؤالا وجوابا وهو قول القائل الخوف من الله تعالى ولا يخاف الا ايله فهو الذي خوف عباده والذي خلق اسباب الخوف فكيف ينسب اليه الامن فجوابك ان الامن منه والخوف منه وهو خالق سبب الخوف والامن جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا كما انه كونه مذلا لا معزا بل هو المعز المذل وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا بل هو الخافض الرافع وكذلك المؤمن المخوف ولكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة دون المخوف **اقول** وان شئت مثالا له فانظر الى حال الآيب المشفق بالنسبة الى ولده الذي يريد ضربه للتاديب فهو يخاف منه من جهة ويرجوه من اخرى والمبدئ بلا امد الجيد هو الموجد بلا سبق مدة ولا مادة والامد الغاية ومعنى المخترع ايجاد الاشياء بلا سبق زمان لان الزمان ايضا من مخترعاته ويجوز ان يكون الامد بمعنى النهاية يعني ان خلقه للاشياء لا ينتهي الى غاية ويذعان بل هو عز شانه كل يوم في شان والصانع بلا احد لفظ الصانع لم يرد في الاسماء الحسنى الواردة في الاخبار الا نادرا وكان الوجه فيه انه من الصفات الغير الغالبة عليه عز شانه ومعنى الموحد شريك والرب بلا شريك الرب بلا الند وكل من ملك شيئا فهو ربه ويطلق على غيره تعالى بالاضافة كرب البيت والدار وهو في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه سمي به المالك لانه يحفظ ما يربيه ويملكه والله سبحانه قد ربي الخلائق وغذاهم بما يناسب حالهم من غذاء الابدان وغذاء الارواح ليس له حد في مكان يعني ليس له مكان يحيط به فيكون محدودا به لان المكان والحدود من عوارض الاجسام والاعتناء في ذمنا المنعم

التي هي على الهيئة المشهورة ادبعة فلك الجواهر وهو مثل دمركزه مركز العالم والمائل الموافق المركز والحامل الخارج المركز والتدوير المركوز في الحامل فهذه الحركات اسرع
...وعشرين يوما ... دورة
فاعدة تامه للشمس في كل سنة واحدة دورة ولكل من الزهرة وعطارد وفي قريب من سنة وللمريخ في قريب من سنتين وعشرة اشهر وبضع وللمشتري في اثنى عشرة سنة ولزحل في ثلثين سنة وللثوابت في ثلثة الف سنة على رصد القدماء وفي اربعة وعشرين الف سنة على ارصاد المتأخرين وربما يصح ذلك بحسب حركة المائل او بحسب حركة الحامل او بحسب الحركة الخاصة للتدوير

لا يدخل تحت نهايات الزمان ولا يحيط به لان الزمان من الحوادث وما اشتمل عليه الحادث يكون حادثا ما الحي

القيوم **قال** الصدوق عطر الله مرقده الحي معناه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا

وليس يحتاج الى حياة بها يحيى القيوم معنوه الجاري بالشئ اذا وليه بنفسه بتولى حفظه واصلاحه الثالث

الحكيم الحكيم ذو الحكمة **قال** الغزالي الحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشيا بافضل العلوم وافضل العلوم

العلم بالله تعالى واجل الاشيا هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم

فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشيا باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة

لا يتطرق اليها خفا وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقايق الصناعات ويحكمها ويتقن

صنعها حكيم وكمال ذلك ليس الا لله تعالى فهو الحكيم المطلق **اقول** ويطلق الحكيم على من يضع الامور مواضعها

اللايقة بها ولا يحكم هذا الامر ها باحكامه الا الله عز شانه عبيدك بفنائك في الصحاح فناء الدار ما امتد من

جوانبها وقال الفقهاء هو خارج الدار من جميع جوانبه وهو ما خرج عن جوبه هو مطرح التراب في النهاية هو

المتسع امام الدار وهو الانسب هنا تلقيا يعني من قوله الرهبنة بر هبنا لمترهبون برهبة بما في الترهب التعبد في

بيانك العابدين واما ترهب النصارى وهو التخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن

اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ومنهم من يضع السلسلة في عنقه ويشد نفسه الى اساطين المسجد

نما نهى صاحب الشرع صلى الله عليه وآله الرهبانية الخصا بالصوم فقال الصوم خصا امتي وقال عليكم بالجهاد فانه رهبانية

امتي وكذلك الاتكاء في المسجد انتظارا للدخول وقت الصلوة الى غير ذلك مما ورد في السنة النبوية والامامية

نعم يجري من هذه الامة طائفة على ترهب النصارى وهم الصوفية على تلك الطريقة بل افحش منها لكنهم غيروا الاسماء

فاخترعوا لهم ذكرا يشتمل على الصفق والغنا والوجد والتغني وابتدعوا اربعين يوما كالنصارى يتركون فيها الملاذ

ويعمدون الى الامكنة المنخفضة او تحت الارض والله المطلع على احوالهم وما يصنعون في تلك المضايق ولمصيبة

من هؤلاء على المسلمين اشد من مصيبة اخوانهم النصارى لانهم يقولون ويصدقون وكانوا وهم في اعصار الائمة عليهم السلام

معارضين لهم وبعد ذلك العصر الى هذا الزمان في مقام المعارضة مع علماء الدين والحق يعلو ولا يعلى عليه وقد

ذكرنا نبذة وافية من نقايضهم وبدعهم في كتابنا الموسوم بالانوار النعمانية لتعلم المستهلكون الاهل الذين ع الصوفية

بالتلبية تلبية اهل المحرم بالحج اهلالا اذا لبى ورفع صوته بالتلبية بالحج ونحوه محصور بك لا يسعهما غيرك وفي

بعض النسخ المتبهلون والابتهال الاجتهاد في الدعاء والتضرع وفيه وعن مولينا الصادق عليه السلام الابتهال

ان تقدم يديك وتبسطهما وفي حديث آخر عنه عليه السلام الابتهال في الدعاء ان ترفع يديك وتجاوز

بهما راسك رهبته لك ورجاء لعفوك اي لاجل الخوف والرجا واللام في لك اما بمعنى من او التعليل اي للمرهبة

واما ان يكون ذلك التحرك بجرم القمر على نفسه في موضعه الذي هو مركوز فيه فاما الى جهة او ملك القمر الا يجوز ان يكون والا لدخل في الحساب وبحسبان يعتبر في وصف السرعة من جهة الحركة الشرقية والغربية المركبة على القول جميعا فان القول الجميعا فان التحرك بالحركة الاولى السريعة الظاهرة التي بحسبها الطلوع والغروب في الاولى ثم العلويات باسرها في الفلك الافلاك بالذات ولساير السماويات بالعرض والاتصاف بالسرعة بحسب تينك الحركتين جميعا مختص بالقمر ولهذا جعلنا الحركة الغربية المركبة للقمر بالذات مع انها بجرم القمر بالعرض والفلك الكلي لها بالجوع افلاك الجزئية بالذات لما قد تعرفت ان المتعلق الاول للنفس المجردة الكلية التي اليها تستند هذه الحركة الارادية النفسانية هو جرم القمر الذي منزلته في فلكه الكلي منزلة القلب الانسان فاما ان الحركة الاولى لشرقية اليومية التي هي بالذات للفلك الاقصى وبالعرض للقمر والشمس وبجملة السماويات باسرها اسرع الحركات فلان

من اجل عقابك وفيه دلالة ظاهرة على ما صار اليه جمهور المتاخرين من المعاصرين وممن قارب عصرنا من ان العبادة بقصد الخوف من العذاب والرجاء للثواب مقبولة عند الله سبحانه غير منافية للاخلاص وقد اثنى الله سبحانه على اصفيائه بانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والخلاص من العقاب في مواضع من القران والاخبار مشحونة بما يدل عليه فما ذهب اليه كثير من علماء الخاصة والعامة من بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب قائلا ان هذا القصد جلب النفع ودفع الضرر عن النفس لا قصد حب الله سبحانه خال من التحقيق والحديث الوارد عن مولانا الصادق عليه السلم نص في المطلوب وهو قوله العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان قوله وهي افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين فيه فضل ايضا وما استدلوا عليه بقول قدوة السالكين مولانا امير المؤمنين عليه السلم ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فهو عند التحقيق دليل لنا لان تمدحه عليه السلم وافتخاره به من اقوى الشواهد على ان نفي الوارد في الخبر من نصب اجر غيره والاثبات من خواصه وذلك مقام جليل لم يسد لكل وارد بل ولا لواحد بعد واحد بل هو مقصور على من شركه في العصمة الالهية وقولهم ان قصد الثواب والخلاص من العقاب في النية ينافي ما يقصده بها من التقرب الى الله مما لا وجه له ايضا لان ذلك القصد مما يحقق قصد التقرب الى الله سبحانه لانه عز شانه هو الذي جعل ذلك لعبادته مامورا بها لذلك القصد لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا والفلاح هو الفوز وهذا البحث قد فصلناه في شرح التهذيب والاستبصار بما لا يسعه هذا المختصر المبني على الاختصار قوله

لا تستصرخ الاستغاثة الغافلين الذين استغفلهم الشيطان واوقعهم في الغفلة فمن ثم ارتكبوا الذنوب وقد

في احسان المنيبين يوم الوفود الانابة التوبة من اناب الى الله اي اقبل وتاب يوم الوفود يوم الورود عليك والاحسان مصدر مضاف اما الى المفعول يعني تزيد في جزاء حسناتهم واعمالهم الصالحة لان منهم من يعوض عن الحسنة عشرا ومنهم من يعوض سبعين الى سبعمائة الى سبعين الفا الى سبعين الفا ومنهم من يبلغ درجة والله يضاعف لمن يشاء ولا يعلم مقدار هذه المضاعفة الا هو جل شانه لهذا الاختلاف منزل على اختلاف نيات العاملين والتلبس بشرائط ابلغ القبول ونحو ذلك ويجوز ان يكون اشارة الى ما ورد من ان طائفة المؤمنين يعطون صحائفهم من يوم القيمة وهم مشفقون من اجل ما فيها من الذنوب فاذا قرءوا ما فيها وجدوه كله حسنات وهم جنات وقد ذكرناه عند قوله عليه السلم يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات واما اذا يكون مضافا الى الفاعل اي في احسانك اليهم لانه تفضل عليهم يوم القيمة بما يبلغهم به اقصى مناهم وحرز دعائه عليه السلم في الشدائد

لها في يوم واحد بليلته دورة تامة وتقدر ما يقول فيها من البشر واحدة باسكان الذال يقطع المتحرك بهذه الحركة من مقعر افلاك الافصى عن الاشهر عند اصحاب الرصد الحساب الف فرسخ وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا ونحن نقرر هنا على اثبات ذلك في تبيان نحو اليقين ان اشتهيت ان تتلوه علينا في مقامنا هذا فاعلم انه قد تبين بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد والاجرام من علم ان البعد بعد زحل اعني ١٩١١ اعني ستة عشر الفا وستمائة وثلثة وستين بما به نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس وان قطر اعظم كواكب القدر الاول من اقدار الثوابت ستة وسدس اعني ثمانين وتسعين وسدسا بما به المقياس واحد فاذا زيد قطر اعظم الثوابت على بعد زحل حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض وهو بعينه بعد مقعر الفلك الاقصى عن مركز الارض وهو ٣ ٥ ٥ ٥ ٢ وسدس اعني عشرين الفا وثلثة و

اذا نظر الی الهلال

مولای انا الباقی وانا الفانی هذه الفقرة وما فی معناها یجوز ان یکون اشارة الی احد معنیین هما المعنی الحق فی وحدة الوجود الدائر علی السنة الناس الاول ان یکون المعنی انا الفانی المعدم وان کنت حیا موجودا لان حیاتی بین الموتین ووجودی بین العدمین فیکون اطلاق الفناء والعدم علیه احق من اطلاق الوجود وتحقیقه ان الممکن لما یتساوی وجوده وعدمه فی ذاته ... الوجود الثانی وهو الذی حققه الفاضل الدوانی فی بعض رسائله ان الممکن لیس له وجود ولیس الوجود مضافا الیه من حیث انه بل هو من حیثیات الوجود المطلق والجاعل الوجود عز شانه لان الوجود الواجب یقتضی افاضة الوجود منه علی الغیر کما حقق فی محله فیکون هذه الوجودات کلها من حیثیات ذلك الوجود المطلق ومن آثاره وتوابعه فیکون الممکنات فی نفسها عاریة عن الوجود وحینئذ فلا موجود الا هو سبحانه وهذا هو المعنی الحق لوحدة الوجود واما الصوفیة فهم وان تعاطوا هذه الکلمة علی السنتهم الا ان بعضهم لم یفهم لها معنی اصلا ومن ادعی تحقیق معناها قال لما سئل ما معنی وحدة الوجود هی تحویل الاصل الواحد الی امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها ولا یخفی فساد هذا المعنی وزندقة القائل وافسد منه قول بعض مشایخهم لیس فی جبتی سوی الله

وکان من دعائه علیه السلام فی ذکر المحبین علیهم السلام

یا من خص محمدا وآله بالکرامة یستفاد من هذه الکلمات المذکورة فی ... افضلیة النبی صلی الله علیه وآله واهل بیته علیهم السلام علی جمیع انبیائه علیهم السلام اولی العزم وغیرهم اما النبی ... فلا خلاف فی افضلیته مطلقا واما مولینا امیر المؤمنین واولاده المعصومون علیهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولی العزم ومنهم من توقف وبالجملة الخلاف انما هو بینهم وبین اولی العزم والا فلا خلاف فی افضلیتهم علیهم السلام علی باقی الانبیاء وذهب اهل الحدیث الی افضلیتهم علیهم السلام وهو الحق الذی دلت علیه الاخبار وما صح من قوله علیه السلام محمد وعلی خیر البشر من ابی فقد کفر وقال علیه وکذلك ما روی عن مولینا ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام ان الله تبارك وتعالی خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام اعلاها واشرفها محمد وعلی والحسن والحسین والائمة صلوات الله علیهم فقد صح فی الاخبار الحدیث و لقد ضمنا فی کتاب الانوار النعمانیة علی اثنی عشر دلیلا وهو قلیل من کثیر واما التفاضل بینهم صلوات الله علیهم فقد صح فی الاخبار وعنهم ان امیر المؤمنین والحسنین علیهم السلام افضل من باقی الائمة علیهم السلام والوجه فیه ظاهر سیما بالنظر الی امیر المؤمنین علیه السلام فان بسیفه انتظم الدین وانهزم المشرکین ولو لم یکن له الا ضربة ابن عبدود التی رجحت عبادة الثقلین الی یوم القیمة لکفی به شرفا وافضلیته علی سایر الخلق سوی ابن عمه صلی الله علیه وآله فانه علیه السلام لما اثنی علی نفسه قال انا عبد من عبید محمد والمراد کما قال الصدوق نور الله مضجعه انه عبد طاعة لا عبد ف... واما الحسنین صلوات الله علیهما فقد نص النبی صلی الله علیه وآله علی امامتهما مشافهة وکان ابتداء هذا الوحی فی ... بینهم بنزول ... وخصهما احدهما صلوات الله علیهم من الفضائل والکرامات ما لم یشارکهما به احد بقی الکلام

خمسین وستة ستا بمایة المقیاس اعنی نصف قطر الارض واحد فاذا ضوعف هذا البعد حصل قطر بعد محدب فلك الثوابت اعنی مقعر الفلك الاقصی فهو ۱۰۴۰۰۰ وثلث واربعین الفا وماءة و ستة وثلثا بمایة المقیاس ... فاذا ضربنا هذا القطر فی قطر مقعر الفلك الاقصی فی ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل علی ثلثماءة وستین خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصی وعند غیر واحد من مواضع الحساب الحذاق المحققین بعد محدب کرة الثوابت بالمقیاس ۲۳۱۵۵۷ ل اعنی سبعین الفا وثلثة وسبعین مثلا للمقیاس وقطر کرة الثوابت وهو قطر مقعر الفلك الاقصی بالمقیاس ۱۴۷۰۱۴ تقریبا اعنی ماءة واربعین الفا وماءة وسبعة عشر واربعین مثلا المقیاس فاذا ضرب هذا القطر فی ثلثة وسبع وقسم الحاصل علی ثلثماءة وستین خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصی ۱۲۲۳ تقریبا ... ۹۱۳۰۵ اعنی تسعة الاف الف وثلثماءة وثلثة واربعین الفا وثلث...



في النسخة الاظهار سلام من ارحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم فالوارد في بعض الاخبار كسعد
ائمة هم في الفضل سواء وفي البعض الاخر نسبة افضلهم قائمهم ولما كانت الاخبار ظاهرها المعارضة اولنا الاخبار
السابقة بان يكون معنى قوله عليه السلام هم في الفضل سواء انهم متساوون بالافضلية على غيرهم فقولا يستلزم
المساواة بينهم ولعل الوجه في افضلية القائم عليه السلام في عصر من الجهاد والنعت في نظام الدين مثل مولينا
امير المؤمنين عليه السلام في زمانه ولا يخفى ان البحث والكلام في تحقيق الاخبار اقتضى جريان القلم بهذا المبتدا والا
نحن في سعة من تفصيل هذا المقام وحباهم بالرسالة اعطاهم الرسالة وخصهم بها من بين الخلايق ومنه الحقوق
وخصصهم بالوسيلة اي كونهم وسائل الخلق في امور دنياهم وفي الشفاعة لهم في العقبى وذلك انهم صلوات الله
عليهم التسبب في وجود هذا العالم بحكم قوله لولاك لما خلقت الافلاك وهم السبب ايضا في بقائه كما قال عليه السلام
لو بقيت الارض يوما واحدا بغير امام لساخت باهلها وما من نبي الا وقد توسل بهم الى الله تعالى في كشف ما به
من الضر او قبول التوبة كما يجيء في الدعاء التالي لهذا ويروى في الكافي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الله
وعد نبيه الوسيلة وهي اعلى درج الجنة ونهايتها [illegible] منه لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد شهرا ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة [illegible] الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة زمردة الى مرقاة
كافور الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الخ [illegible] مخصوصهم ايضا وجعلهم ورثة الانبياء وذلك
التقرب الى الله بها لا
من وجوه الاول انهم قاموا مقامهم واعطوا [illegible] البنوة الامامة وتبليغ الاحكام الى الامم فوجوب الطاعة
لهم على سائر الرعية فهم ملوك الدنيا كما انهم سلاطين الاخرة وزادوا على غير اولي العزم بالرسالة والامامة
الامامة للثقلين وغيرهم من المخلوقات كما ورد انطاعهم ولايتهم عرضت على الارض وبقاعها فمن ثم كانت
من بقاع الارض صارت حلوة تلك المعادن والازهار وخرابت قدر عليها ان تكون سبخة منكرة لم تقبلها
الصلوة فيها وكذلك على المياه ومنه انقسمت الى الماء العذب والمالح وعرضت على الشجر فمن ثم كان بعضها
حلو الثمر وبعضها مرة وكذلك الطيور والعصفور ممن قبلها وعلى الحيتان في الجري والمارماهي وغيرها من
الحيتان ودواب البحر ممن ابى عن قبولها وكذلك سائر اصناف المخلوقات على تكثرها واما نوح وابرهيم وموسى
وعيسى على نبينا واهل بيته وعليهم صلوات الله فرسالتهم عامة الى كافة الخلق كما نطقت به الاخبار ومن كان
في اعصارهم من الانبياء وبعدهم فانما يبلغون شرايعهم ويعملون بها الثاني انهم ورثوا عنهم العلم والاخلاق وزادوا
عليهم من ذلك ما ذكر ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى عيسى بن مريم عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما
وموسى عم اربعة احرف وابرهيم عم ثمانية احرف ونوح خمسة عشر وآدم عم خمسة وعشرين واعطى نبينا واهل بيته
صلوات الله عليهم اثنين وسبعين حرفا واستاثر هو جل شانه بحرف واحد وعن ذلك نمار واصاحب كتاب الاربعين

ونسعين وهي بالفراسخ ٣١١
وثلث في ثلثة الاف الف ثما
واربعة عشر الفا وثلثماة واثن
وستين فرسخا وثلث فرسخ
فاذا حوكة الفلك الاقصى في
اربعة وعشرين ساعة دورة
كاملة فلا محالة يكون كل ساعة
منسوبة بمقدار طلوع [illegible]
عشر جزء من محيط منطقته
فيكون في ثلث خمس ساعة واحد
منسوبة الى اربع دقايق
من ساعة واحدة يقطع فيه
دقيقة واحدة اعني مقدار من
الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة
من منطقة وجزء واحد من ستين
جزء من ساعة واحدة منسوبة
يكون ما يقطعه من منطقة
١٨ ٥٥ ٧ او ستين وخمسة
خمسين الفا وسبعمائة وثمانية
عشر ميلا وسدس ميل
حيث انه من المقدار المعلوم
بالاختبار والامتحان ان قطر جرم
الظهور محيط جرم الشمس من
الافق الى حين طلوع جرمها
تمام مقدار ما بعده من واحد
الى ثلثمائة وستين جزء واحد من
تسعمائة جزء من ساعة واحدة
يقطع الفلك الاقصى دقيقة
واحدة من منطقة واغيرها

انه وجد في خبر متوارث عن عيسى عليه السلم في زبر مكتوب بان ما تشاجر موسى والخضر عليهما السلم في قضية السفينة والغلام
والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على
شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ بمنقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى
بها نحو المغرب فاخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ الرابعة فرمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر
فبهتنا انا والخضر من ذلك فسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا فقال ما لي
اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا
لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار
برمي الماء يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه
القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر
واستقل كل واحد منا علمه الخ انهم ورثوا منهم الكتب والاعيان المتعلقة بالنبوة كقميص ابراهيم الذي كان عند
يوسف ولما القي على يعقوب وهو تبصر وعصا موسى ونا[illegible] بها من الحجر الذي كان عنده اذا ضرب بالعصا
تنفجر منه العيون وخاتم سليمان ويوجد في اهل البيت [illegible] كان في يد مولانا امير المؤمنين عليه السلم و
تصدق به في ركوعه ثم اشتراه النبي صلى الله عليه [illegible] [illegible] اده الى علي عليه السلم الى غير ذلك مما
هو مفصل في الاخبار وهذا كله الآن عند مولانا صاحب [illegible] [illegible] الى ما بقي من النبي صلى الله عليه وآله مثل
سيفه ودرعه وعمامته وكتبه وسلاحه اما حديث معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فمن موضوعات الاول
[illegible] فما معنى نعوده من اهل البيت عليهم السلم مع انه حديث يتضمن خبرا لا يطلع ابوبكر عليه والناس يظنون ان الثاني اشقى
واشد [illegible] منه ولد بن [illegible] كما قال عليه السلم الاشقى من سنهما وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اشارة
الى ما حكاه عن الخليل عليه السلم بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فالمراد بما وضع اسمعيل امه عند ارض بيت الله الحرام ومن قوله
من الناس [illegible] للتبعيض كما قيل في الآية انه لو قال افئدة الناس لازدحمتم عليه فارس والروم ويدل عليه هنا
قول الباقر عليه السلم فيما رواه الثقة العباشي لم يعن الناس كلهم انتم ايها الشيعة رحمكم الله انما مثلكم في الناس
مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود وقال عليه السلم نحن بقية ذرية ابراهيم واما للابتداء اي افئدة ناس لان غير الشيعة
وان لم يحبهم في المذهب لكنهم يطيرون الى ودهم لما جمع فيهم من الكمال والاخلاق ولذلك كانت الزوار من اهل
الخلاف [illegible] من اقاصي البلاد شوقا اليهم والى الاقتداء بهم حتى ثم روي عن الصادق عليه السلم انه قال ليس الناصبي
من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا صل على محمد وآل الطاهرين كانه قال لاجلهم فوق ما رحمتهم

وخمسة وخمسين الفا وسبعمائة
وثمانية عشر ميلا وسدس
ميل فاذن يكون في جزء من ثلثمائة و ستين
جزء من هذا الفلك عقد
ما يقول احد واحد باسكان
الدال يتحرك بتحرك الفلك
مقعر الفلك الاقصى خمسة
الاف وماة وستة وثلثين
ميلا الفا وسبعمائة و
اثنين وثلثين فرسخا فهذه
منقات البرهان على ما ذكر
ولم يكن يبلغ الى زمننا هذا
النصاب من البيان وعلى ما
استخرجه بعض الحساب
الواحد يتحول في هذا
الوقت الهين واربعمائة و
من مقعره وعلى ما نحن او ربما
يتحرك من مقعره في ساعة
مسوية ستة وثلثين الف
الف فرسخ واثنين و[illegible]
الف فرسخ والله سبحانه
اعلم بما يتحرك محدبه او [illegible]
او الفلك الاقصى وبعد محدب
سطحه من مركز الارض
ما لا سبيل للبشر الى معرفته
واستخراجه ولا يعلمه الا
صانعه العزيز العليم و
لعل في قول سيدنا ومو
لانا امير المؤمنين صلوا

من نصب العداوة [illegible] اهل البيت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فيكون فيه اشارة الى ما رجحناه من ان الصلوة عليهم والدعاء لهم مما يزيد فى درجاتهم ويرفع منازلهم وفى واضح الاخبار دلالة عليه بل يرشد اليه انا عمالنا فى الطاعات محسوبة من اعمالهم لانهم الهادون لنا والمنقذون لنا من شفاجرف الهلكات ولا ريب ان عمل الانسان مما يزيد فى قربه وزيادة ثوابه واما ما ذهب اليه جماعة من اصحابنا منهم الشهيد قدس الله روحهما من ان الله عز شانه اعطى النبى واهل بيته صلوات الله عليهم من منازل القرب ما لا يؤثر فى زيادته صلوة مصل ولا دعاء داع بل الفائدة تعود الى المصلى وحده فهو من نحو خال من الدليل **وكان من دعائه عليه السلام فى الصلوة على آدم عليه السلام** اللهم وآدم بديع فطرتك هذا الدعاء مذكور فى بعض نسخ الصحيفة وقوله وآدم مبتدأ وبديع فطرتك صفته والخبر ما سيأتى من قوله فضل عليه والابداع الخلق لا عن مثال سبق والفطرة الخلقة والحالة التى فطر الناس عليها وهى التهيئ لقبول الدين والقول بالتوحيد لو ترك عليها ولم تغيره آفات البشر بالعدول عنها كقوله عليه السلام الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وبديع مضاف الى الفاعل فيكون بمعنى المفعول اى الذى ابتدعه فطرتك حيث لم يسبق له مثال من الآدميين ولم يكن من مواد الآباء والامهات واما الى المفعول فيكون بمعنى مبدع كقوله ضرب ... وعذاب اليم وانكاره صاحب الكشاف مجئ فعيل بمعنى مفعل لا يلتفت اليه والمعنى انه مبدع فطرتك مظهرها ... اظهر بديع فطرتك لعدم ظهورها فيما قبله من نوع البشر وهذا الكلام ناظر الى الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعنى لم يسبق له من الآباء ما يخلق على صورة احدهم كما ورد فى الاخبار ان الله يخلق الولد على صورة احد من آبائه وان آدم لم يختلف عليه الاطوار نطفة وعلقة ومضغة وعظاما ثم يستوى بل ابتدع على تلك الصورة التى كان عليها ابتداء منه تعالى شانه وعلى هذا الحديث معان اخر وآيل الصحيفة واول معترف من الطين بربوبيتك ما احسن اضافة قوله من الطين الى قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ومما روى ان جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله فاتى على عليه السلام فقام له جبرئيل ع فقال اتقوم لهذا الفتى فقال نعم ان له على حق التعليم فقال النبى صلى الله عليه وآله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال له لما خلقنى الله تعالى سالنى من انت وما اسمك ومن انا وما اسمى فتحيرت فى الجواب بقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب فى عالم الانوار وعلمنى الجواب فقال قل انت الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمى جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبى صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش فى كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة وبالجملة فاول معترف بالربوبية هو النبى واهل بيته عليهم السلام فى عالم الانوار وعالم الظلال وبكر حجتك على عبادك اى اول حجة لك فى الارض على عبادك لانه كان حجة على اولاده والدليل على الاستجارة بعفوك يعنى هو الذى دل الخلق على الالتجاء الى عفوك اذا عملوا ذنبا يستحقون عليه العقاب لانه الذى سن طريق التوبة ومنه تعلم المذنبون كيفية الرجوع

الله وتسليمه انه سلونى عما دون العرش فمقدار بحثه مما نحن بصدده انه لا يعلم الخلائق علم العلام سلونى عما دونه قوله ع المزيد فى منازل التقدير اقتباس من القرآن الحكيم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والمراد المنازل الثمانية والعشرون التى قدرها الله العزيز العليم يزيد القمر فيها واتمام كل دورة نه بقطعها والشمس فيها ... بساط طائفة بخصوصها من امور عالم الكون والفساد فمن جملة كل منزل يخص منها ... هذا العدد وهو تالى الاعداد التامة والعدد التام الاول هو فى الآحاد وهو الستة والاسماء المنازل عند العرب الشرطان بفتح المعجمة واسكانها الراء و ... القاموس بالتحريك والبطين بضم الموحدة وفتح المهملة على هيئة التصغير والثريا بالتصغير والدبران والهقعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء بالتشديد وبالمد والقصر والسماك الاعزل والغفر بالمعجمة المفتوحة

يقول ... كان ... على ... لا

الى الله وشتان ما بين الامرين فانه زكي وانه بكى حتى خرج من احدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء الفرات والناهج سبيل يوضح طريق ومنهج الطريق واضحه وبينه وتوضيح سبيل يشبه سلكه والمعنيان متناسبان هاهنا والمتوسل بالكسر الذي جعل نفسه وسيلة وجهة بين طريق معرفتك لخلقك وفي بعض النسخ والوسيلة وهو الانسب والذي لقنته ما رضيت به عنه اشارة الى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه **قال** امين الاسلام الطبرسي نور الله ضريحه اختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل هي وقاية تختص باهل البيت عليهم السلم ان ادم راى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسال عنها فقيل له اسماء اجلة الخلق عند الله منزلة والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فتوسل آدم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه **اقول** وهذا هو الوارد في الاخبار المستفيضة والمتبع في الصحيح انا تاب الى الله اي اقبل وتاب بحلق راسه في حرمك لانه اول من سن حلق الراس يوم النحر في منى حلقه جبرئيل وكان الحلق مطلقا سنة يتعاطاها الانبياء عليهم السلم وفي زمان الفترة اماتت الكفار هذه السنة خصوصا اهل مكة وما والاها كما هي الى الان شايعة بين سكان البادية من اهل الحجاز ولكن نبينا صلى الله عليه وآله احيا هذه السنة وحلق وامر بالحلق وكان مثله بينهم كحلق شعور النساء الان وكانوا يشنعون على الصادق عليه السلم بقولهم هذا ابن من حلق رؤوس من يزورون واكثر سكان الارض سعيا في طاعتك عمر ادم عليه السلم وانه وقع فيه اختلاف في الاخبار وبين المورخين الا انهم اتفقوا على انه لم يتجاوز الالف والاكثر على ما نقله السيد الاجل ابن طاوس قدس الله روحه من السفر الثالث من التوراة من ان عمره تسعماة وثلثين سنة وقد روى الصدوق طاب ثراه ان ابن بشير من القاضي سئل ابا عبد الله عليه السلم عن اول كتاب كتب في الارض فقال ان الله عز وجل عرض على ادم ذريته عرض العين في صورة الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود قال من هذا الذي نبأته وكرمته وقصر عمره فاوحى الله اليه هذا ابنك داود وعمره اربعون سنة واني قد كتبت الاجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة فقال الله لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضر ادم الوفاة اتاه ملك الموت فقال ادم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك قد جعلتها لابنك داود قال ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلم فمن اجل ذلك اذا خرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه وروى في كتاب العلل عن ابي جعفر عليه السلم حديثا اخر بهذا المضمون وهما ينطبقان على مذهب الصدوق في منع جواز اسهاء الله سبحانه الانبياء عليهم السلم وقد حققنا ما ذهب اليه وما احتج به من اهل الحديث وجمهور الاصحاب من اهل الكلام وغيرهم حيث انهم

اي نظر الى الهلال ٢٣

كمل واسكان الفاء والزبانان والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع بضم الموحدة وفتح اللام وسعد السعود وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر بالجيم العين والرشا وهو بطن الحوت وهذه المنازل هي الحضيض الفلكية الحاصلة من قسمة دور الفلك على ايام ما بين اول ظهور الهلال واخره في اول الشهر واخره فكان كل منها اثنى عشر درجة واحدى وخمسون دقيقة على التقريب وفي كل من البروج الاثني عشر منها منزلان وثلث وتسميته بتلك الاسماء باعتبار وقوع الكواكب الثابتة القريبة من المنطقة فيها في هذه المنازل يستتم الشهر الهلالي ويحصل القمر فيه بحسب سير القمر ونزوله وتردده ويضبط السنة الشمسية وقطع الشمس اياها يتم فاستناوه عليك انشاء الله العزيز **قال** الفاضل في تفسيره نزول القمر كل ليلة في واحدة من هذه المنازل لا يتخطى ولا يتقاصر عنه فاذا كان اخر منازله وهو الذي يكون فيه

صاروا الى نفي السهو مطلقا عنهم عليهم السلم حملوا هذا الخبر على التقية لانهم موافق لمذهبهم وهذه القصة موجودة
في اخبارهم لانهم رووا ان الله سبحانه كتب لآدم الف سنة فوهب ستين لداود ثم رجع رووا عن ابن عباس انه من الالف
اربعين فجحده فكمل الله لآدم الف سنة ولداود مائة سنة وهذا كلام وقع في البين للمناسبة والا فالمقصود بيان كمية عمر آدم
عليه السلم واما عمر نوح ع فروى الشيخ رحمه الله في كتاب الامالي عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
انه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها الف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتي عام في عمل
السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه
وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح ع قال ما جاءك يا ملك الموت قال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني
ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح عليه السلم ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي
من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله عليه **اقول** فيكون قدر عمر نوح عليه السلم
في الارض ازيد من آدم عليه السلم وكان ينبغي في الطاعات مثل آدم عليه السلم فكيف يكون آدم اكبر اهل الارض سعيا
في الطاعة والجواب ان آدم عليه السلم هو الذي اسس الاساس في الطاعات ومهد قواعد الارض وقوانين الشرع
وعلم اللغات والحرث وآداب الكسب في غير ذلك مما لا يدانيه سعيه مما يوافق عمره ازيد من سعي غيره وقد دلنا على
سبيل مرضاتك اي رضائك ولعل المراد بهذا السبيل ما تقدم من ايضاح سبيل التوبة لاولاده الى يوم القيمة خصوصا
لهذه الفرقة الناجية فانه اوضح لهم الوسيلة في قبول التوبة وهو ما تقدم في تفسير الكلمات التي تلقاها وكان
من دعائه عليه السلام في الكرب والاقالة الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس والاقالة فسخ البيع وهنا
المراد منها العفو عن الذنوب ووجه المناسبة ظاهر لا تشمت بي عدوي لا يخفى ان عدوه عليه السلم ابليس لا او اصحاب
المخالفين وشماتتهم به مما يدخل النقص على الدين اما اذا كان عدونا من اهل نحلتنا فهل يسوغ قراءة هذا الدعاء
الجواب نعم لانه امر مطلوب وبالجملة شماتة الاعداء على النفس اشد المصائب كما ذكر ان ايوب عليه السلم لما عافاه الله تعالى مما
حل به من المصائب التي من بعضها موت الاولاد وذهاب الاموال وآفات البدن سئل اي المصائب كان اشق عليك فقال
شماتة الاعداء وفي حديث ان خزان اهل النار يصبرون على عذاب النار ويخفون حالهم حذرا من شماتة اهل الجنة بهم
وصديقي كالبيان لما قبله هب لي لحظة من لحظاتك تكشف عني ما ابتليتني به هذا اشارة الى ما روي عنه عليه السلم انه
انه كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف
ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين عليه السلم ويتوعده ويكتب اليه ما يقول ففعل فقال
علي بن الحسين عليه السلم ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيي منها ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفينك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب

قبل الاجتماع وذي ومثله في
المدارك فان منزلا لقمر كل
ليلة في واحد منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه على تقدير مسيره
شهر منها الى ليلة المستهل
الى الثامنة والعشرين ثم يستتر
ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر
وكذلك ابن في الكشاف و
هو غلط عن جهة الفساد التسيير
القمر يختلف بسرعة بالاسراع
والابطاء على سرعته بحيث كان
يتخطى منزلا في الوسط فينزل
منزلين في يوم واحد في
بطوءه ربما كان يتقاصر عنه
فلا يقطع منزلا واحدا واحد
ربما يبقى ليلتين في منزل واحد
يكون اوله في اول واخره في
اخره وربما يكون في ليلة واحدة
لا يسير منزلا واحدا فيقع بين
منزلين اكثر من ليلة واحدة لكنه
على جميع التقادير يستوفي
المنازل الثمانية والعشرين
في ثمانية وعشرين يوما قلت
قوله ع المتصرف في فلك
التدبير لعل المراد بفلك
التدبير للقمر فلكه الكلي الذي
هو موضوع حركته الكلية
المركبة المتخلفة بالانضاد
الذي يفتقر الى حركات الاكر

عبد الملك بذلك الى ملك الروم فلما قرأه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة **اقول** فيكون عليه السلم قد طلب الحظة من تلك اللحظات عوائدك جمع عائدة العطف والمعفى والتفقد المتكفل رزقى تكفل عزّ شانه وضمن ايصال الرزق فى مواضع من القران المجيد كقوله وفى السماء رزقكم وما توعدون وقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقيل للصادق عليه السلم لو ان رجلا اغلق عليه بابه وجلس فى بيته من اين كان يأتيه رزقه فقال عليه السلم من الموضع الذى يأتى اليه اجله وما احسن ما ورد فى الاثر ان ادم بعصى اتكالا على العفو مع انه تعالى شانه لم يوجب العفو على نفسه ويقطع الفلوات والبحار فى تحصيل الرزق ولا يعتمد على الله مع انه حتمه واوجبه على نفسه فى قضائك كان ما حل بى وبعلمك ما صرت اليه فاجعل يا وليى ستبك مما قدرت وقضيت على وحتمت عافيتى تضمنت هذه الكلمات ان ما حل به عليه السلم كان فى القضاء المقدر وحيث انها اشتملت على لفظ القضاء والعلم والتقدير فلا باس باطلاق العنان فى هذا المقام بالاشارة الى امور **الاول** انه قد ورد النهى عن الخوض فى معنى القضاء والقدر روى الصدوق ره بسنده الى مولينا امير المؤمنين عليه السلم حين سئله رجل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم ساله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم ساله الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وفى حديث اخر عنه عليه السلم ان القدر بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى فى قعره شمس تضيئ لا ينبغى ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فى حكمه ونازعه فى سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير الى غير ذلك مما روى فيه واجاب عنها شيخنا المفيد نور الله ضريحه فى شرح اعتقادات الصدوق بوجهين احدهما ان يكون النهى خاصا بقوم كان تكلامهم فى ذلك يفسدهم او يضلهم عن الدين فلا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهى عنه عاما لكافة المكلفين من صالحهم فيه والوجه الثانى ان يكون النهى عن الكلام فيهما النهى عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول فى علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظور الان الله ستر هاعن اكثر خلقه فلا يجوز لاحد من خلقه ان يطلب لخلقه عزوجل جميع ما خلق علل مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ولا يجوز ان يقول لم تعبد بكذا ونهى عن كذا وقد اعلمهم فى الجملة انه لم يخلق شيئا الا لحكمة ومصلحة انتهى ملخصا وهو حسن وهذه المسئلة من المزال التى لو لغفة قل ان يثبت قدم فى حافة من حوافها لانها دقيقة ترجع تارة الى صفات الذات واخرى الى صفات الافعال الا ان السادة الاطهار صلوات الله عليهم ربما كشفوا عن شئ منها الحجاب فينبغى ان يقتصر عليه لا كالمعتزلة والاشاعرة ونحوهم انما زلقت بهم الاقدام لانهم سلكوا اهذا الطريق المظلم بغير دليل ولا مصباح وقعوا فى هذا البحر المظلم بغير سفينة نجاة **الامر الثانى** فى الاخبار الواردة فى معنى القضاء والقدر

الجزئية والتدبير بتغيير احواله المختلفة كالاسراع فى الحركة والابطاء فيها وزيادة مقداره ونقصانه والاظلام والانارة وازدياد النور وانتقاصه والاستنار بحجب شعاع الشمس ووقف الهلال على البدرية واختلاف البعد من مركز الارض والازدياد والانتقاص والانخساف بعضا او كلا وعدة اضلاله فى الاستقبالات وكسفه للشمس بعضا او كلا وعدم كسفه اياها واصله فى الاجتماعات والوقوع فى سطح منطقة البروج والعروض عنها واختلاف مقادير جنوبا وشمالا واختلافه جنوبيا وشماليا فى الطول والعرض واختلاف مقادير اختلافات المنظر الطولية والعرضية فى الحساب والحس واصلا واجمالا ومقادير ازمنة الخسوفات والكسوفات فى الاستقبالات والاجتماعات فى افق واحد بعينه الى غير ذلك من بدائع التدبير الالهية المعلومة للنفوس القدسية المطهرة عن رجس الجهل والخطا بالوحى والالهام

وان كانت كثيرة الا ان المفصل منها ما رواه الصدوق ره باسناده الى المعلى قال سئل العالم عليه السلام
كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت
المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم
المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى
شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشا قبل
عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء
هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس
وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم
المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها
قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها واابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم اقول
اذا عرفت هذه المراتب في الشاهد فرقت بينها لعلك تطلع على بعض تفاصيلها في الغائب فنقول اذا اردت ايجاد
عمل من اعمالك ككتابة قرآن مثلا فما تقدم من تلك التفاصيل كلها موجودة قبل ايجادها في الخارج فالعلم هنا ما به
ينكشف لك احوال الكتابة والاكتساب طالبا لتحصيل ما لا نعلم واما المشية فهي ميلك الاولي الى تلك الكتابة اجمالا
علمك بتفاصيلها واما الارادة فهو شدة ذلك الميل حتى صار عزما جازما واما التقدير فهو عبارة عن الشروع
في تحصيل ما توقف عليه الكتابة من الالات واما القضاء فهو جمع تلك الالات وتركيب بعضها مع بعض واحضارها
كلها موجودة عنده واما الامضاء فهو عبارة عن ايجاد ما اردت من الكتابة في الخارج فهذا مجمل معاني العلم و
ما يتبعه مما يجب سبقه على حصول الاثر في الخارج في حق الشاهد واما الغائب جل شانه فليس فيه ذلك الميل الضعيف
المسمى بالمشية ولا القوي المسمى بالارادة ولا به حاجة الى تحصيل تلك الادوات في مضي زمان وبالجملة فتلك الحركات
النفسانية في تحصيل ذلك الاثر الخلقية البهاء وجل فلا بد ان يكون منه مغايرة لهذه المعاني فنقول وبالله
التوفيق اما علمه تعالى بما يريد فعله فهو عبارة عن انكشاف ذلك المعلوم عنده بصورته وحقيقته لان علمه بالاشياء
قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما ورد في النصوص الصحيحة ولعله وفق لما ذهب اليه حكماء الاسلام من ان علمه تعالى
بالعالم يكون زمانيا ولا مكانيا لم يوجد فيه ماض وحال ومستقبل فيكون نسبة علمه سبحانه تعالى الى جميع الازمنة على
السواء فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل في وقته وليس في علمه كان وكائن وسيكون بل هي حاضرة عنده
في اوقاتها فالزمان بخطه ممتد من الازل الى الابد قد انتظم فيه جميع المخلوقات وذلك الخط بما فيه منكشف لديه حاضر

والتدبير فيه امور العالم
السفلي المنوط المربوط باوضاع العالم العلوي المنبعثة
عن تحريكات الاشواق العقلية
والاشراقات الالهية فقد قرر
في مقاماته واستبان في مظانه
ان حركة النفوس المجردة السماوية
في التشويقات والاستشراقات
وحركة نفوسها المنطبعة
في التخيلات الجعلية وحركة
اجرامها الاثيرية في الاوضاع
الجزئية وحركة هيولى عالم الا
سطقسات العنصرية في كيفيات
الاستعدادية وحركات منطقة
لاتصال متزينة الانبعاث
على التسلسل الطولي وقد
استعملها مدبرها الخلاق
الحكيم ومنطقها العزيز العليم
على انتظام سلسلة الكون
والفساد فعلى اتصال تلك
الحركات تتكرر حوادث
والتجدد في الحوادث الزمانية
والمحدثات الكيانية باذن
الله سبحانه ولقد ابنا
حق بيان هذا العلم في
جنسه الملكوت وفي نبيات
حق اليقين هذا على ما في الا
على الروايات المشهورة وفي
بعض النسخ في الاصل عكس ذلك



عنده كما هو موجود في الاعيان واما المشية وما بعدها فلعلها عبارة عن نقوشها في الالواح السماوية منفاوتة
بتفاوت الاسباب والشروط كان يكون المشية عبارة عن نقش ذلك المراد وكتابته من غير تعلق على شيء من الشروط
والاسباب والارادة كتابته بنحو آخر موقوف على بعض اسبابه وشرطه والتقدير عبارة عن نقشه مرة اخرى بجميع حدوده و
تفاصيله والقضاء نقشه كذلك واطلاع الملائكة على تفاصيله والامضاء ايجاده في الخارج روى شيخنا الكليني عطر الله
مرقده باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة تسع عشر من شهر رمضان والابرام في ليلة
احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وقد سبق تحقيقه وايل الشرح يظهر من بعض الاخبار وكلام بعض المحققين
تحقيق آخر وهو ان يكون العلم والمشية والارادة مخصوص من عالم الامر وهو عبارة عما سبق من مراتب النقوش والكتابة
في الالواح اما التقدير والقضاء والامضاء فهو معدود من عالم الخلق لانه من صفات الافعال وراجع اليها كما
ان المراتب الثلاثة السابقة راجعة الى الافعال فيكون التقدير معناه تهيئة اسباب الفعل الذي يريد ايجاده و
احضار اجزائه وتقديرها والقضاء عبارة عن تركيب الاسباب وضم الاجزاء بعضها مع بعض والامضاء ايجاد ذلك المراد
ايجاده في الخارج وهذا مجمل الكلام في القضاء والقدر والامضاء في افعاله تعالى على سبيل الاجمال والله الهادي
الى سواء السبيل **الامر الثالث** في بيان معناهما في افعال العباد قال شيخنا المفيد طيب الله ثراه القضاء على اربعة
اضرب احدها الخلق كقوله فقضيهن سبع سموات والثاني الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث الاعلام وقضينا
الى بني اسرائيل والرابع القضاء بالحكم والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقيل له معنى خامس
وهو الفراغ من الامر كقول الصديق عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهذا يرجع الى معنى الخلق ثم قال بعد كلام
رد فيه اقوال المجبرة والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي
افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي
عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي
افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه موضوع في مكانه لم يقع
عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجة انتهى
وروي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
جبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وقال عليه السلام
لما سأله شيخ من اصحابه بعد انصرافه من صفين اكان خروجنا الى اهل الشام بقضاء وقدر فقال نعم يا شيخ ما
علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما لي اري
من الاجر شيئا فقال عليه السلام بعد كلام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب

٢٣١

كيف التدوير مكان التدوير
فيكون ثم قد اورد بفلك
التدوير ما في اصطلاح علم
الهيئة الذي كان معرفة الادراك
واصول الكلية مستفادة عن الوحي
السماوي مستفادة من البراهين
اليقينية وبالالهامات الالهية
وهو فلك صغير في ثخن الحامل
غير شامل للارض مركوز فيه
الكوكب فتدوير القمر حركته
في اعلى نصفيه في جانب
الدورة على خلاف التوالي
وفي اسفلها الى جانب الحضيض
على التوالي على خلاف الاعلى
تدوير الخمسة المتحيرة ومقدار
كل يوم ثلث عشر درجة و
اربع دقائق وتكون نسبة
هذه الحركة انسبها بالحركة
الى حركة الوسط للقمر اصغر
من نسبة خط الواصل بين
مركز العالم وحضيض التدوير
الى نصف قطر التدوير لا يكون
القمر اعلم بالاسباب كلام او بنائه
بمن نور بك الظلم هي بضم الظاء
وفتح اللام جمع الظلمة كالظلمات
بضمتين والظلمة حجاب النور
عما يليه العقلية والملكية والسلسلة
والانجاب فهي النور الاعظم
بل عما من شانه ان يكون

مقاله قد رفيه هذه الامة ومجوسها ثم قال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك قال العلامة الحلي طاب ثراه في شرح التجريد بعد ان حكى معاني القضاء بما قدمناه عن المفيد يقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنى به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه للملائكة وهذا المعنى هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح **اقول** هذا الذي ورد في الاخبار من معنى القضاء والقدر وحكيناه عن اكابر علمائنا هو الامر بين الامرين الذي افاده مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم بقوله لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الجبر هو ما ذهب اليه الاشاعرة في معنى القضاء قال شارح المواقف الشريف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما التفويض فهو ما صار اليه المعتزلة وذلك انهم لما نظروا الى ما يلزم الاشاعرة من نسبة القبائح اليه تعالى شانه فروا منه وذهبوا الى ان افعال العباد صادرة عنهم من غير علم ولا تقدير ولا قضاء منه سبحانه ولا لطف فهم قد عزلوا الله تعالى عن سلطانه واما الامر بين الامرين فهو ان الله تعالى وان لم يجبر العباد على افعالهم بل صدرت منهم بالاختيار لكن بقضائه وقدره الغير الحتميين وتوفيقه ولطفه وخذلانه وتركه الانسان ونفسه ونحو ذلك مما تقدم وتحقيق هذا المطلب الجليل قد حررناه في شرحنا على كتاب التوحيد عافية وما فيه صلاح لعل المراد بالعافية هنا وفي اكثر موارد الدعاء خصوص صحة الابدان من الامراض بل هي مع صحة الاديان من الآفات قال مولينا امير المؤمنين عليه السلم وتسأله المعافاة في الاديان كما تسأله المعافاة في الابدان **اقول** وذلك ان سقمها اشد قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي فقيل فما تشتهي قال مغفرة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وسمعت عيسى العابدة رجلا يقول ما اشد العمى على من كان بصيرا فقالت يا عبد الله غفلت عن مرض الذنوب واهتممت بمرض الاجساد يا ذا الجلال والاكرام قال الغزالي هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة عنه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وفنون اكرامه على خلقه لا يكاد يحصر ويتناهى وعليه دل قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وفي القواعد الشهيدية ذو الجلال والاكرام اي العظمة او الغنا المطلق والفضل العام عند احسن

مستنيرا بما لا يكون له اصلا الاستنارة كصرف الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين جميعا لا يعرضه النور ولا يعتريه الظلمة وقد اسلفنا في مطاوي بياناتنا ان غاية ما ينتهي اليه الابخرة والادخنة المرتفعة والهباءات الصاعدة من جزاء الشمس وغيرها من الكواكب وتصعيدها اياها في طبقات الهواء ما بعده من سطح الارض في جميع بقاع المعمورة ونواحيها احد وخمسون ميلا وثلثا ميل الى سبعة عشر فرسخا وتسعة فراسخ تقريبا فهذه هي كرة البخار وكرة الليل والنهار وما فوقها فلا ليل ولا نهار ولا صبح ولا شفق ولا بياض ولا سواد ولا نور ولا ظلمة ثم ادراه ثم من الظلم في هذا المقام ما يقبل الاستنارة ولا استضاءة في هذه الطبقة **قوله عم** واوضح بك البهم هي بالموحدة المضمومة والهاء المفتوحة جمع بهمة بضم الموحدة واسكان الهاء وهي في المحسوسات والمعقولات

ظني بك اي ظني الاحسن في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وفي الخبر انه عند
ما يفرغ الله سبحانه من حساب الخلائق يبقى رجل غلبت سيئاته فيؤمر به الى النار فيلتفت وهو يمشي فيقول الجبار
ما التفاتك فيقول ما كان ظني بك هذا فيقول وعزتي وجلالي ما احسن هذا الظن بي يوما واحدا ولكن لدعواه
حسن الظن بي ادخلوه الجنة وقال عليه السلام اذا دعوت الله فظن حاجتك بالباب وفي الخبر ان يحيى بن زكريا عم كان
خوفه اشد من رجائه والمسيح عليه السلام كان رجاؤه اكثر من خوفه فكان افضل من يحيى واكشف كربي الكريه والكرب
الغم الذي ياخذ بالانفاس نبيك وعبدك قد سبق في شرح الصحيفة ان العبودية بالنسبة اليه صلى الله عليه
وآله اشرف من الرسالة والنبوة لانها خاصة بينه وبين ربه والنبوة والرسالة لها بينهما لكن باضافة
المرسل اليهم ومن ثم لا نراها في اغلب موارد الادعية الا مقدمة عليهما واما تاخيرها هنا فمن باب عطف احص
الوصفين واشرفهما على الاخر وانا المضطر الذي وجبت اجابته اشارة الى قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض يعني انه يجيب المضطر المحتاج الى ما يدعو لاجله ويكشف
السوء عنه الا انا فهذا وعد منه ويجب الوفاء منه بوعده فقوله وانا المضطر يعني به انه من جملة المضطرين
ولكن لشدة اضطراره كانه لا مضطر الا هو ويجوز ان يكون اشارة الى تاويل الاية وبطنها فان المراد من
تاويل المضطر في الاية الذي يجعله خليفة في الارض هم الائمة عليهم السلام فيكون للتاكيد والحصر على حاله وكان

من دعائه عليه السلام مما يخافه ويحذره

يحيي ميت البلاد يعني به احياء الخلائق
من القبور يوم القيامة ويجوز ان يراد ما هو اعم منه ومن احياء الاموات في الربيع وعرفني الاجابة يعني قبل موتي
وهلاكي بان ارى اثرها ظاهرا فيمن دعوت لاجله نصبا مصدر نصبت الشيء اذا اقمته اي لا اكون قائما منصوبا
بازاء ابك بعد كني كل عين دعاء يوم الاحد ولا امسك الا بحبله في النهاية في صفة القرآن حبل ممدود
من السماء الى الارض اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث اخر وهو حبل الله المتين اي نور
هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق اقول هذه المعاني تناسب الحمل عليها
هيهنا بك استجير يا ذا العفو والرضوان من الظلم والعدوان العفو محو الذنوب من صحائف الاعمال ومن خواطر
الملكين ومن بقاع الارض حتى اذا وافى القيامة لا يشهد عليه احد بشيء واما الرضوان فهو اعلى درجات المقربين قال
عز شانه في صفة الصادقين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم وفي سورة التوبة وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وذكر المفسرون لكون الرضوان اكبر واعظم لذات الجنة وجوها منها انه لا يوجد شيء من الله سبحانه

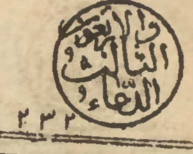
ما يصعب ادراكه على القوة
الحاسة او على القوة العاقلة
وبالجملة فهي مشكلات الامور
بهمت الباب اي اغلقته اغلاقا
شديدا لا يهتدى لفتحه وكبهمة
الحجر الصلب وقيل للشجاع بهمة
تشبيها به قال الراغب في المفر
دات ... واما البهم بالباء
المضمومة والهاء الساكنة يجمع
بهيم وهو الاسود وكل ما هو
لون واحد لا يخالط لونه لون
سواه ويقال ابهم فقيل بمعنى
مفعل على اسم المفعول اي
ابهم امره للظلمة او في معنى
مفعل على اسم الفاعل اي يبهم
ما يعن فلا يدرك وفرس بهيم
اذا كان على واحد لا يكاد تميزه
العين غاية التميز ومنه استعير
في الحديث يحشر الناس يوم
القيامة عراة حفاة بهما قيل اي معرون
مما يتوسمون ويتزينون به
كذا في المفردات قال ابن الاثير
في النهاية يعني ليس فيهم شيء من
العاهات والاعراض التي
في الدنيا كالعمى والعور والعرج
وغير ذلك وانما هي اجساد
مصححة للخلود الابدي في الجنة

الا بالرضوان وهو الداعي اليه او موجب لعرفها انما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك
منها انه سبب للتعظيم والكرامة وهي اكبر اصناف الثواب واوسط الوجوه واوسطها وتفصيله ان ما تقدم على الرضوان
من اللذات كلها لذات حسية وهي من نوع الابدان واما رضائه تعالى فهو لذة معنوية كالعلوم والمعارف وهي انما تذوق
الروح ملاذها وسرور القلب وفرحه لاشك ان الروح افضل من البدن فيكون ما به لذتها اعظم واكبر وهذا
هو الذي سوا الصديقين نفوسهم في الدنيا في تحصيله كما قال سيد الموحدين عليه افضل الصلوات ما عبدتك خوفا
من نارك الحديث فلما كان غاية طاعاتهم في الدنيا انالهم الله اياه في العقبى واعلم ان عطف الرضوان على العفو من
باب عطف احد الوصفين واشرفهما على الآخر لان الرضوان يستلزم العفو من غير عكس والظلم والعدوان اما بمعنى
المفعول او بمعنى الفاعل والاول اوفق من التسبب ومن غير الزمان طوارق الحدثان الطوارق جمع طارقة وهو الآتي
ليلا من الطرق وهو الدق سمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج الى دق الباب فمنه قيل للمسافر يأتي اهله طروقا
والحدثان ما يحدثه الله تعالى بعد ان لم يكن وبالجملة معنى طوارق الحدثان النوازل والمصائب الحادثة استرشدك لما
فيه الصلاح والاصلاح اي اطلب الهداية منك لما فيه صلاحي واصلاحي غير ان ما به يكون صلاح الانسان
قد لا يكون فيه اصلاح الغير النجاح والانجاح يقال نجح فلان اذا اصاب طلبته وهو كالاول همزات الشياطين الهمز النخس
والغمز والهمز ايضا الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم فعلى الاول المراد منه شياطين الجن وعلى الثاني شياطين
الانس من الشرك والالحاد المراد من الشرك جميع افراده وانواعه كما قال صلى الله عليه وآله الشرك اخفى في امتي
من دبيب النمل على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء وفسره جماعة بالرياء كما مر اشرك في عمله غير الله تعالى وقد
قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به محلوفا
كاسم الله تعالى الذي يكون به القسم وفي الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل التطير شركا لله تعالى
في اعتقاد جلب النفع ودفع الضر وليس الكفر بالله تعالى لانه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل ومن تابع امام ضلالة
في اقواله وارائه كالكوفي والثلاثة فهو مشرك تابع مشركا لانه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول يعني خلافا
لقوله ولاشك ان قول علي عليه السلام هو قول الله وحكمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكان يقول
ايضا ان جاء الحكم من الله فعلى الرأس وان جاء من النبي فعلى العينين وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال ومن اعظم الصحابة
اهل البيت عليهم السلام وقد جعل نفسه وعلمه المستند الى القياسات الشيطانية معادلا لعلم اهل البيت عليهم السلام كما فعل
بتعم ما لا يتناهى من الخلق الى يوم القيمة ويدل على هذا الشرك مضادة صريحا قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله الى قوله تعالى سبحانه عما يشركون واتخاذهم لهم اربابا كما ورد في الاخبار الصحيحة انما كان بالتحليل
والتحريم بارائهم واهوائهم ومن هذا التحقيق تعلم معنى الاحاديث الواردة في قوله عليه السلام من مات لا يشرك بالله

او النار وقال بعضهم
حتى تمام الحديث فيقال انما
ابهم فالمبهم منهم شيء يعني
اعراض الدنيا وهذا يخالف
الاول من حيث المعنى وفي حديث
علي عليه السلام كان اذا نزل به
احدى المبهمات كشفها يريد
مسئلة معضلة مشكلة
سميت مبهمة لانها ابهمت
عن البيان فلم يجعل عليها
دليل انتهى كلام النهاية
وفي المغرب كلام مبهم لا
يعرف له وجه امر مبهم لا
مأتى له وقوله اربع مبهمات
النذر والنكاح والطلاق
والعتاق في تفسيره وانه الاخير
وهي الصحيحة اربع مقفلات
والمعنى انه لا مخرج منهن
كانها ابواب مبهمة عليها
اقفال وفي حديث ابن عباس
ابهموا ما ابهم الله ذكره في نوعين
اما في الصوم فمعناه ان من تم
صدقة من ايام مطلق في قضاء
الصوم لم يبين انه يقضيه
متفرقا او متتابعا فلا تلزموه
انه احد الامرين على البت
والقطع واما في النكاح فمعناه
ان الشافعي قوله تعالى وامهات
نسائكم مبهم غير مشروط

شيئا دخل الجنة فخرج منه الكوفي ومتابعوه ومما يناسب هذا المقام انه سألني رجل من علماء المخالفين في مناظرة جرت بيننا وبين مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه في درجة رفيعة من العلم فقلت له اني اطلعت فيما يلقي غمزه المرجان في حواشي القرآن على مذهبه وهو كان اشعريا في الاصول حنفيا في الفروع اما الاول فقوله فيما حكاه عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث نسب الاغواء الى ربه تعالى شانه واما الثاني فبقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث اعتذر به عن السجود لآدم عليه السلام لانه قاس العنصر وجعل استحقاق السجود اشرفية العنصر وكان العنصر الناري بزعمه اشرف من الطيني فهو الذي يستحق ان يسجد بالطريق الاولى لا ان يسجد لغيره وقد لحق دينه في الاكتفاء بالعمل بقياس الاولوية واما الكوفي فقد زاد عليه بالعمل بقياس المساواة وسائر وجوه الاستنباطات الفاسدة واما الالحاد فهو في اللغة الميل والعدول عن الشيء وشرعا الانحراف عن الحق الى الباطل والالحاد يكون في الذات والصفات والاسماء قال الله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون واما الالحاد في الذات فكما ذهب اليه الدهرية والمعطلة ومن انكر الصانع فانهم قالوا بذاته من صفة الوحدانية وعدلوا بها الى اثبات العدد بل وكذلك المجسمة والغلاة من حيث احدوهم فانهم قالوا بذاته من البساطة الى التركيب بل يدخل فيه الاشاعرة ومن قال بزيادة الصفات واثبات الاحوال فانهم اخرجوا ذاته وما لوا بها الى التشبيه بصفات الممكن الزائدة وزادوا على من قال بالتشبيه بالزيادة على من اثبت تعدد بين لانهم قالوا بزيادة الصفات الثمانية وقدمها لانها لو كانت حادثة كان ذاته تعالى محلا للحوادث وقد هربوا منه فوقعوا فيما هو افحش واشنع منه واما الالحاد في الصفات فكوصفه بتشبيه القبائح وخلق الفحشاء والمنكر والقول بالرؤية كما قاله صاحب الكشاف واراد منه اهل دينه الاشاعرة فقد ظهر من هذا انهم ملحدون كما سبق انهم مشركون ويعجبني ما اجاب به الصدوق نور الله ضريحه لما اجتمع مع بعض علمائهم في مجلس الخليفة وذلك انه قال له نحن وانتم نعبد ربا واحدا وندين بما جاء به نبي واحد نوافقكم على الامامة ايضا وان اختلفنا في زمانها فمع هذا الاتفاق في الدين كيف يجوزون الطعن واللعن على الخلفاء الثلاثة ومن جرى على سنتهم فاجابه اما عن قولك بانا اجتمعنا على اله واحد ونبي واحد فليس الامر كما زعمت لان الاله الذي ارسل نبيا خليفته ابو بكر ليس ذلك الهنا ولا هذا النبي نبيا لنا واما الاختلاف في الامامة فظاهر واما عن تجويزنا البراءة ونحوها على من ذكرت فلانا وانتم مجمعون على ان التوحيد لا يتم الا بكلمة الاخلاص لا اله الا الله وهي مركبة من ايجاب وسلب لا يتم التوحيد الا بهما وكذلك التصديق بالرسالة لا يتم الا ان نقول محمد نبي لا غيره ننفي بذلك من ادعى النبوة في زمانه وبعد زمانه فكذلك الامامة لان هذه الاصول الثلاثة عندنا مناط الدين والايمان وعليها يكون دخول الجنان والنيران ومن هذا يظهر السر الوارد في قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وذلك ان كل فرقة تدعي انها

فيهن الدخول بهن واما ذلك في امهات الربائب يعني ان قوله اللاتي دخلتم بهن صفة للنساء الاخيرة فتخصصت بها فلما كان كذلك تخصصت الربائب منها بخلاف النساء الاولى فانها لم تدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمة قوله تعالى وجعلنا آية من آيات ملكه اشارة الى ما في التنزيل الكريم وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فان الآيتان القمر والشمس وذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والتجوز من الاسناد او على حذف المضاف وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسا جرمها في الظلمة مستفادا نورها من الشمس او نقص نورها المستفاد من في ابصارنا على ما هو في الارض شيئا فشيئا الى ان يمحي راسا في المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها ويستنير القمر من نورها والارض



هي الناجية لا غير **قال** العلامة الحلي نور الله مضجعه باحثنا في معنى هذا الحديث مع الاستاد نصير الدين الطوسي
فقال الذي ما زلنا نفكر في معناه فطالعت كتب الفرق كلها فوجدتهم متفقين على ان غاية النجاة ودخول الجنة هو الشهادتان
ولم نجد الفهم في هذا الاعتقاد شيء هذه الطائفة الامامية فقيل لو ان لولاية من اجزائها او شرطها فعلمنا بذلك
ان الناجية لو كانت غير هذه الفرقة لكان الناجي كل الفرق لا فرقة واحدة فتحققنا بذلك ان النجاة انما يكون لهذه
الفرقة مع انه صلى الله عليه وآله لما ساله امير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر عن تعيين تلك الفرقة فقال هم الذين يكونون
على ما انت عليه واصحابك ثم يشد اليه قوله صلى الله عليه وآله في المتفق عليه اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومن الظاهر البين انه لم يلازم احد هذه السفينة ولم يركبها سوى هذه الطائفة كما اعترف
به جماعة من اهل الحديث منهم واما الالحاد في الاسماء الواردة في الاية فقيل هو كجاحد الله وعيره ان المراد منها كانوا
يسمونه في الجاهلية كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا سخي فهؤلاء يعدلون من التسمية بالاسماء الحسنى الى التسمية
بهذه الاسماء التي لم يرد بها توقيف من الشارع مع ايهامها المعنى الباطل وقيل الحادهم في اسمائه تسميتهم الاصنام
المنة واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز وذكر جار الله ايضا في تفسير قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ان
المعنى نزهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه مثل ان تفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر
والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة واما الالحاد في الايات الواردة في قوله تعالى ان الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا فقد فسروه تارة بالانحراف عن الايمان بها وتارة بما كانوا يفعلون من المكاء والصفير
قال ابن عباس المراد بالآيات دلائل التوحيد والالحاد فيها الانحراف عنها وترك الاستدلال بها ومن اعظم واقبح
انواع الالحاد في الايات تفسيرها بالرأي وحملها على التأويلات الباطلة مثل تفسير الاشاعرة وقتادة ومن يليهم قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بالنظر اليه حقيقة كادعائهم نزول كثير من الايات في مدح من شهد عليهم النبي
صلى الله عليه وآله بالكفر ولعنهم الله سبحانه في جملة المنافقين فظهر الحادهم من هذه الجهة ايضا بعزك الذي لا يضام اي لا
يظلم ولا يقدر احد ان يظلم من التجاء اليه في الحديث القدسي ويطلب عبادي العزة بخدمة السلطان فلم يجدوها وانما العزة
بخدمتي واحفظني بعينك التي لا تنام اي راعني واحفظني من ينظر بعينه الى من يرعى فيكون اشد محافظة ورعاية
والمراد من العين العلم لان كونه سبحانه بصيرا يرجع الى كونه عالما بالمبصرات فيكون المراد طلب حفظه بعلمه الذي لا
يلحقه غفلة ولا انتباه وبهما فسر قوله تعالى ولتصنع على عيني اذ تمسك نفسك معنى لتصنع لتربى ويحسن اليك واخبرنا بالانقطاع
اليك لعزمي اي اجعل خاتمة امري ولحوعمري بالتوسل اليك والانقطاع عن سائر الخلق والالتجاء اليك وما بعدك اليان
له **دعاء يوم الاثنين** ولم يظاهر في الوحدانية من التظاهر بمعنى التعاون اي لم يعتمد على تحصيل التفرد
بالوحدانية بخلاف ملوك الدنيا فانهم اذا ارادوا التفرد بملك من غير منازع وشريك احتاجوا الى المعاونة بالجنود وبجوز

لعلامة الظاهرة وحقيقته
لكل شيء ظاهر حسي او عقلي
هو دليل على شيء اخر يظهر للحس
او للعقل بظهوره واشتقاقها
اما من اي لانها ابانت من التي
ومن قولهم او تحاية **قال**
في المفردات وفي بناء آية اقوال
قيل هي فعلة وحق مثلها ان
يكون لاية معتلا دون عينه
نحو حوة ونواة لكن صحح نحو
راية وقيل هي فعلة الا انها
قلبت كراهة التضعيف نحو
طائي في طيء وقيل هي فاعلة
اصلها آيية فخففت وذلك
ضعيف لقولهم في تصغيرها
ابية ولو كانت فاعلة لقيل
اوية **وقال** ابن الاثير في نهايته
اصل آية اوية بفتح الواو
موضع العين واو والنسبة اليها
اووي وقيل اصلها فاعلة فذهبت
منها اللام او العين تخفيفا
ولو جاءت تامة لكانت آيية
قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان الامتهان افتعال
من المهنة بمعنى الاستعمال فيها
وهي بالفتح والكسر الخدمة و
الماهن الخادم اي استخدمك و
استعملك في الخدمة وفي ح
امتحنك بالحاء المهملة

ان يكون ماخوذا من قولهم ظهرت عليه اى غلبته والمعنى انه لم يغلب احد على مغالبته فى الوحدانية حتى يتصف بها دونه كلّت الالسن عن غاية صفته الصفة هنا بمعنى الجنس والمراد الصفات اى حسرت الالسن وعجزت عن الوصول الى غاية صفاته والاحاطة بها وذلك كما عرفت ان صفاته تعالى انما هي بحسب ما تعتبره عقولنا وتثبت له فكل احد يثبت له اشرف طرفي النقيض بحسب ما يتعقله ويتخيله انه كمال له كما تقدم من ان النمل الصغار لعلها تتوهم ان له سبحانه زبانيتين اى قرنين لان عدمهما بالنسبة اليها نقصان والا فهو تعالى يجل عن كل ما يتشبه له وتنسبه اليه ولولا انا امرنا بالتضرع اليه باسمائه وصفاته الواردة في موارد الادعية والاثار لما ساغ لنا الجرأة على ساحة جلاله بذكر وصف لم نتحقق معنا بالنسبة اليه لعله نقص بالنسبة الى ما يليق بجلال عزه كما قيل ان النمل تتوهم ان سلطان البلد ليس بمالك نقص له وان كان موافقا للواقع اذ يتوهم امكان اثبات صفة الحياة كما ذكرنا فتقول لنا الله تعالى ليس بطالم يتوهم امكان اثبات صفة الحياة اى اتصافه بهذه الصفة لانه لا يقول الجدار ليس بظالم ولا جاهل لعدم امكان اتصافه بهما مطلقا ومن اجل هذا قال سيد الموحدين عليه السلام وكمال توحيده نفي الصفات عنه ويجوز ان يراد من الصفة معناها الواحد والمعنى ان الالسن عجزت عن البلوغ الى غاية صفة واحدة والاحاطة بكيفيتها اما لانها عين ذاته واما لان اثارها وما يجوز ان يترتب عليها من الاثار مما لا يدخل تحت حصر النعت كالقدرة مثلا فانها لا تقف عند حد لا تتعداه كقدرة العباد وكذلك العلم وما يتعلق به من المعلومات ويجوز ان يراد من الالسن اللغات والمعنى على ما ذكر والعقول عن كنه معرفته لان معرفته بالكنه لا يكون الا بالجنس والفصل وهما مستلزمان للتركيب الذى هو من خواص الممكنات ولان العقل يحتاج في اقتناص المعقولات الى معاونة الحواس وما لا تدركه مطلق الحواس الظاهرة والباطنة لا يمكن ان يحاط بالعقل ويكون العقل محيطا به وفي هذا رد على من قال من اهل الرؤية في الاخرة انه يمكن ان يعرف بالكنه وهو فرع فاسد مبني على اصل باطل وعنت الوجوه اى ذلت وخضعت متسقا اى مجتمعا منضما بعضه الى بعض ومنه حديث النجاشي واستوسق عليه امر الحبشة اى اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه مستوثقات الوثاق هو في الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة كان ذلك الحبل اوثق نفسه وحكمها بحبل الاتصال بعضه ببعض دائما سرمدا الثاني بيان للاول وبمعناه يومي هذا صل البقاء اى وسط فلاحا واخره نجاحا الفلاح الفوز والظفر وهو من افلح ومنه في الاذان حي على الفلاح اى هلموا الى سبيل البقاء في الجنة والفوز بها وهو الصلوة في الجماعة والنجاح من قولهم نجح فلان اذا اصاب طلبته اوله فزع واوسطه جزع واخره وجع الفزع الخوف كما ورد ان الاموات اذا قاموا من قبورهم قبل ان ينفضوا التراب من رؤسهم ياخذ بكل بعض منهم واحد ملكان يقولان اجب رب العزة فيحصل لهم من الفزع ما يبيض شعر بدنه واما الجزع فهو الاضطراب من طول الوقوف وشدة اهوال ذلك اليوم واما اخره فهو الورود الى جهنم عافانا الله تعالى منها الفاعزه

والمعنى بالزيادة والنقصان انما اختلاف مقادير جرم القمر بحسب الحس والرصد في الخسوفات والكسوفات بالزيادة اذا كان في البعد الاقرب بالنقصان اذا كان في البعد الابعد واما الازدياد في النور والانتقاص في الرؤية بحسب اختلاف مقدار ما يظهر للحس من المستنير بنور الشمس من جرمه في الاشكال المختلفة الهلالية والبدرية من الاستهلال والاستغفار وثلاثون مثلا وربع مثل القمر والشمس ماة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل الارض وستة الاف وستمائة واربعين واربعون مثلا للقمر فقد ظهر حسن في الشكل الثالث من تفاوت في جرمي النيرين انه اذا استضاءت كرة صغيرة من كرة عظمى كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها فاذا تكون المنير من جرم القمر بنور الشمس اعظم من نصفه والمظلم اصغر من نصفه ابدا وكذلك الارض يستضيء من ضوء الشمس اكثر من نصفها فيكون للارض ظل مخروطي مستند بصغيرة طرفه به مخروط شعاعيه من الشمس على هذه القطعة الصغيرة



في وجوب الوفاء بالنذر والعهد

دعائه عليه السلام

بالوفاء بها لكل نذر نذرته ولكل وعد وعدته وكل عهد عاهدته ذكره عليه السلام الوعدين الوفاء بالنذر والعهد الواجبين وطلب المغفرة عليه يرشد الى ان الوفاء به واجب كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب وفي الاخبار دلالة عليه منها ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع من نهج البلاغة اذا ذكر مطاعن معوية وقبايح تكثير من المحرمات بعد من جملتها انه يعد لا يفي ولو كان الوفاء بالعهد مستحبا لما نعاه على معوية ان حاله افحش من ان يذم على ترك السنن ومنها قوله عليه السلام المؤمن ما لم يعد يعني اذا وعد صار دينا فلا يخرجه من الرقبة الى الحرية الا الوفاء به ومنها قول الصادق عليه السلام اذا قال الرجل للرجل هلم احسن بيعك يحرم عليه الربح والحمل على الكراهة المؤكدة خلاف الظاهر ومنها ما رواه في الكافي بسند حسن بل صحيح لكان ابرهيم بن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد والاخبار متضافرة في هذا المعنى وذهب جمهور الاصحاب الى استحباب الوفاء به وبالغ للاخبار بالحمل على التأكيد واورد عليهم بعض الفضلاء المعاصرين بانهم حصروا جواز الكذب في موارد خاصة ليس هذا منها وعدم الوفاء بالوعد والقول بجوازه يستلزم القول بجواز الكذب فيه ولم يصرحوا بجوازه فهؤلاء نقضوا انفسهم من حيث لا يشعرون هذا لفظه وحكى لي انه بحث في هذا الاشكال مع بعض العلماء فاجاب بان الوعد داخل في ابواب الانشاء انه خبار فلا يتصف بالصدق والكذب فعلم بتدبر هذا الجواب الخ معه اذ قول القائل ان وردت غدا اخبار صريح ووعد صحيح فكيف يخرج عن بابه الى غيره والذي ظهر لي في حل هذا الاعتراض مبني على مقدمة وهي ان دلالة الانشاءات كالاوامر والنواهي على الاحكام دلالة مطابقية مفهومة من نفس الالفاظ وهو ظاهر واما الاخبار فقد تتضمن الاحكام ايضا الا ان دلالتها عليها بالتبع والالتزام ويحتاج في تحصيل الاحكام منها الى الدليل من خارج اعني الاوامر والنواهي وما كان بمعناها الا ترى الى قوله تعالى والمطلقات يتربصن فانه خبر يتضمن حكما احتاج في الدلالة عليه الى بيان الشارع او الدليل الخارج اذا عرفت هذا فاعلم ان قولك ان وردت غدا خبر يتضمن الوعد بالزيارة فان كان الوفاء بالوعد واجبا من الدليل الخارج كما حكيناه من الاخبار كان الخبر متضمنا لحكم واجب فاذا لم يف بعد وعده فاثبت على الصدق واتى بالحكم المدلول على وجوبه فاثبت عليه ايضا وان كان الدليل الخارج دالا على الاستحباب كما عمله جمهور الاصحاب كان الوفاء به مستحبا وكان هذا الحكم المندوب داخلا في هذا الخبر ومشتملا له الا انه اذا لم يف به يكون تاركا للمندوب وكاذبا في خبره المشتمل على تلك الحكم فيكون عاصيا بالكذب مرتكبا للحرام غير معاقب على ترك ما اشتمل عليه من الحكم المندوب يوضح هذا ان قولك اصلي نوافل الظهر غدا اخبار النوافل والخبر غدا بل هو باق فيه على الاستحباب ومتى خالفها غدا كان معاقبا على كذبه وغير معاقب على ترك النافلة و

من جرم الارض ومن خطوط ظلمة من محيطها الى راس المخروط فهذه القطعة هي مخروط ظل الارض قاعدته دائرة صغيرة هي الفصل المشترك بين سطح الارض ومخروط النور العظيم ومركزه هو مركز قاعدته ويكون في سطح منطقة البروج ويكون مركز الشمس عليها دائما ومركزها مركز الارض وسهم المخروط العظيم المار بمركز الشمس والارض يمر به اولا ثم الى راس المخروط وهذان المخروطان متحركان دائما بحركة الارض بحسب الحركة الاولى على التعاكس في الجهة فاذا كان مخروط الظل فوق الارض ومخروط النور تحتها فهو زمان الليل واذا كان بالعكس فهو زمان النهار ويصل مخروط الظل الى فلك الزهرة وينتهي راسه في فلكها اذا كانت الشمس في الاوج لكونه ح اطول ولا يصل الى اذا كانت هي في الحضيض لكونه اقصر ح وكذلك للقمر مخروط ظل هو اصغر من مخروط ظل الارض جدا فاذا توهمنا سطحا كريا على مركز

كذلك اذا قال انظر غدا الى السماء فقد تضمن هذا الوعد حكما مباحا من الادلة الالاهية او لم يات به غدا لكان

تاركا للحكم المباح خاصة من حيث الكذب بما لو قال لصاحبه سا نزل معك غدا فالشارع هنا نهاه عن هذا

الصنع وحظره عليه فلا يعاقب على هذا الكذب بل يثاب عليه وبالجملة فلا منافاة بين قولهم باستحباب الوفاء بالوعد

وعدم جواز الكذب بعينه وهم لم يصرحوا بجواز الكذب هنا وانما نصوا على استحباب الحكم فيكون خبرا متضمنا للحكم

المستحب بقي الكلام في ان بعض المجتهدين من المعاصرين ذهب الى ان الوعد اذا اقترن بالمشية كان يقول اتيك غدا

ان شاء الله خرج عن كونه وعدا يجب الوفاء به او يستحب وفيه اشكال لان العرف لا يفهم من هذه المشية الا التبرك

بل المفهوم انها مؤكدة للوعد لا معلقة له وكونها مشبه تعليق بقصد القائل لا ينفع هنا الا نرى الى اليمين عانه

على نية المحلوف له لا الحالف حتى لا ينفعه التورية اللهم الا اذا كان ذلك الوعد المقارن للمشية وعدا لمن يعرف

حال القائل ويتحقق منه هيئة في ماله او في اهله وولده لا يظن جواز صدد مثل هذه المذكورات منه عليه السلم

بل الغرض منه مجرد التعليم وانشاء التواضع كما هو نظيره في كثير من ادعية الصحيفة وغيرها ومنها اشتهار بان الزنا فيه

حق الادمي ايضا ليكون من الحقوق المشتركة وجمهور علمائنا قدس الله ارواحهم اطلقوا القول بانه من حقوق

الله والاولى ما فصله شيخنا بهاء والملة والدين عطر الله مضجعه في الجواب عن جملة مسائل سئل عنها

الشيخ الفاضل الشيخ صالح الجزايري ره وهذا لفظ السؤال والجواب مسئلة هل الزنا حق الله فقط او

مشترك بينه جل شانه وبين الزوج لو كانت المراة المزني بها ذات بعل وبينه تعالى وبين الزوجة مع اكراهها

وبينه جل وعلا وبين الزوجين مع الاكراه وعلى تقدير الاشتراك ما وجه التخلص من ذلك عند ارادة التوبة و

هل هذا الحق يورث ام لا بين تفضلك الله الجواب الثقة بالله وحده اطلاق القول بان الزنا حق الله سبحانه لا يخلو

من شيء ولعل القول بالتفصيل اقرب الى التحصيل فالاظهر انه ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو

حق الله سبحانه وان وقع بالامة او ذات البعل والمكرهة او بمن تركبت منها ثنائيا او ثلاثيا فهو مركب من حق الله

وحق الادمي اعني حق المولى والزوج والمراة نفسها ولا شك ان غضب العرض اشنع واكبر الفحش وافظع واشق

على النفس من غصب المال الى ابنه لا يخفى وفي الحديث بحكم البعل في حسنات الزاني ووجه التخلص اذا اراد التوبة ان يعلم

صاحب الحق كالزوج والمولى بان له عليه حقا غضبا ويكون ذلك على سبيل الاجمال التام ويعظم ولكن لا يبالغ

في تعظيمه تفاحشا الى حد يظهر لصاحب الحق انه ما هو فتثور الفتنة وتشيع الفاحشة ويعظم الخطب بل يقتصر على

ما لا يؤدي الى ذلك فاذا ابرء ذمته من ذلك الحق العرضي كما انما كان حصل فراغ الذمة منه ان شاء الله تعالى واما

ما سئلت ايدك الله ان هذا الحق يورث ام لا فعندي في ذلك توقف والله اعلم بحقايق الامور انتهى اقول وقد

انه ورد في الاخبار انه اذا حصل الزنا بالامة فطريق التوبة ان يستحل مولاها وفي حديث اخر انه اذا حصل من

هو يعينه من كرة منطقة البروج اعني مركز العالم بمركز القمر ويخرج وط ظل الارض هو المخروط الذي القصير حيث تمنعه على جرم القمر دايرة تسمى صفحة القمر وعلى سطح المخروط الصغير دايرة موازية بقاعدته تسمى دايرة الظل ويكون مركزها على منطقة البروج الابعاد دوما بينهما او حيث قطر دايرة الظل مثلي قطر دايرة الظل صفحة القمر فلا التماسة فكل تعديد تذاد لك انه يفصل بين المظلم والمنير من جرم القمر دايرة على جرمه عظيمة بحسب الحقيقة والحس او قريبة من العظيمة بحسب الحقيقة وقد بينا فليدرس في كتاب الخ ظران ما بين العينين اذا كان اصغر من قطر الكرة كان المرئي من الكرة اصغر من نصفها وقد انكون الواقع من القمر في مخروط شعاع البصر اصغر من نصفه فيفصل بين المبصر وغير المبصر عند الناظر ومنه ما لا يصل اليه نور البصر على جرمه ايضا عظيمة بحسب الحس وقريبة من العظيمة بحسب الحقيقة والدا برهان بيانها بان نحققها او تقريبا في الاجتماع

ذلك لو تاجل ولين ويختلج بالبال اشكال فيما ذكره هو وغيره في كيفية التوبة وحاصله ان هذا الاجمال في الاستحلال من الزوج والمولى وان كان لفظه عاما وشاملا لانواع الحقوق العرضية الا انا نقطع بان الزاني لو كشف الحجاب وصرح بذلك للخولم يحصل له منه استحلال بل ما كان يحصل منه الا اثارة الفتنة كما قال فمع هذا القطع كيف يكون طلب ذلك استحلالا واسقاطا للحقوق العرضي وكذلك في جانب الحقوق المالية فان من لم يعلم كم خسة من المال وكم يطلب منك واستحللته نحللك وانت جازم بانك لو ذكرت له كمية ذلك المال او فصلته له لما حصل منه احلال لك ولبالغ في طلبه منك ولعل الاجل ما ذكرناه وورد في الاخبار ان كفارة الغيبة ان تستغفر لمن كلما ذكرته فيكون هذا توبة الغيبة وذلك انه لو انهى اليه الحال فيما اغتابه به لم يحلله ولكن ما ذكره البهائي ره وجماعة هو الطريق الممكن في هذا المقام فلا مندوحة عنه والاشكال بحاله او تحامل عليه بميل او هوى او انفة او حمية لاوليائي او عصبية في الصحاح تحامل عليه اي مال وفي النهاية تحاملت لشيء تكلفته على مشقة والمعنى اني مات عليه وكلفته المشاق لاجل ميلي وهواي الى غيره والهوى الميل الشديد والانفة الكراهية تقول انف من الشيء بانفه انفا اي استنكف نفسه عنه اي تحاملت لبه ستنكافا منه وكراهة له الحمية لغيره من اصدقائي او ملت عليه للرياء والعصبية **دعاء يوم الثلاثاء** ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اشارة الى الاية التي في سورة يوسف عليه السلم وهي من كلام زليخا عند اكثر المفسرين اي ان النفس كثيرة الامر بالسوء والشهوة واللام للعهد اشارة الى نفسها فيكون في موارد الدعاء اشارة الى نفس الداعي ويكون للجنس اي كل النفوس كذلك الا ما رحم اي الا ما رحمه الله وعصمه باللطف والامة ما عصم ربي ومن قال انه من كلام الصديق يوسف عليه السلم اراد الدعاء والمنازعة والشهوة ولم يرد العزم على المعصية فلا ابرئ نفسي مما لا تعري منه طباع البشر وانما استعصم من الفاحشة بحول الله ولطفه وهذا بناء لا نفسي انما قال وانما ابرئ نفسي لانه كره ان يكون قد زكي نفسه **اقول** هذا يناسب حال سيد العابدين عليه السلم وما نسبه من الامر الى نفسه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له واحدة من نسائه لو وكلك الى نفسك ما كنت فاعلا فقال ما فعل اخي يونس حيث استحق الالقاء في بطن الحوت من حبلك حزب الرجل طوائفه عصمه امري قال الجزري في النهاية من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله اي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة العصمة المنعة والعاصم المانع الحامي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا خوف عليهم فيما قدموا اوفي العقبى ولا هم يحزنون على ما خلفوا كذا قال امين الاسلام الطبرسي نغمده الله برحمته في تفسير الاية والوفاة راحة لي من كل شر اشارة الى ما روي من ان الله سبحانه يحيي المؤمن ما دامت الحياة خيرا له فاذا علم منه ارتكاب المعاصي لو بقي قبضه اليه وفي الحديث ان اكثر اهل المقابر متى مات بالذنوب خاتم النبيين بفتح التاء اي زينتهم كان الخاتم زينة لليد وبالكسر اخرهم في الوجود

ويكون المبصر من القمر اذ النصف المظلم وثلاث الحالة هي المحاق فيكون وجه قطعته الكبيرة المنيرة الى الشمس ووجه قطعته الصغيرة المظلمة الينا وفي الاستقبال ايضا يتطابقان ويكون المبصر منه النصف المضيء وهذا هو البدر فيكون اذا وجه قطعته الصغرى المنيرة الينا والى الشمس ايضا ووجه قطعته الصغرى المظلمة الى خلاف هذه الجهة وفي سائر الاوضاع يتقاطعان اما في التربيعين فعلى زوايا قوائم تقريبا ويكون الربع الذي يلي الشمس من النصف الذي يلينا مضيئا وفي غيرهما على زوايا حواد ومنفرجات والذي يلي الشمس في التربيعين الاول والاخير في قبل التربيع الاول وبعد التربيع الثاني هو القسم الذي يلي الزاوية الحادة فيكون هلالي الشكل والتربيعين الاخيرين هو القسم الذي يلي الزاوية المنفرجة فيكون ما هلالي الشكل فيها ذلك تقدير العزيز العليم فليتدبر قوله عليه السلم وتطلع والاقول الاظهار يعني

وان كان اولهم في الخلق وفي عالم الانوار كما قال صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين المنتجب الفاضل
النجيب من كل حيوان وقد يجئ بمعنى اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه ومنه الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي
الفاضل الكريم السخي ولقد اطردت الصلوة على الاصحاب في جميع موارد الدعاء فيفيد بخروج منه من بغى منهم من باقي
الاصحاب الذين احدثوا بعده ما احدثوا ولا عادوا الاد فعنه لاشك ان عداوة عليه السلم كلهم من النواصب واعداء
الدين فيجوز الدعاء عليهم بالدفع والموت واما اعداؤنا نحن من المؤمنين للاغراض والمطالب الدنيئة الدنيوية
فالظاهر انه لا يجوز الدعاء عليهم بالموت والهلاك بل يدعو لهم بالتوفيق والهداية والارتداع عن عداوته
ومح يقصد بقوله الا دفعه الدفع عن العداوة والرجوع عنها نعم اذا بلغ الحد في العداوة الى الخوف على النفس والمال
وايصال الضرر الذي لا يحتمل في العادة فلا منع في جواز الدعاء عليهم بما اراد **دعاء يوم الاربعاء**
جعل الليل لباسا اي غطاء وستره يستر كل شئ بظلمته وسواده والنوم سباتا السبات قطع العمل للراحة
ومنه يوم السبت اي يوم قطع العمل على ما جرت به العادة في شرع موسى عليه السلم اي جعل النوم راحة وغنى
للاجساد وجعله قاطعا للاعمال والتصرفات وجعله سباتا لليس موتا على الحقيقة ولا مخرج عن الحيوة والادراك
نشورا ينتشرون به من نوم الليل لاعمال النهار كما ينتشرون يوم القيمة اهل القبور من قبورهم خلقت فسويت
اي سويت خلقه تسويته ولزات بخلق الاشياء متقنا وتاولكن على احكام واتقان ودلالة على اتقان صنعة حكيم
وعلى العرش استويت استوليت وظهرت انك ذلك لطيف لما تشاء وورد في الحديث انه تعالى لطيف لخلقه
الخلق اللطيف كالجرجس ما هو اصغر منه واعلمه بالشئ اللطيف ويكون ماخوذا من اللطف بمعنى الشفقة فهو
الشفيق على الاطلاق **دعاء يوم الخميس** مبصرا اي مضيئا يبصرون فيه مواضع حاجاتهم فجعل النهار مبصرا
على المجاز لما كان يبصر فيه المبصرون بذمة الاسلام اتوسل اليك قال الجزري تكرر في الحديث ذكر الذمة
والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم
وكلها تناسب المقام فاعرف اللهم ذمتي ماخوذا اما من العرف بمعنى الرائحة الطيبة اي فرك وطيب في قبح الجن لي
عندك وهي عهد الاسلام وحقه الذي غلب عليه الجزاء ومن المعرفة اي اجعل ذمتي معروفة عندك مكتوبة
في لوحك المحفوظ حتى تجازيني عليها **دعاء يوم الجمعة** ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب اشارة الى الاية وهي قوله تعالى في سورة آل عمران ربنا لا تزغ قلوبنا الاية
وذكر في تاويله وجوه احدها ان معناها لا تمنعنا لطفك الذي تستقيم معه القلوب فتميل قلوبنا عن الايمان
بعد ان وفقتنا بالطافك حتى اهتدينا اليه وهو دعاء للتثبت على الهداية والامداد بالالطاف والتوفيقات لئلا
لا تحل بيننا وبين نفوسنا بمنعك التوفيق والالطاف عنا فنزيغ ونضل وانما يمنع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد من

بالافول والطلوع فههنا
استتار المضئ من جرم القمر
ايضا الناظر ان تحت شعاع
الشمس المحاق وخروجه من
تحت الشعاع يسرا يسرا للاهلال
الى التربيع ثم الى الاستنبا
ثم الاخذ في الانتقاص بالا
ستتار شيئا فشيئا الى التربيع
الثاني ثم الى الاجتماع في المحاق
على ما قد عرفت فيكون اخذ ضبط
الشهور ما ان الطلوع وكضبط
الاخر ثمان الاول على التدريج
ويحتمل ان يراد بهما الغروب
في افق الغرب والطلوع من افق
المشرق في كل يوم بليلته بالحركة
الاولى اليومية كما يساير الاجرام
الكواكب انما جعل ذلك من
احوال القمر مع شمول الكواكب
باسرها لكون التخلف فيه
عن تمام دوره معدل النهار في
كل يوم والانتقال من المدار
الطلوعي من المدارات اليومية
الى المدار الاخر الغربي منها
مختلفين اختلافا بينا في القمر
امر ظاهر للحس غاية الظهور
على خلاف الامر في ساير الكوا
كب ذو حركته الخاصة الذاتية
الغربية على التوالي من الطلوع
الى الطلوع هنا مقدار صالح

دعاؤه في يوم السبت — في تاويل قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا

المعصية ويفرط فيه من التوبة كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وثانيها ان معناه لا تكلفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله فتركه فتزيغ قلوبنا بعد الهداية ونظيره فلما كتب عليهم القتال تولوا فاضافوا ما يقع من زيغ القلوب اليه سبحانه لان ذلك عند تشديده تعالى المحنة عليهم كما قال سبحانه فزادتهم رجسا الى رجسهم وثالثها ان المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك وهو ما ذكره الله تعالى من الشرح والسعة بقوله يشرح صدره للاسلام وضد هذا الشرح هو الضيق والحرج اللذان يفعلان بالكفار عقوبة ومن ذلك التطهير الذي يفعله في قلوب المؤمنين ويمنعه الكافرين كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فكانهم سالوا الله تعالى ان لا يزيغ قلوبهم عن هذا الثواب الى ضده من العقاب ورابعها ان الاية محمولة على الدعاء بان لا يزيغ القلوب عن اليقين والايمان وهذا على سبيل الانقطاع اليه ولا يقتضي انه لولا المسئلة لجاز ان يفعله وهب لنا من لدنك رحمة اي من عندك لطفا نتوسل به الى الثبات على الايمان اذ لا نتوصل الى الثبات على الايمان الا بلطفك كما لا نتوصل اليه ابتداء الا بذلك وقيل نعمة انك انت الوهاب المعطي للنعمة فرض الجمعات جمع جمعة وهو يوم الجمعة اي الواجبات من العبادات الواجبة في ايام الجمع وسمي يوم الجمعة لانه سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة فجمعت المخلوقات فيه وفيه يظهر صاحب الدار عليه السلام فيجمع الله سبحانه الخلق فيه الاحياء وطوائف الاموات كما قال ويوم نحشر من كل فرقة منهم طائفة ويقوم القيمة يوم الجمعة فيجمع الخلائق في ارض القيمة في ذلك اليوم

دعاء يوم السبت

بسم الله كلمة المعتصمين ومقالة المتحرزين اي ابتدي واعوذ باسم الله الذي هو كلمة من اراد الاعتصام من مهالك يوم القيمة وقول من اراد ان يتخذ من العذاب حرزا وحصنا يمتنع به من العذاب واحمده تعالى فوق حمد الحامدين اي يفوق ويغلب حمد الحامدين هذا منه عليه السلام يمكن حمله على الحقيقة لانهم عليهم السلام الذين حمدوا الله تعالى بمحامده اللائقة به كما قال عليه السلام لولانا ما عبد الله والناس لهم صورة العبادة اما اذا صدر منا مثل هذه الكلمة فمعناه سؤال ان يلحقه الله تعالى بذلك الفرد الكامل من الحمد تفضلا منه تعالى ومثله في قولهم حمدا وشكرا ملأ السموات والارض ويفوق حمد الحامدين وحمدا لا يبلغ على احصائه غيرك ونحو ذلك توزعني من شكر نعمائك قال الجزري في الدعاء اللهم اوزعني شكر نعمتك اي الهمني واولعني به تشرح بكتابك صدري اي توسعه فيليق به التوبة ولا توحشني باهل لستي اي لا تمنعني يستوحش اهل السنة بسبب فقد نعمائهم اي يكون تطلعنا للجنايا ويجوز ان يكون معناه لا اعمل عمل سوء يستوحش مني بسببه من كان ياتسي بي لان الذنوب يكره المذنب في اعين اهل الطاعة

يستنير الحس بسرعتها ولا كذا للشكل كانت الذاتية الغر لغيره من الكواكب عند الحس ابطوئها وهناك احتمال اخر ثالث ولا يجمع من بعد وهو يجعل الاشهاد بالطلوع والا فولا وصفا للقمر بحسبه حال التعلق اعني منازل الثمانية والعشرين فان كلا من تلك المنازل مستنير بضياء الشمس وشعاعها ثلثة يوما بالتقريب ثم يبرز من تحت ضيائها ويظهر للابصار ويكون اختفاؤه في البلدة بضياء الشمس في العشيات وظهوره للبصر في النهاية بالبروز من ضياء الفجر بالغدوات فهذا الاختفاء والاستتار في ضياء الشفق يسمى نولا وعزوبا والبروز والخروج من ضياء الفجر طلوعا ويثبت لهذا الطلوع في النقاويم رقم يعي حاشية الصفحة اليمنى وكذلك في علم احكام النجوم احكام مختلفة حسب اختلاف احوال المنازل واوضاعها قوله عم والا والكسوف والانارة في اللغة بمعنى يكون بمعنى اعطاء بالنور وافادة الضوء للغير

صورة ما كتبه المصنف

اللهم حببنا الى اوليائك الصالحين واحشرنا فى زمرة اوليائك المقربين وادخلنا فى شفاعة ائمتنا الطاهرين واجعل هذه التعليقات خالصة لوجهك الكريم موجبة لثوابك الجسيم قال

هذه الاحرف بلسانه وحررها ببنانه مؤلفها المذنب الجانى نعمة الله الحسينى

الجزايرى عفى الله سبحانه عن جرائمه وسيئاته وحشره مع ائمته

وسادانه عصر يوم السبت تاسع جمادى الاولى

عام الثانى بعد المائة والالف الهجرية ببلدة

شوشتر حرسها الله تعالى

اهلها من آفات الزمان

وجوادث الحدثان فى دارنا القريبة من الجامع الاعظم والحمد لله وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين

وقد تم بعون الله وحسن توفيقه هذا الشرح الشريف المنيف على الصحيفة السجادية لحامى الدين القويم المبين السيد نعمة الله طاب ثراه الحسينى الجزايرى و يتلوه شرح وتعليق للصحيفة السجادية ايضا للصدر من اهل الاسلام وداعى الخلق الى دار الايمان ملا محسن المدعو بفيض طيب الله مضجعه ومع حديقة الهلالية فى شرح دعاء الهلال مشروحا فى كمال التحقيق للذى كان فى سماء المجد الكف الخضيب وفى الارض اية للعالمين الشيخ البهائى قدس الله سره ولقد تصدى لطبعها احقر الطلاب الحاج الشيخ احمد الشيرازى نور الله قلبه واصلح حاله فى دار الخلافة طهران حفت بالامن والامان فى شهر جمادى الثانية من شهور سنة سبعة عشر وثلثمائة بعد الالف ١٣١٧

الهلال
اى انظر الى

ولا يبعد ان يكون بمعنى الاستنارة والاستضاءة اى كونه ذا نور وضياء والكسوف ايضا يكون مصدر المتعدى بمعنى الكسف والحجب يقال كسفه كسفا وكسوفا اى حجبه وقطعه واللازم بمعنى الانكساف والاحتجاب والانخساف يقال كسف يكسف كسوفا اى انكسف واحتجب وانخسف قال فى القاموس كسف الشمس والقمر كسوفا احتجبا كانكسفا والله اياهما حجبهما والاحسن فى القمر خسف والشمس كسفت وقال ابن الاثير فى النهاية فى الحديث ان الشمس والقمر لا ينكسفان اى لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته يقال خسف القمر بوزن ضرب اذا كان الفعل له وخسف القمر على ما لم يسم فاعله وقد ورد الخسوف فى الحديث كثيرا للشمس والمعروف لها الكسوف لا الخسوف فاما اطلاقه فى مثل هذا الحديث فتغليبا للقمر لتذكيره على تانيث الشمس فجمع بينهما فيما يخص القمر وللمعاوضة ايضا فانه قد جاء فى رواية اخرى ان الشمس والقمر لا ينكسفان

[stamp]

في تفسير الخسوف والكسوف

واما اطلاق الكسوف على الشمس منفردة فلا اشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورها واظلامها والانخساف
مطاوع خسفه فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر والكسوف للشمس قال بعضهم
الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوئهما والخسوف اذا ذهب كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
قال تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا وفي الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته
انتهى قول المفردات واذا تقول لكلامهم يحتمل حمل الافادة والكسوف على المعنى اللازم فيكونان للقمر الاستقبال
على المعنى المتعدي فيكونان له بحسب الاجتماع فهنا مقامان المقام الاول في افادة القمر كونه ذا نور وضياء
وكسوفه اختفاء نوره وانكسافه جرمه حالة الاستقبال الخسوف هو عدم اضاءة النير الاصغر وهو القمر ما يلينا من كرته
النهار في الوقت الذي من شانه ان يضيء فيه لوقوعه في مخروط ظل الارض وحيلولتها بينه وبين النير الاعظم المقابل طرفها
النير بما فيه ووقوعها معهما على قطر من اقطار العالم فيخفيانه او تقريبا وكونها جرما كثيفا حاجبا النور
الشمس عن القمر فلا يقع عليه اصلا او على بعضه شيء من شعاعها وقوعا اوليا فيظلم كله او بعضه لكونه عديم الضوء
من ذاته فهذا حقيقة خسوف القمر كليا او جزئيا وهو انما كان يقع ليلا فيمكن حس البصر على خلاف شاكلة الكسوف
في المحاق وان كان بالليل لما سينجلي عليك ان شاء الله العزيز العليم وكلما كان القمر اكثر بعدا من الارض كان خسوفه
اقل مكثا ولان غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من نصفي قطري صفحة القمر ودائرة الظلمة لم يعرض الانخساف في كل
استقبال ولم يكن كل استقبال خسوفيا فان كان عرض القمر في بعد مركزه من مركز دائرة الظل وقت الاستقبال اكثر
من نصفي قطر صفحته وقطر دائرة الظل لم يقع له خسوف اصلا اذ لم يلتقيا بل تحد دائرة الظل بل انما تمر بقربها وان كان مساويا
لهما ماس محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف شيء منه وان كان اقل منهما وان كان مساويا
لنصف قطر دائرة الظل مر بدائرة الظل بمركز صفحة القمر فانخسف نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف
قطر الظل كان المنخسف اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل نصف قطر الظل على نصف صفحة القمر انخسف جرم
القمر كله وماس سطحه محيط دائرة الظل من داخل الدائرة فلم يكن له مكث في الخسوف وان كان اقل من ذلك كان كله منخسفا
وما كان فيه بحسب ما يقع في الظل فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في الغاية وهو مركز القمر على العقدة
مع مركز الظل وانما قدر حد الخسوف باثني عشر جزءا من بعد القمر عن احدى العقدتين لان عرضه اذا زاد عن هذا الحد
زاد على نصفي القطرين فلا ينخسف ولما كان الخسوف على بعد اقل من اثني عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا فان الاستقبال
بعد التجاوز عن العقدة ووقع الخسوف على طرف الحد ثم وقع استقبال بعده خمسة اشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى
على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف القمر مرة ثانية ودون المتحركة العقدة الثانية الى خلاف التوالي الاستقبال الثاني
بموضع الخسوف وهذا اقل الوقوع وان كان الاستقبال للخسوف قبل الوصول الى العقدة في الثانية بعد سبعة اشهر ثم

ثم يمكن ان يقع في هذا الخسوف
المجاوز العقدة بحركتها الى
خلاف التوالي عن العقدة المتقدمة
المحسوب فلا يكون بينهما سبعة
اشهر اكثر في الوقوع الانقال
الشمس بعض المدة من قرب
احد العقدتين الى قرب الاخرى
وليس انتفى الخسوف الجزئي المنخسف
جهة يقع المنخسف
خلاف جهة عرضه
احواله ثلثة بدء الخسوف
وسط الخسوف وهو بعينه
المكث وسط وهو حقيقة
الاستقبال وتمام الانجلاء
القمر هو الداخل بحركته
فلا يكون ابتداء الانخساف
شرقيه وكذلك يكون الانجلاء
الا شرقية ابدا فيبدأ الظلام
في الاجزاء الشرقية
جهة كان العرض شماليا
جنوبيا والشمال ان كان جنوبيا
ان لم يكن عرضه فيحاذي درجة
الطالع والمظلم سترا ابدا
من حالتيه في خلاف جهة العرض
من القمر والاخرى جزء من
الظل والمستنير منه هلالي
عدد به شيء مغمور منها
ان تكون ابتداء الخسوف
ازدادت ظلمة شرقيه

ثم بدخوله

تنكسف

فيه تفسير الخسوف والكسوف

ثم يتحول ويتوغل في الظل فيزداد دنو اكما في الظلام ويكثر ويسود الى ان ينخسف بعض ثلثه ينظر فيه انما نسبته يخضر
ان قل عرضه ولا يوجد في السماء ان كان عظيم العرض لا سيما اذا كان في الدروة ويخفى عن كثير من الناس وقت
توسط الخسوف ثم ينعكس الامر في اختلاف الوانه الى تمام الانجلاء فيبتدئ من اللاجوردية منتقلا الى النحاسية وعند الما
ئي كان عرضه اقل من عشر دقائق كان اسود حالكا والى عشر اسود يخضر والى ثلثين فيحمر والى اربعين فيصفر والى
خمسين فاغبر والى ستين فاشهب من هذا الشكل بتصور الخسوف على سطح الجسم **المقام الثاني في كسوف القمر**
للشمس في كسفه اياها وحجبه ضوءها وانارته بمعنى عدم كسفه لها وعدم حجبه نورها وضياءها عن ابصار الناظرين نحو
الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضع النيرين نقطة من البروج اما حقيقي يمر بها خط خارج من مركز العالم او
مرئي يمر بها خارج من منظر الابصار والاجتماع الكسوفي والكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا او بعضا ما
يلينا من كرة البخار في الوقت الذي من شأنها ان يضيء فيه لتوسط القمر بينهما وبين البصر لوقوعه على الخط الخارج
من البصر اليها وحجبه نورها عن الابصار لكثافته وقطعه السموات المستقيمة التي بين البصر والشمس فيخفي
عليهم النور كلها او بعضها وذلك يكون في الاجتماع المرئي لا الحقيقي كما يوهم فيهما انها واحد حقيقيا كان ام لا في
الاجتماع الحقيقي فقط وساعات الحقيقي اقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من
المغرب القمر المرئي او يلي الافق الحقيقي فقبل نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس ثم الحقيقي وبعده بالعكس
ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر اختلاف المنظر في الكسوفات دون الخسوفات ويمكن ان يقع الكسوف
بالقياس الى قوم دون قوم والشمس فوق افق كل منهما بخلاف الخسوف وهي بحسب افق كل منهما ابتداء الخسوف
فانه اذا انخسف عند احدهما انخسف عند الآخرين اختلفت ساعات الابتداء والتوسط والانجلاء فيكون في
بلد على مضي ساعة من الليل وفي آخر اقل واكثر او يطلع منخسفا والفارق ان الخسوف امر عارض لجرم القمر في ذاته
وهو صيرورته مظلما فمن يراه كذلك والكسوف امر عارض الشمس في ذاتها فانها على ما هي عليه انما
الانكساف بالقياس الى بعض الابصار لتوسط القمر بينها وبين البصر ويجوز اختلاف وضع المتوسط باختلاف
المساكن ولذلك قد يختلف كسوف واحد عند اهل بلدين قدرا وجهة وزمانا ويمتنع اختلاف خسوف واحد عند
اهلهما في شيء من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي للقمر اعني المعدل باختلاف المنظر في العرض وقت الاجتماع
المرئي اعني المعدل باختلاف المنظر في الطول اقل من نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع كسوف فان ساواهما
ولم يقع للشمس انكساف وان كان اكثر منهما فبالاولى وان لا ينكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف بقدر ذلك الاقل
والضابطة انه حين كون العرض المرئي للقمر اقل من نصف قطري صفحتي النيرين ان وقع المركزان اعني مركزي النيرين
على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران للنيرين متساويين بان يكون راس مخروط ظل القمر على البصر

اذا نظر الى العبارة

انكسف الشمس كلها ولم يكن
هناك وان كان قطر الشمس
اكثر بان يكون الشمس في بعد
اقرب والقمر في بعد ابعد ويكون
راس المخروط اعلى من الابصار
بقي منها حلقة نورانية و
يسمى هذا الكسوف حلقة النور
وان كان اصغر بان تكون الشمس
في بعد ابعد والقمر في بعد اقرب
ويكون راس مخروط اسفل من
سطح الارض كان للكسوف
مكث قليل بقدر ما فضل من
القطرين وذلك لان القمر
لكونه كثيفا مظلما غير نير
من جوهره يرسم له مخروط ظل
يكون راسه عند الابصار
اي خارج الارض في بعد يقتضي
تساوي القطرين واعلى من الابصار
من بعد حلقة النور ويقع الا
في دائرة من الظل قاطعة للمخروط
في بعد يقتضيه المكث بان يكون
قطر القمر اعظم من قطر الشمس
ولا اعتبار بحد الكسوفات
وليتبين على اي حد يمكن
الكسوف وفي اي حد لا يكون
ممكنا اذا اعتبر العرض الحقيقي
للقمر وكان اختلاف العرض اي
اختلاف المنظر في العرض تارة
يزاد على العرض الحقيقي و

اذا كان العرض جنوبيا ومنطقة البروج والقمر في جانب احد من سمت الراس وتارة ينقص منه وذلك اذا كان العرض شماليا البصر مرئيا الزمان يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحيث خلاف البقاع بخلاف الامر في حدود الخسوف فان المعتبر هناك العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم الرابع يكون الكسوف على غاية بعد عقدة الراس وقبل عقدة الذنب اثنا عشر درجة او على غاية قبل عقدة الراس وبعد عقدة الذنب الى سبع درجات ممكنا فلذلك يمكن ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر احدهما قبل الذنب خلا اشتباه في امكانه ولا في وقوع خسوف وكسوف في استقبال واجتماع متواليين و اكثر ما يكون بينهما من المدة خمسة عشر يوما وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع اصلا وكذلك لا يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتين جهة العرض احديهما شمالية والاخرى جنوبية ويكون القمر هو الكاسف للشمس لتوالي يكون بدا الكلام والانجلاء في الكسوف ابدا من الجانب الغربي فالمنكسف ولا غربي الشمس وكذلك المنجلي ولا غربيها وهذه صورة الكسوف على تسطيح المجسم

الدعاء الرابع والاربعون

وكان من دعائه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان **قوله** عليه السلام شهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر اليه اضافة الظرف الى المظروف واضافة السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على فعول اما للمبالغة او بمعنى ما به الطهور من اقذار الذنوب وادناس السيئات بالضم كالوضوء بالفتح او بالضم والاضافة اذن بيانية **قوله** عليه السلام على من يشاء من عباده اما صلة السلام ورفعه على الخبر والمبتدأ ضمير التانيث المنفصل المرفوع من بعد والتقديم لافادة الحصر وللاهتمام به ومن كل امر متعلق بالخبر ومتقدم عليه للتبالغ في التعميم فالمعنى هذه الليلة من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده او من كل امر متعلق بتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم والتقدير من اجل كل امر واما صلة للتنزل اي انما تنزلهم باذن ربهم على من يشاء من عباده واما قوله عليه السلام انما احكم من قضائه فمتعلق بتنزل باذن ربهم لا غير على كل حال فليعرف **قوله** عليه السلام ولا تعاطى عطو الشيء بعاطيه اخذه وتناوله والمعاطاة المناولة والاعطاء الانالة ومنه قولهم اعطى البعير انقاد لصاحبه واصله ان يعطي راسه للزمام فلا يتابى وظبي عطو وخاط دافع راسه لتناول الاوراق **قوله** عليه السلام امحاق الهمزة فيه همزة الانفعال او باب الافعال لا همزة الافعال وهي التي انما اجتلبها من جهة والادغام في فاء الفعل فهو انفعال او افتعال على مطاوع محقه محقا فانمحق وامحق بدلت النون او التاء ميما وادغمت النون او التاء ميما وادغمت احد الميمين في الاخرى كالامحاء انفعال او افتعال على مطاوع محاه يمحوه محوا فامحى او امحى وليس شيء منهما افعالا لان الافعال لا بد له من الاصل المجرد اصلا بل يوكده ويحققه ويجعله متاكدا متبالغا وانما التشديد فيه للمبالغة والاحقاق في الامر لا للنقل الى باب يفيد تبدلا او تغيرا في المعنى في الافعال الذي يجعل المتعدي لازما ولا اللازم متعديا فاذن الامحاق

من محقه ومحاه فهو محوق ومحو امحقه وامحاه فهو محق ومحي بالفتح على صيغة المفعول لا امحق وامحي فهو ممحق وممحي على صيغة الفاعل مشاكلة اللزوم دون التعدية وعن هذا لنا بمعنى عندهم الادفان فانه ابيح اما افتعال او انفعال من الدفن لا افعال منه للتبابع في معناه لان متعديه بالفعال دفنه فهو مدفون فالافعال منه ادفنه فهو مدفن بالفتح لا ادفن فهو مدفن بالكسر فليتعلم وليستحقق وللفقهاء ابحاث في الادفان هل هو عيب كالاباق **قال** المطرزي في كتاب المغرب في المعرب شرح كان لا يرد العبد من الادفان ويرد من الاباق الباتة وهو افتعال من الدفن لا افعال وذلك ان يروغ من مواليه اليوم واليومين ولا يغيب عن المصر كانه يدفن نفسه في ابيات المصر خوفا من عقوبة ذنب فعله وعبد دفون عادته ذلك انتهى كلامه **قلت** الصواب ظنا ان الادفان يحتمل الانفعال والانفعال

الالحاح والالحاف نعم لبئس هو افعال الآكما فانه فلنعرفنا

الدعاء الخامس والاربعون

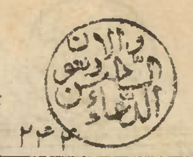
وكان من دعائه عم في وداع شهر رمضان **قوله عم** فعليه ذكروني المضموم وصلاً ووقفا وكذلك همزة ادعوني المضموم في قوله ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطها في الوصل مع همزة الوصل دون القطع لكونها اول المقول المحكي من التنزيل الكريم وكذلك الذي في مثل قولنا والله اعلم للذات المقدسة يجب اظهارهما همزة الله ولا يجوز اسقاطها كما هو المستبين فلتعلم **قوله عم** مقبلا بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد القاف لساكنة على اسم الفاعل من الاقبال نقيض الادبار او بفتح الموحدة من اقبل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلني مدخل صدق اي قبل انما الا مونسا كما هنالك ادخلني ادخال صدق والمن باقباله علينا كانقول سرنا اكراما اي باكرامه ايانا **قوله عم** الذخر المخروض بالخاء المعجمة والضاد المهملة من الخرص بمعنى الحرز والتخمين تنبيها على ان ما نؤمله من الذخر لمعنا به انما هو على سبيل تقدير وتخمين كما هو شاكلة الاملين والمؤملين لا من جهة استحقاق واستيجاب منا يوجب لك وفي خ لش المحروض بالحاء المهملة والضاد المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب وبعض نسخ كف المحروص عليه بالمهملتين قوله عم خوف عاينة العائد الى الشهر على ما في اصل الكتاب والى الحق المضاف الى هذا الشهر على رواية ابن ادريس

الدعاء السادس والاربعون

وكان من دعائه عم في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته قام قائما استقبل القبلة في يوم الجمعة **قوله عم** ويا من يجتبي صغير ما يتحف به من الجبابرة بمعنى يختاره ويصطفيه وانما كان سبحانه يصطفي صغير ما يتحف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات المتعبدين وعبادات الطائعين كبيرها وصغيرها في ازاء عز جلاله حقير بالقياس الى ما يستحقه كبرياء جنابه تعم شانه وتعاظم سلطانه وفي خ لا يجتبي بكلمة النفي وتحقيق معناه من وجوه عديدة الاول انه جل مجده من باب الفضل والرحمة لا يجتبيه صغيرا بل يأخذه كبيرا عظيما وان كان هو في نفسه وبحسبه فيما يسل الى جناب الكبرياء صغيرا حقيرا جدا كما لا يسمع الدعاء الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا بل نهايا لكن دعا اللاحن عن نيته خالصة وطيبة نفسه وان كان مدخولا في الفاظه وملحونا في اعرابه يجعل الله قسطه من الاستجابة موفورا ويتقبله مسموعا مبرورا كانه لم يكن مدخولا ولا ملحونا تطولا وامتنانا وتفضلا واحسانا الثاني ان الصغير الغير المجتبى ولا المتقبل من اعمال العاملين هو ما يكون عند العامل صغيرا يستصغره ويستحقره ويستخف به ولا يحتسب له ذخرا عند الله واجرا فان قلت البليّة تستقل الطاعة وان كانت عظيمة كثيرة واستكبار المعصية وان كانت لمما صغيرة من ارفع درجات العبودية وانفعها في تبوّل جناب الربوبية قلت ذلك هو ان يستصغر الطائع المتعبد طاعته ويستحقرها بما هي صادرة عنه وبحسب ما الله له اهل بكرم وجهه عز جلاله من الطاعة والعبادة لا من حيث هي طاعة الله سبحانه وعبادته وبما لها شرف الانتساب الى الجناب بمجده وعز الاخضاع لسلطان ربوبيته فانه يجب في مذهب العبودية من جهة كبرياء الربوبية استعظام

اهل الطاعات واستكبار اصغر العبادات من تلك الحيثية غاية الاستعظام والاستكبار والاعتداد بها على قصيا الغايات والاحتساب بذلك عند الله سبحانه كبير الاجر وعظيم الذخر ومن هذا الباب ان من وظائف الدعاء ان يكون الداعي مستيقنا للاجابة وفي الحديث من اتى الجمعة ايمانا واحتسابا استانف العمل ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا وجبت له الجنة وقد تكرر في الحديث النهي عن استصغار شيء من الطاعات والمعاصي ومن ان الله عز وجل اخفى رضوانه في طاعته فلا تزكين شيئا من طاعته فلعل فيها رضوانه واخفى سخطه في معاصيه فلا تحقرن شيئا من معصيته فلعل فيها سخطه الثالث ان المعنى بالصغير الذي لا يجتبى ولا يتقبل من الاعمال عمل الجوارح البدنية والاعضاء العنصرية والالات الجسدية منسلخا عما يقترن بخضوع النفس المجردة واخضاع القلب الملكوتي وذلك فخ الطاعة وروح العمل والاعمال من دون ذلك

كاحيا



كاجثا الموتى وانما عددت جمال الجسد صغيرة لان البدن صغير حيث بالقياس الى النفس المجردة وعالم الاجسام
اعنى جملة عالم الخلق وهو عالم الشهادة حقير صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح اعنى جملة عالم الامر وهو عالم
الغيب وعالم التسبيح والتمجيد قال ارسطاطاليس فى اثولوجيا النفس ليست فى البدن بل البدن فى النفس لانها اوسع
منه ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل من الحكمة مرآة ومن هناك يستبين سر ما فى الحديث عن سيد الورى
وصفوة البرايا صلى الله عليه واله نية المؤمن خير من عمله وقد استقصينا وجوه شرحه وحقايق تفسيره فى السبع الشداد
وعنه ص لا يتقبل الله الا بخائل القلوب وفى قدسى الحديث ما وسعنى ارضى وسمائى ولكن وسعنى قلب عبدى
المؤمن وفى التنزيل الكريم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وقد تذكر رؤساء الحكماء ومعلوم ان منزلة الجسد الانسانى بل اعظم الاجساد الجسمانية بالاضافة
الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة صغيرة متكونة فى المثانة بالاضافة الى هيكل
ابدان انواع الانسان المعبر عنه بالعالم الاصغر وانما ذلك على سبيل التقريب والتفاضل بين النسبتين على التحقيق
اعظم مما بين السماء والارض ويستبين ذلك من مقدمتين مستبينتين بالاصول الرصدية والبراهين المهندسية الاولى
انه لا مقدار لجرم كرة الارض فى الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فما فوقها من كرات ساير الافلاك بل انها بالنسبة اليها
عديمة القدر كنقطة المركز بالنسبة الى محيط المركز ومحيط الدايرة فسطح بسيط الارض ومركزها هناك بمنزلة
واحدة ولذلك كان للشمس اختلاف منظر محسوس لا محسوسا ولم يكن لشىء من الكواكب الثابتة والسيارة العلوية فوق
الشمس اختلاف منظر اصلا محسوسا ولا محسوس ثم ان كرة تدوير المريخ اعظم من ممثل الشمس بما فى جوفها ومن ثم كانت
الشمس عن المريخ حين المقارنة ابعد منها عنه عند المقابلة لان قطر تدوير المريخ وهو المقدار البعد بينهما حين المقارنة
اعظم من قطر ممثل الشمس وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة ثم مقدار ثخن الفلك الاقصى المحدد للجهات العالم
هو العرش العظيم مما استاثر بعلمه الخلاق العليم لا يعلمه الا هو وليس لاصحاب الارصاد والمسيرين لاستخراج مقادير الابعاد
والاجرام الى معرفة مقدار حركته فى محدب سطحيه من سبيل اصلا انما يسر لهم الله سبحانه الاستعلام مقدار حركته
فى سطح المقعر فاستبان لهم على ما نحن بينه قد بيناه بفضل الله واكرامه حسن توفيقه والهامه فى كتبنا وصحفنا
البرهانية انه يقطع بحركته من مقعر سطحه بمقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال خمسة الاف وماة وستة
وتسعين ميلا وذلك الف وسبعماة واثنان وثلثون فرسخا ذلك تقدير العزيز العليم وسبيل الثانية ان ارتفاع اعظم
الجبال وهو فرسخان وثلث فرسخ على قوانين الرصد والحساب نصف سبع ثمن تسع قطر الارض وهو الفان
وخمسماة وخمسة واربعون فرسخا تقريبا قريبا من التحقيق فانه على التحقيق اقل من ذلك بشىء نزر غير معبوء به
فرسخان وثلث فرسخ نصف كمثىء سبع خمسة وثلثين فرسخا وربع فرسخ على التقريب واقل من ذلك بشىء يسير

على التحقيق وخمسة وثلثون وربع فرسخ ثمن ما بين واربعين وثمانين فرسخا تسع الفين وخمسماة وثمانية وثلثين فرسخا على التحقيق ايضا فذلك اقل من قطر الارض بتسعة فراسخ فهذه النسبة التقريبية لارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض هى النسبة التحقيقية للواحد الى الف وثمانية اذ الواحد نصف سبع اربعة عشر واربعة عشر ثمن ماة واثنى عشر وماة واثنى عشر تسع الف وثمانية فاذا اعتبرنا بشعيرات الذراع وهى ماة واربعة وعشرون شعيرة اصبعا كان ارتفاع اعظم الجبال بالنسبة الى قطر الارض نسبة نصف سدس خمس سبع ثلث الاسباع وهى الف وثمانية بها على التقريب لا يزيد عليه التحقيق الا بشىء نزر غير معبو به اذ ذلك الارتفاع نصف سدس تسعة وعشرين على التقريب من التحقيق وتسعة وعشرون خمسماة وخمسة واربعين على التحقيق وخمس عدد شعيرات الذراع اعنى ماة واربعة واربعين على التقريب

في نوبر ١٢ المنظر

ومأة واربعة واربعون سبع عدد الاصابع اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان نصف قطر الارض الفين
وخمسمأة وعشرين فرسخا فيؤخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزء ونصف جزء فتصحيح النسبة
على ما قال تقريبا ويكون التقريب فيهما من حيث ارتفاع اعظم الجبال فرسخين نصفا هذا ما نحن اوردناه
في تمام هو حين بيان هذه المسئلة فاما ما يعود على الالسن ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض كنسبة
خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وربما يقع نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع فان فيه ضربا من التقريب بعيدا
عن حاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين وخمسمأة وعشرين فرسخا فيؤخذ عرض كل شعيرة من شعيرات
الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فتصحيح النسبة على ما يقال تقريبا ويكون التقريب فيها من حيث اخذ ارتفاع
اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعضا من الجبال ارتفاعه قطرها استبان بما بيّنه اقليدس في خامس عشر
ثامنة عشر الاصول من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير وبما بيّنه في ثماني عشر
ثامنة الاصول من ان نسبة مكعب عدد الى مكعب عدد آخر كنسبة العدد الى العدد المثاني مثلثة ان نسبة جرم تلك
الكرة الى جرم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف اربعة وعشرين الف الف ومأة واثنين وتسعين
الفا وخمسة واثني عشر فاذا فلينظر ما ذا هيكل البدن الانساني بالنسبة الى جرم كرة الارض ثم بالنسبة الى اجرام
كرات الافلاك ثم بالنسبة الى سعة عالم الامر ثم بالنسبة الى كبرياء جناب عالم الربوبية فليتدبر وسبيل شبابا
التبيان هنا لك انه قد استبان بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد والاجرام ان بعد محدب ٣ ع ١٩٩ اعني
تسعة عشر الفا وتسعماة وثلثة وستين بما به نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس
وان قطر اعظم كواكب الفلك الاول من اقطار اقدار ثوابت السنة ٩٨ وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا
بما به المقياس واحد فاذا زيد قطر اعظم الثوابت على ابعد بعد حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض
فهو ٣٥٢١١٢ وسدس اعني عشرين الفا وثلثة وخمسين وسدسا بما به المقياس اعني نصف قطر الارض واذا
ضوعف هذا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت اعني قطر مقعر فلك الاقصى في ثلثة وسبع فقسمنا الحاصل
على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى فهو ع ٤١١ ع وثلث اعني اربعين الفا وماة
وستة وثلث بما به المقياس واحد فاذا ضربنا هذا القطر اي قطر مقعر فلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل
على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى وغير واحد من افاخم الحساب المحققين بعد محدب
كرة الثوابت بالمقياس ٧٣ ٥١٧٧ اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر
كرة مقعر فلك الاقصى ٧ ع ١٤٦ ع ١ بالمقياس تقريبا اعني ماة واربعين الفا وماة وسبعة واربعين مثلا للمقياس
فاذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع قسم الحاصل على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة تامة بالمقياس ٢٢٣ ٧ ١

عشرتها وامثالها ٣٩٦ ع ١٩٢
اعني تسعة آلاف الف وثلثماة
وثلثة واربعين الفا وثلثة
وتسعين وهي بالفراسخ ع ٣ ع
٣ ع ٣١١ وثلث اي ثلثة
الاف الف وماة واربعة عشر
الفا وثلثماة واربعة وستون
فرسخا وثلث فرسخ واذ حركة
فلك الاقصى في اربعة وعشرين
ساعة دورة تامة كاملة
فلا محالة تكون كل ساعة مستوية
مقدار طلوع خمسة عشر جزء
من محيط منطقته فيكون في
ثلث خمس ساعة واحدة مستوية
اعني اربع دقائق من ساعة
واحدة يقطع بحركته درجة
واحدة اعني في مقدار من الزمان
يقطع فيه دقيقة واحدة
من مقعره وهو جزء واحد من
تسعماة جزء من ساعة واحدة
مستوية يكون ما يقطعه
من مقعره ٥٨١٧ ٥ ١ وسدسا
اعني ... خمسة وخمسين
المخبرات من حين ظهور الفا
وسبعماة وثمانية عشر ميلا
وثلث ميل وحيث انه من المعلوم
لمن تحقق المخبرات من حين ظهور
محيط جرم الشمس من الافق
الى حين طلوع جرمها

بتمامه مقدار بعد احد واحد الى ثلثين في جزء واحد من ستماة جزء من ستة عشر واحده يقطع الفلك الاقصى دور
واحدة من مفعره اعتماه وخمسة وخمسين الفا وسبعمأة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن في جزء من
ثلثين جزءا من هذا المقدار اي مقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال يتحرك مقعر فلك الاقصى خمسة
الاف ومأة وستة وتسعين ميلا اي الفا وسبعمأة واثنين وثلثين فرسخا فقد استبان برهان تمام ادعينا
ولم يكن ليستبين الى زمننا على هذا النصاب الحمد لله رب العالمين حق حمده منه دام ظله العالي **قوله ع** ومثل
الذرة بدونه مثل الذر اطف نسخة للشهيد **قوله ع** وتعدى وبرواية ش وع تعتدي وفي خ لش ع مكان
قوله ع ولا يفتضحه يجهل وفي نسخة ابن ادريس ولا نفتضب بجهل وفي اخرى ولا نغتصب الظاهر على هذه الرواية
اهمال العين من عصبه اذا قطعه وكذلك لا نقتضب بالقاف من الاقتضاب وهو افتعال من القضب بمعنى القطع و
اقتضاب الكلام ارتجاله **قوله ع** نخفه معتلة الفاء واصلها وخفة نادر لنا الواو تاء قاله الازهري وابن
الاثير وصاحب القاموس **قوله ع** من تحفاتك الصحيح فيها ضم التاء والحاء جميعا وفتح التاء على ما في طائفة
من النسخ غلط فان فعلة بالضم كغرفة وشبهة وظلمة ووصلة وتحفة انما يجمع على فعل بضم الفاء وفتح العين
وفعلات بضمتين **قوله ع** بما يعرض وفي بعض النسخ تعرض الظاهر في هذه النسخة البناء للمجهول لئم الاظهر
تشديد الراء **قوله ع** ودني بكسر الدال المهملة عطفا على وجهي وحسن دينه عن النماس ما عند الفاسقين و
في الحديث ما تضعضع امرء لاخر يريد عرض الدنيا الا ذهب ثلثا دينه واما على رواية وذني من الذنب بمعنى
الدفع والمنع وكذلك وذدني من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة على الجملة او الواو للاستيناف **قوله ع**
يشهد السائل في نسخة عميد الرؤسا تشهد على صيغة الخطاب فما بعدها بالنصب معمولا لان لها **قوله ع**
وان الناظر ان ع الواو مضروب عليها بخط ع وكذا رواه ش **قوله ع** بحفيه من الحفاوة بمعنى المبالغة
والاستقصاء في الشيء اي لا تحلك سؤالات السائلين وامال المؤمنين على حفاوة واستقصاء في الجود
وتكلف وتجشم في العطاء اذ كل عظيم في مذهب جودك حقير وكل عسير على منتك قدرتك سهل يسير
في الحديث سالوا النبي ع حتى احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد يحيفه من
حاف يحيف اذا حمله على الحيف والجور والميل كما ازاره يزيره اذا حمله على الزيارة اي لا يوقعك سائل
يستنصر ويستغيث بك في الحيف على احد اذا استعداك عليه بل انما تصرخ المستصرخين وتغيث المستغيثين
وتاخذ للمتظلمين الظالمين بالقسط والعدل **قوله ع** ومواضع بالنصب على انها اسم ان والخبر قد اثروها وفي
الدرجة اي الحاجة بمرودها وما يتعلق بذلك متعلقة بمواضع واما على رواية الرفع فهي الخبر **قوله ع** قد
اثروها العائد للدرجة او للمواضع او للمقام باعتبار اكتساب التانيث من الدرجة وعلى رواية قد اثروه بافراد

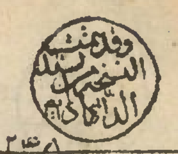
الضمير غائد الى المقام وعلى
رواية ش قد اثرتها بالبناء
للمجهول على هذه الرواية كلمة
تنبيه اوكلمة دعو الضمير
التانيث المفعول المقام
مقام الفاعل على رواية الافراد
المقام وعلى رواية الجمع
الخلفاء والاصفياء والامناء
قوله ع عرضنا في نسخة
الشهيد عرضا ابن السكون
ضبط اللفظ باهمال العين
واعجامها وفتح الراء وكتب
عليها معا دوي عنه ذلك
الشهيد **قوله ع** وسعة
ما عندك السعة بفتح السين
كدعة الوسع والغنى والطاقة
وبكسرها كزنة والوساعة
والاتساع **قوله ع** وتصلي
وكعنين وتصلي على محمد و
ال محمد تسليما المغفرة هكذا
كان يفعل ع لم يوجد شيء
ذلك اصلا بخط عميد الرؤسا
بل كان الاختتام على تم ندعو
بما بدالك **قوله ع** وتصلي
على محمد وال محمد المغفرة و
ان ضاق وقتك عن ذلك
فقل عشرا اللهم صل على
محمد وال محمد الف مرة كما
ورد في لا اله الا الله الف مرة

قوله ع شواه شوى الادمى اطرافه يده كاليد والرجلين وجلد الراس وما ليس بمقتل والشوى في الاصل الامر
الهين ورذال المال قوله ع ينظرني كنصر من نظره بمعنى انتظره وانتظره اذا ارتقبه وتانى عليه وفي النهاية الا
في حديث انس نظرنا النبي ص ذات ليلة حتى كان شطر الليل يقال نظرته وانتظرته اذا ارتقبت حضوره وينظرني على رواية
بضم حرف المضارعة من باب الافعال من الانظار بمعنى الامهال والتاخير والارجاء في الامر ومنه في التنزيل الكريم
فنظرة الى ميسرة قوله ع وكم من حاسد الخ بخطه ع وبرواية شر وكم من حاسد قد وخزني بكيده باسقاط ما
بين ذلك قوله ع قد شرق بغصته الشرق بالشين المعجمة والراء محركة الغصة والشرق بالتحريك في الاهمال
مصدر شرق يشرق والاسم الشرقة بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة قوله ع وشجي مني بالكسرة من الشجو بمعنى
الحزن يقال شجاه كذا واشجاه اي حزنه فهو مشجو ومشجي به اي محزون وهو من الاضداد فربما كان معناه طربه و
نشطه بل من الشجا وهو ما ينشب ويعترض في الحلق من عظم ونحوه يقال شجي فلان بغصته او هم او غيظ او حسد بالكسر
يشجى بالفتح من باب رضي فهو به شجي بتشديد الياء على فعيل اي نشب فيه ذلك وصعب عليه فصار وهو نموا لنشوبه
فيه وصعوبته عليه مفازة شجية اي صعبة المسالك معترضة الصعود متشبثة البلية وقال الجوهري في الصحاح
الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا حزنه واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا
والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ورجل شج اي حزين وامراة شجية على فعلة ويقال ويل للشجي من الخلي قال
المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال وقد شددت في الشعر فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن
فهو مشجو وشجي كان للتشديد لا غير انتهى كلامه قوله ع يعيني المذاهب اعياه الامر واعيا عليه اذا عجز عن تدبيره
ولم يهتد لوجهه فيعيا ولا ينعقد قال الزمخشري في اساس البلاغة عيي بالامر وتعيا به واعيا الامر اذا لم ينضبط
وعيا باصاحبه معاناته اذا التوى عليه كلاما او غيرها لا يهتدي لوجهه تقول ابلي وسائل المعاناة فانها صعبة
المعاناة قال الجوهري في الصحاح اعيا الرجل في المشي واعياه الله كلاهما بالالف واعيا عليه الامر وتعيا وتعايا
بمعنى فلست من هناك ما جعل العي اسما للجهل وفي الحديث شفاء العي السؤال قال ابن الاثير في النهاية العي الجهالة
يقال عيي به يعيا وعي بالادغام والتشديد مثل عي ومنه حديث الهدي فازحفت عليه بالطريق فعي بشانها اي عجز
عنها واشكل عليه امرها ومنه حديث علي ع فعلهم الداء العيا هو الذي اعيا الاطباء ولم ينجع فيه الدواء وقال
المطرزي في المغرب الاعياء التعب لا اصل فيه ثم ما اوردناه فقد قال العي العجز من باب لبس ثم قال والاعياء
التعب ومن توهم انه معنى فقد اخطا وكان منشاه وهمه ما يحكى عن الكسائي ان سبب تعلمه النحو انه جاء الى قوم وقد
اعيا فقال قد عييت بالتشديد فقالوا له ان كنت اردت من انقطاع الحيلة فقد عييت بالتخفيف وان كنت
اردت من التعب فقد اعييت وبالجملة التعب وانقطاع الحيلة والتحير في الامر وعدم الاهتداء لوجهه كلها من اصل

واحد نعم قال في المغرب منه
فيعتمد اذا اعيا ويقعد اذا
عجز وقوله الرجل يصلي تطوعا
فقد افتتح قائما ثم يعيى الصواب
اعيا او يعيى ومغزاه الذي
لامه انه لو استعمل متعديا
فالصواب اعيا او يعيى ولو تعدى
بالحرف فالصواب يعيى به فقوله
يعيى متعبا لا يجري خطاء
فتثبت ولا تخبط قوله ع
ارداني اي اهلكني من الردى
بمعنى الهلاك يقال ردي بالكسر
يردى بالفتح ردى اي هلك
واراده غيره وهو ردي و
اسقطني في بئر وهو رجل
او رماني من ارديته عن الفرس
وترديت عنهم اذا رميت بالحجارة
مناضلة عنهم قوله ع واضلني
الاجل يقال اظلك فلان اذا دنا
منك كانه القى عليك ظله
ثم قيل اظلك امر كذا واظلك
شهر كذا اي دنا منك واظله
وقرب منه واحم واحم وانه
له وحان ورهق وخطر نظائر
قوله ع عن فضل المنقطع
يقال قطع بفلان فهو مقطوع
وكذلك انقطع به على البناء
للمفعول فهو منقطع به
اذا انقطع سفره فضاع

منقطعا

انكسف



ومن دعائه في الاستكشاف في الهموم

منقطعا به بالكسر دون طبيته كما اذا نفد زاده وعطبت دابته او نابته نائبة لا يقدر ان يتحرك من جهتها ومنقطع كل شئ بالفتح اخره وانا المرتهن بعملي وانا المنقطع بي وانا المبني على مثلا من باب المبالغة كما في انا الذي سمتني امي حيدرة وخلك مستنبين في علم البلاغة اعني المعاني والبيان ولولا ذلك لكان المناسب انا المرتهن بعمله انا المنقطع به وانا الذي سمته امه حيدرة قوله ع ولقني حجتي هناك بحسب اختلاف الرواية قرأنا بالاولى تشديد القاف تفعيل من التلقية ومطاوعها التلقي تفعلا وتفعلا من اللقاء وفيها وجهان الاول ان يكون بمعنى الالقاء والتفهيم والاملاء والتعليم وتولقاء الكتاب والحكمة والامر والقول اي علمها اياه وفهمه عليه والقاه اليه وجبر واملى عليه ذكره وتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه تعاطاه وعلى هذا فالحجة بمعناها ولقني حجتي معناه علمني ما احتج واعتذر به لدلك حين المؤل بين يديك فبتهني عليه الوقف فاني علم وفهم واجر على لساني بيانه وذكره ولقد تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التنزيل الكريم وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اي لتعلم لفظه ومعناه ويلقى اليك وحيه علمه وفي الكشاف اي لتؤتاه وتلقنه وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم اي ما يعلمها ويفهمه عليها الا الصابرون فتلقى آدم من ربه اي تعلمها وتلقنها واستقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة تلقاه استقبله وتلقنه ومنه تلقفه قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث اشراط الساعة ويلقى الشح قال الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تع وما يلقيها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها وقوله تع فتلقى آدم من ربه كلمات ولو قيل يلقى مخففة القاف لكان ابعد لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا وكان يكون مدحا والحديث مبني على الذم ولو قيل يلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم لان الشح ما زال موجودا انتهى كلام النهاية الثاني ان يكون من التلقية بمعنى افادة المصادفة والاتصال بين الشيئين اي جعل الشئ متلقيا الشئ ومتصلا به ملاقيا اياه قال عز من قائل ولقيهم نضرة وسرورا وفي الكشاف اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وخزيهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلب وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما من تلقاه الشئ القاه اليه وتلقيه كذا لقيه واستقبله بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل تتلقاهم الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما يعني ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليهم ويعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل افة والحجة على هذا اي امتها المقياس لهذه في سلوك سبيل المصير الى الله تع يعني اجعلني مع امامي متصلا به ملاقيا اياه يوم اصير اليك في القائك وعند الوقوف بين يديك للحساب الثانية تشديد القاف والنون جميعا من التلقين ادغاما لنون سوم الكلمة في نون الضمير والحجة حينئذ بمعنا ما لحقيقي الشايع لاعتراء غيره ما به الاحتجاج

والاعتذار والتلقين تفعيل من لقن الكلام من فلان من باب علم وتلقنه منه اخذه من لفظه وفهمه فهو مجرد مجرى الالقاء والاملاء والايحاء والالهام والتعليم والتفهيم ومطاوعه يجري مجرى الالقاء والتعلم والاخذ والضبط والتحفظ والاحتفاظ والا

في دعاء المضمضة والوضوء اللهم لقني حجتي يوم القاك ايضا على هذا السبيل وكذلك حيثما ورد هذا اللفظ في سائر الموارد والقاصرون من امثال الجمهور عن نظائر هذه الدقائق والاسرار الغافلين تاستقم كما امرت ولا تكن من القاصرين

قد تمت هذه النسخة الشريفة على الصحيفة المكرمة لقدوة المتاخرين المير محمد باقر اعلى الله مقامه شارح شرح علي بن داقل الطلاب الكاتب الفاني نوانساري الاصل فمي المسكن شهر محرم الحرام ١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب في صحيفة قلوبنا محبة اهل بيت حبيبه وجعل افئدتنا تهوي اليهم ببركة دعوة خليله والصلوة والسلم على محمد واله الذين رزقنا الله من ثمرات علومهم ما يزلفنا الى سبيله **اما بعد** فهذه تعليقات من العبد المسيء المدعو بمحسن على الصحيفة الكاملة السجادية الملقبة بزبور اهل البيت النجيل المحمد تشرح ما لعله منها يحتاج الى الشرح كتبت بالتماس بعض الخلان نفعه الله به وسائر الاخوان **حدثنا** نقل الصحيفة هذه متواتر عن سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه كسائر الكتب المنسوبة الى مصنفيها وانما ذكر الاسناد لبيان طريق تحمل الرواية واجازة النقل ولكل من شيوخنا طريق في روايتها ونقلها عن مشيختهم باسناد متصل الى الامام عليه السلم الاعلم هو المشفوق الشفة الاعلى العليا والمرأة علماء واذا كان الشق في الشفة السفلى فافلح وفلحاء بالحاء المهملة والفاء واحفى السؤال اي بالغ فيه واستقصى جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها وربما يجوز القصر مع كسرها ايضا اما مطلقا او اذا جاور لام الجار اضمر مثل فدا لك هذا الامر اي امر الدين والحق ملبتا اي زمانا طويلا والتركيب للسعة والطول املاه علي من الاملاء على الكاتب هو ان يتلفظ بما في ضميره ليكتبه واصله الاملال كما في التنزيل فليملل الذي عليه الحق واما الاملاء بمعنى الامهال او التوسعة فهما من الناقص لبسا من المضاعف لا دين الله بحبكم اي ابعد لحبكم وطاعتكم دينا الى العبد الله عز وجل به تولاكم بفتح الواو اي بحبكم ومتابعتكم من الموالاة اضافة الى المفعول او بكسرها اي تولى امور كم وما لكم التصرف فيها اضافة الى الفاعل بعيبة بفتح العين ما يوعي فيه شيء ثم فختم القفل من خاتم الكتاب ضنينا اي بخيلا وحيدا اي خزنه مكانك اي الزم نعسك اي نومه ينزون اي يصعدون متوثبين يردون الناس يجعلونهم مرتدين في دينهم القهقرى هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه من مهاجرك بفتح الجيم اي وقت المهاجرة بفتحها انها تدور من حين هجرته الى المدينة الى عشر سنين وهي زمان مكثه صلى الله عليه واله وسلم فيها قوة شوكة الاسلام بعد ضعفه ثم تنقطع خمسة وعشرين سنة وهي مدة خلافة الثلاثة ثم تستانف دورانها وتستعيد عليها الى خمس سنين وذلك دوران خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه وحي ضلالة هي ما كان في زمن سلطنة بني امية ثم طلت الفراعنة يعني بني عباس يستشعرون اي يضمرون ينعش حقا اي يرفعه الاصطلام اي استيصاله نعفا بفتح النون واسكان المثناة من تحت مخففة لنيف بتشديد الياء المكسورة كالهين واللين ونظايرها وهو ما بين عقد من عقود العشرات ومرات العدد نحو العقد الاول الى البلوغ الى العقد الثاني ٧ روزبه بكسر الباء فارسية تربل الرحبة بفتح الراء وسكون المهملة محلة بالكوفة في الظلامات الظلام المظلمة وهي ما تطلبه الرجل

في الاستقا اي هي طلب فتح البيع والمراد هنا طلب فتح الذنوب والعفو عنها والجامع الاستغاثة على عمومها كم عتيبة اذا حزبه امر بالباء الموحدة اي اصابه والمريد لاهل الثغور لثغر بالى دار الحرب موضع المخافة من فروج البلدان ذي تفزع بالزاء والمهملة بمعنى الجاء والاستغاثة اذا نفى عليه شئ من **دعائه للضرورة** منه الذي بعده لم يوجد في النسخ التي رأيناها التحميد لله ابتدع انشأ من غير مادة واخترعهم شقهم وابتدأهم لكل زوج وفي زوج بالزاء والجيم بمعنى الصنف او النوع قال ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف والنوع لكل شيء انتهى ويجوز ارادة المعنى المشهور ايضا لقوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين آمد اي غاية ومنتهى تخطا ليه اما من الخطوة بمعنى القدم بين تلبثا او همزة او من الخطا بالهمز بمعنى الاستعمال والتجاوز في الحد العمد خلو الشرعة والعصمة عن الخطا والغلط والنعاس

٧ وفي بعض النسخ بالتشديد كما هو الاصل

والشطط وعلى كل من النقد يويزو ضبين للاخراي بذهب لبه من عبرتعمد وقصد او مستعجلا متخذا من
اياما عمر محظوظات يو هفة الرهو ركاز العجلة وفي القاموس هفه كفرح غشيته الحقه اوذنا منه سوءا لحق
ولم يلحقنا انفجارته اي خاتمته الامد المضروب هاند برای دعاه الاوه اي نعائه مواحد الى ايلام الابلاء الا
والاحسان منتهاى نعمو اسبغ اي اتم عرقنا من نفسه يعنى بضمير المتكلم نوع الانسان من حيث هو انسان با
بعض الافراد من الالحاد اي الميل والعدول نعمه اي تغشى نما ناطويلا وعلى المعجز والغبن حد فنى يبشر
بهو يعطى ويجمل بحيث لا يرى حمد في جنب حمد نا ظلمات البرزخ الحاجز بين الشيئين والمراد هنا ما بين الدنيا
والاخرة اي من وقت الموت الى البعث مولى عن مولى اي دون قرابه ورحم عن مثله او دوار تباط اقرّ من ذلك
ذا برق الابصار برق بصره بالكسر اي تحير و بالفتح اي شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة
الفزع الابشار جمع بشر محركة وهو جمع بشرة وبمعناها وهي ظاهر جلد الانسان تضام به اي تنضم به البهم
دار المقامة بالضم مصدر لخفته لنا اختار لنا اي معاشر الانس محاسن الخلق باستقامة القامة وحسن
البشرة واطلاق الرجل واللسان وكون الراس مما يلي السماء الا كالنباتات فان منها المحبوسة التي رؤسها
في الارض واطرافها الى السماء لا كالحيوانات العجم التي رؤسها ناكسة وظهورها الى فوق الى غير ذلك
من المزايا **قال الله** سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الملكة اي بالقدرة والضبط وملك
وبقي فلان بحسن الملكة اي حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سئ الملكة اغلق عنا باب
الحاجة الا اليه معناه ظاهر ويحتمل ان يكون المراد علمنا ذلك والهمنا صدنا لنوكل عليه فيكون حمنا
لا منه ينبغي او قف على كل من شكره ولا ونيا اي لا نؤدي شكره فيه نؤدي شكره ركب فينا الات البسط من
الاعصاب بالعضلات والاوتار والرباطات والعروق والاغشية واللحوم والشحوم والرطوبات والغضاريف
على نحو مخصوص وهيئة مخصوصة من الطول والعرض والترتيب وحركات مخصوصة اذوات القبض من الامور
المذكورة على كيف غير ذلك الكيف وهيئة غير تلك الهيئة وحركات غير تلك الحركات ومتعنا بارواح الحيوة
هي على ما في حديث جابر عن الباقر خمسة للمقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان
وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا الذة
الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون وار بعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس عنهم
وثلثة لاصحاب الشمال والدواب لفقد روح الايمان عنهم واقنانا اي اعطانا القنية اي الذخيرة
من العلوم الربانية وراس المال الذي به نستفيد المزيد وهو العقل والفهم وارضانا من الغنى بالقصر بمعنى
الرضا بتخير طاعتنا اي بتحريها والمضي الان يعاملنا فيها معاملة المجرمين ليبتلي شكرنا اي ليمتحنه والمراد
ليعاملنا في شكرنا باجتنابه المحارم معاملة الممتحنين فوق زجره اي شدائده ولم يعاجلنا بنقمته عطف
للامهال والنقمة بفتح النون وكسر القاف وبكسر النون وسكون القاف بل تانا نامن التانى بمعنى الرفق لم نقدها
بضم النون وكسر القاف و
سكان القاف من الافادة
بمعنى الاستفادة لا بمعنى اعطا
الفائدة **قال** في المغرب
فادني مالا اعطاني وافاد
بمعنى استفاد ومنه تعد
ما افدت العرس اي وجد
وحصلته وهو افصح من
استفدت فقال في المجمل
بقى اقدت غيرى اي علمته
افدت من غيري اي تعلمت منه
وفي بعض روايته لم نعتدها
اي لم نعدها ولو لم نعتد
اي لم نتق ولم نحتسب بالاوه
اي نعمته المجمر بها جسيم اي
عظم فيما هكذا كانت سنته
لمن كان قبلنا اذ كانت توبته
في بعضهم بقتل نفسه كما
الله تعالى في قصة بني اسرائيل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم الى غير ذلك من
التكاليف الشاقة ولم يجشمنا
اي لم يكلفنا من هلك عليه
اي على الله سبحانه كقوله
في دعاء الشكر ومن اشقى
ممن هلك عليك وعليه
في موقع الحال وعلى طرفية
للتنمير اي حين خصما عليه
جل جلاله و مضادا له
سبحانه كالفراعنة والنمارنة
والمجاهدين الحق والمدلين
باعمالهم المانين على الله

بطاعاتهم دون المقرّبين بجرائمهم المعترفين بتقصيرهم ونقايصهم وذلك ليسر التكليف وتمام الحجة او يضمن
هلك ما يتعدّى بعلى اى من هلك حتى اشرف عليه ودنى من الوصول اليه ليسر التكليف وتمام الحجة وقرب
الامر ودنوّ المسافة وسهولة الوصول او يكون على بمعنى مع اى من هلك حال كونه معه ومع ما هو عليه من
العناية البالغة والرأفة السابقة والفضل العظيم والرحمة الواسعة ونظيره على كلا المعنيين في اللفظ قوله
عزّ وجلّ ولقد اخترناهم على علم اى حال كونهم عالمين او مع علم منّا بانهم احقاء بان يختاروا وقوله عزّ وجلّ و
اضلّه الله على علم اى حال كونه عالما او مع علم وفي المغني قوله سبحانه ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى
من حيّ عن بيّنة وقول امير المؤمنين عليه السلام اياك وان ترى جنة عرضها السموات والارض وليس
لك منها موضع قدم ادنى ملئكتك اى اقربهم من الدنو بمعنى القرب وصلة هي كل ما يتوصّل الى غيره و
اصلها الاتصال وكل ما اتّصل بشيء فما بينهما وصلة ذريعة اى وسيلة وخفيرا من نقمته اى حافظا
وحاميا وكفيلا والخفارة بالكسر والضم الذمام والعهد وظهيرا اى عونا وحاجزا اى مانعا في السعداء
اى في جملتهم في نظم الشهداء حيث كونهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بلقائه مبتهجين
بهبائه **الصلوة على النبي ص** من علينا اى على هذه الامة المرحومة واله بالجر ولا باس بعدم
اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور ولشدة اتصالهم عليهم السلام به صلوات الله عليه بحيث
لا يصح تخلل فاصل اصلا كما في التنزيل تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر
فاذهب فما بك والايام من عجب وقد جوّزه الكوفيون في حالتي الضرورة والسعة من غير تمحّل اصلا و
خصّته البصريون بالضرورة مراعاة لحقّ البلاغة واما الرواية المشهورة في وجوب ترك لفظة على
فلم نجدها في اصل معتبر واما نصب الآل بالعطف على موضع الهاء من عليه فتكلف لا حاجة اليه وان لطف
اى صغر وذرء وبرء اى خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله سبحانه وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **قال الباقر عليه السلام**
نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ثم قال فرسول الله ص الشهيد علينا بما
بلّغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق يوم القيمة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه وقال الصادق ع
في قوله عزّ وجلّ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد ص
خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا فالمراد بضمير المتكلم في جعلنا الائمة
باعتبار بعضهم الذين هم الائمة عليهم السلام وكذا في الاية الاولى وفي رواية العامة ان هذه الامة تشهد
على ساير الامم الجاحدة وكثّرنا بمنّه على من قلّ اى عزّنا وجعل لنا الغلبة بكثرة العدد والعدد على من
ذلّلنا وصار لشوكتنا ودفعنا من المغلوبين **قال** في الكشاف عند قوله عزّ وجلّ واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثّركم بعد ذكر معنيين او كنتم اقلّة اذلّة فاعزّكم بكثرة العدد والعدد وفي القاموس

كاثروهم فكثروهم غالبوهم
في الكثرة فغلبوهم يحيك
علي روايه ترايه صاحب
بحوانك كما نصب اى لما نصب اى
التعب يعني في مقابلة العداوة
نفسه شكر الله فيك اى في
رضاك وكاشف اى اظهر
العداوة في الدعاء اليك
اى في الدعوة الى دينك
حامّته اى خاصته واقاربه
وعشيرته الاقربين وفي
نسخة لحمته اى قرابته اسرته
اى رهطه الذي يتقوى بهم
الادنين والاقصين بفتح النون
والصاد ليدل على الالف
المحذوفة كالاعلون في جمع
الاعلى والمصطفين في جمع
المصطفى والقصى البعيد
اد آب وحمل اى اتعب نفسه بسكون
الوسط اى البعد انصب
اى اتعبها واستغرق ما حاول
اى قصد واراد فتهدّ اليهم
اى نهض وقام في عقر دارهم
بالفتح والضم اى وسطها
ومعظمها وكذا البحبوحة كذا
اى تغيب في كتب ولا بكا فان اى
لا يبالي وعرّضه في التهلكة
اذ منجلا ود اجل ما وعد
بنهم وقد تكون في حديث

الدعاء عرفني حلاوة الاجابة بانافذ العدة العدة والوعد في الخير كالايعاد والوعيد في الشر وانفذ الامر
امضاه والنافذ الماضي في جميع اموره وبالمهملة البالغ

الصلوة على الملئكة

حملة عرشك مبتدا خبره قوله فصل عليهم والواو للاستيناف لا يسأمون لا يملون ولا يستحسرون لا
يكلون ولا يؤثرون لا يختارون عن قوله ابلك عن التحير فيك لشاخص لرافع بصره صرعى دهائين
صريع بمعنى
لقبور جمع مصروع وهو المطروح وادهر المبت القبر ضمنه اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينه ملئكة
الحجب هي ما رواه الصدوق قدس سره باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا
بين كل حجابين مسيرة خمسمائة وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها
رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف
عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى
وانقضى كلامه وسكت عليه السلم فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **قال** ابن الفارسي
انما هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي لا يقدر قدرها وليست مضروبة على الله تعالى
لانه لا يوصف بمكان ولا بانه مستتر بحجاب عن ادراك هو ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر
الدرجات بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلعم وهو مع
الائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد من دؤب جد بتعب ولا اعياء كلال من لغوب
تعب فلا يرومون فلا يقصدون النواكس جمع ناكس وهو المطاطي راسه المستهترون الذين ولعوا
واستهتر فلان بكذا اي اولع به تزفر تصوت وزفير جهنم صوت لهيبها الروحانيين بفتح الراء و
بالضم لغتان في مثل هذه العبارة وهما متقاربان نقل وكان الروح بالضم جوهر وبالفتح حالة خاصة
به ونسبة الثاني الى الاول نسبة الروح الى الجسد واهل الزلفة اي القرب على ارجائها نواحيها
اذا نزل الامر ... انشقت السماء وزواجر السحاب اي الملئكة التي تسوق السحاب وبه
فسر قوله عز وجل فالزاجرات زجرا زجل الرعد اي صوتها والرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه

كما يسوق الحادي الابل بغنائه
واذا سبحت من السباحة
هيبة السحاب اي دويه
وكذا الخفيفة بالمعجمة والفاء
اخبئت النمنة اضاءت
والصواعق جمع صاعقة
هي الوقع الشديد من السحاب
يسقط منه نار محرقة تحريق
يختطف وتشمله لواعج الامطار
وعوالج الهطال الامطار
الشديدة والمتلاطمة
الرخاء اي الخصب والسعة
والسفرة اي الكتبة الذين
يحصون الاعمال جمع سافر
وهو الكاتب والسفر
بالكسر الكتاب ورومان
بالضم اسم ملك من ملئكة
القبر وهو فعلان من رام
يرومه روما اذا قصده و
طلبه يريد به انه يروم لم يغير
ودم عنه فتان القبور عدة
فتان القبور **قال** ابن
الاثير في النهاية وفي حديث
الكسوف وانكم تفتنون
في القبور يريد مسائلة
منكر ونكير من الفتنة الامتحان
الامتحان والاختبار وفي
وفي القاموس افتنان
الدرهم والدينار

ومنكر ونكير سدنة الجنان اى خدمتها والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفى التنزيل عليها تسعة عشر الجحيم صلوه اى القوه فى نار محرقة ولم ينظروه اى لم يمهلوه او ومنارنا كانقول وهمنه فى الكلام والكتاب اذا اسقطت منه شيئا ومن منهم على الخلق اى مشرفون من عالم الامر على عالم الخلق قائم وشهيد وفى رواية ش سابق وهو الموافق لما فى التنزيل الكريم الصلوة على الآل وجعل افئدة من الناس تهوى اليهم انما فعل الله تعالى ذلك اجابة لدعوة الخليل على نبينا وعليه السلام حيث قال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات الصلوة على الاتباع واتباع الرسل مبتدا خبره قوله فاذكرهم والواو للاستيناف والاشتباه فى عطف على الارض وعلى معارضته ابلوا البلاء الحسن اى نعوا النعمة الحسنة واحسنوا الصنيع الجميل وكانقوه ليدعوا وتوه الى وفادته اى وروده عليهم رسولا منطوين على محبته اى كانت محبته مخفية فى قلوبهم لن تبور لن تهلك ولن تكسد العشائر اسم المعاشرين فلا تنس لهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان جعل مما يخالف لذكر الحفظ فالمعنى لا تعاملهم معاملة الناسين لهم فيما تركوا لك وفى رضاك شوا من العوس اى جمعوا وضموا والحشى ما ضمت عليه الضلوع ومن كثرت فى اعزاز دينك من مظلومهم عطف على ضمير الجمع فى واشكرهم ومن بيان لمن اى واشكر من كثرت من مظلومى الدعاة الدعوة اليك مع رسولك فى اعزاز دينك او من كثر تشجرو جهم فى ذلك على نسخة كلومهم وقصدوا سمتهم اى طريقهم وهيئتهم الحسنة وتحروا وجهتهم اى قصدوا نحو توجههم على شاكلتهم اى طريقتهم ومنهاجهم لم يثنهم اى لم يعطفهم ولم يزعجهم فى قفوا ثارهم اى متابعتها ومواددين اى معاونين عطف بيان لمكانفين بهديهم اما بضم الهاء وفتح الدال بمعنى الهداية او بفتح الهاء او كسرها واسكان الدال بمعنى السيرة يتفقون باسكان التاء قبل الفاء المكسورة على ما فى بعض نسخ الاصل مخفف يتفقون كما فى نسخة ش افتعال من وفق يوفق من الموافقة واما بتقديم القاف على الفاء افتعال من وقف يقف من الوقوف والنسخة يقفون معنى وتفسح لهم اى توسع لهم ونغيهم من الوقاية بمعنى الحفظ طوارق الليل والنهار اى الواردات فى احدهما الشر جمع طارقة ويرك النقمة نعبدتم اضافته اليهم بل الى الله تعالى وعلى تقدير النون بمعنى الحرص وكبة النار اى معركبة على النار اى المصرعة عليها والدفعة فيها فالاضافة تلبيسية من مقيل المتقين بيان للامن والمقيل موضع القيلولة او يعنيها وهى الاستراحة بنصف النهار وان لم يكن معها نوم دعاؤه لنفسه ولاهل ولايته واجنبنا عن الالحاد اى حل بيننا وبينه والالحاد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة

والمراد هنا الاخير عند خطره خطر الرجل قدره ومنزلته والخطر ايضا الخوف والاشراف على الهلاك والمعنيان هنا محتملان والاول انسب بقوله وكن منا ادل لنا ولا مذل منا لى اجعل الدولة والغلبة والنصرة لنا على عدونا ولا تجعل له نصرفيها منا البرحة نوائب الزمان اى حدتها والنائبة المصيبة مصايد الشيطان جمع مصيدة وهى ما يصاد به الشئ صولة السلطان اى حملته ووثبته من فضل جدتك اى عطيتك من فاليسلوك سببا او نوسيع امرحد لان الحاد لبن اى ترك النار كين له لم يغوه الم يجعله ضالا لا يعزلنا اى يغلبنك من عبادك اى القاصدين لنا بسوء ومارزقت اى اعطاءك وانا منك عائد بك جمع الداعى وهذا تك جمع الهادى دعاؤه عند الصباح والمساء

كان لواحد منهما فصاحبه اى يدخل كلا من الليل والنهار في الاخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في الاخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله ويولج صاحبه فيه اي والحال انه يولج يعني ان الزيادة والنقصان يحصلان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه فان صيف احدهما شتاء الاخرى بعينه ونهوضات النصب من النهوض والمراد الترددات لبدنية الموجبة للنصب اي التعب وعلى رواية س من نهضه اي اثقله وعجز عنه جاما اما بفتح الجيم الواحد توجيم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه وشانهم امرهم ويبلوا اخبارهم اي يختبرها ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر فلقت اي شققت الظلمة بالنور تشبيه فرقت ونشرت ملفف مفيه وشاخص المراد بالشاخص هنا ضد المقيم وما كن تحت الثرى اي ما خفي تحت التراب في سلطانك بمصدر كغفران اي تسلطك وتضمنا اي يجمعنا عن امرك اي تصرفا نا شيئا عن امرك لمعطوف من الامر اي النفع في عليها كالمفترة لها عتيد مهيئ جريرة جناية وسر ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس واقترافه صغيرة اي اكتسابها واجزل لنا اكثر ولخلنا فيه من السيئات اجعلنا خاليا منها مؤنتنا اي كلفتنا وثقلنا ونيسر المؤنة عليهم عبارة عن التوفيق على ترك السيئات وتقليلها فان كتابة الحسنات ليست كلفة عليهم لانهم كرام وانما الكلفة عليهم كتابة السيئات وقد ورد في بعض الاخبار انهم اذا كتبوا الحسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسال الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك بستر عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب لهذا يسمون كراما كاتبين ولا تخزنا ولا تفضحنا وحياطة الاسلام حفظه وحراسته من جميع نواحيه وادراك اللهيف المضطر او المظلوم ظللنا صيرنا نهارنا او ليلنا نعمت واوقفهم من وقف عن الشيء اي لم يدخل فيه وخيرتك بكسر الخاء وفتح الياء او سكونها المختار المنتخب

دعاؤه في المهمات

نفثا بكسر وسكن حد الشدة بحد تها مؤنثة مثلة المفرج الملجا والمستغاث في الملمات الشدائد النازلة نهايا رب يجوز في مثله كسر اخره على اسقاط الياء المثناة من تحت وباثباتها ساكنة او مفتوحة وباثبات الهاء بعد الالف للسكت وقفا ووصلا وبرفع المؤنة تكادني بتشديد الهمزة على التفعل او بتخفيفهما بعد الالف على التفاعل من الكؤدة وهي الصعوبة والشدة والمشقة ولبس بتشديد الدال من الكد والهي اي تهتظني تقل علي وشق زيد لا مصدر مخرج بطولك بفضلك هنيئا طيبا وحب اسم بعافيتها ولا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى الحزن وانعم الله لا يشغلني بالهم

والغم من المحافظة على الفرائض ووظايف والاتيان على الوجه الاتم الاكمل وعن النهوض بمراعاة النوافل والاتيان بها على الوجه الاتم الاكمل او من النهوض بمراعاة النوافل والاتيان بالسنن والاداب

فائدة في الكرب وقد يترك النافلة لعدو ومنه الهم والغم لرواية علي بن اسباط عن عدة منا ان الكاظم ع كان اذا اهتم ترك النافلة وعن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام مثله اذا اغتم وربما يفرق بينهما بان الغم لما مضى والهم لما ياتي صفقت لما نزل بي يا رب في دعاء لا يمر اطفه ولها فوعليه وقلم احد منه مخلصا واصل الذرع بسط اليد كانه قيل مدحا اليه بيدي فلم تنله وضيق الذرع والذراع قصرها كما ان سعتها وبسطها طولها ووجه التمثيل ان القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه منبت ابتليت به

دعاؤه في الاستغاثة سورة الغضب اي حدته وشدته وسطوته شكا سوء الخلق صعوبته ملكة الحمية ان يملكني صفة الانفة وتعاطي الكلفة اخذها وتناولها والاصرار على الماثم اي الذنوب والاصرار ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة كذا عن الصدوق والازراء بالمقلين احتقارهم لمن اصطنع عندنا صنع المعروف بنا ولحسن المبتلا او نخذل ملهوفا نترك مظلوما او نروم نقصد ان نستطوي على غش حد الغش ضد النصيحة اي نخفي في سريرتنا نصيحة المسلم وان نعجب باعمالنا على المعلوم والمجهول يقال اعجبه بالفتح واعجب هذا الشيء لحسنه بالضم واعجب فلان بنفسه فهو معجب برايه وبنفسه بالكسر والفتح والاسم العجب بالضم وان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا ويغلبنا او ينكبنا الزمان يصيبنا بمصيبته او يتهضمنا السلطان يظلمنا ويغصبنا الكفاف ما كف عن الناس واغنى الى الاكفاء في غفلة جمع كفو بمعنى المثل والنظير وعلى التشديد جمع كاف وهو من يمنع عن احد غيره على عزّ انشاء ذخيرة لما بعد الموت

دعاؤه في الاستقالة او دينا غير منصرف ولكنها قد ينون ولا تخل اما بالضم التاء من باب التفعيل كما في الاصل او بفتحها من باب التفعل باسقاط احدى التائين كما في رواية ابن كلاهما بمعنى واحد فان التفعل قد يكون للتعدية وان كان اللزوم فيه اكثر تقول خليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما وتخليته ونخلانا وتخليت بينهما اذا تركته واياه مهين اي حقير قاب بنا اي ففونا وسددنا قومنا ووفقنا للتسديد اي للصواب من القول والعمل بتقويمك وتوفيقك همسات تلويننا دفايق افكارها وانبعاثاتها ميولها والهمس الصوت الخفي

دعاؤه في اللجاء لا طاقة لنا بعدلك لكثرة معاصينا من اسرف فضلك الرفد بالكسر العطاء والصلة والارفاد الاعانة والاعطاء والاسترفاد الاستعانة الذين او حبيت اجابتهم هي تحقيقها بعدها ناظرا الى قوله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فتشمت بنا اي تفرح ببليتنا شانئنا على معصيتك وجه صدور مثل هذا الكلام من المعصوم ان الانبياء والائمة عليهم السلم لما كانت اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله تعالى وتوجههم مشغولة به جل جلاله وخواطرهم متعلقة بالملا الاعلى وهم ابدا في المراقبة فكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وساير المباحات عدوا ذلك ذنبا ونقصا او مشابهة للشيطان كما ان الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا في مجالسته ولا حظتهم بالالتفات الى غيره لعدوا ذلك تقصيرا واعتذروا منه

دعاؤه في ام الخير يتعهد ما يتبع الشيء من التوابع بما منه طلال كتاب جمع كاتب تهمرمنا انقض لجرحنا اكتسبناه وكذلك اقترفناها

دعاؤه في الاعتراف خلال الامور الخلة الخصلة وعقدوا عليها ما يعيتني وتشوفي الهاوية ادعم وورد فيها انا ذاها حرف تنبيه ذا اسم اشارة وقد يخفف بها انا بحذف الهمزة واسقاط الالف في الكتابة

المستشلم المنقاد البائس الشديد الحاجة المستبل المعتبر الا بالاقلاع اي لم يتم مني الانقياد والخضوع لاحسانك الا بالكف عن المعصية اصلا مع اني لم اخل في حال عن نعمتك على الواجب علي ان لا اعصيك ابدا سخطك بفتح السين وسكون الخاء او بفتحهما بمعنى الغضب سبحانك يجوز نعلقه بما قبله وبما بعده تخصص لا مفر بالانابة بالا فينال عليك حاير ... على دوامه ... منهل خفي ... طالما لك ... خضوع استرو ... تواضع ... الفرقة التي بلها ... جمعناها انساب افتعال من المؤنة بالنون اي تصدق على الثناء عجزة بعد اخرى فعدت عليه من العائدة هي الصلة والفضل والمعروف والعطف ... الاحسان والبر من العود ... منه اي سبق وتقدم مستقوا اني ... لا ينكادك لا يشق عليك ... ملكي اما بالهمزة او بتشديد الياء بالقلب والادغام فعيل من ملا الاناء والمليء الغني المقتدر حاشاك

تنزيه له سبحانه عن امكان ان يتصور للذنوب غافر غيره ويغفرها بعده كما توهم بعيد انخ طلبت اليه انجزها يق

نح فلان وانخ اذا اصاب طلبته مبين بالمد والقصر وتخفيف الميم اى استجب اسم فعل وفي الحديث علمني جبرئيل

امين وقال انه كالختم على الكتاب وفي اخواته خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده المؤمن بصونه عن الافات وفي اخر

انه درجة في الجنة اى لقائلها **دعاؤه في طلب الحوائج** يا من لا يعنيه اما بفتح المثناة من تحت

والمهملة الساكنة والنون المكسورة اى لا يهمه ولا يشغله ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

او بضمها اى لا يوقعه في تعب ونصب برواية من ضمها وفتح المهملة والنون المشددة على انه من باب التفعيل بمعنى من الاعناء ع

التعب والتنصيب برواية اخرى بالمهملة الساكنة بين المثنات من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد

لا يعجزه ولا يتعبه من الاعياء بمعنى الاتعاب والاعجاز عند حث بالغنا هي مع ما بعدها ناظرتان الى قوله سبحانه

والله الغني وانتم الفقراء من حاول سد خلته قصد اصلاح حاجته ورام طلب مسببها الطلب بها جمعه

بالفتح والضم اى طاقته وسولت لى نفسي زينت وعثرة زلة وكبوة وهفضت مست ونكصت رجعت كما في رواية

من يكن يسأل محتاج محتاجا وقد قيل في ذلك استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون معلم

من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدم بفتحتين نقيض الوجود وهو من باب الافعال اللازم اى ذو

فقر الى ذي فقر اوفدت اى اوردت وحبك غنائك وثلث خطرها اشتوهبك اى ذو القدر والمنزلة منزو

لا ينبت سببي لا ينقطع **دعاؤه في الظلامات** ابناء المتظلمين اى اخبارهم والتظلم شكوى المظلوم

عند من ينصفه من ظالمه مما حظرت منعته واستهتكه من الاستهاك المبالغة في كل شيء اى ما بالغ فيه متى

مما حرمت عليه بطرا البطر الطغيان بالنعمة او قلة احتمالها وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة واغترارا

بنكيرك اى انكارك من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن او بمعنى الاجتراء والتجاسر والباء بمعنى على وقد

فسرهما قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ويحتمل ان يكون الباء بمعناها للسببية ويكون المعنيان التسبب في

غفلته او جرائه انكارك عليه لا من حيث الوجود بل من حيث العدم ويؤيده ان في بعض النسخ بتأخير انكارك وما

في اخرى بتأخيرك فتدبر واقل احده اكسر حده نزينا وبه يعاديه من النوء بمعنى النهوض كان كلا من المتعاديين

ينهض الى صاحبه واعد اى اعنى والعدوى طلبك الى وال العديك على من ظلمك اى ينتقم منه من استعدى

على فلان الامير فاعداه اى استعان به عليه فاعانه العدوى اسم تارة من الاستعداء واخرى من الاعداء فعلى الاول

طلب المعونة والانتقام وعلى الثاني المعونة نفسها كما ههنا ومن حنقي الحنق بالمهملة والتحريك الغيظ او شدته

جلل الجلل ههنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد مرزئة بفتح الميم وكسر الراء والهمزة من

باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي رواية الشهيد بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة سواءه وجوها

وعدها في رواية من

شوى بكسر المعجمة وفتح الواو

اى هين يسير مع موجدتك

بالفتح والكسر معا اى غضبك

وسخطك وبحاصرتي بالمهملة

اى بها يفتني في حقي وبما

يغنيه عليه والمحتمين اى يدين

بجفنى فجانا اى هديني للتي

اللام المتعدية اى للطريقة

التي هلع اهل المراض اى

بعبهم وغيرهم **دعاؤه في**

عند المرض مختصة

مخصصة للذهب بالنار

خلصته مما يشوبه والتمحيص

الابتلاء والاختبار والنعم

هي عطف بيان للعلة لانها

نعم او اى نعمة وتحفة كما بينه

عليه السلام بقوله تخفيفا قد

تطهيرا لى بنيتها وتذكيرا

لما انعمت اى انعمت وتفضلا

التناول التوبة اى اخذها

لمحو الحوبة اى الاثم تحوبت

بكذا اى تمنت عن بحوبا و

حوبة وحبابة والاسم الحوب

بالضم والحاب تقديم النعمة

متعلق بالحوبة اى الحوبة

بكفران النعمة القديمة وفي

بعض النسخ لقديم النعمة نحو

الحوبة وعلى هذا يجوز ان

يكون المراد بقديم النعمة

نسا تغير الحسنى الا ذاتيه وفي الحديث ان حمى ليلة كفارة سنة وفي اخبار المؤمن اذا حم تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان صار على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وفي خلال ذلك اي وفي اثناء وفي ثنايا الاسلة ما لا اقلب بكو منه الى اخر بعض ما لم يصد عنه من الطاعات اصلا لا بنية ولا قولا ولا عملا بل ايضا لا لي كتباه ايضا لا ادري في الحديث كما في بسند صحيح عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي وفي معناه اخبار كثيرة من عطايا بدنك و معونات ما احللت نزلت برد السلامة اي سهولتها ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة لانه لا مشقة منه ولا عي متحرك منصرف

دعاؤه في الاستقالة

يفزع يستغيث يتضجر مع صوته بالبكاء كئيب محزون كل محزون كل ذي الحزن لان ضدا النوم طريد من الطرد بمعنى الدفع تشعي امام غضبك ذلك لان تاء الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات متقدم على ما بالعرض لا يتبع لا يرعنت في ذلك لغنائه المطلق من كل شيء لا يفرط من الافراط اي لا يجاوز الحد لعدد ذلك لوردا فتر فاترعنها به جل سلطانه وان كان هو الاليم الشديد الذي لا يطاق الا انه دون الحد حتى بالقياس الى استحقاق من عصاك كمال عظمة المعصي ووفور احسانه حبا لبيك وسعديك اي غنت يجد منك اقامة بعد اقامة وساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة او قربت تقلت كما في رواية ترن نجاك اي بكى اليك عند البكا بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء وبالقصر الدموع وخروجها عفر لك وضع على العفر بفتحتين وهو التراب لا يجبهني اي ولا تضرب جبهتي وتقول جبهته بالمكروه اذا استقبلته بفيض دمعي سيلانه وجيب قلبي اضطرابه وانتقاض جوارحي تحركها وارتعادها ان كان بالبقاء وضعفها وعدم احكامها وصونها ان كان بالفاء تخمد صوتي سكن وسكت عن الجار عن رفع الصوت بالاستغاثة والتضرع بالدعاء عائبة هي ما يوجب العيب وهي الحذف المثوامب هي الاقذار والادناس الممت بها نزلت بها وباشرتها شناءها عارها وشهرة شناعتها ولم تبدا اي لم تظهر لم يبهني لم يمنعني بعد عورا ذها بالى عور الباطل اي قعره اتاتك حملتك عني وباخبرك في عقوبتي من كرمي كرامي كما في بعض النسخ لان لا تدع امتنع وانتهى المختلفة الجاعلة اياي كالوتم الخلق اي لبالي نهور انهور الوحل وقع في الامر بقلة مبالاة وارتقاب انتظار اسفار عيني اطرافها بينت جليها الشعر وانتحبت بكيت بكاء شديدا انتشرت تنفخ اعصابها خلعها من التعب تخلع بنزع تقفا حدقتا انفلعنا ماء الرماد اي الكدر الذي صار على لون الرماد استحياء منك لكثرة المعصية وقلة الطاعة بالنظر الى ما انت تستحقه ما استوحيت نظر الى جبروت عزك تعمدني سترتني فلم تفضحني من الفضيحة

معنى الحزن حسن الانابة هي الرجوع عن المعصية والاقبال على الطاعة طليق عفوك من الاطلاق بمعنى الارسال ولا مكادت لا يشق في قدرتك وكذلك لا يتعذك ولا يؤدك

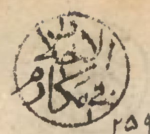
دعاؤه على الشيطان

نزغات الشيطان اي مفاسده ومنه قوله سبحانه بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد قال في غريب القرآن الرجيم المطرود الملعون باماتيه لما كاذيبه المختلفة و احاديثه المختلفة عن تمناه اي خافقه ومنه اهل الشيء وبينه ام تمنيته مصائده جمع مصيدة وهي ما يصاد به الشيء وامتهانا اشهد ايانا في اتباع معصيتك فتعال من المهنة بمعنى الخدمة بحسناه اطرده وابعد لا تنزله ان يدنو منا واكتبه اصرفه واذلله واصرعه بحق نبينا الى حجتنا وتعبنا وشوقنا السديد ردا سدا مصمتا مثلنا الا خوف لم لا تفتقر لا يشغر دقائك الى حفظك حزم عدده

دعائم علم

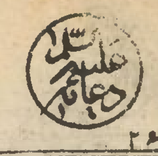
غوائنه ضلالته من لودی الهلاك مدخلا نزولا او منزلا فيما لدينا من الجوارح والضمائر مما سوّل
زيّن باغوائه ما عنده من الاعداد بمعنى التهيئة واشرب قلوبنا خالطها وادراه ادمغة عزّ الهوى
بنا اى الاستخفاف بنا وكذبنا واستظهر استعان مادتها الرتوضد الفتق و شبّه حبسه و عوضه ما
ابرم احكم وادغم انقذ الصغير بالرغام وهو التراب ذلالا وامانة تقادعم انفه اى ذلّ وخضع انقاد
ذا استهوانا اذا استمالنا وانخدعنا بما نهواه لنضلّنا وطبع بيننا ان يذهب بيننا بحبائله التی هی مهوا
لغوايته وهما و نبه الضلالة و منه كالذی استهوته الشياطين بمنا ظرته سعادته عن ما بعده ای بالانفصال
عنها خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها والفتح اشهر وهو ما يختم به الشیء كالطابع بالفتح ما يطبع به الشیء
عليه و يجوز ان يكون بمعنى الزينة لان الخاتم زينة من تزيّن به واسمع لنا اجب عونا واذا قطعت الهمزة
كما فی دعوانه ای اجعل لنا ما دعوناه به مسموعا مستحقا للاجابة **دعاؤه فی المجهرات**
من غاثتك ای نحن نسينا حسبتنا ای لعافيته بما كرهنا ای لبلاء ما ظلمنا ای صرفت نهاری وبت اى
صرفته الى بلاء لا ينقطع ووزر لا يرتفع اراد الاخرة منهما والوزر الثقل **دعاؤه فی الاستسقاء**
المعدنون المطر الكبار القطر الموتور الحسن المعجب باتباع الثمرة ای تمام نضجها الزهرة هی بفتحتين نور النبات
واشهد احضر غزيرة بسكون الزاء وفتحها قبل الراء ای كثيرة مطره دررة درت السماء مطرت ودرة السحاب
صبّه وابلة قاعدة وابل عظيم القطر هزا كما مجتمعا مجتمعا هنيئا طيبا لذيذا للطعم مريئا محمود العاقبة وقيل
الهنیء ما لا تعب فيه ولا اثم والمریء ما لا داء فيه طبقا عاما شاملا ما لنا للارض مغطيا لها مجللا لانه
رعد الجلجلة صوت الرعد غير ملث غير دائم ولا مقيم وقد قر مطره ولا غلب قطعه مخلف مغيثا المغيث هنا
تفعل من العيث معنى الكلاء والنبات فينبتا معيشا ای مطرا موجبا للعشب فی النبات مريعا خصيبا وبالضم
ممرعا مخصبا عريضا بالمهملة كثيرا وبالمعجمة طريا ومن الاول قوله عزّ وجلّ فذو دعاء عريض تعزيز كثيرة النهض
النبت لانه ينهض من الارض على ساقه المهيض المكسور الضراب الجبال الصغار او المنبسطة او ما نبا من
الحجارة وحد طرفه جمع طرب ككتف الجباب لا بار جمع الجب لتهم وتنعش به البهائم ای تنهض من صرعها وتنهضنا
من عثرتها وتجبر فقرها و فاقتها تنبل الدر اللبن وكثرته سموما بحاجاته حسوما بحوسا متنا بعد
صوبه نزوله وانصبابه دجوما جمع دجم وسوما يرجم به وبطر ذا حاجاتها الحاد **دعاؤه فی مكارم**
الاخلاق بتمام اكمل ولا تفتنی بالنظر بان انظر الى ما لا ينبغی وفی بعض النسخ بالباء والمهملة وهو
النشاط والاشر فعلة اختمال التعز والطغيان بها وعيثی واستعملنی فی البلادة الى ان تقع الا سبيل
بذلة هی ما يلبس فی الحدة من الثياب الممتهنة والمعوط كان عمری كتابا من المخيرة مستعملا فی طاعتك

هذه الاستعارة لطيفها
مرتبتها هو محل الرعی للانتوا
وهذه الاستعارة مثل
سابقتها فی الحسن واللطافة
بل هی احسن لطفا و يستحكم
ای يقوی و يجوز يثبت و
يلزم بنوا حكمته فاستحكم
ای صار محكما فهو مستحكم
بالكسر فالفتح كما هو المشهور
الدائر على الالسنة خطا
ادنب الامر واوبخ واعنف
والاصل فيه الهمز ولا اكرى
من الكرم ای من كرائم الاخلاق
فی ناقصه ان شددت الباء
كما فی اكثر النسخ فناقصة
صفة الا و رضه ولا باس بالفصل
بالظرف لشيوعه ولكن
الاولى ان يجعل فيه على هذا
التقدير متعلقا بعاب
لانك لو جعلته منه لغتنا
بحصلة او لانه لا يجتمع
هذا بقيه وفی غلا يكون
مستحسنا ونضمه بعايب
الصدور ای بعايبه بكسرها
فی لان عاب متعد بنفسه
وان خففت الباء فيكون
المعنى فی درجة ناقصة او فی
ملا بسه شائبة من شوائب
الرذائل لشيها ونقصها
او فی نقصان فانّ فاعله



فقد يجيء من اوزان المصدر كالفاتحة والعافية والكاذبة من بغضه هل الشنآن الاضافة الى المفعول وكذا
في اخوانها ويجوز ان يكون الى الفاعل في اكثرها والشنآن البغض مسكنا ومحركا وقرئ بهما قوله تعالى
لا يجرمنكم شنآن قوم ظنة اهل الصلاح على الاضافة الى المفعول حتما اي من تهمتهم وسوء الظن بهم التهمة
بصلاحهم واما نتهم الادنين جمع ادنى من الدنو الولاية بفتح الواو وهنا الاغرجب لمداد بن بصيغة الفاعل
او المفعول على كل من الاضافتين وعلى نسخة الخب بكسر المعجمة معناه الخداع نصيحة المقتدى اي المجتبى ثقة ومصدر كونه
مما في حبه نهوا من كرم العشرة حسن المعاشرة الامنة اي الامن ومنها منة تغاشيا اضطهدني قهرني
جار على مضيقني عانيني من سددني قومني وارشدني السداد اي الصواب من القول والعمل واغضي احلم
واعفو النائرة العداوة والشحناء وقيل اطفاء النائرة عبارة عن تسكين الفتنة العادة المعروف لين
العريكة سلاسة الخلق وانكسار النخوة والعريكة الطبيعة وخفض الجناح كناية عن التواضع وسكون الريح
الريح هنا بمعنى الغلبة والقوة وسكونه كناية عن الحلم والوقار وطيب المخالقة بالمعجمة والقاف حسن
التخلق في المعاشرة وبالمهملة والفاء حسن المواخاة وفي الحديث حالف رسول الله صلى الله عليه وآله بين
المهاجرين والانصار اي آخى بينهم وترك التعيير اي التقبيح من العار وهو كل ما لزم به عيب والافضال
عطف على التعيير واستقلال الخير اي عده قليلا وان سر عليه نظيره اذا نصبت جد وشت في العبادة لك
وجهتك بها اصول بك اقبل عليك اذا دهيت كما في بعض النسخ دواهي الدهر ما يصيب الناس من نجابع نوبه
روعي قلبي وبالي والتظني من الظن بقلب الاخيرة ياء اراد به اعمال الظن وارخاء عنانه او هجر بالضم الفحش وق
بالفتح الهذيان لا افترن وفي نسخة لا افترن من الافتار بصيغة المجهول وهو التضييق في الرزق ولا اطغين من
الطغيان وفي نسخة لا اصنفن بفتح الهمزة اي لا البخلن او بضمها اي لا ابذهبن مالي وحيلتي اي عتادي ونباته
وقفت تعدمني وسددت للتي اي الخصلة التي الطريقة المثلى تانيث الامثل اي السبيل الاقوم الاقتصاد
اي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل المرصاد هو الطريق والمكان يرصد فيه
العدو اي يوما ونقصها اي الان نقصها على انحرفت العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال
والسلاح وحزنت بضم الحاء او فتحها مع كسر الزاء من الحزن خلاف السرور وبفتحهما من الحزونة ضد السهولة
اي امانت دخري الذي اعددته لايام الحزن والحزونة ولا وقت الشدائد او ان الفاقة والافتقار وعلى
نسخة الراء والباء من حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء ستجعل على اسم المفعول اي ان من رجوا فضله واوله
رفدان كربت اي اشتدت بي الهموم وتقلبت على المكاره بالجدة باد راك المأمول والغنى من الفاقة العباد
اثمهم وشنيع مكروههم وعزهم وجنايتهم وانحني اي اعطني وآدر اي وادفع في دراك اي سترك وأحللني

وادخلني وعلى نسخة جللني
غطني اشتكلت اشتبهت
وتوجهني بالكفاية اجعل
كفايته مهماتي تاجا على رأسي
وسمني حسن الولاية بفتح
السين وكسرها اي اجعل
علامتي لك وهنا بمعنى امالة
ان فتحت الواو وتولية امر
ان كسرتها سيماء في ء
علامة على المكان من السمة
او اعطني اياه وارده مني و
ازعيه في واورده علي ان
كان من السوم وفي نسخة
سقني اي نول امري حسن
التقدير اي الخفض والسعة في
العيش كذا شبه تدا ملكني
ملكني عمالي واحصر تبعات
الاصر الثقل والاثم والتبعات
جمع تبعة وهي ما يتبع المال
من نوائب الحقوق من تبعت
الرجل تبعتها طلبني اسعفني بما
اطلب الطلبة الحاجة انجاحها
وقضاؤها وقد يجيء بمعنى
الاحواج الى الطلب ايضا
فهو من الاضداد وصن من
الصيانة بالتبتا بالغنى ولا
تبتذل لا تمتهن دعاء
في الاستكفاء



وواقي اما اصافة بتقدير عن اي بادافعا عن الاعر المخوف من و نقمة اذا صنف عن الانس و اما اصنافه الى احد مفعولي الفعل من و نقمة الشراي كعشية وا شرفت على جوف انما انسم ان لقاءك اعظم لذة مطلوبة لروعتي اي خوفي و فزعي لا يجير اي لا يعطي الامان الا فاحد الاربعي يربوب في الجار رت احدا و خفره فلا يكون المربوب من مربوبيه ان ينقض عليه خفارته وامانه و منه الحديث و يجير عليهم ادناهم اي اذا اجار احد من المسلمين كافرا وامنه جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره ولا يؤمن اي لا ينفذ الامان الغالب على المغلوب في ذا امن غالب احدا فلا يكون لاحد من مغلوبيه ان ينقض و يرد عليه امانه و لا يعين من اعانه على كذا اي سلطه على الطالب لا تر الطلب سبب التسلط على المطلوب في تلك اسباب اي اسباب الطلب ومع سببا بالجوار والامان جميعا حظرت اي منعت نا صيتي كنا به عن سلطان قدرته سبحانه و وجود قدرته كما فسره بما بعده واخراصنا غرازلبلا مها نا المستكين المتضرع كضير المعناب بالضرو لتبني العطف البليتي المتمنني في سراء سعة او ضراء ضيق واكثر ما يستعمل في العاهات البدنية كالعمى والزمانة والباسا في النفسانية كالفقر والذل او جدة غنى او لاواء شدة و ضيق معيشة واشعر من الشعار و هو ما يلي الجسد من الثياب البس قلبي نفواك واجعل لباس التقوى من قلبي مكان الشعار من الجسد من سخطك اي ما يوجبه او سخوطك مثله من رضاك و تغشه اي ادفع قدرة و د حيته زادي اي في السفر الى النشاة الاخرة قال سبحانه و تزودوا فان خير الزاد التقوى مثواي اقامتي ابدا اي نعيم **دعاؤه عند الشدة**

بالجهد اي بالمشقة ولا تكلني ولا تتركني بحمومي اذا ستقبلوني بوجه كريه نكدا اقل ما يعطي مع عسر و شدة واحضرني احبسني بـ و زجني كفني خولني اعطيتني وملكتني محفوظا اي عما يكره وما لا ينبغي وكذلك معطوفا نه مكلو محروسا و هنت ضعفت مفسد دي قدرتي و يتلث فيها الدال الذات يمنى اي ملكي بقاصتي من حسناتي اي ينقص منها بسببه قوما بالتحريك الخوف والفزع نورا علما لانه نور عقلي في الناس في جملتهم و في ممشاهم في سيرهم الى الله و كابته بالفجات و ما المد بالتسكين سوء الحال و تغير النفس والانكسار من الحزن حقيقا مستفصيا مبالغا في قضائها او بارا لطيفا معتنيا لي فيها او من جهتها او بها على سبيل التجريد **دعاؤه بالعافية** و جللني غطني و عمني بها و حصنني بعافيتك اجعلها لي حصنا وافرشني يوصل النمرة و قطعها معا اي ابسطها لي واوسعها ابا اي صلواتك عليه ليس في رواية ابن سوى عليه لاخيره اى رسولك لم اشهد بتلك اي مقاصد طرفه السامة و الهامة قال في النهاية الهامة كل ذات سم يقتل و الجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات و منه حديث كعب بن عجرة ايؤذيك هوامك

واسئلك ازداد الفعل و قال ان المطرزي الهميم الدبيب و منه الهامة من الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات و قال الجوهري لا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الدواب مثل هو السامة بمعنى الخاصة من سمت النعمة اذا خصت ثم اصل المشهور الخاصة و الاقارب و قيل معناها الذين يتبعون العورات و يتسوسون المعايب عن فلان ليتم ذلك الامر عليه و ينظر ما عوره واللامة الجنة التي تصيب الناس من سوء اصابه علانا من الجنون اي مس و شيء قليل او كل ما نزل لشديدة من الم يعم الشدة او كل عين تصيب الانسان بسوء و في الحديث انه كان يعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة و من شر كل عين لامة اي ذات لمم قال ابن الاثير لم يقل ملمة واصلها من المت بالشيء للازدواج قوله من شر كل سامة تم بكلمات مترف على صيغة المفعول كل متنعم ذي مال

منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او كل طاغ بطر اي ازغه النعمة وسعة العيش اي الطغمة والبطر اي حقيد
بالقاف اما بمعنى مفعول اي محقود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي هو ذو
حفدة له من خدم واعوان وبنون واولاد اولاد او اقارب واحباء واما بمعنى فاعل الصحافة والمراد به من يسارع
الى الشر ويسرع في القطيعة واصل الحفد السرعة وعلى رواية القاف فذي حقد او حقود على المبالغة و
ادحرا بعد او ادرا اي دفع في نحره في موضع بلا ذنبه تشغل دون اخطاري يجعل قلبه مقفلا بالقاف او الغين
قبل اخطاره اياي او بحثه او وراءه فيقصر عن ان يخطرني بالبال ولا يستطيع اليه سبيلا او عند تجاوز
اخطاري فلا يستطيع ذلك او مغفلا عن الكيد والمكر عند ذلك فلا يكون له اليه سبيل اصلا او
تقمع اي تضربه بالمقمعة وهي العمود من حديد او شيء كالمحجن يضرب بها رأس الفيل او خشبة يضرب بها
الانسان على رأسه جمعها مقامع وغمزه طعنه وسعايته وهمزه عيبه في الغيب ولمزه عيبه في الوجه و
حبائله جمع حبالة وهي الفخ ومصائده جمع مصيدة وهما يصاد بهما الشيء ورجله مشاته وخيله فرسانه

دعاؤه لابويه عليهما السلام

عن الحفوف اي الاحاطة والاطافة حوله والاعتناء به بطيبة
وفي المثل من حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاب بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلون وعلى رواية
الاعجام بمعنى الذهاب فيه بعجلة وسرعة من الخف ضد الثقل العسوف الظلوم وابرهما اطيعهما وانقاد لهما
والبر الدين والطاعة قاله الهروي اقر لعيني اي اسر لها واحب اليها من القر بمعنى البرد لان دمعة الفرح السرور
باردة وقد يؤخذ من القرار اي اسكن لها وابلغ لامنيتها ورضاها بحيث لا يستشرف الى غيرها الوسن
هو الناعس والمراد به هنا شديد النعاس وثلج اي سرور وثلجت نفسي بضم اللام اي اطمانت قاله الجوهري الظمآن
هو العطشان والمراد به هنا شديد العطش واستكثر اي اعده كثيرا واستقل اعده قليلا الن لهما
عريكتي اي سلس لهما خلقي واكسر نخوتي وقد مر ذرفا من الرفق اشكر لهما اي اجزهما خير الجزاء بها باضعاف
واثبهما على تكرمتي اي اعطهما الثواب على اكرامهما الحطة اي محو من حط الشيء يحط اذا انزله والقاه يعني
سبب امحاء وعفو وحيعني من الجود شعثه يعني بهما ما بمنع الائام من الوبال والنكال لانهما على نفسي
بالتفهيم حققي ولا استبطئهما اي لا اعدهما بطيئا واعظم منته اي نعمه افاضهما اي احسب اسا لهما في فضاء
بحسابهما الى حراسي حفظي وصوني عن الآفات اقتارهما اي تضييقهما في الرزق وقد مر غير مرة وفي رواية
اقتسارهما اي قهرهما على الرضا بالدون من اهل العقوق وروى ابن الجوزي في كتاب البر والصلة عن
الزهري قال كان علي بن الحسين لا يأكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان
اكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها اقول ولعل المراد بالام

ام الزينب لا ام التوليد لما رواه الصدوق ره في كتاب العيون عن الرضا عليه السلام ان ام السجاد عليه السلام ماتت في نفاسها به وان لابيه ام ولد ترضعه وتربيه واشتهرت له بالاموة ذلك ولا يعرف لها غيرها
اني من آناء ليلي مثلثة الهمزة اي ساعة من ساعاته ترد تختص بالليل حتما اي مقضيا بها والحتم القضاء واحكام الامر عزما اي مقطوعا به والعزم القطع على الفعل

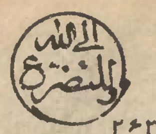
دعاؤه لولده

ولدي بالتحريك والضم والكسر والفتح واحد وجمع لفظة جميعا على ما في حاشية بعض النسخ تاكيد للجمع لا اشارة الى صحة اللغات فيه كما ظن وبامتاعي بهم من امتعت بالشيء اي تمتعت عينت اي اهتممت واشتغلت وبناء المعلوم بمعناه لكنه قل وقد مر وآثر بالقطع والوصل اي حسب واكثر قائلين بعد مبغضين كما في بعض النسخ تاكيد له او بمعنى تاركين كما في حديث محب غال ومبغض قال اي تارك

وامر برای بالتسلط ای عوجی حدبین بکسر الدال ای شفقین منعطفین ویحدب علیه تعطف انکسر
صدورنا بیان للتسلط ان وصلت کما فی الاصل وان فصلت فالتسلط یحتمل ان یکون اشارة الی قوله
سبحانه انه یریکم هو وقبیله من حیث لا ترونهم واجریته مجاری دماغنا اشارة الی ما ورد فی الحدیث ان الشیطان
لیجری من ابن آدم مجری اللحم الفاحشة هی ما یشتد قبحه من الذنوب شلطنا عوقنا وبطاینا متاناشها اذ جعل
زجوا و نمنی ونترقب نفسا من لو فاتر خبالای فساده بکثرة الدعاء لک ای دعائک انا سولی ای مسؤولی
وندخمنها ای اشارة الی قوله سبحانه اجیب دعوة الداع اذا دعان وقد الزمتنی بها اشارة الی قوله عز وجل
ادعونی استجب لکم بسؤالی ای بسبب سؤالی وکذا فی اخواتها المجاذبین ای للمامونین الداخلین فی جوارک وامانک
وعلی رغائب الزیارة فی الثانیة ومنها من المجازاة ای الذین یجازون مما اصابهم من الظلم وینتصفهم من ظالمهم
والمحال بینهم من حال یحول عفو غفور العفو المحو والغفر الستر فالعفو ابلغ او العفو التجاوز وترک العقاب
والغفر التغطیة بالبر والمثوبة فالغفور ابلغ **دعاؤه لجیرانه واولیائه** وتولنی ای اجعلنی
راعیا لامورهم وموالی جمع مولی بمعنی المحب العارفین بحقنا ای المعتقدین لامامتنا والمنابذین المعاندین
لهم من نابذه علی الحرب کاشفه اذ وافق ضعیفهم ای ایصال الرفق الیهم وهو اللطف ولین الجانب ضد العنف سد خلتهم
ای اصلاح حاجتهم وفاقتهم وقدعرهم اساتهم ای معاونتهم بالانفاق لهم وفیهم کما انفق لنفسی بالماعون
ای منافع البیت کالقدر والفاس وغیرهما مما جرت العادة بعاریته وقیل القرض والمعروف وفی الصحاح
ویسمی الطاعة والانقیاد ماعونا ویسمی الماء ایضا ماعونا وقیل هو مطلق الاعانة علی ای نحو کان واصله
المعونة والالف عوض عن الهاء والعود علیهم ای انالتهم المعروف والصلة والعطف النفع بالجدة بالغنی
واعتق العقر ای ناء الجهون واسر لهم ای اظهر لهم او اکتم قال الجوهری سمرت الشیء کتمته واعلنته ایضا من الاضداد ای
اما **بیدعائه لاهل الثغور** ثغور المسلمین قد فسر فی الفهرس حامیاتها جمع الحامی فاشحذ ای
واحدد واحرسوهم ای احفظ ناحیتهم واحم جمعهم وبیضة ملکهم التی هی بیضة الاسلام وامنع حومتهم ای حوزتهم
ای مجتمع حولها وبلدها وانزبین میرهم ای تابع بعضها علی اثر بعض من غیر انصرام والمیر بکسر المیم وفتح الیاء جمع
المیرة وهی ما یمتاره الانسان من الطعام وتوحد ای لا تکلهم الی غیرک بل کن انت وحدک تتولی کفایتهم وبصرهم
من البصیرة بمعنی التعریف والایضاح الغرور بالفتح بصیغة مبالغة من الغرور بالضم الفنون بالفتح من الفتنة وهو
ذی الفاتنة وهو المضل عن الحق والحور الحسان جمع الحوراء وهی البینة الحور ای شدة بیاض العین فی شدة سوادها
المطردة ای الجاریة المتتابعة من طرد الانهار ای تجری و یتبع بعضها بعضا المتدلیة المعلقة قرنهم بالکسر کفوهم
المقاوم لهم فی الشجاعة افلل بالقطع والوصل ای اکسر وقد مر غیر مرة واقلم عنهم اظفارهم ای قص عنهم ای یمنع عدوه

اعدائهم وابتر عنهم سیوف
قوتهم وهی من الکنایات
المسنة واخلع وثاق افئدتهم
انزع جمیعها شد به افئدتهم
واخزم السنتهم خرسها
کالخزم من الخزامة وهی ما یجعل
فی جانب منخر البعیر یثقب به
ونشرد النشر به الطرد والتفریق
ای فرق بسبب قتلهم وامرهم
من خلفهم وتکل التنکیل العقوبة
بحاله القبح وتشدید اللام
یعنی تحمل وبالکسر والتخفیف
القوة او الشدة او الکید
والمکر او الاخذ بالعقوبة
منابذیهم ای معادیهم
من نابذ علی الحرب کاشفه
اغز بالمعجمة من الغزو وبالعین
المهملة وتشدید الزای من العزة
بمعنی الغلبة من المسلمین متعلق
باغز ردئهم بکسر الدال ای
فیما بین بعضهم اثر بعض یکشفوه
ثم یهزموهم والخزر بالمعجمة
ثم المهملة والتحریک جیل من
الناس خزر العیون ای ضیقها
وصغیرها والنوبة جیل من
السودان وکذا الزنج وقیل
النوبة بلدة بشرقی النیل
اهلها نصاری والزنج بلدة
بشرقی الحبش شمالها الیمن
وشرقها النوبة والسقالبة

[library stamp]



والسقالبة بالسين والصاد جيل من الناس حمر الالوان بناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينية والديالمة
بلاد الديلم بغرب قزوين وری وخذهم بالنقص ای ابدانهم واموالهم و فی عددهم وعددهم شاغلا
اياهم بذلك عن نقصهم ولنباتك ان يهتموا بنفقهم من المنقصة وعن الوقوع فيهم وعيبهم من المنقصة
وثبطهم عوقهم و ثبطاهم عن الاحتشاد ای الاجتماع فقال حشد القوم حفوا فی التعاون ودعوا فاجابوا
مسرعين او جمعوا الامر واحد كاحتشدوا واحتشدوا وتحاشدوا الاحتبال من الحيلة منازلة الرجال
مقاومتهم وجبنهم ای اجعلهم جبنا واصل التجبين الرمی بالجبن عن مقارعة الابطال ای قرع بعضهم
بعضا بالية الرّكانة والبطل الشجاع دابرهم ای عقبهم واخرهم واصلهم ومن بقی منهم وتحتمك استاصل
شوكتهم قوتهم بالخسوف وخسف المكان خسوفا ذهب فی الارض والشیء نقص والخسف النقيصة والجع الضيق
من قولهم مكان لاخ ای ضيق والقذوف البلد القذوف طروح لبعدها واقرعها بالعين المهملة ای فرّغها
وبالمعجمة ای اخلها من نعمك وبالقاف والمهملة ای اطرقها بالقوارع ای الشدائد بالمحول جمع محل وهو الجدب
احصّ ارضك ای اجردها من العشب والنبات واخلاها من الخير والخصب من قولهم رجل احصّ بين الحصص ای
قليل شعر الراس بل لا شعر على راسه وسنة جرداء لاخير فيها حصونها الضمير للارض فی ارضك اطف عنهم هو
تخفيف اطفئ بياء مهموزة من الاطفاء والتخفيف فی الفاظ الفصحاء باب واسع واثركه من الايثار بمعنى الاختيار
داعفه ای براه وعلمه السبر جمع السيرة ای السير الحسنة وظفره ای سيره وادل له منهم قد مضى شرحه فی دعا اهل
الولاية ان يجتاح ان يهلكه وبتاصله والاجتياح من الجائحة وهی الافة التی تهلك الثمار والاموال وكل
مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة ان يجهدهم ای يمتحنهم وعلى دوابهم ای بدلهم وعلى يدوخهم ای يقهرهم
خلف غازيا ای صار خليفة له او مرابطا من ربط نفسه بمهاما خلفته بالبناء والثناء ای من خلفه بعدنا له ای اهبته
والاته او نجدته ای سلاحه سوقا شديدا يحرز اهل الشرك ای صغروهم اخوانا **دعاؤه للمتفرع الى**
الله تعالى الثروة ای الغنى جازم ای ضابط مؤثر كما فی بعض النسخ ای مختار قبل كل مدعو ان قيل على دون
كانه يقول انی لا ادعو غيرك ولو دعوت فی بعض الاحيان غيرك فليس مقصودی دعاؤه بالذات الا انت
وهذا كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ولا يتقوا ای ولا يروح وعلى دواتبه ينفق فی على يفوق من الانفاق
الوفق بمعنى الموافقة وحدانيته العزلة جنود وحدة الكثرات واحدية جمعها الا ان الوحدة العددية منتفية
عنه سبحانه البتة وانما الثابتة له من معنى الوحدة ليس الا الوحدة الحقيقية كما ثبت فی محله عقلا ونقلا والملكة
العقدرة ای تملكها وضبطها واغالها الصمد ای السابغة الوافية اذا الصمد ما الاجوف له والجوهر مسكن
للتفقد وعكم الشمول حرمه اهل الاجر لفقره وفاقته و بقضيته فی حمره فی جميع ايام عمره اذ لاتخ فی شیء

من ذلك **دعاؤه**
اذا قتر عليه الرزق
تعقبنا نرها و يجمسنا
التقصير التعب عندك وعلمك
وحيلك مما اوجب تكلفت
ضمنت وحسما قطعا الابر
الاصلی تواب سمرانا
امضاه على الصدقعور
السماء والارض بلسانا
تربت هذا الاية قالت الملكة
هلكت بنوادم اغضبوا الرب
خطا قسم لهم على ذنوبهم
دعاؤه فی المعونة
على قضاء الدين يخلو بيد
تبغضهما قشته وعقوبته
او كفاف هو من الرزق ما
كف عن الناس واغنى وفی
الحديث اللهم اجعل رزق
ال محمد كفافا عن السرف
ای فی الانفاق وهو ان ينفق
فيما ينبغی اكثر لما ينبغی والاقتار
ای فی الانفاق فيكون عطف
بيان للسرف او فی المال
فيراد به الاسراف ما يكون بمعنى الامساك
والاقتصاد ای فی البذل
والامساك عن التبذير و
هو ان ينفق فی غير ما ينبغی
وانولی اصرف تحيله ای
تكبر وعجبا او ظنا وتيه
ان لا يكون من هلالا ای نفی

٧ منها فی نسخة

والمراد هنا جعلني باهلاً في
حيز العقاب شمّت بي
لحلول غضبك على فناء
نعمتك ساحتها ولا خفير
بمعنى المانع والمجير والحامي
دونك وهو القادر ... سواه
ذي ... ولا استشهد
اي الصوم لنا ...
ولا ... فاستجير به ...
استر احدها فيخفى على ...
المراد ... الاستثناء منقطع
تمكنها اي تناولها بما
لا ... بالعنت فيها اخبر
... اكتسبها وعد على
... رحمتك تكرم على
... منها ومنفعتها ونفع
تغطيني بعض الاكمام
بعضه والامثال الاشباه
... استحي ...
الاثر ... واسرعنا الى ...
مهيبا بفتح الميم اي مخوف
لحريج المبنا للناس ضيقها
بكسر الراء صفة مشبهة من
الحرج بفتحها وهو الضيق
نطفة منصوبا اما على حكاية
ما في القرآن المجيد او على
اضمار عامل كخلقتني ونحوه
والنطفة ماخوذة من النطف
وهو الصب قليلاً قليلاً هي
قطعة جامدة من الدم و...

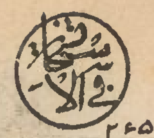
اي تعدّ على احد نعمته طغيانا اي ما بعثني على ان اطغى نحو لسيئاتي نعمتي وملكتني كلهم من حطامها فاعظم
اي كسر ونفى بلغته هي ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشيء المطلوب وفيها الوصلة والتدنية وقد مرّ آنفا

دعائه في التوبة

تداولته تناقلته وتناوبته استعارة حسنة وكذا ما بعده واستحوذ استولى وقد مرّ وتعاطى تناول تغريرا
خاطره وغفلة عن عاقبة امره وتقشع انكشف كما في رواية ش فاملك فضلك وافرح ووعد اي كذب
نوعه فتمثل قام منتصبا وانبك اظهر لك بمعاقبها سوء عاقبتها وعقوبتها اذ تقول ادعوني ينبغي في مثله الوقف
على تقول او الوصل باظهار الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير اسقاط وان لم يكن هي همزة قطع
لئلا ... كلام الخالق من كلام المخلوق مراعاة للادب ... بعينك اي بحيث تراها وتحفظها منها
اهلها الضمان للتبعات متنجزا وعدك سائلا ايجازها واحطط ازل والق كما مرّ اثارها فاكتسب كنفت
رحمتك اي حرزها وسترها او ظلها او جانبها او ناحيتها حبالها فاقبلها ... عفوك لمعتذرين المحابة
الحدود وجيب قلبي اي خفقانه كما مرّ بمعنى ... بالكسر التسع من ... الدار وعد على سيئاتي اي تكرم عليها
طول احسانك وفضلك وجللني عظيمه فتغشى ... الاخبار اي الا ... او جلبني خوفتني بسوء اثري ...
فتح المنيبين اي التائبين المقبلين عليك بعدم وخشيت رغبتك كما هديتنا اي لما هديتنا وقد مرّ

دعائه بعد صلوة الليل

في الادعية وقد مر السلطان التسلط وقد مر الاعوام بالحاء
المعجمة اي مواضعها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف استعلى الاستفعال هنا بمعنى الفعل المجرد اي ...
استاثرت به اخترته لنفسك تقسمت اي تقطعت وتفرقت وبطلت فاتك فوت ... اذا عنى الوصلات
جمع وصلة بالضم وهي ما يتوصل به الى المطلوب بعينه ... الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الاخروية
الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يفوت من احد لانها وسعت كل شيء عصم جمع عصمة وهي الوقاية والحفظ
ما ابواقره وجمع حبرك علمك ولا ينطوي لا يخفى ولا يعزب لا يغيب استحوذ استولى استنظرك استمهلك
والفقرة التي بعدها عطف بيان لها موبقة مهلكة مردية وهي من الردي بمعنى ... كسلت وقد مرّ
اي صرف عذار غدره العذار بكسر المهملة ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد
ان الشيطان بعد حصول مراده من القائه لي في المعصية بالحيلة والغدر مصروف عني عنان عذره حيث حصل
مراده قال الله سبحانه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل وتلقاني بكلمة كفر ... التي كفرت ... البراءة ... اشار
الى قوله سبحانه حكاية عنه اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاصبحت ... اخرجني الى الصحراء



قبلها بسبيل البر لنطفة ثم مضغة اى قطعة من اللحم وهى فى الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما منصلبا من بعض اجزاء العلقة وانما جمعها لاختلافها فى الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما مما بقى من المضغة او لحما جديدا ثم انشأتنى خلقا اخر باتمام صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا الكلام منه عليه السلم اشارة الى ما تضمنه قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام اى فضلته والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للحمل ما دام فى الرحم وبعضه يصعد الى الثدى ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج تكلفنى تركنى او نقطرنى بلجانى احظ نحل تفضيل من الحظ من ملكته تملكه اباى واستنا فرلى وقدرته على نفقه برك اى بما قدرت لى وخلفت الخلق تغلظت اى شدد فتصدق فخرج واغرض وبصول من الصولة بمعنى الحملة تندبرك تمها باليا حيما ماء شديد الحرارة النكال العقوبة الوبال الوخامة وسوء العاقبة الفاغرة الفاتحة الصالقة الضاربة معا جمع معا بالكسر والقصر وهى ما ينتقل الطعام بعد المعدة ولعل المراد بها هنا ما يشمل المعدة ايضا وتبرع اى تجرع واجرى انفذنى ما اختلف الليل والنهار طاجاء او ذهبا لتنحى بملاحق يرضى بصيغة الغائب والضمير للنبى صلى الله عليه واله ومنه اشارة الى ما وعده به سبحانه بقوله جل شانه ولسوف يعطيك ربك فترضى وفى بعض الاخبار الواردة من اهل البيت عليهم السلم انه صلى الله عليه واله لا يرضى وواحد من امته فى النار وان هذه الاية ابلغ فى الرجا من اية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

دعاؤه فى الاستخارة

استخيرك اى اطلب منك ان تجعل الخيرة فى امرى فازح ازل ولا تسمنا الا نلزمنا فنعمط تندرك بكسر الميم وفتحها اى لا نشكره ولا نرضاه ان حركت قدرك او نستحقره ولا نوفيه حق جلاله وتعظيمه من ان اسكنت وتجنح نميل

دعاؤه فى طلب الستر

معافاتك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك كذا فى القاموس خبرك علمك اقترف العائبة اكتسب ما يوجب العيب بالمساوى بالمعائب والمقابح تلم تلك من الدلالة عافيتك اى اعفائك ورد ما سد الدخلة هى ما داخلك من فساد فى عقل او جسم

دعاؤه اذا نظر الى اصحاب الدنيا

فتنتنى اى الرعد والبرق اغمط فذم نفسيره انفا ذويت صرفت على ما خولتنى اعطيتنى وذلك لان النقص فى الدنيا زيادة فى الاخرة والاخرة خير وابقى عدم بالتحريك والضم الفقر ثروة يسار لا ينفد لا نزول وهى الثروة الاخروية وكذا العز الغير المفقود واسرحنا ارسلنا فى ظلك الابدى اى الجنة لان ما سواها منصرم فانية

دعاؤه عند سماع الرعد

هذين الرعد والبرق فلا تمطرنا بهما مطر السخط والعذاب امطر من باب الافعال لطلب الفضل الرحمة مطر من باب المجرد وكثيرا ما يعدى الاول بعلى دون الثانى محل بلادنا اى جدبها وانقطاع مطرها وحرج صدورنا اى وسوستها

دعاؤه فى الشكر

ما يلزمه شكرا من الهام الشكر والتوفيق والتيسير له بشكر يسير ما شكرته اى بعمل جميع ما شكرته وهو يسير مما وجب عليهم من الشكر ومن عليه ما عبدك تو تبتل له مضرفت منه له وتمكى تمهل ولو كانت المطيع جازيته سواء من دون تفضل وتكرم لم يستهم لم تلزم القصاص اى الاتباع من قص الاثر تبعه كان الولى تبعا اثر الجانى يعنى لم يحتسب عليه ذلك على المنافشات المنافشة الاستقصاء فى الحساب وفى الحديث من نوقش الحساب عذب ما كدح لم تغبضه اباديك نعمك لا تحصى اى لا تحصى شيئا ينبغى الوصف على كل من ثوابك والاوفى ونعمة مثله فى التمهيد هذا يسمى فى علم البديع بالاكتفاء من هلك عليك تقدم تفسيره فى التمهيد

اي لا يكون لها شيء من بعد ... الى ان يكون شيء منه ولو نظر على علمك فلا ومن عنى ... انهما

عرفت **دعاؤه في الاعتذار** واستعمال احسن وفي معناه ازل كما في بعض النسخ وزل كما ذكره في

الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي اسديت اليه واعطيها ومنه الزلة وهي ما يؤخذ من مائدة ويحمل الى

صديق قال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه فلم او قر

اي لم او نزل الحق عليه فحذف الظرف ذكرا لانتهاء اي ما ومنه حقه وما اعطيته اياه حق وقرت على فلان حقه فاستوفره

اي وفيته فاستوفاه **دعاؤه في طلب العفو** وازدد واصر فيما اثم اثم وانتهك مني بما حجز عليه

بالغ مني فيما منعته وحرمت عليه من الايذاء بظلامتي بمظلمتي الم به نزل به لا تنقمه لا تطلعه على ما ارتكب في

ي حقي من المحرمات اي لا تؤاخذه به ولا تناقشه فيه وما بعده بمعناه لدركه مني دركه اي لحقه مني لحاق فعفته

بحقه اي ذهب به وجدك سعتك وفضلك لا ينهض لا يقوم تتمة تحب بحالي وتغطي استعاذة من غمد السيف

نور يقيني تهلكني لا يسخطك لا يثقلك تد حتى تثقلني اصر يعذبني وتقل اسوه من قد نهضت اي بحيث بيا سيى

ونفقتك كل من قبله من صح عنه الحسن انهاضي وتخليصي طلبي عفوك من الاطلاق بمعنى الانقاد واسار تحطه

من الاسر بمعنى القيد وتاف بالفتح والكسر ما يشد به وقشت انتشر شيوعا **دعاؤه عند ذكر**

الموت الامل لو ما عيا اي نذكره يوما وننساه اخر او وقادون وفي الحديث زر غبا تزدد حبا

قال في القاموس اي في كل اسبوع ونسبه في النهاية الى الحسن قال ان الغب في اوراد الابل ان ترد الماء يوما

وتدعه يوما ثم تعود فنقل الى الزيارة وان جاء بعد ايام تقول غب الرجل اذا جاء زائرا بعد ايام انتهى وحمى الغب

هي التي تاخذ يوما وتدع يوما تستبطي اي نعده بطيئا الشدة شوقنا اليه وشك اللحاق اي قربه وسرعته و

حاشيتنا قريبنا وخاصتنا وجيراننا او ردته في بعض النسخ با دغام الدال في التاء **دعاؤه في طلب الستر**

والوقاية مهاد كرامتك اي فراشها مشارع رحمتك جمع مشرعة هي مورد الشاربة بحبوحة جنتك

وسطها او قدرها ولا تسمني لا تلزمني ولا تقاضني بما اجترحت اي لا تفضحني من فضلك بسبب ما كسبت ولا تبرز

مكتومي اي لا تظهر سري فما بعده عطف بيان له ولا تحمل على ميزان الانصاف عملي لكثرة ذنوبي وقلة طاعاتي

وعجزي عن احتمال نقمتك التي هي مقتضى العدل والانصاف شنارا هو اقبح العيب والعار **دعاؤه**

عند ختم القران مهيمنا شاهدا ورقيبا ومؤتمنا اعرب به كشفه واظهر لا يحيف لا يميل ما م

اي قصد قصد سنن استقامة طريقته جوامع السنن اصلابها وغلاظها وفي دوابه وحواشي

بالحاء المهملة والشين المعجمة اي اطرافها يرعاه اي يتعهده ويحفظه ويدين يتقلد المحكم اي انه المحكم ما لا يحتمل

الا الوجه الذي اريد به سمي بذلك لان المراد قد احكم ظاهره ومتشابهه المتشابه ما يحتمل وجهين او اكثر

... لا استنادا ... علينا

ورثنا بخصيصها لهم

الائمة المعصومين صلوات

الله عليهم لانهم هم الذين

ورثوا علم الكتاب مفسرا

دون غيرهم لا يختلجنا

لا يجذبنا الزيغ الميل

عن قصد طريقه بحبله

دباطه وعهده ذمته

وامانه معقله حصنه و

ملجاؤه والهجير او صحت

الاوزار الاثام ثم ما يلي الا

اخلاقهم وطبايعهم يتبلج

اسفاره باشراق الدخول

في ضوء صباحه فلا تعقبنا

ابتغ بنا من العقبا يقول

ففوت الرجل اذا تبعت اثره

اي اجعلنا مقتفين مناسين

فاموالك به اي يتلونه و

الذين في معانيه لم يلهيهم

لم يشغلهم نزغات الشيطان

طعنانهم وسوسهم نفسه

من غير ما امر ما اذابه اي

مع غاربها يغيض الخوض

بالخوض فيما الباطل ارادة

منعها عن ذلك مزدوجة

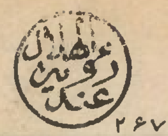
حرس مع اهداله نظيره

قوله عز وجل يخرج منصبا

من غير سوء ولما طوف

الغفلة عنا من يصغ

دعوى ... طريقي



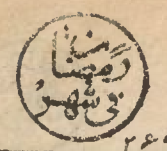
الاعتبار ناشرا الطي ضد النشر وتصفحنا اذا نظرت في صفحاته والاعتبار العبرة في الكلام استعارة الرواسي الثوابت وفيه اشارة الى قوله سبحانه لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله هواجرنا جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر يوم الفزع الاكبر عن علي عليه السلام الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين يغلق على اهلها خلتنا حاجتنا من عدم الاملاق من للتبيين والاملاق الفقر رغد العيش طيبه وواسعه الضرايب جمع ضريبة وهي الطبيعة والخليقة ومداني الاخلاق من الدناءة هوة الكفر الهوة الوهدة الغابرة شبه الكفر بها الضيقة وظلمة وعسر الخلاص منه ذا ابدا طابقها نطاق اما وهون سهل كرب الموت وحزنه الاخذ بالنفس وفيه مع ما قبله اشارة الى قوله سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد جهد الانين مشقته الحشارج جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت ترددت النفس في التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من راق هل الطبيب يدعى او من يرقى يروحه ملئكة الرحمة او العذاب المنايا جمع منية وهي الموت وفي الكلام استعارة لطيفة فلا يدني الاعناق بحبل اشارة الى قوله سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه تلو البلى هي العيز اذ البدن يبلى فيه حتى يصير ترابا المقامة مصدر بمعنى الاقامة الطباق الثرى كناية اشارة الى مراتب لاسفل الاند وافسح اوسع في ضنوما لاحدنا بالكسر والفتح بمعنى الفتوح ما يضيق عند الصدر والمكسور ما يكون فيما فيه متسع مضيق مو بقات المنايا مهلكاتها ذلك مقامنا بالضم الاقامة وبالفتح المكان يوم الطامة الداهية تغلب ما سواها وهي يوم القيمة وذا محبة نكد اشديدا عسيرا اوصدع بامر تشوحا عاتهم بالتوحيد او جهر بالقران واظهر او حكم بالحق وفصل او فرق بين الحق والباطل مجلسنا استعار من المكان للقرب لمكانه كما هو شايع وقربه سبحانه من منزلته عنده درجته لديه حوضنا في الحديث ان حوضي ما بين عدن وعمان بلقا ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما ابدا **دعاؤه عند رؤية**

الهلال ايها الخلق مصدر بمعنى المفعول وهذا النداء والخطاب لتوصيفها ندل بظاهرها على حيوة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم قالوا ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها ولا استبعاد في ذلك فان البعوضة والنملة والعملة فما دونها حية فما ظنك باجرام شريفة نيرة تنزل من حركاتها البركات واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح الدائب الجاد التاعب والمستمر في عمله على عادة مستقرة وبه فسر قوله سبحانه وسخر لكم الشمس والقمر دائبين المتردد في منازل التقدير هي منازله الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل

شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها واسماؤها مشهورة وهي معروفة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم منه مذكورة في اشعارهم بها يعرفون خصوصا فصول السنة وغيرها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم في فلك التدبير قال شيخنا البهائي رحمه الله لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة المفسرين في قوله فالمدبرات امرا من الحكماء او لا يبعدان يراد بفلك التدبير الذي يدبره القمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كلا من السيارات السبع مدبر للكرة وهو فيه كالقلب

في بدن الحيوان بحيث انه اذا طلع في تلك الليلة يقع قفت بالكوكب ولاوبا لصلك بعد ذلك وانشئه جوان واحد القلم يجمع طلمة والبهم جمع بهيمة وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه وان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا آية علامة سلطان غلبة وتسلطه وامتهنك واستعمل في المهنة بالفتح والكسر في الخدمة والذل المستقر وهي كالبيان والتفسير للآية والعلامة بالزيادة والنقصان بحيث ما يظهر للحس لا التوهم لما ثبت ان الازدياد من ضعف منيرها انما والامتهان انما يحصل بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغيير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولا يرد ان الامتهان في زيادة النور على ان الشمس لان يتحرك على النهج الخاص الذي لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر ان يتعداه اذ لا اولى له هذا ويمكن ان يراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه في النور والطلوع والافول اعني مجموعهما وكذا قوله والانارة والكسوف في الافول بمعنى الطلوع والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر العارض المخصوص قيل والاحسن ان يكون في الشمس الكسوف وفي القمر الخسوف **قال شيخنا البهائي** ره ان صح هذا القول فلعله اراد عليه السلم بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس بضيائه هو الشائر لها وكانه رد على الانارة والكسف على صيغة انها المتعدي فيصير المعنى امتهنك بان تقبض النور على الغير زيادة كالارض ونحوها وتسلبه عنها اخرى كالشمس مثلا ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره الامام عليه السلام فما اعجب ما انعجبه **قال شيخنا البهائي** طاب ثراه جعله تم مدخول ما نعلا ذالا على التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه من حال القمر وما دبر الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عليه السلم من عجائب صنعه جل وعلا وغرائب حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح العالم السفلي بنير ذلك لا يعرف ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن تحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوالها وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذو اللب السليم فاذا دينا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق بهيئة افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات ونشأته بحركة حامله حول مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها

بنقصانه وحصول البحارين للامراض في زيادة مياه البحر والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات وابدانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة نوره وكابلاء نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة واما اختصاص القمر بزيادتها ينوطه من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب التي تنزل من الى عالم العناصر منها فانه مع قربه اسرع حركة ممتزج نوره بانوار جميع الكواكب في نوره اقوى من نورها فبانتشاركها شركة غالبة عليها فيما يرتبط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة



وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا المقام كما ذكره الذين يؤمنون من المنجمين وورد
ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلم قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى
وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ
الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلم ان النبي صلى بات ليلة
عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته بابي انت وامي
كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث ما يدل على
ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب مفتاح شهرنا الطف هذا
لتشبيه واحسنه لامر حادث متعلق بحادث السابق او بجعل وتنكيرا مر للابهام فاسأل الله الفناء
المتبينة لان ابهام الامر سبب لسؤال البركة والامن ونحوهما والعدول عن الاضمار الى الاتيان بلفظ الجلالة
لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك والاذم الوصف بما بعده اذا المضمر لا يوصف بركة مزيد زيادة في الخير
والمراد بها الترقي في معارج القدس ومدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون لا نمحقها
لا نمحوها وطهارة نزاهة عن الادناس كالافعال المستقبحة والاقوال المستهجنة والاخلاق المذمومة
والاحداث الجسمانية والغواشي الظلمانية بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الله كائنا ما كان
وذلك بالتجرد عن الكون لا تدنسها الاثام تدنس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على
القلب صارت دينا وطبعا كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدأ امن من الافات ينبغي ان
يقصد بالافات ما يعم البدنية والنفسانية بل النفسانية اولى بطلب الامن منها لان مثل الكبر والحسد والغل
والغرور وحب المال والجاه وامثال ذلك من دواعي النفس ومشتهياتها البهيمية والسبعية بمنزلة كلاب عاوية
وحيات ضارية موجبة للهلاك الحقيقي والشقاء السرمدي كما ان سعد سعادة لا نحس فيه لا شقاوة فيه لانكد معه
اراد به عسر المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي بسبب العوايق هلال امن كرره اما للتاكيد اولان
يعطف عليه الايمان ويطلب حصولهما معا فان الامن من الافات بدون الايمان غير مجد بل الايمان اهم لانه اخرجي
والاخروي خير وابقى اوارادة بالامن هنا معنى اخر وهو طمانينة القلب بحصول راحة الانس وسكينة الروح والخلاص
من الاضطراب بخوف العاقبة ولهذا الطلعة واحسان المطلقة يجوز ان يكون المراد معناه المتعارف وان يكون ما ورد في
الحديث النبوي صلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام

المرتبتان المعروفتان
بعين اليقين وحق اليقين
وسلامة واسلام الكلام
في تكرير السلامة كالكلام
في تكرير الامن والمراد بها على
التقدير الاخير سلامة القلب عن
التعلق بغير الحق عز وجل
والفرق بين الاسلام والايمان
ان اريد بهما الانقياد والتصديق
وان احدهما عملي و
الاخر علمي وان اريد بهما
معناهما الشرعي ان احدهما
عام والاخر خاص فان يعتبر
في الايمان ما لا يعتبر في الاسلم
من طلع عليه خرج من تحت
الشعاع او ظهر للحس في هذه
الليلة او في الزمان الماضي
مطلقا من نظر اليه في هذه
الليلة او مطلقا واعصمنا
احفظنا من الحوبة الخطيئة
واوزعنا الهمنا جنن العافية
جمع جنة وهي الستر

دعاؤه لدخول شهر رمضان

جاءنا بنبيه اختصنا
باغطائه اياه فما نعبده
عطف بيانه والمراد بالدين
والملة الاسلم قال الله تع
ان الدين عند الله الاسلم
شهر الاسلام اي الانقياد

والطاعة وشهر الطهور اى من دنس الآثام وشهر التمحيص اى الابتلاء والاختبار وشهر القيام فى لياليه الى العبادة
انزل فيه القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل فى نحو عشرين سنة الى الارض فبان اظهر الموفورة المتكثرة
وحجر منيع لا تصغى لا تسمع لانها لا تحفظ ولا تجمع من الوعا بمعنى الظرف فما مثلت المثل محركة الجهة والحديث وقد
مثل به تمثيلا ومقتنا من التوفيق اى جعلنا ذوى توفيق عليها لا تجافوزها واسبغه من الاسباغ بمعنى اكمال
الطهارة والاتيان بآدابها وسننها لان نصل ارحامنا اى نبرهم ونحسن اليهم ونوخيهم بالقول والفعل وكلما
يهدون منا مما لا نفع فيه **وفى نسخة** نبل وهما بمعنى واحد والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان نتعهد
لحمة وجار بكا حمه من التبعات قد مر تفسيره مرارا وان نتصف بترك زيادة الانتقام وان ننسا المرتضاح الابور حليه
اى من العيوب وجنبنا الالحاد اى المماراة والمجادلة والمخوذ نو نبا ابطلها واميتها مع الحان هلالة انفعال
او انفعال على مطاوع محى فابدلت وادغمت واسلخ عنا اكشط وانزع مع انسلاخ ايامها مضيها او
ان زغنا ملنا او شككنا او جزنا عن الحق وهو قريب مما قبله اشتمل علينا احاط بنا اشتمل امتلاء الشهر

دعاؤه لوداع شهر رمضان

لم يشب من الشوب بمعنى المزج نستنظرهم من النظرة بمعنى
الامهال بانائك بتاخر عفوبتك وحلمك الى لا اناة الى التوبة والرجوع فما بعده كعطف بيان للكلام
يهلك عليك هالكهم قد مر تفسيره فى التحميد لله وعايدة صلة وتفضلا نصوحا خلصت من الشك والارتياب
ولا رجعة الى الذنب بعدها فى السوم المساومة المجاذبة بين البائع والمشترى على السلعة وفضل ثمنها
يقال سام بسوم سوما وساوم واستام بالوفادة بالقدوم فقلت اذكروني ينبغى الوقف على فقلت لا
الوصل باظهار الهمزة المضمومة كما مر فى مثل داخرين صاغرين دعمرهم غشيهم وغطاهم الزلفة القربة
اخللت اعظمت للتمام العهد وتفجع التفجع ان يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعدمه مقبلا ان كسرت الباء
فظاهر وان فتحها فبمعنى الاقبال اى اقبالا لا مودنا كقوله سبحانه ادخلنى مدخل صدق وبالفتح
او انس بالمبالغة علينا كما سرنا اكراما له باكرامه نمض مضه الشئ مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن
به كما وقد تبلما فدمت برما ضجرا وكذا سئما المحروص عليه فكان بالمهملة فظاهر وان كان بالمهملة
والمعجمة بمعنى المرغب فيه وان كان بالعكس فمن الخرص بمعنى الحزر والتخمين تنبيها على ان ما نؤمله من الذخر
المعتاض به انما هو على سبيل تقدير وتخمين كما هو طريقة الاملين والمؤملين لا من جهة استحقاق واستيجاب
منا يوجب ذلك الممنا به نزلنا وباشرنا واللمم صغار الذنوب والغفرات الثلث متقاربة المعانى وانهكنا
بالغ فى ابذائنا اسلخنا اكشطنا وانزعنا بانسلاخ هذا الشهر مضيه فما بعده كعطف بيان لمن وجد
غنائك لا تبعيضه لا تقل ولا تنقص بالنقص بالنكثر ومحتشدا عطف بيان لمجتمعا وقد مر معناه فى دعاء الثغور

وكتابة ما تستخير كى منزلة
خزنة وغمة او جبت لهم محبتك
ناظرة الى قوله سبحانه ان
الله يحب التوابين وفى الحديث
التائب حبيب الله

دعاؤه للعيد والجمعة

لا يجبه
بالرد اهل الدالة عليه لا
يضرب جبهة من يدل عليه
بضم الباء وكسر الدال اى
ينبسط معه ويفرط عليه
دالة فانه يحتمله او من يدل
عليه بفتح الباء وضم الدال
اى يشير بالدليل عليه
مع تنزه ساحته سبحانه
ان يعرف بالدليل يجتبى
يختاره ويصطفيه وذلك
لان جميع طاعات المتعبدين
وعبادات الطائعين كبيرها
وصغيرها صغير فى جنب
عظمته حقير بالقياس الى ما
يستحقه كبرياء جلاله وعز
سلطانه ويا من يلتفت الى
من دنا منه ورد فى الحديث
القدسى ان من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الى ذراعا تقربت اليه باعا
ومن مشى الى هرولت اليه
جميعها وفى الحديث ان
الصدقة تقع بيد الرحمن

نبر بها كما في احدكم فلوه او فصيله والفلو ولد الفرس واول ما ينتج منه من غير خفي بعضها مد برس اثار وهاد

بجوهادون مدى كرمك قبل بلوغ غايته يعني ان حاجات الموملين مقتضيه لديك وابا كرمك بفيض جودك بسبب

وكثرتها وعينة الطلبات ظروف الحاجات والكلام استعارة وتفسيحه تمر فقد اضمحلت لعدم لبا فتها اجتناب عزك الوا

القادمون الملمون النازلون واجدب المنتجعون انقطع عنهم المطر ويبس ارضهم والمنتجع المترل في طلب الكلا والا

بيس بفتح الهمزة وكسرها شاذ ناوك غاداك وسنتك طريقتك المعتد بن المجاوز عن الحد انا نك حلمك واخبرك الخلق

وصدهم صرفهم ومنعهم ليفيئوا ليرجعوا ثقة وثوقا واعتمادا اذ لا يفوتونك حذلك تركته الكرواجعه لم يهد

من الوهن ولم يحض لم يبطل المن حنح ما لها اكثر تصرفه ما يحمية والضمير لهذه الاخيرة او الثلث باعتبار كل واحد

غايته اي نهايته امره نكيفيات وابله لا يحيف لا يظلم ظاهرة الحج اعلنتها واظهرتها وابليت الاعذار ادبتها فقبلت

فيالقا موصول بلاه عندا اي اداه اليه فقبله فيهتي اعيائي وقضاري جهتي وغايتي المحسود بالكمال والاتاع

او صلت الى هنا الدعاء فلعتر شرح ما يحتاج منه الى الشرح دعائه في يوم عرفة يبدع السموات من قبيل

الغلام ابات السموات والارض بر يخشاها عليهما النظر في الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف ولا يعزب

لا يغيب المحال الاحد سنخ اصل بلا احتذاء بلا امثلة احد ولم يواز رك لم يعاونك نصفا عدلا ولم يعيك لم

يعجزك فيكون موجودا الانما يقبل التمثل فهو يقبل الايجاد ولا عدل لك لا مثل والانظير وقيل هو بكسر العين بمعنى

المقدار وبفتحها المساوي في الحكم وان لم يكن جنسه بكاثرك يغالبك ولا ند مثل واسني واعلى واصدع اظهر

ما امنعك جسلك منبعا الاتصال نبا لاحد لا تحس لا تدرك الحس ولا تجس لا تمس بموضع يده على مجستك اولا تفحص اخبارك

ولا تمس بموضع شيء من بدن على بدنك ولا تكاد من الكيد بمعنى المكر ولا تماط او لا تبعد وعلى المجهول لا تنازع مكون

ما يعطف بيان له ولا تجارى لا تطاول ولا تشاقب ولا تبارى لا تجاد ولا تعني بنفسه ولا تمانن اي لا يكون لاحد عليك

منة الله نعم حيد دهشو رشد هداية وهو ضد الغي الاهر لا بانت الهنا لحقو والعليم عاطر السموات الفطر الابتداء

الاختراع بارئ النسمات خالق الانسان اغرقي نزحا بالغ واستفرغ الجهد بعنها امنع رحمانك ادومها ولا تنفد لا تفني بنعمة

الصلوة ومن فرائها الثناء والثنائية لتوجه الى الاتصال يجزل نكثر من نحلك عطاياك ونوافلك فوائدك على العطايا

زنة عرشك قدر وزنه وملا سمواتك قدر ما يملوها كفى فرجي علما العاد لقدمنا راي بلاد لك العلم والمنار ما يوضع

على الطريق من الاثار ليستهدي به فاوزع لو ابتك الهم الامام القائم بامرك كما يتم عن المهدي ازره قوته عضد

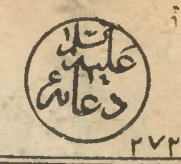
اعانته استفادة من عضد البدل فوا ممانعه واعمر من المراعاة دفع عن الحماية واجلبه من الجلاء صيغة الحق

دينه شيل الجور والوين فاستبعاده لفظ الجلاء وابن به الدراع افوقه وبعده والضراء نقيض السراء ويستعمل في الزمن

كان البائسا بسمل

كالقتل والجرح كالبائسا في الاموال الشعر واذل به ابنا كثير العادلين المولين مناكبهم واعرق به وابطل دائرة

بغاة قصدك عوجا اي طالبي اعوجاج في دينك مكتفين محبطين وعلى شحنة مكبين مقبلين هلاز منهن قبل خلقك له بان قصيته له بالخير في علمك السابق وقد رت له بالسعادة في عالم الغيب وبعد خلقك اياه با مضا ذلك في عالم الشهادة فجعلته لهذا بيان للانعام زيلك فيه من نعمه كبيان لما نعود مثله ما يأتي من نظايره وقد مضى تفسير عدوا المتعمد غير مضغر اخالبا مما ينقلب به اي من فضلك ورضوانك من الابواب يعني بها الائمة فانهم الابواب والصراط الى الله ثم تمعرفهم ومتابعتهم يوصل الى الله سبحانه وبسلك سبيل الله كما جاء في غير واحد من الاخبار عنهم عم انهم قالوا نحن ابواب الله امر الله ان يؤتى منها وارادوا بالامر في قوله تعالى وائتوا البيوت من ابوابها وقوله عم ويقربون اليك كعطف بيان لهذه الفقرة لا مستطيلا طالبا للعلو والرفعة مبدلا للمطيعين من الاذلال في فقد مر تفسيره والمبدع المترفين اي الا



بزجر الطاعين بالنعم ومن اجتنبت لشأنك اى اصطفيته لامرك و من بلغت علقته و من جاد اليك متنصلا انضو

اليك متبرأ من ذنوبه و توحدني اى اجعلني وحيدًا و لا تشدد جيني اى ستين راج الله لم العبد انه كلما حبت خطيئته

حبته نعمة و انسا الا مستغفا وان باخذه قليلا قليلا و الاستعانة كذا في القاموس بالملائكة امها الك الحاو

افضى المشاحه فيها اى الحنذ ان لا يفوتني شيء منها يوت شاحا على الامر ذلم يريد ان يفوتهما و شح احدهما على

الاخر حذر فوته و لا تبرني لا تهلكني و البناء بمعنى الهلاك و تبره تتبيرا كسره و اهلكه و على نسخة لا تبرني من البوار بمعنى

الهلاك ايضا تقول باره الله اى اهلكه غمرات الفتنة شدائدها و مزدحماتها لهوات البلوى جمع لهاة و هى اللحمة المشرفة

على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم و البلوى الاختبار و الامتحان و الكلام استعارة

و منفصة يرهقني يلحقني و يغشاني و لا تمتحني من المنحة بمعنى العطاء و على نسخة تمتحني من الامتحان فيبهظني فيثقلني

المنزدين الساقطين و و هلة المتعسفين غلطهم و نسيانهم و المتعسف الخابط على غير هدى و ينبزو سر يلني فيفضحني لسرنا بالدعا

القبيص من يسعى نورهم بين ايديهم و عن يمينه ناظر الى قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين و المؤمنات يسعى نورهم بين

ايديهم و بايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا و لا تمهل لي اى لا تمهل لى او لا تبسط و لا تنفر عني فادعها لا تنظر في بدئه

و الا تنسيني لا تلزمني و لا انزعني و لا تفزعني من الروع ابلسن يائسًا او حيرانًا و بهما اضمر منه شرًا و فزعا و الوجين فزعا

القلب حذري من اعذارك و انذارك الاعذار ابداء العذر و محو الاساءة و الانذار التخويف و الحذر دوا

خص بالانذار الان الامر لما كان بمر دائيتهما و كان مجهولا لا نسبة لهما جميعا و مناذلتي اياك اى مراجعتي قال

في النهاية نازلت ربي في كذا اى راجعته و سائلته مرة بعد مرة و هو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب

و هو يغايل القرنين غامها العمى في البصيرة كالعمى في البصر و لا في غمرتي اى اغمائي و غفلتي ناظر الى قوله سبحانه فذرهم

في غمرتهم حتى حين و لا يغيرني اسمائه فيصير الى الادنى دون الاجل و كذا ما بعده في الغابرين اى الباقين و الغابرين

بمعنى الماضين ايضا و هو من الاضداد مقيلا من القيلولة اى موضع استراحته و الدعة الخفض و السعة في العيش و حفظني

احفظني و تعهدني

دعاؤه في الاضحى

و الجمعة في المصباح ان موضعه بعد الصلوة فيهما فيهما تسمت و وضع هذه

الجملة موضع مفعول سالتك لا لانها علية اى اسالك من ذلك كله و في بعض النسخ بعد قوله و الاخرة ان توفر حظاو

نصيبي منه ثم و اسالك بالعطف على هذا فلا حذف من بهيئاه مع اخواته الثلثة متقارب في المعنى لو فادة

لورود و قدوم و قد تمر غير مرة لا يحفيه سائل اى لا يستقصيه في السؤال الذى كلما سأله شيئا ما بقي عنده فهو اكثر

منه يكثر بل لا نسبة بينهما لنهاية احدهما و لا نهاية الاخر و في نسخة لا يحيفه من الاخافة بمعنى الحمل على المبلغ و الحور

عكوفهم اما منهم و مواظبتهم ان عدت اى عن عدت و حقيقه مثله بما سبق و ان مصدريه بمعنى عن العود ان هذا

المقام اى مقام صلوة الجمعة او العيد لخلفائك اى الائمة المعصومين بعنى هم المستحقون لذلك و ان يكون امره بايديهم

فاما يجعلونه لانفسهم كما في زمن حضورهم و بلد شهادتهم و امنهم من الضرر او بازنون لمن يرونه اهلا له عموما او خصوصا

كما في زمن غيبتهم و تقيتهم

و في غير بلد حضورهم و موا

امنائك بنصب عطف على هذا

المقام و لخلفائك متعلق

بهذا المقام او خبر له و في

الدرجة متعلق بمواضع و الخبر

قد ابتزوها او هو الخبر و قد

ابتزوها خبر مبتدأ محذوف

او رفع بالعطف على محل ان

و في الدرجة هو الخبر او قد

ابتزوها و الابتزاز و البز

السلب و النزع و اخذ الشى

جفاء و قهرا و العائد للدرجة

او للمواضع او للمقام عبارات

الكساب بانيث الدرجة و على

نسخة تذكيره فالمقام و هنا

على نسخة البناء للمجهول كلمة

تنبيه او كلمة دعوة لا ضمير

ما ينشئه ثم ان افردت لكلمة فالقائم

مقام المفعول المقام و ان

جمعت فالخلفاء غرضا بالمعجمة و

المهملة معًا و فتح الراء المهملة منها

كذا اثبته ابن السكون و معناه

على الاول الهدف و على الثاني

المعرض نصبا بالتحريك و التسكين

معًا و سعة ما عندك بفتح

السين الوسع و الغنى و الطاقة

و بكسرها الاتساع الغفرة

قبل ان نصان و منك نعلم عشيرا

... صل على محمد و ال محمد

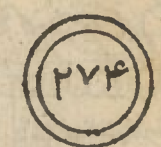
... مرة كما تقدر دنى لا اله

و على نسخة فيما طلبت عليه من بما يتخذه الفا درها النقض اى لا حط اى فطرته و ثر با يفضا الشئ بحفظ ام مر النمو حظر عمر

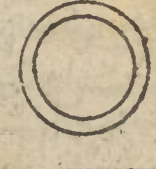
لا الله القهرة **دعاؤه في دفع كيد الاعداء** فلهوت لعبت بها اما اصتكد اي قد منت نعمتك منيب نصيب فيها
من غير وند و تثبت شعبات ملتقم جمع شعبة وهي الصدع في الجبل التوصيل و شحذ لي حد ظبته مدية اي طرف شفرته وهي
السكين العظيم او هفا لي ذنوب شباة حده جمع شبا وهي حد كل شيء وطرفه وداف لي خلط في لطائف تمام مؤثر او سمي فواتل سمومه اي سموم
القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه اي الصائبين بسوء في يلزم منه زعام لم تنم عنه كن واب نما المر العلقه الذي لا يطاق شربه و بالقاء
القاتل لتبريح القتل و تقويم ذعاف الفوادح اي الانتقال عن الانتصار الى الانتقام تأني فان اي ارتصد لعلك لذي طهري
بالدال المهملة والزاي
فلتثبيت و كسرت ناعليه كعبي كناية عن الغلبة عليه بحر ذه عطشه شواة اي اطراف بدنه كا لتكيد الرجلين شرايه جمع سرية
وهي العسكر واصبنا الى الاشرف حتى ليظفر بي لانها اذا الفرصة اي اغتنامها وينظر بي بو نفته فيبتا على وعلى تخصم الياسه ملفى
الحنق الغيظ او شدته لو كشته بدنه ملقوبة في ذبيقه اي حفر به شرف بقي اشرف عدة اي اغصته شي منه النسج ما نشب واعترض
في الحلق من عظم وغيره تقع شجي فلان بغصته او بهم او غيظا او حسد بالكسر شجي بالفتح فهو شجي بتشديد الياء و سلقني اذاني و التسلق
الابداء بالكلام و شدة القول باللسان و وحرني اشد غمى الوحر وهو الحقد و الغيظ و الغش او طعنني بقرف عينيه بهجتها
وطعنها و حرني طعنني طعنا البشر بينا فلا يضطهدنا لا يفهم ولا يبصر كقتل حفظات جنا لمنك معقلا اشتداد ارك
ملجأ انتقاما مك جلبتها كشفتها و غواشي جمع غاشية وهي ما يستر الشيء و يغطيه صخر امتست سطوته اي ذهبت بهما كا جداول
لجاجا واسبغ و تستعطي والمبيح كان من اعطى معروفا و السائل ممتاح و مسبغ فما الكرب [illegible] دعوت بالمهدية الرضيعة و
الملونة البيضا بضم هاجمرا او علنا و الحمرا و البيضا النقية العرض وهي اشارة الى العصمة والطهارة والعفاف
دعاؤه في الرهبة كتابك جمع كاسب بمعنى المكتوب لا تضيع [illegible] اي الى الهلاك اي الاهلاك الا فناء بالسيد
كناية عن الاستسلام للوقوع في الهلكة قبل وقيل ويبعد اي ينهي و منه قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة اي بانفسكم رغم لا نفو وجهه بالرغام بالفتح اي التراب بلوغهما و ادنى اخفض الا دحضا اي ان ترحم
كا تم قال لا ادري في سؤالي هذا الان ترحم واني بالماضي لا تتردد عاء الجزء وعقد اي لا اصبر لها وهذه الركن
اي العظام البالية الهلوع الضجور لشدة الجزع وخطري قدري و منزلتي **دعاؤه في التضرع**
جهد البلاء اي مشقته وقيل انها الحالة التي يختار بها الانسان حتى يتمنى الموت و قيل هي قلة المال و كثرة العيال
بالكفى حين تعييني المذاهب بالملجأ حين تعييني المسالك الى الخالق وترددني الى التهم او حين لا اهتدي الى سلوكها
نبرا لمدا على اعتابها النير بالكسر الخشبة التي على عنق الثور باذنيها وانسل ابن المضجع المفتر الصباح
الكسلان **دعاؤه في الالحاح** تخشى خلقك لك اعلم بك هذا مضمون الحديث النبوي ومعنا في القرآن المجيد
انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله وعن النبي العالم من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
وهواي ارداني اي اهلكني من الردى بمعنى الهلاك او اسقطني من ردى تردى اذا سقط في بئر او من جبل و اظله
الاهل اي دنى منه [illegible] اظلال ملالا اذ ادنى منه كانه الذي عليك ظله **دعاؤه في التذلل لله** الخميني حنفني

كما اذا نفد زاده او عطبت
راحلته او نابته نائبة لا نفد
ان يحرك من جهتها [illegible]
تغرير عزوف يقتضي [illegible]
بنفسه تغريرا او تغرة عرضها
للهلكة كبوتي انكبابي [illegible]
حر الوجه ما بدا من [illegible]
ثم لطم على جميعه استكين
اخضع واستسلم دعاؤه
في استكشاف
الهموم والفرج [illegible]
اكشف [illegible] قيل الفرق
بين الهم والغم ان الهم لما لم
يقع وهو [illegible] والغم لما
وقع من المكروه وقيل ان
الهم ما لا يعلم سببه والغم ما
يعلم يا واحد يا احد [illegible]
بينهما ان الواحد يقتضي نفي
الشريك بالنسبة الى الذات
والاحد يقتضي نفيه بالنسبة
الى الصفات [illegible] الكفعمي
[illegible] ولولا [illegible]
ولولا كتاب من الله سبق
[illegible] الفتن اي الفتن [illegible]
[illegible]
لكل [illegible]
تمام شرح [illegible]
[illegible]
على محمد وآله الطاهرين
برحمتك يا ارحم الراحمين
تمت الكتاب [illegible]
[illegible]
والكتاب زين العابدين
الفقير [illegible] ١٣١٢





الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين للشيخ البهائي ره



بسم الله الرحمن الرحيم

دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال أمليتها مع وفور الملال واختلال الحال راجياً من الله
تعالى أن يوفقني لإكمال بقية الحدائق إنه مفيض الخير وملهم الحقائق **وكان من دعائه**
إذا نظر إلى الهلال سمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته مأخوذ من
الإهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم أهلّ المحرم إذا رفع صوته بالتلبية واستهلّ الصبي إذا صاح
عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمّى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال أول
ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرّة القمر أو لليلتين أو إلى ثلث
أو إلى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال الشيخ الجليل
أبو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن
الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في أنه إلى كم يسمّى هلالاً ومتى يسمّى قمراً فقال بعضهم يسمّى هلالاً لليلتين
من الشهر ثم لا يسمّى هلالاً إلى أن يعود في الشهر الثاني **وقال آخرون** يسمّى هلالاً ثلث ليال ثم
يسمّى قمراً وقال آخرون يسمّى هلالاً حتى يحجّر وتحجيره أن يستدير بخطة دقيقة وهذا قول الأصمعي وقال بعضهم
يسمّى هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد إكرامه
ولا يخفى أن قوله وهذا يكون إلى آخره مخالف لما يظهر من قول صاحب القاموس أو إلى سبع ووجه التوفيق
بينهما غير خفي قالوا وإنما يسمّى بعد الهلال قمراً لبياضه فإن الأقمر هو الأبيض وقيل لأنه يقمر الكواكب أي
يغلبها بزيادة النور ويسمّى في الليلة الرابعة عشرة بدراً **قال في الصحاح** سمّي بذلك لمبادرته
الشمس في الطلوع كأنه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمّي بدراً لكماله تشبيهاً بالبدرة الكاملة وهي عشرة
آلاف درهم **مقدّمة** لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تأسّياً بالنبي صلى الله عليه وآله

وقد فعله أمير المؤمنين
والأئمة من ولده سلام الله
عليهم وقد ذهب ابن أبي
عقيل رحمه الله إلى وجوب
الدعاء عند رؤية هلال
شهر رمضان وهو قول نادر
لا نعلم له فيه موافقاً وربما
حمل قوله بالوجوب على إرادة
تأكيد الاستحباب صوناً
له عن مخالفة الجمهور والدعاء
الذي أوجبه هو هذا
الحمد لله الذي خلقني و
خلقك وقدّر منازلك
وجعلك مواقيت للناس
اللهم أدخله علينا
بالسلامة والإسلام
واليقين والإيمان والبرّ
والتقوى والتوفيق لما
تحبّ وترضى وكأنه قدّس
الله روحه وجد الأمر

بهذا الدعاء في بعض الروايات نحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير ولا يعرفونه قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يقتضي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمة** يستحب الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات ففي الثالثة لقول كثير منهم بانها اليها اخر وانها ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لان انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاغلب في الشهران يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية الواردة عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله مرقده في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه واسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا اخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات باعظم الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب

والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب الزوائد والفوائد وهو ان يقول عند رؤيته ربي وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتنا واشياعنا باليمن طاب ثراه والايمان بحث مع العلامة والسلامة والاسلام والبر والتقوى والعافية المجللة والرزق الواسع الحسن والفراغ من الشغل والكفاية بالقليل من النوم والوفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او رحمة

فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظّنا فيه الاوفر **ومنه** ما اورده ايضاً فى الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ثلثاً ربى وربك الله لا اله الّا هو رب العالمين الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدّرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهى الله بك الملائكة اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبّتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوّته واصرف عنّا شرّه وبلاءه وفتنته **ومن القسم الثانى** ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى سقى الله ضريحه صوب الرضوان فى كتاب الكافى ورواه اية الله العلامة طاب ثراه فى التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اهلّ شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجلّلة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه وسلّمه لنا وتسلّمه منّا وسلّمنا فيه **ومنه** ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه فى كتاب من لا يحضره الفقيه ايضاً نقلاً عن ابيه رضى الله عنه فى الرسالة وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروى عن الصادق عليه السلام من انّه اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عزّ وجلّ وخاطب الهلال وقل ربّى وربك الله رب العالمين اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحبّ وترضى اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنّا ضرّه وشرّه وبلاءه وفتنته **تنبيه** يستفاد من هذه الروايات بعض الاداب التى ينبغى مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان الذى رأى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان قوله عليه السلام لا تبرح اى لا تزل عن مكانك الذى رأيته فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنته الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عزّ وجلّ وقت الدعاء كما تضمنته الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان فعل النبى صلى الله عليه واله ذلك كان فى هلاله وكذلك امر الصادق عليه السلام بذلك بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال فانهما يعمّان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشئ من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضاً غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربى وربك الله

رب العالمين وكا قول الدعاء الذى رواه ابن ابى عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذى نحن بصدد شرحه وقد يخيل التنافى بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة فى البلاد التى قبلتها على سمت المشرق وليس بشئ لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال استقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واستقبال القبلة فى الفصول الاخر اما رفع اليدين فالظاهر انه فى جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها غير بعيد والله اعلم **تذكرة فيها تبصرة** قد عرفت انه يستحب دعاء الهلال اول ليلة ويستحب التسمية هلالاً اول ليلة بالى ثلث ليال ثم يكون قمراً فلو ترك قراءة دعاء الهلال عند

رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملاً للمطلق على الحقيقة و
هل تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم
الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته هلالاً ومافي حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من اطلاق
اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلاث فاتفق وصوله
الى بقعة شرقية هو فيها هلال تراه هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم يرفيه
الهلال ليلة الثلاثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين
رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا
لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعاً هذا ملخص كلامه **اقول** فيه بحث
لان من اعتبر موضعاً كان يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقاً
فتكليفه العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه
تأمل لبسط كلام لابد منه في هذا المقام تحقيق هذه المسألة المبنية على تخالف الآفاق في تقدم
طلوع الاهلة وتأخرها ظاهر جداً على ما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها فقد انكروا محسوساً
ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلاً عن دليل والدلائل الانية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة
بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها
خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الآيات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشاً
وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهاداً وقوله جل شانه والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا
دلالة في شيء منها على ما ينافي الكروية **قال** في الكشاف عند تفسير الآية الاولى فان قلت هل فيه
دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش
وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وانساع
جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلاً في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات
الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس من يزعم ان الشرط في كون الارض فراشاً
ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جداً لان الكرة اذا عظمت
جداً كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل
الشرع وقد ذهب اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحاً من فقهائنا رضوان الله عليهم

العلامة آية الله وولده فخر المحققين قدس سرهما
قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كروية لان الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي بعد عن الشرقي بالف ميل يتأخر غروبه عن غروب الشرقي بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر

من ساعات بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها
في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في
جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالي يزداد عليه
ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة
ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى آخره من تتمة
الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها فيما بين الخافقين
فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الآن في شرح الدعاء **قال** مولانا
وامامنا سيد العابدين قبلة اهل التقوى واليقين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير
لفظة اي وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة الى الوصف باسماء الاجناس والذي
وسيلة الى وصف المعارف بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصق اداتي التعريف
فانهما كمثلين ثم قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كما تقرر في محله
واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا وصفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت هاء التنبيه بينهما
تاكيدا للتنبيه المستفاد من النداء وتعويضا عما تستحقه اي من الاضافة والخلق في الاصل مصدر بمعنى
الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة وآخره
باء موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد تحرك
ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة ما هو اطول في زمان مساو
او اقصر وما هو مساو في زمان اقصر ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان
يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يعدونها على نفسه فتحرك جميع الكواكب بهذه
الحركة كما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت
في جرمه والا لتبدل وضعه وشكله كما نبه عليه سلطان المحققين قدس الله روحه في شرح الاشارات وستسمع فيه
كلاما ان شاء الله والاظهر ان ما وصفه به عليه السلام من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية
التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والحمل على المحسوس
المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها ابطأ الحركات

حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فزحل يتم الدور في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشر والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في كل سنة تقريبا واما القمر فيتم الدور في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على ابقاء دلالته بناء على تجويز كون حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن بالثبوت وما لفقته الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها للحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتزلزل

الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق باتقانها وما ثبت من معراج النبي صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة شاهد بامكانها (مصاعدا) **تكملة** اراد عليه السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب منذ ولد في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول لانهم لما كانت سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في كل فصل بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر رؤيته بالغدوات في اواخره ثم ادوروا الفلك على ذلك فكان كل قسم اثني عشر درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب كل برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دائما ثلثة منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهي زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله واخرهما في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في الكشاف في تفسير القاضي عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كما ينبغي فاعرفه **اكمال** الظاهر ان مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل التقدير عوده الهلالي في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان تبقى على معناها الاصلي بجعل

المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد يتقدم مرحلة ويتأخر اخرى واما على راي من يمنع تمام الحركتين المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد اظهر كما لا يخفى **انضاح** الفلك يجري لكي كيسمه به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمان تشبيها لها بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم ومان دال على التشبيه انتهى والمراد بفلك التدبير اقرب الافلاك

السبع الى عالم العناصر اي الفلك الذي به يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين
في قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام
ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية ويمكن ان
يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التدبير
وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط بالارض
المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث
عشر درجة وثلث دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل المباعد
مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين
دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره
محدب النار المتفاضل عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج منه تحرك الراس الى
نقطتي الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق وسبع ثوان
وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس
محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة ثانية **وهم وتنبيه**
من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلظ في كل من المتممين مساو لبعد مركز
الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان وكونها ضعفا له مما لا ينبغي
ان يرتاب فيه من له ادنى تخبر ويمكن اقامة البرهان عليه من وجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه ان التفاضل
بين نصفي قطري الحامل والمائل بقدر ما بين المركزين فيكون ضعفه تلك تفاضل القطرين ولنا على
ذلك برهان هندسي اوردناه في شرحنا على شرح الجغميني والعجب من المحقق الدواني كيف وافق صاحب
المواقف في ذلك الوهم واصر على حقيته قائلا ان البرهان القائم على خلافه مخالف للمحسوس فلا يلتفت اليه
واعجب من ذلك انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة الحامل الى
الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا
برهان تام على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم هذا الجدال بحصول مثله
عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف
كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير وعلة نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا
يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع تدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر

خالفها وسيدعيها كما
ذكره جماعة من المفسرين
في تفسير قوله تعالى فالمدبرات
امرا ويمكن ان يراد بفلك
التدبير مجموع الافلاك الجزئية
التي بها يتدبر الاحوال
المنسوبة الى القمر باسرها
وتنضبط بها الامور
المتعلقة به باجمعها حتى
نشأ به حركة حامله حول
مركز العالم ومحاذاة قطر
تدويره نقطة سواء كان في
ذلك وتلك الافلاك الجزئية
هي الاربعة السالفة مع ما
زيد عليها لحل بعض الا
شكالين ويتم ما اشار
اليه في انتظام بعض اوضاعه
واحواله التي ربما لم يطلع
عليها الراصدون في ارصادهم
وانما يطلع عليها المؤيدون
بنور الامامة ولولائه
ومن يراد بالتدبير التدبير
الصادر عن الفلك نفسه
ويكون اللام فيه للعهد
الخارجي اي التدبير الكامل
الذي ينتظم به جميع تلك
الامور والله اعلم **تتمة**
لا يبعد ان يراد بفلك
التدبير الفلك الذي يكون

كثيرة مبنية من المشايخ المتقدمين ومن شاء فليطلبها منا

القمر

القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان **قال** سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات ذهبوا الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب منها اولا لشرفها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلم من التصرف في الفلك والله اعلم **خاتمة** خطابه عليه السلم للقمر وندائه له ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها فهي انا فانا من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة يحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا القول ورجحه وحكم به في حكم به في النمط السادس من الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا فكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الديانون في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة نفس ذو حيوة فاي مانع من ان يكون لمثل تلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك والكواكب بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه وقد تمت منه فوائح هذا الشرح الذي نسئل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب ذكرنا ما قيل فيه من الجانبين والله الهادي **قال مولينا وامامنا عليه السلم** امنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات ملكه وعلامة من ايات سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع

والى الواد به سريع الاتيان وان اختلفت الامر في انه التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلا الامرين وحدهما او مع العمل الاركاني كما تقدم تفصيل وتحقيق الحق فيه في فواتح هذا الشرح الاتي الايمان المعدي بالباء لاخلاف بينهم في انه التصديق القلبي بمعنى اللغوي والنور والضوء مترادفان لغة وقد يخص النور بتلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت من غيره نورا وعليه حمل قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل والسلطنة

في تفصيل ... [illegible]

على القلب اخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها باسكان الهاء الخدمة والذل والمشقة والماهن الخادم وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص قد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه **وقال** جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عليه السلم عبر بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون نحوا الى الاحسن فتدبر ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عم

كشف نقاب لما افتتح عليه السلم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجد والتسخير والتردد في المنازل والتصرف في الفلك اراد ان يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله سوى ما جرى عم على النمط الذي افتتح الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام من اسلوب الى اخر على ما هو داب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام في اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب للقمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المومن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتلائم جمل الكلام ولا تخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام للتنبيه فان التنكير لا يخفى **فان قلت** مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلقى اليه الموصول مع الصلة **قلت** كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما به وقد جرى الكلام فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب غير عزيز في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام في الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها للقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعلها للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها حصة معينة من الجنس ايضا غاية الامر ان التعيين فيها ناش من العرف فقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول **تتمة**

التنكير في قوله عليه السلم وجعلك آية من آيات ملكه يمكن ان يكون للنوع كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وهذا كما قالوه في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معناه عذاب شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم لم يبق هنا كذلك قلت الا حمل الآية الكريمة متكافئان بحسب ما يقتضيه الحال فلذلك جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان لا يمتنع من وجه اي بالنظر الى ما هو اعظم منه من آيات ملكه جل شانه الا ان الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن ذكره صفحا وان لم يبعد الا ان يتساوى الامران في ذلك فلا مشاحة معك للناظر

فيما يعتقدون مذاهب في قوله عليه السلام وامتهنك الخ مبيّن مفسر للآية والعلامة وكون احدى الجملتين
مبيّنا ومفسرا لبعض متعلقات الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب ان
تكون الثانية مبيّنة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور مبيّن الوسوسة وكاشف عنها واما امتهان النفس بالامور المذ
كورة فهو نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس علامته لهما فلا مانع من وصل جملته بجملة لبس افتقار
على ان احوال الفقر التي هي علامات الملكة وسلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة
بل لها افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على العام
كما لا يخفى وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام امتثاله مطيع والى ارادته سريع للدلالة على الاختصاص كما
في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الباء في قوله عليه السلام نور تريك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم
كما هو مذهب اكثر الحكماء وعيار سلطان المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته
اي صيرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب لفيف من انه اجسام صغار شفافة
تنفصل عن المضيء تتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته ونورته اي صيرته ذا لبن ونور وهذا القول
وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك **وقد استدلوا**
عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض ليست كذلك
واجاب القائلون بعرضيته بانه ليس ثمة حركة وانتقال انما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء
معد لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان
بسبب مقابلته للجسم العالي يتخيل انه ينحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعا لوضعه
ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زالت المحاذاة الى قابل آخر زال الضوء عن الاول وحصل في ذلك الآخر ظن
انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان
جسما لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد استتارا واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي
اذا كان كثيفا منع نفوذ شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور تزيد ما خلفها ظهورا
وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في السن على قراءة الخطوط الدقيقة **واجيب عنه** بانه
لو كان جسما لم يكن كثرته موجبا لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان
الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا يرى ان الصفيحة اذا غلظت جدا وجب ان تخفيها سترا

وان الاشعة بانه منها انما هي للسطوح المستعدة لانعكاسها البيض الرقيق الباطن علم ما بين ومشتهر النورية ولهذا رؤية ما وراءها فكيف ادعوه شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد وقول في هذا الجواب نظر لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها للحس البصري لهذا ترى الشمس والقمر وسائر الكواكب حال كونها قريبة من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الرأس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى تخيل وما ذلك الا ان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب

حال قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستقصاء في الثالثة من ثالثة كتاب
الاصول وتلك حال الصفحة من البلور فانها اذا دقت جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط الرقيقة
بل لا يبعد ان تبطلها من غلظ بعيد بعض من ثم ترى الطاعنين في السن ربما يستعينون بصفائحها على قراءة تلك
الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور مؤديا الى ستر ما وراءه ان يكون ازدياد ثخن كل شفاف
مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسين
وعشرين الف الف فرسخ كما تقرر في محله ومع ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز
ان لا يتصل ما بين ثخن الضوء على تشديد جسميته الى حد يصير به حاجبا عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء
والدنيا لكل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن فكما ان هذه
لا تبصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر شيئا من الاشياء
الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم **بتبصره**
لعله عليه السلام اراد بالظلم في قوله نور ربك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور ويجوز
كونه عليه السلام اراد ذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف
بالضوء منعوا منه واورد عليهم انا نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا الهواء المتكيف بالضوء ولهم
بان ذلك للاجزاء البخارية المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي من الشوائب البخارية والدخانية القابلة
للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة ورده الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان اصفى كان الضوء الحاصل
فيه قبل الطلوع وبعد الغروب اضعف وكلما كان البخار والدخان فيه اكثر كان الضوء فيه اقوى لكن الامر بالعكس هذا
كلامه وللتامل فيه مجال واسع **واستدل** في الملخص على استضاءة الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء لكنا
نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل عن ذلك
البعيد من ضوء اقوى من ضوئها يمنع الاحساس بها والحق ان تكيف الهواء بالضوء في الجملة مما لا ينبغي ان يرتاب
فيه فان اراد عليه السلام بالظلم الاهوية المظلمة لا مانع منه ويجوز ان يريد عليه السلام بالظلم الاجسام المظلمة
سوى الهواء وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الجدال
او كما قال يمكن ان يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا مبني على القول
بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على
بطلانه ليست بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الى ان يرد عليه قاطع البرهان فلو جوز مجوز ذلك
كونه احد محامل كلامه عليه السلام لم يكن في ذلك حرج واما جوز ذلك لتلك الادلة مما ذكروا من ان الظلمة ان كا

كيفية وجودية لكانت نعتا
للجالس في الغار المظلم من
رؤية من هو مضيء خارج
الغار كما هي مانعة من ابصار
من هو في الغار وعن ذلك للقطع
بعدم الفرق في الحائل المانع
من الابصار بين ان يكون
محيطا بالرائي او بالمرئي
او متوسطا بينهما وربما
منع ذلك بانها انما تمنع
بما تعتبر الاحاطة الضوء بالمرئي
شرط للرؤية وهو منتف
في الغار او تحقق الحائل من
الرؤية هو الظلمة المحيطة
بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي
او الظلمة مطلقا ويقرر
ذلك بان هذا مما يقال شرط
الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي
ولا الضوء مطلقا وتوهم
لا فرق في الحائل بين ان
يكون محيطا بالرائي او بالمرئي
مسلم فيما اذا كانت ذات
الشيء مانعة من الابصار لا
فيما تكون مانعة لشرط
هكذا اورده شارح
التجريد وهو كلام
جيد لا غبار عليه وقال

الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كحالنا اذا فتحناها في الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئاً فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب ان لا ندرك كيفية في الجسم المظلم ولانا لو
قدرنا خلو الجسم عن النور من غير اتصافه بصفة اخرى لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امراً وجودياً
انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام
البرهاني لا يصغى اليه **توضيح** قال دام ظله وعلى السلام بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب
ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع وبحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منير دائماً
كما بين في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شأن الكرة الصغيرة المستنيرة
من الكبيرة فالى القرب والبعد فليس الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس
وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه
المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان
ممكناً نظراً الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئاً يسيراً من النور ويزيده على التدريج الى ان
يصير بدراً ثم يسلبه عنه شيئاً فشيئاً الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين
اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليقينية اولى وهم مع قطع النظر عما اوجب حدسهم بذلك انما
اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم بغوثاذيمون
وقيل انه اغاثاذيمون **وكادريس** على نبينا وعليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من
المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب مثواه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقاً نبياً ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام **ونقل** السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين
علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ان ابرخس و
بطلميوس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل ان اسمائهم يونانية
هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مسائله
متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكماً قطعياً لا يشوبه شوب شبهة بان القوة البشرية لم تستقل
بادراك حقائقها ولم تستبد باستنباط دقائقها وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم
الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين **اشارة فيها انارة**
لما كان نور القمر مستفاداً من الشمس وكانت اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيراً بضوئها
دائماً والاقل من نصفه مظلماً دائماً لما ثبت في الشكل الثالث من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين من انه اذا

قبل الضوء كرة صغرى من
كرة اعظم منها كان المضيء
من الصغرى اعظم من نصفها
والفصل المشترك بين المستنير
والمظلم منه دائرة قريبة
من العظيمة تسمى دائرة النور
ايضاً ويفصل ايضاً بين
المرئي وغير المرئي منه
دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية
وهي ايضاً قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في
الشكل الرابع والعشرين من
مناظر اقليدس ان ما يرى
من الكرة يكون اصغر من
نصفها ويحيط به دائرة
وهاتان الدائرتان يمكن
ان ينطبقا وقد يتقاطعان
اما متوازيتين او متقاطعتين
لطعتين اولا ولا ذلك
كما اوضحناه في تعليقاتنا
على فارسية الهيئة وتسميان
عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت محسوس
بين كل منهما وبين العظيمة
ويجعلونها تقارب التطابق
منطبقتين ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه

المضيء اليها والمظلم الينا وينطبق الدائرتان وهو المحاق واذا بعد عنها يسيرا انفصلت الدائرتان على حواد
ومنفرجات ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين للشمس الى ضوء الشمس وهو الهلال
ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين
الدائرتين على قوائم فيحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء ويتعاظم انفراج
الزاويتين الاوليين الى ان يحصل الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والمظلم الى الشمس
بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التشابه فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات اولا وعلى قوائم ثانيا او
حصل التربيع الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه **تبيان**
لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف التشكلات النورية
بحسب قربه وبعده من الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا يتم ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند
توسط الارض بينه وبين الشمس وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا
من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا تحرك عند المحاق يسيرا رأينا هلالا
ويزداد مرآه بدرا ثم يميل نصفه للظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق **اقول** وهذا هو مقصود ابن الهيثم
بلا شك ومرية لا ما ظنه صاحب حكمة العين حيث قال نقل عن ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم و
يتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا رأيناه هلالا وتتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كله الينا عند مقابلته
وعلى ذا تماما قال وهو ضعيف لان الماء ينخسف في شيء من الاستقبالات انتهى كلامه **وفي الفقه** صاحب المواقف
في هذا الظن قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان
يخفى عليه مثل هذا عند ... كلامه ينادي بان مقصده ما ذكرنا حيث قال ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم
بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحق هكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا والعجب انه هذا
الكلام نقله شارح حكمة العين ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فتأمل ... الناظر **ارشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر
فما معنى حصول الامتهان بزيادة النور فاقول لعينه وجهان **الاول** انه لما كان لجرمه جهة مستنيرة بالشمس
دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الامر الالهي لان يتحرك في النصف الاول
من الشهر على نهج لا يزال يزيد منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على
ان يتعداه اثبت عليه السلام له الامتهان بسبب لا ... تسخيره للزيادة على هذا النهج المقرر والمنهج

الخاص فقد شبه بعضهم
حال القمر في ظهور القدر
المرئي منه شيئا فشيئا في
النصف الاول من الشهر
الى ان يصير بدرا ثم استتاره
شيئا فشيئا في النصف الثاني
الى ان يختفي تماما بأمر السيد
عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على
التدريج شيئا فشيئا في مدة
معينة وانه متى انكشف جميع
ما جمعه فليبادر في الحال
الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا ما جمعه عن الابصار
الوجه الثاني ان
يكون مراده عليه السلام
الامتهان بمجموع الزيادة
والنقصان اعني التغير من
حال الى حال وعدم البقاء
على شكل واحد ولعل هذا
الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه
عليه السلام اليه من الامتهان
بالطلوع والافول والانارة
والخسوف ويمكن ان توجه
امتهانه بالزيادة بوجه آخر
وهو ان يراد بها اعطاؤه
النور للغير كوجه الارض
مثلا لا اتصافه هو بالنور
فان الانارة والاضاءة

في بيان خسوف القمر وكيفيته ونوعه

كما جاء في اللغة لا زمين فقد جعله امعتبين بضادح بينغان يراد بالكسوف كسفة الشمس لسلم المقابلة ويصير المعنى منهما انك بان تقبض النور على الغير تارة وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد هو والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين نهسم احدبهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط بسطحه طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب بعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منتصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان متحركان على سطح الارض كانهما جنبان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس متلونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج **تلويح فيه توضيح** اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال وقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطر صفحته ودائرة الظل لم يخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفيها اذ لو كان مساويا لهما لماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا له لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل منه الى اكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه اثر دخان ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقائق كان لونه اسود

حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة والى خمسة فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من مشرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك

تنبيه وتبيين

الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة بعضها يشاركه فيها سائر الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة اعتنى الى ضبطها وبعضها امور يختص به لا توجد في غيره الى من الكواكب ولذا اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته وتظاهرها اما كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلما لازمه اختلاف التشكلات مع الخسوف جعلنا فطي الامور الخمسة نفهم من كلامه عليه السلام

على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشارة كلامه عليه السلم به نوع خفاء ويمكن ان يؤمي اليه قوله عليه السلم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض آخر فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد تم الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين

فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم القمر في الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا ما سهلوا لا كسف وان زاد الاول فهما لا ولي فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا ابدا الا اذا كان قطرها اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة تعلية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف عرضا عارضا للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كونها للشمس فوق افقيهما وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك

تتمة واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فامر ملتبس والآراء فيه متشعبة والاقوال متخالفة وابن سينا في الشفاء اطنب في بيان الاحتمالات التي يمكن القول بها ولم يجزم بشيء منها وقد وصل الينا من الاقوال اثنى عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول واذكر هنا منها خمسة

الاول انها آثار في وجهه المظلم نادت الى وجهه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه اشد ضوء

الثاني ان اجزاء مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان وضع شيء آخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة

الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكون البحار انعكاسا ثابتا ولا تنعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا اختيار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف

اوضاع الاشباح المنعكس عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر للاستاذ

الرابع ان سطح القمر لما كان مضيئا صقيلا كالمرآة فالناظر فيه يرى صورة البحار والمغمور والمكشوف من الارض وفيه غامرات وغياض وجبال وفي البحار مراكب وجزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في صفحة القمر ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا بجبال وكما لا نرى مواضع الاشباح في المرآة مضيئة فكذلك لا نرى تلك المواضع فيه براقة اوانه نرى صور العامرات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعتان فيه كما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبل الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار العلامة النيسابوري في شرح

التذكرة وقال اليه اشاد استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا ولا يزيد والاعتذار كما سبق **الخامس** ان اجزاء ما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفري اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك واستحسنه **واقول** فيه نظر فان تلك الاجزاء ان كانت صغيرة جدا فلان الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور

خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عدا القمر الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس و استدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك **واقول** فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضيئ منها انما هو وجهها المقابل فقط ليلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة ورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق القمر لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها و لا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس **قال** وما يقال من انه يلزم انخسافها في المقابلات للشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها بل بعضه يلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال لقائل ان يقبل انما لا يرى شيئ منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكوكب في المنظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لروئي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعد ها هذا كلامه **واقول** فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابدا الا داخلها اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر دون ثبوته خرط القتاد

ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء واثبتهم السهروردي حيث قال في الهياكل ان رخش يعني الشمس قاهر الغسق ورئيس السماء الشهرى فاعل النهار

بحث مع العلامة

صاحب العجائب عظيم الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محي الدين بن عربي ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة من ارادها فليقف عليها

بجانبه في الهامش: لم يكن ضوءها الا ظاهرة المقابل لها

نقل كلام لابو علي الطبرسي

قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدر ذي مقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي على محمد واله وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابرءه عما لا يليق بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والى هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما في قوله عليه السلم ما اعجب اما موصولة او موصوفة او استفهامية على خلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدا والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء عجيب امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما في ما دبر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بما نيط المعقول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي لامر مبهم عليك حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر المتجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه قبيلة لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة ونحوها ونحو من هذا القبيل ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوه في قوله تعالى فقلنا اضرب

بعصاك الحجر فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راي صاحب الكشاف اي اذا كان كذلك فاسال الله او بغير شرط كما هو راي صاحب المفتاح اي وهو مبهم فاسال الله عن الاضمار لكنه هو مقتضى الظاهر جريا على وتيرة الضماير الاربعة الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف قول الكسائي بجوازه ضعيف وضمير الغايب ضعيف ولما جعل ما بعده هنا لا انه لا يخلو من بعد بحسب المعنى فالكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدسة تقدم مطبوعا في فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم اضافة الصفة الى معمولها نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لا تنفك فيها عن اللازم لا معمول لها واضافتها اللفظية بحضرة في اضافتها الى الفاعل فلذلك يجوز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت

مضت واسم الفاعل اعني خالقي مضاف الى الياء **قلت** بعد تسليم ان نعت حقيقة هو بمعنى الماضي فاصنا قنه
معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما
اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال لظهرانا لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى الماضي لامكن جعل مثل هذا
من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا لو ربّ شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وتحقيق تشبيهها في بعض الادعية بالصلوة على
ابرهيم وال ابرهيم والكلام في تحقيق معنى الال واشتقاقه من ال يؤل او اهل وما يرد على ان النبي صلى الله عليه وآله
حقيقة هم الائمة المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها في الفوائد فلا معنى لاعادته والبركة النماء
والزيادة والخير ولعل المراد بها البركة في معارج القرب في مدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون
ومحق الشيء محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث الاخيرة من الشهر محاقا فالمحق النور فيها والطهارة
النزاهة من الادناس ويندرج فيها نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشي الظلمانية بل التنزه عن كل ما يشغل عن الاقبال
على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تع والذكر
الوسخ وتدنيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في مرآة
فاذا تراكمت ظلماتها الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا كما تحصل الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم
المرآة صدأ واسناد المحق الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية
وفي الثاني سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادمة المكروه والسعد والسعادة من اليمن
وربما فسر بمعاونة الامور الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد
عسر المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من العوائق الموجبة لبعد المسافة
وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** امثال ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلم الطهارة الغير
المدنسة بالاثام والتلافة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه عليه السلم معصوم عن الادناس والذنوب قد
تقدم الكلام فيه في الفوائد وذكرت هناك ان مثل هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم
عليه السلم انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك
ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى اخر الدعاء بل وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين واشرف الاولين
والاخرين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما روي عنه صلى الله عليه وآله العامة والخاصة انه قال لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي صلى الله عليه وآله وكذلك المعصومون

من عترته سلام الله عليهم
لغاية اهتمامهم باستغراق
اوقاتهم في الاقبال على الله
سبحانه والاعراض عما
سواه وانجذابهم بكليتهم
الى جنابه جل شانه وتركهم
ما سواه كانوا يعدون نفوس
الحة من اللحظات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية
من الماكل والمشرب والنكح
وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون
توجه البال في آن من الانات
الى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية
اثما وعصيانا وذنبا و
يستغفرون الله تعالى منه
وقد سلك على منوالهم
واقتدى بافعالهم واقوالهم
المتالهون والعرفاء من اصحاب
الحقيقة الذين نفضوا عن
ذيول سرائرهم غبار هذه
الحزمة الدنية وجلوا عيون
بصائرهم بكحل الحكمة النبوية
واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه
الدرج العلية والمحجوبين
عن سماء الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا

في نقل قصة الكردي

شرح مثل الحكيم الموحد اخونه ملا اصلاح خواشه كثيرة من الراسخين في الحكمة ودسائرا علي شمس ومن التج الرئيس غيرهم المعرفة

مندوحة لنا عن جعل عظائم جرايمنا خالقراءة تلك لغفر نصب عيننا وفجايع اعمالنا عند تلاوة تلك

العصو مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغ لنا اذا تلونا قوله ع هلا امن من الافات ان لا نقصرها على الافات البدنية

بل نطلب معها الامن من الافات النفسية ايضا من الكبر والحسد والغرور والحرص وحب المال والجاه وغير ذلك والغل

من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الافات بمنزلة الكلاب العلوية التي

والجان الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى والبق واولى وقد قدمنا في الحديث الاخلاقية من

شرحنا هذا وهي الحديث العشرون في شرح دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق كلاما يعين على

الاحتراز عن هذه الافات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويدا

الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن

حسم مواد هذه الافات عنها واستيصالها كلما دفعنا واحدة منها عادت الى ما كانت عليه ولا وقد شبه

بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم يحتاج الى الفكر وتأمل تام فاراد ان يصفو وقته و

يجتمع باله ليتفكر في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من

الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة

فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا و

هكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية فان

العصافير والطيور تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي التي نقل ان بعض العلماء كما ان شخصا

من الاكراد كانت له هرة مفترسة تعدو على الغنم وتكسر الاوراد وكان الناس يعيرونه بذلك وهو ينوي قطع العرض

الحسم لا على المادة فدخل يوما الى البيت فوجد فيها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستخرج

من شبعها فقال له اصحابه ومعاشره يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانها ام قبيحة فقال اني لو

لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الاعلى ابتناء هذا على حد هذا وانا قد نظمت قصة

هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا كان في الاكراد شخص ذو سداد اتى

ان اشتهادها الفساد لم تحتبس عن نوال الطالبا لم تكتف عن وصال راغبا دارها مفتوحة

للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين ترتفع سول بها في كل حال فعلها ينبز ازها الرجال

كان نظره مستقرا وكرها جاء زينها تام عمر وذكرها جاءها بعض الليالي وامكن ما عزامها

الابن في ذالك اهل شق بالسكين فورا صدرها في محاق الموت اخفى بدرها مكن العيال الذين من

احشائها خلص الجبران من فحشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى

ان قتل الام شيء ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

ان قتل الام ادنى للصواب

ات لو ابقيتها بنما ترتب

كل يوم قاتلا شخصا جديد

انها لو لم تذق حد الحسام

كان شغلي دائما قتل الانام

ايها الماسور في قيد الذنوب

ايها المحروم من سر الغيوب

ان نفسك امر الكلاب لعاقو

من قوي النفس الكفور الجاهلة

كل صبح مع مسا الارذال

مع دواعي النفس في مثل كاه

كل داع حيث نامت النعام

اقل مع الخبائث هذا المقام

ان تكن من اسمع بنبغي ما في الكرام

لوترم من عرضها انتل اللثام

فاقتل النفس الكفور الجاهلة

قتل كردي لام زانية

ايها الساقي ادر كاس المدام

واجعلن في دورها عيشي مدام

خلص الارواح من غول الهموم

اطلق الاشباح من سر العموم

قالبها في الجبر بنا المنفي

من دواعي النفس في احر الحجن

نبيين نمكن ان نلد

بالاحشاء قولة ونغمة

واحسان معناه الظاهري المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب هو الذي فسره سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك و ينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله ع هلال امن وايمان وسلامة واسلام المعروف فتأمل بعين اليقين وحق اليقين على ما ذكره شارحه في اللوامع هذا وقد طلب عليه السلام الامن في هذا الدعاء مرتين مرة مقيدة بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من السيئات ومرة مطلقا ويمكن ان يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغيره تعالى جل وعلا كما قاله بعض المعتبرين في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس بحصول راحة الامن وسكينة لوثوق خاطر السالك فما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا متغير مستنفر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية الازلية وانقشعت الحجب الظلمانية واندكت جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن في الامان وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات ونعم ما قاله امامنا ومولانا امام امير المؤمنين الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه على ما نسب اليه في كلام له عليه السلام الذي في الفه السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله ع في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه **ولعل** السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب **توضيح** خطابه ع في هذا الدعاء متوجه الى الهلال ومختص به كقوله ع متوجها الى الهلال ومختص به كقوله ع جعلك مفتاح شهر حادث وقوله ع ان يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر على تقدير ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله ع والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معنييه للهلال ع ويمكن ان قوله ع المتردد في منازل التقدير انما يتوجه الى جرم القمر

ايضا لان الهلال لان الجمع المضاف يفيد العموم حال الهلال وان كان يقطعها بالجملة ايضا لان الظاهر ان مراده عليه السلام قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك الغفو مقصودا بها الجرم اعني الهلال وبعضها مقصود بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الغفو كل الجرم بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المرئي منه فيها وهذا كما ترى كان لا يخفى من بعد الا انه تبصرة الخطاب حاديا على وتيرة واحدة كما هو الظاهر **تكملة** جعله عليه السلام مدخول ما التعجبية فعلا دالا على التعجب بحوم وينبئ عن سبعة تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطيف صنعه وحكمته وهكذا كل من اشتد اطلاعا على دقايق الحكم

المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمهم
من عجائب صنعه جل وعلا وذوا بر حكمته في خلق القمر ونضد الافلاك وربط ما ارتبط به من مصالح
العالم السفلي وغير ذلك فهو فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن بعدهم وبعدهم من الحكماء الراسخين باضعاف
مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال الكيفية الافلاك وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم
امور كثيرة يحار فيها اللب لستلبهم فائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية الافلاك وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات
وذلك ما يحركه خاملة حول مركز العالم لاحول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير
منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول
والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين لها يسمعون صوت نمو القثاء والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما نيط به من امثال هذه الامور من سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم
العناصر منها ولا تم مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث
ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم
كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد به الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من سافر او
تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في
محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه
في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر
في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق
من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب هداية مما نسبه المنجمون من ارتباط

بعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا
ان تلك الاجرام هي العلة
المؤثرة في تلك الحوادث
بالاستقلال او انها شريكة
في التاثير فهذا لا يحل للمسلم
اعتقاده وعلم النجوم المبتني
على هذا كفر والعياذ بالله و
على هذا حمل ما ورد في الحديث
من التحذير من علم النجوم
والنهي عن اعتقاد صحته
وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها
من الاوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العالم
مما يوجده الله بقدرته و
ارادته كما ان حركات النبض
واختلافات اوضاعه علامات
يستدل بها الطبيب على ما
يعرض للبدن من قرب الصحة
واشتداد المرض وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على
بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من
صحة علم النجوم وجواز تعلمه
محمول على هذا المعنى كما
رواه الشيخ الجليل عماد

الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة
لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما
يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع
القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة
قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط
قال افتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما
الى صاحبه ستون دقيقة **ثم قال** يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي
في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه
من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها
ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة
لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله
لا ينتفع ولذلك وجد الاختلاف في كلامهم ونظر الخطأ الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح
كلامه وصدقت احكامه كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبل هذا الفصل لكن
هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال
في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء
جميعها وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته
ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة
بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت
وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان
سلمنا ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا سماه فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام
من علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم وان الاخذ بها
عن الانبياء من لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

ناطقة بذلك وذكر ان ادريس
اول من نظر في علم النجوم وان نبوة
موسى عليه السلام علمت
بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وآله
مما علمه بعض المنجمين وصدق
به بالله لان المنجم ميتة
وان بعض احوال امامنا ومن ينتظر
صاحب الامر عليه السلام
مما اخبر به بعض المنجمين
من اليهود بقم وذكر ان
بعض كتابهم واسمه احمد بن
اسحق احضر ذلك المنجم
اليهودي واراه زايجة طالع
ولادة صاحب الامر عليه السلام
فلما امعن النظر فيها قال لا
يكون مثل هذا المولود
الا نبيا او وصي نبي وان
النظر يدل على انه يملك
الدنيا شرقا وغربا حتى
لا يبقى على وجه الارض
احد الا دان بدينه وقال
بولايته وروى عطاء الله
مرفوعا في الكتاب المذكور
عن يونس بن عبد الرحمن
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اخبرني عن علم النجوم ما

الموعظة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمهم
من عجائب صنعه جل وعلا وذوي حكمته في خلق القمر وتفصيل الافلاك وربط ما يرتبط به من مصالح
العالم السفلي وغير ذلك فهو فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن بعدهم وعند غيرهم من الحكماء الراسخين باضعاف
مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية الافلاك وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم
امور كثيرة يحار فيها اللب ويستلهم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية الافلاك وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات
ونشأتها بحركة خاملة حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير
منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول
والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما نيط به من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم
العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب فنوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شأنه **الثالث**
ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم
كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد به الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق ع قال من سافر او
تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في
محاق الشهر فليسلم لسقط الولد **وكما رواه** شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه
في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر
في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق
من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب **هداية** ما يتعبه المنجمون من ارتباط

بعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا
ان تلك الاجرام هي العلة
المؤثرة في تلك الحوادث
بالاستقلال او انها شريكة
في التاثير فهذا لا يحل للمسلم
اعتقاده وعلم النجوم المبتني
على هذا كفر والعياذ بالله و
على هذا حمل ما ورد في الحديث
من التحذير من علم النجوم
والنهي عن اعتقاد صحته
وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها
من الاوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العالم
مما يوجده الله بقدرته و
ارادته كما ان حركات النبض
واختلافات اوضاعه علامات
يستدل بها الطبيب على ما
يعرض للبدن من قرب الصحة
واشتداد المرض وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على
بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من
صحة علم النجوم وجواز تعلمه
محمول على هذا المعنى كما
رواه الشيخ الجليل عماد

حاشية لقبلة الانام وحجة الاسلام آخوند ملا محمد كاظم هروي دام اقباله على رسالة استاد المتاخرين شيخ مرتضى الانصاري طاب ثراه مع رسالة مسماة بفوائد الاصول في مباحث الالفاظ وغيرها له معا

في بيان علم النجوم

الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور تشعب لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتج فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم ونظر والخطأ الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبل هذا الفصل لكن هذا امر عزيز المنال لا تظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا سماه فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم متضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم وان الاخذ بها عن الانبياء من لدن ادم على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

ناطقة بذلك وذكر ان ادريس اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهمتها علماء بعض المنجمين وصدق به بالله لا بل النجوم مبينة وان بعض احوال امامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم وذكر ان بعض كاتبي قم واسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زائجة طالع ولادة صاحب الامر عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال له لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم النجوم ما

هو قال علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد فقد الله
بوجهه احاديث كثيرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده
السيد الجليل جمال العترة الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلم للمنجم الذي نهاه عن
المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها تارة وفي متنها
اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين عليه السلم واما المتن فقال طاب ثراه
اني رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين عليه السلم هذه المقالة هو عفيف بن
قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلم قد حكم بتكفير
هذا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا بأحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة
فيقتل في الحال لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة والسحرة لان الرواية
تضمنت ان المنجم كالكاهن او الساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلم حكم على هذا المنجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم
من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها
موافق للعقل ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطالع للحرب يبعد لون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من
النحوس ويبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان تولهم الحمد دون ربهم وامثال ذلك كثير فيكون
لا لان النجوم سوء بما ذكرناه من الدلالة على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل فيما
يعين البصيرة فينا ولعايته سيد عن نصيرة والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلم
اللهم صل على محمد واله واجعلنا من ترضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة معصيتك
واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك
فيه المنة انك المنان الحميد وصلى الله على محمد واله الطاهرين اصل اللهم عند الخليل و
سيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء واتباعه اصلها يا الله
امنا بالخير فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم
اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك راسا يحتمل في بسمع
منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يذب عنها بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم

بعامل ما يدل على الطلب
اعني لفظة ام ومعاملة
الجملة بل جعلت بمنزلة
زال زيد مثلا فلم يعطف
عليها شيء كما لا يعطف
على جزء الكلمة الواحدة
والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت
الشعاع وان يراد به
ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به
الطلوع في الزمان الماضي
مطلقا وكذلك قوله ع
وازكى من نظر اليه وتزكية
النفس تطهيرها عن الرذائل
والادناس وجعلها متصفة
بما بعدها السعادة الابدية
وفي اصطلاح المتشرعين العبادة
اقصى الذل والخضوع ولذا
لا ينبغي الا لله والتوبة لغة
الرجوع وتسند الى العبد
والى الرب تعالى ومعناها على
الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع
عن العقوبة الى العفو ثم
وفي الاصطلاح الندم
على الذنب لكونه ذنبا
وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها ويتعلق بها من المباحث

في الحديقة الحادية والثلثين في شرح دعائه عم في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تع **فتنبيه** لعل المراد من العصمة في قوله عم واعصمنا منه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء فان اراد معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له مع داع الى فعل المكلف مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله عم من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والابزاع الالهام والمشهور في تعريفه انه القاء الخبر في القلب من دون استفاضة وفكرة ونقض طرده بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل انه القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة وفكرية لكان احسن مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل ما يعم الانواع الثلاثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني والاركاني باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مستوفى في الحديقة التحميدية وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف لندا نرجو من الله سبحانه التوفيق لاكماله ذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا او سمعا وما سنح لنا من الكلام في دفع شبه القائلين بانحصار وجوبه في السمع وبيان فساد معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له واستعملت في الصحة البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه عم في طلب العافية **تبصرة** الضمائر الراجعة اليه سبحانه من اول هذا الدعاء الى هنا جاء جميعها ضماير غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عم التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤها فيما نحن فيه فعليك بمراجعتها و ملاحظة ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عم واسعد من تعبد لك منير الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم   شبوه بين جوانحي وضلوعي

ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام و تعبيره عم عن اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **خاتمة** اسم التفضيل في قوله عم اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك **فان قلت** مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع **قلت** لما وقع في كلامه عم كفى ذلك لتجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه عم وفي كلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضى الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع من التلازم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتعقيب الرضا بالقضاء يلي تخصيصه بالسعة التي ختم بها عم هذا الدعاء للاعتناء به والاعلام بشانه فان الرضاء بالقضاء من اجل المقامات ومن ظفر به فقد حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقى الى ارفع الدرجات

ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات وأعثور المصيبات ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث ومع ذلك لا يزال الفكر والهم ملازماً للمتلهف والمتأسف على أنه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره أصلاً ولا يتفرغ لما يعنيه أبداً ونعم ما قال بعض العارفين إن حسرتك على الأمور الفائتة منك وتدبيرك للأمور الآتية قد ذهبا ببركة ساعتك التي أنت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك الصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما أوردناه في هذه الأوراق خالصاً لوجهك الكريم وتقبله منا إنك ذو الفضل العظيم. تمّ بالخير والحمد نظم الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة الصومية في شرح دعائه عليه السلام عند دخول شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور الكاظمي على من حل فيه من [illegible] أفضلها ومن التسليمات أكملها في أوائل جمادى الآخرة سنة ألف وثلث من الهجرة وكان افتتاح بالتبييض [illegible] عشر بعد

المهملين فقد فرغت من كتابتها في العشر الثالث من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع عشر وثلثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية

وأنا الفقير إلى الله الغني

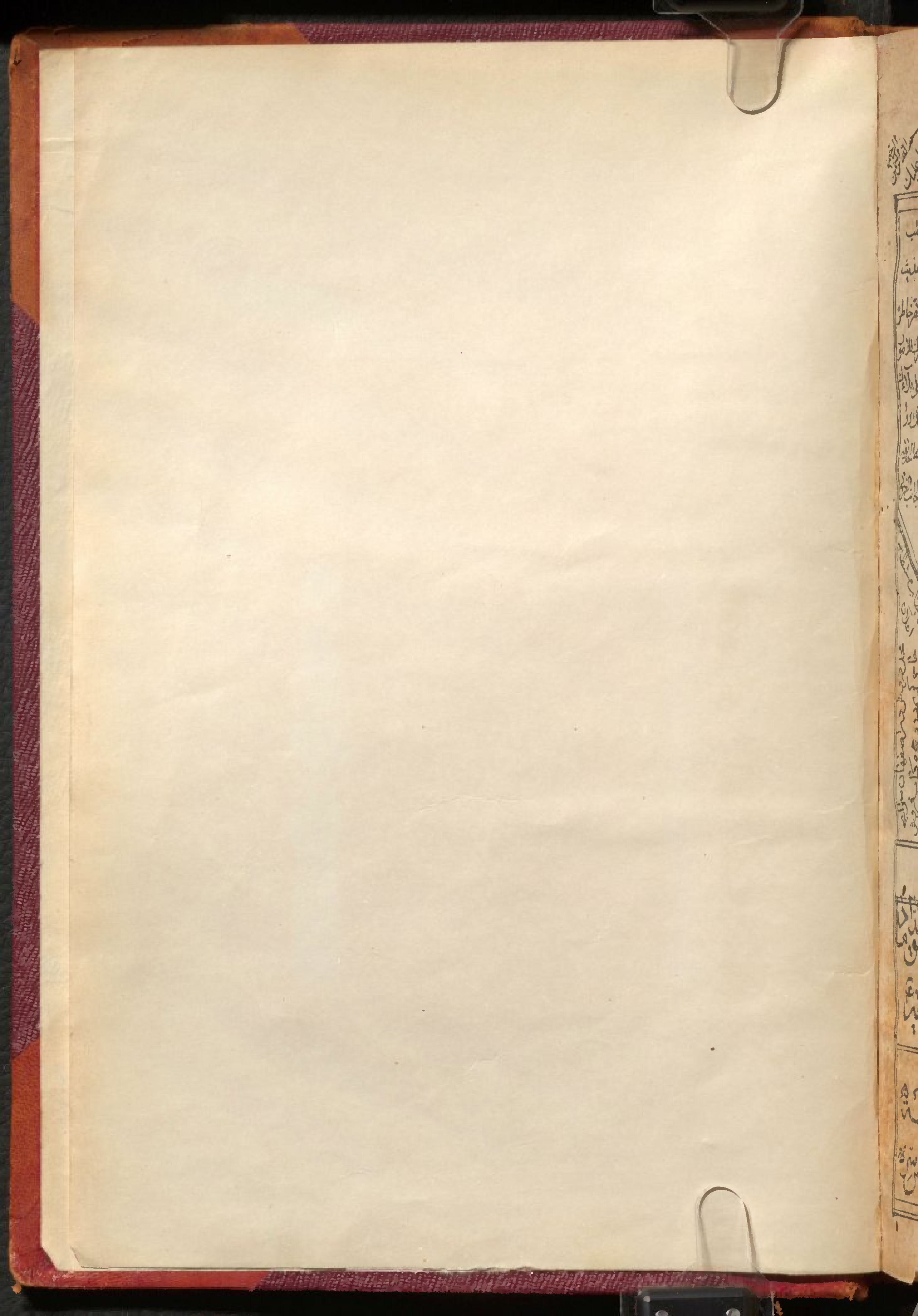
زين العابدين

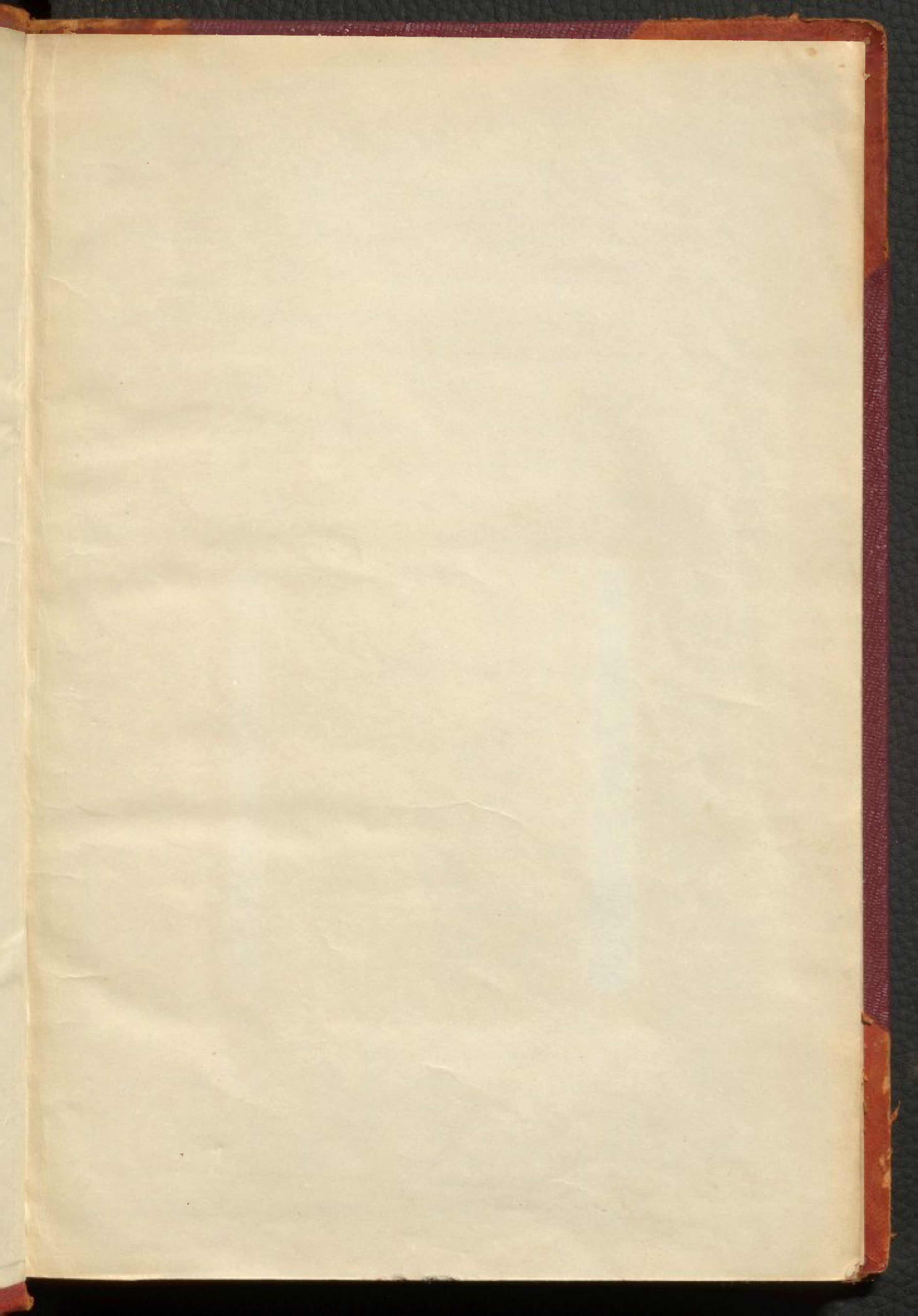
العفو المسلمين [?]

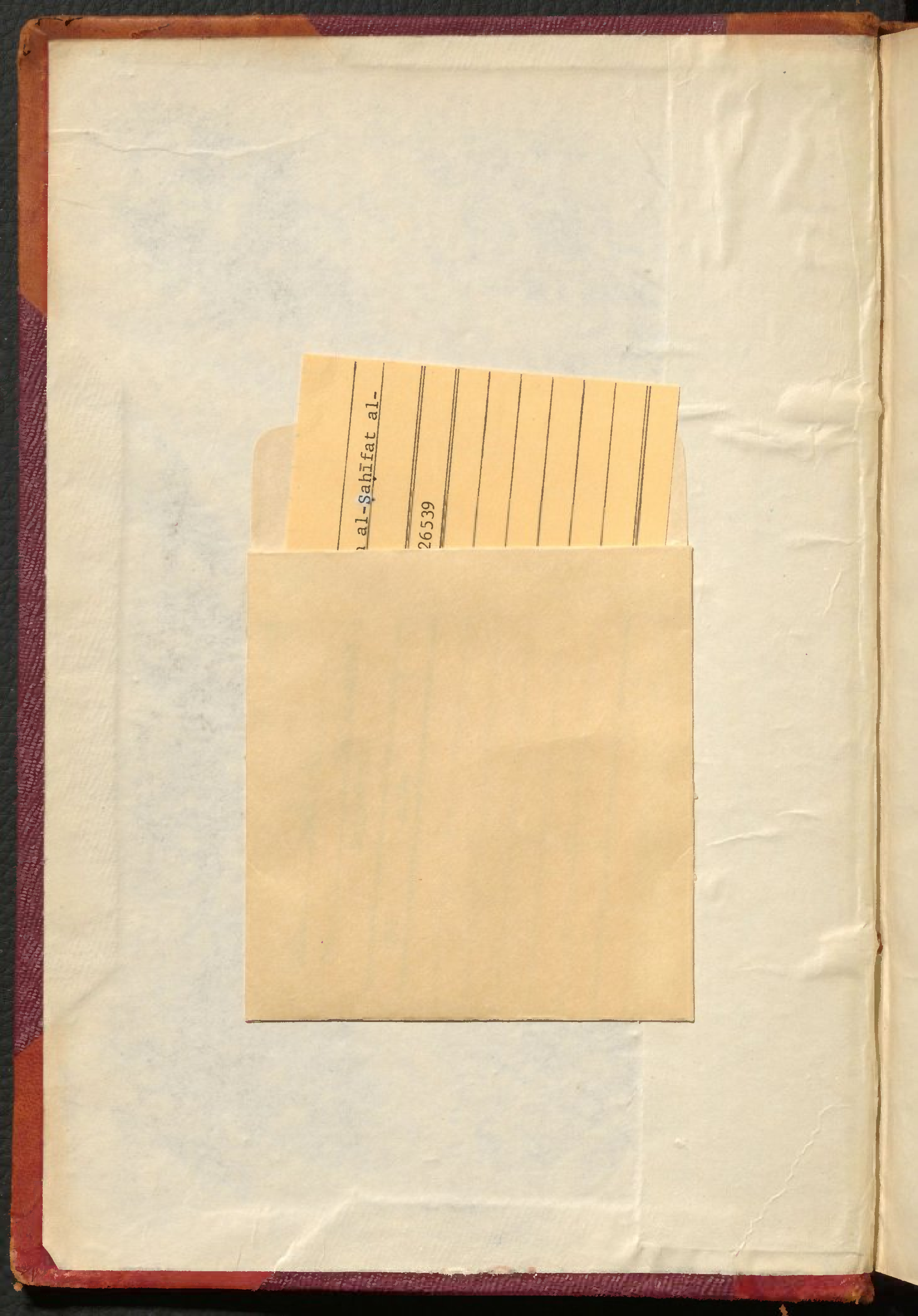
١٣١٧

فهرست ما في هذا المجلد من الكتب:

شرح الصحيفة السجادية للسيد نعمة الله الجزائري	تعليقات السيد المحقق الداماد على الصحيفة السجادية
شرح وجيز للمحقق الفيض على الصحيفة السجادية	حديقة الهلالية للشيخ البهائي قدس سره






al-Ṣaḥīfat al-
26539

